

الجمهورية العربية المتحدة  
وزارة الثقافة  
مركز تحقيق التراث

# نهج النفوس والابدان في تواريخ الزمان

للمختبى الجولهى على بن داود الصيرفى

الجزء الثانى  
( ٨٠١ - ٨٢٥ هـ )

تحقيق وتعليق  
الدكتور حسن حبشى

منطبعة دار الكتب  
١٩٧١



الجمهورية العربية المتحدة  
وزارة الثقافة  
مركز تحقيق التراث

# نزهة النفوس والأبدان

## في تواريخ الزمان

### لأخيه الجوهري علي بن داود الصيرفي

الجزء الثاني  
( ٨٠١ - ٨٢٥ هـ )

تحقيق وتعليق  
شبكة كتب الشيعة  
الدكتور حسن حبشي

مطبعة دار الكتب  
١٩٧١



shiabooks.net  
رابطه بديل < mktba.net





# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الجزء الثانى

من

## زهة النفوس والأبدان

ما أحسب أن هذا الجزء فى حاجة إلى مقدمة ، فليس ثمت من جديد أضيفه إلى ما جاء فى مقدمة الجزء الأول منه من حيث الأصل أو ترجمة المؤلف ، بيد أنه ينبغى الإشارة إلى أننى عمدت فى هذا الكتاب — ككُلِّ — إلى تقسيمه إلى أربعة أجزاء ، جعلتُ كل واحد منها مستقلاً عن الآخر وفقاً لعهود السلاطين الذين تولوا حكم مصر خلال الفترة الممتدة من سنة ٧٨٤ حتى ٨٥٠ هـ ، فكان الأول الذى صدر منذ عام تقريباً — متضمناً عهد السلطان برقوق ، أما هذا الجزء فيشمل حكم ابنه فرج والمؤيد شيخ وولده أحمد ، أما الثالث فسيكون خاصاً بعهد السلطان الأشرف برسباى وفترة الوصاية على ولده يوسف ، ويختم الرابع بما كتبه ابن الصيرفى عن المدة التى شملها عن السلطان جقمق .

\* \* \*

هذا ويلاحظ القارئ أنى فصلت فى كشاف هذا الجزء ، يقيناً منى بأن كل هذه الكشافات التفصيلية مما يعين طالب البحث على أى موضوع يخطر بباله .

وأني لأشكر مركز تحقيق التراث بوزارة الثقافة في الجمهورية العربية المتحدة والقوامين عليه والعاملين به ومن ساعدوني في الجزء الأول منه خاصة السيدة إيزيس زكي قرياقص ، والآنسة ليلى محمد مغاوى والسادة محمود رزق ، ومصطفى أنور طاهر ، وجمال الشناوى على المعونة الصادقة في إخراج هذا السفر بجزيئه على هذه الصورة الطيبة .

كما أشكر الصديق الكريم الأستاذ الدكتور محمود الشنبطى وكيل الوزارة لشئون المكتبات على الجهد العظيم الذى يبذله فى سبيل إخراج عيون التراث العربى فى شتى نواحيه الفكرية المختلفة - ومنه هذا الكتاب - ميسراً للقارئ .  
وأرحب بكل نقس جاد يهدف إلى تقويم ما قد يكون فاتى فى نشر وتحقيق هذين السفرين .

وبن الله أستمد العون ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ما

محسن حبشى

٥ ذى الحجة ١٣٩٠  
الدى فى }  
أول فبراير ١٩٧١

## ذكر

تولية السلطان الملك الناصر أبي السعادات  
زين الدين فرج بن الملك الظاهر أبي سعيد  
سيف الدين برقوق العثماني الحركسي

قد ذكرنا أن الظاهر أوصى بالسلطنة لولده هذا في التاريخ المذكور ،  
ثم لما توفي - رحمه الله في التاريخ الذي ذكرناه - اجتمع أمراء الديار المصرية  
عند الأمير أيتمش البجاسي أنابك العساكر ، وحضر أمير المؤمنين الإمام  
المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بن الإمام المعتضد بالله أبي الفتح أبي بكر  
ابن الإمام المستكن بالله أبي الربيع سليمان الهاشمي العباسي ، والقضاة الأربعة  
وسائر أرباب الوظائف وأهل الحل والعقد ، وتشاوروا واتفقوا على تنفيذ  
وصية الملك الظاهر من عهده بالسلطنة لولده ، وعلى توليته وإجلاسه على  
كرسي المملكة ، فطلعوا إلى الإصطبل السلطاني وأحضروا وليد السلطان  
المذكور من عند والدته ، وعقدوا له بالسلطنة ، وألبسوه خلعة الخلافة  
المعتلثة ، وهي فرجية سوداء بتركية زركش ، وطراز زركش ، وعمامة<sup>(١)</sup>

---

(١) الفرجية وجمعها فراجي وهي حبة مسترسلة ذات أكام واسعة وطويلة وإن تكن غير مفتوحة ،

انظر Dozy: Vêtements chez les Arabes, p. 327; Supp. Dict. Arabes, II, 248

أطرافها مرقومة بالذهب ونمجة<sup>(١)</sup> مسقطة بالذهب ، وذلك كله بإذن الخليفة المذكور ورأيه وتوليته ، ولقبوه « الملك الناصر أبو السعادات » .<sup>(٢)</sup>

ومن جملة اعتناء الخليفة بالسلطان أن رسم أن يُحضروا النمجات التي باسم السلاطين المتقدمين حتى يخرجوا منها واحدة لأجل ولد السلطان الملك الظاهر فخرجت نمجة السلطان الملك الصالح فلم يرض بذلك الخليفة ولم يتفاهل بها لقصور أيام الصالح ، فأخذوا غيرها ، فخرجت نمجة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فتفاهل بها على طول أيامه ، ولقبه « بالملك الناصر » ، كما كان لقب محمد بن قلاوون الصالحى الذى حكم فى الدولة المصرية ثلاثا وأربعين سنة ، ثم لما فرغوا من توليته وعقدهم له السلطنة أركبوه المركوب السلطانى وطلعوا به من باب سر الإصطبل والأمراء فى خدمته ، وأجلسوه موضع والده الملك الظاهر ، وباسوا له الأرض ، وعمره - كما قدمناه - كان عمر السلطان محمد - أعنى الملك الناصر بن قلاوون الصالحى لما تولى السلطنة عوضا عن أخيه الملك الأشرف ثمانى سنين وشهورا ، وكان عمر الملك الأشرف كجاءك بن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما تولى السلطنة

(١) فى الأصل « نمجة » وربما قصد بها النجاة ، والنجاة والنجاة والنجاة ونجاة كلها بمعنى واحد ، وتعنى الخنجر أو السيف القصير وهى كلمة فارسية الأصل ، راجع Dozy : Supp. Dict. Arabes, (٢) II, 724 ; Palmer : Persian English Dictionary (art. نمجة)

و يلاحظ أن المؤلف استعمل كلمة « نمجة » بصيغة المفرد وقصد بها الجمع كما يعنى السياق .

(٢) ورد فى السلوك ، ورقة ٢ ب ، ما يشير إلى هذه التولية حيث قال أحد الشعراء :

مضى الظاهر السلطان أكرم مالك وقالوا ستأتى شدة بمد موته

إلى ربه يرق إلى الخلد فى الدرج فأكذبهم ربه وما جاسوى فرج

عوضاً عن أخيه الملك المنصور أبي بكر عشر سنين ، وكان عمر الملك السلطان الناصر حسن لما تولى السلطنة أقل من خمس عشرة سنة ، وكان عمر الملك الأشرف شعبان لما تولى السلطنة عشر سنين ، قدر عمر الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر ، وكان ذلك ضحوة النهار الكبرى ( ٥٨ هـ ) يوم الجمعة الخامس عشر من شوال من سنة إحدى وثمانمائة ، وكل ذلك والسلطان الملك الظاهر لم يجهز بعد للدفن والموارة ، فلما فرغوا من توليته وإجلاسه على كرسى المملكة اشتغلوا بعده بتجهيز والده وغسله ودفنه كما ذكرنا مفصلاً .  
ثم نزل الأمير تمرغا المنجكي حاجب الميسرة وبين يديه منادون ينادون بالأمان والاطمئنان والدعاء لمولانا السلطان الملك الناصر ، والترحم على الملك الظاهر برقوق ، فاستقر الأمر وسكت الناس ، والحمد لله وحده :

\* \* \*

### ذكر استقرار الأمير الكبير أيتمش البجاسى أتابك العساكر

#### على عادته والتحدث في أمور المملكة

قد ذكرنا أن السلطان الملك الظاهر قد عيّنهُ<sup>(٢)</sup> في التحدث في المملكة قائماً عن ولده إلى أن يصلح لذلك ، وذلك لقدمه في السن والمرتبة وشهرته بين الناس في سائر البلاد بالجوادة والخير وقلة الشر وسكون النفس وكثرة النواضع ولاطلاعهِ في أحوال المملكة من أيام الظاهر ، ولأنه كان جليسه ومستشاره وخصيصه .

(١) أشار السلوك ٢٠٢ : إلى أنه لم يعهد أحد من الملوك قبله دفن نهاراً بديار مصر .

(٢) الضمير هنا عائد على أيتمش البجاسى .



ثم إن السلطان الملك الناصر لما استقر في دست المملكة شرع الأمير  
أيتمش في تدبير المملكة بالنصح والتقوى، وإن لم يسلم من بعض من في خاطره  
تغيير القواعد<sup>(١)</sup>.

واستقر كل أمير في الديار المصرية على وظيفته كما كان أيام الملك الظاهر،  
إلا أنه وقع التغيير في بعضهم بسبب موجب لذلك، كما ذكره إن شاء الله تعالى.

وفي يوم السبت السادس عشر من شوال طلع الأمير أيتمش إلى خدمة  
السلطان الملك الناصر وجمع الأمراء وتشاوروا، واتفقوا على أن يبعثوا أمراء  
على البريد إلى نواب البلاد الشامية والخليفة لأجل تطمين البلاد وأخذ العهود  
من النواب للملك الناصر، فعينوا الأمير سودون الطيار أمير آخور ثاني إلى<sup>(٢)</sup>  
الأمير تيم نائب الشام، والأمير تغرى بردى الرماح إلى الأمير يونس بلطأ<sup>(٣)</sup>  
نائب طرابلس، والأمير يلبغا الناصري - رأس نوبة - إلى الأمير آقبغا<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup>  
<sup>(٦)</sup>

(١) يقصد بذلك من أرادوا التحرك ضده.

(٢) هو سودون الطيار الظاهري برقوق وكان من أعيان خاصيته، ويشير الضوء اللامع ١٠٦٧/٣ إلى  
أنه صار أمير آخور ثانيا زمن السلطان فرج، وكان موته سنة ٨١٠هـ وكان من الفرسان المشهورين، انظر فيما بعد  
ترجمته في وفيات سنة ٨١٠هـ، و Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 1120.  
(٣) يعرف بتم الحسني الظاهري برقوق، وقد ولاه أستاذه نيابة دمشق من قبل ونخرج على رأس  
تجريد لسيواس نجدة لصاحبها برهان الدين سنة ٧٩٧ ثم حدثته نفسه بالخروج على السلطان الصغير  
في السنة التالية كما سيرد ذلك بالتفصيل، انظر أيضا الضوء اللامع ١٨٣/٣.

(٤) يعرف أيضا بيونس الظاهري برقوق ويونس الرماح، وقد وصفه السخاوي بأنه كان «ردى.  
الأصل» وكان مقتله سنة ٨٠٢ بعد استعفاء أمواله ودفن بصاحلية دمشق، انظر النجوم الزاهرة ١٢/٢١٣.  
(٥) كان يلبغا الناصري من كبار خاصية أستاذه السلطان برقوق ثم ولاه فرج الجوبية الكبرى،  
ثم صار أمير مجلس في عهد المؤيد فأتابكة وعاد من قتاله لنوروز مرصيا ولازمه المرض حتى مات سنة ٨١٧هـ.  
(٦) شغل آقبغا الجلالى كمشيغا الرومي كشف الوجه القبلي وتولى الأستادارية ولكن بالمال، وكان  
مقتله في معركة مع العربان في دمنور سنة ٨٣٧هـ، انظر عقد الجمان ٤/٦٦٠.

الحمالي نائب حلب ، وكل هولاء أمراء طبلخانات بالديار المصرية ، والأمير  
 بشباي<sup>(١)</sup> إلى الأمير ألطنبغا<sup>(٢)</sup> العثماني نائب صفد ، والأمير أرنبغا<sup>(٣)</sup> إلى الأمير  
 دمرداش<sup>(٤)</sup> الخاصكي نائب حمص ، والأمير شاهين الأفرم<sup>(٥)</sup> إلى الأمير ألطنبغا  
 قرقياس<sup>(٦)</sup> نائب غزة وإلى الأمير سودون<sup>(٧)</sup> الظريف نائب الكرك ، والأمير أسنبغا<sup>(٨)</sup>  
 الناجي<sup>(٩)</sup> الدوادار إلى الأمير نعيم كبير عرب آل مهنا بتقليده ، وكل هولاء  
 عشرات ، فخرجوا أولا فأولا .

\* \* \*

(١) هو بشباي بن عبد الله من ياكى الظاهري كما سماه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٢٨٩/٦ ،  
 انظر أيضا السلوك ، ورقة ٢٧٩ أ ، حيث ضبطه بضم الباء .

(٢) كان من أبرز الولايات التي شغلها نيابة الشام وقد مات بالقدس سنة ٨٢١ بطالا ، انظر  
 النجوم الزاهرة ٤٦٥/٦ - ٤٦٦ .

(٣) ضبطه الضوء اللامع ٨٤٠/٢ بضم الهمزة والباء ، ولكن جاء في السلوك ، ورقة ١٣ ، « ارتبغا »  
 بالثاء ثم الباء . وربما كان هو أرنبغا الظاهري برقوق الذي ترجم له الضوء اللامع ٨٤١/٢ ولكنه قال  
 « مات في حياة أستاذه يوم الأحد ١٥ ذي القعدة سنة إحدى وثمان مائة » .

(٤) هو دمرداش المحمدي الظاهري برقوق الخاصكي تولى نيابة طرابلس ثم أتابكية حلب ثم نيابة  
 حماة واتهم بالترواطع تمزكك بتسليمه قلعة حلب وقد قتل بالإسكندرية عام ٨١٨ ، كما ولي أتابكية  
 العساكر بالديار المصرية بعد تغري بردى اليشقاري والد أبي المحاسن المؤرخ ، انظر النجوم الزاهرة  
 ٤٥١/٦ - ٤٥٢ .

(٥) ويعرف بشاهين كنتك بفتح الكاف وضم التاء ، وقد عده أبو المحاسن من « الملوك » أي ذوي الخطر  
 الجسم ، انظر النجوم الزاهرة ٤٤٥/٦ ، والضوء ١١٢١/٣ والضبط منه ، والسلوك ، ورقة ٢٨٨ أ .  
 (٦) ولاه أستاذه برقوق ولاية الكرك سنة ٨٠١ ثم صرفه فرج عنها ، وكان موته توسيطا سنة ٨٢٤  
 تحت قلعة الجبل ، انظر عقد الجبل ٢٢٥/٢٥ ، والضوء اللامع ، ج ٣ رقم ١٠٧١ ،

Wiet : Op. Cit. No. 1124.

(٧) انظر النجوم الزاهرة ١٥٠/٦ وعقد الجبل ١٣٠/٢٥ والضوء اللامع ٩٨٣/٢ .

(٨) هو محمد بن حيار بن مهنا بن عيسى أمير آل فضل بالشام وقد مر خبر توطائه مع منطاش ضد  
 برقوق ثم تسليمه إياه ، وكان مقتله سنة ٨٠٨ ، انظر عقد الجبل ٢٣٨/٢٥ .

(٩) في الأصل « عشرا » .

وفى يوم الاثنين الثانى عشر من شوال خرج المحمل الشريف ، وطلعت  
 الأمراء فى خدمة الأمير أيتمش إلى خدمة السلطان ، وطلبوا سودون أمير  
 آخور كبير وقالوا له : « أنت مستمر على وظيفتك ، ولكن انتقل من  
 الإصطبل السلطانى ليسكنه الأمير الكبير <sup>(٢١)</sup> » ، لأن عادة من يتحدث فى المملكة  
 نيابة عن السلطان والسلطان صغير أن يسكن فى الإصطبل بسبب السلسلة ،  
 وكانت العادة القديمة أن يسكن النائب فى الأشرقية ولكن تغير ذلك ، فسا  
 أجاب سودون إلى ذلك ولا رضى بانتقاله ، حتى دخل عليه أكابر الأمراء  
 وباسوا صدره ، ومنهم من باس يده ، حتى قيل منهم من باس رجله ،  
 وذلك جميعه لأجل تسكين الفتنة ورعاية الخواطر ، وكل ذلك وسودون  
 مستمر على شؤمه وعدم إجابته والانفراد برأيه السخيف وعقله الضعيف ،  
 فعند ذلك غضب الأمراء وأعيان الدولة ، فمسكوه وأخذوا سيفه ، على أنه  
 بلغهم أنه أراد أن يركب فى الإصطبل ويثير الفتنة التى لُعن على لسان صاحب  
 الشرع من يوقظها ، و [ بلغهم ] أنه كان قد فرق على ممالكه نفقات ، قيل  
 أعطى لكل واحد خمسين ديناراً ، إن صحَّ هذا منه ، لأنه كان فى البخل على

(١) كان أميره يومئذ الأمير شيخ الحمودى الذى سبى السلطنة بعد تغلبه على فرج ، أما أمير الركب  
 الأول فهو الأمير بهادر الطواشى مقدم الممالك السلطانية ، انظر النجوم الزاهرة ١٢ / ١٧٢ .  
 (٢) يقصد بذلك أيتمش البجاسى .

(٣) ربما قصد بذلك المدرسة الأشرقية التى هدمت وأصبح مكانها فيما بعد بيمارستان المؤيد ، فقد  
 ذكر المقرئى فى الخطوط ٧ / ٢٠٧ ؛ أن هذا المارستان كان فى الأصل مدرسة الأشراف شعبان بن حسين ،  
 وكان هدمه إياها سنة ٨٢١ هـ ، وقد تعطل هذا المسجد قليلا بعد وفاة شيخ الحمودى ثم سكنته طائفة  
 من العجم وصار منزلا للصل الواردين من غير مصر إلى السلطان ، وأردمها قصد بها قاعة الأشرقية التى كانت  
 بالقلعة ثم هدمها الملك الناصر محمد وأقيم مكانها الإيوان أو دار العدل ، انظر الخطوط ٢ / ٢١١ .

جانب عظيم ، وذكروا أن الأمير علي<sup>(١)</sup> - بن الأمير إينال اليوسفي - أحد الأمراء الطبغاخانات كان معه فيما قصده وأضمره ، فسكوه معه ثم سقروهما في ذلك اليوم آخر النهار إلى الاعتقال بسكندرية صحبة الأمير تمان تمر رأس نوبة ، ونزل الأمير أيتمش في ذلك اليوم من القصر إلى باب السلسلة وتمكن فيها على عادة الملك الظاهر ، حتى كان أميرا كبيرا أيام الملك المنصور بن الملك الأشرف ، فصار إليه الأمر والنهي والحل والعقد .

وفي التاسع عشر من شوال - يوم الثلاثاء - خلع على الأمير أقبای الكركي<sup>(٢)</sup> ، والأمير قطلوبغا الكركي<sup>(٣)</sup> ، واستقرا لالات المقام الشريف الناصري رفيقين للأمير يشبك الخازندار<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

### ذكر من مسك من الأمراء بالقصر

بتاريخ يوم الخميس الحادى والعشرين من شهر شوال مسك جماعة من الأمراء مقدمى الألو ف لعدة أربعة وهم : الأمير أرسطای رأس نوبة كبير ،

(١) هو علي بن إينال اليوسفي المعروف بالعلاقى وكان أستاذ الملك الظاهر جقمق وأحد خواصه ، انظر النجوم الزاهرة ٩٧/١٢ والضوء اللامع ٥/٦٦٦ .

(٢) ويعرف بأقبای طاز الخازندار ، والكركي أيضا لأنه كان أحد أربعة محبوا السلطان الظاهر أيام نفقه بالكرك وكان موته سنة ٨٠٥ ، انظر النجوم الزاهرة ٦/١٥٧ ، عقد الجمان ٢٥/١٨٢ والضوء اللامع ٢/٩٩٧ .

(٣) كان أحد الأربعة الذين حبسوا السلطان الظاهر إلى الكرك ، وقد أدناه برقوق منه ، وكان رجلا محبا في العلم والعلماء محسنا إليهم ، ومات سنة ٨٠٩ هـ .

(٤) هو يشبك الشهباني الأتابكي الظاهري برقوق وقد ولي له الخازندارية ثم صار بسده لالا لاتبه فرج وهو الذى رشده ، انظر الضوء اللامع ١٠/١٩٠ .

(٥) كان أرسطای الظاهري من كبار أمراء الطبغاخانة زمن الظاهر برقوق وكانت له حرمة وافرة عند المنسالك وتولى نيابة الاسكندرية ، انظر عقد الجمان ، ٢٥/٢٨٤ .

والأمير تمتاز الناصري، والأمير تمرغا المنجكي حاجب الميسرة، والأمير<sup>(١)</sup>  
 يلبغا الأحمدي المجنون أستاذار العالية، ومن الطبائخانة ثلاثة وهم: الأمير<sup>(٢)</sup>  
 بلاط السعدي، والأمير طولو<sup>(٣)</sup> - رأس نوبة - والأمير طغنجي<sup>(٤)</sup>، والسبب<sup>(٥)</sup>  
 في ذلك على ما قيل لأنهم اتفقوا على أن ينزلوا ابن الأشرف شعبان في قماش  
 النساء ويعقدوا له بالسلطنة ويركبوا على من يخالفونهم، ونم عليهم  
 شخص يقال له جقمق الخاصكي الظاهري، وكانت ذلك اليوم حلقة الإيوان  
 وكان الأمراء والقضاة كلهم طلوعوا، وكان الملك الناصر خلع على جماعة من  
 الأمراء باستمرارهم في وظائفهم وهم: الأمير تغري بردي أمير سلاح  
 والأمير أرغون شاه البيدمري أمير مجلس، والأمير بيبرس الدوادار<sup>(٦)</sup>  
 الكبير، والأمير فارس حاجب الحجاب، والأمير يلبغا الأحمدي<sup>(٧)</sup>  
 أستاذار العالية، والأمير تاج السدين رزق الله الوزير<sup>(٨)</sup>، فلما فرغت

(١) تقدمت تمتاز الناصري الأحوال حتى صار نائب السلطنة لفرج ولكنه خامر عليه فأت خنقا  
 سنة ٨١٤هـ، أنظر الضوء اللامع ٣/١٥٦.

(٢) عرف بلبغا المقيدي المجنون تهوره حتى أنه أرسل من الصعيد ملوكا له إلى الناصر يطلب منه  
 نيابة الوجه القبلي.

(٣) راجع النجوم الزاهرة ٦/٢٧٨، وعقد الجمان ٢٥/٢٤٥، والضوء اللامع ٣/٨٣.  
 (٤) لعله طولوبن علي باشا الظاهري برقوق الذي ولي نيابة غزة ثم الإسكندرية ومات فتىلا سنة  
 ٨٠٨هـ، أنظره الضوء اللامع ٤/٤٨٠. (٥) هو الأمير طغنجي نائب أبيرة.

(٦) عرف بالبيدمري لأنه كان من ممالك بيدمر الخوارزمي نائب الشام الذي قدمه لبرقوق بخله  
 سابقا وترقى حتى صار أمير مجلس، وكان ممن يميل للعلاء والصالحين، راجع النجوم الزاهرة ٦/١٤٤.  
 (٧) ويعرف بفارس القطلوجاري الرومي الظاهري، وقد أوردته بور في طبعته للنجوم الزاهرة  
 ٦/١٤٤ باسم «القطلة جاي» وهو خطأ، وكان فارس هذا في الأصل من ممالك خليل بن هرام  
 نائب إسكندرية، اشتراه من بعض الخبازين في إسكندرية وتقدم عند برقوق حتى تولى الجوبية الكبرى،  
 وكان قتله ذبحا بقلعة دمشق في شعبان سنة ٨٠٢هـ، أنظر العيني عقد الجمان ٢٥/١١٩.

(٨) هو تاج الدين رزق الله بن فضل الله بن يوسف بن أبي كرم القبطي، ويقال له أيضا عبد الرزاق  
 ومات سنة ٨١٦هـ، أنظر العيني عقد الجمان ٢٥/٣٨٩.



الخدمة وقام السلطان ودخل القصر والأمراء في خدمته ، قاموا ومسكوا هؤلاء المذكورين ، ووقع المهرج العظيم في القلعة ، وسلوا سيوفا أكثر من ألف سيف ، وعوقوا الأمراء كلهم ، إلى أن حصلوا المذكورين وجعلوهم في قاعة ، ثم أطلقوا الباقين .

وكان يلغا المجنون خارج القصر ، فلما سمع بذلك نزع الخلع التي لبسها ونزل هاربا ، وتخبط المدينة ، وأشاع بين الناس بالركوب ، ووقع المهرج العظيم إلى أن نزل الأمراء والمماليك وسكنت الفتنة ، وفادوا بالأمان والاطمئنان ، فسكنوا وسكن الناس ، وقيدوا هؤلاء الممسوكين بقيود من حديد ، ثم مُسك يلغا الأحمدى بعد أن طلب من بيته ، وطلع إلى القلعة ثم سُفروا كلهم آخر النهار يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال إلى الاعتقال بإسكندرية ودمياط صحبة الأمير جكم أحد الأمراء العشرات وجقمق الخاصكي ، فاعتقل تمرغا المنجكي وبلاط السعدي وطغنجي بدمياط ، والثلاثة الباقية بالإسكندرية ، ما خلا يلغا فإنه عوق في الإصطبل لطلب الأموال . ثم سلم إلى سعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة ، وكتب خطه بمبلغ ألف درهم .

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من شوال ألزموا قرا كشك الخاصكي بالخروج إلى طرابلس على إقطاع طبلخاناه ، لمّا ظهر منه من نقل الكلام — بين الأمراء الكبار — المؤدى ذلك إلى إثارة الفتنة وتهيج الشرور ، فخرج وأقام في الترب مدة عشرة أيام على نية التوجه إلى طرابلس على الإمرة ، ثم رُسم بعد ذلك بتسفيره إلى ثغر دمياط بطالا .

## ( ٥٨ ب ) ذكر من أنعم عليه بالإمرة

## ومن أنعم عليه بالوظيفة

بتاريخ يوم السبت الثالث والعشرين من شوال أخلع على الأمير ناصر الدين سنقر ، واستقر أستاذار العالية عوضا عن الأمير يلبغا الأحمدى المجنون ، ثم استعفى في يومه ذلك ، وبكى وشكى فأعفى :  
 وتُخلع على الأمير مبارك شاه الظاهري أستاذار<sup>(١)</sup> عوضا عنه ثم استعفى الآخر ، ودخل على الناس دخولا عظيما ، فأجيب إلى سؤاله ، وعُزل يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شوال ، واستقر عوضه الأمير تاج الدين الوزير مضافا لما بيده من الوزارة .

وفي ذلك اليوم فرق على المماليك السلطانية من المشروبات وممايلات الخدمة ، على كل نفر مبلغ أَلْفَى درهم ، وصُرفَ جملة ذلك من الذهب المصرى مائتا ألف دينار وسبعة وأربعون ألف دينار ، وعدة المماليك السلطانية المذكورون ثلاثة آلاف وثمانى مائة وأحد وسبعون نفرا ، وكان ذلك هو الذى أوصى به السلطان الملك الظاهر لماليكه ، وكانت التفرقة على يد الأمير يشبك الخازن دار :

وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين من شوال خلع على الأمير قطلوبغا الكركى — أحد الأمراء الطبلخانات — واستقر شاد الشراب خاناه الملكى

(١) هو الأمير مبارك شاه الظاهري برقوق ، ولاه أسناده الجوبية ثم الوزارة ثم الامتدارية وشرف الجيزة ثم نكبه فلم يبق به ، أنظر عقد الجمان ٣٨٩/٢٥ ، والضوء اللاحق ٨٢٢/٦ .

الناصرى عوضا عن الأمير سودون الماردانى بحكم استعفائه عن ذلك مضافا للآلية .

\* \* \*

وفي هذا اليوم امتلأت القاهرة بالراجفة بالركوب فلم يصح ذلك، ولكن ظهرت الآراء العالية أن يُحلفوا المماليك السلطانية ثانی مرة بالاتفاق والنصح لابن أستاذهم الملك الناصر والأمراء أرباب الوظائف ، فابتدأوا ذلك من طبقة الرفرف<sup>(٢)</sup> ، وكان الذى ابتدأ ذلك الأمير جرباش رأس النوبة<sup>(٣)</sup> ، والأمير أقبای الطرنطای رأس نوبة .

وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال عزل الأمير شهاب الدين أحمد بن الزین الحلبي عن ولاية القاهرة ، وتولى عوضه شرف الدين عيسى التركمانی - الملقب بفلان - وكان فى خدمة الأمير الكبير أیتمش ، ولذلك اعتنى به وولاه .

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه خلع على الطنبغا المرادي واستقر فى ولاية أسوان .

(١) كان سودون الماردانى أحد المقرين إلى برقوق حتى صيره شاد الشر بنحناه ، ثم أصبح فى عهد فرج رأس نوبة النوب فأمر مجلس فدودارا كبيرا ، ثم تغير كل منهما على الآخر فقبضه الناصر وقتله سنة ٨١١ ، انظر النجوم الزاهرة ٢٩٠/٦ ، وقد اجماع ٢٦/٩٣ ، والضوء اللامع ١٠٨٢/٣ Wiet: Op. Cit. No. 1127.

(٢) الرفرف فى الأصل من إنشاء الملك الأشرف خليل بن فلان ، وبلغ من ارتفاعه أنه كان يشرف على الجيزة كلها ، وقد تفنن الأشرف فيه حتى لقد « صور فيه أمراء الدولة وخواصها وعقد عليه قبة على عمه وزخرفها وكان مجلسا يجلس فيه السلطان » ، وقد أزل السلطان به جماعة من المعسكر هرفت بطبقة الرفرف .

(٣) هو جرباش الكرعى الظاهرى برقوق ويعرف بماشق ، وقيل امتد به العمر حتى مات

وفي يوم الاثنين الثاني من ذى القعدة من هذه السنة، رسم بكتب  
المثالات الشريفة للجماعة من الظاهرية عوضا عن هؤلاء المسوكين ، منهم  
من استقر على مقدمة ألف ، وهم الأمير سودون طاز ، والأمير إينال باي  
ابن قجاس ابن عم الظاهر ، والأمير أقباي - رأس نوبة - والأمير يلبغا  
الناصرى - رأس نوبة - وكل هؤلاء كانوا أمراء طبلخانات ، واستقر الأمير  
يعقوب شاه الحازندار على إمرة ثمانين فارسا وكان طبلخاناه ، ثم استقر<sup>(١)</sup>  
حاجب الميسرة عوضا عن تمرغا المنجكي يوم السبت السابع من ذى القعدة ،  
وكذلك استقر في هذا اليوم الأمير سودون المارداني رأس نوبة كبير ،  
وخلع عليه عوضا عن الأمير أرسطاي بحكم مسكه ، ومنهم من استقر  
طبلخاناه وهم نفران : الأمير أقباي الكركي وكان أمير عشرة ، ثم استقر  
قربغا المذكور حاجبا صغيرا يوم الاثنين التاسع من ذى القعدة ومنهم من  
استقر أمير عشرة وهم : جماعة إينال حطب<sup>(٢)</sup> [العلائي] الخاصكي ، وكزل<sup>(٣)</sup>  
البشمقدار ، وأطنبغا البشمقدار ، وكمشبغا الجلمى ، ويلبغا الظريف وتمر  
الساقى [الخاص] ، وجركس المصارع الدوادار<sup>(٤)</sup> .

(١) هو يعقوب شاه الكشغاري الظاهري برقوق ، وكان من انضم إلى أيتش ومات قبلا في قلعة

دمشق سنة ٨٠٢ ، انظر الضوء اللامع ١٠/١١٠٥ ، Wiet : op. cit No. 2673

(٢) الضوء اللامع ٢/١٠٦٨ .

(٣) لصله كول الأرغون شادي الذي ترجم له الضوء اللامع ٦/٧٧٧ وقال عنه إنه ولي نيابة دمشق

بسمي الناصري بن البارزي ، وكان موته سنة ٨٢٢ .

(٤) الوارد في الضوء اللامع ٦/٧٩١ أنه تولى إمرة عشرة أيام أستاذة برقوق ، أما في

زمن الناصر فقد صار أمير طبلخاناه فتاب القلعة ، انظر عقد الجمان ٢٦/٩٤ .

(٥) ويصنف بجركس القاسمي الظاهري برقوق المصارع ، ولم يرد في ترجمته بالضوء اللامع

٢٧٣/٣ أنه كان دويدارا ، وإن ورد ذلك في Biographies du Manhal Sali, No, 800

والنجوم الزاهرة ٦/١٨٠ ، ٢٨٨ .

وفي يوم الخميس الخامس من ذى القعدة حضر الأمير سودون الطيار<sup>(١)</sup> من الشام، وكان قد توجه باستمرار تنم نائب الشام على عادته، وأخذ العهد منه للملك الناصر بن الظاهر.

وحضر في ذلك اليوم سيف الدين طهّاقي الخاصكي أحد المقدمين الألوف بحلب، الذي كان نائب ملطية، ومسك في بلبس وهو قادم إلى الديار المصرية، وسير إلى دمياط، ثم وقعت فيه الشفاعة ورجع إلى القاهرة ودخلها يوم الثلاثاء العاشر من ذى القعدة.

وفي يوم الاثنين التاسع من ذى القعدة خلع على جماعة من الأمراء واستقر وارعوس نوب صغار، وهم: الأمير تنكزبغا الخططي، والأمير جكم العوضي، والأمير آقبغا الأشتر، والأمير خير بك، والأمير إينال حطب، والأمير سودون من زاده، والأمير بشباي<sup>(٢)</sup>، وكذلك خلع على

(١) انظر الضوء الابع ٣/١٠٦٧.

(٢) هكذا في الأصل وهو تصحيف لدقاق المعروف بالمحمدي الظاهري برفوق أحد عتقاء وخاصكية السلطان برفوق الذي ترقى به حتى جعله أمير ملطية، وسترده ترجمته في هذا الجزء سنة ٨٠٦ كما سيورد المؤلف اسمه الصحيح فيما بعد ص ٤٢، ص ١٤٠، هذا وقد ورد في إلام النبلا ٥/٩٤٩ أنه مات سنة ٨٠٨ وقد بنى بحلب زاوية وصفها المرجع الأخير ٥/١٥٠ - ١٥١؛ أما عن ملطية فالصحيح في نطقها ما ضبطناه بالمتن بعد مراجعة مراد الاطلاع ٣/١٣٠٨ وإن قال إن العامة تنطقها بفتح أولها وثانيها وتكسر الطاء وتشدد الباء، وذكر أنها من بناء الإسكندرو أن جامعا من بناء الصعابة، ويسمى الروم ميلتين Melitene وقد وصفها كثير من الجغرافيين المسلمين كالبلاذري والإصطخري والقزويني، راجع ذلك في بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٥٢، ١٥٣، ١٧٤. Le Strange: Palestine under the Moslems, pp. 499 - 500

(٣) انظر الطباخ: إلام النبلا ٥/١٠١ (نقلا عن المنهل الصافي)، Wiet: op. cit. No. 839

(٤) Wiet: Op. Cit. No. 1128.

(٥) في الأصل «أسنباي» والصحيح ما أثبتناه بالمتن.



جماعة من الأمراء، واستقروا حجاجاً صغاراً وهم : قرا بغا أستاذار الصبحية كما ذكرناه ، والأمير أيدير الرماح أمير طبلخاناه ، والأمير مقبل الروى أمير عشرة وكان أمير جنسدار ، وخلع على الأمير كزل البشمقدار واستقر أستاذار الصبحية ، عوضاً عن قرا بغا بحكم انتقاله في الحجوبية .

(١) وفي يوم السبت الرابع عشر من ذى القعدة ، خُلع على الشيخ أسلم ابن الأصفهاني ، واستقر في مشيخة خانقاه سرياقوس على عادته عوضاً عن الشريف محمد بحكم عزله .

وفي يوم الأحد الخامس عشر منه ، سَفَر الأمير يلغا المجنون إلى الاعتقال بإسكندرية .

\* \* \*

وفي يوم الاثنين السادس عشر منه قرئ التقليد السلطاني الملكي الناصري بحضور الخليفة والأمراء والعسكر ، وخلع على الخليفة وكاتب السرفتح الله العجمي رئيس الأطباء ، والقضاة الثلاثة ما خلا المالكي فإنه ما حضر المجلس .

وفي يوم الثلاثاء السابع عشر منه خُلع على الأمير أقبای الكرکی ، واستقر خازندار الملك الناصر ، عوضاً عن الأمير يشبك الشعباني .

وفي يوم الخميس التاسع عشر منه خُلع على الأمير أرغون شاه البيدمري أمير مجلس الناصري ، واستقر ناظراً على جامع شيخو وخانقاه ، عوضاً عن الأمير يلغا السالمی بحكم عزله واستنكاف الفقهاء والصوفية عنه ومرافعتهم

(١) سماء السلوك ، ورقة ١٠ ب ، ص ٩ « إسلام بن نظام الدين إمام » ، وانظر فيما بعد

له ، وخلع أيضا على الأمير جاني بك اليحياوى أمير جنندار ، واستقر  
في نيابة قلعة دمشق عوضا عن الأمير جمال الدين بن الهيدبانى بحكم إخراجهم  
من الشام وأخذ القلعة منه ، وخلع أيضا على القاضى شمس الدين الشاذلى ،  
واستمر محتسبا على مصر على عادته .

وفى يوم السبت الحادى والعشرين من ذى القعدة خلُع على الأمير سودون  
الطيار أحد الأمراء الطبلخانات واستقر أمير آخور كبيرا للملك الناصر  
عوضا عن الأمير سودون قريب الظاهر بحكم مسكه واعتقاله بالإسكندرية .  
وفى يوم الاثنين الثالث والعشرين منها مُسك الوزير تاج الدين بن نقولا ،  
واستقر عوضه فى الوزارة الأمير شهاب الدين بن قطينة<sup>(١)</sup> ، وفى الأستادارية  
الأمير يلبغا السالمى ، وهو أمير عشرة .

وفى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين منه خلُع على الأمير علم الدين سليمان ،  
واستقر فى ولاية مصر عوضا عن عمر بن ممدود الكورانى بحكم إقصائه .

وفى يوم الخميس السادس والعشرين منها خلُع على الأمير جركس  
المصارع ، واستقر دوادارا صغيرا على عادته :

وفى يوم السبت الثامن والعشرين منه خلُع على تاج الدين بن البقرى ،  
واستقر فى نخلر سكندرية عوضا عن فخر الدين بن غراب بحكم حضوره  
إلى القاهرة والتنزه عن الوظيفة .

---

(١) هو شهاب الدين أحمد بن عمر بن قطينة نشأ فى الخدم وأثرى من اشتغاله أستاذارا لبعض  
الأمراء ، وكان من خدم عندهم تغرى بردى والد أبى الحسن المؤرخ ، وكان موته سنة ٨١٩ .

وفي يوم الاثنين مستهل ذى الحجة خُلع على القاضي جمال الدين محمود العيني ، واستقر في حسبة القاهرة وضواحيها عوضاً عن تقي الدين بن البقرى بحكم عزله ؛ وفي هذا اليوم أيضاً خُلع على قاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون خلعة الاستمرار .

وفي يوم الأحد السابع منه خُلع على القاضي شمس الدين الشاذلي بحكم عزلته .

(١) وفي يوم الثلاثاء التاسع من ذى الحجة أعفى الأمير شهاب الدين بن قطينة من الوزارة ، وأُخلع على القاضي فخر الدين بن غراب ، واستقر في الوزارة .  
(٢) وفي يوم الخميس الحادى عشر من ذى الحجة سافر الأمير تمر بغسا (٣) المشطوب إلى تم نائب دمشق الحسنى ليحلفه الإيمان ويأخذ منه العهد على أن لا ينحون ولا يخامر ، بل يكون طائعا لله ولرسوله وللسلطان الملك الناصر ، ويسمع للأمراء أصحاب الحل والعقد .

وفي يوم السبت الثالث عشر من ذى الحجة سافر الأمير سودون الطيار على البريد لافتقاد العساكر للبلاد وإصلاح العباد وتطمينهم .

وفي هذا الشهر رُسم بانتقال الأمير نوروز من حبس إسكندرية إلى دمياط .

(١) في الأصل « الخميس » .

(٢) في الأصل « وفي يوم الخامس عشر من ذى الحجة » .

(٣) كان أول ظهوره زمن أستاذه برقوق حيث جعله أمير عشرة ثم صار طليخاناه زمن ابنه فرج ولكنه انضم إلى حكم في تمرده وصاحبه إلى فرايلك واستولى على حلب مدة من الزمن ومات سنة ٨١٣هـ ، انظر عنه إنباء الغمر وفيات سنة ٨١٣هـ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٣٣ ، ص ١٣ وإن لم يذكره في وفيات هذه السنة ؛ انظر نفس المرجع الجزء ص ٢٩٤ - ٢٩٧ .

وفيهما حج بالناس الأمير<sup>(١)</sup> شيخ المحمودى رأس نوبة أحد الطبلخانات بالديار المصرية، وكان أمير الركب الأول بهادر الطواشى<sup>(٢)</sup> مقدم المماليك السلطانية .

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٩١ - الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجى بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون الصالحى ، توفى يوم السبت تاسع المحرم من هذه السنة ، وكان مخلوعا من سلطنة الملك من سنة أربع وستين وسبعمائة ، وهو مقيم بجوار الأدر الشريفة بقلعة الجبل مدة ست وثلاثين سنة ، وخلف عدة أولاد ، رحمه الله تعالى .

٢٩٢ - القاضى بدر الدين محمود بن عبدالله الكلستانى<sup>(٣)</sup> الحنفى ، الشهير بالسيرامى كاتب السر الشريف ، توفى يوم الأحد العاشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، وأقام ضعيفا بمقدار شهر ، وحصلت له صرعة عند موته ، وكان رجلا فاضلا ذكيا فصيحاً ، يتكلم بالعربى والفارسى والتركى وهو لسانه ، وكانت له يد فى النثر والنظم ، نظم « السراجية فى الفرائض » وغيرها ، ولكن كانت فى رأسه خفة وطيش ، وعنده عجلة وعجب بنفسه ومدح لذاته ، وكان يصدر منه بعض الأوقات فعل المجانين (٥٩ أ) ، من جملة ذلك

(١) هو - فيما بعد - السلطان شيخ المحمودى المؤيدى .

(٢) شغل بهادر بن عبدالله الثناي الطواشى وظيفة مقدم المماليك وتخرج « من تحت يده خلق كثير من أكابر الأمراء » على حد قول السغاوى فى الضوء اللامع ٣/ ٩٤ ، وقد وصفه أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ٦/ ١٤٨ « بأنه كان من عظماء الخدم ، وغالب أعيان ماليك الظاهر برقوق من أبنائه » .

(٣) أشار أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٦/ ١٤٢ ، إلى أنه سمي بالكلستانى لكثرة قراءته

كتاب الشاعر العجمى السعدى المسمى بـ « كلستان » .

ما ذكر عنه أنه قال في مرضه الذى توفى فيه : « إني رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال لى : ما تموت في هذه الضمعة » ، ثم قال : « أنا أطول الناس عمرا » ، فالعاقل ما يتلفظ بمثل هذا ، وكان في البخل شبيهه أبى حباب الذى يضرب به المثل في البخل ، وكان في أول أمره قاسى شديداً من الفقر والإفلاس مع عدم التفات الدولة إليه ، حتى كان ينشد دائماً ما أنشده ابن قبيصة المهلبى الوزير وهو قوله :

ألا موت يباع فأشتريه ؟      فهذا العيش ما لا خير فيه

إذا أبصرتُ قبراً من بعيد      وددت لو آتني فيما يليه

ألا رحم المهيمن نفس حر      تصدّق بالوفاء على أخيه

وكان ابن قبيصة هذا غايةً في الأدب وعلو الهمة وقبض الكف ، وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضائقة ، وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة ، فاشتوى اللحم فلم يقدر عليه فقال ذلك ارتجالاً ، وكان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفى لما سمع بهذه الأبيات اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه وتفارقا ، وتقلبت بابن قبيصة الأحوال حتى تولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة ، وضائق الأحوال برقيقه في السفر الذى اشترى له اللحم ، وبلغه وزارة ابن قبيصة ، فكتب إليه :

ألا قل للوزير فادته نفسى      مقالة مُذكّرٍ ما قد نسيه

أيذكر إذ يقول لضنك عيش :      ألا موت يباع فأشتريه ؟



فلما وقف عليها تذكره وهزته أريحية الكرم ، فرسم له بسبع مائة درهم ، ووقع في رقعته : « <sup>(١)</sup> مَثَلُ الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ » ، ثم دعى به وخلع عليه وقلده عملا يليق به ؛ فهذا كاتب السر كان شبيهه في الحالة الأولى وضده في الحالة الثانية ، حيث أساء إلى كل من أحسن إليه في أيام خموله وفقره مع قدرته على إيصال الخير إلى سائر أصحابه ، من أن يخرج شئ من عنده ، فيجمع أموالا من الحلال والحرام فتركها لمن يتنعم بها ، فلا انتفع بها ولا نفع غيره ، وخلف موجودا قريب ألف ألف درهم حتى أخرجت خبيبة من الذهب العين المصرى وزن قنطار وخمسة عشر رطلا بالمصرى ، وغير ذلك من أنواع القماش والحواصل ، واشترى دارا عند قنطرة قدادار <sup>(٢)</sup> ، وتكلف عليها جملة أموال ولم يكملها حتى أدركته المنية وانقطعت الأمانة ، وكان اتصاله بهذه الدولة أن السلطان الملك الظاهر لما خرج في سفرته الثانية إلى الشام لأجل تمرلنك ورد عليه كتاب تمرلنك بعبارة تركية على منزلة الصالحية <sup>(٣)</sup> ، فطلب من يكتب جوابه

#### (١) سورة البقرة ٢ : ٢٦١ .

(٢) كانت قنطرة قدادار على الخيخ الناصرى بالقاهرة ، وهى منسوبة إلى الأمير سيف الدين قدادار الذى ولاه الملك الناصر محمد بن قلاوون ولاية القاهرة حتى يشتد على الأهالى ويبتلى بهم لما أزعته من الشدة والعنف وسفك الدماء ، فكان عند رأى السلطان ، كما أراق الخمر وأحرق الحشيش عند باب زويلة ، ربحى هذه القنطرة التى كانت في أول أمرها محجاء البستان الذى كان ميدانا زمن الظاهر بيبرس ؛ انظر الخطط ١٤٧/٢ - ١٤٨ .

(٣) الصالحية من قرى فاقوس بمحافظة الشرقية بمصر ، وقد جاء في التعريف بها في القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ١١٢ - ١١٣ بأنها من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٤ بأرض السايح في أول الرمل بين مصر والشام لتكون منزلة للمسافر ، وتسمى أحيانا بالصالحية الكبرى تفرقة بينها وبين غيرها من النواحي الأخرى المحيطة باسم الصالحية أيضا .

بالتركية ، وذلك لعجز بدر الدين بن فضل الله كاتب السر الشريف ، فقيل له عن بدر الدين محمود السراي المذكور ، فطلبه فأحضر إليه على البريدى ، ولما حضر البريدى إليه يطلبه كاد أن يموت من الخوف حتى طلب الدعاء من الحاضرين عنده ، وذلك لأنه كان متهما عند الدولة الظاهرية بسبب مدحه للدولة اليلبغاوية الناصرية ، وذم الدولة الظاهرية عند وقوع الفتنة ، فكتب جوابه فأحسن حتى أعجب السلطان ، ثم قالوا له : « انصرف إلى القاهرة » ، فقال : « أمشي في الخدمة الشريفة » ، وذهب معهم إلى الشام ، وكان فازلا عند الأمير قلمطاي الدوادار الظاهري ، ثم إن كاتب السر الشريف - وهو بدر الدين بن فضل الله - لما توفي يوم الثلاثاء العشرين من شوال من سنة ست وتسعين وسبعمائة بدمشق ، طلب السلطان بدر الدين السراي هذا وولاه كتابة السر الشريف عوضا عن المذكور في الثاني والعشرين المذكور ، فأصبح سعيدا غنيا ، بعد ما أمسى فقيرا ، ولم يزل كذلك في نعمة وسرور ، إلى أن جاءه الأمر المفقور .

٢٩٣ - سيدي قاسم بن الملك الأشرف شعبان بن حسين ، توفي يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الأول منها ، ودفن بمدرسة جدته الخاتونية بالتبانة .

٢٩٤ - الأمير بكلمش العسلائي أمير سلاح الظاهري كان ، توفي في أوائل صفر من هذه السنة في القدس الشريف ، وكان معتقلا بالإسكندرية ثم أخرج عنه ، كما ذكرنا في العشر الأول من ذى الحجة من السنة التي قبلها

(١) مدرسة أم السلطان بالتبانة هي من إنشاء الست الجليلة بركة أم السلطان المسالك الأشرف شعبان بن حسين سنة ٧٧١ هـ . وقد عمل بها دوسان أحدهما للشافعية والآخر للحنفية ، وعلى بابها حوض ماء للسيل ، وكانت السيدة بركة أمة مولدة وتزوجت ألباي اليوسفي وماتت سنة ٧٧٤ هـ ، أنظر الخطط للقرن ٢/ ٣٩٨ - ٣٩٩ هـ ، وإنباء الفمر لابن حجر ١/ ٤١١ - ٥٦٤ - ٥٨٠ هـ .

ورسم له بالإقامة بالقدس بطالا ، وكان رجلا شجاعا شهما مهيبا ، ذا اعتقاد صحيح ، متعصبا لمن يلوذ به وينسب إليه ، وكان يحب العلماء والفقهاء ويحسن إليهم ويعاشرهم ، ويسأل منهم المسائل ، ويتعصب لمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه إلى غاية ، وكان عنده نوع كبر وعسف ، وكان مقداما جسورا في الكلام ، وكان أصله مملوكا لشخص جندي ، ثم انتسب إلى الأمير طيغا الطويل<sup>(١)</sup> .

٢٩٥ - الأمير أرغون شاه الخازندار ، نائب حاب توفي في أوائل ربيع الأول من هذه السنة بحلب ودفن فيها ، وتولى عوضه الأمير آقبا الجمال منتقلا من نيابة طرابلس كما ذكرناه .

٢٩٦ - الأمير أزد مر أحد الأمراء بالطبلخانات الشريفة بالديار المصرية ، توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة ، وكان رجلا عفيفا دينا .

٢٩٧ - الأمير ترمبغا القيققاوى كاشف الطير ، توفي يوم الأحد عاشر جمادى الأولى من هذه السنة .

٢٩٨ - الأمير صير غتمش الخاصكى نائب سكندرية ، توفي في العشر الأوسط من جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بها ، وكان يحب العلماء ويعاشرهم ، وله بعض مشاركة في بعض المسائل ، وخلف موجودا كثيرا وتولى عوضه أمير فرج الحلبي كما ذكرنا .

٢٩٩ - الأمير حسام الدين حسن الكجكني ، أحد الأمراء الخمسينات بالديار المصرية ، توفي يوم الأربعاء آخر النهار الثالث من رجب ، ودفن

(١) أنظره النجوم الزاهرة ١٣٦/٦ - ١٣٧ .

صبيحة يوم الخميس في تربته قبالة حوش السلطان ، وأنعم السلطان بثلاثمائة دينار مصرية تصرف على قبره لقراءة الختمات الشريفة ومد الأسمطة وغير ذلك ، فتولى صرف ذلك القاضي بدر الدين العيني ، وذلك لسبق إحسانه وخدمته للظاهر حين كان معتقلا في كرك ومساعدته على خروجه .

٣٠٠ - الأمير شيخ [ بن عبد الله ] الصفوى الخاصكى أمير مجلس الظاهري ، توفي في القدس بطلا<sup>(١)</sup> في أوائل ربيع الآخر من هذه السنة ، وكان شابا جميل الصورة ، سخي الكف ، كثير المعرفة والحشمة ، قليل الأذى للناس ، وكانت له مشاركة في بعض المسائل ، واعتقاد صحيح في الكتاب والسنة ، وكان يحب العلماء ويجالسهم ، ويلقى عليهم المسائل ، وكان عنده ذكاء عظيم ، ومعرفة بوجوه الكلام ، ولكن عنده نوع كبر وميل كثير إلى اللهو والطرب وسماع المغاني وجمع المساخر ، فلذلك سقطت منزلته عند السلطان ، وكان في أوائل أيام إمرته حريصا على سماع المسائل والأحاديث ، فصنف له الشيخ بدر الدين محمود العيني شرحا لطيفا على المختصر المسمى « بتحفة الملوك » في عشرة أبواب من الفقه ، وكان عنده الطحاوى وحفظه . قبض عليه في آخر يوم من المحرم كما ذكرنا من سنة ثمانمائة .

٣٠١ - الأمير كمشبغا الحموى [ اليلبغاوى ] أنابك العساكر المنصورة ، توفي في إسكندرية معتقلا يوم الخميس في آخر رمضان من هذه السنة ، وتوفي قبله بيومين يوم الثلاثاء ولده الكبير الذى كان أمير طبلخاناه بالديار المصرية ، وهو آخر من مات من مماليك يلبغا العمرى الخاصكى ، الذين

(١) أشارت النجوم الزاهرة ٦ / ١٣٩ إلى أنه مات في سجن المرقب حيث نقله إليه الظاهر من القدس لسوء سيرته .

(٢) حددت النجوم الزاهرة ، شرحه ، ص ١٤٠ وفاته بالعشرين من رمضان من هذه السنة .

تأمروا في حياته، فإنه كان أمير عشرة ورأس نوبة في أيام يلغا، ثم تقدم بعده، ثم نفي إلى الشام، وباشر النيابات بطرابلس ودمشق وحلب، وآخر الأمر استقر في الديار المصرية أتابك العساكر المنصورة، ثم قبض عليه آخر المحرم من سنة ثمانمائة كما ذكرناه مفصلاً، وكان رجلاً مشغولاً بتربية نفسه بالمأكل والمشرب الطيب الحسن، وجمع الجوارى، وسماع الملاحى، ولم يشتهر منه الخير إلا قليل، وكان عنده عشق عظيم وكبر وتجبر وسفك الدماء، وقضى أكثر عمره في ملاذ الدنيا إلى أن انقطع عمله وبطل أمه.

٣٠٢ — الأمير منكلى بغا قراجا الظاهرى أحد الأمراء الطباقانات بالديار المصرية، توفي يوم الثلاثاء آخر النهار السادس عشر من رجب ودُفن صبيحة يوم الأربعاء في تربته بالصحرَاء، ولم يخلف إلا ولداً واحداً، وعمره ما شفى على ثلاثين سنة.

٣٠٣ — المعلم محمد بن المعلم أحمد بن الطولونى المهندس<sup>(١)</sup> (٥٩ ب)، توفي ليلة الخميس العشرين من رجب من هذه السنة، ودُفن صبيحة يوم الخميس في تربتهم بالقرافة، وحضر جنازته الخليفة المتوكل على الله، وكانت ابنته زوجة السلطان الملك الظاهر، وكان أبوه مسافراً في الحجاز الشريف مع الرجبية لعمارة هناك؛ وكان شاباً جميل الصورة، طويل القامة، يحب العلماء، ويعتقد الصلحاء.

---

(١) أضاف المؤلف إلى هذا بخط كبير خارج الترجمة قوله: « أمير معلم المعلمين من الروس المتبرين والأصلا المذكورين »، هذا وقد سماه ابن قاضى شعبة: الإعلام، ورقة ١٦٤ ب بأحمد بن محمد ابن محمد.

٣٠٤ - زين الدين صندل [ بن عبد الله ] الطواشي المنجكي [ الروي ]  
 خازن الذخيرة للظاهر ، توفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من رمضان من  
 هذه السنة ، ودفن يوم الجمعة في تربته التي عمرها تحت صهريج منجك<sup>(٢)</sup>  
 اليوسفي ، وكان رجلا ديناً خيراً ، كثير العبادة ، عاقلاً ساكناً ، قايلاً للشر ،  
 ساعياً في الخير وإيصاله للمسلمين ، وكان يحب العلماء ويعاشرهم ويحسن  
 إليهم ، وكان له مشاركة في بعض المسائل الدينية ، وكان أميناً ثقة ، ولذلك  
 كان يُصرف على يده في كل سنة من الصدقات السلطانية جملةً من الذهب  
 والفضة ، وكان السلطان يعظمه ويركن إليه .

٣٠٥ - الشيخ علي بن أحمد الزهور بن شيخ السلطان الملك الظاهر ،  
 توفي يوم الأحد مستهل شهر صفر من هذه السنة ، ودفن بحوش السلطان

(١) أضافت النجوم الزاهرة ١٤٠/٦ إلى ذلك أنه كان « صاحب الطبقة بالقلمة المعروفة بالصندلية » ،  
 كما أنه جعل وفاته يوم الثالث من رمضان .

(٢) هذا الصهريج من إنشاء الأمير سيف الدين منجك اليوسفي سنة ٨٧٥١ ، وكان ملحفاً  
 بجامعه وصار يعرف باسمه راجع الخطوط ٣١٩/٢ - ٣٢٣ ، وقد ذكر المرحوم محمد رمزي في تعليقه  
 بالنجوم الزاهرة ط ١٠ مصر ٢١٧/١ حاشية رقم ١ « أن هذا الصهريج لا يزال باقياً في وسط جامع وأنه  
 تملؤه فسقية من الرخام في وسطها فتحة الصهريج ، وتسمى العامة هذا الجامع درب المنشكية ويقع بشارع  
 باب الوداع » أما دار منجك اليوسفي فكانت واقعة برأس سوقية العزى قرب مدرسة السلطان حسن كما  
 أشار المقرئ في خطه . ونضيف إلى هذا أن هذا الوزير قدم من بغداد إلى القاهرة يوم ١٧ صفر  
 سنة ٧٣٨ وقدم هدية فيها جهر بلخش ، وأنعم عليه بإمرة طليخانة بمصر ثم بتقدمة ألف .

(٣) ولذلك نعت أبو المحاسن بالعبد الصالح .

(٤) المعروف أن الذي بشر برقوقا بالسلطنة - وهو لا يزال بدمشق جندياً لا بالطلا كما جاء في المتن -  
 هو أحمد بن عبد الله الزهري العجمي وكانت عند جذبة ، انظر عقد الجمان ٨٦/٢٥ ، والضوء اللاحق  
 ج ١ ص ٢١٥ ، وقد أوصى برقوق أن يدفنوه تحت أقدام الفقراء ومنهم أحمد الزهري المجذوب .

بجوار الشيخ طلحة المغربي، والشيخ أبي بكر البجاوي<sup>(١)</sup>، وكان السلطان يعتقد فيه إلى غاية، ويقال إنه بشره بالسلطنة وهو في دمشق بطل، والله أعلم. وكان رجلا مغلوب العقل<sup>(٢)</sup>، يتكلم تارة بكلام العقلاء، وتارة بكلام المختلطين.

٣٠٦ - الشيخ صلاح الدين الكيلاني، خليفة الشيخ حسين، وكانت جنازته مشهورة.

٣٠٧ - القاضي قيم الدين بن الشيخ مستوفى البهار الكارمي، توفي بالطور عند توجهه بسبب الكارم في أواخر صفر من هذه السنة، واستقر عوضه تاج الدين بن سعد الدين بن البقري، وسفر للطور.

٣٠٨ - قاضي القضاة ناصر الدين أحمد بن محمد [بن محمد بن محمد ابن عطاء الله] الشهير بابن التنسي<sup>(٣)</sup> الحاكم بالديار المصرية، توفي في غرة رمضان من هذه السنة، وتولى عوضه في منتصف رمضان القاضي ولي الدين ابن خلدون كما ذكرناه.

٣٠٩ - الشيخ قنبر الشيزواري الشافعي، توفي يوم الثلاثاء آخر النهار الثاني من رجب، قدم الديار المصرية في حدود سنة سبع أوثمان، وأقام بجامع

(١) «البياني» في النجوم الزاهرة ١١/١٠٤، وطبعة بوبر ٥/٥٩٥، ولكنها «النجادي» في الضوء اللامع ج ١ ص ٢١٥.

(٢) ربما أريد بها «مسلوب العقل»، هذا وقد وصفه المقرئ في السلوك، ورقة ١٧ بأنه كان شوبها «ما ميا ذاهب العقل».

(٣) نسبة إلى «تنس» وهي كما جاء في ياقوت ١/٨٧٧، ومراسد الاصلاح ١/٢٧٧ بلدة مسورة في آخر إفريقية ما على المغرب، بينها وبين البحر ميلان وبها قلعة قيل إنه تفرد بسكنائها المال لخصاتها.

(٤) في النجوم الزاهرة ٦/١٣٦ «قنبر بن محمد العجمي السراي»، انظر أيضا الضوء اللامع

الأزهر واشتغل بالدروس، وكان رجلاً فاضلاً متفتناً، أتم عليه جماعة من الطلبة كثيرون، ولم يزل على هذا إلى أن توفي، وكان تاركاً للندى، فقنع منها بحجة من لبد وطافية من لبد، وكان لا يلبس غير هذا في الصيف والشتاء وكان لا يتردد إلى أحد من الأمراء ولا من أرباب الوظائف، ولم يطلب من أحد شيئاً، وكان على قدم التوكل والتجريد، فإذا جاءه شيء من غير سؤال قبله وينفقه في ذلك اليوم على من حضر عنده، وكان يميل إلى سماع المغاني والمزمو والرقص، وكان يتهم بالمسح على رجله من غير خف، والله أعلم بذلك.

٣١٠ - الأمير أرنبغا الخافضى<sup>(١)</sup> أحد الأمراء العشرينات، توفي يوم الأحد الخامس عشر من ذى القعدة، فخرج لإقطاعه باسم الأمير شاهين الأفرم<sup>(٢)</sup>، وكان أمير عشرة، واستقرت عشرته باسم أزيلك الخاصكى الظاهرى<sup>(٣)</sup>، وأرنبغا بضم الهمزة والراء وسكون النون وضم الباء الموحدة، وبالغين المعجمة، وأزيلك بضم الهمزة والزاي ساكنة وفتح الباء الموحدة في آخره كاف.

٣١١ - الأمير أمير حاج بن مغلطاي أحد المقدمين من الألوف بالديار المصرية، كان توفي في العُشْر الأوسط من صفر من هذه السنة في دميساط وهو بطال، وهو زوج الست سمراء، رحمه الله.

\* \* \*

(١) ذكره السخارى في الضوء اللاحق ١/٢٤٨ باسم أرنبغا الظاهرى برقوق، وقال في ختام ترجمته «أرضه العيني ونسبه أرنبغا الخافضى».

(٢) مات شاهين الأفرم المعروف بشاهين كتك في رملة اللد، وكان عارفاً بفنون القروسية وركوب الخيل، وتنطق كتك بفتح الكاف وضم التاء.

(٣) هكذا في الأصل ولعله يقصد بها «إمرة عشرة».



# فصل

## فيما وقع من الحوادث

### في السنة الثانية بعد الثمانمائة

استهلت وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق، وخليفة الوقت المتوكل على الله وليس له نائب بالديار المصرية، ونائبه بدمشق : الأمير تميم الحسني، وبحلب : الأمير آقبا الحمالى وبحماة : الأمير دمر داش الخاصكى، وبطرابلس : الأمير يونس بلطا، وبصنفد : الطنبغا العثماني، وبغزة : قراقاش، وبإسكندرية : الأمير فرج الحلبي .

وسلطان اليمن : الملك الأشرف بن الملك الأفضل ؛ وصاحب مكة المشرفة : حسن بن عجلان ؛ وصاحب المدينة ثابت بن نعيم ؛ وصاحب ماردين : الملك الظاهر محمد الدين عيسى ؛ وصاحب برصا الروم : أبويزيد ابن مراد بن أرخان بن عثمان جق ؛ وصاحب أذربيجان : ظهير الدين ؛ وصاحب سمرقند وبخارى وغيرهما : السلطان محمود شاه، ولكن الحاكم تمرلنك، وصاحب الغرب أبو الفوارس عبد العزيز ؛ وصاحب قرم وصرای وبلاد الدشت : طقتمش خان، ولكن الأمير إذاكا متغلب عليه .

وأتابك العساكر الإسلامية بالديار المصرية الأتابك أيتمش البجاسى ،  
 وقاضى القضاة الشافعية بها القاضى صدر الدين المناوى ، وقاضى القضاة  
 الحنفية جمال الدين يوسف الملطى ، وقاضى القضاة المالكية ولى الدين بن  
 خلدون ، وقاضى القضاة الحنابلة برهان الدين بن نصر الله ، والوزير  
 فخر الدين بن غراب وناظر الجيش ، وناظر الخالص أخوه سعد الدين  
 إبراهيم ، وكتاب السرفتح الله العجمى .

\* \* \*

وفى يوم الأربعاء مستهل محرم منها آخر النهار نُخِلع على جمال الدين  
 الطنبدى واستقر فى حَسْبَةِ البلد عوضا عن القاضى بدر الدين محمود  
 العيى بسفارة كزل دوا دار أيتمش وخدمته له .

وفى يوم الخميس الثانى منه استقر الأمير يلغا السالمى أستاذ العاليسة  
 بتقدمة ألف بعد أن كان أمير عشرة .

وفيه حضر الأمير تمرغا المشطوب الذى سافر إلى نائب دمشق وصحبته  
 الأمير جاني بك البجايوى الذى تولى نيابة قلعة دمشق ، ولم يمكنه نائب  
 دمشق منها .

وفى يوم الاثنين السادس منه نُخِلع على الأمير الشريف علاء الدين  
 واستقر فى شاد الدواوين بالديار المصرية عوضا عن شهاب الدين أحمد  
 ابن خاص ترك البريدى بحكم إقامته بدمشق .

وفى العشر الثانى منه تولى الأمير علاء الدين بن طرنتاى كشف الوجه  
 البحرى عوضا عن علاء السدين أمير على صهر قرطاي بحكم إقصائه ،

وتولى يوسف بن قطلوبك<sup>(١)</sup> ولاية الغربية عوضا عن علاء الدين أمير على ابن الحلبي بحكم إقصاله ، وتولى تاج السدين بن الدماميني قضاء إسكندرية عوضا عن تاج الدين الريغى بحكم إقصاله .

\* \* \*

وفي يوم الخميس مستهل صفر خلع على الأمير شهاب الدين أحمد الطرخاني واستقر في ولاية مصر عوضا عن علم الدين سليمان بحكم إقصاله ؛ وفي يوم الثلاثاء السادس منه خلع على الأمير بهاء الدين بن رسلان ، واستقر ملك الأمراء بأعمال الوجه البحري عوضا عن علاء الدين خزندار أزيلك ، بحكم إقصاله :

وفي يوم الخميس الثامن منه خلع على شمس الدين محمد الشاذلي واستقر في حسيبة مصر عوضا عن نور الدين البكري ، بحكم إقصاله ، والله أعلم :

\* \* \*

## ذكر

ترشيد السلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق بتاريخ يوم الخميس السادس من ربيع الأول<sup>(٢)</sup> منها اجتمعت المسالك الظاهرية من الخاصكية الكبار والباشوات وبعض الأمراء الخاصكية ،

---

(١) في الأصل « قطرنك » ، والأرجح أن الصحيح هو ما أوردناه بالمتن بعد مراجعة الضوء اللامع ١٢٣٨/١٠ حيث أشار إلى أنه ولي ولاية الغربية .

(٢) في الأصل « السابع » وهو خطأ يصححه ماورد في كل من التوقيعات الإلمامية ص ٤٠١ من أن السبت كان أول ربيع الأول من هذه السنة ، وكذلك ما جاء هنا فيما بعد ص ٣٥ ص ٧ من نصه على أن الأحد هو تاسعه ، انظر أيضا النجوم الزاهرة ١٢/٦ .

واتفقوا عند ابن أستاذهم الملك الناصر أن يرشدوه ليكون الأمر والنهي بيده  
ويكف الأمير أيتمش يده من الوسط ، وذلك لأن بعض حاشية أيتمش ممن  
لهم حديث عنده ، أوقعوا بينهم وبين أيتمش بسبب رجوعه إليهم ولا سيما  
إلى كزل الذى كان هو دودارده وخزنداره ، وهو الذى كان يكتب  
العلامات<sup>(١)</sup> عنه على الكتب والمراسيم ، فلما سمع السلطان ذلك أجاب العسكر  
إلى سؤالهم ، وافق معهم على مرامهم ( ٦٠ أ ) ، فأرسلوا وراء الخليفة المتوكل  
على الله أبى عبد الله محمد العباسى ، والقضاة الأربعة المذكورين ، وغيرهم  
من المفتين وأرباب الوظائف .

فلما اجتمعوا تشاوروا فى ترشيد السلطان الملك الناصر ، وكان عمره  
حينئذ اثنتى عشرة سنة ، فأجابهم الخليفة إلى ذلك بالسمع والطاعة ، فعند  
ذلك حكمت القضاة بذلك ، وخُلع على الخليفة والقضاة وأرباب الوظائف ،  
ودقت البشار والكوسات ، وتباشرت الناس بذلك .

ثم أنشئ إلى الأمير أيتمش وهو فى المجلس أن ينتقل من باب السلسلة  
ويسكن فى بيته على عادته فى أيام السلطان الملك الظاهر ، وأن لا يتكلم

(١) العلامة فى الأصل فى المصطلح خاصة بالسلطان وهى ما يكتبه السلطان بخطه على كل ما يأمر  
به ، انظر فى ذلك Gaudefroy Demombynes : La Syrie à l'époque des  
Mamelouks, Introd., p. LXVIII.

(٢) الوارد فى النجوم الزاهرة ١٢/١٨٢ أن الملك الناصر فرج هو الذى ابتدأ بالكلام مع أيتمش  
فأثله : « يا عم ، أنا قد أدركت وبلغت الحلم وأريد أن أرشد » فقال له أيتمش : « السمع والطاعة » ،  
وبضيف أبو المحاسن إلى ذلك أن جميع الأمراء اتفقوا على الترشيح واستصوبوا الأمر إلا والده  
نفى بردى وفارس الحاجب ، ولكن أيتمش أخذ يحسن لهما ترشيح فرج ، وزما كان أبو المحاسن أقرب  
جميع المؤرخين إلى الحقيقة وذلك لصلته القرابة التى تربطه بالناصر فرج ، انظر بقية القصة كاملة وموقف  
أيتمش فى النجوم الزاهرة ( ط ٠ م ) ١٢/٢٨٣ - ١٨٤ ، ( ط ٠ م ) كاليفورنيا ١٤/١٥ - ١٠ .

في الأمر والنهى ، والقطع والفصل ، وإنما يطلع للخدمة على عادته ، على أنه إذا وقع مُهم كبير أو حادثة يكون هو المشار إليه في الرأى والتدبير كما كان يشاوره الملك الظاهر ، فأجاب أيتمش إلى ذلك خوفا منهم على نفسه ، وانتقل إلى بيته عند باب الوزير<sup>(١)</sup> في يومه ذلك ، واستمر الأمر على ذلك إلى يوم الأحد التاسع عشر من الشهر المذكور .

\* \* \*

### ذكر وقعة أيتمش البجاسى وانكساره وهروبه إلى الشام

لما كان آخر النهار من يوم الأحد التاسع من ربيع الأول من هذه السنة اشتاع الخبر في القاهرة أن أيتمش اتفق مع غالب الأمراء الكبار والصغار وغالب المماليك السلطانية من الترك وبعض الحراكسة وبعض الأمراء من أولاد الناس على أن يركبوا ويمسكوا الأمراء الذين اتفقوا على ترشيده السلطان والمماليك الذين معهم ، وهم مثل الأمير يشبك العثمانى ، وسودون طاز ، والأمير أقبای الكركى ، وقطلوبغا الكركى ، وتمربغا الباشورى وجكم العوضى ، وجركس القاسمى المصارع ، وغيرهم من الأمراء الحراكسة والباشات ، وكان الأمير يشبك ضعيفا إذ ذاك ، أرمدا في بيته الذى قبالة مدرسة محمود العلائى بالشارع الأعظم :

(١) باب الوزير هو أحد أبواب سور القاهرة الشرقى ، وقد ذكر المرحوم محمد ومضى في تعليقه على النجوم الزاهرة ١٨٠/١٠ حاشية رقم ١ أن البحث دله على أن الذى فتح هذا الباب في سور القاهرة هو نجم الدين محمود بن على بن شروين المعروف بوزير بغداد وقت توليه الوزارة للأشرف بكك بن الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٤٢ ، وكان الغرض من ذلك أن يمر الناس منه بين المدينة وبين الجبلانة الواقعة خارج السور ، كذلك ذكر أن موقع هذا الباب لا يزال قائما إلى اليوم على رأس شارع التربة الموصل بينه وبين شارع باب الوزير .

(٢) نعمهم أبو الحسن : النجوم الزاهرة ١٨٥/١٢ بالقرانيس ، أما الذين وقفوا مع فرج ضد أيتمش فهم جميع المماليك الجلبان ، أنظر في تفسير هذا اللفظ نزهة النفوس ١/٣٤ حاشية رقم ١ .

فلما دخلت ليسلة الاثنين العاشر من ربيع الأول ركب أيتمش ومعه بماليكه ومن يلوذ به من الأمراء والمماليك الظاهرية ، وفيهم تغرى بردى الحلباني الرماح ، والأمير قرايغا الأسنبغاوى الحاجب ، والأمير بيسلدر الحاجب ، والأمير بدم رأس نوبة أيتمش ، ووقفوا من تحت السور من عند مدرسة الأشرف إلى قريب جامع آقسنقر الذى [ هو ] مجاور بيت أيتمش ، وركب الأمير تغرى بردى الشبغاوى أمير سلاح ، والأمير أرغون شاه البیدمرى أمير مجلس ، ووقفا على رأس سويقة منعم ، ومعهما بماليكههما ومن يلوذ بهما من الأمراء والمماليك السلطانية ، وركب الأمير فارس القطلوقجاوى حاجب الحجاب والأمير يعقوب شاه الحاجب الثانى ، ووقفا تحت مدرسة السلطان حسن ، ومعهما من يلوذ بهما من الأمراء والمماليك السلطانية ؛

ووقع فى تلك الليلة غوش عظيم بالقاهرة وأطرافها ، ولم تزل الكوسات تدق من أول الليل بأبوابها والحرب قائمة على ساقها ، وكانت غالب ممالك السلطان راقدين فى بيوتهم ، ف وقعت ضجة بين الناس ، وكان يشبك

(١) فى الأصل « الصور » .

(٢) هو المقر الأتابكى تغرى بردى والد أباى المحاسن صاحب النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، وقد دأبت الزهرة على كتابة اسمه بهذه الصورة « السبغاوى » ولكنه « الكشبنغاوى » فى الضوء الاعم ١٣٨/٣ ، وهو « من يشبغا » فى النجوم الزاهرة ١٢ / ١٨٥ ولكنه « من يشبغا » فى طبعة يونيو ١٦ / ١٢ ص ١٢ ، انظر أيضا Wiet : op. cit. No. 751

(٣) مدرسة السلطان حسن وتسمى أيضا بجامع السلطان حسن وهى تحاه القلعة بالقاهرة فيما بين القلعة وبركة الفيل ، وظل العمل فيها وفى الجامع ثلاث سنوات منذ سنة ٧٥٧ فى عهد الملك الناصر حسن ، وكان الصرف عليه كثيرا جدا ، انظر الخطط ٢ / ٣١٥ - ٣١٧ .

(٤) الغرش هو أحداث غافة وضوضاء ، وقد يقال أيضا غرشة ، انظر Dozy : Supp. Dict. Arabes, II, 231.

راقدا في بيته على ما ذكرناه ، فجاء إليه بعد العشاء الأمير تمر بغا المشطوب ، وقال له : « قم وانهض واشتد في الطول والعرض ، فهذا الأمر كله بسببك وقيام الأمر من تحت رأسك ! » ، فقام وهو ضعيف ، فلبس وألبس مماليكه ولبس تمر بغا المذكور أيضا في بيته ، والأمير إينال حطب كذلك ، فاجتمعوا وركبوا إلى أن وصلوا إلى باب سربيت الأمير بيهرس الدوادر فاستفتحوه ففتح لهم ، فدخلوا وخرجوا إلى الرميلة <sup>(١)</sup> ، وذلك لعدم تمكنهم من طريق غير ذلك ، فوقفوا عند باب السلسلة <sup>(٢)</sup> وكذلك خرج الأمير سودون الدوادر ، والأمير جكم رأس نوبة ، والأمير جركس وغيرهم ممن يلوذ بهم من الأمراء والمماليك ، وأخذ كل منهم موضعا ليبن حاله ووضعه : بلبوس كاملة ، وخود سابلة ، وسيوف ماضية ، وقسي شامية ، وشفاح بمانيسة ، ورماح خطية ، فصاروا في شجار وكفاح ، من العشاء إلى الصباح ، ولم يزالوا في الكر والفر ، من أول الليل إلى الظهر من يوم الاثنين المذكور ، ووقع بينهم قتال عظيم ، وخطب جسيم ، إلى أن حصلت جراحات كثيرة للطائفتين . فلما قوى القتال من جهة سودون طاز ومن معه ، وكثرت حملاتهم وتكاثر وقعاتهم ، انهزم الأمير تغرى بردى والأمير أرغون شاه ومن معهما ، وجاءوا عند أيتمش ، ولم يثبت في موضعه غير الأمير فارس حاجب الحجاب وقاتل في ذلك اليوم قتالا عظيما ، وأظهر أمرا جسيما ، ولو كان فيهم من يدانيه في الثبات ، أو يساويه في الإثبات لغلبوا ، ولكنهم انهزموا وانقلبوا ، والنصر بيد الله يومئذ من يشاء .

(١) كانت الرميلة الأرض الفضاء التي أمام القلعة ، وكان بها الميدان السلطاني المسمى أيضا بميدان

القلعة ، وفي شمالها سوق الخليل تجاه جامع السلطان حسن .

(٢) باب السلسلة ويعرف أيضا بباب الاصطبل وبياب الميدان وباب القرب وباب القلعة .

فلما زالت الشمس من اليوم المسدكور ، هب نسيم النصر وبان الكاسر  
من المكسور ، تولى أيتمش ومن معه هاربين ، وخرجوا من باب المحروق  
سائقين ، ليس معهم من السلاح سوى الرماح ، ولا خيام ولا قماش ، ولا غلام  
ولا فراش ، ولا جنائب تقاد ، ولا ثقل ولا زاد ، إلى أن وصلوا إلى الخانقاه<sup>(١)</sup> ،  
وهم مقدار خمسمائة نفس ، بعد أن كانوا أكثر من عشرة آلاف نفس ،  
وذلك لأنه لما وقع الكسر ، واشتد الحصر ، انعزل غالب من كان معه  
وتركه وجعل نفسه من الأمراء المنصورين ، حيلة لخلاصهم ، ووسيلة  
لمناصبهم ، ومنهم من ادعى الركوب لما رأى الأمر المغلوب ، ولو ساق  
الممالك الجراكسة وراءهم طالين أمراءهم لأخذوهم عن بكرة أبيهم ،  
ولكن حصل لهم الوهج من شدة الحروب ، وسرعة المنهزمين إلى الهروب ،  
وعدم وثوقهم بمن معهم من الرجال ، خوفا على أنفسهم من الاحتيسال ،  
ولكن كان ذلك في الأزل مسطورا ، [و] على هذا الوجه مقدرا مقدورا .

\* \* \*

(١) أى ناحية سريا قوس ، وهى من البلاد القديمة في مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية وقد  
جاء في القاموس الجغرافى ، ق ٢ ج ١ ص ٣٥ أن أميلينو ذكرها في جغرافيته باسم Sîriâqous وهو اسمها  
القطعي القديم ، حل أن المرحوم محمد رمزى ربح في قاموسه أنها منسوبة إلى حرية أنشأها Cryaqous  
والله أترى ، وذكر ابن دقاق في الانتصار ٩/٤ أن هربتها خمسة عشر ألف دينار ، وكان بها في هذه  
قصور ينزل بها السلطان وكبار الأمراء ، كما أن الممالك السلطانية كانوا ينزلون بها في أوائل فصل  
الخريف للتزهر . أما الخانقاه وتعرف بخانقاه سريا قوس فن إنشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان  
بناؤه إياها وفاء لندرتذر إن شفاء الله من ألم في جوفه لبينين في هذا المبكان مكانا يُعبد الله فيه ، فكان  
ما تمنى ورقى بنذره وجعل فيها خلوة لمائة صوفى ، وبني بجانبها مسجدا لعلادة الجمعة وحاما ومطبخا وذلك  
سنة ٧٢٣ ، انظر المقرئى : الخطط ٢/٢٤١ .



## ذكر

من كان من الأمراء مع الأمير أيتمش البجاسى من مقدمى الألو ف

كانوا خمسة : أيتمش المذكور ، وتغرى بردى السنبغاوى أمير سلاح ،  
وأرغون شاه البید مری أمير مجلس ، وفارس حاجب الحجاب ، ويعقوب :  
ومن الطبلخانة تسعة : تغرى بردى الجلبانى الرماح ، وقرا بغا  
الأسنبغاوى الحاجب ، ومقبل الطويل ، وأقبغا المحمودى الأشقر ، وتنكز بغا  
الحططى رأس نوبة ، وتمان تمر الأشقتمرى رأس نوبة ، وشادى خجاء ،  
وألطنبغا شاوى ، وعيسى الملقب بفلان والى القاهرة .

ومن العشرينات ستة : مقبل الرومى الحاجب ، وكمشبغا الخضرى ،  
وبكتمر جلق ، وقرمان المنجكى ، ومنكلى ، وأقبغا ميق :

ومن العشرات خمسة عشر : يلبغا الظريف ، وكزل ، وبرسبغا ، وجوبان  
وأرغون ، ومحمد بن على نقيب الخيش ، وأحمد بن أرغون شاه ، ومحمد  
ابن يونس الدوادار ، وقردم المحمدى ، وأسندمر الأشقتمرى ( ٦٠ ب ) ،  
وبيرم رأس نوبة أيتمش ، وخضر بن الدنكزى ، وكمشبغا الجمالى ، وتغرى  
بردى السيفى تنكز ، وألببغا .

فالمقدمون كلهم خرجوا مع أيتمش وغالب الأمراء المذكورين ،  
ومنهم من اختفى فى المدينة ، ثم مسك منهم جماعة ، وهم : الأمير مقبل الطويل  
وبكتمر جلق وألببغا وحبسوا بنغرا الإسكندرية ، وتوفى منهم من الجراحة  
أميران : أحدهما بيدمر الحاجب ، والآخر الأمير قرا بغا الحاجب ، وكانت  
وفاتهما يوم الأحد سادس عشر ربيع الأول منها ، أما بيدمر فإنه أخرج  
جهرًا ، وصلى عليه ودُفن ، وأما قرا بغا فإنه غُسل وصلى عليه ودفن خفية :

وفى يوم الثلاثاء حادى عشرية - ثانى يوم الواقعة - خرجت جماعة من الأمراء فى إثر الأمراء المنهزمين ، منهم : الأمير يلبغا الناصرى ، والأمير تنكز<sup>(١)</sup> الركنى والأمير أقبای الطرنطائى والأمير اينال باى ، وكلهم مقدمو ألوف ، ومعهم الأمير جكم رأس نوبة أمير عشرين ، وغيرهم من الأمراء والمماليك ، فساقوا إلى أن وصلوا إلى بلبيس ، ولم يلحقوهم فارتدوا منها ؛

وأما أيتمش ومن معه فلأنهم عدّوا من قطية ، ووصلوا إلى غزة بعد أن أخذوا معهم من خيول السلطان التى كانت فى سرياقوس مقدار ثلاثمائة<sup>(٢)</sup> فرس ، وهى الخيول التى جاءوا بها إلى السلطان الملك الظاهر برقوق من المغرب ، وقاسوا من المشقة والنصب والسهر والتعب وقلة القوت والازاد ما يفتت الأكباد ، وعدم الغطا والوطا ، وعدم العليق للخيول من التبن والشعير ، إلى أن صار غنيهم كالبائس الفقير ، فلما وصلوا إلى غزة أحسن إليهم نائبها وهو الأمير آقبغا اللكاش من جهة الأمير نتم نائب الشام ، وكان النائب بها من جهة الملك الظاهر ألتنبغا قراقاش ، فلما بعث نتم اللكاش إلى غزة من جهته هرب قراقاش ، واستولى على غزة اللكاش ، ثم طالع اللكاش بأمرهم إلى نائب الشام ، وبما جرى بينهم وبين المصريين :

\* \* \*

ذكر ما جرى فى القاهرة بعد ذهاب الأمراء الهارين

من الأحكام الظاهرة ، فى الدولة الناصرية بالقاهرة

ساخت يوم الاثنين السابع عشر من ربيع الأول مسكت جماعة من المماليك السلطانية وغيرهم ممن تحقق أنهم كانوا مع أيتمش ، ثم شفع فيهم

(١) « بكتمر الركنى » فى النجوم الزاهرة ١٢/١٨٨ ، ويعرف ببكتمر باطيا .

(٢) الوارد فى النجوم الزاهرة : نفس الجزء والصفحة ، أنهم أخذوا نحو مائة فارس .

الأمير بيبرس الدوادار فأطلقوا ، ما خلا شخصين وهما أنابوى الخاصكى وجقمق الرماح .

وفي هذا اليوم خلع على القاضي موفق الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلى ، واستقر قاضي القضاة الحنابلة بالديار المصرية ، عوضا عن أخيه قاضي القضاة برهان الدين بحكم وفاته .

(٢) وفي يوم الخميس العشرين منه فر ثلاثة من الأمراء المحبوسين وهم : الأمير نوروز الحافظى الذى كان الظاهر حبسه فى الإسكندرية ثم انتقل منها إلى دمياط فى أيام أيتمش ، والأمير تمرار الناصرى ، والأمير سودون قريب الظاهر اللذان حبسا بعد موت الظاهر كما ذكرنا ، وطلعوا عند السلطان وقبلوا الأرض بن يديه وعادوا إلى منازلهم :

(٣) وفي يوم السبت الثانى والعشرين من ربيع الأول خرجت مئالات شريفة بالإمرات لجماعة مثل نوروز وتمرار وسودون وغيرهم :

وفي يوم الاثنين الثانى من ربيع الآخر خلع على الأمير آقبای [ بن حسين شاه ] الطرنطائى ، واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية ، عوضا عن

(١) كلمة غير واضحة فى الأصل .

(٢) نص أبو الحسن صراحة فى النجوم الزاهرة ١٢/١٩٣ إلى أن السلطان « رسم بإحضارهم ... وسارت القصاد لإحضارهم » .

(٣) المئالات جمع مثال وهو ما يكتب فى المطالعات السلطانية من منح إقطاع من الإقطاعات المحلولة أى الخالية ؛ وقد أشار صبح الأمشى ١٣/١٥٣ إلى أن المثال يكتبه ناظر الجيش فى نصف قائمة شامى بمد ترك الثلثين من أملاها بياضا ، انظر أيضا : Gaudefroy-Demombynes : op. cit., Introd., p. XLIII. و Dozy : Supp. Dict. Arabes, II, 568. انظر

الأمير فارس [الأعرج]، وخلعه على الأمير دقماق الخاصكى الذى كان نائب ملطية، واستقر حاجب الميسرة عوضا عن الأمير يعقوب شاه.

وفى يوم الثلاثاء الثالث منه خلع على الأمير أسنبغا الناجى الدوادار وعلى الأمير قمارى [الأسنبغاوى] الذى كان والى باب القلعة، وسودون المامورى، واستقروا حجابا صغارا، عوضا عن الأمير بيىدمر وقرابغا الحاجب ومقبل الروى :

وفى يوم الخميس الثانى عشر منه خلع على الأمير سودون طاز، واستقر أمير آخور كبير فى أيام أيتمش، عوضا عن سودون قريب الظاهر وسكن فى باب السلسلة :

وفى يوم السبت الرابع عشر منه خلع على القاضى بدرالدين محمود العيى، واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن جمال الدين الطنبدى بحكم عزله . وفى يوم الثلاثاء سابع عشره خلع على الأمير منكلى بغا الدوادار واستقر حاجبا، فصارت الحجاب سبعة بالديار المصرية .

وفى يوم الخميس التاسع عشر منه مُسك الأخوان القاضى سعد الدين ناظر الخاص، والقاضى فخر الدين الوزير، ومسلك معهما الأمير شهاب الدين ابن قطينة والشرىف علاء الدين مشد الدواوين .

(١) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ١٢/١٩٣ أنه استقر حاجبا ثانيا .

(٢) وذلك لتأخره بدمشق عند ثم رسولا من فرج .

(٣) يشير النجوم الزاهرة ١٢/١٩٧ إلى أن عددهم بهذا أصبح ثمانية « وهذا بخلاف العادة » ، أما فى السلوك (ورقة ١٢٢٥) فقد أشار إلى أنه فى يوم الخميس ١٢ ربيع الآخر خلع على سودون طاز وعمل أمير آخور واستقر مبارك شاه حاجبا ثالثا بتقدمة ألف « ولم يقع مثل ذلك فيما تقدم » ثم عاد (نفس الورقة) فقال إنه فى يوم ١٨ منه خلع الناصر على أحد الأمراء واستقر حاجبا ثانيا « ولم يبعد بمصر مثل ذلك فيما سلف » .

وفي يوم السبت الحادى والعشرين منه خلع على القاضى بدر الدين ابن الطوخى ، واستقر وزيراً بالديار المصرية عوضاً عن صاحب فخر الدين ابن غراب ، وخلع أيضاً على القاضى شرف الدين بن الدمامينى ناظر ديوان المفرد ، واستقر ناظر الجيش وناظر الخالص عوضاً عن القاضى سعد الدين المذكور ، فصارت بيد شرف الدين المذكورست وظائف كبار : نظار الجيش ونظر الخالص ونظر ديوان المفرد ونظر الكسوة ووكالة بيت المال ونظار المصالح.

وفي يوم السبت الثامن والعشرين منه خلع على القاضى سعد الدين ابن غراب ، واستقر على عاداته ناظر الخالص والجيش عوضاً عن شرف الدين ابن الدمامينى ، وخلع أيضاً على أخيه فخر الدين ، واستقر وزيراً على عاداته عوضاً عن بدر الدين بن الطوخى المذكور .

وفي هذا اليوم خلع على الشيخ أبينا التركمانى الذى كان فى مشيخة قوصون ، واستقر شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس ، عوضاً عن الشيخ إسلام<sup>(١)</sup> بحكم وفاته ، وخلع أيضاً على الشيخ شرف الدين يعقوب بن جلال الدين<sup>(٢)</sup> التبانى الذى كان ناظراً على القدس الشريف ومدرس مدرسة أبحاى<sup>(٣)</sup>

(١) راجع ما سبق ص ١٨ حاشية رقم ١ ، وفيما بعد ترجمة رقم ٣٣٥ .

(٢) عرف بالتبانى نسبة لسكنه التبانة خارج القاهرة ، وكان يعرف باسم يعقوب بن جلال وبأحد ابن جلال الدين ورسولاً الروى ، وإن كان الضوء اللامع ٧/٢٤٤ يشير إلى أن أباه فلب عليه اسم «رسول» ، وأما أخوه محمد فقد ولد فى حدود سنة ٧٧٠ وتقلت به الأحوال بين رفع وخفض ، وأهانه الناصر فرج حتى اضطره للاستجداء ومد يده للسؤال ، لكن رفع شيخ قدره وولاه قضاء الحنفية بدمشق ، وكانت وفاته بها سنة ٨١٨ ، راجع أيضاً قضاة دمشق ص ٢٠٧ — ٢٠٩ .

(٣) هى من إنشاء الأمير سيف الدين أبحاى سنة ٧٧٤ وإن جعلها المقرضى سنة ٧٦٨ وهى خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، وتقع بخط سوقفة العزى ، ورتب بها منشؤها درساً للفقهاء الشافعية والحنفية ، ووصفها المقرضى فى خطه ٢/٣٩٨ بأنها «من المدارس المعجزة الجليلة» . وذكر المرحوم محمد رمزى فى تعليقاته على النجوم الزاهرة ٨/٢٠٥ ص ١٦ وما بعده أنها لا تزال موجودة حتى اليوم بإشارع سوق السلاح بالقاهرة الذى حل محل سوقفة العزى أيام كتابة المؤلف لهذا الكتاب .

وخطيبها ، واستقر في مشيخة قوصون عوضاً عن الشيخ أبينا المذكور بحكم انتقاله إلى خانقاه سرياقوس ، واستقر أخوه شمس الدين محمد في نزار<sup>(١)</sup> القدس الشريف ومشيخة المدرسة المذكورة .

وفي يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى خلع على الأمير شهاب الدين ابن قطينة ، واستقر أستاذاً صغيراً وشاداً الخاص الشريف ، وخلع على علاء الدين الشريف ، واستقر شاد الدواوين على عادته :

وفي يوم الثلاثاء الثامن منه خلع على شرف الدين بن الدمامني ، واستقر قاضى القضاة المالكية ( ١٦١ ) بإسكندرية ، عوضاً عن أخيه تاج الدين [ أبى بكر ] ، وذلك بعد أن قبض عليه ، وبذل ثلاثة آلاف دينار .<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وفي ليلة الخميس العاشر منه وقعت أمطار كثيرة بمكة - شرفها الله تعالى - واجتمعت سيول كثيرة ودخلت في الحرم الشريف وارتفعت إلى أن غطت الحجر الأسود وعلت عليه قدر ذراعين ، ودخلت في نفس الكعبة ، وارتفعت من عتبة باب الكعبة قدر شبر ، وخربت بيوتات كثيرة بمكة ، ومات بتلك الليلة في نفس مكة من الغرق والهدم ستة وثلاثون نفساً ، وجاء بذلك كتاب من قاضى مكة القاضى الشافعى مؤرخاً بهذا التاريخ :

وفي يوم الخميس العاشر منه خلع على القاضى بهاء الدين البرجى واستقر في وكالة بيت المال ، واستقرولى الدين الدمياطى في نظار الكسوة ثم استردها بهاء الدين المذكور منه ، فصار بيده الكسوة ووكالة بيت المال :

(١) انظر حاشية رقم ٢ ص ٤٣ .

(٢) الضمير هنا عائد على شرف الدين محمد بن الدمامني إذ كان سعد الدين بن غراب قد قبض عليه في ثالث جمادى الأول .

وفي يوم الاثنين الرابع عشر منه خلع على الأمير بيسبرس الدوادار واستقر أتابك العساكر عوضا عن أيتمش البجاسى ، وخلع على الأمير سودون<sup>(١)</sup> قريب الظاهر واستقر أمير سلاح عوضا عن تغرى بردى اليشغاوى ، ثم اختار سودون أن يكون دوادارا كبيرا ، فأجابه السلطان الملك الناصر لذلك ، واستقر سودون دوادار كبيرا عوضا عن الأمير بيسبرس ، وخلع على الأمير نوروز الخاصكى واستقر نوبة الأمراء ، وخلع على الأمير تميزاز الناصرى واستقر أمير مجلس عوضا عن أرغون شاه البيسدمرى :

وفي يوم الخميس السادس عشر منه عزل القاضي بدر الدين محمود العيني<sup>(٢)</sup> عن حسة القاهرة ، وذلك أن سودون الدوادار لما استقر في الدوادارية احتاط على موجود أيتمش ، ومن جملة ما وجد له في شؤنه ستة آلاف أردب قمح ، وألف أردب حمصا ، وألفا أردب فولا ، وكان الإردب من القمح إذ ذاك يساوى خمسة وثلاثين درهما ، فطلب القاضي بدر الدين المذكور ، فقال له : « بع هذا القمح كل أردب بستين درهما » فقال له : « العادة في هذا أن يباع بقطع السعر من أرباب الخبرة » ، فلما سمع منه هذا الكلام اختبط خبط اللثام ، وركبه ظلام الظلم والعسف ، وهزته أريحية الجور والخياف ، ولم يختار إلا ترويع أمره الفاسد ، وتنفيذ حكمه الكاسد ، فلما رأى إمعانه على ذلك وأن لا بد له [ من ] إجابة لسؤاله خوفا منه على الغرض الذى لا يزيد الذهب

(١) الوارد في النجوم الزاهرة أن السلطان خلع على الأمير بكتمر الركنى باستمقراره أمير سلاح عوضا عن تغرى بردى والده أبى المحاسن .

(٢) إن صح أن ذلك كان يوم الخميس فلا بد أن يكون التاريخ هو السابع عشر لا السادس عشر من جمادى الأولى ، حيث أشار المؤلف ص ٤٤ م ٤ إلى ما يفيد أن أول هذا الشهر كان التسلاية ، وهو يتفق في هذا مع ما ورد في التوقيعات الإلهامية ص ٤٠١ .

الأرض ، فخرج من عنده وفي خاطره أن أمره قد نفذ وتم ، وحكمه قد مضى وانبرم ، قاصدا إلى بيت الأمير جكم فإنه كان من أعز أصحابه ، وأجل مخادمه وإخوانه ، وحكى له ما جرى من الأمر العظيم والخطب الجسيم ، وأشهد على نفسه بأنه معزول من الوظيفة ، حتى لا يباشر هذه الأمور السخيفة ، فلما بلغ المذكور الخبر بذلك أخذته الخنق على ذلك ، وطلب من يوليه لأجل هذا الشأن ، فلم يجد أحدا يقبل هذا الظلم والخسران<sup>(١)</sup> ، غير تقي الدين المقرئى السدى كان تولى حصة القاهرة في أيام الظاهر قبل ذلك ، فخلع عليه في يوم الجمعة سابع عشر الشهر المذكور :

وفي يوم الخميس الرابع عشر منه خلع على الأمير شهاب الدين أحمد ابن أسد الكردي ، واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن ابن الزين الحلبي ، وخلع على شهاب الدين ابن الزين ، واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي عوضا عن الأمير ألطنبغا الكاشف ، ولبس علاء الدين الحريري [خلعة] ولاية قوص عوضا عن أسنبغا السيفي سودون باق .

وفي يوم الخميس الثاني من جمادى الأولى منها خلع على القاضي نور الدين الحكرى واستقر قاضي القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضا عن القاضي

---

(١) أشار العيني في عقد الجمان إلى هذه القصة التي وقعت له شخصيا وإلى أنه عزل نفسه عن حصة القاهرة لأن سودون الدوادار قريب الظاهر كان قد احتاط على جميع موجود أئمنش وما وجد في شوته من القمح والفلول ، وكان ثمنه يساوي خمسة وثلاثين درهما وأمره أن يئمه بستين ، فرفض العيني محتجا بقطع السعر من أبواب الخبرة من الطحانيين والسامرة وتمسك الدوادار بطلبه ، فالتجأ العيني إلى الأمير جكم وهو - وإن كان أحد رؤس النواب الصغار - إلا أنه كان جريئا في الحق مما دعى إلى غضب سودون منه فشرع في تولية غيره ، ويقول العيني في ذلك : عقد الجمان ، ج ٢٥ ورقة ٩٩ - ١٠٠ « إنه أغرى أحد نواب الحصة من الأمام ، فأغرى تقي الدين المقرئى الذي أخذ الوظيفة منه أولا فثولاه يوم الجمعة السابع عشر » .



موفق الدين بحكم عزله ، وخلع أيضا على الأمير بكتمر الركنى واستقر  
أمير سلاح عوضا عن تغرى بردى السنبغاوى .

وفى يوم الاثنين السابع والعشرين منه خلع على الأمير شهاب الدين الحلبي  
الذى تولى كشف الصعيد ، واستقر فى ولاية القاهرة على عادته عوضا عن  
شهاب الدين أحمد بن أسد الكردي ، وأضيف إليه ولاية مصر والحجوبية  
الصغيرة .

\* \* \*

ذكر خروج السلطان الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر إلى الشام  
لأجل محاربة تم نائب دمشق ، وردّه العصاة إلى الطاعة<sup>(١)</sup>

بتاريخ الاثنين الرابع من رجب منها خرج السلطان الملك الناصر فرج  
وصحبه العساكر المنصورة المصرية إلى الريدانية قاصدين الشام لأجل محاربة<sup>(٢)</sup>  
تم الحسنى نائب دمشق والأمير أيتمش البجاسى ومن معه من الأمراء  
المسلحين .

وفى يوم الثلاثاء الخامس منه خلع على الأمير بيبرس ، واستقر ناظرا<sup>(٣)</sup>  
على المارستان المنصورى عوضا عن الأمير أيتمش ، وخلع على الأمير  
نوروز الحافظى ، واستقر ناظرا على مدرسة شيخون وجامعه ، وذلك  
فى الريدانية :

(١) فى الأصل « العصيان » .

(٢) الريدانية من القرى المصرية القديمة بمركز المنصورة بمحافظة الدقهلية ، وتنسب إلى شخص اسمه

ريدان ، انظر عنها محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، ق ٢ ج ١ ص ٢١٤ .

(٣) الواقع أنه خُلع عليه فى ذلك بنظر المارستان وبنيابة النية بمصر .

وفى يوم الخميس السابع من رجب رحل الأمير نوروز الحافظى مقدم  
العساكر من الريدانية ومعه سودون الدوادر الكبير وتمراز الناصرى أمير  
مجلس والأمير بكتمر الركنى أمير سلاح والأمير شيخ المحمودى وغيرهم  
من الطبائخانة والعشرات ٥

وفى يوم الجمعة الثامن منه رحل السلطان الملك الناصر من الريدانية ومعه  
من المقدمين الأمير يشبك الشعبانى اللالا ، والأمير سودون طاز أمير آخور  
كبير ، والأمير سودون المساردانى رأس نوبة كبير ، وغيرهم من الطبائخانات  
والعشرات ، وفى صحبته الخليفة المتوكل على الله والقضاة الأربعة ، وهم :  
صدر الدين المناوى الشافعى ، وجمال الدين الملقى الحنفى ، وولى الدين  
ابن خلدون المالكى ، ونور الدين الحكرى الحنبلى ، وقاضى العسكر  
أمين الدين بن شمس الدين ( ٦١ ب ) الطرابلدى ، والوزير فخر الدين  
ابن غراب ، وأخوه سعد الدين ناظر الجيش ، وكاتب السرفتح الله العجمى .

واستتاب السلطان فى الديار المصرية الأمير بيبرس ابن عمته ، وخلفت  
من الأمراء المقدمين أربعة نفر وهم : الأمير أقبأى الطرناى حاجب الحجاب  
نزل فى بيت منجك اليوسفى ، والأمير إينال باى بن قجماس بالقلعة ، والأمير  
مبارك شاه الظاهرى الحاجب وكاشف الحيزية ، والأمير يلغا السالمى  
أستادار العالية لتحصيل الأموال ، و [ خلف ] من الطبائخانات جماعة وهم :  
الأمير سودون من زاده رأس نوبة فى باب السلسلة ، وهو يتحدث عن الوزير  
بطريق النيابة ، والأمير بيسق أمير آخور فى الإصطبل السلطانى ، والأمير  
فطيس<sup>(١)</sup> عند الخواصل ، والأمير إينال حطب رأس نوبة فى قلعة ، والأمير

(١) المقصود بذلك الأمير بهادر فطيس .

أسنبغا الحاجب ، والأمير سيدى أبو بكر الحاجب ، والأمير ناصر الدين ابن سنقر أستاذار الأملاك والدخيرة ، والأمير شهاب الدين بن الزين والى القاهرة ومصر ، وغيرهم من العشرات ، منهم سودون الأعرج ، والأمير مصطفى من تكا ،

\* \* \*

### ذكر وقعة يلبغا الأحمدي المجنون

كان يلبغا المجنون محبوسا في الإسكندرية كما ذكرناه ، ثم نُقل إلى دمياط ، والأمير تمرغا المنجكي الذى كان صاحب الميسرة بالديار المصرية ، وكان في دمياط أيضا الأمير طولو رأس نوبة ، والأمير طغنجى ، والأمير بلاط السعدى ، كلهم أمراء طبلخانات ، ثم إن السلطان الملك الناصر لما توجه إلى الشام لأجل المخامرين رسم بأن يُنقل هؤلاء إلى الإسكندرية توها أن يفسدوا شيئا ، وكان كما قال ، وعين لذلك الأمير سودون المامورى الحاجب ، فلما ذهب [ سودون ] إلى دمياط وخرج بهم متوجهين إلى الإسكندرية اجتمع عليه عند معدية فوة جماعة من إخوة يلبغا وخلصوه ومن معه ، ومسكوا سودون المذكور ومن معه ، فجاء المجنون إلى دمنهور ، وأخذ من أموال السلطان شيئا كثيرا ، واجتمع عنده طائفة من المتغلبين ، واتفق معه كاشفت البحيرة الأمير على وتوجهوا إلى ناحية الصالحية ، وجاء

(١) أطال القاموس الجغرافى للبلاد المصرية الحالية ق ٢ ج ٢ ص ١١٣-١١٥ في التعريف بفوة وتطورها تاريخيا ومرض لآراء شبليون وبطليموس وأميلينو ، وبين صواب كل منهم وشطاه في تحديد موقعها جغرافيا ، وانتهى إلى أن اسمها القديم هو بوى «Poei» ، وهى واقعة في محافظة الغربية حاليا ، وقريبة من رشيد ، واسمها مشتق من الفوة ، وهى العروق التى تصبغ بها الثياب الحمر .

(٢) في الأصل «أخوات» .

الخبر بذلك إلى الأبواب الشريفة ، فخرج من القاهرة يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب جماعة من الأمراء وهم : أقبای حاجب الحجاب ، ولبغا السالمى الأستاذار ، وبيسقى أمير آخسور ، وناصر الدين [محمد] بن سنقر ، وجماعة من المماليك السلطانية ولم يتلاقوا به ، فرد الأمير أقبای ولبغا السالمى ودخلا القاهرة يوم الأحد الثالث والعشرين من رجب ، ثم جاء الخبر بهذا النهار بأن المجنون قد توجه إلى ناحية القاهرة ، وأنه لاقى فى الطريق الأمير ناصر الدين بن سنقر وبيسقى فسكهما وقيدهما ، وجاء الخبر بذلك إلى القاهرة ، ووقع فيها خباط عظيم ، وأما سودون المامورى الذى مسكه المجنون ومسك معه سودون الأعرج ، فكان قصده المجنون أن يقتلهما ، فشفع فيهما الأمير طولو ، فقبل المجنون شفاعته بعد أمر شديد ، فأطلق سيبلهما وجاء إلى القاهرة ،

\* \* \*

### ذكر خروج الأمير الكبير بيبرس إلى الريدانية

#### ببقية العساكر لأجل محاربة المجنون

بتاريخ يوم السبت سلخ رجب منها خرجت العساكر المصرية الذين بقوا فى القاهرة فى غيبة السلطان صحبة الأمير الكبير بيبرس ، ومعه من المماليك الأوجاقية وغيرهم مقدار ثلاثمائة نفس ، وتلاقوا مع جماعة المجنون فوق الريدانية ، وكسروا جمعهم ، وفرقوا شملهم ، وخلصوا الأميرين المذكورين فناصر الدين وبيسقى من الأسر والقيد ، ونهبوا كل شىء لهم من الخصال والأثقال ،

وأما لبغا فإنه كان هو ومعه جماعة قد أخذوا ناحية أخرى إلى جهة تربة الصحراء ، قصداً منهم أن يعارضوا العساكر المصرية من ناحية أخرى ، فلما

تحققوا ما جرى على طائفتهم هربوا من وراء قلعة الجبل ومعهم الأمراء المذكورون غير تمر بغا المنجكي ، فإنه جاء إلى يبرس طائعا مستأما ، ثم لأنهم عيّنوا آقبای الحاجب وراء المجنون وسار نصف النهار فلم يلحقه ، ورجع إلى القاهرة ، وكان قد وقع في ذلك اليوم هرج حتى قُفلت أبواب المدينة وأسواقها ، وارتفعت الأخباز من الدكاكين ، فأزال الله هذه النعمة عن هذه الأمة ؛

\* \* \*

### ذكر الواقعة التي كانت على غزة عند تل عجول

#### بين المصريين والشاميين

بتاريخ يوم الاثنين الثاني عشر من رجب وصل السلطان الملك الناصر بعساكره المنصورة إلى غزة ، وكان بها جماعة من الأمراء مثل آقبغا اللكاش النائب بها من جهة تم ، وفارس حاجب الحجاب كان ، وجلبان نائب حلب كان ، وتغرى بردى أمير سلاح كان ، وأرغون شاه البيدمرى أمير مجلس كان ، ودمرداش نائب حماة ، وسراى تمر أتابك العساكر بحلب كان ، وألطنبغا العثماني نائب صفد ، فتقدمت جماعة من المصريين ، منهم : نوروز الحافظى مقدم العساكر ، وسودون طاز أمير آخور كبير ، وجكم رأس نوبة ، وتمر بغا المشطوب رأس نوبة ، وجركس المصارع ، وغيرهم من المماليك الشجعان ، وتلاقوا عند تل عجول ، فانكسر الشاميون في أسرع وقت ، بل في أسرع من لحظة عين ، وجرح اللكاش جراحة مائتة ، وقتل منهم جماعة وانهزموا هاربين إلى الرملة ، ونزل السلطان بمن معه على غزة وغنموا جماعهم

(١) هو تغرى بردى والد أبى المحاسن المورخ وصاحب النجوم الزاهرة .

(٢) شرحت النجوم الزاهرة ٦ / ٣٣ مرهزيمة الشاميين هذه فراجعها هناك .

وأثقافهم وخيامهم ، وجاء الخبر بذلك إلى القاهرة يوم الخميس الحادى والعشرين من رجب ، وكان الذى أتى به السيفى يشبك العثماني الخاصكى ، ودقت البشائر فى القاهرة ثلاثة أيام ، وأخبر أن جماعة من الأمراء حضروا إلى السلطان طائعين وهم الأمير صراى تمر ، والأمير بنخاص ، والأمير ألتنبغا العثمانى نائب صفد ، والأمير دمرداش نائب حماه ، والأمير أحمد ابن الشيخ على وابن منجك .

\* \* \*

### ذكر الواقعة التى كانت بين غزة والرملة عند بيدراس

لما انهزم الأمراء المذكورون عند تل عجول هربوا إلى الرملة ، وكان الأمير تم نائب دمشق ، والأمير أيتمش البجاسى ومن معهما على الغور<sup>(١)</sup> ، فوصلوا إلى الرملة واجتمعوا عليهما ، وكان مع تم زهاء ثلاثين ألما من الفرسان المماليك والأجنساد والتراكمين ، وكان معه من النواب آقبا الحمالى نائب حلب ، ويونس بلطا نائب طرابلس ، وسودون الظريف نائب الكرك وغيرهم من الأمراء الشاميّة ، ومن المماليك السلطانية زهاء مائة وخمسين نفسا ، ورحل السلطان بعسكره من غزة حتى نزلوا على بيدراس ، وأرسلوا إلى تم القاضى صدر الدين [ المناوى ] الشافعى ، و [ المعلم ] ناصر الدين [ محمد ] الرماح ، فدعوا إلى الطاعة والصلح ، وإخاد هذه الفتنة والشر ، فلم يحصل منه ما يدل على السلامة والصلح ، بل أوقد نار

(١) الغور هو كل ما المحدر سيله مغربا ، والغور بفتح الغين وسكون الواو اسم يطلق على عدة جهات منها غور تهامة ويقال إنه هو تهامة ذاتها ، أما المقصود فى المتن فهو غور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق وفيه نهر الأردن الذى يشقه فى طوله من أوله وهو بحيرة طبرية إلى آخر البحيرة المنتهية كما جاء فى مرصد الاطلاع ١٠٠٤/٢ انظر أيضا Le Strange : Palestine Under the Moslems, pp. 30-33

(٢) كان طغاي تمر مقدم البريدية هو ثالث رجال هذا الوفد .

الحرب وأقامها على ساق ، فعنسد ذلك نهض العسكر المصري ، واجتهدوا في الملاقات ، وتصاففوا بعد أن أصفوا نياتهم ، وأخلصوا عزائمهم ، وتوكلوا على الله ونعم المتكل ؛

وتلاقوا يوم السبت الثالث والعشرين من رجب ، واصطدموا حتى خرجت النيران من سنايك الخيول ، وارتفع الغبار فوق الجبال والتلول ، بعد أن قدموا الأسنة ، وأطلقوا الأعنة ، ودكسوا إلى أن فرقوا شملهم ، وبددوا جمعهم ، ولم يثبت الشاميون قدر نصف ساعة رملية حتى انهزموا وتخبطوا ، وصاح عليهم الصائحون وعيطوا ، فعند ذلك مسك الأمير تم بعد أن كبا فرسه ، وزالت منعته وحرسه ، وذهبت دولته ، وأزفت منيته ، ثم فرق به آقبغا نائب حلب بعد أن وقع في شرك التعب ، وكذلك فعل بيونس بلطا نائب طرابلس ، وظيفور حاجب الحجاب بدمشق ، وجلبان أتاك العساكر بالشام ، وفارس حاجب الحجاب كان ، وغيرهم ، ثم أركبوا على بغال بسروج مفتقة ، وعليهم كبورة معتقة ، وهم في قيود يقادون ، وإلى ناحية الشام يعادون ، في توبيخ وعتاب ، وشتم ومقت وسباب .

\* \* \*

وأما أيتمش وتغرى بردى وأرغون شاه وغيرهم من بقية الأمراء فقد هربوا إلى نحو دمشق ، ونهبت خيولهم وجواهرهم وأثاثهم ، وكان معهم من الأموال مالا يحصى عدته إلا الله تعالى ، وغالب النهب كان من أهل

(١) يسوق أبو المحاسن قصة تدل على قوة جنائتم وكراهيته للكذب ، ذلك أن هناك واحدا سؤلت له نفسه — وقد أسرتم — أن يدعى أنه هو الذي قنطره عن فرسه ، وكان هذا من المباليك الظاهرية ، فلما سمع تنم بذلك أخبر طلبه عنده وتحقق فيه طويلا ثم قال له : « أنت تستاهل إمرة عشرة وغيرها بدون ذلك ، إلا أن الكذب قبيح . هذا فقل لي الآن متى ، أين المكان الذي طعنني فيه برمحك ؟ أنا مارماني إلا الله تعالى ثم فرمى الأشقر » .

القرى والرملة، حتى قيل إن فرسا بيع بخمسين درهما ، وجلا بيع بمائة درهم ، وأن القماش والأعيان<sup>(١)</sup> بيعت بأبخس الأثمان ، وجاء الخبر بذلك إلى الأبواب الشريفة يوم السبت سلخ رجب منها ، وكان الذى أتى به السيفي<sup>(٢)</sup> قمش الخاصكى .

\* \* \*

### ذكر دخول السلطان دمشق وأحكامه فيها

لما انتصر السلطان على عسكر الشام عند بيدراس على ما ذكرنا رحل بعساكره إلى أن دخلوا دمشق يوم الاثنين الثانى من شعبان من هذه السنة ، وقبل أن يدخلها جهز السلطان الأمير جكم - رأس نوبة - لتحصيل أيتمش<sup>(٢٦٢ أ)</sup> ، وأرغون شاه ، ويعقوب شاه وتغرى بردى ، وغيرهم من الذين هربوا حيث انكسر نائب الشام ، فحصلهم بالملاطفة ، وطلع بهم إلى قلعة دمشق ، ولما استقر ركاب السلطان فى قلعة دمشق أمر بالناداة بالأمان والاطمئنان ، والبيع والشراء ، والأخذ والعطاء ، ثم رسم بحبس الأمراء جميعهم فى قلعة دمشق ، بعد أن قيدوا وخشبوا .

ثم إن السلطان خلع على الأمير سودون الدوادار الكبير ، واستقر نائب الشام عوضا عن الأمير تم الحسى ، وخلع على الأمير دمر دأش نائب حماة واستقر فى نيسابة خلعب عوضا عن الأمير آقبغا الجمالى ، وخلع على الأمير شيخ المحمودى ، واستقر فى نيسابة طرابلس عوضا عن يونس بلطا ، وخلع على الأمير دقماق [ الخاصكى ] الذى كان حاجب الميسرة بالديار المصرية ،

(١) امله يقصد بذلك كثرة من وقع فى الأمر من أعيان الشام حتى بيعوا رقيقا .

(٢) ربما كان المقصود بذلك قش (أوقج) الحافظى الظاهرى الذى قتل فى شهر ربيع الآخر



واستقر في نيابة حماة عوضاً عن دمر داش المسذكور ، وخلع على الطنبغا العثماني واستقر في نيابة صمد على عادته ، وخلع على الأمير بشباي - رأس نوبة - واستقر حاجب الحجاب بدمشق عوضاً عن الأمير طيفور ، وخلع على الأمير جركس والد تم واستقر في نيابة الكرك عوضاً عن سودون الظريف ، وخلع على الأمير صراي تمر واستقر أتابك العساكر بالشام ، وخلع على الأمير جقمق الصفوي نائب ملطية كان واستقر حاجب الحجاب بحلب عوضاً عن الأمير نوروز الخصري الذي ذبح في حلب لأجل مخالفته لتم نائب الشام .

ثم مسك جقمق المذكور ، وذلك لأنه جاء رسال من عند ابن عثمان وأخبروا أن بغداد أخذت لتمرلنك ، وأن صاحبها السلطان أحمد بن أويس قد هرب وجاء إلى قرا يوسف بن قرا محمد ، وأن ابن عثمان ماجاء على ملطية لإلا بسبب أن جقمق مسك رسله وحلق لحاهم ، فعند ذلك مسكوا جقمق المذكور ؛ وكذلك أنعم السلطان على الأمير نكبائي الأزدمري الذي كان أمير عشرة بالديار المصرية بتقدمة ألف بدمشق ، وكذلك خلع على الأمير بهاء الدين عمر ابن الأمير ناصر الدين محمد بن الطحان الحلبي واستقر في نيابة غزة عوضاً عن الأمير آقبا اللكاش ، وكذلك خلع على الأمير يشبك الخازندار اللالا ، واستقر دوادارا كبيرا للسلطان الملك الناصر عوضاً عن سودون بحكم انتقاله إلى نيابة الشام .

وأتى بهذه الأخبار إلى الديار المصرية أسنبغا الفقيه الخاصكي في يوم الخميس الثاني عشر من شعبان :

## ذكر مقتل الأمراء المحبوسين

بتاريخ يوم الخميس التاسع من شعبان منها قدم على البريد منطاش  
الناصري وصحبته رأس الأمير أيتمش البجاسي ، ورأس فارس حاجب  
الحجاب بالديار المصرية كان ، وأخبر بأن جماعة من الأمراء قد ذُبحوا في قلعة  
دمشق في العشر الأوسط من شعبان ، وهم : أيتمش أتابك العساكر ، وفارس<sup>(١)</sup>  
[ الأعرج ] حاجب الحجاب ، وأرغون شاه أمير مجلس ، ويعقوب  
شاه الحاجب الثاني ، وطيفور حاجب الحجاب بدمشق ، ويونس بلطا نائب  
طرابلس ، وآقبا الكاش ، والأمير جليان ، وأحمد بن يلغا الخاصكي ،  
والطنبغا شادي ؛

ولما وردت رأس أيتمش وفارس إلى القاهرة ، رُسم بأن تُعلقا على  
باب القلعة عند الخليلية ، فُعلقتا ثلاثة أيام ، ودقت الكوسات للبشائر ثلاثة  
أيام ، ثم أُنزلتا من باب القلعة ، وعُلقتا على بابي زويلة إلى يوم الاثنين  
الرابع والعشرين من شعبان ، ثم أُنزلتا وسلمتا إلى أهلها ، ودُفنت رأس  
أيتمش في مدرسته التي أنشأها بحد باب الوزير أمام القلعة ، ودفن رأس  
فارس في تربته بالصحرَاء ؛

(١) مما رثيأ به قول الشهاب أحمد الأوردي الشاعر :

يادهر كم تفنى الكرام حامدا      هل أنت سبع للورى ممارس ؟  
أيتمش رب العلاء صرعه      ورحمت للندب الحمام فارس .

انظر النجوم الزاهرة ١٢/ ٢١١ .

(٢) كانت مدرسة أيتمش داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس الثبانة ، وهي من إنشاء الأمير  
سيف الدين أيتمش الهجاسي سنة ٧٨٥ ، رجعل بها درسا في الفقه الحنفي ، انظر الخطوط ٢/ ٣٩٩ .

(١١)  
وأما تم الحسنى فإنه خُتق في أول رمضان منها عند خروج السلطان من الشام ، والأمير علاء الدين بن الطنبلاوى قد قُتل في غزة في الحمام عند توجه السلطان إلى القاهرة ، ولم يخلص من الأمراء المحبوسين مع تم غدير تغرى بردى أمير سلاح ، وأقبغا الجمالى نائب حلب ، وقد ذكرنا أنهما (٢٢)  
بذلاً أموالاً عظيمة فداء لروحهما ؛

\* \* \*

ومما جرى من الحوادث في القاهرة في غيبة السلطان أن الأمير ييبرس ولى جمال الدين الطنبدى حسبة القاهرة ، عوضاً عن تقي الدين بن المقرىزى بحكم عزله بواسطة الأمير سودون من زاده ، وأن الأمير طولو حضر إلى ييبرس وفارق يلبغا المجنون يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شعبان .

\* \* \*

### ذكر خروج السلطان من دمشق ودخوله القاهرة

بتاريخ يوم الخميس الثالث من رمضان خرج السلطان من دمشق ومعه العساكر المنصورة ، ووصلوا إلى غزة يوم السبت الثالث عشر من رمضان ، وأقام في غزة السبت والأحد والإثنين والثلاثاء ، ورحل ليلة الأربعاء ،

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٢١٢/١٢ أن مقتله كان ليلة الخميس رابع رمضان وليس أوله ، هذا وقد ورد في التوقيفات الإلهامية ص ٤٠١ أن أول رمضان كان يوم الاثنين ، انظر فقد الجمان ١٢٠/٢٥ حيث ذكر التاريخ دون النص على اسم اليوم .

(٢) يصرح أبو المحاسن — وهو حجة فيا يرويه في هذه القصة بالذات — أن بقاء أبيه حياً إنما يرجع لشفاة أخته خوند شيرين أم السلطان فرج فيه عنده « لأنها كانت ألزمت الأمير نوروز الحافظى والأمير يشبك الشعبانى بالوالد ورضتهما على بقاءه ، وكان لها يومذاك جاء كبير لسلطنة ولدها الملك الناصر ، ثم أوصت ولدها الملك الناصر أيضاً به » ، وأما أقبغا الجمالى الأطروشى فهو الذى بذل مالا كبيراً للأمراء حتى يبقوه فأبقوه حياً ، راجع عن خوند شيرين الضوء الالامع ج ١٢ ص ٦٩ — ٧٠ ، ترجمة بقم ٤٢٧ ، وانظر النجوم الزاهرة ١٢/٢١٣ ، ٢١٦ ، وراجع فيا بعد ص ٨١ .

وكان مقدم الأول نوروز الحافظى ، ووصل السلطان بعساكره إلى الديار المصرية يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان ، وطلع القلعة قبل صلاة الجمعة وبين يديه بماليكه الأمراء الكبار والصغار والخليفة والقضاة الأربعة والوزير وناظر الخاص وكاتب السر ، الذين ذكرناهم وغيرهم من أرباب الوظائف ، وخلع عليهم كما هو العادة ، وكان يوما مشهودا .

\* \* \*

### ذكر أحكام السلطان بعد قدومه من الشام

بتاريخ يوم الاثنين التاسع والعشرين من رمضان خرجت مثالات شريفة بأربع تقادم لأربعة أنفس وهم : الأمير قطلوبغا الكركى شاد الشراب خاناه ، والأمير أقبای الكركى الخازندار ، والأمير سودون من زاده — رأس نوبة — والأمير جركس المصارع ، وكلهم كانوا أمراء طبلخاناه .

وفى يوم الخميس الثانى من شوال منها أنعم على الأمير جركم رأس نوبة بتقدمة ألف ، وهى التى أنعم بها على الأمير سودون من زاده بحكم رغبته عنها ، وجُعِلت تقدمه جركس المصارع على ستين طواشيا .

وفى هذا اليوم خلع على سودون من زاده ، ورسم له أن يسافر على البريد إلى البلاد الشامية والحلبية ، ويبشر القلاع بدخول السلطان إلى الديار المصرية وجلسه على التخت .

وفى يوم الاثنين الثالث عشر من شوال خرج بعض العساكر المصرية إلى بلاد الصعيد بسبب الأمير يلبغا المجنون ، فإنه لما هرب إلى بلاد الصعيد

أفسد هناك وأخذ أموال السلطان ، فظلم الرعية وكبيرهم نوروز الحافظي<sup>(١)</sup> ومعه من المقدمين : بكتمر الركن أمير سلاح ، وتمراز الناصري أمير مجلس ، وأقبای الطرنطای حاجب الحجاب ، وإينال بی بن قجاس ، ومن الطلبة خانات : أسنبغا الناجی الحاجب ، وقينار أمير آخور<sup>(٢)</sup> ، وغيرهم من العشرات .

وفي العشر الأول منه خُلع على الأمير دمرداش الألباني واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي عوضا عن الأمير مبارك شاه الظاهري بحكم عزله .

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من شوال خُلع على شمس الدين البجائسي واستقر في حلبة القاهرة عوضا عن جمال الدين الطنبدي بحكم عزله .

وفي يوم الاثنين العشرين منه خُلع على الأمير يشبك الدوادار ، واستقر ناظرا على الأحباس المبرورة .

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين منه وقعت الإشاعة والخبطة في القاهرة والخطباء يخطبون على المنابر ، حتى كادت الخطب أن تقطع ، وغالب الناس خرجوا من الجوامع بلا صلاة ، ولم يصح ذلك .

\* \* \*

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين منه خلع على تاج الدين رزق الله الوزير كان واستقر في ولاية قطيا<sup>(٤)</sup> على عادته الأولى ، وخلع على الأمير على

(١) أي كبير المساكر المصرية المتوجهة للصعيد .

(٢) جاء اسمه أيضا في الضوء اللاحق ٧٦٢/٦ كما هو وارد بالمتن ، لكنه قال : « يحرر اسمه » .

(٣) المقصود بذلك ما أشيع حينئذ من وقوع الفتنة بين يشبك الشعباني وسودون طاز ، وكان الذي حدث هو أن مملوكين تخاصما تحت القلعة ، وكان حمار أحدهما قد دبت في تحت من خشب فنفر من ذلك ، وحسب التخت لحفلت الخيول التي كانت بالقرب من جامع شيخون بالصايبية ، انظر السلوك ، ورقة ٥٧ أ .

(٤) وكان بها في عهد ابن دقاق : الانصار ٥/٢٠٥ وال برتبة أمير طبلخاناه لأخذ العشر من النجار .

(١) التليلى، واستقر ملاك الأمراء بأعمال البحيرة عوضا عن شهاب الدين أحمد ابن أسد الكردي بحكم عزله .

\* \* \*

وفي العشر الأخير من شوال خلع على الأمير ركن الدين عمر بن الكوراني واستقر في ولاية مصر عوضا عن شهاب الدين أحمد بن الزين الحلبي .

\* \* \*

وفي يوم السبت الثالث من ذى القعدة خلع على القاضي ناصر الدين ابن السفاح الحلبي ، واستقر ناظر الأحباس بالديار المصرية عوضا عن القاضي بدر الدين حسن الشرف بحكم عزله .

\* \* \*

ومما جرى في هذه السنة أنه في العشر الأول من ذى القعدة جاء الخبر إلى الأبواب الشريفة بأن في منتصف شوال وقعت وقعة عظيمة بين الأمير دمرداش نائب حلب وبين قرا يوسف التركماني ، والسلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد على حلب سانخور وبقرب حلب ، وكان السلطان أحمد قد خرج من بغداد هاربا من تمرلنك<sup>(٢)</sup> ، وجاء إلى قرا يوسف ومعه زهاء عشرين

(١) كلمة غير مفرودة في الأصل ، ولكن في السلوك ، أن الذي استقر هو « علي بن مسافر » نائب الوجه البحري وعزل أحمد بن أسد .

(٢) تفسير هذا الخروج عند أبي الحاسن في النجوم الزاهرة ٢١٥/١٢ أن ابن أويس كان أساء السيرة في رحبته وأمرائه حتى لقد ركبا عليه وحاربوه مما حمله على التوجه إلى قرا يوسف ، على أن هناك من يرجع هذا إلى أن تيمورلنك بعث إلى أحمد بن أويس رسولا من قبله منظارا بالفرار منه إليه ولكنه كان في الواقع جاسوسا حيث اتصل بأمرائه وأمدهم بالأموال « ليستميل قلوبهم وليتعضبوا على أحمد ابن أويس ويسلوه إلى تيمور » ولم يدرك ابن أويس حقيقة هذا المبعوث المسمى بشروان لولا وقوع ردة في يده بها أسما ، من اتصل بهم من أمرائه وما دفعه من رشوة لكل منهم ، فإذ كان منه إلا أن قتل كل من تضمنت الورقة اسمه حتى لقد قتل منهم خلال أسبوعين ألفين ، وبعد ستة أيام أخرج الخليل مرا وركب في قسرة قليل من خدمه إلى قرا يوسف داعيا إياه لنهب بغداد ، انظر العراق بين احتلالين ( نقلا عن الفياثي ) ٢٣٣/٢ — ٢٣٥ .

ألف تركماني ، واتفق كلاهما وأرادا أن يدخلوا في مملكة الشام ليخلصا روحيهما من تمرلنك ، فلما دخلا ( ٦٢ ب ) في حدود حلب خرج إليهما دمرداش من تلقاء نفسه وشوش عليهما ، وقام بينهما حرب عظيم ، فانكسر عسكر حلب ، وقُتل من أجنادها زهاء ثلاثمائة نفس ، وقُتل من الأمراء جاني بك اليحايوى أنابك العساكر بحلب ، والأمير ناصر الدين محمد بن طقم الكلثاوى ، والأمير بطيخ وغيرهم ، وأسر الأمير دقماق نائب حماة ، والأمير ناصر الدين محمد الشهرى نائب البيرة ، وذكر أن كلا منهما فدى نفسه بمجملة مال حتى أطلقوهما ، ووقعت النهبات في بلاد حلب وتل باشر وبلاد عينتاب<sup>(١)</sup> ، وأخذوا من عينتاب أربعين ألف درهم فضة حتى لا يصدعوا عليها وعلى أهلها ، إلى أن طلّعوا إلى الروم ولحقوا بابن عثمان وصاحب برصا . وفي يوم الاثنين الثاني عشر من ذى القعدة حضر العسكر الذين كانوا جُردوا للوجه القبلى بسبب يلغا المجنون صحبة نوروز الحافظى ، ومعه ابن الأحذب ، وتأخر الأمير أقبای حاجب الحجاب لقبض بلاد السلطان . وفيها جاء الخبر من مكة أن الحريق وقع في الحرم الشريف من الجانب الشمالى ، فاحترق مائة وثلاثون عمودا ، نعوذ بالله من ذلك .

وفيها حج بالناس الأمير بيسق الشيخى أمير آخور صغير ، والله أعلم .

\* \* \*

(١) اكتفى مراريد الاطلاع ٩٧٧/٢ في التعريف بها بأن قال إنها قلعة حصينة ورستاق قرب حلب ورستاقها دلولك ، وتسمى في مراجع العصور الوسطى الغربية باسم Doliché ، راجع في ذلك : Dussaud : Topographie Hist. de la Syrie, p. 472. وانظر أيضا ياقوت : المعجم ٧٥٩/٣ ، وأبو الفداء ، التقويم ، ص ٢٦٩ .

(٢) أشار المقرئى في السلوك ٧٥٧ ب- ١٥٨ إلى هذا الحريق فقال إنه ظهر في المسجد الحرام نار ومشت بالجانب الغربى منه فاحترق جميع سقف هذا الجانب وبعض الرواقين المقدمين من الجانب الشامى وعم الحريق فيه إلى باب دار العجلة لخلوه بالهدم وقت السيل وأنه وتكسر جميع ما كان في موضع الحريق من الأساطين .

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

٣١٢ - الأمير الكبير أيتمش البجاسى أتابك العساكر ، قُتل فى منتصف شعبان منها كما ذكرناه ، وكان أصله مملوكا للأمير أسندمر البجاسى ، وكان أسندمر من ممالك الأمير جرجى الإدريسى ، فلما كان أيام يلغا الخاصكى نفى أسندمر المذكور إلى الشام ، فخرج معه أيتمش ، ولم يزل مع أيتمش إلى أن مات أستاذه ، وكان أسندمر المذكور اشترى أيتمش جنوديا ولم يكن أميرا ، فلما تأمر وجرى عليه ما جرى ومات ادعت ورثة الأمير جرجى أنه مات فى الرقيّة ، فصار أيتمش بهذا الحكم مملوكا لورثة الأمير جرجى ، فلما بلغ السلطان الملك الظاهر برقوق اشتراه من بعض ورثة جرجى بمالك كثير وهو أمير كبير فصار من جملة المماليك الظاهرية المعنوقين عنه .

ثم دخل أيتمش القاهرة بعد موت أستاذه ، ثم ترقى به الحال إلى أن حصل له إقطاع ، ثم آل أمره إلى أن تولى أمير آخور كبيراً للملك المنصور حين كان الملك الظاهر أتابك العساكر ، فلما تسلطن الظاهر جعله أتابك العساكر ، ولم يزل معه ظاهرا وباطنا إلى أن توفى الظاهر وجعله ولى عهده نائبا عن ولده الملك الناصر فرج ، فحكم عنه بالديار المصرية ما ينيف على أربعة أشهر ثم جرى عليه ما جرى ، وكان رجلا جيدا متواضعا ، مائلا إلى الخير ، قليل الشر ، كثير الصدقات سرا وجهرا ، وكان يحب العلماء والفقراء ويجالسهم ويحسن إليهم ، ولم يشتهر عنه ظلم ولا عسف ، ولكن كان عنده نوع من النغفل ، يسمع من بعض حاشيته ومن ذلك جرى ما جرى ، وله من الآثار البرج الذى بناه فى طرابلس على ساحل البحر المالح لأجل المراقبة ، ووضع به جملة مستكثرة من السلاح ، والمدرسة التى بناها عند باب الوزير أمام قلعة الحبل ، ورتب فيها درسا للحنفية وصوفية ، يحضرون عصر كل



يوم وجماعة من المقرئين بمدفنها . وكان رجلا مربوع القامة ، غليظ الكتفين ، كثيف اللحية ، مدور الوجه ، ألقى الأنف ، كثير الشعر ، جاركسى الأصل ، والبجاسى منسوب إلى بجاس<sup>(١)</sup> أستاذ أسندمر الذى هو أستاذ أيتمش :

٣١٣ - الأمير أرغون شاه البیدمرى أمير مجلس كان بالديار المصرية ، قُتل فى منتصف شعبان منها ، وكان أصله من مماليك بيدمر الخوارزمى نائب الشام ، اشتراه من التاجر وقدمه للسلطان الملك الظاهر ، فحظى عنده إلى أن جعله ساقيا خاصا ، ثم أنعم عليه بإمرة عشرة ثم بإمرة طبلخاناه وجعله رأس نوبة ، ثم آل أمره إلى أن أنعم عليه بتقدمة ألف وجعله أمير مجلس ، وكان رجلا جيّدا ، متعصبا لمن يلوذ به ، مائلا إلى الخير ، وكان يحب العلماء ويعتقد الفقراء ، وكان حسن القامة ، رقيق البشرة ، لطيف الذات ، أصهب اللحية وخفيفها ، ذا خلق حسن ، وتواضع ومسكنة ، ولكن عنده نوع عجلة وقلة تثبت ، وكان تركى الجنس ، يفهم من لغات العجم شيئا ، سمع «الصحيحين» : البخارى ومسلم ، وكتاب «المصابيح» للبغوى على جماعة منهم : الشيخ بدر الدين محمود العيبتاوى . وكان عمره حيث قتل ماينوف على ثلاثين سنة .

٣١٤ - الأمير فارس القطلوقجاوى حاجب الحجاب بالديار المصرية ، كان قُتل فى منتصف شعبان منها كما ذكرناه ، وكان أصله من مماليك ابن عرام ، اشتراه من شخص خباز بمدينة الإسكندرية ، وقد كان يبيع

(١) هو بجاس العثانى النوروزى المتوفى سنة ٨٠٣ هـ ، وكان قدم القاهرة كبيرا فاشتراه الظاهر برقوق ، أنظر الضوء اللامع ٦/٣ .

(٢) العبارة من هنا حتى « جعله أمير مجلس » ص ٨ تكاد تكون منقولة عن الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٦٧ - ١٨ - ١٩ .

(٣) عبارة « كان أصله ... عرضا عن الأمير بخصاص » ص ٦٤ ص ٤ تكاد تكون هي نفس عبارة الضوء اللامع ٦/٧ ص ٥٤٧ .

الخيزر عند أستاذه ، قال أمره إلى أن صار من جملة مماليك الظاهر ، فحظى عنده وترقى حاله إلى أن أنعم عليه السلطان بإمرة عشرة ثم بطبلخاناه ، فلما قدم السلطان من سفرته الثانية من الشام أنعم عليه بتقدمة ألف وولاه الحجوبية الكبرى عوضا عن الأمير بنخاص ، وكان رجلا أشقر ، أزرق العينين ، طوالا غليظا ، وكان رجلا شجاعا باسلا مشهورا بالرمي المليح ، ماثلا إلى المغاني والملاهي ، وكان روى الجنس ، وعمره حين قتل قد ناهز أربعين سنة ،

٣١٥ - الأمير يعقوب الكمشباغوى الحاجب الثانى بالديار المصرية كان ، قُتل فى منتصف شعبان كما ذكرناه ، وكان رجلا جميل الصورة ، أبيض اللون ، حسن القامة ، حسن الخلق ، صاحب فهم وذكاء ، وبعض مشاركة فى بعض المسائل ، وكان متولعا بجميع الكتب وغرائب الأشياء ، وكان من الخواص عند أستاذه الملك الظاهر ، وكان تركى الجنس ، وعمره حين قتل ما ينوف على الثلاثين ٥

٣١٦ - الأمير آقبا الطولوتمرى الشهير بالكاش وبأقبا [جيار] ، قُتل فى منتصف شعبان كما ذكرناه ، وكان من الخواص عند أستاذه الملك الظاهر حتى أنعم عليه بإمرة عشرة ثم بطبلخاناه وجعله رأس نوبة ، ثم بتقدمة ألف وجعله أمير مجلس عوضاً عن بيبرس ابن أخت الظاهر ، ثم انحطت منزلته عنده أستاذه لوقعة عليباي<sup>(١)</sup> إلى أن أخرجه السلطان من الديار المصرية على أنه نائب غزة ، فقبل أن يدخلها مُسك وحمِل إلى قلعة الصببية فاعتُقل بها ، ثم إنه صار من حزب تم حتى ولاه نيابة غزة ، ثم جرى عليه ما ذكرناه متقدما ،

وكان يميل إلى أهمل العلم والفقر ، وكان عنده بعض كرم ، وكان تركي الجنس . وكان حين قُتل قد ناهز عمره أربعين سنة .

٣١٧ - الأمير جلبان الكمشباغوى ، قُتل في منتصف شعبان كما ذكرناه وكان رجلا جيدا كريما ، شجاعا سيوسا ، يحب العلماء ويعتقد الفقراء ، وكان حسن القامة ، جميل الصورة ، حسن اللحية وكثيفها ، وكان من الخواص عند أستاذه ، أنعم عليه بإمرة عشرة أولا ، ثم بطباخاناه ، ثم مقدمة ألف ، ثم جعله رأس نوبة كبيرا ، ثم جعله نائبا بحلب ، ثم مسكه وحبسه بثغر دمياط ، ثم أخرجه بشفاعه ثم نائب دمشق وجعله أتابك العساكر بدمشق ، ثم مسكه وحبسه بقلعة دمشق ، ثم أخرجه ثم نائب دمشق ، فجرى ما جرى عليه ، وعمره حين قُتل ما يزيد ثلاثين سنة ، رحمه الله ، وكان تركي الجنس .

٣١٨ - الأمير بونس بلط نائب طرابلس ، قُتل في منتصف شعبان كما ذكرناه ، وكان رجلا عسوقا غشوما ، حتى قيل إنه ضرب القضاة الثلاثة بطرابلس وخطبها وجماعة كثيرة من أهلها في أيام فتنه ثم نائب دمشق ، وكان جركسى الأصل .

٣١٩ - الأمير طيفور حاجب الحجاب بدمشق كان ، قُتل في منتصف شعبان منها كما ذكرناه ، وكان رجلا تركي الجنس ، حسن القامة ، جميل الصورة ، متزوقا متصلفا بخيلا ، مائلا إلى اللهو والطرب ، وكان عمره حين قُتل ما يزيد على ثلاثين سنة <sup>(١)</sup> .

٣٢٠ - الأمير أحمد بن يلغا الخاصكى العمرى ، قُتل في منتصف شعبان منها كما ذكرناه ، وكان أحد المقدمين بالديار المصرية في أيام الملك الظاهر

(١) الوارد في الضوء الابع ٤/٩٠ هـ أنه قتل عن نيف وثلاثين سنة ، والنيف في اللغة من واحد إلى ثلاث ، انظر لسان العرب ١١/٢٥٦ .

وأمر مجلس ، ونفاه السلطان إلى الشام ، وكان بطالا في طرابلس ، وكان عمره حين قتل عتدى أربعين سنة .

٣٢١ - الأمير تَمَّ الحسنى نائب الشام ، قُتل في أول رمضان منها خنقاه ودفن في تربته التي بالقبيبات ، وكان رجلا جيدا ، كثير الخير ، مائلا إلى أهل العلم والإصلاح ، كريما عاقلا رزينا ، طويل القامة ، حسن الصورة ، خفيف اللحية (٦٣ أ) ، وكان أولا أتابك العسكر بالشام ، ثم تولى النيابة بها بعد وفاة الأمير كمشبقا ، ولم يزل نائبا بها إلى أن توفي الملك الظاهر وتولى ولده الملك الناصر ، ثم استولى عليه حزب الشيطان ، واجتمع عنده طائفة الفساد والطغيان ، حتى هزته أرحية الطمع ، وأخرجته عن الطاعة إلى آخره ، وعمره حين قُتل ما يناهز أربعين سنة .

٣٢٢ - الأمير أَلطُنْبغا شادى ، قتل في منتصف شعبان منها ، وكان من مماليك يلبغا الخاصكى العمري ، وحين قتل كان عمره خمسين سنة .

٣٢٣ - الأمير علاء الدين على بن الطبلاوى كان متولى القاهرة وحاجبا بها ، قُتل في الحمام بغزة في العشر الأول من رمضان منها ، وكان أولا من جملة عوام الناس ، قال الأمر إلى أن صار مشدا بالقصر السلطاني ، ثم مشدا بالمسارستان المنصوري ، ثم تولى القاهرة واليا ، ثم أُضيفت إليه الحجوبية ، وتقرب عند السلطان الملك الظاهر مرقوق إلى أن داخله في أشغاله ، ثم غضب عليه السلطان لأموارٍ صدرت عنه فنفاه إلى القدس الشريف ، ثم لما خامر تم ذهب إليه ، وجرى عليه ما ذكرناه .

٣٢٤ - الأمير بيدمر الحاجب الصغير ، توفي يوم الأحد السادس عشر من ربيع الأول منها بحراحة حصلت له في وقعة أيتمش .

(١) ذكر النعمى في المدارس في تاريخ المدارس ٢٧/٢ أن تربة تَمَّ هذه بميدان الحصا .

٣٢٥ - الأمير قرايغا الأسليغاوى الحاجب ، توفى يوم الأحد المذكور  
لجراحاتٍ حصلت له في وقعة أئتمش أيضا .

٣٢٦ - الأمير قشدم<sup>(١)</sup> ( بضم القاف وسكون الشين المعجمة وضم الدال  
المهمله ) ، ابن الأمير قجاس بن عم الظاهر ، أحد الأمراء الطبليخانة بالديار  
المصرية ، توفى يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الأول منها من  
جراحات حصلت له في وقعة أئتمش ، وعمره حين مات قد ناهز عشرين  
سنة .

٣٢٧ - الأمير محمد بن يونس الدوادار ، توفى يوم السبت الحادى  
والعشرين من ربيع الأول منها ، وكان شابا متولعا بالملاهى واللعب .

٣٢٨ - الأمير ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن بكتمر  
الحاجب ، أحد الأمراء العشرات بالديار المصرية ، توفى يوم الأربعاء  
الخامس والعشرين من ربيع الآخر منها ، وخلف موجودا كثيرا .

٣٢٩ - الأمير بهادر [ الشهابى ] الطواشى ، مقدم المماليك السلطانية ،  
توفى يوم الأحد السابع والعشرين من رجب منها بالقاهرة المحروسة ، وخلف  
أملاكا وموجودا كثيرا .

(١) اختلف المؤرخون في كتابة اسمه ، فهو في الضوء اللامع ٧٣٦/٦ « قشتمر » ، وفي عقد الجمان  
١٢١/٢٥ « قشدم » ، هل حين أن السخاوى أشار إلى أن العيني سماه بقشنام ، وهو لم يرد في الفقه ،  
وكذلك ورد « قشدم » في السلوك ورقة ٢٣٤ ، ولكنه جعل مقتله ووفاته يوم ٨ ربيع الأول ،  
هذا وقد جاء في أبى المحاسن إدم « قشتم » ، انظر النجوم الزاهرة ٩٣٦/٦ فهرست الأعلام وإن لم يكن  
المذكور في النجوم هو المقصود في المتن هنا أعلاه .

(٢) في السلوك ، ٦٢ ب « ١٧ رجب » وهو الأصح لأن الجمعة كان أول رجب كما جاء  
في التوفيقات الإلهامية ، ص ٤٠١ .

٣٣٠ - الأمير بشباى الحاسب كان بالديار المصرية ، توفى فى العشر  
الأخير من شوال وهو بطال ،

٣٣١ - الأمير جانبك اليحياوى أتابك العساكر بحلب ، قُتل فى وقعة  
ساجور مع السلطان أحمد بن أويس وقرا يوسف بن قرا محمد فى منتصف  
شوال منها .

٣٣٢ - القاضى شمس الدين محمد بن البجاصى الحنفى الحاكم بطرابلس ،  
قتله نائبها يونس بلطا فى جمادى الآخرة منها ، وكان شافعى المذهب ثم انتقل  
إلى مذهب أبى حنيفة لأجل القضاء ، وكان خاليا من العلم ، وتولى عوضه  
شمس الدين بن الصفدى .

٣٣٣ - القاضى شهاب الدين أحمد بن إبراهيم الأذرى المالكي  
الحاكم بطرابلس ، قتله نائبها يونس بلطا فى جمادى الآخرة منها ، وكان  
شافعى المذهب ثم انتقل إلى مذهب مالك لأجل الوظيفة ، وكان بارعا  
فى الشعر فائقا فى نظمه .

٣٣٤ - الشيخ شمس الدين محمد بن خطيب الخطباء بطرابلس ، قتله  
نائبها يونس بلطا فى التاريخ المذكور

٣٣٥ - الشيخ إسلام بن الأصمهانى ، شيخ خائفاه سرياقوس ، توفى  
بها فى يوم الخميس السادس والعشرين من ربيع الآخرة وحُمل إلى القاهرة  
ودفن بها ، وأراد بعض الصوفية وبعض أهل الخانقاه أن يرجعوا جنسازته  
لبغضهم له فَمَنَعُوا من ذلك ، وكان رجلا عاريا عن العلم والفضيلة ، ويتكلم  
بكلام الصوفية من غير تحقيق ، وكان يُنسب إلى معرفة علم الحرف ،

(١) فى النجوم الإاهرة (ط . القاهرة) ٣٨/١٢ « أصل » ، راجع ما سبق ص ١٦ حاشية  
رقم ١ ، ص ٤٢ حاشية رقم ١

ولكن ما كان له فيه يد أصلا ؛ وكان يمد الأطعمة المفخرة والاسمطة الهائلة للناس ، حتى كان بعضهم يقول إنه كان يعرف الكيمياء وليس بصحيح ، ولكنه يجمع من أموال الخائفة ويطعم الناس من غير استحقاق ، وكان يجمع في مجلسه من أراذل الناس وأصحاب المغاني والملاهي .

٣٣٦ - قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين [ إبراهيم ابن نصر الله بن أحمد بن محمد ] الحنبلي الحاكم بالديار المصرية ، توفي في العشر الأوسط<sup>(١)</sup> من ربيع الأول منها ، وتولى عوضه أخوه القاضي موفق الدين كما ذكرناه .

٣٣٧ - الست الكبرى خوند شيرين والدة السلطان الملك الناصر فرج زوجة السلطان الملك الظاهر برقوق ، توفيت يوم السبت غرة ذي الحجة منها ، ودُفنت بمدرسة السلطان الملك الظاهر برقوق بن القصرين ، وقيل إنها سحرت وأُهمت جارية من جواربها بذلك ؛ ففُضربت ضربا شديدا وأُهمت الجارية رجلا نصرانيا كاتباً ، فطولب وعوقب بضرب شديد ، فلم يقر بشيء ، فمات بسجن القلعة وماتت الجارية أيضا ، وكانت خوند شيرين روميسة الخنس من معتقات السلطان الملك الظاهر ؛ وشيرين بكسر الشين المعجمة ، بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ، وبعدها راء مكسورة ، بعدها ياء أيضا ، وفي آخره نون .

\* \* \*

(١) الوارد في السلوك ، ٦٢ ب ، أنه مات يوم ٨ ربيع الأول .

(٢) لم يرد في الضوء اللاحق ١٢ ص ٦٩ - ٧٠ اسم الجارية التي أُهمت بسحرها .

# فصل

## فيما وقع من الحوادث

### في السنة الثالثة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة وخليفة الوقت أبو عبد الله المتوكل على الله العباسي ،  
وسلطان الديار المصرية والشامية زين الدين فرج بن الملك الظاهر برقوق ،  
وليس له نائب بمصر ، ونائبه بدمشق الأمير سودون قريب الظاهر ، وبخلب  
الأمير دمر داش الخاصكي ، وبجدة دقماق الخاصكي ، وبطرابلس الأمير شيخ  
المحمودي ، وبصفاقس الأمير الطنبغا العثماني ، وبغزة الأمير بهاء الدين عمر  
ابن الطحان .

وقاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية صدر الدين المناوي ، والقاضي  
الحنفي جمال الدين الملاطي ، والقاضي المالكي ولي الدين بن خلدون ، والقاضي  
الحنبلي موفق الدين .

والوزير بها فخر الدين بن غراب ، وأخوه سعد الدين بن غراب ناظر  
الجيش وناظر الخاص ، والمحاسب شمس الدين البجائسي ، وأتابك العساكر  
بها ركن الدين بيبرس ابن عم الظاهر .



وصاحب مكة الشريف حسن بن عجلان، وصاحب المدينة الشريفة  
ثابت بن نعيم، وصاحب اليمن الملك الأشرف، وصاحب ماردين الملك  
الظاهر مجد الدين عيسى، وصاحب العراقين وبلاد العجم وسمرقند تمرلنك،  
وصاحب أذربيجان ظهير الدين، وصاحب الروم واللاجات أبو يزيد  
ابن مرادخان، وصاحب المغرب أبو الفوارس.

\* \* \*

وفي يوم الثلاثاء الثالث من محرم نُخلع على الأمير تغرى بردى دودار  
جلبان كان، واستقر في ولاية القاهرة عوضاً عن ابن الزين الحلبي بحكم  
عزله، وفي ذلك اليوم حضر الأمير أقبای حاجب الحجاب من الصعيد.

وفي يوم الاثنين التاسع منه حضر طغيتمر مقدم البريدية من الشام، وأخبر  
بأن تمرلنك قد أخذ سيواس في آخر السنة الماضية، وأنه قاصدٌ مملكة الشام،  
وكان تمرلنك قد جاء على سيواس من ناحية تبريز وأقام عليها وحاصرها  
أشد المحاصرة، وأذاق أهلها أشد العذاب، وفيها نائبٌ من جهة ابن عثمان  
يسمى (٦٣ ب) أمير مصطفى ومعه من العساكر ما يزيد على عشرة آلاف  
نفر، ولم يفد هؤلاء شيئاً فآخر الأمر مُسك نائبها واستولى تمرلنك عليها،  
وقتل من أهلها ما ينوف على ثلاثة آلاف نفس وأخرب أسوارها، وحرق  
بقاعها، وأزال بهجتها، وبدد جمعها، وفرق شملها، وأفسد عسكره فيها  
مفاسد عظيمة من نهب الأموال، وسفك الدماء، وسبي الحرير، وأسر  
الأطفال، فأقاموا عليها نحو شهر أو فوقه وهم يفسدون، وفي أرجائها  
يعيشون، ثم رحلوا منها وجاءوا على لارندة والبستين، وأفسدوا فيها فساداً  
لا يعد ولا يحصى، ثم توجهوا إلى ملطية، ودخلوا فيها وأفسدوا فيها وعتوا  
عتوا كبيراً، بعد أن أقاموا عليها فوق عشرة أيام، ثم رجعوا منها وتوجهوا

(١) إلى بهسنا ، وهم يفسدون في كل موضع ينزلون فيه ، وفي أطراف كل بقعة وأرجائها ، وأنحاء كل طريق وأنحائها ، بحيث لم يسلم منهم مقيم من أهل الحضر ، ولا مسافر من أهل الحبا والوبر ، إلى أن نزلوا على بهسنا وأطرافها وأذاقوا أهلها العذاب من أوضاعها وأشرفها ، وأفسدوا فيها فسادا عظيما ، وبغوا على أهلها بغيا جسيما ، ثم رحلوا عنها بعد أن أقاموا عليها عشرين يوما متوجهين إلى مدينة عينتاب ، موصلين إلى أهل تلك البلاد من أنواع العذاب ، فقدموا عليها وأخربوا دورها ، وأحرقوا أسواقها ، وهدوا أبراج قلعتها ، ثم رحلوا منها — بعد أن أقاموا عليها أربعة أيام — متوجهين إلى حلب ، طالبين لأهلها جميع الشر والنصب ، وكل ذلك في أوائل السنة .

وفي يوم الخميس الثاني عشر من المحرم خُلع على القاضي نور الدين ابن جلال الدين ، واستقر قاضي القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضي ولي الدين بن خلدون بحكم عزله .

(٢) وفي يوم السبت الرابع عشر منه رسم السلطان للأمير قنباى العلائى أحد الطليخاناة بالديار المصرية أن يتولى نيابة غزة فأبى وامتنع ، فغضب السلطان ورسم بأخذ سيفه ، فأخذ وسُلم للأمير أقبابى حاجب الحجاب ، فنزل به إلى بيته ليرى فيه رأيه ، فلما سمع بذلك لإخوته وأصحابيه من الخاصكية والأمراء صعب عليهم ذلك جدا ، فقاموا واجتمعوا وجاءوا عند الأمير نوروز الحافظى

(١) بهسنا — بفتح الباء والهاء وسكون السين — قلعة حصينة قرب مرعش وبسياط كما جاء في مرصد الاطلاح ٢٣٤/١ ، انظر أيضا باقوت : المعجم ٧٧٠/١ ، أبو الفداء ، تقويم ، ص ٢٦٥ .  
(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ٢١٨/١٢ أنهم اتفقوا على إبقائه في إمرته وكانت إذ ذاك طليخاناة ، وفي غلوفته وهي : نيابة غزة ؛ وقد وصفه السخاوى : الغزو اللامع ٦/٦٦٤ بأنه « كان يكثر الاختفاء في مصر والشام خوفا من جهة السلطة فكانت العامة تسميه لذلك بالغطاس » ، كما أنه يتسم بأنه كان سبيا في أخذ تمرلنك مدينة دمشق ، راجع النجوم الزاهرة ٢٧٨/٦ ، ومقد الجمان ٢٦/٢٤٥ .

ونزل سودون طاز أيضا عنده، واتفقوا على أنه إن لم يطلقه يخلصونه غصبا، فعند ذلك أرسل الأمير نوروز قاصده إلى الأمير يشبك الدوادار بسبب ذلك وألح عليه، إلى أن طلع الأمير يشبك عند السلطان فأخبره بما جرى، فرسم بإطلاقه.

وفي يوم الخميس السادس والعشرين منه حضر الأمير تمر الحاجب الثاني وذكر أن تمرلنك متوجه إلى حلب، فعند ذلك برز المرسوم الشريف للأمير أسنبغا الحاجب بالديار المصرية أن يتوجه إلى البلاد الشامية والحلبية لأجل إخراج العساكر وتوجهها إلى حلب، وإلى الأمير نعيم أمير عربان آل مهنا، وأخذ معه خمسين كمتزا<sup>(١)</sup> بوجهين بطرز زركش لنواب القلاع وأمراء التراكمين، وأخذ معه أيضا جملة مستكثرة من الذهب المصري لنفقات العساكر.

وفي يوم السبت الثامن والعشرين منه خلع على الأمير شهاب الدين أحمد ابن ناصر الدين محمد بن رجب، واستقر شاد الدواوين بالديار المصرية عوضا عن الشريف علاء الدين بحكم عزله.

وفي يوم الاثنين ساعه خلع على الأمير مبارك شاه الظاهري كاشف أعمال الخيزية، واستقر حاجب الميسرة مضافا إلى ما بيده من الكشف، وخلع على الأمير تغرى بردى متولى القاهرة واستقر حاجبا صغيرا مضافا لما بيده من الولاية، وخلع أيضا على الأمير قنباى خلعة الرضا.

وفي يوم الخميس الثالث من صفر خلع على شهاب الدين بن الأعرس واستقر في ولاية الأعمال القيومية<sup>(٢)</sup>، وخلع على كرز مملوك محمود الأستاذار واستقر في ولاية دمياط.

(١) الكخ قاش من الحديد كما جاء في تعريفه تحت هذه الكلمة في Dozy: Supp. Dict. Ar. I, 484, Col. 2.

(٢) ورد هذا الخبر في السلوك، ورقة ١٦٤، بأنه وقع في سلخ الحرم.

وفي يوم الثلاثاء الحادى عشر منه بعث بتشريف إلى علاء الدين ابن الملكية متولى منفلوط باستقراره ملك الأمراء بالوجه القبلى عوضا عن الأمير دمر داش الأبحاوى بحكم عزله ، مضافا إلى ما بيده من ولاية منفلوط .

\* \* \*

### ذكر خروج العساكر الشامية إلى حلب لمحاربة تمرلنك

وتخلف في دمشق نائبا عنه الأمير بشباى حاجب الحجاب بها ، وكذلك عسكر طرابلس صحبة نائبهم الأمير شيخ المحمودى ، وعسكر صفد صحبته ونائبهم الأمير الطنبغا العمانى ، وعسكر غزة صحبة نائبهم الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان الحلبي ، وعسكر حماة صحبة نائبهم الأمير دقماق الخاصكى ، فوصلوا إلى حلب ونزلوا عليها ، واجتمع خلق كثير من سائر الطوائف ، ووقع الجفل والرعب في بلادها وقراها ، وغالب أهل البلاد تفرقوا شذرا ملذرا .

وفي يوم الخميس ثانى شهر ربيع الأول حضر ممالك نائب الشام وأهجر بذلك . وفي يوم السبت الرابع منه علق الشاليش على الطبلخاناة تحت القاعة .

\* \* \*

### ذكر مجيء تمرلنك على حلب وأخذها

بتاريخ الحادى والعشرين من ربيع الأول وصل برىدى من الشام إلى الأبواب الشريفة ، وأخبر بأن تمرلنك حضر إلى حلب ، واحتاط بها يوم الخميس الحادى عشر من ربيع الأول ومعه من العساكر مالا يحصيهم إلا الله — عز وجل — من سائر الطوائف من الخراسانية والسمرقندية والحقطنانية

(١) المقصود بذلك « أحاط بها »

والمغل والثراكمين وغيرهم من المفسدين والكفار مالا يعرفون الله تعالى ولا رسوله، فنزلوا على حلب وأرجأتها، واشتملوا على أطرافها وأنحاشها، بحيث صارت بقعة حلب الشهباء مظلومة كالليل الدهماء، فخرجت من العساكر المنصورة طائفة يمثلها مقرونة، وتقاتلوا مع طلائعهم المفسدة، فتحاربوا وتشاجروا، وتخابطوا وتعابطوا، وتراموا بالحجارة والنبال، وتقابلت النساء والرجال، وارتفعت الأصوات كما يلي العمار والحجيج، وجرحت ناس كثيرون، وسفكت دماء غزيرة، فافترقوا على ذلك، وخواطر المسلمين في هم وغم من ذلك :

ولما كان يوم السبت الثالث عشر من ربيع الأول ركب عساكر تمرلنك وتكردسوا على المسلمين وركسوا<sup>(١)</sup>، وصبر المسلمون على ذلك صبرا عظيما، وابتلوا بلاء مبينا، ثم ضعفت قلوبهم وباهم، وتشتت شملهم، وتلاشت أحوالهم، إلى أن ولوا مدبرين، وطلبوا أبواب المدينة هاربين، فتزاحوا على الدخول في الأبواب، حتى هلك خلق كثير على الاعتبار، ووقع في المدينة الهرج والمرج، وارتفعت أصواتهم بالنوح والضج، واجتمعت نساؤهم في الجامع الكبير، وتزاحم الكبير على الصغير، فكأنهم وقد نفخ فيهم الصور، وحشروا إلى يوم النشور، فبينما هم في هذه الداهية الدهماء، وإذا هم بالتمرلنكية لحقوهم بالسيوف السود، وركبوا أفيقتهم إلى أن دخلوا مدينتهم، ففترقوا في أزقتها وهم يذهبون، وشرعوا يقتلون ويأسرون، ويخربون ويحرقون، فأذاقوا أهل الشهباء من أنواع العذاب من القتل والعصر الكى والعقاب، والله در من قال :

(١) يعني بذلك « ركسوا » .

على حلب الشهباء حلت مصائب      بأيدي تمرلنك ومغل وجقطاقى  
من آل هلاوز وباطو وجنكز      ولغاز وقازان وبيد وطقطاقى  
وطوسى وخربندا وننجى وكتبغا      نويس وصمغار وقيدو وبولاي  
وروس ونكداد وبلطد ووطلسبا      وطولوا وسور وزينجى ونوغاى

ولم يزالوا فى أزقتها جاثمين ، وفى دماء المسلمين عائمين ، فقتلوا خلقا لا يحصى عددهم من الصغار والكبار ، غير من مات من الأطفال تحت سنابل الخيول من الدوس والعتار ، وغير من مات من النساء فى أبواب الجوامع وسوق البلاط ، ومن مات من شدة الرعب وكثرة الصياح والعياط ، ثم اشتغلوا بنقب القلعة وتخريبها ، وصرف المياه عنها وسيبها ، وذلك بعد أن تحصن بها أمراؤها ونائبها ، ونواب القلاع الشامية من ذكرناهم سالفا ، ونزل تمرلنك فى السلطانية التى تجاه باب القلعة ، ثم إنه أرسل للأمراء وغيرهم وغشهم ، إلى أن اطمأنوا إليه وأقبلوا عليه ، فنزلوا واحدا بعد واحد ، فأخلع على بعضهم خلعا ظاهرها رضى وصفها ، وباطنها مكر وجور وجفا ، فلما تمثلوا كلهم بين يديه ، أقبل يخاطب كل واحد بما لديه ، ثم أشار بمسك الجميع ، بعد التهديد ( ٦٤ أ ) والتقريع ، وأخذ جميع ما فى القلعة من الخواصل والأموال من الذهب والفضة والقماش والسلاح والأثقال ، ومسك أعيان الشهباء وقضائها وكبراءها وولاتها ، واستخلص منهم أموالا تعجز عن حصرها العقول والأفهام ، ويكل عن ضبطها الحساب بالأقلام ، وأقام عليها عشرين يوما يسقيهم عذبا لئلا ، ويعاقبهم عقابا عظيما ، فصارت الشهباء عبرة للناظرين ، وموعظة للمتذكرين ، فكأنتها وقد صاح بها صائح فلماذا أهلها خامدون ، ولسان حالها يقول : يا حسرة على العباد الذين كانوا بالأمس

في أمن راغدين ( فلما لله وإنا إليه راجعون )<sup>(١)</sup> ، فصار أغنياؤها فقراء يسألون ،  
وتجارها لا يبيعن والإجلال الأعدا ليدورون ، ونخدراتها عاريات مأسورات ،  
تكلي عن أولادهن مكسورات ، وجوامعها ومساجدها عن الأذان والصلاة  
والخطب خالية ، ودورها على أرضها خاوية ، ولسان حالها يقول : ( هلك  
عني سلطانيه ، ما أغني عني ماليه )<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

### ذكر من مسكه ثمرلنك من التواب والأشراف

الأمير دمرداش [المحمدي] نائب حلب ، والأمير سودون نائب الشام ،  
والأمير دقماق نائب حماة ، والأمير شيخ نائب طرابلس ، والأمير أطنبغا  
نائب صفد ، والأمير بهاء الدين عمر نائب غزة ، والأمير صراي نمر أتابك  
عسكر دمشق ، والأمير بنخاص ، والأمير بيغوت ، والأمراء المقدمون  
بدمشق ، والأمير فارس ، والأمير آق بلاط ، والأمير يونس الخافض ،  
والأمير أقمول نائب عينتاب ، والأمير شهاب الدين أحمد بن الهدباني المقدمون  
لحلب ، والأمير سودون الظريف أتابك حلب ، والأمير أسنبغا الناجي  
الحاجب الذي كان توجهه لإخراج العساكر الشامية وغيرهم من أمراء  
الطبلخانات والعشرات وسائر الأكابر من الأعيان ، ثم أطلق منهمم الأمير  
أسنبغا المذكور ، وأطلق معه بنخاص البريدي وقال لهما : « لا هبا إلى مصر وأخبرا  
بما رأيتهما وشاهدتما » ، فخرجا مسرعين وهما يشكران الله تعالى شكرا جزيلا  
على خلاصهما بحسن العبارة ، ودخلا مصر يوم الأحد الرابع من ربيع الآخر  
منها ، وأخبرا بما شاهدا ،

وحصل للمسلمين بذلك تشويش عظيم ، وهم جسيم ،

\* \* \*

## ذكر خروج الملك الناصر من القاهرة لمحاربة تمرلنك

بتاريخ يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ربيع الأول فرقت النفقة على مماليك السلطان ، على كل نفر ثلاثة آلاف درهم ، وعلى كل مقدم ألف ثمانون ألفا إلى مائة ألف وعشرين ألف ، وعلى كل طبليخانات عشرون ألفا وعلى كل [ أمير ] عشرة : عشرة آلاف درهم .

وفي يوم الخميس مستهل ربيع الآخر بعث السلطان من الأمراء الطبليخانات نفرين إلى دمشق يخبرانهم بقدوم السلطان الملك الناصر ، وهما الأمير سودون من زاده ، والأمير إينال حطب ، كلاهما رؤوس نوب .

وفي يوم الأحد الرابع من ربيع الآخر خرج السلطان الملك الناصر بعساكره المنصورة إلى الريدانية <sup>(٣)</sup> ، وأقام هناك إلى يوم السبت ، وفي هذا اليوم بعثوا تشريفا إلى الأمير أرسطای [ بن خجاء ] الذي كان محبوسا بالإسكندرية ثم أطلق ورسم بإقامته فيها بطالا ، وأن يستمر فيها نائبا عوضا عن الأمير فرج الحلبي بحكم وفاته ، ثم إن السلطان خلف في القاهرة من الأمراء المقدمين أربعة أنفس وهم : الأمير تمتاز الناصري وعيته لنيازة الغيبة ، ورسم له أن

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٤/٦ هـ أن نصيب كل مملوك كان ٣٤٠٠ درهما .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ٥/٦ هـ أن خروجهما كان لكشف ما أشيع من أخذ تجور مدينة حلب .

(٣) الريدانية قرب منطقة العباسية من ضواحي القاهرة ، وتعتبر مفتاحا لها من هذه الناحية . هذا وقد ذكر ابن دقاق في الانتصار ٥/٧٠ أن عبرتها ألفان وستمائة دينار ومساحتها ٦٩٢ فدانا ، وأشار المقرئ في خطه ١٣٨/٢ إلى أنها كانت في الأصل بستانا لريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله نزار بن المماليك الذي كان يحمل المظلة على رأس الخليفة ، انظر أيضا القاموس الجغرافي ق ٢ ج ١ ص ٢١٤ ، وإن جعلها من أعمال الدقهلية كما جاء في قوانين الدواوين وتحفة الإرشاد .

(٤) يستفاد من النجوم الزاهرة ٥/٦ هـ أنه كان بالإسكندرية «بطالا» وليس «محبينا» .



ينزل في بيت شيخو بالرميلة، والأمير جكم العوضى في بيت نوروز، والأمير مبارك شاه الحاجب الثاني في بيت منجك اليوسفي، والأمير يلبغا السالمى أستاذار العالية في بيت يشبك بين القصرين؛ وخلف في باب السلسلة الأمير بيسق الشيعي والأمير فطيس، كلاهما أمير آخور، وخلف في القلعة الأمير جرباش والأمير تمرباي، كلاهما طبلخاناة ورووس نوب، وخلف أيضا من الطبلخانات الأمير سيدي أبو بكر الحاجب والأمير أرغون والأمير تمان تمر رأس نوبة وتغرى بردى متولى القاهرة، ومن العشرات تلتهم والأمير منكلي بغا الحاجب والأمير سودون الأعرج.

وفي يوم الخميس ضحوة النهار الثامن منه رحل الأمير نوروز الحافظي مقدم العساكر ومعه الأمير بيبرس أتابك العساكر، والأمير بكتمر أمير سلاح، والأمير يلبغا الناصري، والأمير إينال بي وغيرهم من الطبلخانات والعشرات.

ورحل السلطان يوم السبت العاشر منه وصحبته بقية العساكر وبقيّة الأمراء وهم: الأمير يشبك الدوادار، والأمير سودون طاز أمير آخور كبير، والأمير سودون المارداني رأس نوبة كبير، والأمير أقباسى الكرعى الخازندار، والأمير قطلوبغا الكرعى شاد الشراب خاناه، والأمير سودون الطيار أمير آخور ثاني، وغيرهم من الطبلخانات والعشرات، والخليفة المتوكل على الله، والقضاة الثلاثة وهم: صدر الدين المناوى الشافعى، والقاضى فور الدين بن الجلال المسالكى، والقاضى موفق الدين الحنبلى؛ وأما القاضى جمال الدين يوسف الحنفى الملقب فإنه ما سافر لكونه [كان] ضعيفا، وسافر معهم القاضى ولى الدين بن خلدون وهو معزول، والوزير سعد الدين

ابن غراب ، وأخوه سعد الدين ناظر الخاص وناظر الجيش ، وكاتب السر  
فتح الله العجمي ، وغيرهم من الموقعين وأرباب الوظائف ، وكان الأمير  
أقبای حاجب الحجاب ضعيفا حين رحل السلطان من الريدانية ، ورسم له  
أن يسافر في محفة على هيئته ، فسافر وراء السلطان إلى أن وصل إلى غزة وأقام  
فيها بسبب ضعفه ، ثم لما رجع السلطان من دمشق رجع معه من غزة .

وفي يوم الخميس الخامس عشر منه خرج الأمير جركس المصارع إلى  
التجريدة وراء السلطان ، وكان تأخيره بسبب ضعفه .

وفي يوم الثلاثاء العشرين منه خرج أجناد الحلقة المصرية إلى الشام وراء  
الركاب الشريف ،

\* \* \*

### ذكر دخول السلطان غزة ونزوجه منها

بتاريخ يوم الثلاثاء العشرين من ربيع الآخر دخل السلطان وصحبته  
العساكر المنصورة مدينة غزة ، فلما حل ركابه الشريف بها أطلق الأمراء  
البطالين الذين كانوا مقيمين بالقدس الشريف وهم ثلاثة نفر : الأمير تغرى  
بردى اليشبغاوى أمير سلاح كان ، والأمير تمرغا المنجكي حاجب كان  
بالديار المصرية ، والأمير آقبغا الجمالى [ الأطروش ] نائب حلب كان ،  
فخلع عليهم بالتيابات ، فتولى الأمير تغرى بردى المذكور نائب دمشق  
عوضا عن <sup>(١)</sup> سودون قريب الظاهر ، وأخبرني ولده الجنب الجمالى يوسف  
عين المؤرخين بالديار المصرية من لفضله في داره التي أنشأها بحارة برجوان  
المعروفة بسكن الشيخ محب الدين ولد الشيخ زين الدين القمى الشافعى رحمهما

(١) كانت النيابات الثلاث : دمشق وطرابلس وصفد قد حلت من نوابها الذين هم على التوالي :  
سودون قريب الظاهر وشيخ المحمودى وألطنها العثمانى لوقوعهم فى أسر تيمورلنك .

الله أنه أخبره من كان حاضرا لما طلب تغرى بردى ليولوه نيابة الشام، فقال له: «<sup>(١)</sup> لى نصيحة أذكرها للسلطان» فقال بعض الحاضرين من الأمراء الكبار: «وكيف لا تذكر نصيحتك وهذا السلطان الملك الناصر بن الملك الظاهر أستاذك وابن أستاذك؟» فقال: «الرأى عندي أن أسبق عسكر السلطان وأدخل إلى دمشق (٦٤ ب) فأطمئن خواطر الخواص والعوام، وأنصب المناجنيق، وأحصن القلعة والبلد، وأقتل مع تمرلنك، والسلطان يمدني بالعسكر دفعة بعد دفعة، ثم يحضر بعد ذلك، فإن رأى السلطان ذلك فنفعله»، فقال بعض الحاضرين: «هذا نظيره نظير ثعبان قطع ذنبه وبقي رأسه، لا نأمن له أن يروح إلى الشام ويعصى علينا ونعجز عنه، أو يتفق مع تمرلنك، فإنه كان في السجن مع ثم نائب الشام وأيتمش البجاسى وغيرهم». وقد ذكرنا قتلهم:

وأما خلاصه هو فكان السبب فيه أنه أخو زوجة الملك الظاهر خوند شيرين، فلما سُجن طلبت خوند نوروز الحافظي، فلما دخل إليها قبل الأرض فأرسلت تقبل الأرض وتتعلق بأذياله وتسأله في تغرى بردى أخيها، فأجابها إلى سؤلها، واستمر إلى أن خلّصه من السجن وتوجه إلى القدس، فلأجل هذا لم يقبلوا رأيه، بل للمقدور المسطور في الأزل أن يحل بهذه البلاد ما حل من هذا الظالم الغاشم الكافر ومن معه:

وتولى آقبا الجملاني نيابة طرابلس عوضا عن شيخ المحمودى، وتولى تمرغا المنجكي نيسابا صفد عوضا عن الطنبغا العثماني، وخُلع أيضا على

(١) أورد أبو المحاسن في العجم الإهارة ٦/٦ هـ - ٧ هـ ما يقرب من هذا، وأنه طلب أن تكون

غزة نهاية سفر السلطان هـ

الأمير طولو رأس نوبة كان واستقر في نيابة غزة عوضاً عن الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان ؛

ثم رحل السلطان من غزة يوم الاثنين السادس والعشرين من ربيع الآخر وصحبته العساكر المنصورة متوجهين إلى دمشق ؛

\* \* \*

ذكر دخول السلطان دمشق وخروجه منها وما جرى عليه

وعلى عسكره وعلى المسلمين

لما كان بتاريخ يوم الخميس السادس من جمادى الأولى دخل السلطان الملك الناصر وصحبته العساكر المنصورة المصريون إلى دمشق واستقر ركابه في القلعة ، وكان تمرلنك قد أتى ونزل إلى تحت جبل الثلج ؛ وفي يوم السبت جاءت من عند تمرلنك طائفة زهاء عشرة آلاف فارس ، ومقدمهم رجل يقال له السلطان حسين ، فتقدم إليهم من عسكر السلطان جماعة ، فتقابلوا وقتلوا منهم خلقاً ، فولّوا منهزمين ، ولم يتحرك تمرلنك من منزله ذلك مدة أيام ، وكان كل يوم يخرج من عسكره شزيمة إليهم ويقربون منهم ثم يرجعون ؛ ثم أرسل تمرلنك إلى السلطان فطلب منه شخصاً يقال له أطلمش ، وكان الملك الظاهر قد مسكه وحبسه ، واستمر محبوساً بقلعة الجبل من مدة سنين وقال : « أرسلوا إلى هذا وأنا أرحل ! » وذلك مكر وخديعة وكذب .

ثم بعد أيام قلائل حضر للسلطان الملك الناصر حسين المذكور طائفاً ، وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر والقصووص ، وهو شاب ذو صورة جميلة وقامة حسنة ، فخلع عليه السلطان قباء بطرز زركش ، وأنعى عليه بفرس

بسرّج ذهب وكنبوش زركش ، وذكر عن تمرلنك أنه في التلاشي والهوان ، ثم إنه تواخى مع الأمير يشبك الدودار ، وقد قيل إن محبته كان بطريق النصيحة للمسلمين ، والله أعلم بحقيقة ذلك .

وكان المذكور عند تمرلنك من الأمراء الكبار ومعه حاشيته فوق ألف نفس ، وكانوا كلهم ينتهزون الفرصة للهروب والمجيء عند السلطان لأجل مخدومهم حسين ، وكان ما تهيأ لهم بسبب هروب العسكر المصري :

ثم بعد أيام قلائل رحل تمرلنك من منزلته تلك وأخذ ناحية شقحب من فوق جبل الكسوة ، فلما رأت العساكر المصرية ذلك طمعوا فيهم وقالوا إنه يريد الهرب ، فقام جماعة من الأمراء وبرزوا إليهم حتى عدّوا جسر الكسوة ، وكان تمرلنك قد أكن جماعة كثيرة وراء الجبل ، ولم يظهر للمصريين منهم إلا أناس قلائل ، فهزت أنفسهم أريحية الشجاعة فحملوا عليهم ، فعند ذلك ظهرت أناس مثل قطع الليل المظلم ، كردوسا بعد كردوس ، وصفاً بعد صف إلى أن هجموا على المسلمين ، فلما رأى المصريون ذلك شرعوا في تولى الإدبار ، ونووا الهروب والفرار ، فرجعوا وهم يقاتلون مدافعةً عن أنفسهم ، ولم يزلوا على ذلك إلى أن تفرقوا كلهم شغل يغروا ودخلوا المدينة متفرقين ، وقد أخذ منهم بعض ناس من ورائهم ممن كان فرسه ضعيفاً ، وقتل من عسكر تمرلنك جماعة ، ولم يزل عسكر تمرلنك في السوق ورائهم إلى أن وصلوا قريباً من قبة يلبغا الخاصكى ، فنزلوا تحت جبال الكسوة مد البصر ، فلما أظلم الليل أوقدوا نيراناً عظيمة ، بحيث أوقعوا في قلوب الناس رعباً عظيماً :

(١) الكردوس في اللغة بضم الكاف وسكون الراء بعدها دال مضمومة : الخيل العظيمة ، وقيل القطعة من الخيل العظيمة ، ويقال كردس القائد خيله أى جعلها كتيبة كتيبة - أنظر لسان العرب ج ٨ ص ٧٩ .

فلما أصبحوا اصطفت الفريقان وتجهزوا للقتال ، وكان ذلك يوم الخميس العشرين من جمادى الأولى ، فقسام تمرلنك وصقف عسكره مد البصر فوق سبعين صفا ، واصطفت المصريون كذلك ، وجعل الأمير نوروز الحافظي رأس الميمنة ، ويشبك الدوادار رأس الميسرة ، والسلطان واقف في القلب ، فوقع بينهم بعض القتال من أطراف الطرفين ، ولم يزلوا على ذلك إلى آخر النهار ،

ثم وقع بين المصريين هرج عظيم ، لما قيل إن بعض الأمراء الخاصكية قد هربوا من دمشق طالبين الديار المصرية ، وكثر الكلام والقليل والقال حتى وقع في قلوب الناس رعب عظيم وخوف جسيم .

ولما كان نصف الليل - ليلة الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الأولى - خرج السلطان وصحبته بعض المماليك ، ويشبك الدوادار والأمير أقباي وقطلوبغا الكركي ، فأخذوا طريق بعلبك ، وساقوا من فوق جبل الثلج على طريق عكا ، ولم يلتفتوا وراءهم ، فعند ذلك وقع الحفصل بين الأمراء المصريين ، فلما تواترت الأخبار بذلك نهض كل منهم وساق ، ولم يتخلف أحد من الأمراء الكبار والصغار إلا أربعة أنفس من العشرات وهم : سودون البجاسي ، وألطنبغا الحبشى ، وأقبغا رأس نوبة ، ومصطفى بن تكا ، ثم حضروا بعد أيام كثيرة ما خلا مصطفى المذكور ، فإذ لحق بتمرلنك ، وتخلفت غالب المماليك السلطانية هناك متفرقين ، ولم يبق في صحبته غير

(١) تختلف رواية أبي المحسن في النجوم الزاهرة ٦/٦٠ عما هو هنا إذ يذكر أنه في هذه الليلة ركب الأمراء « وأخذوا السلطان الناصر على حين غفلة وساروا به من غير أن يعلم العسكر به يريدون الديار المصرية » ، ومن ثم بقي الجنود وعاة الناس بلا سلطان يدير أمرهم مما أوقع الفوضى في الصفوف ، فكان من ذلك تنابح العسكر والأمراء الباقين في الحاق بالسلطان وقصدهم مصر متخفين من سلاحهم وكرامهم .

مقدار خمسمائة نفس من مماليكه ومماليك الأمراء ، والجميع تركوا الخيول والهجن والجمال والأسلحة والأثقال والخيام والبغال وسائر الأصناف من الذهب والفضة والدروع وغير ذلك ، حتى ذكر أن جملة ما خلفوه من الخيول ما يقارب ثلاثين ألف رأس ، ومن البغال ما يقارب عشرين ألف رأس ، ومن الجمال ما يقارب خمسين ألف رأس ، ومن الهجن ما يقارب عشرة آلاف رأس ، ثم إنهم قاسوا في الطريق من التعب والنصب والخوف والجوع والبرد مالا يوصف ، حتى ذكر أن منهم من أصبح صائما ثلاثة أيام ولا يجد غير الماء ، ومنهم من كان يأكل العشب والكلأ ، ومنهم من مشى حافيا عاريا حتى تورمت قدماءه ، وغالبهم قلعوا دروعهم ورموها حتى أخذها العشير <sup>(١)</sup> ، وذكر أن منهم من حل سيفه ورعى به ، ثم كل من سمع من المماليك المتخلفة أن السلطان أدخل دمشق وطلب الديار المصرية ترك ثقله وخرج طالبا متوجها إليهم ، فنهض من أسر ومنهم من عرى ، وما عرى أكثرهم إلا العشير من جبال صفد (٦٥ أ) واللجون وقاقول وغير ذلك .

واختلفت طرقهم ، فنهض من جاء من عقبة دمر <sup>(٢)</sup> ، ومنهم من جاء من عكا ، ومنهم من جاء من وادي التيم ، ومنهم من ركب البحر الساحل من طرابلس ، ومنهم من ذهب إلى ناحية حلب ، ومنهم من ذهب إلى ناحية السواحل ، ومنهم الأمير آقبا الجالئ والأمير دمرداش نائب حلب ، وتفرقت العساكر شغرى بغرى ، ولم يزل كل يوم كان يدخل القاهرة جماعة من المماليك المسلحين بعد أخرى إلى أكثر من شهرين ، فنهض من جاء ماشيا وقد ورمت رجلاه ، ومنهم من جاء راكبا على حمار ، ومنهم من جاء على

(١) في الأصل « وأرموها » .

(٢) في الأصل « هوة » ، لكن راجع النجوم الزاهرة ١٠/١٢ من ١٥ .

الجمال وعلى رؤسهم الزموط الدنسة العتيقة ، وعلى أكتافهم اللبابيد الدنسة المهرية ، والبسط العتق ، وكل من المذكورين يذكر عن أفعال العشير أنها أنجس من أفعال تمرلنك في حق المسلمين ، فإن عسكري تمرلنك - مع ما فعله قاتله الله - كانوا يُشفقون على أسراهم بشيء من القسوت والكسوة ، بخلاف العشير ، ولا سيما في تلك الأيام الباردة <sup>(٢)</sup> ، أيام الثلج والمطر والصقعة ، مع الجوع والخوف الزائد :

\* \* \*

### ذكر دخول السلطان غزة ونخروجه منها

لما دخل السلطان غزة على هذه الهيئة ، نزل في دارٍ عُدّها ، وأراد أن يمسك الأمراء المتهمين بالهروب أولاً ، ف وقعت فيهم الشفاعة ، وكلهم حضروا في الركاب الشريف ، سوى الأمير قنباى رأس نوبة فإنه اختفى من قبل أن يدخل غزة ، ثم إن السلطان خلع على الأمير صرق <sup>(٣)</sup> أحد مقسدى الألوف بدمشق ، وتولى نيابة غزة عوضاً عن الأمير طولو :

(١) في الأصل « الزبوط » ولعلها « الزبوط » الذي عرّفه دوزى في قاموس الملابس : Dozy Vêtements Chez Les Arabes P. 195. بأنه لباس شعبي في مصر ويصنع من الصوف ، وهو مفتوح من الرقبة حتى الوسط ، وله أكمام طويلة وأكثر ما يلبس في فصل الشتاء ، وهو يؤكد أن هذه الكلمة من أصل إسباني Capote حيث انتقلت إلى لغة أهل شمال إفريقيا فصارت « كبوط » . ونضيف إلى ما قاله دوزى أن الكلمة قد ترجع إلى أصل لاتيني وهي مشتقة من كلمة Caput بمعنى الرأس انظر في ذلك Smith: English Latin Dictionary (1895) ، وربما أراد ابن الصيرفي بهذه الكلمة في المتن « الزنط » التي أورد لها 9 - 198 . Dozy : op. cit., pp. استعمالاً مقتبسة من ابن إياس في سنة ٨٤٠ مما يدل على أنها شيء يلبس وإن لم يستطع التعريف به .

(٢) ذلك أن أحداث الهروب هذه جرت في شهر ديسمبر ١٤٠٠ وينابر من السنة التالية .

(٣) صرق - بضم الصاد والراء كما جاء في النجوم الزاهرة ٩٤/٦ والضوء اللامع ١٢٣٧/٣ ويعرف بصرق الظاهري برقوق . ومعنى « صرق » : « الرخ » ، وقد تولى كشف الوجه البحري فأمر في القتل ، ولم يرد في ترجمته المذكورة بالضوء اللامع ما يدل على أنه كان في هذه الفترة بالذات مقدم ألف بدمشق بل إن توليته المقدمة كانت في أيام الناصر فرج بعد هذه الأحداث ، وكان قتله صبراً بين يدي شيخ سنة ٨٠٧ حين خرج لمহারبته وهو نائب للشام ، انظر النجوم الزاهرة ١٢٤/٦ وإن أميل الترجمة له فيمن مات في هذه السنة .



وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة قدم إلى القاهرة آقبا الفقيه الدوادار  
وذكر أن السلطان واصل ، وحكى بما جرى على العسكر والمسلمين ، فخلع  
عليه الأمير تمتاز الناصري نائب الغيبة والأمير جكم العوضى :

\* \* \*

### ذكر دخول السلطان القاهرة

بتاريخ يوم الخميس خامس جمادى الآخرة قدم السلطان الملك الناصر  
وطلع القلعة — أعنى قلعة الجبل — وصحبته الخليفة والأمراء الذين خرجوا  
معه والأمراء الذين أنعم عليهم بالنيابات أيضا وهم : الأمير تغرى بردى  
اليشبغاوى نائب دمشق ، وتمرغا المنجكى نائب صفد ، وطولو نائب غزة  
المتفصل ، وحضر أيضا صحبة السلطان الوزير فخر الدين بن غراب وأخوه  
سعد الدين ناظر الخاص وناظر الحيش ، والقاضى فتح الله كاتب السر الشريف ،  
ولم يحضر معه أحد من القضاة الثلاثة . أما صدر الدين المناوى الشافعى فقد  
اختلف فيه أولا ، ف قيل إنه فى دمشق ، وقيل إنه خرج منها ، وقيل أسر عند  
تمرلنك ، ثم صح أنه كان مأسورا معه ، وأنه ذهب مع تمرلنك حين رحل<sup>(١)</sup>  
من الشام ، وأما القاضى نور الدين بن الجلال فإنه توفى إلى رحمة الله تعالى  
والسلطان ذاهب إلى دمشق ، وأما موفق الدين الحنبلى فإنه تأخر عن السلطان  
ثم قدم يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة .

\* \* \*

### ذكر استيلاء تمرلنك على دمشق وما افسده فيها لعنه الله

لما أخلت العساكر المصرية مدينة دمشق فى التاريخ الذى ذكرناه ،  
استولى تمرلنك بعسكره عليها ، ونزلوا فى حوالها .

(١) ولقد مات المناوى فى أمرتهور .

وفي يوم الجمعة الحادى والعشرين صبيحة الليلة التى رحل فيها السلطان  
 نهض الشاميون وقاتلوا مع عسكر تمرلنك قتالا عظيما ، فقتل منهم ناس كثير ،  
 فلما كان يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ملك تمرلنك دمشق  
 وفتحوا الأبواب ، وولى على كل باب شحنة ، ونادى بين الناس بالأمان  
 والاطمئنان حتى سكن أهل المدينة ، وكل ذلك مكر منه وحيلة وخبيث  
 وخديعة ، ثم شرع فى حصار القلعة ونصب عليها مناجيق من نواحيها ،  
 فنصبوا منجيقا فى وسط جامع بنى أمية وقفلوا أبواب الجامع ، ولم يصل فيه  
 الجمعة بعد دخول تمرلنك الشام إلا مرة واحدة ، ونصبوا منجيقا آخر فى ناحية  
 حكر السماق ، وآخر من ناحية الصالحية ، وآخر من ناحية العقبة ، وآخر من  
 ناحية التربة ، ورسم بالنقوب ، وصرف ماء الخندق ، فنقبوا إلى أن علقوا  
 البرج الذى عليه الطارمة وهدوه ، وزحفوا زحفا عظيما ، فقتل من جماعة  
 تمرلنك خلق كثير تحت الردم ، ثم لم يزل أهل القلعة فى رى المكاحل  
 والمدافع والحجارة والقتال ليلا ونهارا مدة شهر ، ثم لما تعبوا وضجروا  
 وخافوا على أنفسهم لعدم من يساعدهم سلموا ، فأسلمها تمرلنك يوم الجمعة  
 الحادى والعشرين من رجب ، فولى فيها شحنة من جهته ، ومسك جميع من  
 فيها وفائبهم معهم ، وهو الأمير يزداد وقيدهم ولم يقتل أحدا منهم ، ثم شرع  
 فى أخذ أموال الناس ، فحول من القلعة أموالا لا تعد ولا تحصى ولا تحصر ،

(١) أى قاتلوا ضد عسكر تيمورلنك .

(٢) الشحنة فى الأصل « الرابطة » وجاء فى لسان العرب ١٧/٩٩ « قول العامة فى الشحنة إنه  
 الأمير غلط » ، وقال الأزهري « شحنة الكورة من فهم الكفاية لضبطها من أولياء السلطان » وهذا قريب  
 من المعنى المقصود فى العصر الذى تنسأله المخطوطة ، وقد ذكر Dozy : Supp. Dict. Arabes, I, p. 733  
 أن الشحنة فى الشرق هو صاحب الشرطة ويطلق على الوظيفة نفسها إسم  
 « الشحنة » .

ما بين ذهب وفضة وقماش وسلاح وأثاث وغير ذلك من أموال الشاميين والمصريين ، ثم إنه باع دمشق لأهلها ثلاث مرات ، في كل مرة بمجملته مستكثرة من الذهب والفضة :

وأخبر الثقات أن تمرلنك عنده أربعة أنفس من الفقهاء ، وهم : عبد الجبار وعصبة الدين ، وعبيد ، وعمر ، فأما عبيد فهو مثل الإمام ، وأما عمر فهو مثل كاتب الخزانة ، فكل ما يأتي إليه من الأموال يحصرها ويضبطها .

وولى تمرلنك في مدينة دمشق قضاة وحجابا وولاة ، فولى قاضى القضاة محيى الدين محمود بن القاضى نجم الدين بن كشك<sup>(١)</sup> الحنفى على عادته وجعله أكبر من الشافعى ، ولم يول شافعيًا ولا مالكيًا ، وقرر القاضى شمس الدين<sup>(٢)</sup> النابلسى الحنبلى على عادته ، ثم إنه رسم بهت القلعة فهُدِمت وهدوا معها جامعها الذى تحيرت العقول في تكوينه وكنهه وحسنه الذى لم يكن فيه عيب سوى أنه لم تقع العيون على نظيره ، ولله در مادحه ، فقد أجاد في المقال :

دمشق لها منظر فائق وكل إلى وصلها مائق  
وكيف تقاس بها بلدة أبى الله والجامع الفارق

فإنه يوقظ النائم بحسن رخامه القائم ، ويجلو بهيم الدجى حصنة الفجر من بياض حصته ، ويروى لك زخرفته حديث الحسن بنصه ، كم أزهرت فيه ليلة النصف من ذباله ، وهى نجم توقد ، وكم دار به دولاب كانت قناديله تدور مثل الفرقد ، وكم طلع في سماء صحنه من ثريا ، وكم تمنى القمر لو كان بين نجومه فما اتفق له ذلك ولا تها ، وكم طائر لرفع نشره مخفوض ، وكم

(١) راجع قضاة دمشق ص ٢٠٢ .

(٢) ابن طولون : قضاة دمشق ؛ ص ٢٨٧ .

حسن بناء غدا بناؤه يعرب أنه مرفوض ، وكم أظهرت الصناعات فيه بدائع  
لا يدعيها غيرهم ولا يتعاطى ، وكم أبرزوا فيه من معجزاتهم جعلوا من  
الحجارة أوراقا ، ومن الرخام احتياطا ، والله در القائل :

تقول دمشق إذ تفاخر غيرها      بجامعها الزاهي البسديع المشيد  
جری لباهی حسنه کل جامع      وما قصبات السبق إلا لمعبد

فبينما المدينة بجامعها على هذه الصفة البهية ، إذ وردت عليها الطغاة من  
انترلنكية ، فأزالوا بهجتها بالهد والنيران ، وغير رسوماتها وآثارها من العمران ،  
فصارت النيران كأنها قد نشرت في مدد الطعام ومصفرات عصائبها ،  
وصعدت إلى عنان السماء عذبات من ذوائبها ، شعر :

ذوائب لحت في علو كأنما      تحاول نارا عند بعض الكواكب

وعلت في الجو كأنها أعلام ملائكة النصر ، وكان الواقف في الميدان  
يراها وهي ترمي بشرر كالقصر ، فكم زمير لذلك الدخان جائية ،  
وكم نفس كانت في النزعات وهي تتلو ( هل أتاك حديث الغاشية <sup>(١)</sup> ) ، ولم تزل  
النار تأكل ما يليها ، وقفنى ما يشعلها ويقلبيها ، إلى أن شملت على دورها  
ومدارسها ، وعلت على أسواقها ومجالسها ، فكادت تكون كنار القيامة ،  
وقودها الناس والحجارة ، وأصبح باب الساعات وهو من آيات الساعة ،  
وخلت مصاطب الشهود من السنة والجماعة ، وأصبحت الدهشة وقد آل  
أمرها إلى الوحشة ، كأن لم يكن بها شهيد ولا شهود ، من ثيابها وقماشها جبة  
وحرير ، وأصبحت الميادين وقد صارت كالعن المنفوش ، وحيت بأيدي  
النار سطور كل جام منقوش ، وأصبح أصحابها كالحمم ينوح على أبقاضها ،

وتود الآلىء أنها لم تخرج إليهم من مغائصها ، فما منهم إلا رب نعمة سُلبت ،  
وأصبح بعد الحديد في خلق ، وغنى أمسى فقيراً يكدى في الخلق ، والله در  
الشاعر الماهر :

حريق دمشق قد بدا لعيان      ليظهر لى عند البيان معانى  
غدت ناره فى الجو تعلو وترتقى      كأن لها عند النجوم أمانى  
ولولم تكن نار الأعادى لما غدت      (٦٥ ب) وخباتها باد لكل بنان  
ولا صبغت بالزعفران قميصها      سرورا بها ، ولا طارت بكل لسان  
فيا لسيوف المكفن كيف باد ، وفتقت به الأكباد ، وأين بأسه الشديد ،  
ومنافعه التى لا تبید ، وبالسيف الخيم كيف ذهب ، وعدم النصر على الكافرين  
فتبت يدا أبى لهب ، لقد تمسكت النار بأطنابه وتجلد بها ، والنار تحت ثيابه  
وياما حصل لها ولأهلها ، من ضرب بسياط كشط غلط جلدهم ، وأوهى قوى  
شجاعتهم وجلدهم ، كم فيه من أسود اللحية فتق جلده الشيب ، وخُطَّ على  
جنبه ما كان مخبوءا له فى الغيب ، وكم من عالم فى الذل بالهزم واليأس ، وكم  
من تاجر يقاد وهو فى قيد ، وكم من شاب يستغيث وهو ينقل التراب ، وكم  
من شيخ يصيح وهو فى العقاب ، وكم من صغير تحت سنانك الخيل طريح ،  
وكم من فقير من الجوع يصيح ، وكم من بكر قد أزيلت عذرتها ، وكم من  
مخدرة قد أهلك سترها ، وكم من غنى كان يطعم الناس ويعطيهم ، فصار  
اليوم يسأل الناس ويستعطيهم ، وكم من عزيز وصاحب رفعة وشأن صار  
اليوم فى قهر وخذلان ، فصار أهلها ما بين كبير وطريح ، وأسير وجريح ،  
فصاروا كبنى إسرائيل فى القضايا ، سلط عليهم أنواع البلايا ، قهر تمرلنك  
وأسرته ، وخراب الدور والبقاع ، ووقوع الحريق فى الأصقاع ، وسبي

الحريم والأطفال ، واستعباد النساء والرجال ، والغلاء المفرط الشامل ، والبرد  
والثلج والمطر النازل ، ثم بعد ذلك كله جراد منتشر وموت ذريع ، وخوف  
مستمر وضنك منيع ، آيات بينات فيها عبر وتنبيه ، ولم تزل دمشق ترى  
أمورا عجبا ، ولسان حالها يقول : ( يا ليتنى كنت ترابا ) ، فلعبت فيها  
التمرلنكية يمينا وشمالا ، فى أرضها : وهادا وجبالا ، ولم يزل خيلهم ورجلهم  
تركض من باب الشهباء إلى جسر الحديد ، ومن جسر الحديد إلى جسر  
الشريرة الزهراء ، إلى أن خرجوا فى أوائل شعبان ، بعد أن أخرجوا العمران ،  
وهدوا البنيان ، فصارت أسوارها كيما سودا ، ينق عليها غربانها جردا ،  
ولمسا رحلوا أخذوا معهم غالب النساء الجميلة والحوارى والعبيد والطواشية  
والصناع الخذاق من كل طائفة ، وذهب معهم قاضى القضاة محيى الدين محمود  
ابن القاضى نجم الدين الحنفى وأخوه بهاء الدين محمد الشهيران بابنى الكشك ،  
فلما قربوا من حلب جاء إليهم من كان تمرلنك خلفهم فيها لحاية الأموال  
التي أخذوها وهم ثلاثة آلاف نفس أوزيدون ، وذلك بعد أن أخرجوا قلعة  
حلب ، فأرموا أبراجها وأسوارها فى الخندق ، ثم اجتمعوا وعدوا من جسر  
اللبيرة ، ولم يتعرضوا لنائبها وهو الأمير ناصر الدين محمد بن شهرى يعرف  
بصرق سيدى ، وذلك لإظهار الطاعة إليهم ، فقرره على أنه نائب غزة ، ثم  
ذهبوا وأخذوا طريق ماردين ، فلما وصلوا إليها نازلوها واستنزلوا صاحبها  
وهو الملك الظاهر مجد الدين عيسى ، وكان قد تحصن بقلعتها ، فلم يسمع  
منهم ولا أصغى إليهم ، فأقاموا مدة عشرين يوما ، ثم لمسا رحلوا أمرهم

(١) كلمة غير مقروءة فى الأصل ، هذا وقد اكتفى الضوء اللامع ٦/٢٨٢ فى ترجمته بإياه بقوله :  
« حاجب الحجاب بحلب » ، قتل فى رقعة آمد مع جكم سنة تسع » ، ولم يشر له أبو المحاسن إلا فى نصف  
سطرى النجوم الزاهرة ٦/١٨٦ فى كلامه عن قتل مع جكم فى تلك السنة .

تمرلنك بتخريب المدينة فأخربوها كلها وطمّوا آبارها ، وقلعوا أشجارها ، وجعلوا أعاليها أسافلها ، ولقد أخبر من النقّات جماعة أن تمرلنك لمسا وصل إلى حلب وقرر رجوعه أرسل شردمة وراء طائفة من التركمان يقال لهم ابن كبك ، بكافين أولهما مضمومة ، بينهما باء موحدة ساكنة ، وكانوا نازلين عند عينتاب من ناحية الشمال ، فناجزوهم بالكبس ، وأخذوا أموالهم وحرّيمهم وأغنماهم وجمالهم وخلّوهم على الأرض السوداء ، ثم لمسا رجعوا دخلوا عينتاب مرة أخرى ، وأخذوا كل امرأة حياة فيها ، وما ظفروا به من الأموال والأطفال ، بل أخذوا مثل الزبيب ومثل الدبس ومثل الأرز ، ونهبوا الأسواق ، ثم لحقوا بتمرلنك ، فعند ذلك وصلت الغرارة القمح في دمشق إلى ثلاثة آلاف درهم فضة ، والغرارة ثلاثة أراذب مصرية ، ووصلت كل غليقة إلى نصف دينار أو عشرين درهما ، وأما أهل القرى فأتوا من الجوع والعري والبرد ، وكانت التمرلنكية يأخذون لحوم الكلاب يطعمونها للجمال .

ولقد خربت في هذه السنة على أيدي التمرلنكية من البلاد الشمالية ملطية وأبلستين ودرنده وزبطرا وكعختا وكركر وحصن منصور وبهنا وقلعة الروم وعينة اب وتل باشروكلت وأعزاز وحلب الشهداء والباب والرها ومعرة النعمان وحماة وبعلبك ، وأعظمها دمشق التي لم يكن مثلها في البلاد ، من زمن إرم ذات العباد ، وأما التي أخذ منها الأموال ، ووقع فيها الشتات والنكال : صفد وصيدا وبيروت وحصن والبيرة ، وأما التي وقع فيها الحوادث وأخل أهلها منها : راوندان وتبريز وبيسة وحارم وسمرين وشيزر وكرك نوح وطرابلس ، وكل ذلك بمقدور الله تعالى وصغير سن

المقام الشريف ورأى يشبك الدوادار ومن وافقسه على ذلك ، فلا حول  
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إذا أراد أمرا بلغه هـ  
فمن جملة ما قيل في وصف هذه السنة ، أعنى سنة ثلاث وثمانمائة المشهورة  
بأمور الشوطية :

سنةٌ بها أبصرت ما لا أبصرت عين ، ولا سمعت به أذنان  
من نهب أموال وسفك دما ، ومن تسليط شيطان على السلطان  
وقال آخر :

لا يشربون سوى الدماء مدامة أو ينشقون من الأسنة سوسنا  
وقال غيره :

وخوفنى ذكر الأسير لوصفهم فلما رأيت القوم زدت تخوفا  
وقال آخر غيره :

عساكرٌ كذلالم الليل مقبلة فيها الأسنة مثل الشهب قد لمعت  
الجيل قد صهلت ، والسمر قد نهلت ، والهام قد سجدت ، والبيض قد ركعت

فتذكرت قول من قال ، فضمته إلى هذا المقال :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد  
ووجدت بيتين لبعض الشعراء أنشدهما كبير من كبراء حلب عندما  
طافت الشوطية ببلده ثم فر خارجا منها ، وكان مترجما بالشجاعة والبسالة ،  
لما عوتب على الهروب وهما في هذا المصراع الذي سيذكر ، أعنى معناهما  
« أعاير بذلك ولا أقتلا »

فأما الرملة فإن العشير أخرجوها وأفسدوا فيها وأخذوا أموالها ، وزادوا  
في الطغيان أكثر من التمرلنكية ، نعوذ بالله من ذلك .



## ذكر ما وقع من الحوادث في غيبة السلطان بمصر

بتاريخ يوم الأربعاء الرابع عشر من ربيع الآخرة منها خلع على القاضي • بدر الدين محمود العيشتاني الحنفى واستقر في حبة القاهرة عوضا عن القاضي شمس الدين البجانسى ، وكان لبس المذكور عند الأمير تماراز نائب الغيبة برسالة من عند الأمير نوروز الحافظى والأمير يشبك الدوادر على لسان الأمير بيسق أمير آخور .

ومن الحوادث فيها أن الأمير يلغا السالى لما جاء من عند السلطان حين رحل من الريدانية ذكر أن السلطان أعطى له مرسوما بأن يحكم فى المذاهب الأربعة ، وأن يحكم على كل متولى أمر فى الديار المصرية ، وجل عنده نقيب الحنفية ونقيب الشافعى وجماعة من الموقعين ، وشرع يكتب على القصص كالقضاة .

ومنها أنه طلب أصحاب الديون ، وألزمهم بأن يصالحوا المدينين ، وبأخذون شيئا ويتركون شيئا ، ومن أبى وامتنع ضرب . .

ومنها أنه شرع فى إراقة الخمر وكسر جرارها ، حتى قيل إن جملة ما كسره منها يقارب خمسين ألف جرة ، وهى من منية الأمراء وشبرا وطنان وبلبيس وبعض الحارات من القاهرة .

ومنها أنه نادى أن النصارى واليهود لا يدخلون الحمامات إلا بجلاجل فى أعناقهم ، وأنهم لا يضلعون عماثمهم ، وأن نساءهم لا يخرجن فى الطريق (١) إلا بأزر مصبوغة : النصرانية بإزار أزرق ، واليهودية بإزار أصفر ، ومسك البطرق بسبب ذلك ، ووقع بسبب ذلك بينه وبين الأمير تماراز نائب (٢)

(١) فى الأصل « لا يخرجون الطريق » •

(٢) الضمير هنا عائد إلى يلغا السالى •

الغبية عداوة ، فإنه أبطل كلمته بالكلية ، وشرع كل واحد منهما (٦٦ أ) يناقض ما يفعله الآخر ، وكل منهما يكاتب إلى السلطان في حق الآخر ، وحصل للناس بذلك ضرر عظيم ، فأمر الأمر ورد كتاب السلطان يوم الثلاثاء الخامس عشر من جمادى الأولى صبحه مملوك تمتاز بأن يلعبها السالمى لا يتحدث سوى فيما يتعلق بالديوان المفرد ، فعند ذلك طلب الأمير تمتاز الأمراء المقيمين بالقاهرة ونواب القضاة والشيخ سراج الدين البلقينى ، فلما حضروا قرئ كتاب السلطان بحضورهم ، فأمر تمتاز بأن ينادى بذلك في البلد ، وأن من قدم قصة للسالمى يضرب بالمقارع :

وفي يوم الأربعاء السادس والعشرين منه أرسل الأمير تمتاز مماليك من جهته وهجموا بيت السالمى وأخذوا من كان محبوبا ومن في الترسيم ، وجمع نواب القضاة أيضا ، ورسم بكتابة محضر في حق السالمى ، فعند فراغهم منه نزل الأمير بيسق ودفع هذا العمل وقال : « إن هذا ليس بمصلحة ، والسلطان غائب » ، وكل ذلك والسالمى غائب ببلبس ، فلما قدم سمع بذلك وتأكدت العداوة ، ثم إن تمتاز خلع على ناصر الدين بن ليلى يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة واستقر في كشف الفيوم ، فتوجه بالخلمعة إلى بيت السالمى فقلع القشريف منه وعراه وضربه وزنجره وأشهر في الأسواق ،

(١) هو بيسق الشيخى الظاهرى أمير آخور الذى ورد اسمه كثيرا في صفحات هذا الجزء ، وقد عاش حياته بين إقامة ونفى في عهدى الناصر والمؤيد ، وتولى في هذه السنة إمارة الحاج المصرى وأقام بمكة لمارة ما كان قد تيق من المسجد الحرام دون عمارة بعد حريق شب فيه ، وكانت وفاته سنة ٨٢١ ، أنظر عنه النجوم الزاهرة ٩٠/٦ ، ٤٦١ - ٤٦٢ ، والضوء الامع ٣/ ١١٤ .

(٢) عرف لسان العرب ٢٠/٥ « زنجير بأنها أن يقول المرء شيئا يظفر إبهامه ويضعها على ظفر سبابته ثم يقرع بينهما ، والاسم « الزنجير » وهو قرع الإبهام على الوسطى بالسبابة » ، ويختلف المعنى عما يراده المؤلف ، « فزنجير » تعبير مصرى دارج معناه « يقده بالحديد » والزنجير هو القيد

فصادفه مملوك من ممالك تماراز فخلصه من ذلك ، وهرب المذكور وهو عريان والزنجير في رقبتة إلى أن دخل بيت تماراز ، فبلغ هذا الخبر السالمى ، فخرج من بيته وهو ملبس ، فلحق ذلك المملوك فضربه بطبر<sup>(١)</sup> كان بيده ومسكه وتوجه به إلى بيته وضربه ضربا شديدا ، فلما سمع بذلك الأمير تماراز رسم للمالكة أن يركبوا ، ففنع الأمر جكم دفعا للفتنة ، ووقع ذلك اليوم خباط عظيم في القاهرة ، فأزاحه الله عن المسلمين .

\* \* \*

### ذكر ما وقع من الحوادث بعد قدوم السلطان من الشام

منها أن غالب أهل الرملة وغزة والقدس ودمشق وصفد وحما وطرابلس قدموا إلى الديار المصرية وتركوا أولادهم وأوطانهم وأموالهم خوفا من تمرلنك ، فمنهم من جاء حافيا عاريا ، ومنهم من جاء عليه قميص واحد على بدله في البرد الشديد ، بعدما كان في الخدم والعز الشديد ، وأبلاهم الله بإجلاتهم عن أوطانهم في مثل هذه الأيام الشديدة ، فحين دخل السلطان في التاريخ المذكور أصبحت أسواق البلد خرابا خالية عن الخبز خمسة أيام ، وما كان شراؤهم ذلك إلا من الأفران بعد مشقة زائدة ، ويجتمع وقت الصبح على كل فرن أكثر من خمسمائة نفر ، حتى أخبرنا من رأى تلك الأيام والذي جرى فيها ما جرى في أيام الغلاء الشديد ، ولكن الأسعار ما تحركت ، غير

(١) الطبر في الفارسية هو الفأس ، والطبردار واحد من جماعة تعرف بالطبردارية ومهنتهم حل الأبطال حول السلطان في المراكب ، انظر في ذلك صبح الأعشى ٤٦٢/٥ ، G - Demombynes : La Syrie à l'époque des Mamelouks, Introd., p. LXIII.

(٢) انخط أصلا هو ضرب إحدى اليدين بالأخرى ، وكان في الأصل للجدل وهو ضرب البعير الشىء بخف يده ، والمقصود به في المتن « الاضطراب والوقوع » ، انظر لسان العرب ١٥٠/٥ - ١٥٤ ، Dozy : Supp. Dict. Arabes.

(٣) في الأصل « شرام » . (٤) أى لم يحدث مثله في أيام الغلاء الشديد ،

أن الذهب غلا وخلا ، حتى وصل الدينار إلى تسعة وثلاثين [ درهما ] ،  
والمشخص الأفلورى إلى ثمانية وثلاثين درهما ، وقلّ اللحم جدا .

ومنها أن يلبغا السالمى <sup>(١)</sup> أنفق على كل شخص ألف درهم ممن حضر  
في صحبة السلطان ومن حضر بعده من الماليك .

ومنها أنه ألزم بتكفية العساكر وشرع في تحصيل الأموال بكل جهة ،  
فأخذ غالب حواصل القاهرة التي للتجار والأيتام والغائبين ، فقلّ حاصل  
[ ما ] سلم منه ، وإن سلم بعضه لم يسلم كله :

ومنها أنه أشار أن يؤخذ من الأملاك والأوقاف التي في مصر والقاهرة  
كراء شهر واحد ، وتولى قبض ذلك الأمير ناصر الدين [ محمد ] بن سنقر  
أستادار الذخيرة [ والأملاك ] ، ثم خرج وتولى بعده شهاب الدين بن قطينة  
نيسابة عن السالمى ، وتولى السالمى بنفسه استخراج الأموال من الأراضي  
والأرزاق الأحباسية عن كل فدان عشرة دراهم ، ومن البساتين والقصب  
والقلقاس عن كل فدان مائة درهم ، وكتبت مراسيم إلى البلاد المختصة  
بالديوان المفرد أن يستخرج عن عبدة كل ألف دينار : فرس واحد ، ويؤخذ  
عنه ألف درهم ، وكل ذلك من مال الفلاحين خارجا عن الأموال  
الديوانية ، ورسم أيضا أن يستخرج من جميع البلاد بالديار المصرية عن عبدة  
كل ألف دينار من ديوان الخيوش : خمسمائة درهم ، ومن أجناد الحلقة الذين  
ما سافروا : نصف متحصل إقطاعهم ، ومن ليس له قدرة على السفر من  
الشيوخ والأطفال عن عبدة كل ألف دينار : خمسمائة درهم ، وأن يؤخذ من  
البيوت التي على البحر والحلجان كل بيت : أجرة نصف سنة ، ومن المراكب

(١) في الأصل «نق» .

التي في بحر النيل عن كل مركب تحمل مائة أردب عشرة دراهم ، وما دون ذلك عن كل واحد أجرة شهر ، وقد حصل بذلك ضرر عظيم للناس<sup>(١)</sup> :

وفي يوم السبت آخر النهار السابع من جمادى الأخيرة خلع على البجائسي واستقر محتسب القاهرة عوضا عن القاضي بدر الدين العيني بسفارة يلبغا المذكور :

وفي يوم الاثنين التاسع منه خلع على الأمير نوروز الخافض واستقر أتابك العساكر المنصورة ومستشارا في المملكة ، وُخلع أيضا على الأمير يشبك الدوادار خلعة الاستمرار ، وحلف جميع الأمراء لها أنهم لا يخرجون عن كلامهما ورأيهما :

وفيه خلع على بهاء الدين بن رسلان ، واستقر نقيب الحيوش المنصورة عوضا عن أسندمر بحكم غيبته :

وفي يوم الخميس الثاني عشر منه خلع على القاضي أمين الدين بن القاضي شمس الدين الطرابلسي الحنفي واستقر قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضي جمال الدين الملطي الحنفي بحكم وفاته ، وُخلع أيضا على القاضي جمال الدين الأقفاصي قاضي القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضي نور الدين بن جلال بحكم وفاته :

وفي يوم الثلاثاء مستهل شهر رجب أخلع على شهاب الدين أيضا في ولاية مصر ، واستقر عوضا عن ناصر الدين بن ليلى :

---

(١) ندد المقرئ في السلوك وابن حجر في إنباء الغمر بالسالمى لاتخاذ هذه الإجراءات المالية ، على أن أبا المحاسن في النجوم الزاهرة ٦٦/٦ نظر لها من زاوية أخرى فراح يدافع عن السالمى بقسوته «وإني يعمل السالمى وقد ندبه السلطان لإخراج عسكر ثمان من الديار المصرية لقتال تهور ؟» .

وفي يوم الخميس ثالث رجب خلع على القاضي علم الدين يحيى قريب  
الصاحب شمس الدين كاتب أركان الشهر بأبو كم ، واستقر في الوزارة  
بالديار المصرية عوضا عن <sup>(١)</sup> فخر الدين بن غراب بحكم استعفائه ، واستقر  
عوضه في نظار الدولة تاج الدين بن الرملى ، وفيه خلع على الأمير شهاب الدين  
أحمد بن ناصر الدين محمد بن رجب ، واستقر شاد الدواوين على عادته .

وفي يوم الاثنين ( ٦٦ ب ) الرابع عشر من رجب مُسك الأمير يلبغسا  
السالمى ، وُسلم للقاضي سعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة ، ورسم  
عليه الأمير أربك الأشقر ، ومسك معه شهاب الدين أحمد بن قطينة .

وفي يوم الخميس السابع عشر منه خلع على القاضي سعد الدين بن غراب  
ناظر الخواص وناظر الحيش ، واستقر أستاذار العالية ، عوضا عن يلبغسا  
السالمى بحكم مسكه مضافا إلى ما بيده من نظار الخواص ونظار الحيوش ،  
ولم يغير قماشه ، بل استقر على عادته في قماش المتعممين المباشرين :

أ وفي يوم الجمعة السابع والعشرين منه آخر النهار أخلع على الأمير رزق الله  
ابن نقولا الذى كان متولى قطيا ، وقبل ذلك كان وزيرا بالديار المصرية  
وأستاذار العالية ، واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير تغرى بردى  
بحكم عزله .

وفي يوم الاثنين الخامس من شعبان منها خرج الأمير تراز الناصرى  
أمير مجلس ، والأمير جرباش رأس نوبة ومن يضاف إليهما متجردين إلى  
الشام ، فنزلوا في الريدانية :

(١) في الأصل « يحيى الدين » ، انظر ابن قاضي شهاب : تاريخ ، دة ١٨٠ ب .

وفي يوم الأربعاء السابع<sup>(١)</sup> منه قدم إلى الديار المصرية الأمير شيخ المحمودى نائب طرابلس الذى أسر عند تمرلنك فى وقعة حلب ، فهرب منه بعد مدة .  
وفي يوم الجمعة التاسع منه خرج الأمير أقبای الطرنطای حاجب الحجاب بالديار المصرية متوجها إلى البلاد الشامية .

وفي يوم [ الجمعة ] السادس عشر منه قدم إلى الديار المصرية الأمير دقماق الخاصكى نائب حماة ، وكان قد أسره تمرلنك فى الوقعة المذكورة .  
وفي يوم الاثنين التاسع عشر منه خلع على الأمير تغرى بردى الیشبغاوى نائب الشام خلعة الاستمرار ، فخرج فى ذلك اليوم ومعه جميع أمراء الشام وأجنادها ، وأصحاب وظائفها الذين قدموا إلى القاهرة هاربين من تمرلنك ، وحق لهم إذا هربوا ، ولقد تقصينا التواريخ وأمعنا النظر فيها فما رأينا مصابا أصاب المسلمين [ مثل ] ما أصابهم فى هذه السنة .

وفي يوم الخميس الثانى والعشرين منه خلع على الأمير تمر بغا المنجى واستقر فى نيابة صفد على عادته ، وخرج إليها فى ذلك اليوم ، وكذلك أخلع على الأمير دنكز بغا ، واستمر فى نيابة بعلبك على عادته .

وفي يوم السبت الرابع والعشرين منه نودى فى القاهرة أن جميع من فيها يخرجون ويذهبون إلى أوطانهم وبلادهم ولا يبقى منهم أحد إلى ثلاثة أيام ، وكذلك نودى يوم الأحد ، فحصل بذلك ضرر عظيم للغرباء ، ثم أبطل ذلك .

(١) كان لدمه عن طريق البحر ، انظر ابن قاضى شهاب : تاريخ ، ورقة ١٨١ ب .

(٢) مكانها فراغ فى الأصل .

(٣) لاكتفى ابن قاضى شهاب ، ١٨١ ب بأن ذكر جمال الدين بن القنطرب وأنه نرج متوليا قضاء

الحضرة بدمشق .

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين منه نُخلع على القاضي نور الدين البكرى ، واستقر في حسيبة مصر على عادته عوضا عن شمس الدين الشاذلى بحكم عزله ؛

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين منه نُخلع على القاضي ناصر الدين محمد الصالحى ، واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن القاضي صدر الدين المناوى بحكم انقطاعه عن العسكر عند تمرلنك ، بل بحكم أسره ، ولقد أخبرنى أجل شيوخى وأعظمهم قاضى القضاة بالثغر السكندرى كان وما معه وخليفة الحكم العزيز بالديار المصرية أدام الله وجوده « الجلال البكرى » الشافعى مزنى وقته ، وفريد عصره ، وشامة مصره ، الذى إن قال حقيق ، وإن نطق وفق ، صاحب الأقوال البديعة المحررة ، والألفاظ الوجيزة المعتبرة ، والمصنفات اللائقة الفائقة ، منها « شرح المنهاج » المسمى « ب زاد المحتاج إلى توجيه المنهاج » و « الفتح العزيزى فى شرح مختصر التبريزى » وغير ذلك ، ولقد افتفت بترددى إليه ، وإن كنت حنفيًا - من أمور شتى - ولازمت مجالسه فى الدروس وقراءة الحديث الشريف [ كالبخارى والشفاء ، ونضلعت منه علوما وفوائد ، على ما كان عندى من أيام شيخ الإسلام ، وحافظ عصره فى الأنام أحمد بن حنبل الشافعى العسقلانى - نغمده الله برحمته - ، وقرأت عليه كتبها منها « الأذكار » للإمام الحجة الشيخ



(١) محيي الدين النووي ، وقطعة من « السيرة » لابن سيد الناس ، وغالب ما ألفه وجمعه معروضها على مسامحة الشريفة ، ومرقوما عليه بكتابته بخط يده الكريمة ، وهذا فضلٌ على من الله ومنه ، إذ وفقني لاستماعي لمثل هذا العالم الصالح الدين الصافي الخاطر ، الذي ما عرف عندي في مقامه لإسدي شيخ الإسلام ابن حجر ، وسيدى شيخ الإسلام محيي الدين الكافيجي ، وهو والشيخ تقي الدين الشمني ، والشيخ أمين الدين الأقصراني ، والشيخ قاسم الحنفي. أن القاضي صدر الدين المذكور لما خرج مع الأئمة للدخلة على تمرلنك أغلظ عليه في القول وقال له : « أذت خارجي » وكلمته كلمات عنيفة ، فأخذ في خاطره وأسرّه ، ولقد أحضر بين يدي تمرلنك ، والقاضي الحنفي إلى ابن مفلح جالس عنده ، فلما رآه قام لإجلاله ، وأخذه وأجلسه إلى جانبه ،

(١) هو محيي الدين يحيى بن شرف بن مري الفقيه الزاهد الراعظ الحافظ أبوزكريا النوارى — ريجوز فيها حذف الألف — ولد سنة ٦٣١ ثم قدم دمشق شابا فسكن المدرسة الرواحية وأخذ في التصنيف من حدود سنة ٦٦٠ حتى مات سنة ٦٧٦ أوفى التي تليها على رواية أخرى ، وكان موصوفا بأنه « رأس في الزهد ، قدوة في الورع » وكان دفنه عند القرية المنسوب إليها وهي نوى ، راجع المدارس في تاريخ المدارس ٢٤/١ — ٢٥ ، وهدرات الذهب ٣٥٤/٥ — ٣٥٦ .

(٢) هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله أبو الفتح بن سيد الناس قدم أبوه من إشبيلية إلى مصر وأسمعه على أعلام عصره في الفقه والحديث واللغة وأظهر الإبن براعة في كل ما لقنه ، وبرع في الخطين المغربي والمصري ، وله في السيرة « حيون الأثر » ووصفه ابن حجر بقوله بأنه « كتاب جيسد » في باب كابرع في النظم ، راجع ترجمته بالتفصيل في الدرر الكامنة ٤/٤٣٧ .

(٣) الأقصراني « بأصايد المهملات والسين أيضا » نسبة لأقصرا إحدى مدن الروم وهو يحيى بن محمد ابن إبراهيم بن أحمد القاهري الدار والنشأة الحنفي المذهب ولد سنة ٧٩٧ وحفظ القرآن الكريم وتفقه بكثير من الشيوخ في مصر وخارجها ، وكانت له إجازات من كثير من أعلام وقته ، وتولى التدريس والإسماع ببعض المدارس وقصد بالفتاوى على مذهبه ، وكان موته سنة ٨٨٠ ، راجع ترجمته بالتفصيل في الضوء الالامع

وعلى رأسه قطعة من خروق ، وعلى جسده أيضا مثل ذلك ، وعجزوا في تمرلنك أن يطلقه ، فامتنع غاية الامتناع :

وكان سبب دخول الأئمة على تمرلنك لما هرب الساطان وبلغهم أن أهل حمص وقفوا له وقالوا : « نحن ندخل عليك بخالد بن الوليد ، فإنه مدفون عندنا أن لا تتعرض لنا » فرسم لهم بأن لا يعارضوا ونادى لهم بذلك ، فدخلوا عليه كما دخل عليه أهل حمص ، فأجابهم : « أهل حمص ما حاربوني ، وأهل الشام حاربوني » ، فاعتذروا إليه « بأن المحاربة كانت من السلطان ومن ممالكه ، وقد رحل السلطان وصحبته جميع الأغنياء ، ولم يتأخر عندنا في الشام إلا الضعاف والعواجز » ؛

وكان عند حضورهم إليه رسم أن تضرب لهم خيمة مقابلة له ، ثم شرع ينظر إليهم ، وسلط عليهم من ممالكه الحسان جماعة لابسين الحرير والديباج ، فلم يلتفتوا إليهم بالكلية ، ثم سلط عليهم أحسن نسائه ، فلم يزدوهم شيئا على الإطراق والسكوت ، ثم إنه طلبهم بعد ذلك وبالغ في طلبهم ليحصل لهم الردع والخوف والوجل فلم يكثر ثوا بذلك ، وكلموه فقال لهم : « هاتوا هدية » ، فتوجهوا وصحبتهم قاصدين من جهته ليحضر بما طلبه ، فجمعوا له مالا كثيرا : ثم إن بعض أهل الشام استكثر المسال ولم يرسله ، وأرسل منه النصف ، فلما وصل إليه صحبة جماعة من الشام غير الأئمة المذكورين ، وحكى له القاصد ما وقع ، ودخلوا عليه وهم لابسون السنجاب والصوف رسم عليهم ومسكهم وقال : « كيف علماؤكم يكذبون على وتقولون إن ما في دمشق أحد من الأغنياء ؟ » ، واستمروا يصالحونه ثلاث مرات :

ووقع له أمور مع العلماء منها أنه دخل جامع بني أمية فوجد فيه محاريب  
 أحدها مدهون بالذهب واللازورد ، وبقيتها ساذجة بلا دهان ، فسأل :  
 « لأى شىء حُصِّن هذا بهذا ؟ » فقيل له : « هذا محراب الشافعية » فسأل :  
 « من ابن مفلح : » أى الإمامين أفضل : الإمام أبو حنيفة أو الإمام الشافعى ؟  
 وألح عليه فى ذلك فأجابه : « إن هذين ما يفرق بينهما إلا من يكون نظيرهما » ؛  
 وسأل عن حارة بني أمية فرسم بحرقها وهدمها ، لأنهم حاربوا عليا - رضى  
 الله عنه - ؛ وفعل أفعالا يجازى عليها فى الآخرة ، وآخر ما جرى  
 للقاضى صدر الدين المناوى أنه استمر فى الأسر إلى أن غرق فى النهر. انتهى ؟

\* \* \*

وفى يوم الثلاثاء الخامس من رمضان قدم الأمير تمتاز وأقبای حاجب  
 الحجاب ومن معهما من الأمراء والأجناد ، بعد أن خرجوا ووصلوا إلى  
 الصالحية :

وفى يوم الخميس السابع منه نُخلع على الأمير يلبغا الذى كان حاجبا  
 بالديار المصرية فى أيام الظاهر ثم نفاه إلى الشام ، واستقر حاجب الحجاب  
 بطرابلس عوضا عن الأمير قمارى بحكم وفاته :

وفى يوم الثلاثاء الثانى عشر منه نُخلع على الأمير جنتمر التركمانى  
 الطرنتاى ، واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلى ، عوضا عن الأمير على  
 [ ابن غلبك ] بن المكلة ، وكان أحد أمراء الطبلكانات بالشام ، فأسر عند  
 تمرلنك فى وقعة حلب ، ثم تخلص وجاء إلى مصر :

---

(١) فى الأصل « أحدهما مدهون بالذهب واللازورد وبقيتهم ساذجين » ، وقد عدلت العبارة  
 ليستقيم المعنى :

وفي يوم الاثنين الثامن عشر منس خلع على الأمير شيخ المحمودى واستقر نائبا بطرابلس على عادته ، وكذلك خلع على الأمير دقماق الخاصكى الذى كان نائب حماة ، واستقر نائبا بصفد عوضا عن تمرغا المنجكى ، وتعين لتمرغا مقدمة ألفت بدمشق ، وفوضت الحجوبية الكبرى بدمشق الأمير جقمق الصفوى الذى كان نائبا مملطية عوضا عن الأمير بشباى ، وعينت أتابكية عساكر الشام الأمير آقبا الحمالى الذى كان نائب حلب :

وفي اليوم المذكور رسم بتجهيز بعض الأمراء إلى إسكندرية ورشيد ودمياط ، وهم : الأمير جكم ، والأمير آقباى حاجب الحجاب ، والأمير بكتمر أمير سلاح ، والأمير سودون الطيار أمير آخور ثانى ، والأمير صوماى رأس نوبة ، فلم يخرج منهم غير بكتمر أمير سلاح :

وفي يوم السبت الثالث والعشرين منس خلع على القاضى ولى الدين بن خلدون المغربى المسا لكى ، واستقر قاضى القضاة المسا لكى بالديار المصرية على عادته عوضا عن القاضى جمال الدين الأفقاضى بحكم عزله ، وكذلك خلع على القاضى مجد الدين سالم ، واستقر قاضى القضاة الحنابلة بالديار المصرية ، عوضا عن القاضى موفق الدين بحكم وفاته .

» \* »

(١) وفي يوم العيد مستهل شوال منها أفرج عن يلبغا السالمى ، ونزل إلى بيته .

وفي يوم الاثنين الثالث منه أخرجوا إقطاع الأمير سودون الطيار وعينوا له مقدمة ألف بحلب ، وأعطوا إقطاعه الأمير (٦٧ أ) بشباى واستقر حاجبا . وكذلك خلع على الأمير تمر الذى كان برديا فى أيام الملك الظاهر ، ثم تولى

الحجوبية الثانية بحلب ثم هرب من تمرلنك وجاء إلى القاهرة ، واستقر  
في وظيفة المهندارية بالديار المصرية عوضا عن الأمير الطنبغا المهندار ،  
وعينوا له إمرة طبلخانة بحلب عوضا عن المذكور ، والله أعلم .

• • •

### ذكر ما وقع من حوادث فيها حكم وعز وركوب الأمير جكم

بتاريخ يوم الأحد الثامن من شوال منها كان ابتداء إثارة الفتن بين الأمراء  
والمماليك ، وذلك أن جماعة من المماليك الظاهرية الناصرية ممن كانوا ينتمون  
إلى الأمير نوروز الحافظي والأمير سودون طاز والأمير جكم العوضي  
ومن تبعهم مثل الأمير سودون الطيار وغيره ، اجتمعوا وهجموا على  
الأميرين قطلوبغا وآقبای الكرکین الحازندار في الرملة ، وهما نازلان من  
القلعة ، فضربوهما ضربا مبرحا بليغا ، وشجوا رأس قطلوبغا الكرکی فحملة  
بماليكه إلى بيته ، وهرب آقبای ، وذلك لكونهما متفقين مع الأمير يشبك  
الدوادار ، وكونهم قطعوا خبز سودون الطيار وشوشوا على الأمير جكم  
تشويشا عظيما ، فصارت الأمراء فرقتين ، مع كل فرقة منهم طائفة .

وفي ليلة الاثنين التاسع منه ركب الأمير جكم ومعه الأمير قرقماس  
الإينالی الرماح أمير عشرة ، والأمير قانبای رأس نوبة الذي كان قد غُيب  
من قبل أن يدخل السلطان غزة ، ثم قدم القاهرة خفية واختفى عند أحد  
أصحابه وجماعة من المماليك السلطانية منهم برسبا الدوادار وأخوه طربای .  
الخاصكي ويشبك العثماني ، ويشبك الساق وسودون الحلب وغيرهم ،

فتكردسوا وجاءو ووقفوا بعد عشاء الآخر عند سبيل<sup>(١)</sup> المؤمني ، وكان الأمير يشبك الشعباني قد طلع عند السلطان ، وبعث طلب الأمراء فطلعوا كلهم ، منهم الأمير نوروز الحافظي الذي كان عمدة الأمير جكم وظهره الأعظم ، فلما جاءوا وقفوا قريبا من باب السلسلة ، معتقدين أن الأمير سودون طاز يساعدهم إما بنزوله إليهم أو فتحه لهم باب السلسلة ، فلم يفعل شيئا من ذلك ، وذلك لأن الأمير يشبك الدوادر أرسل إليه على لسان السلطان وقال له : « لرم على الدين ركبوا ووقفوا تحت باب السلسلة » ، فاضطر سودون طاز إلى ذلك لأجل مرسوم السلطان ، فأمر بمن يرمى عليهم بالسهم والمدافع ، فلما رأى ذلك جكم ومن معه ظنوا أن سودون اصطلع معهم عليهم ، فأيسوا من جهته ، وأخذ حالمهم إلى التلاشي والتفرق ، ثم عزموا على الخروج من القاهرة والذهاب صوب الصعيد<sup>(٢)</sup> ، فعادوا ولم يبق مع الأمير جكم إلا بعض مماليكه وقليل من ممالك السلطان ، منهم : يشبك الساقى ، وقمش الخاصكى ، وسودون وإينال الناصرى ، والأميران المذكوران ، وذهبوا تحت [جنح] الليل ، وأخذوا صوب إطفيح .

فلما أصبح صباح الاثنين شاع في القاهرة رواح المذكورين ، ففرح بذلك فاس ، واغتم آخرون ، وكان ممالك السلطان وممالك الأمراء كلهم

(١) اختلف في كتابة اسم هذا المسجد وفي تحديده ، فجعله بعضهم صلاة والبعض سبيلا ، ومنهم من سماه « جامع المؤمنين » ، ومهما يكن من اختلاف الأمر فإنه يقع بأول شارع السيدة عائشة بالقاهرة كما ذكر ذلك المرحوم محمد رمزي في تعليقاته على النجوم الزاهرة ٣٢٨/١٢ حاشية رقم ٢ وقال « وبمعاينة العبارة تبين لي أنها تقع على يسار الداخل بأول شارع السيدة عائشة من جهة ميدان صلاح الدين ولم يبق منها الآن إلا المصلى وهى عبارة من مسجد بحراب مبنى بالحجر النحيت ويشتمل على رواقين بثلاث بوائك ويعرف الآن بجامع القورى » انظر نفس المرجع ٥٠/١١ حاشية رقم ١ وكذلك المراجع الواردة هناك .

(٢) في الأصل « الذهاب إلى صوب الصعيد » .

لا يسين إلى قريب الظهر ، ثم رسم لهم بقلع اللبوس فقلعوا ، ثم إن الأمير يشبك رسم أن يكتب كتاب الأمان عن لسان السلطان إلى الجماعة الداهيين ، وعينوا أيضا أن يكون الأمير جكم نائب صفد والأمير قنباي نائب حماة ، والأمير قرقماس نائب ملطية ، وسودون الحلاب نائب طرسوس ، وعينوا لإقطاع الأمير جكم الأمير دقماق الذي هو في نيابة حماة :

وفي يوم الثلاثاء العاشر منه شاع في المدينة أن الأمير جركس المصارع ترك امرته ، ولبس <sup>(١)</sup> لبس الفقراء ونزل في الزاوية ، وقد قيل إن ذلك حيلة منهم على أن يجمعوا الأمراء الكبار ليلة الأربعاء عند السلطان بسبب ذلك ، ثم يمسكون من كان بينه وبين جكم مودة وصحبة ، فبعثوا وراءهم وطلبوهم للمشورة ، فطلعوا واجتمعوا ، فلما تحصلوا في القصر غلقوا أبوابه ومنعواهم من النزول في ذلك اليوم ، والله أعلم :

\* \* \*

### ذكر نزول الأمير سودون طاز من الاصطبل وتوجهه

وراء الأمير جكم ، موافقة له فيما أشار به وعزم

بتاريخ يوم الأربعاء الحادي عشر من شوال نهض الأمير سودون طاز بعد العشاء الأخيرة ، فلبس وألبس مماليكه ، وجمع كل شيء في الاصطبل السلطاني من الخيول والبغال والسلاح وغير ذلك ونزل إلى سوق الخيل ، فوقف هنيهة ، واجتمع عنده جماعة كثيرة من المماليك ، ف وقعت ضجة عظيمة في سوق الخيل ، ودقت الكوسات ، ونخبطت القاهرة ، ثم توجهوا

(١) لم ترد في ترجمته الواردة بالفضء اللامع ٢٧٣/٣ ما يفيد أنه لبس بالفقيرى : حيلة أو صدقا ، راجع Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 800. والتجزم القاهرة ٢٨٨/٦ .

إلى صوب بركة الحبش ، وفى ذلك الوقت جهز نجابا إلى الأمر جكم يعلمه بما جرى ، ونزل هو عند بركة الحبش ، ففُضِرت له خيمة هناك فوصل النجائب إلى الأمير جكم وأعلمه بصورة الحال، ووجده قد عاد بمن معه طالبين القاهرة، فلما أصبح يوم الأربعاء الحادى عشر منه وصلوا إلى مخيم الأمير سودون طاز ، فقاموا وتعانقوا، وصاروا حزبا واحدا :

ثم إن الأمير يشبك [ الشعبانى الدوادار ] أخذ السلطان والأمراء معه ، ونزل بهم إلى باب السلسلة وقعدوا فى المقعد ، فقامت طائفة من المماليك فصاحوا على يشبك وقالوا: «نحن كلنا طائعون للسلطان، ولا أحد من الأمراء ولا من المماليك عاصى ، وإنما وقعت الفتنة من أجلك ، فإن قدرت على الملاقاة مع غرمائك فانهض وانزل ولا قيهم ، وإلا اجتمعنا كلنا ورحنا إليهم » ، فلما سمع منهم ذلك أخذه الخوف والجزع والقلق ، وأطلق<sup>(١)</sup> الأمراء الذين عوقهم ، ثم اجتمع رأيهم على أن يبعثوا سودون المساردانى رأس نوبة كبير المعلم ناصر الدين الرماح إلى سودون طاز لأجل الصلح ، فذهبوا إليه وأخبراه بما اتفقوا عليه فلم يجب إلى ذلك ، وأظهر سيف المهالك ، ثم بعثوا الأمير نوروز الحافظى ، والقاضى ناصر الدين الصالحى ، فلما جاء إليهم قاموا إليه وتعانقوا وتصافحوا ، وكان عندهم هناك زهاء عشرة آلاف نفس رجالا ونساء وصبياناً، فلما سمعت العامة بالصلح صاحوا: «لا تصطلحوا ! » فعوقوا الأمير نوروز عندهم ، وأطلقوا القاضى الشافعى وحده ، فلما جاء القاضى الشافعى وأخبره بذلك أيسوا من الصلح وتحققوا القتال ، فعند ذلك قالت المماليك السلطانية ليشبك : « قم انزل ولاقى غرمائك ، فالذى يركب البحر

(١) فى الأصل « وانطلق » .



ما يخاف من الموج « فقام ونزل إلى بيته ثم طلع إلى السلطان ، واستمر يطلع وينزل ويتقدم ويتأخر ، ولما أراد الطلوع إلى السلطان رابع مرة منعه المماليك، وردوا في وجهه باب السلسلة، فاضطر إلى أن وقف في سوق الخيل :

\* \* \*

### ذكر اصطفاف الفريقين وتلاقيهم وانهمزام الأمير يشبك

لما وقف الأمير يشبك ومعه الأمر جركس المصارع والأمير أقبای والأمير قطلوبغا الكركيان ومماليكهم ومن يلوذ بهم ، اصطفوا من الأشرفية إلى بيت شيخو ، ووقف الأمر سودون طاز والأمر جركم والأمير نوروز ومماليكهم ومن يلوذ بهم من عند سبيل المؤمنين إلى سويقة المنعم ، ووقفت مماليك السلطان من عند باب السلسلة إلى سبيل المؤمنين أمام سور الإصطبل ولم يخلطوا بالفريقين ، فلما كان بين الصلاتين من يوم الأربعاء المذكور تراص الفريقان وتصاففت الفئتان ، وكل منهم أضرموا أسننتهم ، وأطلقوا أعنتهم ، فدكسوا بعد أن تكر دسوا ( ٦٧ ب ) ، وصاحوا صيحة تشبه صيحة الصور، حين يبعث الناس إلى يوم النشور، فحملت الطازية والحكمية حملة شجعان الإنس ، وخرجوا كخروج السهم من القوس، فنزلوا عليهم كنزول الباز على صيده، ونهضوا كانهض الأسير من قيده ، فلما ثبتت الشبكية فلكة مغزل إلا وقد ولوا مدبرين، وحطم بعضهم على البعض هاربين ، فركب الطازية والحكمية أقيمتهم، وأخذوا أزيافهم وأقيمتهم، إلى أن وصلوا إلى سويقة العزى ، وفرقوهم وتفرقوا شجر بفر ، ودخلت العوام بيت الأمير يشبك وقطلوبغا [ الكركي ] فنهبوا كل شيء فيهما ، وانحلت الحرب في أقرب ساعة :

\* \* \*

فأما الأمير يشبهك فإنه لمسا دخل بيته حين ولّى لخرج من باب السر ،  
ومعه جماعة يسيرة وأخذوا طريق الهلالية ، وأما جركس وقطلوبغا فقسده  
اختفيا ، وأما آقبای الخازندار فإنه طلع عند السلطان وبات تلك الليلة عنده ،  
فلما أصبح يوم الخميس الثاني عشر منه نزل إلى بيته ، ثم إن سودون طاز  
والأمير جركم والأمير نوروز طلعا عند السلطان وقبلوا يده ، وخلع  
السلطان على سودون طاز ، ونزل في باب السلسلة على عادته ، واستمر  
في وظيفته ، وطلع الأمير نوروز مع السلطان إلى القصر ، ونزل الأمير جركم  
إلى بيته ، وتفرقت الناس وزال الشك :

\* \* \*

### ذكر مسك الأمراء الهاريين وتسييرهم إلى

#### إسكندرية واعتقالهم فيها

بتاريخ يوم الخميس الثاني عشر من شوال منها ركب الأمير جركم ومعه  
تماليك كثيرة وجاءوا إلى بيت الأمير آقبای الخازندار بالشارع الأعظم ،  
وهجموا عليه ، فمסקوه في بيته لما سمعوا أنه اهتم بالركوب قبل الهروب ،  
وظلعوا به عند سودون طاز ، وكذلك مسكوا قطلوبغا الكرکی عند بيته  
عند جامع قوصون ، وظلعوا به عند سودون طاز أيضا ، وكان الذي مسكه  
الأمير تمربغا المشطوب : وفي يوم الجمعة الثالث عشر منه مسكوا جركس  
المصارع وظلعوا به عند سودون طاز أيضا ،

وفي ليلة السبت رابع عشره سقروا هؤلاء المذكورين وهم : قطلوبغا  
وآقبای وجركس إلى إسكندرية للاعتقال بها صاحبة الأمير نكبای الأزدمری  
أحد الطبليخانة :

(١) ترقى نكبای في الخدم السلطانية حتى شغل الجوبية الكبرى بدمشق ونهاية حماة وطرسوس ،  
انظره الضوء اللاحق ٨٦٧/١٠ .

(١١) وفي ليلة الاثنين السادس عشر منه وُجد الأمير يشبك في القرافة في تربة الست سمرا ، وقدم عليه شخص من الفقهاء وأخبر بذلك ، فعند ذلك توجه الأمير بجكم صحبة مماليكه وبعض إخوته بعد عشاء الأخيرة وأحاطوا بالتربة فخاف الأمير يشبك وأراد أن ينزل من زرب السطح إلى زرب آخر ، فوقع على قفاه فجرح في رأسه وجهته وساعده ، فمسكوه وأركبوه فرسا ، وأتوا به إلى بيت نوروز الحافظي ، فأقام عنده تلك الليلة ونهار الاثنين ، فطلب مباشريه وكتب ماله وما عليه ، ثم سافر إلى نجر الإسكندرية للاعتقال بعد النصف الآخر من ليلة الثلاثاء السابع عشر منه صحبة جماعة من الخاصكية .

\* \* \*

وفي اليوم المذكور خلع على الأمير دقماق ، واستقر نائباً بصفد كما كان أولاً ، والله تعالى أعلم بالصواب .

\* \* \*

### ذكر من أنعم عليه بالوظائف والإقطاعات

بتاريخ يوم الخميس التاسع عشر من شوال خلع على الأمير جكم العوضي واستقر دوا داراً كبيراً للملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق ، عوضاً عن الأمير يشبك الشعباني بحكم مسكه واعتقاله بسكندرية ، وكذلك

(١) قال أبو المحاسن عن المكان الذي كان مخفياً فيه إنه « تربة بالقرافة » ، وقد فارق المرحوم محمد رمزي ذلك في النجوم الزاهرة ( الطبعة المصرية ) ٢٧٦/١٢ حاشية رقم ١ بما جاء في ابن إياس ٢٢٩/١ فقال « إنه أمسك من تربة خوند سمرا إلى اتجاه باب جامع قوصون فواجه باب القرافة » وعلق على ذلك بأن نص ابن إياس هذا كان سبباً في التعريف بأثر من أهم آثار القرافة الصغرى تحت القلعة وهو مسجل ضمن الآثار العربية تحت رقمي ٢٨٨ ، ٢٨٩ باسم التربة السلطانية ، وهذا ويلاحظ أن نص الصغرى في أقدم في كتابته من نص ابن إياس لذلك ترجح أن يكون ابن إياس قد أخذ هذا عن الصغرى .

أخلع على الأمير سودون من زاده رأس نوبة، واستقر خازن دارا عوضا  
عن الأمير آقبای بحكم مسكه، وكذلك أخلع على الأمير أرغون أحد الطبلخاناه .  
واستقر شاد الشراب خاناه ، عوضا عن قطلوبغا الكرکی بحكم مسكه :

وفي اليوم المذكور خرج المحمل الشريف متوجها إلى الحجاز صحبة  
الأمير قطلوبغا أستاذار أیتمش :

وفي يوم الجمعة العشرين من شوال عقد الملك الناصر على بنت الأمير  
بلاط السعدی ، وحضر العقد القضاة الثلاثة وهم : القاضي ناصر الدين  
ابن الصالحی الشافعی ، والقاضي أمين الدين بن الطرابلسی الحنفی ، والقاضي  
مجد الدين سالم الحنبلی وخلع عليهم ، ولم يحضر القاضي ولی الدين بن خلدون  
المالکی المغربي :

وفي يوم السبت الحادی والعشرين منه رسم بتجهيز خلعة الأمير أرسطای  
نائب إسكندرية باستقراره على عادته ، وذلك لأنه كان قد عزل قبل  
الوقعة كما ذكرناه :

وبالتاريخ المذكور رسم بكتابة توقيع باستقرار قاضي القضاة شمس الدين  
الإخنائي في القضاء بدمشق ، عوضا عن القاضي علاء الدين بن أبي البقاء<sup>(٢)</sup>

(١) كان بلاط السعدی هذا طبلخاناه في أيام الظاهر برقوق ومات سنة ٨٠٨ بطالا ، انظره  
النجوم الزاهرة ٦/٢٧٨ ، والضوء اللاحق ٣/٨٣ .

(٢) الوارد في قضاء دمشق لابن طولون ، ص ١٢٥ أنه كان قد عزل عن قضاء دمشق في سنة  
٨٠١ ثم أعيد في ذي القعدة من سنة ٨٠٣ وليس في الحادی والعشرين من شهر شوال كما هو وارد  
في المتن أعلاه ، على أن الضوء اللاحق ٩/٣٤ خلا من تحديد التاريخ ولكنه أشار إلى ما جاء في إنشاء القمر  
من أن ابن حجر لقيه بدمشق وإن شأنا لانعرف في أي شهر كان ذلك ؛ هذا وقد شغل الإخنائي منصب  
قاضي القضاة الشافعية في كل من مصر الشام عدة مرات ، وكانت وفاته سنة ٨١٦ ، كما أنه دفن بقرية  
المعروفة بالإخنائية . ويلاحظ أن التسمية في المدارس في تاريخ المدارس ١/١١-١٢ في كلامه عن دار  
القرآن الرشائية أشار إلى أنها ربما كانت هي « الإخنائية » التي أنشأها قاضي القضاة بدمشق شمس الدين  
محمد بن القاضي تاج الدين محمد الإخنائي الشافعي ودفن فيها في شهر رجب سنة ثمانمائة .

بحكم عزله بسفارة تغرى بردى نائب الشام ، وكذلك استقر في قضاء القضاة الشافعية بطرابلس القاضي جمال الدين يوسف الشافعي ، عوضا عن القاضي شرف الدين مسعود بحكم عزله ، وكذلك استقر القاضي ناصر الدين ابن القاضي كمال الدين المعري في قضاء القضاة الشافعية بحلب ، عوضا عن القاضي شرف الدين بحكم وفاته ؛

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين منه خُلع على الأمير دمر داش الإلجاي ، واستقر حاجبا ثانيا بدمشق ؛

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خرجت مثالات شريفة بتقدم ألف لثلاثة نفر وهم : سودون الطيار أمير آخور ثاني ، فخرج له مثال شريف بتقدمة ألف على إقطاع الأمير جكم بحكم استقراره على إقطاع يشبك الشعباني ، والأمير تمرغا المشطوب خرج له مثال شريف بتقدمة ألف على إقطاع قطلوبغا الكركي ، والأمير قنباي خرج له مثال بتقدمة ألف على إقطاع آقباي الكركي ، واستقر الأمير سودون من زاده على إمرة خمسين فارسا ، واستقر الأمير قرقماس الإينالي أحد الأمراء العشرات على إقطاع طبلخانة التي كانت باسم تمرغا المشطوب ، وأنعم على الأمير يشبك بن أزدمر بإمرة عشرة ؛

وفي هذا اليوم خُلع على الأمير يونس الحافظي الذي كان حاجب الحجاب بحلب ، واستقر في نيابة حماة ، وخلع على الأمير ناصر الدين ابن الطبلاوي ، واستقر والي القاهرة على عادته من غير حجوبية ، عوضا عن تاج الدين رزق الله بن نقولا ، وخلع على الأمير تمر البريدي ، واستقر حاجبا ثانيا بحلب على عادته ، وكذلك استقر الأمير ناصر الدين محمد بن شهري نائب

البيرة المعروف بصبر وسيلدى حاجب الحجاب بحلب بحكم شغور الحجوبية  
عن يونس الحافظي :

وفي يوم الاثنين سلخ شوال خلج على الأمير جكم الدودار ، واستقر  
في نظار الأحباس ، وكذلك خلج على الأمير ... .. (١) ، واستقر  
كاشفا بالبحيرة ،

وفيه أيضا برز المرسوم الشريف بمسك يلغا السالمى ، فدخل عليه الأمير  
شهاب الدين أحمد مشد الدواوين ، فمسكه وأتى به إلى بيته فعاقبه وعصره ،  
وكذلك مسك في هذا اليوم تاج الدين رزق الله بن نقولا (٦٨ أ) متولى القاهرة  
المعزول ،

وفي يوم السبت الخامس من ذى القعدة منها خلج على القاضي بدر الدين  
حسن الشرفي الشهير بابن المربعة ، واستقر على عادته ناظر الأحباس  
بالديار المصرية ، عوضا عن ناصر الدين بن السفاح الحلبي بحكم عزله ؟

وفي ليلة الجمعة العاشر منها زفت إلى السلطان الملك الناصر بنت بلاط  
السعدى ، وفرق السلطان في تلك الليلة مائة خلعة ، وستين شقة ، وثلاثة  
آلاف دينار .

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر منها أفرج عن يلغا السالمى :

وفي يوم الخميس السادس عشر منها قدم الأمير سودون الظريف الذى  
كان أتابكا بحلب وأسيرا عند تمرلنك في وقعة حلب ، وذهب معه إلى أن  
عدى إلى ماردين ، فهرب والتجأ لصاحب ماردين الملك الظاهر مجد الدين  
عيسى الأرتقى ، فأرسله إلى السلطان الملك الناصر صعبة قاصده .

وفي يوم الاثنين الحادى والعشرين منها اجتمعت الأمراء وغالب بمالك  
السلطان عند الأمير نوروز الحافظى بسبب ما وقع بينهم بسبب الفتنة حتى  
انقطع غالب الأمراء عن الخدمة وحلفوا للممالك الذين اتهموا بالفتنة على أنهم  
لا يخونون أحدا ولا يثرون الفتنة ولا يتفقون على الضلالة :

وفي يوم السبت السادس والعشرين منها عوق الممالك القاضى سعد الدين  
ابن غراب في القلعة ، وشوشوا عليه :

وفي يوم السبت الرابع من ذى الحجة عدى القاضى سعد الدين بن غراب  
إلى ذاك البر من النيل بسبب رؤية الأغنام للأضحية ، ثم غيب من هناك ومعه  
أخوه الوزير فخر الدين ، ثم ظهر أنه وصل إلى البحيرة وأقام بها .

(١) تشير النجوم الزاهرة ٩١/٦ إلى أن مشايخ تروجة بعثوا إلى السلطان فرج بكتاب وصله يوم  
٩ ذى الحجة يتضمن « قدوم سعد الدين بن غراب عليهم ومعه مثال سلطاني باستخراج الأموال » ، والظاهر  
من كلام أبي المحاسن هذا وما يليه أن ابن غراب كان يدير خطة لإخراج شيوخ الشعباني ومن معه من  
سجن الاسكندرية مستعينا في ذلك بعرب تروجة ، فلما وقف السلطان على ذلك كتب مثالا سلطانيا بالقبض  
على ابن غراب . أما تروجة فن البلاد المصرية القديمة أشار القاموس الجغرافى ، قسم أول ص ١٩٠  
إلى أنها أن اندثرت وأن مكانها اليوم كرم تروجة بناحية زاوية صقر بمركو أبو المطاير محافظة البحيرة ،  
وقال عنها ياقوت في المعجم إنها قرية من كور البحيرة وقيل اسمها ترنجبة .

أما العرب الذين كانوا يزلوننا فهم عرب لبيد الذين كانت مساكنهم ببلاد بركة ، انظر القلقشندى  
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ص ٤١٠ ، على أن المؤلف ذاته أشار في كتابه ثلاثه الجنان  
في التعريف بقبائل عرب الزمان ص ١٧٥ أن حرب لبيد بن مسلم - وهم من العرب المستعربة أن  
السلطان الملك المؤيد شيخ أنظم في سنة ٨١٨ - أى بعد التاريخ الذى يشير إليه المؤلف في المتن بمخس  
عشرة سنة في الناحية التى يسكنها حرب البحيرة من زفارة وغيرها ، وكان ذلك في المنطقة الممتدة فيما بين  
الإسكندرية والعبدة الكبيرة بركة .

(١) وفي يوم الاثنين السادس منه خلع على الأمير ناصر الدين بن سستقر أستاذ الدخيرة ، واستقر أستاذار العالية ، عوضا عن سعد الدين بن غراب بحكم غيبته :

وفي يوم الثلاثاء السابع منها خُلع على الصاحب علم الدين يحيى ، واستقر ناظر الخصاص مضافا إلى ما بيده من الوزارة ، وكذلك خُلع على القاضي تاج الدين بن بنت الملكي ، واستقر ناظر الجيوش عوضا عن سعد الدين .

وفي يوم الاثنين الثالث عشر منها خُلع على بهاء الدين رسلان نقيب الجيش ، واستقر حاجبا ، مضافا لما بيده من نقابة الجيش ، وكذلك خلع على الأمير قرا تمر واستقر نائبا بالرحبة :

وفي يوم الخميس الخامس عشر منها خلع على ناصر الدين بن الطبلأوى متولى القاهرة والى القرافة مضافا إلى ما بيده :

وفي هذا اليوم حضرت رسل من عند ابن يزيد بن مراد بن عثمان صاحب الروم ، وهم جماعة كثيرة وكبيرهم شخص يقال له أمير أحمد ، وكان من الأمراء الأكابر عند ابن يزيد ، فتلقته الحجاب والمهمندارية وأنزلوه في بيت أمير قشتمر المنصوري بباب البرقية .

(١) ربما كان ابن قابض شبة في تاريخه الأعلام ، ورقة ١٨٣ ب ، أوضح من الصيرفي هنا ، إذ يقول إنه في العشر الأول من ذي الحجة اختفى الأستاذار ابن غراب وأخوه نفر الدين ورجال الدين ابن قطينة فلم يدر أحد أين ذهبوا وكان المسالك قد قاموا عليه ( أى على ابن غراب ) وطلبوا منه مالا ، فاستقر الأمير ناصر الدين سقر في الأستاذارية ووسم له بإقطاع سعد الدين بن غراب ، وأضيف نظر الخصاص إلى الصاحب علم الدين أبوكم الوزير ، واستقر سعد الدين أبو الفرج سبط الصاحب تاج الدين الملكي في نظر الجيش عوضا عن ابن غراب .



وفي يوم الأحد التاسع عشر منها خُلع على ناصر الدين محمد صهر الأمير بهاء الدين رسلان الحاجب ، واستقر نقيب الحيوش المنصورة ، عوضاً عن بهاء الدين المذكور بحكم انتقاله إلى الحجوبية :

وفي يوم الاثنين العشرين منها حضر القاضي سعد الدين بن غراب بالأمان<sup>(١)</sup> ، وأُنزل عند الأمير سودون طاز :

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين منها خُلع على القاضي سعد الدين ابن غراب ، واستقر في جميع وظائفه التي كانت بيده ، وهي : نظر الجيش ونظر الخاص وأستادار الأستادارية .

وفيها حج بالناس - أعنى بالركب المصري - الأمير قطلوبك أستاذار أيتمش ، وكان أمير الركب الأول جمع رأس نوبة . ولم يحج أحد من طريق الشام ولا من العراق بسبب تخريب تمرلنك بلادهما .

وكانت هذه السنة شديدة على الحجاج ، فمات خلق كثير من المغاربة وغيرهم ، بعضهم من العطش ، وبعضهم من القتال مع العرب :

\* \* \*

### ذكر من توفي فيها من الأعيان

٣٣٨- الشيخ يوسف بن الشيخ الإمام القاضي شرف الدين موسى ابن بدر الدين محمد الخرتبرتي<sup>(٢)</sup> ثم الحلبي الشهير بجمال الدين الملقب ، كان عالماً فاضلاً محققاً ، وكانت له يد طويلة في الفقه وأصول الفقه ، وكان

(١) يرجع الفضل في حصول ابن غراب على هذا الأمان إلى كتب شيوخ تروجة ، راجع ذلك بالتفصيل منذ يوم ٢٠ ذي الحجة حتى ٢٣ منه في النجوم الزاهرة ٩٢/٦ رانظر أيضاً ما سبق ، ص ١١٧ ، وحاشية رقم ١ بها .

(٢) انظر الطائخ : إلامام النبلاء ٣٣/٥ .

مستحضرا للفروع غاية الاستحضار، متصديا للإفتاء في المضكلات طسول أيامه ، كان قد قدم من بلاده إلى مصر وأقام فيها مدة يشتغل بالعلوم الشرعية، فأخذ عن قوام الدين الأنوارى<sup>(١)</sup> الفارابى شارح الهداية، وعن أرشد الدين السرائى وأنظارهما، وأخذ النحو عن جمال الدين أبى محمد عبد الله بن يوسف ابن أحمد بن هشام النحوى الحنبلى ، وعن الشيخ بهاء الدين أبى محمد عبد الله ابن عبد الرحمن بن عقيل المصرى الشافعى ، أدرك الشيخ الإمام العلامة أباه على حسن بن قاسم بن عبد الله بن على المرادى المالكى ، وكتب شرحه على « التسهيل » بنحطه وصححه كما ينبغي ، ثم انتقل منها إلى مدينة حلب ، وأقبل أهلها عليه إقبالا عظيما، وتصدى فيها لإشغال الناس والتدريس والإفتاء حتى صار هو المشار إليه فى البلاد الحلبية ، وعظم قدره عند ملوكها، وتولى حملة من المدارس، ورزق مالا جزيلا، ولم يزل على ذلك إلى أن طلبه السلطان الملك الظاهر أبوسعيد برقوق إلى الديار المصرية لأجل قضاء القضاة الحنفية فقدم مصر فى سنة [ثمانمائة] ونزل عند كاتب السر الشريف القاضى شمس الدين السيرامى وأقام عنده مدة يسيرة، ثم خُلع عليه [بقضاء الحنفية]، واستمر قاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضى شمس الدين الطرابلسى بحكم وفاته، ثم تولى مشيخة مدرسة صرغتمش، وخُلع عليه فى سنة [إحدى وثمانمائة] عوضا عن القاضى بدر الدين الكلستانى السرائى كاتب السر الشريف، ولم يزل فى حكيم وإفتاء وتدريس إلى أن أدركته المنية

(١) فى الأصل « اتراى » والصحيح ما أثبتناه بالتم وهو منسوبة إلى « اتوار » المدينة الواقعة على ضفة نهر سيعون الشرقية وكانت تعرف قديما بباراب أو ماراب وهى التى مات بها تيمورلنك ، انظر بلدان الخلافة الشرقية ٢٨ • راجع أيضا Cf. Popper (in) Al Nujum-Al Zahira, (Index) Vol. VI, p. 152, note 1.

في هذه السنة يوم الأحد الثامن عشر من ربيع الآخرة بالقاهرة ، ودُفن خارج باب النصر ، وعُمره قد ناهز ثمانين سنة ، وكان رجلا عالما ظريفا لطيفا خفيفا بحيل الصورة ، حسن اللحية ، وقامته إلى القصر أقرب ، وجمع من الأموال شيئا كثيرا ، وأكثرها انتُهب بحلب في وقعة تمرلنك ، وكان عنده بمض شح وطمع ، وبعض تغفل ، رحمه الله .

وهو أحد مشايخ القاضى بدر الدين محمود العيني ، وهو من جملة من أجازته بالإفتاء والتدريس ، وكتب له عبارة عظيمة نقلتها من تاريخ البدر<sup>(١)</sup> العيني ما صورته : « الحمد لله المعطى المنان ، والصلاة ( ٦٨ ب ) والسلام على رسوله الذى أوتى سبعا من المثاني والقرآن ، وعلى آله وصحبه صفوة صفاء أهل الإيمان ، وعلى متبعيه ومحبي شرائعه فى كل زمان ، وبعد يقول العبد الفقير إلى فضل ربه الأحمد ، يوسف بن محمد ، لما نسخ لى أقبى الولد ، الأعز الأنجب الأكمل الأفضل الأجمد ، افتخار الفقهاء وفخر المدرسين زين العلماء بدر الإسلام والمسلمين ، محمود بن المرحوم الشيخ العالم القاضى شهاب الدين أحمد الحنفى ، عامله الله والديه بالطف الحنفى ، فى العلوم الشرعية ، والصناعة الأدبية ، حتى كان بين أقرانه كالبدر بين النجوم ، وامتاز عن أهل زمانه بالتجلى بأنواع العلوم ، وكأنى به وقد برع بصفاء ذهنه وقوة قريحته فى أساليب العلوم والفضائل ، وتوشح بأكرم الأخلاق والوسائل ، صانه الله عن المكاره والردائل ، أطلقت له فى الإفتاء ، وإبانة الرشد عن مداحض الأهواء ، فن رجع إليه فيما أشكل عليه من الأحكام ، أو استعجم عليه من الحلال والحرام ، رجع إلى هاد يرشده إلى الصواب ، ويحجزه عن

(١) خلت نسخة عقد الجمان من هذه الإجازة .

الوقوع في مظان الارتياب ، والمأمول منه أن لا يتخطى أقوال السلف ، وأن يجعل التقوى في سلوكه زادا ، والنظر في فتاوى السلف عمادا ، وأن لا ينسى المطلق المجيز في دعائه في مصان إجابته ، جعله الله إماما تسعد به المنابر والمدارس ، وتفتخر به المناصب والمجالس ، وتمتد إليه أعناق الآمال ، ويشد من كل أوب إليه الرحال . وأما كتاب «المستجمع في شرح المجمع» فقد وقع موقع القبول لما رآه مرتبا بأدلة المنقول والمقول ، جامعا للفروع والأصول ، وهو كتاب كاف للمهتدي ، شاف للمنتهي ، مفيد لمن له همة عليّة لاستحضار الأدلة ، سهل لحفظه كون حجمه في غاية القلة ، نفع الله تعالى به كل ناظر ينظر فيه بعين الانتصاف ، ويترك جانب الاعتساف ، وصان جامعه عن عين الكمال ، ويقوى همته ويزيد اجتهاده على الاشتغال والاشغال ، وكونه محسودا دلالة كونه مسعودا ، قال الشاعر :

[ قد ] يحسدوني وشر الناس منزلة من عاش في الناس يوما غير محسود  
فعليه أن يدفعهم بالتي هي أحسن كما أمر الله تعالى في كتابه بقوله : ﴿ ادْفَعْ  
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقَاها إِلَّا الَّذِينَ  
صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاها إِلَّا أُولُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴾ <sup>(١)</sup> . وليكن النظر في وصية الإمام الأعظم  
أبي حنيفة - رضى الله عنه - وأرضاه ، ليوسف بن خالد الشمبتي حين خروجه  
إلى البصرة في معاينة أهلها بما نصحه ووعظه ، وملاك ذلك حسن المعاشرة  
مع الإخوان ، والمداواة والاجتماع معهم ، وتوقير أهل العلم ، وتعظيم  
الشيوخ ، وملاطفة الأحداث ، والتغافل عن زلات القوم ، والصحبة مع  
الأخيار ، ومجانبة الأشرار ، وكتمان الأسرار ، وسعة الصدور ، وحسن الخلق

مع العامة، وقلة الكلام والمجادلة مع الخاصة، ومجازاة السيئة بالحسنة، وإفشاء السلام ولو على اللئام، ومجانبة الغدر، واستعمال الصدق في الأفعال والأقوال، والاعتصام بالتقوى في كل حال، فإذا وفق لمسا ذكرناه يصبر له الأجانب أقارب، والأعداء أصدقاء، وأصبح وعظا للناس بقوله وفعله، فانتفع الناس بعمله وسيرته، وأصبح محبوبا ومشكورا، وأمسى محمودا مذكورا، والوصية كثيرة وهو بها من العارفين، ولكنها هي ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين، جعلني الله تعالى وإياه من الفائزين المطمئنين، «الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» في الدارين برحمته وكرمه وفضله، فإنه أرحم الراحمين، وصلى [الله] على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وسلم تسليما كثيرا. حرره في حادى عشر صفر، نختم بالخير والظفر، سنة ست وثمانين وسبعمائة.

٣٣٩ - الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل بن يحيى، البطينى مولدا، الحلبي محندا، المصرى دارا، الملقب ناصر الدين أغا، كان رجلا فاضلا، مشغلا بالعلوم الكثيرة، مجتهدا في تحصيلها، حصل كتب كثيرة، وتردد إلى مشايخ كثيرين وحضر دروسهم، وكتب ودرس وأفنى عمره، وكان يحسن إلى الطلبة كثيرا، وكان في نفسه رجلا جيدا متواضعا، وكان يلبس لبس الأجناد، وكانت له حرمة وافرة في أيام الأمير منكلى بغا الشمسى في الدولة الأشرفية، وتولى النظر على المارستان المنصورى وغيره، ولم يزل دأبه في الاشتغال بالعلوم الشريفة إلى أن سافر في صحبة السلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق إلى الشام لأجل محاربة تمرلنك في سنة ثلاث وثمانمئة، عوضا عن القاضي جمال الدين يوسف قاضى القضاة الحنفية الملقب

بسبب ضعفه وانقطاعه عن السفر ، ولما وقعت الكسرة على المسلمين فقد  
فيمن فقد مع المسلمين ، ولم يدر حاله كيف كانت ، والله أعلم :

٣٤٠ - وقيل : مات في هذه السنة قاضي القضاة بدر الدين محمد  
ابن [ أبي البقاء محمد بن عبد البر الخزرجي السبكي <sup>(١)</sup> ] الشافعي ، توفي يوم  
السبت السابع عشر من ربيع الآخر وهو معزول ، ودُفن بالقرافة ، وكان  
رجلا فاضلا ، ذا صورة جميلة ، وحشمة زائدة ، ورياسة نامية ، تولى  
القضاء بالشام ومصر مرارا عديدة .

٣٤١ - قاضي القضاة نور الدين علي بن الجلال المالكي ، توفي في أوائل  
جمادى الأولى ، ودفن في أرض اللجون ، وكان على جناح السفر مع السلطان  
الملك الناصر وهم ذاهبون إلى دمشق لأجل محاربة تمرلنك ، وكان قد زاد  
عمره على سبعين سنة ، وكان مستحضراً لفروع الإمام مالك ، عارفا بصناعة  
المكاتب ، وأقام يباشر النيابات عن القضاة المالكية مدة طويلة ، ثم تولى  
قضاء القضاة في التاريخ المذكور ، واستمر على ذلك إلى أن توفي في التاريخ  
المذكور أيضا .

٣٤٢ - قاضي القضاة موفق الدين محمد بن قاضي القضاة نصر الله الحنبلي  
الحاكم بالديار المصرية ، توفي يوم الاثنين الحادى عشر من رمضان منها ،

(١) الإضافة من السلوك ، ورقة ١٠٨ ، والاعلام لابن قاضي شعبة ورقة ١٩٠ ، لكنه  
في شذرات الذهب ٣٧/٧ « محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى من تمام السبكي » وهي الأرجح ، وفي النجوم  
الواهرة ٥٢/٦ « ابن أبي البقاء » يعني « السبكي » ، وقد جعل وفاته يوم ٢٧ ربيع الآخر .

(٢) في الأصل « الجلال » وكذلك في عقد الجمان ، راجع ابن شعبة : الاعلام ، ورقة  
١٩٠ ، والنجوم الواهرة ٥٢/٦ ، وشذرات الذهب ٣٢/٧ ، والضوء اللامع ١٥٦/٦ حيث  
ذكر أن الجلال لقب أبيه أما جده فكان يعرف بابن نصر ، انظر ترجمته أيضا في ذيل رفع الإصر ،  
ص ١٩٦ - ١٩٧ ، السلوك ، ١٠٧ ب .

ودُفن من غده يوم الثلاثاء، وكان رجلا حليما، ذا تواضع ومسكنة، ولكنه كان قليل العلم :

٣٤٣ - قاضي القضاة بزهان الدين إبراهيم التاذلي المسالكي، الحاكم بالديار الشامية، توفي في جمادى الأولى من جراحته في وقعة تمرلنك :

٣٤٤ - قاضي القضاة علاء الدين على الشهير بابن مفلح الحنبلي، الحاكم بالديار الشامية، توفي بقرية ديماس من قري دمشق في شعبان منها من أثر الكى الذى كواه به ناس من التمرلنكية لمسا خرج إلى تمرلنك بسبب شفاعته في أهل الشام، وكان رجلا جيذا عفيفا، مقبولا بين الناس :

(١) « التاذلي » في الأصل وكذلك في السلوك ورقة ١٠٩ ، وتاريخ ابن قاضي شبيهة ورقة ١٨٤ ، ولكنه التاذلي فقد نص عقد الجمان ، لوحة ١٦٠ ، ص ١٠ على أنه بالقاء المثناة ، وهو منسوب إلى « تادلة » من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان كما جاء في مرصده الاطلاع ٢٤٨/١ ، و باقوت ١٨٠/١ ط ٠ طهران حيث ضبطها بفتح الدال واللام ، وقال إنها قرب تلمسان وقاس ، انظر أيضا شذرات الذهب ٢٢/٧ ، كما جاء في عقد الجمان ٥٦/١ ، تادلا بكسر الدال مدينة بين جبال صنهاجة وفي غربها جبل درن تمتد إلى البحر المحيط ، وتادلا بين مراکش وبين أعمال فاس من الغرب الأقصى ، ولما عمل جليل ورعيها بربر يعرفون بحراوة »

(٢) حرف باقوت ٧١٢/٢ ومرصده الاطلاع ٥٨١/٢ « ديماس بأنه موضع حال في وسط عسقلان قرب الجمار ، ويظهر أنه مكان غير المقصود هنا بالمستن ، كما أنه لم يرد لهذه القرية ذكر في ديسو في هذه الناحية ولكنه أوردتها في Topographie Historique de la syrie, Cart No III, D, 3 وقال إنها قرب الحسنية وليست قريبة جدا من دمشق كما هو مذكور بالمتن ، وإلى الجنوب منها خان ديماس ، وهذا ولم يرد ذكر لديماس في الدارس في تاريخ المدارس إلا في ج ٢ ص ٣٢٧ حيث قال إنه يوجد « مسجد في الديماس عنده عمود مخلق لطيف » . انظر أيضا : Le Strange : Palestine Under the Moslems, pp. 368, 438.

٣٤٥ - قاضى القضاة بدر الدين محمد<sup>(١)</sup> [ بن محمد بن مقلد ] الشهير بالقدسى الحنفى ، الحاكم بالديار الشامية ، توفى بالرملة فى أوائل ربيع الآخر وهو ذاهب إلى الشام من مصر على تولية القضاء ، وكان رجلاً فاضلاً ذكياً ، اشتغل (٦٩ أ) على مشايخ كثيرة ، وكان عمره حين توفى قارب ستين سنة :

٣٤٦ - قاضى القضاة شرف الدين موسى<sup>(٢)</sup> [ بن محمد بن محمد بن أبى بكر ابن جمعة ] المحدث الشافعى الحاكم بالديار الحلبية ، توفى رمضان منها ، وكان رجلاً جيداً ، دمثاً عفيفاً ، ذا ضبط فى الحديث وأسماء الرجال :

٣٤٧ - القاضى ناصر الدين محمد التروجى المالكي أحد نواب المالكية بالديار المصرية ، توفى يوم الأربعاء الثالث والعشرين من صفر منها .

٣٤٨ - القاضى تقي الدين ابن أخت الشيخ جمال الدين الإسنوى ، توفى يوم السبت الثالث من ربيع الآخرة :

٣٤٩ - القاضى شمس الدين محمد [ بن محمد ] بن مكين المالكي ، مدرس المالكية بالمدرسة السلطانية الظاهرية وأحد نواب المالكية ، توفى يوم السبت الثالث من ربيع الآخرة منها<sup>(٣)</sup> ، وكان رجلاً فاضلاً جيداً ، ديناً ذا وقار وسكون :

٣٥٠ - وكذلك توفى فى هذا التاريخ القاضى سعد الدين بن قارورة :

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ١٥٢/٦ ، وذكر أن وفاته كانت فى ربيع الأول وأنها كانت بغزة ، وهذا هو نفس الوارد فى شذرات الذهب ٣٧/٧ ، وورد فى قضاة دمشق ، ص ٢٠٣ ، أنه مات بالرملة ، انظر أيضاً السلوك ١٠٨ ب .

(٢) انظر الطباخ : لإعلام النبلاء ١٢٥/٥ .

(٣) اختلقت المصادر فى أى الربيعين كانت وفاته ، فهو فى ربيع الآخر فى كل من السلوك ١٠٨ ، وشذرات الذهب ٣٧/٧ ، وإن جعل الأول وفاته يوم ٢٢ منه ، والثانى فى «عشرته» ، وهو فى ربيع الأول فى الضوء اللامع ١٤٩/٩ .



٣٥١ - وبهاء الدين بن الشامي شاهد الديوان المفرد :

٣٥٢ - القاضي أبو الفتح بهاء الدين ابن أخت الشيخ سراج الدين البلقيني ،  
أحد نواب الشافعية ، توفي يوم الأحد الثاني والعشرين من جمادى الآخرة .

٣٥٣ - القاضي بدر الدين حسن بن منصور الحنفي ، توفي تحت عقوبة  
تمرلنك ، وكان قد ولي الحسبة بالديار الشامية <sup>(١)</sup> :

٣٥٤ - القاضي شمس الدين محمد بن الغزولي الشافعي ، توفي تحت  
عقوبة تمرلنك ، وكان لما توفي محتسبا بدمشق :

٣٥٥ - القاضي ناصر الدين محمد بن أبي الطيب ، توفي في رجب منها  
من أثر عقوبة تمرلنك ، وكان باشر كتابة السر الشريف بدمشق مرارا عديدة ،  
وكان تمرلنك قد ولاه أيضا حين استولى على دمشق ، ثم نمتوا عليه ، فضربه  
إلى أن مات في التاريخ المذكور :

٣٥٦ - الشيخ الإمام العالم العلامة أبو عبد الله بدر الدين محمد ، الشهير  
بابن عرفة [ الورغمي ] شيخ بلاد المغرب على الإطلاق ، توفي يوم الثلاثاء <sup>(٢)</sup>  
رابع عشرين من جمادى الأولى منها ، وكان رجلا فاضلا ، عالما كبيرا ،  
صاحب تصانيف في الأصول والفروع والقراءات وغير ذلك ، وكان

(١) انظر المعنى : عقد الجمان ١/٢٥ لوحة ١٦٢ فالرجة أملاة منقولة منه ، وانظر أيضا  
الضوء اللامع ٣/٥٠٢ .

(٢) الوارد في الشذرات ٣٨/٧ « ليلة الخميس ٢٤ جمادى الآخرة » ، ولم ينص السقاوي في الضوء  
اللامع ٥٨٦/٩ مل اليوم ، ولا ابن خثمة في الإعلام ، ١٩٣ ، ولكنه اتفق مع الشذرات في التاريخ  
ويجعل وفاته في تونس ، ويستفاد من جدول السنين الوارد في التوفيقات الإلهامية ، ص ٤٠٢  
أن أول جمادى الآخرة سنة ٨٠٣ كان يوم الإثنين . أما « درجة » ففتح الواو وسكون الراء وفتح العين  
وتشديد الميم ، وقد عرفها الضوء بأنها قرية من إفريقية ولم يرد لها ذكر في باقوت ولا في عقد الجمان ، ج (٤)

في الذكاء والضبط والحفظ على النهاية ، وقد قدم الديار المصرية في سنة ثمانين وسبعمائة على ما قيل لقصد حج البيت الحرام ، وزيارة قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام .

٣٥٧ - الشيخ الإمام العالم العلامة جلال الدين أحمد بن محمد بن محمد الحنبل<sup>(١)</sup> أحد الحنفية الكبار المشهورين ، توفي في شهر رمضان أو ذى القعدة منها في مدينة النبي - عليه السلام - بالبقيع رحمه الله ، وكان رجلا فاضلا عالما زاهدا عابدا متقشفا ، أقام في مدينة النبي - صلى الله عليه وسلم - مدة سنين واشتغل بالعلوم الشريفة ، وكانت له يد طولى في الحديث وسنده ، وله مصنفات كثيرة وتعليقات مفيدة ، وروى بخطه أنه قال : « مولدى في جمادى الأولى من تاريخ تسعة عشر وسبعمائة » ، وكان رحمه الله تعالى يريد أن ينقل إلى بلاده ، ورأى في منامه تلك الليلة النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال له : « يا خنبدى إيش رأيت من جوارنا حتى تذهب إلى بلدك ؟ » ، فلما انتبه بطل السفر وقعد يشغل بالعلم الشريف ، إلى أن أدركته المنية في هذه السنة ، رحمه الله .

٣٥٨ - الشيخ زين الدين عمر النيربى الشافعى ، الملقب بدمشق ، تو<sup>(٢)</sup>

نحت عقوبة تمرلنك .

(١) الضبط من الضوء الاعم ج ١٢ ص ١٩٩ ، ويعرف أيضا بالأحسوى . أما نخبه فأول مدن فرغانة من الغرب وتقع على ضفة سيحون اليسرى ، وطولها أكثر من عرضها وذكر ياقوت : معجم ٢ ص ٤٠٤ أنها بلدة زهرة فيا وراء النهر ، ونقل عن الاصطخرى أنها متاخمة لفرغانة وإن كانت مفردة في الأعمال منها انظر في ذلك لستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٥٢٢ .

(٢) تردد السخاوى في الضوء الاعم ٢/٥٣٠ بين الشهرين أيضا فقال « مات في رمضان وقيل في ليلة الخميس سابع ذى القعدة ، ولكنه جعل وفاته في سنة ٨٠٢ ، وكذا أدرجته الشذرات ١٦/٧ . هذا وقد ترجع له ابن حجر في إنباء الغمر بأنباء الغمر في سنة ٨٠٢ ، ٨٠٣ .

(٣) جاءت عبارة الضوء الاعم ج ٢ ص ٢٠٠ هكذا : « أرغبت من مجاورى » .

(٤) لعله هو الذى ذكره ابن قاضى شعبة : الاعلام ، ورقة ١٩٠ ب باسم « عمر بن على بن الشاطر الدمشق » وقال عنه إنه ضعف من النهوض لما أحرق البلد ولما ناله من ألم العقوبة فأتى هناك .

٣٥٩ - الشيخ شمس الدين محمد بن الكتاني الحنفى المؤذن المشهور  
بالديار الشامية ، توفى في شعبان منها من أثر عقوبة تمرلنك ، رحمه الله ٥

٣٦٠ - شمس الدين محمد ، الشهير بابن المنير ، المؤذن المشهور بالديار  
المصرية ، توفى رحمه الله من أثر عقوبة تمرلنك ، وكان قد سافر صحبة السلطان  
الناصر ٥

٣٦١ - الشيخ شمس الدين الحدراى الشافعى ، المفتى بدمشق ، مات  
تحت عقوبة تمرلنك ٥

٣٦٢ - الشيخ شهاب الدين أحمد البرائى ، توفى في يوم الأربعاء الرابع  
عشر من ربيع الآخرة منها ، وخلف موجودا كثيرا ، رحمه الله ٥

٣٦٣ - صاحب كريم الدين [ عبد الكريم بن عبد الرزاق بن إبراهيم ]  
ابن مكناس ، توفى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ، وخلف  
أحد عشر ولدا ، وكان رجلا أديبا بارعا في الأدب والنثر ٥

٣٦٤ - قاضى القضاة شرف الدين محمد بن محمد [ بن عبد الله بن أبى بكر ]  
الشهير بابن الدمامينى <sup>(١)</sup> المالكى ، توفى في السابع والعشرين من محرم منها  
بثغر إسكندرية ، وكان رجلا جيدا ذكيا ، عارفا بالعلوم الديوانية ، كاتباً  
مطيعاً ، باشر عدة وظائف بالديار المصرية ، باشر نظر الأسواق ، ثم تولى  
الحسبة بالقاهرة غير مرة ، ثم تولى نظر الحيوش المنصورة بالديار المصرية ،  
وباشر الخاص أيضا وغير ذلك من المباشرات منها : الوكالة ونظر الكسوة ،

---

(١) ذكره البخارى في الضوء اللامع ج ١٢ ص ٢٤٧ باسم «محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بكر» ،  
وقال «يمرر» ، ثم لما ترجم له في نفس المرجع ج ٩ رقم ١٦٧ قال «وربما قدم عبد الله على أبى بكر» .  
انظر النجوم الزاهرة ٦/ ١٥٢ .

ونظرديون المفرد وغيره ، وآخر الأمر استقر قاضي القضاة الملكية بإسكندرية ،  
ولم يزل على ذلك إلى أن توفى في التاريخ المذكور ، وكان رجلا كريما ،  
ذا مروعة تامة ، وفتوة عامة ، محسنا إلى أصحابه ، متعصبا لمن يلوذ ببابه ،  
ذا خلق جميل ، وسماط جزيل ، وأدب ورياسة ، ودراية وسياسة ، رحمه الله ٥

٣٦٥ - الأمير خليل بن دنكر بغا أمير عشرة ، توفى يوم الخميس  
الحادى عشر من صفر منها ٥

٣٦٦ - الأمير قزقا رأس نوبة أمير عشرة ، توفى يوم الخميس التاسع  
من ربيع الأول منها ٥

٣٦٧ - الأمير شهاب الدين أحمد بن الزين الحلبي ، توفى يوم الأحد  
الثاني عشر من ربيع الأول ، منها ، تولى ولاية القاهرة ثلاث مرات ، ومات  
وهو معزول ، وكان رجلا ظالما مفسدا ، كثير الأذى للناس ، مشتهرا  
بالملاهي والمسكرات ، وكان صارما في ولايته ، مقداما جسورا ٥

٣٦٨ - سيدى موسى بن السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون ،  
توفى يوم السبت الخامس عشر من جمادى الأولى ٥

٣٦٩ - وتوفى في هذا اليوم أيضا ابن طغيتمر النظامى ٥

٣٧٠ - و [ مات ] لولو الخادم بن يلغا ٥

٣٧١ - [ ومات ] الأمير أسنبغا الناجى الحاجب ، توفى في العشر الأول  
من جمادى الأولى بالآشموين ، وذلك عند توجهه لعمارة الجسور السلطانية ،  
وأحضره إلى القاهرة في سفينة <sup>(١)</sup> ، فدفن بها ٥

(١) أى بالقاهرة ، وهذه هى نفس ترجمة الضوء اللامع ٩٨٣/٢ وقد نقلها عن العيني ١/٢٥  
لوحه ١٦٥ س ٨ - ١١ ٥

٣٧٢ - الأمير سيف الدين أبو بكر بن سنقر الحاجب ، توفي يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة منها ، وكان رجلا جيدا ، قليل الأذى ، كثير البر ، ذا تواضع ومسكنة ، وكان يحب أهل العلم ويعتقد العلماء والفقراء ولكن كان عنده تغفل ، رحمة الله عليه ؛

٣٧٣ - الأمير نجاس العثماني <sup>(١)</sup> أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية في الدولة الظاهرية ، توفي يوم الخميس العاشر من رجب منها وهو بطل ، وذلك لأنه استعفى من السلطان الملك الظاهر فأعفاه وأعطاه إقطاعا يكفيه ، وكان أصله من مماليك يلبغا الخاصكي ، وكان صاحب ثروة ومال وأملاك ، وكان رجلا جيدا قليل الشر ؛

٣٧٤ - الأمير جبك <sup>(٢)</sup> (بضم الحاء المهملة والباء الموحدة) ، رأس نوبة أمير طبلخانات مصر ، توفي ليلة الثلاثاء مستهل ذى القعدة ، وخرج إقطاعه لخمس مملوكا من مماليك السلطان الملك الناصر بن الملك الظاهر برقوق ؛

٣٧٥ - الأمير سودون قريب الظاهر <sup>(٣)</sup> ، توفي بعد أن أسره تمرلنك في وقعة حلب وهو في قيد وأسر ، وقيل أنه دُفن في قيده بدمشق ، وكان رجلا ظالما ، متكبرا بخيلا ، سيء الفعال ، كثير الشر ، ذميم الخلق ، سيء الخلق ؛

٣٧٦ - الأمير أزدمر أخو إينال [ اليوسني ] فقد في المعركة بحلب ، وكان قاتل قتالا شديدا مع عسكر تمرلنك ، فلما انكسر عسكر المسلمين فقد أزدمر المذكور ، فقيل إنه قُتل في المعركة ، وقيل بل أُسر ، وقُتل على

(١) الضبط من تاريخ ابن فاضل شهاب ، ورقة ١٨٦ ب .

(٢) انظر العيني مقد الجمان ١٦٥/٢٥ حيث وصفه بأنه « كان من المقدمين الجبهة » .

(٣) يعني بذلك أنه كان ابن أخت برقوق .

يد العبد ووقيل غير ذلك والله أعلم بحقيقة حاله ، وكان رجلاً شهيداً شجاعاً كريماً ، محباً للعلماء والفقراء ، معتقداً في أهل الصلاح ، وكان من حملة الممالك الظاهرية ، ثم أنعم عليه بإمرة طبلخانات ، ثم تغبرت عليه الخواطر الشريفة في أيام فتنة عليباي ، ونُفي إلى الشام ، ثم بعد فتنة نتم أنعم عليه السلطان الملك الناصر بن الظاهر بتقدمة ألف في دمشق ، ثم جرى عليه ما جرى :

٣٧٧ - السلطان الملك الأشرف عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد علي بن الملك المؤيد داود بن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول التركمانى [الأصل<sup>(١)</sup>] صاحب اليمن ، توفي في هذه السنة ، وتولى عوضه ولده أحمد ، ولُقّب بالملك الناصر ، وكان رحمه الله ذا فضيلة ومعرفة بالإنشاء والنظم ، وله أشعار حسنة ، وكان متولعاً بالتاريخ مشغلاً بأخبار الناس ، جمع تاريخاً حسناً لطيفاً في جزئين ، رحمه الله تعالى بفضله وكرمه :

\* \* \*

---

(١) الإضافة من تاريخ ابن شهية ، ورقة ١٨٦ ب حيث ذكر أن وفاته كانت في ربيع الأول بتعز .

## ( ٦٩ ب ) فصل

### فيما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة بعد الثمان مائة

استهلت هذه السنة وسطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج ابن السلطان الملك الظاهر بركوق ، وخليفة الوقت المتوكل على الله ، وأتابك العساكر بمصر الأمير ركن الدين بيبرس ابن أخت الظاهر ، والأمير الكبير نوروز الحافظي وإليه كان الأمر والنهي :

ونائب دمشق الأمير تغرى بردى الشيبغاوى ، ونائب حلب الأمير دمرداش الخاصكى ، ونائب طرابلس شيخ المحمودى الصفوى ، ونائب حماة الأمير يونس الحافظي ، ونائب صفند الأمير دقماق الخاصكى ، ونائب غزة الأمير صرق ، ونائب الإسكندرية الأمير أرسطاي ، وصاحب اليمن الملك الناصر بن الملك الأشرف ، وصاحب الروم والآجات أبويزيد بن مراد ابن أرخان بن عثمان جق ، وصاحب الدشت وصرای الأمير أذكا ، وصاحب سمرقند وما والاها تمرلنك :

\* \* \*

وفي يوم السبت التاسع من محرمها خُلع على الأمير أركماس الظاهري ، واستقر في نيابة ملطية ، وكان المذكور أمير عشرة ونائب في عينتاب ،

عزله الأمير دمرداش نائب حلب ، وخلع فيه أيضا على الأمير علاء الدين صهر بيبيك واستقر كاشف البحيرة ، وكذلك نُخلع فيه على سعد الدين ابن غراب لأجل تكميل النفقة على المماليك السلطانية ؛

وفي يوم السبت السادس عشر منه نُخلع على القاضي شمس الدين بن البنا واستقر ناظر الأحباس بالديار المصرية عوضا عن القاضي بدر الدين حسن ابن الداية بحكم عزله ؛

وفي يوم الخميس الحادى والعشرين منه كانت وليمة الأمير الكبير نوروز الحافظى فى بيت الأمير شيخو الذى بالرميلة ، وذكر أنه ذُبِع فيها ثلاثمائة رأس غنم وست رؤوس من الخيل ، وكان دخوله على مخطوبته بنت السلطان الملك الظاهر أخت السلطان الملك الناصر من الأب - ليلة الجمعة الثانى والعشرين منه ؛

وفي يوم السبت الثالث والعشرين منه نُخلع على الأمير أبى يزيد أمير عشرة ، واستقر أحد الحجاب الصغار بالديار المصرية ؛

وفي يوم الخميس السادس والعشرين منه نُخلع على القاضي شهاب الدين الجواشنى واستقر قاضى القضاة الحنفية بدمشق عوضا عن القاضي شمس الدين بن القطب بحكم عزله ؛

وفي أول صفر جاء الخبر إلى الأبواب الشريفة أن الأمير تغرى بردى قد اختفى فى المدينة ، وقيل هرب ، وذلك بسبب أن المراسم<sup>(١)</sup> الشريفة قد وردت إلى أمراء الشام بمسكه ، فأحس بذلك وتغيب ، وعين السلطان عوضه آقباغا

(١) يستفاد من النجوم الزاهرة ٩٢/٦ أنه وصل إلى أمراء الشام مكاتبات صادرة من أمراء مصر بالقبض على تغرى بردى ، وكان السلطان متفقا معهم على ذلك .



الجمالى أتابك العساكر بدمشق ، الذى كان نائب حلب المعروف بالأطرش ،  
وعين الأمير تمرغا المنجى نائبا بصفد ، عوضا عن الأمير دقماق نائب صفد  
بحكم انتقاله إلى نيابة حلب ، عوضا عن الأمير دمرداش بحكم عزله <sup>(١)</sup> ، ثم  
بعد أيام جاء الخبر الصحيح بأن تغرى بردى توجه إلى حلب عند الأمير  
دمرداش نائبها .

وفى يوم الجمعة العشرين منه أرسل تشرىف للأمير آقبا الجمالى بنىابة  
دمشق ، عوضا عن الأمير تغرى بردى ، على يد منجق الخاصكى .

\* \* \*

وفى هذه الأيام فى هذه السنة مسك الأمير دمرداش نائب حلب : عليباك <sup>(٢)</sup>  
ابن الأمير خليل بن الأمير قراجا بن ذلغادر كبير التركمان ، ومسك معه  
خمسین نفرا من التراكمين من أجنساد عليباك وقرابته وحبسهم فى حلب  
مقدار شهر ، وبعد هذا أفرج عنهم وأخلع عليهم ، وقيل إن تغرى بردى  
نائب الشام لما حضر إليه شفع فيهم فقبل شفاعته :

وفى يوم الاثنين الرابع والعشرين من صفر خلع على الوزير علم الدين  
يحيى الشهير بأبى كم خلعة الاستمرار ، وذلك بسبب أنه اختفى أياما قليلة  
بسبب كثرة الكلفة عليه ، وقلة الحاصل من الجهات :

وفيه أيضا رسم أن يخلع على الأمير سودون الحمز اوى بنىابة صفد ،  
وذلك بسبب ما جرى بينه وبين الأمراء ، وانقطعت جماعة من الأمراء بسبب

(١) كان منزله من النباة واجعا إلى مشاركته فى شق عصا الطاعة على السلطان فرج وانضمامه إلى

تغرى بردى والد أبى الحسن . راجع رقم ١ ص ١٣٤ .

(٢) الوارد فى النجوم الزاهرة ٩٣/٦ أن الذى قبض عليه هو الأمير خليل بن قراجا بن ذلغادر

وليس عليباك بن خليل ، ولكن تشفع فيه تغرى بردى فأطلق مراحمه واجتمعت كتبهم كلهم على الخروج  
على السلطان .

ذلك عن الخدمة من أول الشهر إلى هذا التاريخ وهم : الأمير نوروز الحافظي ،  
 وجكم الدوادار الكبير ، وسودون طاز ، وتمرغا المشطوب ، وقنبای العلائی  
 حتى كاد أن تقع بينهم فتنة عظيمة وكادوا يركبون ، وأما سودون الحمزاوی  
 فإنه لبس في بيته الذي في الباطنية <sup>(١)</sup> ، واجتمع عنده أصحابه ومن يلوذ بهم ،  
 وكانوا قد عينوا ثمانية أنفس أن يخرجوا من الديار المصرية إلى الشام على  
 الإقطاعات والإمريات ، وهم : سودون الحمزاوی وسودون بقجة كلاهما  
 طبليخانة وروثوس لوب ، وأزبك الدوادار أمير عشرة ، وسودون بشتا  
 أمير عشرة ، وقنبای الخازندار الجندی ، وبردی بك الخاصكي وآخران من  
 الخاصكية ، ثم مشى بينهم بعض الأمراء بالصلح ، فاصطلحوا على أن  
 يخرج سودون الحمزاوی لنيابة صفد ، ويقعد الباقر ولا يطلعون إلى الخدمة ،  
 فحلّفوا الأمراء عند الأمير نوروز الحافظي ، ثم حلّفوا المماليك طبقة طبقة :  
 وفي هذا اليوم أرسلوا تشریفت الأمير دقماق بنبابة حلب :

وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر خلّع على الأمير حسن  
 ابن قسراجا واستقر في ولاية الجيزية عوضا عن عمر بن الكوراني بحكم  
 عزله :

وفي يوم الخميس السابع والعشرين منه خلّع على الأمير سودون الحمزاوی  
 واستقر بنبابة صفد ، عوضا عن الأمير دقماق المنتقل إلى نيابة حلب :

(١) الباطنية حارة من أخطاط القاهرة المعزية ، وترجع تسميتها إلى ذلك الاسم إلى أن المعزدين الله  
 الفاطمي حين فرغ من تقسيم العطاء بين الناس جاءت طائفة فسألت عطاء فقول لها « فرغ ما كان حاضرا  
 ولم يبق شيء » فقالت : « رحنا نحن في الباطل » فسموا الباطنية وعرفت هذه الحارة بهم ولدت أصابها  
 حريق مدمر في سنة ٦٦٣ ، انظر المجلد ٢ : الخطوط ( طبعة بولاق ) ج ٢ ص ٨ .

وفيه قدم الأمير ألتنبغا العثماني الذي كان نائبا بصفد، والأمير بهاء الدين عمر ابن الأمير ناصر الدين محمد بن الطحان الحلبي الذي كان نائبا بغزة إلى القاهرة وكافا مأسورين عند تمرلنك من وقعة حلب، وذكر أنهما قد فارقا عند أطراف بغداد ٥

وفي يوم الاثنين خامس عشر ربيع الأول طلع الأمير لوروز الحافظي إلى الخدمة، وكان قد انقطع من مدة تزيد على شهر كما ذكرناه، وذلك بسبب الخباط الذي وقع، وخلع السلطان عليه أطلسين، وكذلك طلع سودون طاز وخلع عليه أطلسين ٥

وفيه خلع على الأمير ألتنبغا العجمي الذي كان مسؤولا دمياط واستقر كاشف الوجه القبلي عوضا عن الأمير جنتمر الطرنتاي بحكم وفاته ٥

وفي يوم الخميس الثامن عشر منه طلع الأمير جكم الدوادر إلى الخدمة وكان منقطعا منذ شهرين كما ذكرنا، وخلع عليه أطلسين وحياسة ذهب ٥ وفيه خلع على القاضي شمس الدين الشاذلي الذي كان محتسب مصر، واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن القاضي شمس الدين البجانبسي بحكم عزله ٥

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خلع على القاضي فخر الدين ابن غراب الوزير المنفصل، واستقر ناظر الخاص، مضافا إلى ما بيده من الوزارة، عوضا عن أخيه القاضي سعد الدين بحكم اختياره لذلك ٥

وفي يوم السبت السابع والعشرين منه خلع على القاضي تاج الدين ابن الجزين مستوفى الدولة بالقاهرة، واستقر وزيراً بالديار الشامية عوضا عن الصاحب ابن الصلاح بحكم عزله ٥

وفي يوم الخميس الثالث من ربيع الآخر نُخلع على القاضي تاج الدين قريب ابن جماعة ، واستقر في حصة مصر عوضا عن القاضي نور الدين البكري بحكم عزله .

وفي يوم السبت الخامس منه نُخلع على الأمير جَمَق أمير عشرين ورأس نوب ، واستقر دوا دارا ثانيا ، عوضا عن الأمير جركس المصارع ، وكذلك خلع على تغبك الخاصكي واستقر دوا دارا .

وفي يوم الاثنين السابع منه نُخلع على القاضي بدر الدين محمود العيني الحنفي واستقر ناظر الأحباس عوضا عن شمس الدين بن البنا بحكم وفاته . وكذلك نُخلع على الأمير سلمان ، واستقر نائب الكرك عوضا عن الأمير جركس والد تم ؟

وفي يوم الخميس السابع عشر منه نُخلع على الأمير مبارك شاه الظاهري كاشف الخيزية وحاجب الميسرة واستقر وزيراً بالديار المصرية مضافاً إلى ما بيده من وظائفه عوضا عن صاحب علم الدين أبوكم ، ومُسلك هو وسُلم إلى مشد الدواوين ؟

وفي يوم الاثنين الحادي والعشرين منه نُخلع على الأمير أقطمر أحد المماليك السلطانية ، واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد الطبلأوى بحكم عزله ؟

وفي يوم الاثنين الخامس من جمادى الآخرة<sup>(١)</sup> نُخلع على القاضي جلال الدين ابن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، واستقر قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن القاضي ناصر الدين بن الصالح بحكم عزله .

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٦/ ٩٤ أن ذلك التعيين تم في العشر الأخير من ربيع الثاني ، على أن رواية ابن الصبر في تنقيح أبي المحاسن في تحديد تاريخ الخبر التالي المتعلق بتعيين أقطم العاني في نيابة غزة .

وفي يوم الخميس الثامن منه خُلع على الأمير ألطنبغا العثماني نائب صفد  
كان ، واستقر في نيابة غزة عوضاً عن الأمير صرق بحكم عزله ؛  
وفي أواخر رمضان منها كثر القيل والقال بين أرباب الدولة من أهل  
مصر وبين سودون طاز أمير آخـوركبير ونوروز الحافظي والأمير جكم  
الدوادار الكبير ، حتى انقطع نوروز وجكم وقنباي عن الخدمة إلى تهنئة  
العيد المنفصل عن ( ٧٠ أ ) رمضان ، ولا طلعوا إلى صلاة العيد ، فصلى  
السلطان الملك الناصر في جامع القلعة ، وصلى الأمراء المذكورون كل واحد  
في منزله ؛

\* \* \*

### ذكر الواقعة التي كانت بين

### نوروز الحافظي وسودون طاز

بتاريخ ثاني عيد الفطريوم الجمعة الثاني من شوال منها وقعت حروب  
عظيمة بين سودون طاز وبين نوروز الحافظي وجكم ، فنزل السلطان إلى  
الإصطبل وحصل شـركبير ، ومما جرى لهم أن حضر الخليفة والقضاة الأربعة ،  
فأصلحوا بينهم وارتفع الحرب ، ثم في يوم الخميس الثامن من شوال طلع  
نوروز إلى الخدمة وخلع السلطان عليه ، وكذلك طلع جكم وخلع عليه ،  
فصلح الحال ؛

\* \* \*

## ذكر خروج الأمير جكم بمن معه من الأمراء والمماليك إلى بركة الحبش

بتاريخ ليلة الجمعة الثامن من شوال خرج الأمير جكم ومعه جماعة من  
الخاصة الكبار مثل قمش الخازندار ، ويشبك الساق ، ويشبك العثماني ،  
وألطنبغا جاموس ، وجاني بيته الطيبي ، وحرصبغا الدوادار ، وطسرباي  
الدوادار ، وخرجوا أولا فأولا ، واجتمعوا عند دير الطين من فوق بركة<sup>(١)</sup>  
الحبش ، وطلع الأمير أيضا قبعقق أمير عشرة ، ومن المماليك مقدار خمسمائة نفس ؛  
ولما كانت ليلة السبت عاشر شوال جاء الأمير سودون من زاده رأس  
نوبة كبير ، والأمير تمربغا المشطوب إلى الأمير سودون الحافظي ، وأركباه

(١) دير الطين من البلاد القديمة بمرکز الجيزة .

أما بركة الحبش فلها عدة أسماء هي بركة المغافر وبركة حبر وإصطبل قرة وإصطبل قامش ، وتقع  
بظاهر مدينة القسطنطينية من الناحية الشمالية فيما بين النيل وجبل المقطم ، وكانت أرضا مواتا فأحياها وفرسها  
قصباً قرة بن شريك فعرف بإصطبل قرة ، وأشار ياقوت في معجمه إلى أنها كانت في بداية أمرها أرضا  
زراعية يغمرها النيل بمائه عند فيضانه حتى تشبه البركة ؛ وتسميتها بركة الحبش نسبة إلى فتادة بن قيس  
ابن حبش الصدقي أحد من شهدوا فتح العرب لمصر ، وكانت أرضها فيما يقال وقفا على الأشراف الأقارب  
والطالبين ، وكانت المصريون مسلمين وأقباطا يخرجون إليها في أيام الأعياد كالنوروز والفتاس  
والميلاد والمهرجان وعيد الشعانين ، وقد وصفها أحد شعراء الأندلس وكان قد جاء مصر بقوله :

والأفق بين الضياء والنش	لله يسوى بركة الحبش
كصادم في عيم مرتعش	والنيل تحت الرياح مضطرب
ديج بالنور عطفها ورش	ويحتمل في روضة مفوفة
فنحن من نسجها عش	قد نسجتها لهذا لغام
من سورة الهم غير متعش	فما طفي الراح إن تاركها
دعاه داعي الهوى فلم يعطش	وأثقل الناس كلهم رجل

أنظر في ذلك مخطوط المقرئ ١٥١/٢ - ١٥٤ .

(٢) في الأصل « فوق من »

من بيته ، فخرجوا كلهم وجاءوا عند الأمير جكم فزلاوا هناك فاجتمعوا<sup>(١)</sup>  
 ما يقارب ألفي نفر من المماليك السلطانية والأمراء ومماليكهم ، فأقاموا يوم  
 السبت والأحد والاثنين والثلاثاء ، وكل يوم تخرج طائفة منهم ويأتون إلى  
 باب القرافة<sup>(٢)</sup> ، وربما تلاقوا مع جماعة من جهة سودون طاز ووقع بينهم  
 بعض المناوشة ، فلما كان يوم الأربعاء الرابع عشر من شوال نزل السلطان  
 الملك الناصر ، وركب معه سائر الأمراء والمماليك فخرجوا من القرافة ،  
 وكان النوروزية يعتقدون أن الحرب تكون يوم الخميس ، لأن السلطان نادى  
 بالعرض يوم الأربعاء ، والبزوز يوم الخميس ، وكان يوم العرض يوم  
 الخروج ، وكان ذلك أيضا حيلة من سودون طاز ، فأخر الأمر تلاقوا في آخر  
 القرافة ، وانكسرت مقدمة نوروز وجكم ، وأسر الأمير تمر بغا المشطوب  
 بعد أن جرح جراحة عظيمة في رقبته ، وكذلك أسر الأمير سودون من زاده  
 بعد أن جرح جراحة ثقيلة ، وأسر أيضا أمير على بن إينال ، والأمير أرغون  
 فسكوا ، فلما مسك هؤلاء انفلتت حواشيهم ، فلما رأى نوروز وجكم ذلك  
 وليا ، وولى كل منهما ، وأسر عوا في الذهاب طالين ناحية الصعيد ، فرجع  
 السلطان ببقية العساكر إلى القلعة ، ولم يزل نوروز وجكم ومن معهم  
 من الأمراء والمماليك سائرين إلى أن وصلوا إلى منية ابن فايد من ذلك البر  
 وأما المسوكون فطلعوا بهم إلى باب السلسلة ليلة السبت ، وسفروا  
 مقيدين في الحراقة إلى اسكندرية ، وهي ليلة السابع عشر من شوال :

(١) يعني أنهم تزلوا ببركة الحبش .

(٢) ورد التعريف بباب القرافة بقلم المرحوم محمد رمزي في تعليقه على النجوم الزاهرة ١٢/٢٨٥  
 حاشية رقم ١ بأنه أحد الأبواب في سور صلاح الدين ، ويمتد هذا السور من القلعة إلى مصر القديمة ،  
 وقد اكتشفت إدارة حفظ الآثار العربية ، وهو ببحر مدفن تمر باي الحسيني الذي يفصل بينه وبين باب  
 السيدة عائشة .

وفى هذه الليلة جاءت الأخبار إلى القاهرة بأن الأمراء عادوا ونزلوا على طموة ، ثم جاء الخبر بأنهم نزلوا على الجزيرة إلى أنبوية ، فعند ذلك نادى السلطان بمنع المعادى إلى البهظة وغيرها ، فحصل بذلك ضرر كثير للناس :

\* \* \*

### ذكر قدوم الأمير يشبك

من سجن إسكندرية وما جرى بعد ذلك

بتاريخ يوم الاثنين التاسع عشر من شوال قدم الأمير يشبك الشعباني من سجن إسكندرية ، وكان القاصد توجه إليه يوم الخميس الخامس عشر من شوال وطلع للسلطان وتمثل بين يديه ، ثم نزل في خدمته خلق كثير ، وسلم على بعض الأمراء وعاد إلى بيته [على] العادة — بيت منجك اليوسفي — عند مدرسة السلطان حسن :

ولما كان ليلة الثلاثاء العشرين نهض الأمير نوروز في نصف الليل وعدى إلى ناحية مصر وجاء إلى بيت الأمير بيبرس أتابك العساكر ، وذلك أن الأمير بيبرس والأمير إينال باي تحدثا له عند السلطان والتزما أن يحضراه بشرط أن يتوجه إلى نيابة دمشق ، ورضى السلطان بذلك ، وهذا كان مكرًا من سودون طاز لتفريق شمل الأمراء الذين كانوا مع نوروز ، فبعث بيبرس إلى نوروز وحلفا له بالطلاق وغيره على ذلك الأمر ، فاطمأن قلبه به وركن إليه وقام في نصف الليل ولم يعلم أحد بذلك ، وعدى النيل وجاء إلى بيت الأمير بيبرس ، فأصبحت الناس يتحدثون بذلك ، فلما رأى الأمير جحكم

(١) الواقع أنهما لم يشترطا على السلطان أن يوليه نيابة دمشق وإنما كان ذلك «من مكر سودون طاز» وأن ذلك مشى على نوروز خضر» كما يقول أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٩٧/٦ .



ذلك الحال ، وتفرق العسكر ، وغيب الأمير قنباى أيضا ، وانفلت الناس ، وبقى هو وحده فبعث كتابا مع رأس نوبة له إلى الأمير بيبرس يطلب الحضور ، فأرسلوا له الأمير أربك الأشقر رأس نوبة ، والأمير بشباى الحاجب فقعدوا فى بستان الأمير قطلوبك إلى المغرب ، ثم بعد المغرب غدوا وجاءوا به إلى باب السلسلة . فلما أصبح طلعت الأمراء وسلموا عليه ، وكذلك طلع الأمير يشبك وسلم عليه ، وكانت تلك الليلة ليلة الأربعاء الحادى والعشرين ، ولما كانت ليلة الخميس الثانى والعشرين سقى الأمير جكم فى الحراقة إلى سكندرية للاعتقال بها وهو فى قيد .

\* \* \*

وفى يوم الخميس المذكور خرج المحمل الشريف ، وطلعوا بالأمير نوروز من بيت الأمير بيبرس إلى باب السلسلة ، بعد أن لبسوه نياية الشام يوم الأربعاء المذكور ، وقلعوا منه الخلعة وسقروه إلى إسكندرية ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال ، وضاع كلام الأميرين فى الوسط ، حتى انقطع الأمير بيبرس عن الخدمة بهذا السبب أياما كثيرة ثم أرضوه ، وأما الأمير قنباى ، والأمير قرقماس فقد اختفيا فى المدينة :

\* \* \*

### ذكر من أنعم عليه بالإقطاع والوظيفة

بتاريخ يوم الاثنين الثالث من ذى القعدة خرجت إقطاعات الأمراء الممسوكين ، فخرج إقطاع الأمير نوروز باسم الأمير إينال العلانى الشهير بالخطب ، وكان طبلخانة ورأس نوبة ، ولكن أخذ منها بالتحريرية ، وخرج إقطاع الأمير قنباى باسم الأمير علان الأقطع ، وكان أمير طبلخانة ، وخرج

إقطاع الأمير تمر بغا المشطوب باسم الأمير بشباى الحاجب [الثانى] وكان  
 بطبلخانة ثم بعد يومين رماه لكونه بلا زيادة فأعيدت إلى الأمير قطلوبغا  
 الكركى على عادته أولا ، واستمر الأمير بشباى الحاجب على إقطاعه أولا ،  
 وقبل هذا التاريخ بقليل خرج إقطاع الأمير جكم باسم الأمير يشبك على  
 عادته أولا ، وأنعم على الأمير بيغوت بطبلخانة وكان أمير عشرة ، وعلى  
 الأمير أسنبغا المصارع بطبلخانة وكان أمير عشرة ، وعلى الأمير سودون  
 يشتا بطبلخانة وكان أمير عشرة :

\* \* \*

### ذكر قدوم الأمراء من سجن الإسكندرية

بتاريخ يوم الخميس السادس من ذى القعدة قدمت بقية الأمراء المحبوسين  
 فى إسكندرية وهم : الأمير أقبای ، والأمير قطلوبغا الكركى ، والأمير  
 جركس المصارع ، وكانوا محبوسين من العام الماضى كما ذكرناه ،  
 وطلعوا عند السلطان ثم نزلوا إلى منازلهم ، وكان قصد الأمير سودون طاز  
 أراد أن يشيعهم إلى بلاد الشام ، ولكن لم يتهيا له ذلك لكثرة أحزاب هؤلاء  
 وميل السلطان إليهم ميلا عظيما :

وفى آخر اليوم المذكور خلع على بدر الدين حسن بن الأمدى الجندى  
 من أهل حسينية القاهرة ، واستقر فى مشيخة خانقاه سرياقوس عوضا عن  
 الفقيه أنبيا التركمانى بحكم عزله ، وكان المذكور يلبس زى الجند ويدخل  
 إلى بعض الأمراء ويدعى عندهم الدهقنة<sup>(١)</sup> وأنواعا من علوم الحرب ، فقلع  
 لبسه ذلك ولبس قماش أهل التصوف :

(١) الدهقنة الامم من الدهقان ، ودهقن الرجل جعل دهقانا ، والدهقان فارمى مغرب ، وهو  
 التاجر أرقوى على التصرف مع حدة . أنظر الجوالقى ، المغرب ، ص ١٥٤ م ٦ ، وحاشية رقم ٨  
 وكذلك لسان العرب ، ج ١٧ ص ٢١ .

وفي يوم السبت الثامن منها خُلع على الأمراء - الذين قسدموا من الإسكندرية - خلع حرير بطرز ذهب ونزلوا :

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر منها كانت الأمراء في بيت الأمير بيبرس يلعبون الكرة ، فاجتمع من بماليك السلطان فوق ألف نفس ، واسترصدوا سودون طاز وكان معهم ، فلما رأوه غوشوا عليه ، وكان الأمير يشبك معه ، وما لحق سودون طاز باب السلسلة إلا بجهد جهيد .

وفي هذا التاريخ سَفَر الأمير يلغا السالمى إلى دمياط بطالا :

وفي ( ٧٠ ب ) يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى القعدة خُلع على الأمير بيبرس خلعة الاستمرار على الأتابكية ، وخُلع أيضا على يشبك واستقر دوا دارا كبيرا على عادته عوضا عن جكم بحكم عزله ومسكه :

وفيه أيضا خُلع على ناصر الدين الطناحى ، واستقر ناظر الأحباس عوضا عن القاضى بدر الدين العينتابى الحنفى بحكم عزله .

وفي هذا [ الشهر ] خرجت العساكر المصرية مسرعين إلى عرب تر وجة ، ولم يبق في القاهرة غير أميرين أحدهما بيبرس أتابك العساكر والآخر بشبائ الحاجب الثانى وبعض الأمراء الصغار :

وفي ليلة عيد الأضحى قدمت الأمراء الذين خرجوا إلى البحيرة :

وفي يوم السبت الرابع عشر من ذى الحجة خُلع على الأمير أقبأى الكركى واستقر خازن دارا كبيرا على عادته :

وفي يوم الاثنين السادس عشر منها خُلع على الأمير يشبك الدوا دارا واستقر ناظر الأحباس :

وفى يوم الاثنين الثالث والعشرين منها خُلع على الأمير ناصر الدين محمد ابن كلبك الذى كان نقيب الجيش ، واستقر فى ولاية القاهرة والحمجوية عوضا عن الأمير سيف الدين أقطمر بحكم عزله ، وكذلك خلع على الأمير ناصر الدين بن ليلى ، واستقر فى ولاية مصر عوضا عن ناصر الدين محمد الضانى ؛ وفى يوم الخميس السادس والعشرين منه آخر النهار خُلع على القاضى ولى الدين بن خلدون ، واستقر قاضى القضاة المسالكية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة جمال الدين البساطى ؛

وفى يوم الاثنين سلخ الشهر المذكور خلع على الأمير جقمق الدوادار الثانى أمير الطبلخانة ، واستقر فى نيابة الكرك عوضا عن الأمير سلمان التركمانى ، وكذلك خلع على الأمير<sup>(١)</sup> علان الأقطع أحد المقدمين واستقر فى نيابة حماة عوضا عن الأمير يونس الخاصكى بحكم عزله ، وذلك بغير رضاهما قصدا لقص أجنحة سودون طاز ، فإنهما كانا من أعضاده وأعوانه . وفيها حج بالناس بالركب المصرى الأمير فكباى الأزدمرى أمير طبلخانة ، ولم يحج أحد فى هذه السنة من طريق الشام ولا من طريق العراق من جهة الغلاء والخباط الذى حصل من تمرلنك ؛

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

٣٧٨ - الشيخ الإمام العالم فخر الدين الضرير الإمام بجامع الأزهر ، توفى يوم الأحد آخر النهار الثانى من ذى القعدة ، وكان رجلا فاضلا فى علم

(١) هو علان جلق ، راجع النجوم الزاهرة ٦/١٠٠٠ .

(٢) هو الشيخ فخر الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان البليسى الضرير .

القراءات وغيرها ، وكان شيخ الجماعة في وقته ، وقرأ عليه خلق كثير وانتفعوا به ، رحمه الله ؛

٣٧٩ - القاضي شرف الدين البرماوى أحد الموقعين بالديار المصرية ، توفي يوم الأربعاء الحادى عشر من ذى الحجة منها ؛

٣٨٠ - القاضي شمس الدين بن البنا ، توفي يوم السبت الخامس من ربيع الآخر في هذه السنة ، وكان شاهد ديوان الأمير جكم ، ثم تولى نظـر الأحباس لغير مرة ؛

٣٨١ - الأمير جنتمر الطر نطاي<sup>(١)</sup> كاشف الوجه القبلى ، توفي بالصعيد في منتصف صفر منها ، قتله عرب بنى عمر<sup>(٢)</sup> ، وقتلوا من حاشيته مقدار مائتى نفس ، ونهبوا جميع ما كان معهم من الأثقال والجمال ، وكان المذكور من أمراء الشام ، تولى حمص ونيابة بعلبك ، ثم اسر في وقعة تمرلنك وتخلص وحضر إلى القاهرة ، ثم تولى كشف الصعيد ، وكان رجلا كريما ضحوكا خفيا ، ولكنه كان غشوما جبارا ظالما ؛

٣٨٢ - الأمير علاء الدين على الشهير بابن المكلة ، متولى منفلوط ، قتله عرب بنى كلب<sup>(٣)</sup> في أواخر ربيع الأول ؛

---

(١) في النجوم الزاهرة ٦/١٥٤ « الطرخانى » ، لكن أنظر ابن جحر لانباء الغمر حيث يبدو أن الكاتب نقل هذه الترجمة عنه ؛ راجع أيضا الضوء اللامع ٣/٣١١ .

(٢) يرجع عرب بنى عمرالى بلى (يفتح الباء وكسر اللام) وكان منهم جماعة بصعيد مصر وبلاد الانجيم ، ثم استقر لهم من حد سواهج الى قرب قولة أنظر في ذلك القلقشندى : فلاته الجمان ، ص ٤٦ ؛ ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ١٨٠ ؛ والمقرئى : البيان والإمراب عما بمصر من الأعرا ب ، ص ٣٦-٣٧ .

(٣) كان عرب بنى كلاب يقيمون في منفلوط من صعيد مصر كما جاء في فلاته الجمان ، ص ٤٨ ؛ على أن القلقشندى لم يستطع في نهاية الأرب ، ص ٤٠٨ ، الجزم بأنهم قضايعون .

٣٨٣ — الست نخوند شقرا بنت الملك الأجد حسين بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون الصالحى النجمى ، أخت السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين ، توفيت ليلة الاثنين الثامن عشر من المحرم ، ودفنت نهار غده فى مدرسة [ أمها ] أم السلطان شعبان فى التبانة بظاهر القاهرة ، وخلقت موجودا كثيرا .

٣٨٤ — قاضى القضاة <sup>(١)</sup> تقي الدين [ عبد الله بن يوسف بن أحمد بن فرارة ابن الكفرى <sup>(٢)</sup> ] الحنفى الحاكم بدمشق ، توفى فى شهر المحرم ، وكان عنده فضيلة ويد طولى فى الأصول والفروع ، أدرك ناسا من العلماء الكبار وسمع منهم وأخذ عنهم ،

٣٨٥ — الشيخ مؤمن العيىتنابى الحنفى ، كان رجلا عالما فاضلا ، وكانت له فضيلة ويد فى الأصول والفروع ، أدرك ناسا من العلماء الكبار وسمع منهم وأخذ عنهم ، وكان قصيرا لطيفا عريقا ، وكان حسن الوجه مليح الشكل والشمال ، وكان عنده تواضع وأدب ، وكان مدرسا بمدينة عينتاب فلما خربت فى وقعة تمرلنك انتقل إلى حلب ، وتوفى بين حلب وعينتاب <sup>(٣)</sup> فى موضع يقال له كسك كبرى ، ودفن بها فى هذه السنة ، رحمه الله .

\* \* \*

(١) إيراد ابن الكفرى فيما مات فى هذه السنة خطأ من الصيرفى فقد أجهت المصادر على أنه مات فى السنة التى قبلها أى سنة ٨٠٣ ، النجوم الزاهرة ١٠٥/٦ ، والفرد الامع ٢٦٦/٥ ، وشذرات الذهب ٢٩٧/٧ ، وقضاة دمشق ص ٢٠٣ .

(٢) فراغ فى الأصل .

(٣) الزوارى فى الشذرات ٤/٧ : أنه « تحول إلى حلب فأقام بها إلى أن مات » ، قلنا من العيى :

عقد الجمان ، ١٧٧/٢٥ .

## فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج ابن السلطان الملك الظاهر بركات، وخليفة الوقت المتوكل على الله، وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير بيبرس، ونائب دمشق الأمير آقبغا الجمالي الأطروش، ونائب حلب الأمير دقماق الخاصكي، ونائب طرابلس الأمير شيخ المحمودي، ونائب صفد الأمير سودون الحمزاوي، ونائب غزة الأمير أطنبغا العثماني، ونائب الإسكندرية الأمير أرسطاي :

وقاضى القضاة الشافعية القاضي جلال الدين بن البلقيني، والقاضي الحنفي أمين الدين بن الطرابلسي، والقاضي المالكي ولي الدين بن خلدون المغربي، والقاضي الحنبلي محمد الدين سالم :

\* \* \*

### ذكر الواقعة التي جرت بين تمرلنك

وبين الملك أبي يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان

صاحب الروم واللاجات وما جرى عليه من الانكسار والأسر

في أوائل هذه السنة قوى الخبر بأن تمرلنك قد توجه إلى بلاد الروم بسبب ابن عثمان، وجرت بينهم وقائع وأمور، ولم تتبين على الحقيقة، ثم أخبر

من يوثق بقوله بمن شاهد الواقعة بأن السلطان أبا يزيد صاحب الروم لما سمع  
 بقدوم تمرلنك وتحقق ذلك جمع عساكره من البلاد ثم عرضهم على مدينة  
 آقشهر<sup>(١)</sup> (يعنى المدينة البيضاء)، فعرض من الفرسان ما يقارب سبعمائة ألف  
 فارس، ومن الرجال ثلاثمائة ألف شخص، فاجتمع قريب ألف ألف،  
 حتى قيل: لقد مات في العرض تحت الأقدام من الدوس والعطش من كثرة  
 الزحام خمسة وعشرون نفسا، وكان معه من الأمراء الكبار [ممن] يسوونهم  
 في اصطلاحهم «صوباشي»<sup>(٢)</sup> جماعة كثيرة، منهم الأمير قوتومرداش وابراز  
 الذى هو صهر السلطان أبى يزيد وولده الأمير سلمان (بضم السين وسكون  
 اللام) وولده الآخر الأمير كرشجى صاحب توقات وأما سيه وغيرهم،  
 ووزيره الأمير عليباك جلبي، ثم إنه لما تحقق توجه تمرلنك استقبله مسيرة  
 خمسة عشر يوما، ثم إن تمرلنك أرسل إليه وقال له: «أنت رجل غازى  
 مجاهد فى سبيل الله تعالى، وأنا ما أتعرض إليك فأنت لا تقنع ببلادك التى كانت  
 مع والدك وجدك وأعطى البلاد التى كانت تحت يد الإمبراطورنا أمير الروم (١٧١)  
 فى زمن أبى سعيد خان»، فلما سمع ابن عثمان هذا الكلام مال بقلبه أن يفعل  
 هذا ليرفع النزاع وتستريح الناس ولا تسفك الدماء، ثم بعد مدة يسيرة  
 من هذه الرسالة حضر جماعة من مدينة كماخ<sup>(٣)</sup> (بفتح الكاف وتخفيف الميم،  
 وفى آخره خاء معجمة) وهم حفاة عراة، وأخبروا أن تمرلنك ضرب كماخ  
 وقتل غالب من فيها وسبى أولادهم وشتت شملهم، فقال ابن عثمان:

(١) انظر لسترايج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٨٤، ١٨٥ والعينى فى عقد الجمان.

(٢) الصوباشى لفظ تركى «صوباشاه» وهو شرطى تحت قيادة نائب فى منطقة حربية كما جاء فى  
 Dozy: Supp. Dict Ar. I, 698.

(٣) وهى بفتح الكاف ويجوز فى ميمها السكون والفتح أيضا مع حذف الألف، وهكذا كتبها ياقوت  
 فى معجمه ٣٠٤/٤ وقال إنها هى نفس كاخ، ويسمى الروم Kamcha. كخا، ولها قلعة على القرات  
 الغربى أسفل أرونجان، انظر فى ذلك بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٥٠ - ١٥١.



« كيف يقول نصطلح ونتقسام البلاد ثم أرد إلى بلادى ثم يفعل هذه الفعال القبيحة ؟ هذا كله كذب ومكر وخديعة ودهاء ! ! » فاشتد عزمه حينئذ على القتال .

وأخرا الأمر سار بعساكره ، وذلك أيضا سار بعساكره إلى أن قربت إحدى الطائفتين من الأخرى ؛ ثم إن تمرلنك عمل حيلة ورجع إلى ورائه ، فظن ابن عثمان أنه رجع من الخوف ؛ ثم إنه دار من طريق أخرى وساق مجدا وهو في بلاد الروم مسيرة ثمانية أيام حتى وصل بعساكره إلى مدينة « أنكورية »<sup>(١)</sup> التي تسمى أيضا « عمورية » ، فاشتغل بحصارها ، ورسم بإحراق المدينة وأسواقها ، فوصل الخبر إلى ابن عثمان على هذه الهيئة ، فنهض مسرعا بعساكره يسوقهم منذ ثمانية أيام حتى أشرفوا على عسكر تمرلنك ولكنهم موتى من التعب والنصب والعطش ، وغالب المشاة انقطعوا ، وأكثر الخيول تلفت ، وكان وصولهم إلى تمرلنك في أول المحرم من هذه السنة ، فلما سمع تمرلنك بقدمهم أمر بمصادمتهم وملاقاتهم على الفور ، وألا يكنوهم من المقام والراحة ، وحرض عساكره على الحرب ، فتوجهوا نحوهم ، فلما رأى ابن عثمان ذلك منهم اضطروا إلى ملاقاتهم ، فكان ذلك في أرض فلاة ، ذات فضاء واسع عظيم عند أنكورية يوم الأحد خامس المحرم من هذه السنة ولم يزالوا في القتال إلى قريب العصر ، حتى قتل من الطائفتين ما وصل عدده ثمانين ألفا من الأنفس ، فلما دخل العصر تعب عسكر ابن عثمان من الكر والفر ، فإذا بكمين تمرلنك قد طلع مقدار مائة ألف نفس فتصادموا ، فكسروا الأمير سلمان بن أبي يزيد الملك ، وردوهم إلى والده في القلب ، وانكشفت الميمنة وانقلبت على القلب ، وذلك كله بعد أن كان عسكر

(١) وهي المعروفة اليوم بامم Angora وليست عمورية التي هي Amorion كما جاء في بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٧٤ ، ١٨٦ .

تمرلنك قد قصد الهروب ، ولكن الله تعالى خلد عسكر الروم ، فهرب  
الأمير سلمان ومعه مقدار مائة ألف نفس وتوجهوا طريق بورصة التي هي  
كرسى الملك ، وأحاطت تمرلنكية بعسكر ابن عثمان الذين ثبتوا وأحلقوا  
بهم ، ومسكوا الملك أبا يزيد وأتوا به إلى تمرلنك ، وتفرقت عساكره  
شذرمذر ، ولم يحجز بينهم إلا الليل ، ولولا ذلك لكان قتل عسكر أبي يزيد ،  
فلما أصبحوا حصلوا المنقطعين من عسكر الروم والخرمى ، وهم نحو ثلاثة  
آلاف نفس .

ثم إن تمرلنك احتفظ بأبي يزيد ، وأنزله في موضع ، ووضع  
عنده جماعة يحرسونه ، ثم عاثوا في بلاد الروم ، وخاضوا وعتوا وأفسدوا  
ونهبوا البلاد والقرى ، وحصل لأهل الروم أنواع العقاب والبلاء كما  
حصل لأهل الشام وحلب ، وأحرقوا مدينة بزصا التي هي كرسى البلاد ،  
وأقاموا في بلاد الروم نحو نصف سنة أو أكثر وهم متفرقون في أطرافها ،  
يقتلون ويأسرون وينهبون ويعيثون ويظلمون ويحرقون ويخربون .

وأما الأمير سلمان فإنه لما هرب بمن معه على إلى بر قسطنطينية  
ونجى بنفسه ، والله أعلم بحقيقة الحال .

\* \* \*

### ذكر ما وقع من الأحوال بالديار المصرية

بتاريخ يوم الخميس الثالث من محرمها خرج لإقطاع الأمير علان الذى  
استقر في نياطة الكرك باسم الأمير أقبای الخازندار ، على ما بيده من بلد  
ميسطاء .

وفي يوم الاثنين سابعه نزل الأمير سودون طاز من الإصطبل بأهله  
ومواليكه وحاشيته إلى بيته الذى كان فيه الأمير جكم الدوادار الكبير ، وعزل  
نفسه من الإمير آنحورية الكبرى .

وفي يوم الخميس السابع عشر من سنة خرج الأميران علان وجقمق :  
الأول لحماة ، والثاني للكرك ونزلا الريدانية ، وفي ليلة السبت التاسع عشر منه  
سافرا منها ،

وفي هذا الشهر لما وصل الحجاج إلى منزلة نخلة ورد المرسوم السلطاني  
لهم بمسلك الأمير نكبای أمير حاج وتسفيره إلى الكرك للاعتقال ومعه بعض  
مماليك ، فسكوا وسفروا من المكان المذكور :

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين منه ظهر الأمير قرقاس الرياح ،  
وطلع إلى السلطان ونزل إلى بيته ، وكل ذلك بشفاعة الأمير أقبای الخازندار<sup>(١)</sup>  
فإنه التزم له برضاء السلطان وخلاصه .

وفي ليلة الاثنين الثاني عشر من صفر ركب الأمير سودون طاز وخرج  
بطلبه وحاشيته من القاهرة ونزلا في المرج والزيات ، وسبب ذلك أنه أحس  
بالمسك فنزل من باب السلسلة ، ثم حصل له قهر وغلبة ، فإنه كان يدعى  
أنه صاحب الأمر والنهي ، وخصوصا لما حبس الأمير نوروز والأمير  
جكم يصير منفردا بالكلمة ولا يكون له معارض ، فلما حضر الأمراء  
الذين كانوا بسجن إسكندرية تلاشى حاله ، وضعف مقاله ، وجاء وباله ،  
سيما الأمير أقبای [ طاز الكركي ] الخازندار فإنه أكبر أعدائه ، وعداوتهما  
قديمة راسخة ، وصار ينصب له المكائد والشبك ، ويحفر له المعاطب والشرك ،  
حتى أوقعه في هذه الفعلة ، وغاية أمل أقبای بنزول سودون من باب السلسلة  
حتى يستقر في وظيفته ، ويجلس في موضعه ، وأشيع ذلك حتى كان سودون

(١) يؤكد أبو المحاسن في النجوم الزاهرة (ط مصر) ج ١٢ ص ٢٩١ أن الذي شفع له عند فرج

هو أبوه تغرى بردي .

في التجربة مع الأمراء لأجل العربان بتر وجثة في أواخر السنة الماضية كما سقناه، وبلغه الخبر بذلك فرجع ، ولولا ذلك كان الأمير أقبای استقر أمير آخور وطلّس باب السلسلة، وأخبروه أن سودون لمسا أحسن بأنه في غاية الحصر ( ٧١ ب ) من أعدائه ، وأنهم أمالوا السلطان عنه حتى انقلب عليه ركب وخرج إلى ظاهر البلد، ظنا منه أن يتبعه من هو في هواء ويجمعون معه ويعملون عملا له وقع في النفوس ، ويحارب أعداءه ويكسرهم ، ويخرجهم من الديار المصرية بالكلية، ويعود هو إلى ما كان عليه من الوظيفة بل إلى أعظم منها ، ويأبى الله إلا ما أراد :

وفي يوم الاثنين العشرين منه أخلع على الأمير إينال بيه بن قجماس، واستقر أمير آخور كبير عوضا عن الأمير سودون المذكور ، وطلع إلى باب السلسلة على العادة :

\* \* \*

## ذكر ركوب السلطان ونخروجه بعساكره

### خلف سودون طاز وكسرهم له

لما خرج سودون طاز من المدينة بعث إليه السلطان ثلاث مرات : مرة مع الأمير قطلوبغا الكركي ، ومرة مع بشباي الحاجب ، ومرة مع أحد الأمراء ، أن يعود إلى وظيفته وعلى إقطاعه وإمرته في غاية ما يكون من العز والإكرام ، ولا يحصل له تشويش من أحد من الأنام ، أو يتوجه إلى بلاد الشام على أي نيابة أراد، فما كان جوابه إلا أن قال : « اخرجوا أقبای الخازندار إلى الشام وأنا عبد السلطان وفي طوعه حسب ما يراه ويختار ، إن شاء أقيم بمصر أو بغيرها من البلاد ، أو يحبسني السلطان ، ولا سبيل إلى دخولي وأقبای موجود في مصر » ، فامتنع السلطان من ذلك غاية الامتناع ،

وركب وخرج بعساكره يوم الأربعاء؛ فلما سمع سودون طاز بذلك رحل من موضعه ومعه من المماليك السلطانية خمسمائة نفر ممن كانوا ينتمون إليه ، وصحبته الأمير قنباى ، وكان قد ظهر واجتمع به من عشرة أيام ، وأخذوا من طريق سرياقوس ، وداروا إلى أن دخلوا القاهرة بعد الظهر من عند باب البحر<sup>(١)</sup> إلى أن وصلوا إلى الميدان .

فأما السلطان فإنه ساق بعساكره خلف سودون ، معتقدين أنه توجه ناحية بلبيس ، فتاه عنهم ولم يعلموا من خبره بشيء ، ثم إن سودون دخل القاهرة ووصل عسكره إلى الرملة من ناحية الصليبية وصحبته الأمير قنباى [ العلأى ] ، وقصدوا الهجوم على باب السلسلة فلم يصلوا إلى ذلك ، فبينما هم في تلك الحالة بلغ الخبر إلى السلطان بما وقع في المدينة من سودون المذكور ، فرجع بالعسكر وساقوا سوقا عظيما ، ووصلوا إلى القاهرة بعد العصر من يوم خروجهم ، وطلع السلطان من باب الإصطبل الذى عند المدرج وجلس في مقعد باب السلسلة ، وأمر بعض الأمراء وبعض المماليك أن يقاتلوا سودون ، فقطاعوا بالرماح والسيوف والسهام في الحارات والأزقة ، وجرح جماعة من الفريقين إلى المغرب ، وولى سودون وقنباى منهزمين ، وانفل عنهما من كان معهما ودخلوا القاهرة ، وتوزعوا وتفرقوا في الحارات ، وكانوا قد ضجروا وعبوا من اللبس ، وملوا أوار الشمس والغبار ، فحجز الليل بينهم فتفرقت جموعهم شذر مذر ، فلما أصبح يوم الخميس السابع من ربيع الأول لم يسمع لهم حس ولا خبر ولا أثر ، فاختلفت الأقوال في أمرهم — أعنى الأميرين — ولم يعلم لها خبر .

(١) يستفاد مما ورد في السلوك ٦٠٩/١ أنه كان قصرا ، فقد قال في سنة ٦٧٢ « في المحرم نقض باب القصر المعروف بباب البحر » تجاه المدرسة الكاملية بين القصرين ، على أنه يستفاد من نفس المؤلف ولكنه في مؤلف آخر هو المواظ والاعتبار ٣١/٢ ؛ أن باب البحر كان خارج القاهرة عند ساحل المقس .

ولما كانت ليلة الجمعة الثامن منه حضر سودون بعد العشاء الآخرة إلى الأمير يشبك الدوادار ، ومعه ثلاثة نفر وهو في ذل وهوان ، فأصبح يوم الجمعة سمع به العسكر ، فأتى إليه بعض الأمراء فسلموا عليه ، وكتب وصيته بما له وما عليه ؛

وفي ليلة الأحد عاشر ربيع الأول سافر سودون إلى دمياط بطالا ، ولكن بلا قيد ولا ترسيم ، ورتب له بالثغر المذكور ما يكفيه ، وأنعم عليه يشبك الدوادار بألف دينار ، ولولا الأمير يشبك المذكور وسعيه لسودون ومساعدته له عند السلطان ما كان إلا مسجوناً بإسكندرية ، ولكنه جازاه ، فإن يشبك لما كان مسجوناً بإسكندرية سعى فيه حتى أخرجه منها والخير ما يضيع ، ولولا هذا وإلا كان في التصفيد ، بل ولقتلوه أصلاً ، وبما أشيع أن السلطان رسم بقتله وختقه ، ولكن الله تعالى أخر في عمره بوساطة الأمير يشبك ؛ وأما الأمير قنباى فإنه اختفى في المدينة كما اختفى قبل هذا التاريخ ولم يعلم له خبر :

وفي يوم الخميس الرابع عشر من ربيع الأول خلع على الأمير يلبغا السودونى الذى كان من أمراء طبلخانات حلب قبل وقعة تمرلنك ، واستقر أنابك العساكر بدمشق عوضاً عن الأمير أسنباى بحكم مسكه ، وكذلك خلع على الأمير سودون الظريف الذى كان نائب الكرك قبل وقعة تمرلنك ، واستقر حاجب الحجاب بدمشق عوضاً عن الأمير جقهق الصفوى بحكم مسكه ؛

\* \* \*

(١) فسر السلوك ورقة ١٢٨ ب هذا الإنعام بأنه كان مكانة له على ما كان من سعيه في إخراجهم من بين الاسكندرية وعودته الى مرتبة بعد نوروز وبعثهم .

وفي هذا الشهر دخل الأمير دمرداش الخاصكي إلى مدينة طرابلس ،  
 واستمر نائبا فيها عوضا عن الأمير شيخ الأطروش بحكم عزله وإقامته<sup>(١)</sup>  
 في القدس بطالا ، وكان السلطان قد طلب الأمير دمرداش والأمير تغرى<sup>(٢)</sup>  
 بردى [ اليشبغاوى ] وكانا قد توجهتا إلى التراكمين حين عزلا من ولايتهما  
 في أيام نوروز كما ذكرناه مفصلا مشروحا ، وكان الذى حضر بالأمير  
 دمرداش إلى نيابة طرابلس الأمير سودون بقجة أمير طبلخاناة ورأس نوبة ،  
 أما دمرداش فإنه سبق الأمير تمرداش في المجيء ، وقدم القاهرة في أواخر  
 صفر منها ٥

\* \* \*

### ذكر قدوم الأمير سودون الحمزاوى إلى القاهرة

اتفق بعد ذلك لما كان يوم الاثنين الحادى والعشرين من ربيع الأول  
 حضر الأمير سودون الحمزاوى من صفد إلى القاهرة وتمثل لدى المواقف  
 الشريفة ، وكان قد طلب بمرسوم على يد عبداللطيف الطواشى لا لا السلطان ،  
 وكان هذا يسمى الأمير أقبأى [ طال الكركى ] الخازندار ، فإنه كان صاحبه  
 وصديقه ، فسعى في ذلك ليكون كل منهما عضدا وعونا لرفيقه ٥

وفي يوم الجمعة الثالث عشر من ربيع الآخرة بعد صلاة الجمعة خلع على  
 الشيخ أنبيا التركمانى واستقر في مشيخة الشيوخ بخانقاه سرياقوس على عادته ،  
 عوضا عن الشيخ بدر الدين حسن بن الأمدى بحكم عزله .

(١) في السلوك ، ١٢٩ « المحبرى » .

(٢) هو والد أبى المحاسن المؤرخ .

وفى يوم الاثنين السادس عشر منه نُخلع على الأمير شيخ السليمانى [المسرطن] شاد الشراب خافاه ، واستقر فى نيابة صنفد عوضا عن الأمير سودون الحمزاوى بحكم انتقاله إلى القاهرة ؛

وفيه أعطى له مثال بالتقدمة ، وكذلك أعطى للأمير تغسرى بردى [الشبغاوى] الذى كان نائب الشام مقدمة ألف بالديار المصرية :

وفى يوم الثلاثاء السابع عشر منه أعطى مثال للأمير قرقماس الرماح ، ورسم له بالخروج (١٧٢) إلى الشام ، وكان هذا خبز الأمير صرق ؛

وفى يوم الخميس العشرين منه نُخلع على الأمير سودون الحمزاوى واستقر شاد الشراب خافاه للسلطان عوضا عن الأمير شيخ [السليمانى المسرطن] بحكم انتقاله إلى نيابة صنفد ؛

وفى يوم الخميس ثالث جمادى الآخرة نُخلع على كريم الدين محمد الهوى واستقر فى حسة القاهرة عوضا عن شمس الدين الشاذلى بحكم عزله .

وفيه غلا السعر وزاد جدا ، فوصل الدينار من الهرجة إلى خمسة وستين درهما ، والأفلورى المشخص إلى ستين درهما بالجلد ، وبيع أربع شقات سنجاب بما فوق آلاف ، وهذا شئ لم يعهده أحد ؛

(١) كذلك زاد السلطان فى إقطاعه مدينة أبار ، وكانت داخله ضمن أملاك الديوان المفرد ، كما رسم له أن يجلس رأس ميسرة ، راجع فى ذلك النجوم الزاهرة ٦/ ١٠٤ ، أما أبار فهى من البلاد القديمة بكفر الزيات ، وهى بكسر الهزة وإن كان مراد الاطلاع ١/ ٢١ قد نص على فتحها وصفها بأنها قرية بجزيرة بنى نصر بين مصر واسكندرية .

أما ابن دقاق فقد أشار فى الانتصار إلى أنها مدينة كبيرة فى طرف جزيرة نصر ، كما أشار إلى كثرة ما بها من القياصر والجماعات ، وذكر القاموس الجفرافى ج ٢ ص ١٢٠ أن أميلينو ذكر أن اسمها القبطى هو Hah Schfi أى « الآبار الكثيرة » فلما دخل العرب مصر ترجموا اسمها إلى أبار جمع بر على أنه المرحوم محمد رمزى دحض هذا رأى .



وفيه سافر الأمير أطلمش الذى كان محبوسا في قلعة مصر مدة عشر سنين من أيام الظاهر ، وكان تمرلنك كلما يبعث رسلا إلى الديار المصرية يطلب هذا الرجل ، فلما وقع له ما وقع استولى على البلاد - أعنى بلاد الروم - وكسر ابن عثمان - على ما ذكرناه - بعث رسلا كبيرهم يدعى الخواجا مسعود إلى الديار المصرية وطلب أطلمش المذكور ، وذكر أنه متى وصل إليه يخلى هذه البلاد ويذهب إلى بلاده وحلف على ذلك ، فقدمت رسله في أول جمادى الأول منها ، وجهز أطلمش بعد ما أنعم عليه بجملته قماش ونفقات مستكثرة ، فخرج مع الرسل في التاريخ المذكور ، وكان رحيلهم من الريدانية يوم الخميس المذكور ، وخرجهم من القاهرة يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة منها .

وفي يوم الاثنين السابع من جمادى الآخرة خُلع على الأمير سودون الحمزاوى ، واستقر خازندارا كبيرا للملك الناصر عوضا عن الأمير أقبای الكرکی بحكم وفاته .

وفي يوم الخميس العاشر منه خُلع على الأمير قطلبك أستاذار أيتمش كان واستقر في كشف البلاد الجيزية ، عوضا عن الأمير مبارك شاه الظاهري بحكم عزله :

\* \* \*

### ذكر مسك الأمير قنباى

وخروج الأمير سودون طاز من دمياط وما جرى بعد ذلك

لما كان ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة غمز على الأمير قنباى فكبسوا عليه ومسكوه من بيت شهاب الدين الأستاذار المشهور بأستاذار الأمير قديد ، وطلعوا به إلى باب السلسلة :

وفى يوم السبت السابع والعشرين من سنة سفر مقيسندا إلى الإسكندرية للاعتقال بها .

وفيه جاءت الأخبار بأن سودون طاز قد خرج من دمياط يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ومعه بعض ناس<sup>(١)</sup> :

وفى يوم الاثنين التاسع والعشرين منه تجرد من القاهرة وراء سودون طاز جماعة من المقدمين وهم : الأمير تغرى بردى اليشبغاوى ، والأمير تميزاز الناصرى ، والأمير يلغا الناصرى ، والأمير سودون الحمزاوى ، وغيرهم من الطبلخانات والعشرات :

وفى يوم الأربعاء سلخ جمادى الآخرة قدم الأمراء المذكورون ومعهم سودون طاز ومن معه تحت الاحتراس ، وكان مسكهم إياه عند الأمير<sup>(٢)</sup> علم الدين سليمان بن بقر ، وكان حين خرج من دمياط قصده معتقدا فيه المساعدة فأنزله وأكرمه ، وبعث من تحت بطن يعلم به الأمير يشبك الدوادار :

وفى يوم الخميس مستهل شهر رجب منها سمر خمسة أنفس ممن كانوا مع سودون طاز ، أحدهم سودون الحلب الذى هو كبيرهم فى الفعل ، وكان ذلك فى الإصطبل ، واجتمعت من أصحابهم ممالك كثيرة ، وأرادوا إقامة فتنة بسببهم ، فشفع الأمراء فيهم عند السلطان ، فأطلقهم من التسمير ، ثم جعلوا فى قيد وسلاسل ، وحبسوا فى خزانة شمائل ، ما خلا سودون الحلب فإنه سفر إلى الإسكندرية . ثم نفي إلى بلاد الفرنج لعنهم الله<sup>(٤)</sup> :

(١) نص النجوم الزاهرة ١٠٥/٦ على هؤلاء الناس بأنهم جماعة كبيرة من العربان والممالك .

(٢) وذلك بالشرقية . (٣) أى قصد ابن بقر .

(٤) كان نفيه فى الواقع إلى قبرص .

وفي يوم السبت ثالث رجب الفرد آخر النهار سَفَر الأمير سودون طاز  
إلى الإسكندرية للاعتقال بها :

وفي هذا اليوم خُلع على القضاة الأربعة خلعة الاستمرار :

وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه دار بالمحمل الشريف قبل أوانه  
على العادة :

وفي يوم الجمعة السادس عشر منه عقد الأمير سودون الحماوى على  
بنت السلطان الملك الظاهر المدعوة زينب<sup>(١)</sup> أخت السلطان الملك الناصر فرج  
من الأب ، وكان عمرها ثمانى سنين تخميناً :

\* \* \*

وفي هذا الشهر ارتفعت الأسعار جداً ، فوصل الإردب من القمح إلى  
سبعين ، ومن الشعير كذلك بل زاد على القمح في السعر ، ومن الفول  
إلى تسعين درهماً ، وبلغ ثمن الثبن : كل حملي<sup>١</sup> خمسين درهماً بعد ما كان يباع  
بخمسة دراهم ، وذكر بعض الثقات أنه سمع رجلاً يقول له : « اشتريت  
حملي ثبن سبعين درهماً » ، وهذا أمر لم يُعهد أصلاً ، ووصل الفدان من القرط  
الأخضر — أعنى البرسيم — إلى ستمائة درهم ، والقنطار من السمن إلى ستمائة  
درهم ، وكذلك العسل النحل ، أما السكر المكرر فوصل القنطار إلى ألفين  
وأكثر ، ووصل القنطار من قلب الفستق إلى أربعة آلاف درهم بالفلوس

(١) ترجم لها السخاوى في الضوء اللامع ج ١٢ ص ٤٠ رقم ٢٣٤ فذكر أنها بنت أم ولد رومية الجنس  
وكانت بالغة الجلال ، ثم أشار إلى زواجها فيما بعد المؤيد بقبح العيساوى ، ولكنه لم يشر إلى زواجها من  
سودون الحماوى ، كذلك أهمل السخاوى في ترجمته لسودون في الضوء اللامع ١٠٥٧/٣ الإشارة إلى  
هذا الزواج ، وكذلك فعلت النجوم الزاهرة ٧٧٩/٦ فقالت ” توفيت خوند زينب بنت السلطان برفوق  
ولدرجة الملك المؤيد شيخ ثم من بعده الأتابك بفتح العيساوى وماتت تحته “ .

الجلدد معاملة مصر ، ومن الذهب إلى خمسمائة درهم ، ومن الدبس إلى أربعمئة درهم ، ومن الزيت كذلك ، ومن الصابون إلى خمسمائة درهم ، ومن اللحم إلى ثلاثمئة درهم ، ومن البقرى إلى مائة وسبعين فأكثر .

وكذلك ارتفعت الأسعار جددا في أنواع القماش ، فوصل الثوب البعلبكي الذى طوله ثلاثون ذراعا إلى أربعمئة درهم ، والثوب البطانة إلى مائة وأكثر وكانت قيمته ثلاثين درهما ، ووصل الثوب من الصوف القبرصى إلى ألف وخمسمائة ، وكانت قيمته ثلاثمئة وأربعمئة ، ولم يبق شيء من سائر الأصناف حتى ارتفع سعره ،

وفى يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب ، خُلع على القاضى كمال الدين عمر بن القاضى جمال الدين إبراهيم المعروف بابن العديم الحلبي ، واستقر قاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضى أمين الدين ابن الطرابلسى بحكم عزله ، وكذلك خُلع على زين الدين أمير حاج بن رجب واستقر شادا بالمرستان المنصورى .

\* \* \*

### ذكر تحويل الأمير نوروز الحافظى

وجمك وسودون طراز وقنباى من سجن

الإسكندرية إلى بلاد الشام للحبس بها

بتاريخ ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من رجب جُهل إلى الإسكندرية أميران من العشرات أحدهما يدعى أقبردى ، والثانى تانديك ومعهما من المماليك السلطانية وغيرهم مقدار ثلاثين نفرا ، بسبب تحويل الأمراء

(١) كان اعتقار ابن العديم فى قضاء الحنفية بالديار المصرية بسى من تفرى ردى البشماوى والد أبى المحاسن لصحة قديمة بينهما منذ أيام حلب .

المدكورين من حبس الإسكندرية إلى بلاد الشام للاعتقال بها، ففي التاسع من شعبان منها سُفر هؤلاء الأربعة صحبة الجماعة المذكورين في البحر المسالح ولم يبق في إسكندرية من الأمراء المحبوسين إلا الأمير تمرغنا المشطوب والأمير سودون من زادة، ولما ركب المذكورون البحر المسالح وسافروا ووصلوا إلى ساحل بلاد الشام وخرجوا حبس الأمير نوروز والأمير قنباى في قلعة الصيبية تحت حكم الشام، وحُبس الأمير جكم في قلعة (٧٢ ب) <sup>(١)</sup> حصن الأكراذ، وحُبس الأمير سودون في قلعة المرقب تحت حكم طرابلس، ثم بعد مدة طويلة حوّل الأمير جكم إلى المرقب أيضا .

وفي يوم الثلاثاء الثاني عشر من شعبان خُلع على شمس الدين بن شعبان ابن أخت ناصر الدين الرماح شاهد الخزانة الشريفة واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن كريم الدين محمد الهوى بحكم عزله .

(١) حصن الأكراذ أو حصن الكرك، أو قلعة الحصن من الحصون المنيعه بن بعلبك وحمص، كما جاء في ياقوت، وقد لعب هذا الحصن دورا هاما في تاريخ هذه البقعة، فقد اتخذته جماعة الاسبتارية مركزا لها بعد الاستيلاء الصليبي على بلاد الشام، وسمى "بحصن الفرسان" عندهم، انظر Le Strange: Palestine Under the Moslems, pp. 504-505.

(٢) قلعة المرقب من القلاع الحصينة التي تشرف على سواحل بحر الشام وعلى مدينة بانياس كما جاء في مرآة الاطلاع ١٢٦٠ / ٣ ؛ هذا وقد ورد كثير من الإشارات إلى المرقب دائما في Dussaud: Topographie Historique de la Syrie، ويلاحظ أنها هي القلعة المسماة عند الصليبيين بامم Marget. أما الحصن فيسمى عندهم Castrum Marghatum كما أشار إلى ذلك Van Berchem: Voyage en Syrie, t. I, p. 292

هذا ويمكن للقارئ مراجعة ما جاء في المصادر العربية من معاجم البلدان وكتب الرحلة في Le Strange: Palestine Under the Moslems, pp. 504-505.

وفي يوم الخميس الحادى والعشرين من شعبان تفاوض الأمير سودون الحمزاوى مع القاضى سعد الدين بن غراب بحضور السلطان الملك الناصر وكل منهما تكلم بكلام غث فجع فطيع ، فلما نزل القاضى سعد الدين من القلعة حمل عليه بعض المماليك بالدبابيس وضربوه وأرموا عمامته من رأسه ، فهرب منهم وألقى نفسه فى باب السلسلة ، وطلعوا به محمولا عند الأمير إينال أمير آخور كبير ، وانقطع عن الخدمة أياما بذلك السبب .

وفي يوم الثلاثاء الرابع من رمضان منها خُلع على الأمير علاء الدين الشريف واستقر فى الوزارة بالديار المصرية عوضا عن القاضى فخر الدين ابن غراب بحكم عزله ، وكذلك خُلع على الأمير قجاس كاشف الشرقية كان ، واستقر فى كشف البحيرة .

وفي يوم الاثنين العاشر من رمضان خُلع على الأمير بهاء الدين رسلان واستقر فى حجوبيته على عادته أولا ، وكان قد عزل من مدة بالأمير شهاب الدين بن سلام .

وفي يوم الثلاثاء الحادى عشر منه ضرب الأمير يشبك الدوادار محتسب القاهرة ابن شعبان فوق أربعين عصا ، وكان الذى ضربه الى القاهرة بين يديه فى بيته .

\* \* \*

### ذكر مسك أولاد ابن غراب

لما كان يوم الثلاثاء الثالث عشر من رمضان منها مسك السلطان آخر النهار القاضى سعد الدين بن غراب وأخاه فخر الدين ، واعتقلا فى القلعة بالزردخاناه ، وكذلك مسك معهما من كان من إلزامهما وهم زين الدين

صدقة ، والشيخ محمد بن الوارث المغربي ، وابن الشيخة ، وكذلك مسكوا جمال الدين أستاذار بجاس ، وعوقوه في بيت الأمير يشبك :

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من رمضان خُلع على القاضي تاج الدين ابن الدماميني واستقر ناظر الجاش بالديار المصرية عوضا عن القاضي سعد الدين بن غراب بحكم مسكه ، وكذلك خُلع على تاج الدين البقري واستقر ناظر الخواص الشريفة عوضا عن سعد الدين المذكور :

وفيه رسم السلطان بقطع جوامك الممالك المستخدمين الذين تقررُوا في الديوان السلطاني بعد موت والده الملك الظاهر ، وقطع عليهم ، فقطع ما يقارب ألفاً ومائتي نفس ، ثم وقعت فيهم الشفاعة فردوا ما خلا مائتي نفس وثلاثين نفسا :

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من رمضان خُلع على الأمير ركن الدين عمر بن قياز ، واستقر أستاذار الأستادارية ، عوضا عن القاضي سعد الدين ابن غراب بحكم مسكه :

وفيه أطلقوا أستاذار الأمير بجاس ، واستقر أستاذار الأمير الكبير بيهرس عوضا عن ابن قايمز مع ما بيده من أستاذارية الأمير سودون الحمزاوى :

وفي يوم السبت التاسع والعشرين منه خُلع على الأمير أربك الأشقر الرمضاني أحد الأمراء الطبلخانات ورأس نوبة واستقر أمير الحاج ، وكان قبله بأيام استقر الأمير بيسق الشيخى ، فقلق الحاج منه وتصد أكثرهم تبطيل الحج بسببه ، وكان بيسق قد تقرر فيه عوضا عن الأمير قطلوبك أستاذار أيتمش ، وكان قد خلع عليه بأن يستقر أمير الحاج ، ولكن لما مسك ابن غراب بطلوه من ذلك :

وفى يوم الخميس رابع شوال خُلع على الأمير مبارك شاه الظاهرى  
الحاجب الثانى وحاجب الحيزية واستقر فى الوزارة بالديار المصرية عوضا  
عن الأمير علاء الدين الشريف بحكم عزله ومسكه :

وفى يوم الاثنين الثامن من شوال خُلع على الأمير ألبينا الذى كان أحد  
الحجاب بالديار المصرية واستقر فى نيابة ملطية ، وكذلك خُلع على سمراس  
أحد الأمير آخورية واستقر فى نيابة سيس ، وكانت ملطية قد استولى عليها  
ابن كبلت التركمانى من حين وقعة تمرلنك ، وكذلك سيس :

وفى ليلة الاثنين الخامس عشر منه اختفى الأمير مبارك شاه الظاهرى  
الوزير هاربا من الكلفة :

\* \* \*

وفى هذا الشهر انحط سعر الذهب بعض الشيء عما كان عليه ، فنزل  
الدینار من المخرجة إلى ستين وكان قد وصل إلى سبعين ، ونزل الشخص  
الأفلورى إلى خمسة وأربعين ، وكان قد وصل إلى ستين :

\* \* \*

وفى يوم الخميس الثامن عشر منه خُلع على الأمير سودون الحمزاوى  
واستقر رأس نوبة كبير عوضا عن الأمير سودون الماردانى ، واستقر  
أمير مجلس عوضا عن الأمير تمراز الناصرى ، وخُلع على تمرراز واستقر  
أمير سلاح عوضا عن الأمير بكتمر الركنى ، وخُلع على بكتمر واستقر  
رأس نوبة الأمراء ، وهو ثانى أتابك العساكر فى المنزلة :

وفيه خُلع أيضا على بلبغا السالمى واستقر مشيراً فى الدولة ، وكان قد  
قدم من دمياط بطلب المرسوم الشريف له ،  
وفيه خرج المحمل الشريف إلى الريدانية :



وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين منه خُلع على الأمير تاج الدين رزق الله ،  
واستقر وزيرا بالديار المصرية عوضا عن الأمير مبارك شاه الظاهري بحكم  
هرويه واختفائه ؛

وفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين منه خُلع على القاضي ناصر الدين  
ابن الصالحى واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن  
قاضى القضاة جلال الدين بن البلقينى بحكم عزله ؛

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خُلع على الأمير الخازندار  
الصغير واستقر خازندارا كبيرا عوضا عن الأمير سودون الحمزاوى ؛

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين منه خُلع على الأمير سودون الحمزاوى  
رأس نوبة كبير واستقر ناظر خائفاه شيخوخه وجامعه عوضا عن الأمير  
سودون الماردانى ؛

\* \* \*

وفي يوم الثلاثاء سلخ شوال خُلع على القاضي تاج الدين بن البقرى ناظر  
الخاص الشريف ، واستقر ناظر الحيوش المنصورة بالديار المصرية عوضا  
عن القاضي تاج الدين ( ٧٣ أ ) بن الدمامينى بحكم استعفائه من الوظيفة ،  
وكان قد كتب خطه بمبلغ أدى منه مائة وخمسين ألفا ، ثم استعفى من الوظيفة  
فأعفاه السلطان بواسطة الأمير يشبك الدوادار الكبير ؛

\* \* \*

وفي يوم الخميس التاسع من ذى القعدة خُلع على الأمير تاج الدين  
ابن نقولا واستقر كاشفا بالبحيرة عوضا عن الأمير قعجاس بحكم عزله ،  
وكذلك خُلع على الأمير الطنبغا العجمى واستقر كاشفا بالشرقية ؛

وفى يوم الثلاثاء الرابع عشر من ذى القعدة رسم السلطان لجماعة من الأمراء أن يسافروا إلى إسكندرية بسبب الفرنج ، فإنه بلغ المسامع الشريفة أن قصدهم أن يهجموا عليها ، ووردت الأخبار بأن سفنا كثيرة من جهتهم قد حضرت إلى ساحل البحر بإسكندرية وهم : الأمير بكتمر الركنى رأس نوبة الأمراء ، والأمير يلبغا الناصرى ، والأمير جركس القاسمى ، والأمير آقبای الطرنتاى حاجب الحجاب بالقاهرة ، والأمير سودون الماردانى أمير مجلس ، والأمير تمرآز الناصرى أمير سلاح ، والأمير تغرى بردى الیشبغاوى ، ومن الطبلخانات : الأمير سودون بقجة ، والأمير بشباى الحاجب ، فسافروا آخر نهار ذلك اليوم فرقتين : فرقة صوب إسكندرية ، وفرقة صوب دمیاط .

\*\*\*

وفي يوم الجمعة السابع عشر منه عقد السلطان الملك الناصر على كريمته

وفي يوم السبت الخامس والعشرين من ذي القعدة رضى السلطان على القاضى سعد الدين بن غراب وأخيه القاضى فخر الدين ونزلا إلى بيتهما وذلك بعد أن سلّمَا للأمير ركن الدين عمر بن قباغاز ، وبعد أن ضُرب القاضى فخر الدين بعض الضرب ، وبعد أن التزم سعد الدين بألف ألف درهم ، والقاضى فخر الدين بثلاثمائة ألف درهم ، وبعد أن سلّمَا للأمير <sup>(١)</sup> يلبنغا السامى ، ثم سلّمَا لمشد الدواوين ابن جليان ؛

(١) يستفاد من رواية أبي المحاسن في النجوم الزاهرة ١٠٧/٦ أنها سلمها ليلغا السالمي « ليستخرج منهما الأموال ثم يقطعها ... فلم يدا ملهما السالمي بمكروه ولم ينفق منهما ... وعاملهما من الإكرام والإحسان بما لم يكن يبالي أحد، وما زال يسعى في أمرهما حتى تقلا من عنده إلى بيت شاد الدواوين ناصر الدين محمد بن جليان الحاجب » .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين منه قطع السلطان الزيادات التي مع  
الأمراء المقدمين ، ما خلا الأمير بيبرس :

وفيه نُخلع على الأمير يلبغا السالمى واستقر أستاذار العالية عوضا عن  
الأمير ركن الدين عمر بن قيماز :

وفيه خرج لإقطاع الأمير إينال حيا أمير طبلخاناة ، واستقر باسم تنبلك  
الدوادار :

وفي هذا الشهر عزل الأمير الطنبغا العثماني عن نيابة غزة واستقر عوضه  
الأمير خير بك أحد المقدمين بدمشق :

\* \* \*

وفي يوم الأحد ثالث ذى الحجة دخل طُلبُ الأمراء المتجردين إلى  
إسكندرية ، ثم إنهم حضروا أولا فأولاً ، فكلهم ضحكوا في القساهرة ،<sup>(١)</sup>  
ما خلا الأمير أقبای حاجب الحجاب ، فإنه ضحك في السفر :

\* \* \*

وفي هذا الشهر وصل القنطار بالمصرى من الصابون الشامى إلى سبعةائة  
درهم ، وهذا شئ لم يعهده أحد في الديار المصرية ، ووصل الإردب من  
القمح إلى خمسة وتسعين درهما ، والشعير إلى ستين فأكثر ، والفول إلى ثمانين  
وأكثر ، والأرز إلى مائتين وخمسين درهما ، وبيع البطيخ العبدلاوى كل  
عشرة أرطال بدرهم في أيام يسيرة ، ثم تحسن ولم يزد على ذلك ، بل انحط  
سعره إلى أن فرغ ، ووقع الرخص في بلاد الشام وحلب وعينتاب والبلاد  
الشمالية ، وعادت أحوالها إلى ما كانت عليه :

(١) أى قدموا ضحية عبد الأخصى .

(١١)

وفي يوم السبت السابع عشر من ذى الحجة عين السلطان أربعة من الأمراء أن يخرجوا إلى الشام على الإقطاعات والأرزاق، وهم : الأمير أسنبغا المصارع والأمير نكبای الأزدمرى ، كلاهما طبلخانات ، والأمير إينال حيا أمسير عشرين ، والأمير إينال المظفرى أمير عشرة ، وذلك أن السلطان غضب عليهم لأنهم لما توجهوا إلى التجريدة أرسل وراءهم مرسوما بالإقامة هناك ، فلم يسمعوا للمرسوم وحضروا ؛

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين منها غلق الممالك السلطانية أبواب القصر وعوقوا الأمراء مدة طويلة بسبب الجوامك والنفقات وأنزلوا من باب السر إلى الإصطبل ، وصار كل من وجد شيئا من المراكيب ركب عليه وقصد إصطبله ، وغيب الأمير يلغا السالى ثم حصلوه وعوقوه في باب السلسلة عند الأمير إينال في أمير آخور ، ورسم عليه حتى يكمل النفقات ؛

وفيها حج بالناس بالركب المصرى الأمير أربك الأشقر الرضافى ، وكان أمير الركب الأول الأمير قنباى الحازندار .

وحجت في هذه السنة أخت السلطان الملك الظاهر والدة الأمير الكبير بپيرس ، وجماعة من جواری السلطان ، ولم يحج أحد فيها من طريق الشام ولا من طريق العراق ولا من طريق اليمن لأجل الحباطات وقلة الأمن ، والله أعلم ؛

\* \* \*

(١) في النجوم الزاهرة ١٠٨/٦ «سابع ذى الحجة» ، حل أن كلام هذين التاريخين لا ينفق ويوم السبت ، إذ ورد من ١٦٩ من ٩ أن الأحد ثالث ذى الحجة ، فيكون بذلك الجمعة أوله وهو ينفق مع ما ورد في جداول السنوات في الترفقات الإلهامية من ٤٠٣ وهو يعادل ٢٨ بؤنة ١١٩ ، ٢٢ يونيو ١٤٠٣ م وعلى ذلك فالأرجح أن يكون «السبت تاسع» ذى الحجة أو يحذف يوم السبت ، لكن إذا نظرنا إلى من ١٧٠ من ٧ وجدناه يجعل الخميس ٢٩ منه أى أن أوله الخميس لا الجمعة ، وبذلك يكون السبت هو السابع عشر منه .

## ذكر من توفي فيها من الأعيان

٣٨٦ - الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني<sup>(١)</sup>  
ابن رسلان الكنتاني الشافعي، اندرج بالوفاة إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة  
بعد صلاتها، وهو العاشر من ذي القعدة من هذه السنة، ودفن صبيحة يوم  
السبت الحادي عشر منها في مدرسته التي أنشأها بحارة بهاء الدين قراقوش  
الأسدي الصالح، بعد أن صلى عليه في جامع الحاكم بأمر الله عند باب  
الفتوح، وحضر جنازته خلق لا يحصى عددهم إلا الله، وحضر الخليفة  
المتوكل على الله والأمراء الكبار كلهم والقضاة الأربعة وسائر الأعيان  
والأكابر، وكان يومًا مشهودًا، وكان رحمه الله عليه علامة دهره وحافظ  
عصره، وكان له يد طول في سائر العلوم، ولا سيما في الفروع والأصول  
وعلم الحديث وضبط أسماء الرجال، وكانت تشد إليه الرحال من البلاد،  
ويقصده العباد من أقاصي الشرق والغرب، وكان يكتب في كل يوم على  
الفتاوى أكثر من خمسين فتوى، وربما كان يكتب من صلاة العصر إلى  
قريب العشاء الآخرة، وله مصنفات كثيرة: منها «محاسن الإصطلاح  
في الزيادة على كتاب ابن الصلاح»، ومنها «شرح الترمذي» ومنها «الكشاف»  
(بضم الكاف) في شرح الكشاف للزحشرى، ولكن لم يكمله، وغير ذلك  
من التعاليق والفوائد في مذهب الشافعي وغيره من الحديث والأصول والعربية،  
وكان علامة القاهرة (٧٣ ب) على الإطلاق والتحقيق، بل كان علامة  
الدنيا في وقته، ولم يبق في آخر وقته من الشافعية - بل ولا غيرهم - من يقاربه

(١) نسبة إلى بلقينة من أعمال المحلة الكبرى من أسفل مصر، راجع القاموس الجغرافي،  
ق ٢ ج ٢، ص ١٩؛ وكان جده الثاني صالح أول من سكنها.

(٢) ذكرت الشذرات أنه مات يوم الجمعة «١١ ذي القعدة، لكنه «العاشر» أيضًا في السلوك،

ورقة ١٣٩، انظر Wiet: Le Biographies du Manhal Safi, No. 1723

ولا يدانيه ولا يجاربه، بل كان المشار إليه في المجالس والمحافل، طرازهم الكامل، وفي مجلس السلطان كذلك، وكان عمره رحمه الله قد زاد على<sup>(١)</sup> الثمانين عاما؛

٣٨٧ - القاضي زين الدين الشهير بالتاجر، توفي يوم الأحد الثالث من ذى الحجة منها، وكان أحد الحنفية الكبار في الديار المصرية، وكان في أول أمره سمسارا في قيسارية الشرب، ثم إنه انكسر عليه مال كبير، وكان يشتغل بالعلم الشريف، فدخل القاضي محب الدين ناظر الحيش على قاضي القضاة جمال الدين حتى استنابه، ولم تزل القضاة بعد ذلك تستنبيه إلى آخر وقته، وكان رجلا سالكا مسلك الموليين، ولم يكن مغترأ بزينة الدنيا مثل سائر القضاة؛ [و] حين توفي كان سنه قد زاد على سبعين سنة؛

٣٨٨ - قاضي القضاة تاج الدين بهرام المسالكى<sup>(٢)</sup>، توفي يوم الاثنين السابع من جمادى الآخرة منها، وكان من أهل العلم والديانة، تولى قضاء المالكية بالديار المصرية؛

٣٨٩ - قاضي القضاة جمال الدين [محمد] المسالكى الشهير بالفقضى<sup>(٣)</sup>، توفي في محرم منها في مدينة دمشق من هذه السنة؛

(١) الوارد في الشذرات أنه ولد في شعبان سنة ٨٧٢٤.

(٢) ورد في النجوم الزاهرة ١٥٦/٦ والضوء اللامع ٩٦/٣ باسم «بهرام بن عبدالله الديبرى»، ولكنسه ورد في الشذرات «ابن الديرى» وقد تردد السغاوى في الضوء اللامع في أى الشمرين؛ جمادى الآخرة أو ربيع الأول كانت وفاته.

(٣) في الأصل «العقبى» والأرجح أنه هو علم الدين وليس جمال الدين محمد بن محمد الدمشقى الفقى المتوفى في ٢١ محرم، راجع السلوك، ورقة ١٣٩ ب، وشذرات الذهب ٥٣/٧، وقد ترجم له النجوم الزاهرة ١٥٨/٦ باسم «الفقى»، ووردت ترجمة له في قضاة دمشق، ص ٢٤٩ - ٢٥٠. وإن لم يذكر لقبه، وأشار الناشر في الهامش رقم ٤ إلى أنه لم يجد له ترجمة ومن ثم ترك اسمه مقصورا على «المحمدين» فقط.

٣٩٠ - قاضي القضاة شمس الدين النابلسي الحنبلي، الحاكم بمدينة دمشق، توفي فيها في محرم، وكان رجلا مشكور السيرة.

٣٩١ - شيخ الشيوخ أبو محمد بدر الدين حسن بن علي الشهير بابن الأمير، توفي أوائل شعبان منها، وكان رجلا جنديا من أهل الحسينية فخلع لبس الأجناد ولبس لبس أهل التصوف، وتولى مشيخة خانقاه سرياقوس بواسطة الأمير سودون طاز، ثم عزل بصاحبها الشيخ أنديا التركماني كما ذكرناه مشروحا، وجاء إلى بيته بالقاهرة، ولم يزل ضعيفا حتى توفي في التاريخ المذكور.

٣٩٢ - الأمير عنان بن مغامس بن رميثة الحسني، توفي أوائل ربيع الأول منها وذلك بعد أن أخرج من حبس إسكندرية بواسطة يشبك الدوادار، وكان محبوسا منذ عشرين سنة في أيام الملك الظاهر، وكان سعيه أن يتولى مكة - شرفها الله تعالى وعظمها - فأدركه الأجل قبل بلوغ الأمل، وكان الأمير حمّاز بن شبيحة الحسني في الحبس معه، فأخرج معه أيضا في القاهرة وتولى سلطنة المدينة على عاقبته عوضا عن الأمير نعيم بن ثابت، واستخدم مماليكها أيركاكا وخرج إليها.

٣٩٣ - الأمير أقباي الكركي الخازندار، توفي ليلة السبت الرابع عشر من جمادى الأخر منها، ودُفن يوم السبت في حوش السلطان الملك الظاهر ظاهر باب النصر، وكان ضعيفا مقدار شهرين وأكثر بانطلاق بطنه، ولم يفرج بعد خروجه من الحبس إلا أياما قلائل<sup>(٢)</sup>، حتى أتاه الموت، ولحقته لواحق الفوت.

(١) في النجم الزاهرة ١٥٧/٦ «أول» .

(٢) راجع المعنى ١٩٤/٢ .

٣٩٤ - الأمير يلغا السودوني حاجب الحجاب بدمشق ، توفي في شهر  
جمادى الآخرة ودفن بدمشق ، وتولى عوضه الأمير جركس والد تم الذي  
كان حاجب الحجاب بطرابلس ، وتولى عوضه في طرابلس الأمير مراد :

٣٩٥ - الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن رجب  
أحد الأمراء العشرات بالديار المصرية وأحد الحجاب الصغار بها ، توفي  
يوم الأحد الحادى عشر من رجب منها ، وكان رجلا شابا حسن الصورة  
شجاعا باسلا :

٣٩٦ - الأمير قرقماس الإينالى الرماح ، قتل في دمشق بسيف السلطان  
الملك الناصر في أواخر رمضان منها ، وكان قد خرج من القاهرة على ما ذكرناه  
على إقطاع الأمير صرق ، ثم تولى<sup>(١)</sup> كشف مدينة بعلبك ، وأتى به إلى دمشق  
فحبسه نائب دمشق ، ثم حضر إليه مرسوم شريف بقتله فقتل هو ومعه جماعة  
من المجاليلك ، والله تعالى أعلم :

٣٩٧ - الشيخ أحمد بن خليل بن يوسف بن عبد الرحمن العيثنانى الضمير ،  
المقرئ المجود بحارة البساتين بعيثتاب ، كان رجلا فاضلا وصاحب قراءات  
بالروايات السبعة وغيرها ، وكالت له يد طولى في حل الشاطبية وحفظها ،  
وفي كتاب « الرائية » أيضا ، وفي « الذونية » للسخاوى ، وفي « المنظومة » للنسفى ،  
وهو أحد أشياخ الشيخ الإمام قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى الحنفى ،  
ذكره في تاريخه وأثنى عليه وقال : « قرأت عليه القرآن الكريم ، وعرضته  
عليه من أوله إلى آخره مرارا عديدة عن ظهر قلبه برواية حفص وغيره ،

(١) الوارد في الضوء الملاح ٧٢٧/٦ أنه « تولى كشف الرملة » ثم حدث أن هرب فأستكوه  
فند بعلبك ه

(٢) أنظر في وفاته الحاشية التالية .



وقرأت عليه كتاب « النونية » وبعض « الشاطبية » وذلك في حدود سنة ست وسبعين وسبعائة ، وأنا مناhez للبلوغ ، ومراهق للإدراك ، وتوفي <sup>(١)</sup> قبل هذه السنة بسنتين ، في أيام محنة تمرلنك » .

٣٩٨ - الشيخ محمود بن محمد بن عبد الله الرومي ، ثم العينتاني ، الملقب بدر الدين الواعظ ، وكان رجلاً زاهداً عارفاً حاذقاً ، عالماً فاضلاً متورعاً في غاية ، ذكره شيخنا الشيخ بدر الدين محمود العيني الحنفي وأثنى عليه ، وقال <sup>(٢)</sup> : « كان متجنباً عن الناس ، مشغلاً بالعبادة والاشتغال بالعلوم والوعظ والتذكير للناس ، وأدرك في بلاد الروم كبار مشايخنا وأخذ العلم عنهم مثل الشيخ موفق الدين الأقصري والشيخ جمال الدين الأقصري وأنظارهما ، قدم مدينة عينتاب في حدود سنة سبعين وسبعائة ، ونزل بدار بجوار جامع شرف الدين موسى بحارة البهلوان ، وأقام فيها مدة يذكر الناس ويعظمهم في الجامع المذكور ، وكان يحصل في مجلسه رقة عظيمة وخشوع وبكاء عظيم ، ولقد تاب على يديه خلق كثير من الظلمة والفسقة ، ثم ارتحل منها إلى القدس الشريف ، ثم عاد منها إلى حلب واستوطن بها ونزل في الباقهوسية منها ، ولم يزل يذكر الناس ويعظمهم في جامعها العتيق إلى أن أدركته المنية في حدود الثماليين والسبعائة ، وهو أحد مشايخي الذين أخذت عنهم وقرأت عليهم ، ولقد قرأت عليه بمدينة عينتاب كتاب الغزى في علم

(١) هذا يعني أن وفاته وقعت سنة ٨٠٣ ، وقد أدرجه ابن حجر فيمن مات في سنة ٨٠٣ .

في كتابه « إنباء الغدر ، بأنباء العمر » .

(٢) لم يرد نص هذه العبارة في عقد الجمان ولا الإلهارة إلى اسمه وأسم من سبقه في الترجمة رقم ٣٩٧ ،

كما خلت نسخة عقد الجمان المستعملة في هذه الحواشي من ترجمتهما . ولكن لا يستبعد أن تكون هناك نسخة أخرى أكل من هذه استعان بها الصيرفي ، كما وردت مثل هذه الإشارة في شذرات الذهب

التصريف وسمعت عليه كتاب المصايب للبعثى بقراءة الشيخ شمس الدين المشهور باللام الباني ، وقرأت عليه بمدينة حلب كتاب السراجية في الفرائض . وكانت وفاته قبل هذا التاريخ بعشرين سنة<sup>(١)</sup> ، ولكن ذكرته في هذا الموضع للترك ، وأيضا ما ظهر لي تاريخه في أى سنة توفي . توفي في حلب رحمه الله ، وسبب ضبطى لوفاته و وفاة من تقدمه كونهما شيوخ الشيخ بدر الدين وهو شيخى ، فأردت أن لا أخلى التاريخ مما يقع لي من أشياخ شيوخى على الإطلاق ، راجيا بذلك المغفرة من الكريم الخلاق ، لأنه على كل شىء قدير ، وإليه المصير وهو اللطيف الخبير ، والملك الكبير :

\* \* \*

(١) لا ندري تفسيراً لوضع هذه الترجمة في هذه السنة عند العيني إلا إن أخذنا بقوله « للترك » الذى لا مبرر له ، وقد سار على نهجه الصيرفي في إدراج ترجمته هنا وإن كان قد اعتذر لذلك بعدذين أحدهما أنه لم يعرف في أى سنة توفي صاحب الترجمة ، وثانيهما أنه هو وسابقه من شيوخ شيخه العيني ، وهذه حذاجة تاريخية منه .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السادسة بعد الثمانمائة

لما كان يوم الاثنين الثالث من محرم هذه السنة قدمت رسل من عند  
تمرلنك وهم جماعة - وكبيرهم الخواجا مسعود - ومعهم فبل أسود هدية  
للسلطان ، وكان يوم ووصلهم إلى القاهرة يوما مشهودا :

وفي يوم الثلاثاء رابع المحرم خُلع على الأمير ركن الدين عمر بن قايمار  
واستقر أستاذار العالية عوضا عن الأمير يلغا السالمى بحكم عزله ومسكه :

وفي يوم السبت الثامن منه خُلع على الصاحب علم الدين بجي الشهير  
بأبي كم ، واستقر وزيراً بالديار المصرية وناظرا على الخواص الشريفة  
( ١٧٤ أ ) عوضا عن القاضي تاج الدين بن البقرى بحكم عزله واستقراره في نظر  
الجيش ونظر ديوان المفرد على عادته :

وفي يوم الاثنين العاشر منه خُلع على القاضي شمس الدين بن شعبان  
واستقر في محسبة القاهرة عوضا عن القاضي شمس الدين الشافلى :

وفي يوم الأربعاء الحادى عشر منه نودى في المدينة : « ألا من ظلم من  
يلغا السالمى فعليه بالأبواب الشريفة » كل ذلك ويلغا معوق بباب السلسلة  
تحت الترسيم ، وقيل إنه ضرب ضربا شديدا مبرحا :

وفي يوم الخميس السادس عشر منه خُلع على قاضي القضاة شمس الدين الإخناقي الشافعي ، واستقر قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة ناصر الدين بن الصالحى بحكم وفاته ، وكان قد قدم من الشام بعد عزله منها بمدة عشرين يوماً أو أكثر بشيء يسير ، وبذل على ذلك جملة من المال : وفي يوم السبت الخامس عشر منه غيب الوزير علم الدين أبو كم ، وهرب عن الوظائف من العجز وقلة الحاصل ، وخُلع أيضاً على الأمير ناصر الدين محمد بن كلبك متولى القاهرة ، واستقر مشد الدواوين مضافاً لمسا بيده من الولاية والحجوبية ، وتسلم في ذلك اليوم يلبغا السالمى ، ثم بعد أيام قلائل سَفَر يلبغا إلى إسكندرية للاعتقال بها .

\* \* \*

وفي أواخر المحرم تحسنت الأسعار جدا ، فوصل الإردب من القمح إلى مائة وعشرين درهما ، ووصل القنطار المصرى من العنب إلى مائة وعشرين درهما ، والقنطار من الصابون الشامى إلى تسعمائة درهم ، ووصل الدست من الورق الشامى وهو خمسة وعشرون فرخة إلى ستة عشر درهما ، والدست الحموى إلى عشرين درهما .

\* \* \*

وفي هذا الشهر — أعنى المحرم — عُزل الأمير بخت عن نيابة الكرك ، واستقر عوضه الأمير جمال الدين بن الهيدبانى ، ورُسِمَ للأمير بخت أن يقيم بطالاً : وفي أوائل صفر من السنة ارتفع سعر الذهب جدا ، فوصل الدينار الهرجة المصرى إلى أربعة وستين درهما ، ووصل المشخص الأفلورى إلى فوق الخمسين ، وأبيع كل أربع شقات سنجاب جديد بألف وخمسمائة درهم ، وهذا شى علم يسمعه أحد :

\* \* \*

(١) يعنى بذلك وظيفة الوزارة ووظيفة نظر الخواص :

وفيه جاءت الأخبار من بلاد الشام بأن الفرنج - لعنهم الله - قد طلّعوا إلى بلاد صيدا وبروت وطرابلس وعاثوا فيها بالفساد، وأن نائب طرابلس وهو الأمير ... ..<sup>(١)</sup> قد طلع إليهم وقتلهم وانكسروا بإذن الله تعالى، وقُتل منهم بعض ناس :

وفي يوم الثلاثاء تاسع صفر عَرَضَ السلطان خيل النواب، فقام الأمير سودون الحماوى وأخذ خلعة نائب الشام ولبسها ونزل، وكانت له مدة يطلب نيابة الشام، واشتاع في القاهرة ذلك، ثم بطل ولم يصح :

وفي يوم الخميس الحادى عشر منه - ثانى يوم النروز - كُسِرَ خليج البحر بعد العصر ونزل إليه الأمير يشبك الدوادار، وكان النيل قد توقف كثيرا :

وفي يوم الاثنين الخامس عشر منه خرج الأمير سودون الطيار إلى ثغر إسكندرية بسبب الفرنج :

وفي يوم الأربعاء السابع عشر منه خرج الأمير أقبای حاجب الحجاب، والأمير يلبغا الناصرى، والأمير إينال العلاقى، الشهير بالخطب :

وفي يوم الاثنين الثانى والعشرين منه خُلع على الأمير صرق الذى كان نائب غزة، ثم قدم إلى القاهرة فأنعم عليه بإمرة عشرين واستقر كاشف البحيرة :

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خُلع على طغيتمر الذى كان دوادار الأمير قلمطاي، واستقر مشد الخاص الشريف :

(١) فراغ في الأصل بقدر كلمة .

وفى أول ربيع الأول منها نقص النيل ونزل إلى أقل من ستة عشر ذراعا ، فحصل بذلك ضرر عظيم للناس سيما الفقراء وضعفاء الحال ، وارتفعت الأسعار جدا ، فوصل الإردب من القمح إلى مائة وسبعين وثمانين درهما ، ومن الشعير إلى مائة ، وكذلك الفول ، وعدم الخبز من القاهرة ثلاثة أيام ، وارتفعت الأسعار ، ووصل سعر الهرجة من الذهب إلى سبعين ، ومن الأفلورى المشخص إلى خمسة وخسين درهما ، ثم وصل إلى ستين درهما ، وفى يوم السبت رابع ربيع الأول منها خُلع على القاضى جلال الدين ابن الشيخ سراج الدين البلقىنى ، واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن القاضى شمس الدين الإخنائى بحكم عزله ؛

وفى يوم الاثنين سادس ربيع الأول منها خُلع على القاضى شمس الدين البجائسى واستقر فى حصة القاهرة عوضا عن القاضى شمس الدين محمد بن شعبان بحكم عزله ؛

وفيه بيع الإردب الشعير بمائة وعشرة دراهم ، والفول بثمانية وعشرين درهما ، والإردب من الأرز بأربعمائة درهم ، والبطة من الدقيق ثمانين درهما ، وهى خمسون رطلا مصريا ؛

وفى يوم الاثنين أيضا بعد العصر خُلع على القاضى جمال الدين البساطى ، واستقر فى قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة ولى الدين بن خلدون المغربى ؛

وفى يوم السبت الحادى عشر منه خُلع على الأمير ناصر الدين محمد ابن محمود الأستاذار واستقر كاشف الجيزية حاجبا صبغرا عوضا عن الأمير مبارك شاه الظاهرى ، وأُثِم عليه بأمرة عشرة ؛

وفيه بيع الإردب من القمح بمائتين وعشرين درهما ، والإردب من الشعير بمائة وثلاثين درهما .

• • •

وفيه وصلت الأخبار من نائب حلب أن السلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد وتبريز قدم إلى حلب هاربا من قرا يوسف التركماني ، واعتذر للسلطان بما صدر منه من الإساءة ، وقبل ذلك ، وسأل أنهم إن لم يقبلوه يذهب إلى بلاد الروم ، وكان سبب مجيئه أنه تقاتل مع أبيه الملك الظاهر على بغداد ، وطلب قرا يوسف مستنجدا به ، وقتل ابنه ، ثم إن قرا يوسف نهب السلطان أحمد حتى أخذ حريمه ، وهرب هو وحده وجاء إلى حلب :<sup>(١)</sup>

وفي العشرين من ربيع الأول انتهى سعر القمح إلى مائتين وأربعين درهما ، والفلول إلى مائة وثلاثين وكذلك الشعير ، وقل الشعير جدا حتى أعطى للماليك السلطان - عوض الشعير - الفول :

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول خُلع على الرسل الذين قدموا من عند تمرلنك خلع السفر ، وكذلك خُلع على الأمير قنباى التمر بغاوى أمير طبلخاناه وخُرج على البريد لعزل نائب حلب الأمير دقحاق ، فطلبه إلى الديار المصرية .

وفيه خلص تراز من خزانة شمائل وهو أحد المسمرين لأجل سودون طاز ، ورُسم له أن يروح إلى الشام صحبة الأمير قنباى المذكور :

(١) ربما كانت عبارة النجوم الزاهرة ١٠٩/٦ أوضح من عبارة المتن في شرح هذا الحادث فقد جاء فيها « إن قرا يوسف قدم إلى دمشق ... وكان من خبره أنه حارب السلطان غياث الدين أحمد بن أويس وأخذ منه بغداد ، فلما بلغ تيمور ذلك بعث إليهم عسكريا فكسروهم قرا يوسف ، فجهر إليه تيمور جيشا ثانيا فهزموه ، ففر بأهله وخاصته إلى الرحة فلم يمكن منها ونهته العرب ، فسار إلى دمشق فوافى بها السلطان أحمد بن أويس ، وقد قدمها أيضا قبل تاريخه » ، أظن فيا يهدى ١٨٣ من ١٢ - ١٨ .

وفى يوم الخميس مستهل ربيع الآخر قدم الأمير إينال حطب من  
إسكندرية :

وفى يوم الجمعة آخر النهار قدم الأمير يلغا الناصرى ، ثم بعده قدم الأمير  
سودون الطيار والأمير آقبای حاجب الحجاب :

وفى هذا الشهر عزل القاضى شمس الدين ( ٧٤ ب ) بن الصفدى الحنفى  
عن قضاء طرابلس ، واستقر عوضه القاضى تاج الدين بن الحافظ الحلبي :

وفى يوم الاثنين التاسع عشر منه هرب القاضى تاج الدين بن البقرى  
الوزير وناظر الخاص وناظر الجيش عن كلفة اللحم والنفقات فى بيت السلطان ،  
وفيه عومل بالديار المصرية الدينار بمصارفة اثنين وسبعين درهما :

وفى العشرين منه أخلع على القاضى سعد الدين بن غراب واستقر  
أستادار العالمة عوضا عن الأمير زين الدين عمر بن قايماز ، واستقر أيضا  
ناظر الجيش عوضا عن تاج الدين بن البقرى بحكم هروبه واختفائه ،  
وأخلع على الأمير تاج الدين رزق الله بن نقولا متولى كشف البحيرة واستقر  
فى الوزارة عوضا عن ابن البقرى المذكور :

(١)  
وفى هذا الشهر عزل القاضى زين الدين عبد الرحمن بن يوسف الكفرى  
الحنفى عن قضاء القضاة الحنفية بدمشق ، وتولى عوضه القاضى محيى الدين  
ابن القاضى نجم الدين بن الكشك ، ثم قبل وصوله إلى محل ولايته عزل  
وتولى عوضه القاضى ابن قطب الحنفى ، وكذلك عزل القاضى ابن يحيى عن

(١) أقطر قضاء دمشق ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٥ .

(٢) قضاء دمشق ، ص ٢٠٤ .

(٣) قضاء دمشق ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٦ .



قضاء القضاة الشافعية بحلب ، واستقر عوضه القاضي شمس الدين أخو جمال الدين أستاذار بجاس :

وفي يوم السبت ثاني شهر جمادى الأول من هذه السنة خُلع على القاضي كريم الدين محمد الهوى ، واستقر محتسبا بالقاهرة عوضا عن القاضي شمس الدين البجانبى بحكم عزله ، وكذلك خُلع على ابن المزوق واستقر في كشف الغربية :

وفي هذا الشهر عومل بالديار المصرية الدينار بثلاثة وسبعين درهما ، والأفلورى المشخص بسبعة وخمسين درهما :

وفي يوم الثلاثاء الخامس منه خُلع على القاضي بدر الدين بن نصر الله ، واستقر ناظر الخواص الشريفة عوضا عن القاضي تاج الدين بن البقرى بحكم عزله كما ذكرنا <sup>(١)</sup> :

\* \* \*

وفيه جاءت الأخبار بأن تمرلنك قد أرسل أولاده الثلاثة مع عسكر كثيف وراء قرا يوسف بن قرا محمد التركمانى ، وكان نازلا بعسكره على بغداد من حين كسر السلطان أحمد بن أويس <sup>(٢)</sup> ، فنهض قرا يوسف ومعه ما يزيد على عشرين ألفا من التراكمين ، فتلاقوا مع عسكر تمرلنك ، فأنكسر قرا يوسف انكسارا شديدا بحيث لم يخلص إلا نفسه وإحدى زوجاته وأحد أولاده ، فهرب طردا وركضا ومعه ما دون الخمسين حتى وصل إلى دمشق ونزل عند نائبها شيخ المحمودى :

\* \* \*

(١) راجع ص ١٨٢ ، ص ٧ - ٨ .

(٢) ربما كان هذا يفسر ما جاء في النجوم الزاهرة ١٠٩/٦ ص ٢١ - ٢٢ من أنه في جمادى الآخرة رمى بالقبض على السلطان أحمد بن أويس وقرا يوسف بدمشق فقبض عليهما الأمير شيخ وبهينهما .

وفي هذه السنة في هذه الأيام جاءت الأخبار بأن الأمير قنباى العلائى الذى كان محبوسا فى قلعة الصببية مع الأمير نوروز الحافظى قد هرب من السجن بالحيلة ونجا بنفسه :

وفى يوم السبت سابع جمادى الأولى نُخلع على القاضى شمس الدين الشاذلى واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن القاضى كريم الدين محمد الهوى بحكم عزله .

وفى يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخر هرب الوزير تاج الدين بن نقولا من كثرة الكلفة وقلة اللحم .

وفى يوم الاثنين سادس عشره قدم الأمير قنباى الذى سافر لمسلك الأمير دقماق نائب حلب :

وفى يوم الاثنين الثالث والعشرين منه نُخلع على القاضى تاج الدين ابن البقرى - الذى كان هرب واختفى - واستقر وزيرا بالديار المصرية على عادته عوضا عن تاج الدين رزق الله بن نقولا المتسحب عن الوزارة ، واستقر أيضا ناظر الخواص الشريفة على عادته عوضا عن القاضى بدرالدين ابن نصر الله بحكم عزله .

وفيه وصل الإردب من القمح إلى مائتين وسبعين درهما ، والقدح من الأرز<sup>(١)</sup> إلى خمسة دراهم وأكثر ، والرطل المصرى من السمن إلى ثمانية ، والعسل إلى ستة ، والدبس إلى خمسة .

وفى أوائل رجب وصل الإردب من القمح إلى ثلاثمائة درهم ، والشعير إلى مائتين ، والفول إلى مائتين ، والحمل الثين إلى ستين درهما ، والقدح من

(١) فى الأصل «الأردب»

الأرز إلى سبعة ، والرطل من اللبن إلى درهم ، ومن اللبن المقلّى إلى ستة دراهم .

وفي يوم الاثنين خامس عشر رجب داروا بالمحمل الشريف ، ونودي بأن الأمير طولو أحد الأمراء الطبائخانات بالديار المصرية يكون أمير الحج :

وفي يوم الخميس الثامن عشر من رجب حضر سيف الأمير آقبغا الجمالى الأطروش الذى كان تولى حلب عوضا عن الأمير دقماق وأخبر بوفاته :

وفي يوم السبت العشرين من رجب نُخلع على الرسل الذين قدموا من عند تمرلنك خلعة ثالية لأجل السفر ، وعين معهم الأمير منكلى بغا الحاجب الصغير ونُخلع عليه أيضا :

وفي يوم الاثنين الثالث<sup>(١)</sup> من شعبان جاءت الأخبار بأن الأمير دقماق جاء على حلب ومعه جماعة من التراكمين ، والأمير عليباك بن الأمير خليل ابن الأمير قراجا بن ذلغادر كبير التركمان واستولى على حلب ، وهرب أمراء حلب وجاءوا إلى مدينة حماة ، ثم إن السلطان سَفَر الأمير سودون المحمدي ومعه تقليد الأمير دمرداش الخاصكى نائب طرابلس لنيابة حلب عوضا عن الأمير آقبغا الجمالى الأطروش بحكم وفاته ، وسَفَر الأمير أقبردى ومعه تقليد الأمير شيخ السليمانى نائب صفد لنيابة طرابلس عوضا عن دمرداش ، وسَفَر إينال المسامورى ومعه مرسوم بإنفاذ قضاء الله فى الأمراء المحبوسين .

(١) الوارد فى التوقيعات الإلهامية ص ٤٠٣ أن أول شعبان ٨٠٦ كان يوم الاربعاء ، وهذا مطابق لما جاء فى ص ١٨٦ ، ص ١ وما جاء فى عقد الجمان ٢٥/٢٠٣ ص ٩ وعلى ذلك لا يمكن أن يكون قوله « الاثنين ثالث شعبان » صحيحا ، والأرجح أنه السادس منه .

وفي يوم الخميس السادس عشر من شعبان نُخلع على ابن شعبان واستقر  
في حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين الشاذلي :

وفي هذا الشهر بيع كل حمل تبْنِ ثمانين درهما وأكثر ، والإردب من  
الشعير بمائتين وخمسين درهما وكذلك الفول ، والإردب من القمح بأربعمائة  
درهم ، والبطّة من الدقيق بمائة وعشرة دراهم ؛ ومع هذا كان اللحم الضأن  
بدرهمين ونصف الرطل :

\* \* \*

وفي العشر الأخير من شعبان جاءت الأخبار بمحذوث زلزلة عظيمة  
في البلاد الطرابلسية وانهدمت أبنية كثيرة ، ووقع غالب قلعة المرقب  
وغيرها في أوائل رمضان منها ، ووصل الدينار المصري إلى تسعين ، والأفلورى  
إلى سبعين ، والحمل التبْنِ إلى ثمانين وأكثر ، وكل راوية ماء حأو من النيل  
إلى سبعة وأكثر ، وبيع كل درهم فضة بثلاثة من الفلوس الجدد ، والفضة  
الحجر بأربعة من الفلوس :

وفي أواخر رمضان وصل الحمل من التبْنِ إلى تسعين درهما ، ولقد  
بلغنى عن بعض الثقات أن شخصا اشترى في هذا التاريخ عشرين فروجا  
بخمسمائة وخمسين درهما .

وفيه وصل الرطل السكر المكرر الأبيض إلى خمسين درهما ، والنبات  
إلى سبعين .

\* \* \*

وفي يوم الثلاثاء الرابع من شوال نُخلع على القاضى كريم الدين محمد  
الهُوى واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان ، ووصل القنطار  
من السكر إلى ستة آلاف درهم ؛ ولقد بلغنى من بعضهم أن الفروج الواحد  
بيع بسبعين درهما ، وبيع الرطل من البطيخ الصيفى بثلاثة دراهم ، والحمل  
التبْنِ بمائة وأكثر .

\* \* \*

وفيه جاءت الأخبار بأن الأمير نعيم [ بن حيار بن مهنا ] أمير آل فضل  
تواقع مع تركمان سالم الدوكارى على قريب من [ حلب ]<sup>(١)</sup> فانكسر تركمان  
سالم كسرة شنيعة بشعة ، وقتل كبيرهم دمشق<sup>(٢)</sup> خواجه بن سالم الدوكارى .  
وفي يوم الجمعة رابع عشر شوال خلع على تاج الدين محمد - المعروف  
بابن شقير خطيب الحيزة - واستقر في حسبة مصر العتيقة عوضا عن البكرى  
بحكم عزله .

وفي يوم الاثنين سابع عشره خرج المحمل الشريف ، وأمير الحج الأمير<sup>(٣)</sup>  
طولو ، وسافر أيضا معه من الأمراء الأمير جرباش رأس نوبة أحد الطبلخانات  
والأمير بيسق الشيخى أمير آخور صغير وأحد الطبلخانات .

وفي هذا اليوم مُسك الأمير القاضي تاج الدين ( ١٧٥ ) بن البقرى بحكم  
مسكه وتسليمه إلى ابن غراب .

وفي يوم الاثنين مستهل ذى القعدة خلع على شمس الدين بن شعبان  
واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن الهوى بحكم عزله .

وفي يوم الخميس رابع ذى القعدة خلع على الهوى حسبة القاهرة عوضا  
عن ابن شعبان بحكم عزله .

(١) فراغ في الأصل بقدر كلمتين ، والإضافة من السلوك .

(٢) هو دمشق نجابن سالم بن سيف الدكرى التركانى الذى ظل معظم حياته خارجا على سلطان  
مصر ، ولم يشر الضوء اللاحق ٨٢٣/٣ ، ولا النجوم الزاهرة ١٦٢/٦ إلى مكان قتله ، هذا وقد كان  
قتله في رمضان من هذه السنة .

(٣) أنظر ما سبق ، ص ١٨٥ ، ص ٣ - ٤ .

وفي أوائل الشهر خلَّع على الشيخ شمس الدين القليوبى واستقر شيخ الشيوخ بخانقاه سرياقوس<sup>(١)</sup> ، عوضاً عن الفقيه أنبيا التركمانى بحكم رغبته عنها.

وفي التاريخ المذكور نزل الشيخ شرف الدين يعقوب بن التبانى عن مشيخة خانقاه قوصون للشيخ محيى الدين يحيى البهنساوى موقع الأمير جركس :

\* \* \*

وفي ليلة الأحد التاسع والعشرين من ذى القعدة ولد للسلطان الملك الناصر ولد ذكر سماه برقوق باسم أبيه ، وزينت القاهرة سبعة أيام :

وفي يوم الخميس خامس ذى الحجة<sup>(٢)</sup> عمل أسبوعاً برسم ولد المقام الشريف المذكور ، وصرف فيه أموالاً جزيلة كثيرة هـ

\* \* \*

وفي هذا الشهر تحسن كل شيء ، فوصل الرطل من الجبن المقلّى إلى لائى عشر درهما ، والرطل من اللحم البقرى إلى ثلاثة دراهم ، والضأى إلى خمسة دراهم ، وقأت الغنم جداً ، ولقد بلغنى أن عشر دجاجات أُبيعت بألف درهم لكنهم معلوفات سمان<sup>(٣)</sup> .

وفي يوم الاثنين سابع ذى الحجة الحرام خلَّع على القاضى جلال الدين ابن البلقينى واستقر فى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن القاضى شمس الدين الإخنائى بحكم عزله .

وفي يوم الأربعاء سادس عشر ذى الحجة شاع فى القاهرة ركوب بعض الأمراء ، وحصل بذلك جفل كثير بين الناس ، فلما أصبحوا نهار الخميس مَسك السلطان جماعة من الأمراء الطبلخانات وهم : الأمير بيبرس الدوادار

(١) راجع عنها سابق ص ٣٨ حاشية رقم ١ .

(٢) الوارد فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٤٠٣ أن أول ذى الحجة هو الثلاثاء .

(٣) هكذا فى الأصل .

الصغير والأمير جانم [ بن حسن شياه ] والأمير سودون المحمدي ،  
وسفروا في يومهم إلى إسكندرية للاعتقال بها .

وفي يوم الاثنين الحادي والعشرين منه خلع على الأمير قرقماس غليظ  
الرقبة - أحد الطلبة خانات - واستقر دوا دارا صغيرا عوضا عن الأمير  
بيبرس الصغير .

وفي هذا اليوم برز المرسوم الشريف بإبطال سائر الحجاب من القاهرة ،  
ما خلا الحجاب الكبير الأمير أقبای والحاجب الثاني الأمير بشاي .

(١)  
وفي يوم السبت السادس عشرية خلع على أمين الدين بن المنهاجي ،  
واستقر في حكم مصر عوضا عن تاج الدين بن شقير بحكم عزله .

\* \* \*

### ذكر من توفي فيها من الأعيان

٣٩٩ - قاضي القضاة نور الدين علي [ بن خليل ] الحكري الحنبلي ،  
توفي يوم الأحد التاسع من محرم هذه السنة ، وهو بطلان من مدة سنين وأكثر ،  
تولى قضاء القضاة الحنابلة بالديار المصرية كما ذكرنا ، وكان في ولايته على  
بعض جهالة وقلة بهجة ، وكان عنده بعض العلوم ، وكان أولا يعظ الناس  
في الجامع الأزهر وغيره ، ثم ابتلى بالقضاء على ما ذكرنا ؛

٤٠٠ - قاضي القضاة ناصر الدين محمد [ بن محمد بن عبيد الرحمن ]  
الشهير بابن الصالح ، توفي ليلة الأربعاء الثاني عشر من المحرم وقت التسبيح  
وكان به مرض قولنج ، وكان يتحرك عليه كل حين ، فتحرك عليه يومين

(١) راجع المبنى عقد الجمان ٢٥ / ٢٠٥ سطر ١٣ .

(٢) في السلوك أنه مات ليلة السبت ٨ محرم ، ولكنه قال « كان من فضلاء الحنابلة » .

وتوفى منه ، فصلى عليه يوم الأربعاء قبل الظهر في جامع الصالح خارج<sup>(١)</sup>  
 باب زويلة ، فصلى عليه القاضي كمال الدين عمر بن العديم الحنفي الحلبي ،  
 وحضر جنازته صهره أمير المؤمنين الخليفة ، ومن الأمراء قطلوبغا الكركي ،  
 ولم يحضر من الأعيان غيرهما ، ودُفن في تربته عند مشهد السيدة نفيسة  
 رضى الله عنها ؛ قال شيخنا العلامة قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني  
 في تاريخه<sup>(٢)</sup> : « وكان عاريا من العلوم ومن الفقه أيضا ، بلغ المنصب بجاه الخليفة  
 وبالبذل ، ولقد كانت القضاة من قبله ما يرضونه بالنيابة فضلا عن القضاة  
 المستقل ، ولكن هذا الزمان لا يقدم إلا غير أهله » ، فلعمري إذا كان هذا من  
 مدة ستين عاما وشيخنا يذكر ذلك ، فما حالنا هذا الزمان المنطوى على أمور  
 لا نحتاج إلى تفصيلها في هذا المحل ؟ ، ولقد أجاد من قال :

زماننا كأهله وأهله كما ترى  
 وسيرنا كسيرهم وسيرهم إلى ورا

وأصدق من ذلك كلام الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم - كل  
 عام تردلون .

٤٠١ - الشيخ الإمام العالم العلامة حافظ عصره وفريد دهره ، المحدث  
 المسند زين الدين عبد الرحيم بن حسين بن أبي بكر العراقي الشافعي ، توفى<sup>(٣)</sup>  
 ليلة الأربعاء ثامن شعبان وقت التسبيح ودُفن صبيحة يوم الأربعاء ، وكان

(١) يقع جامع الصالح خارج باب زويلة من القاهرة المعزية وقد عمر زمن الفاطميين ، وهو ينسب  
 إلى منشته الصالح طلائع بن دزيك ، وكان بهذا الجامع ضريح عملاً بواسطة ساقية على الخليج قرب  
 باب الخرق ، انظر ذلك بالتفصيل في خطط المقرئ ١٩٢/٣ - ١٩٤ .

(٢) راجع العيني مقدي الجمان ٢٥/٢٠٦ .

(٣) أنظر في التاريخ شذرات الذهب ٧/٥٦ .



فاضلا عالما ، ورعا دينيا ، مفتنا زاهدا ، أفنى عمره في تحصيل الأحاديث النبوية وفي معرفتها ومعرفة أسماء رجالها ، وكان مشهورا في الشام ومصر « بالمحدث » ، تولى قضاء المدينة النبوية في آخر عمره مدة من الزمان ، ثم قدم القاهرة واشتغل بإسماع الحديث الشريف والتصنيف والتدريس ، واجتمع عليه الطلبة إلى أن أدركه الأجل ؛ ومن مصنفاته : كتاب « الألفية في علم الحديث وشرحها » وهو كتاب جليل المقدار ، ظهر فيه علمه للمتأخرين ، كثير النفع للمبتدى والمنتهى ، وشرح أكثر « الترمذى » و « الأحكام » وغير ذلك ، وهو شيخ شيوخنا كالعلامة حافظ العصر شهاب الملة والدين ابن حجر ، والعلامة الشيخ محمود العينتابى الحنفى ، كذا ذكره الشيخ محمود العينتابى في تاريخه وقال : « إنه سمع عليه صحيح البخارى من أوله إلى آخره بقراءة الشيخ شهاب الدين الأشمونى بقلعة الجبل بالجامع في سنة ثمان<sup>(٢)</sup> وثمانين وسبعمائة ، رحمه الله » .

٤٠٢ - القاضي ..... ابن عز الدين الحنبلى المفتى ، أحد رؤساء الحنابلة ، توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من رجب :

٤٠٣ - القاضي شمس الدين محمد ..... الشهير بالبرلسى ، المسوق بخدمة الأمير بيبرس ، توفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذى القعدة ، وحضر جنازته خلق كثير ، وفيهم الخليفة أمير المؤمنين :

٤٠٤ - القاضي نور الدين [ على بن عبد الوارث ] البكرى ، محتسب مصر ، توفي في ذى القعدة ، وكانت وفاته بعد عزله بمدة يسيرة ، وكان رجلا دينيا عفيفا ، صالحا فاضلا من أهل العلم والخير والصلاح والدين والعفة :

(١) أنظر عقد الجمان ٢٥ / ٢٠٨٠ .

(٢) في الأصل « ثمانية » .

(٣) فراغ في الأصل .

٤٠٥ - القاضي شمس الدين محمد البجائسي<sup>(١)</sup> الشافعي ، محاسب القاهرة ،  
توفي ليلة الثلاثاء خامس جمادى الأول ودفن صبيحة غده يوم الثلاثاء ،  
وكان قد عزل عن الحسبة يوم السبت ثاني الشهر المذكور ، وكان به ضعف  
حين عزل ، ثم قوى الضعف عليه إلى أن أدركه الكأس المحتوم ، وذاق  
الكأس الذي لا بد منه لكل مخلوق . قال الحافظ بدر الدين محمود العيني<sup>(٢)</sup>  
في تاريخه : « كان عاريا من العلوم لكونه اشتهر في الحسبة بالسطارة والعفة ،  
ولقد ذكروا أنه قتل جماعة من السوق تحت الضرب ، وكان عنده إعدام  
وجرأة ، ونوع من الجنون » انتهى :

٤٠٦ - الأمير أربك الأشقر الرمضاني أمير طبلخانة ورأس نوبة ،  
توفي ليلة الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول منها ودفن صبيحة غده ،  
وخلف موجودا كثيرا استولى عليه السلطان ، وكان كثير البخل إلى الغاية .  
٤٠٧ - الأمير قطلوبغا أستاذار أيتشمش ، توفي أيضا كما ذكرنا (٧٥ ب)  
وكان صاحب دوايب كثيرة وأموال جزيلة ، ولم يشتهر عنه معسروف  
كبير ولا حقير .

(١) في النجوم الزاهرة ١٥٩/٦ ، وفي الخطط التوفيقية لعل مبارك ١٣/٩ « البجائسي »  
« ، والصحيح « البجائسي » .

(٢) راجع العيني : عقد الجمان ٢٥/٢٠٧ .

(٣) تكاد هذه الترجمة تكون هي نفس الترجمة الواردة في الضوء اللامع ٨٤٦/٢ ، راجع أيضا  
النجوم الزاهرة ١٦٠/٦ .

(٤) في النجوم الزاهرة ١٦٠/٦ والضوء اللامع ٧٥٠/٦ قطلوبك الملائ ، الأيتشمش ، أما قول  
ابن الصيرفي هنا « توفي أيضا كما ذكرنا » فيقصد بذلك أنه مات في الشهر الذي مات فيه سابقه - أعنى  
ربيع الأول - وهو نفس الشهر الذي اعتمده ابن حجر في إنبائه ، على حين أن العيني في عقد الجمان ٢٥/  
٢٠٨ جعله في ربيع الآخر وسماه قطلوبك مثل السغاري .

٤٠٨ - آقبا الفقيه الدوادار الصغير الجندی ، توفي ليلة الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الأولى ، وُدفن صبيحة غده يوم الثلاثاء ، وخلف موجودا كثيرا ، ولم يكن مشكورا في وظيفته ، اشتهر بالرشوة المتعدية عن الحد وارتكاب المحرمات وأخذ أموال الناس :

٤٠٩ - الخواجه برهان الدين ابراهيم المحلى التاجر الكبير المشهور ورأس تجار الكارم ، توفي يوم الأربعاء آخر النهار الثاني والعشرين من ربيع الأول وُدفن صبيحة غده يوم الخميس ، وركبت الأمراء إلى جنازته ، وخلف أموالا كثيرة حتى قال شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني : <sup>(١)</sup> « لا تعد ولا تحصى » ، وتفرقت من بعده ، كأن لم تكن شيئا مذكورا » ، وقال شيخنا شيخ الإسلام حافظ العصر العسقلاني الشهابي ابن حجر : « ذهب ماله شذرا مندر ، وأخذ شهود التركة أجرتهم سبعين ألف درهم ، وقس على هذا باقى أمواله » ، وكان ولده انكسر في اليمن حتى توفي ، ثم توفي ابنه أيضا ، واستولى على أمواله سلطان اليمن ومكة وسلطان مصر الملك الناصر : ولم يشتهر عنه من المعروف غير ما جددته في الجامع العمرى المنسوب إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه :

٤١٠ - الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير شيخ على ، الذى كان أحد الأمراء المقدمين بالشام ، توفي في ذى القعدة بالديار المصرية ، وكان قد تولى صندق والكرك وغيرها :

\* \* \*

(١) عقد الجمان العيني ٢٠٩/٢٠ .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ١٦٤/٦ أنه مات بدمشق .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والشامية الملك الناصر بن الملك الظاهر ، وخليفة الوقت هو أبو عبد الله محمد المتوكل على الله العباسي ، وصاحب اليمن هو الملك الناصر بن الملك الأشرف ، وصاحب الروم الأمير سلمان ابن الأمير أبي يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان ، وصاحب ماردين هو الملك الظاهر مجد الدين عيسى الأرتقي ، وصاحب بغداد وتبريز فواب تملنك الأعرج :

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من محرم هذه السنة خلع على القاضي شمس الدين محمد الملقب سويدان واستقر في حلبة القاهرة عوضا عن شمس الدين محمد الهوى بحكم عزله :

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من المحرم أوفى بحر النيل ، ونزل السلطان الملك الناصر لكسر الخليج بكرة النهار :

وفي يوم الجمعة ثاني صفر سافر الأمير طولو إلى الشام ليصلح بن نائب الشام شيخ المحمودى وبين الملك الناصر ، فإنه كان قد أظهر بعض العصيان :

---

(١) الضمير هنا عائد على شيخ محمودى المؤيدى .

وفي يوم السبت ثالث صفر خُلع على القاضي فخر الدين بن غراب واستقر  
 ناظر الخواص الشريفة عوضاً عن القاضي بدر الدين بن نصر الله محكم عزله ؛  
 وفي هذا الشهر وصل الدينار المصري إلى مائة وعشرة دراهم ، والأفلورى  
 إلى سبعين درهماً ، وتنازل<sup>(١)</sup> سعر الحبوب أدنى شيء ، فبيع الإردب من القمح  
 الطيب بمائتين وعشرين وثلاثين درهماً وأربعين ، وكان قد وصل إلى أربعائة  
 درهم وأكثر كما قدمنا ذكره ، والإردب من الشعير بمائة وثلاثين وأربعين  
 وكان قد وصل إلى فوق المسائتين ، وبيع الحمل من التبن بثلاثين وأربعين  
 وكان قد وصل إلى مائة وأكثر منها ، ولكن تحسن سعر القماش جداً ، فبيع  
 الرطل المصري من الكتان الذى كان يساوى ثلثمائة ألفين وخمسمائة ،  
 والثوب البعلبكي الذى كان يساوى مائة ألف وأكثر ، والبدن من السنجاب<sup>(٢)</sup>  
 الحديد الذى كان يساوى ثلثمائة ألفين ، ووصل الرطل من السمن إلى أربعة  
 عشر درهماً ، والرطل من العسل المصري إلى اثني عشر درهماً ، والرطل  
 من الجبن المقل إلى عشرة دراهم ، والرطل من الجبن الخاوم إلى ثمانية وتسعة ،  
 والرطل من العنب إلى درهمين وأكثر ، والرطل من الزيت إلى خمسة دراهم  
 والسيرج إلى ستة دراهم ، واللبن إلى درهم ونصف ، واللحم الضانى  
 السليخ إلى ستة دراهم ، والسميط إلى خمسة ، والبقرى إلى ثلاثة كل رطل ؛  
 وفي شهر ربيع الآخر تحسن سعر الذهب ، فوصل الدينار إلى مائة  
 وعشرين ، والأفلورى إلى قريب مائة ، وفي الإسكندرية عومل بالدينار ؛  
 بمائة وثمانين درهماً ، وبالأفلورى بمائة وستين ، ووصل الدرهم الفضة

(١) يعنى بذلك « نزل سعر الحبوب » .

(٢) جاء في تعريف البدن بلسان العرب إنه شبه درع إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد مع قصر

الكبن ، وورد هذا اللفظ في الحديث الشريف استعارة للحيسة القصيرة .

إلى ثلاثة دراهم فلوس ، وأبيع كل ثوب صوف بثلاثة آلاف ، وكل بدن سنجاب بثلاثة آلاف درهم ، وبدن السمور بخمسة عشر ألف درهم ، وأبيع الزوج الأوز المعلوف بثلاثمائة وخمسين ، والدجاجة الواحدة السمينة بأربعين درهما ، والبطيخ الصيفي بأربعين كل حبة ، والرطل من السمن بستة عشر درهما ، والدهن من الإلية بعشرين درهما كل رطل ، والعسل المصرى والسيرج بسبعة الرطل ، والحررة من اللبن بخمسة وعشرين درهما ، وتحسن اللحم الضانى إلى أن وصل إلى ثمانية ثم إلى اثني عشر كل رطل ، والبقري بأربعة وأكثر .

\* \* \*

### ذكر ركوب الأمير يشبك

وفي ليلة الأحد الرابع من جمادى الآخرة ركب الأمير يشبك الشعباني وانضم إليه جماعة من الأمراء هم : الأمير تمتاز الناصري ، والأمير يلغا الناصري ، والأمير إينال حطب العلائي ، والأمير قطلوبغا الكركي ، والأمير سودون الحمزاوى رأس نوبة كبير ، والأمير طولو طبلخاناه ، وغيرهم من الأمراء الصغار وبعض المماليك الظاهرية ، والتف عليه القاضى سعد الدين ابن غراب ، وكان اجتماعهم في بيت الأمير يشبك ، وهو بيت الأمير منجك عند مدرسة السلطان حسن ، ونصبوا السلام من بيت شاهين الحسنى وطلعوا إلى سطح مدرسة السلطان حسن ، وتراموا بالسهم والمدافع والمكاحل : كل من الفريقين ، من باب السلسلة ومن المدرسة المذكورة ، واشتبكوا في القتال يوم الأحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء ، وجرى بينهم أمور عظيمة ، وآخر الأمر انكسرت الطائفة الشبكية آخر يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة

(١) فيما يتعلق بأوليات هذا النزاع راجع النجوم الزاهرة ٩/ ١١٠ و ١١٣ :

فخرجوا بعد عشاء الآخرة وهربوا نحو الشام ، ولم يذهب وراءهم أحد من المماليك السلطانية .

ثم بعد أيام جاءت الأخبار بأنهم وصلوا إلى دمشق ، وتلقاهم نائبها شيخ المحمودى ، وأنزلهم عنده وأحسن إليهم إحسانا جزيلا واتفق معهم على الخروج من طاعة السلطان وأظهر ذلك واجتمع بهم أيضا الأمير نوروز الحافظى ، وكان نائب الشام شيخ المحمودى أخرجه من حبس الصببية وأحسن إليه ، واجتمع بهم أيضا الأمير قنباى العلأى الكبير وكان قد هرب من حبس الصببية واختفى عند نائب الشام ، وكان نائب الشام هو الذى هربه من الحبس بالحيلة ، وأظهر للسلطان أنه هرب وعمل له محضرا مزورا ،

وكان الأمير جكم فى هذه الأيام صاحب طرابلس وحماه وحمص وحلب وبلادها بالتغلب ، وأظهر هناك صيتا عظيما وسطوة زائدة ظاهرة ، ولم يكن لامع السلطان ولا مع الشاميين المخامرين ، ولكن أرسل السلطان الملك الناصر ألتنبغا شقير دوا دار الأمير جكم فى الرابع من رجب ومعه خلعة سنية وكتب بالملاطفات إلى الأمير جكم بأن يكون تحت الطاعة الشريفة ، وأن لا يتفق مع هؤلاء المخالفين المخامرين ، فوصل إليه ألتنبغا شقير من طريق البر خوفا من الشاميين واجتمع به واسأله إلى الطاعة الشريفة ، ولكن الأمير قنباى العلأى مشى بين الشاميين وبين جكم مرارا عديدة إلى أن أخرجه عن الطاعة واتفق معهم ، ثم عن قليل حضر إلى الشام وتلقاه أمراء الشام والأمراء الهاربون من مصر ومشوا كلهم فى خدمته وأنزاه فى ميدان ( ٧٦ أ ) الشام ، وكان لدخوله الشام يوم مشهود ، وبادر نائب الشام إلى خدمته وبالع فيها ، فخدمه الخدمة الزائدة الهائلة ، ولم يزل هو وبقية العسكر فى خدمته طرقى النهار ، وحلقوا له وجعلوا رؤسهم وكبيرهم

واستمر على هذا إلى أن قدموا معه الديار المصرية ، كما سذكروه إن شاء الله تعالى :

وأما الأمير نوروز ، فإن نائب الشام أحسن إليه غاية الإحسان على ما ذكرناه ، ورسم له بأن يخرج ويدور في بلاد الشام ويأخذ ما كان للنواب عادة ، ويأخذ من الأموال والخيول وغيرها ، فخرج ودار الشام وحصل بحملة من الأموال والخيول والجمال وغير ذلك ، ثم هرب وخامر عليهم وقصد الديار المصرية طلبا للطاعة الشريفة ، فدخل القاهرة يوم السبت الرابع عشر من رمضان ، وقبل الأرض للسلطان ، فأخلع عليه خلعة سنية ، وأحسن إليه غاية ما يكون ، وأنزله في بيت الأمير طشتمر في الرميطة ، ثم أنعم عليه بتقدمة الأمير قنباى المحمدى ، وخلع على قنباى بناية طرابلس .

وفي يوم السبت التاسع من جمادى الآخرة خلع على ناصر الدين الملقب « بمخفى الفيلس » واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير أقطمر بحكم عزله :

وفي يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة خلع على الأمير سودون الطيار أمير آخور ثانى واستقر أمير المجلس عوضا عن سودون الماردانى بحكم انتقاله إلى الدوادارية ، وخلع على الأمير أقبساى حاجب الحجاب واستقر أمير سلاح عوضا عن الأمير تمر از الناصرى بحكم هروبه ، وخلع أيضا على علم الدين أبوكم - الوزير كان - واستقر ناظر الخيوش عوضا عن سعد الدين بن غراب بحكم هروبه إلى الشام مع المخامرين .

وفي يوم الخميس خامس عشر منه خلع على الأمير ركن الدين عسر ابن قايماز ، واستقر أستاذار العالية عوضا عن سعد الدين بن غراب :



وفي يوم السبت السابع عشر منه قدم الأمير تمرغا المشطوب والأمير  
سودون من زاده والأمير صرق الدين كانوا في حبس إسكندرية من  
وقعة جكم وسودون طاز من سنة خمس وثمانمئة وطلعوا إلى القلعة ،  
وأحسن السلطان إليهم وأرسل إليهم قماشاً وغير ذلك :

وفي يوم الاثنين الحادى والعشرين من جمادى الآخرة نُخلع على الأمير  
سودون المساردانى واستقر ناظراً على الأخباس البرورة بالديار المصرية ،  
وُخلع على الأمير يشبك بن أزدمر واستقر رأس نوبة كبيراً عوضاً  
عن الأمير سودون الحمزاوى بحكم هروبه إلى الشام :

وفي يوم الثلاثاء الثانى والعشرين منه نُخلع على القاضى شمس الدين  
الإخنائى واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن  
قاضى القضاة جلال الدين بن البلقينى بحكم عزله ، وكذلك نُخلع على  
القاضى بدر الدين بن نصر الله واستقر ناظر الحيوش المنصورة بالديار  
المصرية عوضاً عن القاضى علم الدين أبوكم بحكم عزله ، وكذلك نُخلع  
على القاضى شمس الدين بن العطار واستقر فى حسبة مصر العتيقة عوضاً  
عن المنهاجى بحكم عزله ، وكان المنهاجى تولى قبله بخمسة أيام عوضاً  
عن تاج الدين قريب ابن جماعة .

وفي يوم الثلاثاء الرابع من رجب خلع على جمال الدين يوسف أستاذار  
بجاس ، الذى كان أستاذار الأمير بيبرس ، والأمير سودون طاز ، والأمير  
أقبأى الخازندار ، والأمير سودون الحمزاوى واستقر أستاذار العالية  
عوضاً عن الأمير ركن الدين عمر بن قايماز بحكم عزله :

وفى يوم الاثنين الثامن من شعبان مسك السلطان تاج الدين بن البقورى وسلمه إلى مشد الدواوين ، وأخذ جميع موجوده .

وفى يوم الثلاثاء التاسع منه خُلع على القاضى بدر الدين بن نصر الله الذى هو ناظر الجيش ، واستقر وزيراً وناظر الخواص الشريفة عوضاً عن ابن البقورى مضافاً إلى ما بيده من نظر الجيش :

وفى يوم الخميس الحادى عشر منه خُلع على القاضى ولى الدين بن خلدون المغربى ، واستقر قاضى القضاة المالكية بالديار المصرية عوضاً عن القاضى جمال الدين البساطى :

وفى يوم السبت الرابع عشرين من شعبان، خلع على الأمير بشبای واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية، عوضاً عن الأمير آقبای الطرنتاى بحكم انتقاله إلى وظيفة أمير سلاح، وأنعم عليه بتقدمة ألف، وكان طبلخانة .

\* \* \*

وفى يوم السبت الحادى عشر من رمضان قدم الأمير يلغا السالمى من حبس إسكندرية <sup>(١)</sup> :

وفى يوم الثلاثاء الخامس عشر منه خلع على يلغا السالمى واستقر مشيراً فى الدولة ، وخُلع أيضاً على ناصر الدين قريب ابن الطبلأوى الذى كان مشد الدواوين ، واستقر وزيراً وناظر الخواص الشريفة عوضاً عن القاضى بدر الدين بن نصر الله، واستمر ابن نصر الله على عادته ناظر الجيش، وخُلع على الأمير أقطمر واستقر مشد الدواوين عوضاً عن ناصر الدين بحكم انتقاله إلى الوزارة :

\* \* \*

(١) إذا أخذنا بما جاء فى التوفيقات الإلهامية ص ٤٠٤ ، وس ١٤ هنا كان أول رمضان هو الثلاثاء ، وعلى ذلك يكون السبت ١٢ منه وليس بالحادى عشر .

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال قدم الأمير خير بك نائب  
غزة طائعا للسلطان ، وخُلع على القاضي تقي الدين المقریزی واستقر في  
حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين سويدان بحكم عزله :

وفي يوم الخميس الحادى والعشرين من ذى القعدة خُلع على شمس الدين  
ابن الحباس واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن تقي الدين المقریزی  
بحكم عزله ، وكذلك خُلع على أفطمر واستقر في ولاية القاهرة عوضا  
عن الحجازى ، وكان الحجازى قد تولى يوم الاثنين التاسع عشر من ذى القعدة  
عوضا عن السيراجى :

وفي يوم السبت الثالث والعشرين من ذى القعدة خُلع على القاضي  
جلال الدين بن البلقينى ، واستقر في قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية  
عوضا عن القاضي شمس الدين الإخنائى بحكم عزله .

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين منه خُلع على القاضي جمال الدين  
واستقر في قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضي  
ولى الدين بن خلدون المغربى بحكم عزله .

\* \* \*

(١) وفي يوم الخميس السادس من ذى الحجة وقعت البطاقة من بلبيس بأن  
العساكر الشامية المخاضرين قد وصلوا إلى قطيا ، ووقع المهرج بين العساكر  
المصرية .

وفيه برز المرسوم الشريف بمسك يلبغا السالمى ، وكان في أرض الشرقية  
يجمع العليق .

\* \* \*

(١) يتفق هذا التاريخ والتاريخ الوارد في النجوم الزاهرة ١٢٣/٦ ص ٢ — ٣ ، على حين أن  
أول ذى الحجة في التوقيعات الإلمانية ، ص ٤٠٤ هو الأحد ، وهو ما يرجحه ببرنامج النجوم الزاهرة  
٢٣/٦ حاشية رقم ٥ .

## ذكر خروج السلطان الملك الناصر

### إلى جهة الشام لأجل محاربة الطائفة الخارجين عن الطاعة

لما كان يوم السبت الثامن من ذى الحجة من هذه السنة ، خرج السلطان بعساكره المتصورة المصرية ونزل في الريدانية :

وفي يوم الأحد التاسع من ذى الحجة وصلت الأخبار بأن العساكر الشامية نزّلوا على الصالحية ، ورحل السلطان إلى العكرشة :

وفي يوم [الثلاثاء] الحادى عشر منه خلع على شمس الدين بن شعبان واستقر في حسبة مصر العتيقة ، ثم عزل يوم الخميس الثالث عشر من ذى الحجة ، وأعيد ابن الجباس على عادته :

وفي يوم الأربعاء الثامن<sup>(١)</sup> عشر منه مسك يلبغا الناصرى — بأمر السلطان — وعوق بباب السلسلة ، وكان بها من جهة السلطان الأمير بكتمر أمير سلاح .

وفي ليلة الخميس الثالث عشر من ذى الحجة كبست العساكر الشامية على العساكر المصرية بأرض السعيدية فوق من مدينة بلبيس<sup>(٢)</sup> ، وكان هذا

(١) الأصح أن يكون التاسع عشر ، انظر الحاشية السابقة .

(٢) هناك مكانان يعرفان بالسعيدية في محافظة الشرقية ، أحدهما قرية قديمة كان اسمها الأصل « المحروقة » غير أن الأهالي — كما جاء في القاموس الجغرافى ج ٢ ص ٩٨ — استهجنوا هذا الاسم وغيروه إلى « السعيدية » نسبة إلى ولي الله الشيخ سعيد ، وقد تم ذلك في سنة ١٩٢٩ ؛ أما الأخرى — وهى المقصودة فى المتن هنا — فقد وردت بهذا الاسم فى بعض مراجع ذلك العصر بل فى صحيح الأئمة بـ ٣٧٦/١ — ٣٧٧ فيما يتعلق بمراكمة البريد أنها من مراكمة الهامة . والسعيدية هذه من إنشاء الظاهر بيبرس ونسبها إلى ابنة السعيد محمد بركة خان ، وقد أشار إلى ذلك المرحوم محمد رمزى فى ٧٠/٣ وأضاف إلى ذلك أن الجرحى دلل على أنها اندثرت وأن مكانها اليوم حربة السعيدية المعروفة بحربة الشيخ مطهر حنفى قرب ترعة السعيدية بمركز أبو حماد بالشرقية .

حيلة من الشاميين ، وقد قيل إن هذا كان مكرا من الأمير قرا يوسف ابن قرا محمد كبير التركمان ، وكان مع الشاميين ، وكان معه من التركمان قريب أربعائة نفس ، وكانت عساكر الشام قريبا من ثلاثة ألف نفس ، وكان كبيرهم ورئيسهم الذي يرجع لايه الحل والعقد هو الأمير جكم ، ثم الأمير شيخ محمودى (٧٦ ب) نائب الشام ، والباقي كانوا أتباعا لهذين الأميرين ، وحصل في تلك الليلة تشويش عظيم على العسكر المصريين ، وقتل ناس كثيرون ، وجرح خلق كثيرون ، ولم يزلوا في الحرب من أثناء الليل إلى وقت التصبيح ، ثم إن السلطان لما رأى تضعيع عسكره وما وقع لهم ركب هجينا طيارة ، وأخذ معه جماعة من الأمراء الخواص ، منهم الأمير سودون الطيار ، والأمير سودون الأشقر وبعض المماليك ، وأخذوا طريق البر من ناحية طريق « عجرود » ، وتوقعت العساكر المصرية ورموا ما معهم من القماش والسلاح والخيول والجمال والبغال ، وفاز كل منهم بنفسه على فرسه ، ووقعت النهبة في الوطاق ، وأخذ الفلاحون من تلك النواحي شيئا كثيرا ، ومسكت العساكر الشامية القضية الأربعة والخليفة ، وقريبا من ثلثمائة مملوك من مماليك السلطان وبعض أمراء منهم : الأمير شاهين الأفرم ، وقيل الأمير صرق ، قتله نائب الشام شيخ محمودى بن يديه صبورا .

وفي يوم السبت الخامس عشر من ذى الحجة نزلت العساكر الشامية في بركة الحجاج ، ووصل السلطان بمن معه إلى القلعة من طريق البر آخر النهار في ليلة الكبسة ، وقاسى في طريقه مشقة عظيمة ، ولما حضر السلطان

(١) في الأصل « توقعت » .

(٢) قتله شيخ محمودى لأن السلطان كان قد ولاه نهاية الشام بدلا منه .

(٣) في الأصل « الحادي » .

التفت عليه العساكر المصرية المتفرقة من كل جانب واستعدوا للقتال في المدينة ، وتجهزوا تجهيزا ثانيا .

وفي يوم الأحد السادس عشر من ذى الحجة نزلت السعاكر الشامية في الريدانية ، ووقع هرج عظيم في القاهرة ، وغلقت الأبواب والدروب ، ووقع جفل عظيم بين الناس .

وفي يوم الاثنين السابع عشر منه ركبت العساكر الشامية ، ومشوا من عند قبة النصر إلى أن وصلوا قريبا من تربة قلمطاي عند دار الضيافة :

وفي أول النهار كان الظهور للشاميين ، فكادوا أن يأخذوا المصريين وتملكوا المدينة ، ولكن جماعة منهم خامروا وطلبوا الطاعة الشريفة وهم : الأمير بحق نائب الكرك ، والأمير أسنباي التركماني أحد المقدمين بالشام وغيرهما ، وعقيب ذلك استأمن الأمير سودون الحمزاوى ، والأمير إينال حطب العلاقى ، والأمير يلبغا الناصرى ، وكلهم دخلوا المدينة وحضروا بين يدى السلطان . وهرب الأمير يشبك الشعبانى ، والأمير تمرار الناصرى ، والأمير جركس القاسمى ، وتنكروا ودخلوا المدينة واختفوا عند ناس من أصحابهم ، ولم يبق في العساكر الشامية إلا الأمير شيخ المحمودى نائب الشام والأمير جكم العوضى والأمير قرا يوسف بن قرا محمد التركماني ؛ ولما رأوا تلاشى حالهم وتفرق عساكرهم وتبديد جمعهم أدبروا وطلبوا جهة الشام ، وارتدوا سائقين ومعهم جماعة يسيرة ومعهم بعض الخيول والقماش ، إلى أن وصلوا إلى بلييس واجتمعوا هناك وتكردسوا ، وساقوا إلى أن وصلوا إلى « الصالحية » ثم إلى « قطيا » ثم إلى « غزة » ، ولم يتوجه أحد من العساكر المصرية خلفهم وأنهى ما في الباب ، وراحت بعض

العساكر إلى مدينة بلبيس ثم رجعوا ، فلما انتهى هذا الأمر نادى السلطان بالأمن والأمان والدعاء للسلطان والبشرى بنهضته على أعدائه ، ثم استقر كل أحد على حالته ، إلى أن خرجت هذه السنة .

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر من ذى الحجة سَفَرَتُ الأمراء الذين ذكرناهم إلى الإسكندرية للاعتقال بها .

وفي يوم الأربعاء التاسع عشر من ذى الحجة ظهر القاضي سعيد الدين ابن غراب وحضرين يدي السلطان ، فخلع عليه خلعة على عادته في وظائفه ، وقيل لأنه التزم على ذلك بجملة أموال ، وكان هذا الأمر كله مكرًا وحيلة منه وهو الذي دبر هروب الأمراء المذكورين من الشاميين ، واختفى الأمير يشبك ومن ذكرنا معه ، قال شيخنا الحافظ بدر الدين محمود العيني ، قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية : « وكان المذكور صاحب مكر وحيلة ودهاء ، وكان يلعب بأرباب الدولة وأركان المملكة ، وكان يستعين على ذلك كله ببذل الأموال الجزيلة ، من الأموال التي حصلها في أيام الملك الظاهر ، واستيلائه على الخزائن الفاهرية ، هو والأمير يشبك والأمير آقباي » .

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

٤١١ - الشيخ الإمام جلال الدين عبد الله [ الأردبيلي الحنفي<sup>(٢)</sup> ] توفى في آخر

رمضان من هذه السنة ، وكان رجلاً فاضلاً عالماً ، ذكره البدر العيني

(١) الواقع أن الصيرفي نقل الأسطر الثلاثة الأولى من هذا المتن من العيني ، عقد الجمان ٢١٩/٢٥ أما النص الذي نقله عنه فهو كالاتي في الأصل « وكان صاحبه مكر ودهاء ، وكان يلعب على الأمراء كيف يشاء » .

(٢) في الأصل فراغ ولكن ما بين الحاصرتين من العجوم الزاهرة ١٦٢/٦ ، انظر أيضاً العيني :

٢٢٢/٢٥ حيث سماه عبد الله بن عوض بن محمد بن عبد الله الأردبيلي الملقب بجلال الدين ، أما العبارة

التي اقتبسها الصيرفي في المتن أملاه فهي واردة في العقد ، ج ٢٥ ورقة ٢٢٢ ص ١٥ .

في تاريخه وقال : « أدرك مشايخ كثيرة من مشايخ العرب والعجم » :  
تولى قضاء العسكر في أيام منطاش ، وتأخر عند السلطان الملك الظاهر بسبب  
ذلك ، وكان ييسره من الوظائف تدريس المدرسة التنكزية والخاتونية التي<sup>(١)</sup>  
في التبانة ، وإعادة المدرسة الصرغتمشية ، وغير ذلك :

٤١٢ - الشيخ الإمام شرف الدين عبد المنعم البغدادى الحنبلى [ مات ]  
في يوم السبت الثامن عشر من شوال من هذه السنة ، كان رجلا فاضلا  
في مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، مفتيا عظيما جليلا ذا وقار [ مع ]  
انقطاعه عن الناس ، مشغلا بأحوال نفسه ، صاحب محاضرة ونوادر كثيرة ،  
٤١٣ - القاضي نور الدين على بن الشيخ سراج الدين بن البلقى أحد<sup>(٢)</sup>  
نواب الشافعى ، توفى في أوائل رمضان بمدينة بلبيس ، وحمل إلى القاهرة ،  
ودفن بها ، قال البدر العيني في تاريخه<sup>(٣)</sup> : « كان عاريا من العلوم » :

٤١٤ - القاضي ناصر الدين محمد بن السفاح الحلبي موقع الأمير يشبك  
الشعبانى ، توفى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من محرم هذه السنة ، وكان هو  
وجامعته أهل بيت في حلب ولوا وظائف كثيرة منها نظر الجيش بحلب وغيره :  
٤١٥ - القاضي ..... الشهر بابن السنيى أحد نواب القاضي  
الشافعى ، توفى في أوائل رمضان من هذه السنة :

٤١٦ - الأمير قنباى رأس نوبة أحد الأمراء العشرات ، توفى بالديار  
المصرية يوم الخميس مستهل شهر جمادى الأخيرة من هذه السنة :

(١) المقصود بالمدرسة الخاتونية مدرسة خوند بركة أم السلطان الأشرف شهبان في التبانة  
ولقد سبق الكلام عليها .

(٢) في الأصل ابن الملقن وكذلك في عقد الجمان ، ٢٢١/٢٥ والصحيح ما أثبتناه بالمتن بعد  
مراجعة النجوم الزاهرة ١٦٣/٦ حيث ذكر أنه مات يوم الاثنين سلخ شعبان .

(٣) لم ترد في العيني : عقد الجمان ٢٢١/٢٥ هذه العبارة ولكن ورد بدلها قوله منه  
« ولم يكن مثل أبيه ولا قريبا منه » .



## فصل

### فيما وقع من الحوادث

#### في السنة الثامنة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر بـرقوق ، ونائب دمشق شـيخ المـحمودى ولكنه عاصى على السلطان ، وأما حلب وبلادها فالمستولى عليها الأمير جـكم بطريق التغلب ؛

\* \* \*

ففى يوم الثلاثاء مستهل المحرم [ من ] هذه السنة نُخلع على صدر الدين أحمد بن جمال الدين العجمى القيسرانى ، واستقر فى حسبة القاهرة عوضاً عن ابن الجباس بحكم عزله ؛

\* \* \*

وفى ليلة الاثنين السابع من صفر مُسك الأمير يشبك بن أزدمر رأس<sup>(١)</sup> نوبة ، ومسك معه الأمير تـمر والأمير سودون من إخوة طاز ، وهرب فى تلك الليلة الأمير إينال باى أمير آخور كبير ونزل من الإصطبل وهرب معه الأمير سودون الجلب ؛

---

(١) فى النجوم الزاهرة ٦/١٢٨ « رأس نوبة النوب » .

وفى يوم الثلاثاء الثامن من صفر سافر المسوكون إلى الإسكندرية للاعتقال بها .

وفى يوم الجمعة العاشر من صفر ظهر الأمير إينال باى ، وطلع إلى السلطان وصفح عنه ، وسفره إلى دمياط بطالا .

وفى يوم الخميس التاسع من صفر نُخلع على شمس الدين بن شعبان واستقر فى حسبة القساهرة عوضا عن ابن العجمى بحكم عزله ، وكذلك نُخلع على ابن المزوق واستقر ناظر الحيوش المنصورة بالديار المصرية عوضا عن صاحب بدر الدين بن نصر الله :

وفى يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر نُخلع على قاضى القضاة شمس الدين الإخنائى واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن القاضى جلال الدين بن الباقينى بحكم عزله .<sup>(١)</sup>

وفى يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من صفر فُرق السلطان لإقطاعات الأمراء الذين أمسكوا وحبسوا بالإسكندرية ، فأنعم بإقطاع الأمير إينال باى على الأمير تغرى بردى ، وإقطاع الأمير تغرى بردى على الأمير دمرdash المحمدى ، وإقطاع دمرdash على الأمير أئبذك الإبراهيمى ، وقدم الأمير بيبرس الصغير ، وأعطى قرابجا الخازندار إمرة عشرين وكان أمير عشرة ، وقدم الأمير بشباى الحاجب وكان أمير طبلخاناه ، وقدم (٧٧ أ) الأمير علان رأس نوبة وأعطى طبلخاناة الأمير سددون الحلب للأمير أكش الشعبانى :

(١) فى الأصل « الحادى » وهو ما لا يتفق وإشارته إلى أيام هذا الشهر ما يدرك منها أن أوله كان الثلاثاء .

(٢) فى النجوم الزاهرة ١٢٨/٦ أنه جعلت خاتمة هذه الاقطاعات يوم ٢٥ صفر .

(٣) على أنه زاد فى هذا الاقطاع : إمرة طبلخاناة .

(٤) « أئبذك » فى النجوم الزاهرة ١٢٨/٦ .

وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر خُلع على الأمير شرباش رأس نوبة ، واستقر أمير آخور كبيراً عوضاً عن الأمير إينال بي ، وخُلع على الأمير أرسطاي واستقر صاحب الحجاب بالديار المصرية عوضاً عن الأمير بشباي الحاجب :

وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر خُلع على صدر الدين أحمد ابن العجمي واستقر في حصة القاهرة عوضاً عن شمس الدين بن شعبان بحكم عزله ، وكذلك خُلع على الحجازي واستقر في ولاية القاهرة عوضاً عن علاء الدين الشهير بمحيي الفلس .

\* \* \*

وفي يوم الخميس مستهل ربيع الأول منها خُلع على القاضي جمال الدين ابن التنسي ، واستقر في قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية عوضاً عن القاضي جمال الدين البساطي .

وفي يوم السبت الثالث من ربيع الأول - وهو يوم النيروز - أعيد قاضي القضاة جمال الدين البساطي إلى ولايته على عادته ، وعزل ابن التنسي .

وفي هذا الشهر - والذي قبله - تعامل الناس بالدينار المرحجة بمبلغ مائة درهم ، والأفلوري بمائة وعشرين درهماً ، وبيع الرطل من اللحم الضأن بثمانية ، والبقرى بخمسة ، وبيع القدح من الأرز هذا الشهر بستة عشر درهماً ، وهذا شيء لم يُعهد قبل ذلك :

\* \* \*

وفيه جاءت الأخبار بموت تمولنك<sup>(١)</sup> ، لعنه الله ولا رحم الرحمن تربة قبره ، ولا زال فيها منكر ونكير ، ووقع في عسكره خباط كثير .

(١) أماها في الهامش «موت تمولنك» .

وفي يوم الاثنين الخامس من ربيع الأول خُلع على الأمير بشباى حاجب الحجاب كان واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن الأمير يشبك بن أزدمر بحكم مسكه واعتقاله بإسكندرية .

وفيه أيضا خُلع على قاضى القضاة جلال الدين بن البلقينى واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية على عادته عوضا عن القاضى شمس الدين الإخنائى بحكم عزله :

وفي يوم الثلاثاء السادس منه وقع تخبيط كثير بين السلطان وبين مماليكه والأمير الكبير بيبرس قريب الظاهر ، وتهاياوا للركوب :

وفي ليلة الأربعاء المذكور ظهر الأمير يشبك والأمير تمرآز ، وكافا مختلفين فى القاهرة من يوم وقعة الكسرة على ما ذكرنا .

وفي يوم الخميس الثامن منه خُلع على الأمير سودون [ نلى ] المحمدي المجنون أمير آخور كبيرا عوضا عن الأمير شرباش [ الشيخى ] بحكم عزله .<sup>(١)</sup>  
وفي يوم السبت العاشر منه خُلع السلطان على الأمراء - الذين ظهروا - خلع الرضا ،

وفي يوم الاثنين الثانى عشر منه خُلع على كريم الدين الهوى ، واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن صدر الدين بن العجمى بحكم عزله :

وفي يوم الخميس الخامس عشر منه وصل الأمراء من إسكندرية وهم الذين كانوا مسجونين بها [ و ] هم قطلوبغا الكركى ، وإينال حطب اللائى ، وسودون الحمزاوى ، ويلبغا الناصرى المقدمون ، والأمير تمر طبلخاناه ،

---

(١) ليس معنى عزله هنا تجريده عن كل ما كان بيده ، بل إنه عاد إلى إقطاعه وهرايرة طبلخاناه ورطبة لائى رأس نوبة .

وأُسندمر الناصري أمير عشرة وحاجب صغير ، وكذلك وصل في هذا اليوم  
الأمير إينال في من دمياط ، ومعه الأمير تمان تمر الناصري رأس نوبة .

وفي يوم السبت السابع عشر منه خُلع على الأمراء المذكورين خلع الرضا .  
وفي يوم الاثنين التاسع عشر منه قدم الأمير يشبك بن أزدمر من حبس  
إسكندرية وطلع إلى السلطان :

وفي يوم الثلاثاء العشرين منه مُسك القاضي فتح الله كاتب السر الشريف  
وسُلم إلى مشد الدواوين ناصر الدين كلبك ، وقعت الحوطة على بيته وحواصله :  
وفي هذا اليوم خُلع على القاضي سعد الدين [ إبراهيم ] بن غراب  
واستقر كاتب السر الشريف عوضا عن المذكور بحكم عزله ومسكه ،  
وخُلع عليه خلعة كتابة السر كخلع الأمراء بطراز ذهب ، ولم يسبقه إلى هذا  
أحد :

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين منه خلع على الأمير دمرداش المحمدي  
واستقر في نيابة غزة ، ورسم السلطان للأمير يشبك بن أزدمر أن يلبس<sup>(١)</sup> الخلعة  
ويستقر نائب ملطية ، فأبى وامتنع غاية الإباء وألبسها غضبا ، ورسم السلطان  
عليه الحاجب الكبير الأمير أرسطاي ، والحاجب الصغير [ محمد ]  
ابن جلبان ، وأمرهما أن يخرجاه من الديار المصرية في يومه ذلك فخرجوا به  
إلى الترب ، وكذلك عين السلطان الأمير أزيلك الإبراهيمي - الشهير بالخاص  
خرجي - أن يستقر في نيابة طرسوس ، ولكنه ما طلع إلى الخدمة ، وحصل  
في ذلك اليوم خباط كثير بين الأمراء والمماليك :

(١) نصت النجوم الزاهرة ١٣١/٦ على أن ذلك كان يوم ٢٤ ربيع الأول وليس ٢٢ منه .

وفى آخر هذا اليوم اجتمعت المماليك وتوجهوا خلف يشبك بن أزدمر وردوه من الطريق ، وكان قد وصل إلى خانقاه سرياقوس ، وضرَبوا الحاجب<sup>(١)</sup> الصغير ، ف وقعت فتنة كبيرة بسبب ذلك :

وفى يوم الجمعة الثالث والعشرين وقع الحباط ، وقوى وشاع فى القاهرة خبر الركوب :

وفى يوم السبت الرابع والعشرين قويت الفتنة وأمر بالركوب ، وأنزل السلطان إلى باب السلسلة ، واجتمع عنده بعض الأمراء ، ولم يفد ذلك شيئا :

\* \* \*

### ذكر اختفاء السلطان الملك الناصر فرج

#### وتولية أخيه الملك المنصور عبد العزيز

لما كان يوم الأحد الخامس والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ، غيب<sup>م</sup> السلطان الملك الناصر فرج قبيل الظهر واختفى ، ولم يعلم حاله فى ذلك اليوم ما كان ، هل اختفى فى القلعة ؟ أم نزل إلى عند أحد ؟ أم ذهب إلى الشام ؟ فكثُر القيل والقال بسبب ذلك :

وفى آخر هذا اليوم اجتمع الأمراء كلهم الأكابر والأصاغر والخليفة والقضاة الأربعة ، وطلعوا إلى باب السلسلة ، وطلبوا أخا السلطان « عبد العزيز » وعقدوا له السلطنة ولقبوه « الملك المنصور عز الدين عبد العزيز » :

وفى يوم الثلاثاء السابع والعشرين منه خلُع على الأمير بيبرس الصغير المقدم ، واستقر لالا السلطان الملك المنصور :

(١) يقصد بذلك محمد بن جلبان .

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين منه عملت خدمة الإيوان ، فحضر  
الأمراء وأرباب الوظائف كلهم ، وخلع على أرباب الوظائف خلع الاستمرار  
وهم : الأمير بيبرس الكبير أتابك ( ٧٧ ب ) العساكر ، والأمير أقباي أمير  
سلاح ، والأمير سودون الطيار أمير مجلس ، والأمير سودون المحمدي أمير  
آخور كبير ، والأمير بشبای رأس نوبة كبير ، والأمير أرسطای حاجب  
الحجاب وغيرهم من أصحاب الوظائف ، كذلك خلع على القاضي سعد الدين  
ابن غراب كاتب السر الشريف ، وعلى [ فخر الدين ماجد ] ابن المزوق  
ناظر الجيش ، وخلع أيضا على القضاة الأربعة وهم : جلال الدين البلقيني ،  
وكمال الدين بن العديم الحنفي ، وجمال الدين البساطي المالكي ، وفخر الدين  
سالم الحنبلي ، وعلى الوزير أيضا وهو القاضي فخر الدين بن غراب ؟

\* \* \*

في يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخرة خلع على الفقيه أبينا التركماني واستقر  
في مشيخة خانقاه سرياقوس على عادته عوضا عن الشيخ شمس الدين بحكم  
عزله ؛

وفي يوم السبت الحادي والعشرين من جمادى الأولى سافر شاهين الحسني  
— لالا السلطان الملك المنصور عبد العزيز — على عشر سرج بطلب الأميرين  
جكم [ من عوض نائب حلب ] وشيخ نائب الشام ، وكان شيخ قد أرسل  
الطنبغا الخامس قبل خروج شاهين بعشرين يوما ، وكذلك الأمير جكم  
قبله بمدة عشرة أيام ، وذكراني كتبهما ما وقع بينهما وبين نوروز الحافظي  
وانكسار نوروز وهروبه إلى طرابلس ، ودخول هؤلاء [ الأمراء ] دمشق ؛

\* \* \*

## ذكر ظهور السلطان الملك ناصر فرج

وعوده إلى سلطنته على عادته

لما كان يوم السبت السادس من جمادى الآخرة ظهر السلطان الملك الناصر وطلع إلى القلعة ضحوة النهار وكان يوما مشهودا ، فجميع مدة غيبته عن تخته سبعون يوما وهى أيام تولية أخيه المنصور ، وكان السلطان الملك الناصر لما أراد أن يغيب فتح باب السر من ناحية باب القرافة وخرج منه متنكرا ومعه الأمير بيغوت لاغير ، فذهبا وعدليا إلى الحيزية ، ثم بعد أيام جاءوا ونزلا عند القاضى سعد الدين بن غراب ، ولم يزل السلطان عنده فى لهُ وطرب وأكل وشرب وبسط وانشراح إلى يوم ظهوره :

وكانت الأقوال كثيرة فى مدة غيبته ، فمنهم من كان يقول : مات وخُتق ، ومنهم من يقول : عند فلان ، ومنهم من كان يقول : سافر إلى الشام ، وكانت غالب الأقوال : إنه مات ، وجزم بقتله طائفة من المماليك والأمراء ، وكان سبب ظهوره أن ابن غراب كان يصحب الأمير يشبك ومن يلوذ به ، فلما عُقدت السلطنة باسم عبد العزيز قويت شوكة بيبرس أتابك العساكر وفرق الإقطاعات لحاشيته وجماعته صعب ذلك جدا على الأمير يشبك ومن تبعه ، وكانوا بطالين يتوددون إلى بيبرس وسودون المساردانى ، فأخذتهم الغيرة على ذلك ، واتفقوا مع القاضى سعد الدين بن غراب على إظهار الملك الناصر (١) وأخذ المملكة من أيدي هؤلاء المذكورين ، وكان عند يشبك علم من خبر

(١) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ٦/١٦٩ أنه لم يكن لدى يشبك الشعبانى علم فى بداية الأمر بمكان الناصر فرج ، ولكن الذى عرفه بذلك هو سعد الدين بن غراب تلوف الأخير من إدار حال يشبك وهو الذى يرجع الفضل إليه فيما صار إليه من تقوُّذ .



الملك [ الناصر ] ، فاجتمعوا في ليلة السبت السادس من جمادى الآخرة ، وأخذوا السلطان من بيت ابن غراب وجاءوا به في جنود الليل المظلم إلى بيت الأمير سودون الحمزاوى وركبوا وخرج السلطان الملك الناصر بمن معه من بيت الأمير سودون الحمزاوى بالباطنية : فلما أصبحوا نهار السبت لبسوا وركبوا ، وخرج الملك الناصر بمن معه من بيت الأمير سودون الحمزاوى ودكسوا<sup>(١)</sup> دكسة واحسدة وطلبوا باب القلعة ، وكان الأمير صوبى حافظ الباب ، ففتح لهم باب القلعة ، فطلع السلطان إلى تخته ، وانخلت طائفة الأمير بيبرس وتفرقوا ، فهرب الأمير سودون المساردانى واختفى ، وأرسل السلطان الأمير سودون الطيار وراء الأمير بيبرس أثابك العساكر ، وكان قد برز إلى خارج المدينة فسكوه بعد العصر بالقتال ، ثم سُر إلى إسكندرية للاعتقال بها .

وفي يوم الاثنين الثامن من جمادى الآخرة نُخلع على الأمير يشبك الشعبانى واستقر أميرا كبيرا وأثابك العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأمير بيبرس بحكم مسكه واعتقاله ، ونُخلع على الأمير سودون الحمزاوى واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن سودون المساردانى بحكم اختفائه ، ونُخلع على الأمير جركس المصارع واستقر أمير آخور كبيرا عوضا عن سودون المحمدى المجنون .

وفيه مسك السلطان جماعة من الأمراء وهم : الأمير قطلو رأس نوبة ، والأمير قنباى أمير آخور ، والأمير آقباغا رأس نوبة ، وكل هؤلاء عشرات ومسك الأمير برد بك طبلخاناه ورأس نوبة .

(١) جرى المؤلف على استعمال هذه الكلمة فاصدا بها « بجم » ، وهو غير المعنى الواردة به في معاجم اللغة ، ذلك أن « دكس الشيء » : حشاه ، على أنه من المستبعد أن يكون ابن الصيرفى أراد هذا المعنى القوي كما يستفاد ذلك من سياق الخبر في المتن .

وفي يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الأولى سَفَر سِوَدَن السَّاقِ الْخَاصِ  
ومعه خلعة الأمير بحكم باستقراره في نيابة حلب ،

وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر منه خُلع على الأمير سِوَدُون من زاده  
واستقر نائب غزة عوضا عن الأمير سلامش بحكم عزله :

وفيه خُلع على ابن المزوق ناظر الجيش واستقر كاتب السر الشريف عوضا  
عن القاضي سعد الدين بن غراب بحكم انتقاله إلى تقدمه ألف ولبسه لبس الأتراك ؛  
وفيه خُلع على القاضي بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر ناظر  
الجيش عوضا عن ابن المزوق .

وفيه خلع على شرف الدين يعقوب بن التبانى واستقر ناظر الكسوة  
ووكيل بيت المال عوضا عن ولى الدين الدمياطى موقع الأمير بيبرس  
الكبير بحكم عزله ؛

وفي يوم الاثنين الحادى والعشرين منه خُلع على الأمير يشبك واستقر  
ناظرا على المارستان المنصورى ، وخُلع أيضا على الأمير تمرآز الناصرى  
واستقر نائب السلطان ، وخُلع أيضا على الأمير أقبای واستقر رأس نوبة  
الأمراء ، وخُلع أيضا على الأمير سودون الطيسار الذى كان أمير مجلس  
واستقر أمير سلاح عوضا عن أقبای ، وخُلع أيضا على الأمير يلبغا الناصرى  
واستقر أمير مجلس عوضا عن سودون الطيسار بحكم انتقاله إلى أمير سلاح .

وفي يوم السبت السادس والعشرين من جمادى الآخرة خلع على ابن الجيزى  
السكرى واستقر فى حسبة مصر عوضا عن المنهاجى ؛ قال قاضى القضاة  
بدر الدين محمود العينى رحمه الله فى تاريخه : « وهذه مصيبة لم تنكيف » .

(١) العينى : مقد الجمان ٢/٢٣٥ ، هذا وقد ورد فى السلوك ، ورقة ٢٧٨ ب أن اسمه محمد بن على الجيزى  
وأنه كان أحد باعة السكر ، ثم وصف هذا التميمين بقوله : « كان هذا من أشنع القبايح وأقبح الشناعات » .

وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين منه خُلع على ابن المعلمة واستقر  
في حسبة القاهرة عوضا عن الهوى ، وخلع على بهاء الدين بن البرجى  
واستقر في نظير الكسوة ووكالة بيت المال عوضا عن شرف الدين  
ابن التبانى بحكم عزله .

وفي يوم الأحد رابع رجب خُلع على شرف الدين بن التبانى واستقر  
في وظيفتي الكسوة والوكالة ، عوضا عن بهاء الدين بن البرجى بشفاعة الأمير  
قطلوبغا الكركى .

\* \* \*

### ذكر تولية الخليفة المعتصم بالله

لما كان يوم الاثنين الرابع من شعبان من هذه السنة خلع على العباس  
ابن ( ٧٨ ) المتوكل على الله أبى عبد الله محمد ، واستقر خليفة المسلمين  
عوضا عن والده المذكور بحكم وفاته ؛

وفي يوم الثلاثاء الثانى عشر من شعبان ، مسك السلطان الأمير خاص  
خرجى وأزبلك الرمضانى أخاه معه ، وسقّرهما في ذلك الوقت إلى  
الإسكندرية ؛

وفي يوم الاثنين السادس عشر من رمضان خُلع على القاضى ولى الدين  
ابن خلادون ، واستقر في قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا  
عن القاضى جمال الدين البساطى بحكم عزله ، وخُلع أيضا على ابن المعلمة  
واستقر في حسبة القاهرة على عادته ، وكان قد عُزل يوم السبت الرابع عشر  
من رمضان ، ولبس ابن شعبان عوضا عنه في الحسبة يوما واحدا ؛

وفى يوم الاثنين: الثالث والعشرين منه ، بل فى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين منه والله أعلم ، مُسك إينال الأشقر ، وسُفر إلى الإسكندرية إلى الاعتقال بها ،

وفى يوم الثلاثاء الرابع والعشرين منه خُلع على شمس الدين محمد الهوى واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن ابن المعلمة بحكم عزله .

وفى يوم الأربعاء الخامس والعشرين منه خُلع على جمال الدين بن التنى واستقر فى قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضى ولى الدين بن خلدون بحكم وفاته :

وفى هذا اليوم مُسك الأمير سودون الماردانى من موضع كان مختفيا فيه وطلع إلى القلعة ، ثم رسم بتسفيره إلى الإسكندرية للاعتقال بها :

\* \* \*

وفى يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال خُلع على القاضى جمال الدين البساطى ، واستقر فى قضاة القضاة المالكية عوضا عن ابن التنى بحكم عزله ، وخلع أيضا على القاضى كمال الدين عمر بن العديم الحلبي ، واستقر فى مشيخة خاتناه شيخون عوضا عن الشيخ زاده الخرزتانى بحكم عزله (١) :

وفى يوم السبت العشرين من شوال خُلع على ابن شعبان واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين الهوى بحكم عزله :

وفى يوم الخميس الثالث من ذى القعدة قدم مملوك الأمير جكم نائب حلب ، وأخبر أنه كسر ابن صاحب الباز التركمانى صاحب أنطاكية

(١) هو الشيخ زادة الخوز باني المعجم الحنفى شيخ خاتناه شيخون ، وقدمات فى السنة التالية ، راجع النجوم الزاهرة ٦/ ٢٨٣ ، وسيترجم له ابن الصيرفى فيما بعد ، ص ٢٣٤ ترجمة رقم ٤٤٤ .

وما والاها كسرة شديدة ، وغنم منهم أموالا جزيلة ، وكان ابن صاحب الباز قد تمكن من تلك البلاد تمكنا عظيما ، وحصل أموالا جزيلة ، واستخدم تراكمينا كثيرة ، وقد قبل إن عسكره كان يزيد على ثلاثة آلاف فارس غير الرجال وقوى بذلك جكم أميرا عظيما ، وخرج له صيت عظيم في البلاد الحلبية ، ووقع رعبه في قاوب سائر التراكمين .

\* \* \*

وفي يوم السبت الخامس من ذى القعدة خُلع على الهوى واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان بحكم عزله .

وفي يوم الاثنين السابع من ذى القعدة تملك السلطان القاضي فخر الدين ابن غراب وأحاط على موجوده ، وفي يوم الخميس الثامن عشر منه رضى عليه السلطان ، وتخلع عليه واستقر به مشيرا على عاداته وناظر الخواص ، بعد أن بذل للسلطان مبلغ عشرين ألف دينار على ما قيل .

وفي يوم الاثنين الخامس من ذى الحجة منها خُلع على القاضي فتح الله واستقر كاتب السر الشريف بالديار المصرية على عاداته عوضا عن القاضي فخر الدين بن المزوق بحكم عزله .

\* \* \*

وفي هذا اليوم كانت وقعة عظيمة بين الأمير جكم وبين الأمير شيخ نائب الشام على أرض « رسنى »<sup>(١)</sup> بين حماة وحمص ، فأنكسر نائب الشام

(١) الرستن بفتح الراء عند مرصد الاطلاع ٦١٥/٢ أو بكسرهما كما جاء في كل ما ذكره ديسوفى مرجعه السابق ، بليدة قديمة بين حماة وحمص كانت على نهر الميلاس وهو العاص ثم خربت ، وإن بقيت منها آثار تدل على جلالتها ، وهى تعرف في اللغات الأوروبية باسم Arethuse وهو الإسم اليونانى الذى أطلقه عليها سلوقس نيكاتور ، وقد ذكر يعقوبى أنها كانت على الطريق الواصل بين حلب وحمص ، راجع يعقوبى : تخاب البلدان طبعه دى خويه ص ٣٢٣ : هذا وقد ذكر Dussaud : op. cit. p. 510 Lidzbarski : Ephemeris, III. راجع أيضا :

Le Strange : Palestine Under the Moslems, pp. 519-520.

كسرة فظيعة ، وهرب وجاء إلى الرميطة ، وكان سبب هذه العداوة بينهما بعد الصحبة الأكيدة - حسد من شيخ له لمسا رآه كسر ابن الباز ، ثم كسر نعيما و فرق شماه ، ومسلك نعيما وأخذ منه أموالا جزيلة ، وهذا لم يحصل لأحد قبله من الملوك ، فإن مثل الملك الظاهر عجز عن تحصيله ومسكه ، فظهر لحكم من ذلك شوكة عظيمة فحمل شيخا الحسد على معاداته ، وكتب فيه بأنه عاص مخامر على السلطان ، وكل ذلك مع مساعدة الأمير يشبك لشيخ فإن الأمير يشبك كان أيضا ممن يعادى حكم ويحسده ويخاف أن يتصور منه أمرا وحكاية ، وكان يحرص شيخ على قتاله وإزالة اسمه من البلاد ، ولكن الله تعالى أظهر خلاف ما في قلوبهم ، فكانت تلك الوقعة وقعة عظيمة قُتل فيها جماعة كثيرة من جهة شيخ ، وقُتل فيها الأمير طولو نائب صفد والأمير علان نائب حماه ، وتفرق شمل شيخ غاية ما يكون ، حتى قيل إنه كان معه ما فوق العشرة آلاف نفس ، غير عرب ابن نعيم مع جماعته ، وكان مع الأمير حكم مادون الألفين ، ولكن النصر بيد الله يؤتاه من يشاء :

\* \* \*

### ذكر من توفي من الأعيان

٤١٧ - خليفة الوقت المتوكل على الله أبو عبد الله محمد [بن المعتصم بالله أبي بكر] توفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من رجب من هذه السنة ، وعقد بالخلافة لابنه العباس على ما ذكرنا :

٤١٨ - وفيه توفي القاضي بدر الدين بن المنهاك أحد نواب الشافعي والنائب الكبير للمحتسبين بالقاهرة .

(١) في النجوم الزاهرة ٦/ ٣٧٥ « الثلاثاء ثامن رجب » .

٤١٩ - [ومات] القاضي ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون المغربي المالكي . توفي ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من رمضان فجأة ، وكان قد تولى القضاء قبل موته بأيام قيل ثلاثة ، وقيل أكثر . وكان رجلاً فاضلاً صاحب أخبار و نوادر ، ومحاضرة حسنة جميلة وله تاريخ حسن ، ومع ذلك كاه قال قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الحنفي <sup>(١)</sup> : « كان يُتهم بأمور قبيحة فأنه يسامحه » .

٤٢٠ - القاضي الأمير سعد الدين إبراهيم بن غراب ، توفي يوم الخميس التاسع عشر من رمضان ، وحضر السلطان جنازته ، وصلى عليه في مصلى المؤمنين بالميلة ، وكان يوماً مشهوداً :

٤٢١ - القاضي فخر الدين القاياتي أحد نواب الشافعية ، توفي يوم الأربعاء الحادى والعشرين من رجب ، وكان من الأقدمين المعمرين .

٤٢٢ - الشيخ زين الدين [عبد الرحمن بن على بن خاف] الفارסקورى الشافعى ، توفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب من هذه السنة .

٤٢٣ - الوزير تاج الدين [عبد الله] بن الوزير سعد الدين بن البقرى ، توفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذى القعدة منها محتاطاً عليه في بيت الأمير جمال الدين الأستاذار ، وقيل إن جمال الدين اشتراه من السلطان بمبلغ جليل جداً ، فلما تسامحه ضربه إلى أن قتله ، وكان السبب في ذلك أنه بلغه أنه التزم للسلطان بكذا وكذا ألف دينار ليتمسك جماعة من المباشرين منهم جمال الدين المذكور :

٤٢٤ - القاضي زين الدين طاهر بن حبيب الحلبي ، ثم المصري ، أحد موقعي الدست الكبار ونائب كاتب السر الشريف ، توفي في يوم [ السبت ] السادس عشر من ذى القعدة منها ، وكان رجلا فاضلا في صنعة الإنشاء ، وكان له نظم إلى الغاية ، خمس « البردة » ، ونظم « السروجية » في الفرائض على مذهب الحنفية وغيرها ، وكان قد تعين لكتابة السر الشريف مرارا عديدة ، لكن لم يقع له ذلك ؛

٤٢٥ - الأمير قنباي العلائي أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية ، توفي ليلة الأحد الحادى والعشرين من شوال منها ، ودفن يوم الأحد بعد صلاة الظهر ، وحضر جنازته القضاة الأربعة والأمراء الكبار والصغار ، وكان ضعيفا مدة أربعة شهور ؛

٤٢٦ - الأمير قينار أحد الطبلخاناه وأمير آخور صغير بالديار المصرية توفي يوم ( ٧٨ ب ) الأربعاء الخامس والعشرين من جمادى الأولى منها .

٤٢٧ - الأمير ناصر الدين بن الرماح ، توفي في هذا التاريخ أيضا وخلف موجودا كثير إلى الغاية .

٤٢٨ - الأمير التى رص أحد الأمراء العشرات ، توفي يوم الخميس السادس والعشرين من جمادى الأولى منها .

(١) أضافت الشذرات ٧/٧٥ إلى ذلك أنه شرحها هو أيضا .

(٢) اتهمه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٦/٢٧٨ بمواطاة تهوور لأخذ دمشق وذلك بسبب رجوعه إلى مصر لقولية لاجين الجركى ، انظر أيضا الضوء اللامع ٦/٦٦٤ .

(٣) تكاد هذه الترجمة تكون هي ذات الترجمة الواردة في الضوء اللامع ٦/٧٦٢ ، نقلا عن البيني ، على أن السخاوى لم يكن متأكدا من اسمه فقال « يحرر اسمه » . أما ناشر الضوء ، فقد ذكره في الفهرس « باسم قنار » .



٤٢٩ - وفيه أيضا توفي القاضي برهان الدين إبراهيم الدمياطي الذي كان ناظر المواريث :

٤٣٠ - الأمير بلاط السعدي ، توفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من جمادى الأولى منها ، وكان أحد الأمراء الطلبة خافاه في أيام الملك الظاهر ، جرت عليه أمور كثيرة إلى أن توفي وهو بطل .

٤٣١ - الأمير يونس أحد الأمراء العشرات ، توفي يوم السبت التاسع عشر منها .

\* \* \*

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج ،  
وخليفة الوقت المعتصم بالله بن المتوكل على الله ، ونائب دمشق هو الأمير  
نوروز الحافظي من جهة الأمير جكم بطريق التغلب .

\* \* \*

ففي يوم الأحد الثالث من المحرم من هذه السنة ، خلع على تاج الدين  
الطويل الملقب ببندنه واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن الهوى بحكم عزله .

\* \* \*

وفي اليوم المبارك الذي هو الاثنين الثالث من صفر قدم الأمير شيخ  
المحمودى نائب الشام إلى القاهرة هاربا من الأمير جكم ، ومعه من الأمراء :  
الأمير دمرداش المحمودى نائب حلب ، والأمير خيربك نائب غزة والأمير  
ألطنبغا العثماني حاجب الحجاب بالشام ، والأمير يونس الحافظي نائب حماه ،  
والأمير سودون الظريف ، والأمير دنكز بغا الخططي وغيرهم .

وفي يوم الخميس السادس منه خلع على الأمير شيخ واستقر في نيابة  
الشام على عادته ، وُخلع على الأمير دمرداش واستقر في نيابة حلب على  
عادته .

وفي يوم الجمعة السابع من صفر خُلع على القاضي تاج الدين موقع الأمير  
سودون المارداني واستقر ناظر الأحباس المبرورة عوضاً عن ناصر  
الدين الطناحي بحكم وفاته :

وفي يوم الاثنين آخر النهار الحادى والعشرين من صفر سَفَر السلطان  
الملك الناصر أخاه السلطان عبد العزيز وأخاه سيدى إبراهيم إلى إسكندرية<sup>(١)</sup>  
ليقيمها هناك في غيبة السلطان ، وعين معهما الأمير قطلوبغا الكرعى والأمير  
إينال العلائى الشهير بحطب :

\* \* \*

### ذكر خروج السلطان الملك الناصر إلى البلاد الشامية لمحاربة الأمير جكم

لما كان يوم الاثنين مستهل ربيع الأول منها خرج الأمير شيخ نائب  
دمشق ، والأمير دمرداش نائب حلب ومن معهما من العساكر الشامية  
والحلبية ، وخرج معهما من أمراء مصر الأمير سودون الطيار أمير سلاح ،  
والأمير سودون الحمزاوى الدوادار الكبير :

وفي هذا اليوم خلع على شمس الدين محمد الهوى واستقر في حسبة  
القاهرة عوضاً عن تاج الدين بدنه بحكم عزله بسفارة الأمير سودون  
الحمزاوى :

وفي يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول خرج السلطان الملك الناصر  
بعساكره إلى الريدانية بعد صلاة الجمعة ، وخلف في المدينة نائب الغيبة الأمير  
تمراز الناصرى :

\* \* \*

(١) رسم السلطان لها أن يقيم بسجن الاسكندرية .

وفى يوم الثلاثاء الحادى عشر من ربيع الآخر جاءت الأخبار من الإسكندرية بوفاة الملك المنصور عبد العزيز بن السلطان الملك الظاهر برقوق وبوفاة أخيه سيدى إبراهيم ، كلاهما فى يوم واحد :

وفى يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من ربيع الآخر قدم برسبى الدوادار الصغير على البريد ، وأخبر بأن السلطان دخل دمشق يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ، وكان قد دخل غزة فى الرابع والعشرين من ربيع الأول ، وخرج منها يوم السابع والعشرين منه ، وخرج من دمشق إلى ناحية حلب يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الآخر :

وفى يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر حضر<sup>(١)</sup>وا بالسلطان الملك المنصور عبد العزيز وهو فى صندوق من الإسكندرية ومعه أخوه سيدى إبراهيم فى صندوق آخر أيضا ، وصلى عليهما فى مصلى المومنى بالرميلة ، ثم دفنا عند والدهما بالتربة التى أنشأها بالصحراء قريب قبّة النصر .

\* \* \*

وفى يوم الأحد الرابع من جمادى الأول خلع على ابن شعبان من عند فائب الغيبة واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن تاج الدين بدنه بحكم عزله نفسه ورغبته عن الوظيفة :

وفى يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الأولى قدم شاهين الشعبانى الساقى الخاص ، ومعه مراسم شريفة يتضمن تاريخها أن السلطان دخل حلب المحروسة يوم السبت السادس والعشرين من ربيع الآخر ، وخرج هو من حلب مستهل جمادى الأولى من هذه السنة ، وأن الأمير جكم ومن معه من

(١) فى الأصل « أحضروا » .

الأمراء - مثل نوروز الحافظي وتمربغا المشطوب وغيرهما - قد تسحبوا من حلب وعدوا الفرات :

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر من جمادى الآخرة قدم الأمير إينال الدوادار أمير عشرة ومعه جماعة من مماليك السلطان ، وأخبروا أن السلطان خرج من حلب يوم الأحد الثاني من جمادى الآخرة ، وأنهم فارقه على عين بركة على مرحلة من حلب ، وأن السلطان قد ولي نيابة حلب الأمير جركس المصارع ، ونيابة طرابلس لسودون بقجة ، ونيابة الشام لشيخ المحمودي على عادته ، وأنه واصل عقيب ذلك :

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة جاءت الأخبار بأن السلطان دخل دمشق ، وأن جركس المصارع هرب من حلب ووصل إلى السلطان ، وأن الأمير جركم دخل حلب عن معه :

\* \* \*

وفي يوم السبت السادس من رجب خلع على تاج الدين بلدنه واستقر في حسبة القاهرة ، عوضا عن شمس الدين محمد بن شعبان بحكم عزله .

وفيه قدم حريم السلطان من الشام ومعهم جماعة من المماليك والطواشية .

وفي يوم السبت [ الثالث عشر ] من رجب قدم السلطان الملك الناصر فرج بن معه من العساكر ، وطلع قلعة الحبل :

( ٧٩٠ ) وفي يوم الخميس الثامن عشر منه قدم الأمير سودون من زاده نائب غزة هاربا من الأمير خير بك . وفي يوم السبت العشرين منه خلع على شمس الدين بن النجار ، واستقر في حسبة مصر عوضا عن ابن الحيزي السكري .

وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين منهُ خُلع على زين الدين حاجي  
إمام جلبان كان ، واستقر في حسبة القاهرة ، عوضاً عن تاج الدين بدنه  
بحكم عزله :

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خلع على ابن الحيزي واستقر  
في حسبة مصر على عادته عوضاً عن ابن النجار بحكم عزله :

وفي يوم السبت السابع والعشرين منهُ خُلع على شمس الدين بدنه  
واستقر في حسبة القاهرة عوضاً عن حاجي بحكم عزله :

\* \* \*

(١)  
وفي يوم السبت الثاني عشر من شعبان مُسك فخر الدين بن غراب ،  
وسُلم للأمير جمال الدين الأستاذار ، ومسك معه عبده ، وأخذ منه مالا جزئيا  
وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان حضر الأمير خير بك  
مقيماً إلى الأبواب الشريفة :

\* \* \*

وفي يوم الاثنين السادس عشر من ذى القعدة خُلع على تاج الدين قريب  
ابن جماعة واستقر في حسبة القاهرة عوضاً عن شمس الدين محمد الطويل  
— المعروف ببده — بحكم عزله :

وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذى القعدة خُلع على شمس الدين  
ابن شعبان ، واستقر في حسبة مصر عوضاً عن قريب ابن جماعة :

\* \* \*

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٦/ ١٨٢ أن الملك الناصر مسك ابن غراب يوم الجمعة رابع شعبان .

## ذكر سلطنة الأمير جكم وتوجهه إلى آمد

### لمحاربة قرايلوك صاحب مدينة آمد وقتله فيها

لما عاد الأمير جكم عن معه إلى حلب بعد سفر السلطان الملك الناصر منها كما ذكرنا ، اجتهد الأمير جكم وجهاز عساكر كثيرة ، وحصل عددا وعددا من السلاح ، واشترى ممالিকা كثيرة قريبا من ألف مملوك ، واستخدم أيضا مماليك كثيرة بحيث قويت شوكته ونهضت عزيمته إلى أن استولى عليه جماعة من الفقهاء الراغبين للدنيا وبعض الحند المفسدين وحرصوه على أن يلبس خلعة السلطنة فأجابهم إلى ذلك ، وجمع محفلا عظيما ، وحضر فيه قضاة حلب وأعيانها وأمرائها وأجنادها ، وعقدوا له بالسلطنة في شهر جمادى الآخرة من هذه السنة ، ولقبوه بالملك العادل ، وضربت البشائر ، ودقت الكوسات ، وأرسلوا الأخبار بذلك إلى سائر البلاد الحلبية ، وضرَبوا السكة باسمه ، وخطب الخطباء أيضا باسمه .

ثم أرسل إلى الأمير نوروز الخافضى نائب الشام فأطاعه على ذلك وقبل الأرض ولبس خلعته ، وأمر بالمناداة في الشام بسلطنة الأمير جكم ، وأمر الخطباء أن يخطبوا باسمه ، وأرسل أيضا إلى الأمراء الذين اجتمعوا بغزة وهم : الأمير لاينال بي - وكان قد هرب من القاهرة - ، والأمير سودون الحمزاوى - وكان قد هرب من السلطان حين خرج من الشام متوجها إلى القاهرة - وكان قد حصن قلعة صفد ، ولكن نائب الشام شيخ المحمودى عمل حيلة وأخذ قلعة صفد منه ، وهرب هو وجاء إلى غزة ، واستولى نائب الشام على صفد وتحصن بها خوفا على نفسه من جكم والأمير يشبك بن أزدمر ، وكان هو أيضا قد هرب من القاهرة ، وغيرهم من الأمراء والأجناد ، فتوقفوا أولا في قضية جكم ،

ثم أرسل إليهم نوروز ثانيا ، فأظهروا - كلهم - الطاعة لحكم ولبسوا خلعه ، وخطبوا بغزة أيضا باسمه :

فخطب باسم جكم من غزة إلى آخر مملكة حلب غير صغدد ، فإن شيخ كان فيها من جهة السلطان الملك الناصر :

ولما اتفق ذلك جهز جكم عساكر عظيمة وخرج نحو قراييك عثمان التركمانى وهم نازلون فى الشرق عند مدينة آمد ، ولما قرب من مدينة «ماردين» نزل إليه صاحبها السلطان الملك الظاهر محمد الدين عيسى وحاجبها فياض ، وقوى عزم جكم على محاربة عثمان المعروف بقرايلوك ، بعد أن كان قصد الرجوع من هناك لأجل أن قرايلوك أرسل إليه والدته للدخلة عليه ، ووعده بأموال جزيلة وخيول وجمال ، ولكن المقدور لا بد منه . فسافر جكم ومعه عساكره ، وصحبه صاحب ماردين إلى أن تلاقوا بقرايلوك عند مدينة آمد ، واشتبك القتال بينهم ، وكان جكم مستظفرا عليهم بنفسه ، حتى قتل ابن قرايلوك الذى كان هو عين قلاذته ورأس عسكره ، فانكسروا حتى تحصنوا بآمد ، وأشاروا على جكم بالنزول وترك القتال فلم يرض بذلك ، وراوس لأجل فروغ أجمله إلى أن ساق وحده وراءهم ودخل بين البنيان ، فأرموا عليه بالحجارة والسهام ، ولم يتمكن هو من الفرار لضيق المكان ، لأنهم كانوا قد أرسلوا المياه حتى صارت الأرضى كلها وحلة ، بحيث أن الفارس يغطس بفرسه فى الطين ، فعند ذلك جاء قضاء الله المحتوم ، وأرمى عليه شخص من التركمان حجرا بمقلاع فوصل إلى جبهة جكم فتخبط منه ونزل الدم على وجهه وعلى ثيابه ، إلى أن وصل إلى فرسه ، فزال عقله وسقط من فرسه ، فأدركوه وقطعوا رأسه ، فانكسرت عساكره وتفرقوا شذرا بذرا ، ولم ينبج منهم إلا القليل . وهرب الأمير تمرغا المشطوب متنكرا



واختفى عند شخص أخرجه إلى بلاد حلب بعد أن وعد له بمجملة أموال على ذلك ، وقتل من العساكر جماعة كثيرون ، وقتل أيضا الملك الظاهر محمد الدين عيسى صاحب ماردین ، وكذلك حاجبه فياض ، وكانا شيخين معبرين ، وقتل الأمير ناصر الدين بن شهرى المعروف بصرد سيدى وكان حاجب الحجاب بحلب ، والأمير أقول نائب عينتاب وغيرهما من الأمراء والأجناد ، وغنمت التراكمين أموالا جزيلة وخيولا كثيرة وبغالا وجمالاً من غير عدد ، قال شيخنا قاضى القضاة ( ٧٩ ب ) بدر الدين محمود العيني رحمه الله في تاريخه : « ولقد أخبرنى من أتق به أن الواقعة كانت يوم السابع والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة على مدينة آمد » :

وفى يوم الاثنين السابع والعشرين من ذى الحجة حضر قاصد الأمير شيخ المحمودى من صفد ، وأخبر أن حكم قد عدى إلى الفرات وتلاق مع ابن قرايلوك ، وأنه انكسر هو وعساكره ، وقتل وغالب عسكره أيضا ، ففرح بذلك الأمير يشبك ومن يلوذه ، ودقت البشار بالقااهرة ثلاثة أيام .

\* \* \*

### ذكر وقعة الأمير شيخ المحمودى مع الأمراء الذين كانوا بغزة

قدمنا أن الأمير سودون الحمزاوى لما أخذ منه شيخ المحمودى صفد بالحيلة حضر إلى غزة ، وأن الأمير إينال بن الأمير يشبك بن أردمر هربا من القاهرة من طريق البرية وحضرا إلى غزة واجتمعوا هناك بالأمراء ، ثم إن شيخنا كان يرسل فى كل وقت جواسيسه ويستشف أخبارهم ، ثم إنه ركب من صفد بمن معه وساق إلى أن وصل غزة ، فتلقى مع الأمراء الذين بها على أرض يقال لها « حديد » يوم الخميس الرابع

من ذى الحجة من هذه السنة ، وقع بينهم قتال عظيم ، إلى أن قتل إينال بن  
والأمير يونس الحافظي - نائب حماه كان - والأمير سودون قرناص ،  
ومسك الأمير سودون الحمزاوى ، وجماعة من ممالك السلطان الدين تسحبوا  
من القاهرة ، وهرب الأمير يشبك بن أزدمر ، وجاء الخبر بذلك إلى السلطان  
فنودى في القاهرة بذلك ودقت البشائر :

وخرجت السنة والحالة هذه :

وحج بالناس فيها الأمير بيسق الشيعي :

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان<sup>(١)</sup>

٤٣٢ - الملك سيف الدين جكم ، قتل في التاريخ المذكور في وقعة  
مع قرايلوك على مدينة آمد ، وقال غالب المؤرخين : « كان ملكا حازما صابرا  
دينا ، إلا أنه في آخر عمره سفك الدماء » ، ومن محاسنه أنه بنى قلعة حلب  
بناء عظيما متقنا بعد أن أخربها تمرلنك في سنة ثلاث وثمانمئة ، وهذا يدل  
على علو همته ، رحمة الله عليه .

٤٣٣ - الملك مجد الدين عيسى - الملقب بالظاهر صاحب ماردين -  
قتل في وقعة جكم على آمد كما ذكرنا في هذه السنة :

٤٣٤ - الأمير زين الدين فياض - حاجب صاحب ماردين - قتل  
في وقعة جكم أيضا كما قدمنا .

٤٣٥ - الأمير محمد بن شهرى - المعروف بصرد سيدى حاجب الحجاب  
بحلب - قتل في وقعة جكم : قال شيخنا العيني في تاريخه : « كان من بيت  
كبير » :

(١) اختلفت هياكلها ونهايت حتى ٨٠٨ ، ٩٠٩ بعضها بعض .

٤٣٦ — الأمير قطلوبغا الكركي توفي ليلة السبت الخامس والعشرين من شعبان من هذه السنة ، وحضر السلطان جنازته ، وصلى عليه في مصلى المؤمنين :

٤٣٧ — الأمير أقول<sup>(١)</sup> نائب عينتاب ، قتل في وقعة جكم على آمد ، وكان رجلا شجاعا . قال شيخنا الحافظ العيني رحمه الله : « ولكنه كان قليل العقل » .

٤٣٨ — الأمير إينال العلاني ، الشهير بحطب ، توفي ليلة الجمعة السادس من ذي القعدة منها ودُفن صبيحة يوم الجمعة ، وحضر السلطان جنازته ، وصلى عليه في مصلى المؤمنين :

٤٣٩ — الأمير ألتش الشعياني نائب قلعة الجبل ، توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ودُفن بترتبه<sup>(٢)</sup> بالصحراء بجوار تربة الملك الظاهر عند قبة النصر .

٤٤٠ — الأمير ركن الدين عمر بن قيماز ، توفي يوم الاثنين مستهل رجب منها ، وكان قد باشر وظائف كثيرة جليلة ، منها أستاذارية السلطان مرارا عديدة .

٤٤١ — الأمير نعيم بن محمد بن حيار ، من عرب مهنا ، قُتل في هذه السنة ، قتله جكم بعد أن مسكه وحبسه في قلعة حلب .

٤٤٢ — الأمير فارس صاحب الباز صاحب أنطاكية وماوالاها ، قُتل في هذه السنة ، قتله جكم بعد أن مسكه وسلب نعمته وأخرب بيته .

(١) في هامش المخطوطة بخط ابن الصيرفي « أقول : إمام ملوك أبيض أرله همزة بعده قاف منقوطة مثناة بعده واء ، وآخره لام » .

(٢) الوارد في الضو اللامع ١٠٢٤/٢ أنه يوم الخميس ٢٤ جمادى الآخرة ، وأنه دفن « بربة » بالصحراء .

٤٤٣ — الشيخ الإمام الفاضل المحدث تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن حيدرة الدجوى الشافعى <sup>(١)</sup> ، توفي يوم الأحد الثامن عشر من جمادى الأولى منها ، وكان علامة في الحديث والأسانيد ، له سند عال رحلة [ وكان ] فاضلا في العربية واللغات وغيرها . قال قاضى القضاة بدر الدين العيني في تاريخه : « سمعنا عليه الكتب الستة ، ما خلا النسائي ، ومسند أحمد بن حنبل ، والدارى ومسند عبد بن حميد » .

٤٤٤ — الشيخ الإمام شيخ زادة الخرزاتى <sup>(٢)</sup> ، توفي يوم الأحد سابع ذى القعدة ، ودُفن في تربة شيخه عند الشيخ أكمل الدين بالخانقاه التى في صليبة جامع طولون ، وكان رجلا عالما فاضلا دينا ، طلبه السلطان الملك الظاهر من بغداد وولاه خانقاه شيخه ، ولم يزل بها إلى أن أخذها القاضى كمال الدين بن العديم الحلبي بالعسف <sup>(٣)</sup> في التاريخ الذى ذكرناه ، وتوفي وهو خارج المدرسة .

٤٤٥ — القاضى ناصر الدين محمد الطناحى إمام السلطان وناظر الأحباس المبرورة ، توفي يوم الخميس السادس من صفر منها ، وكان رجلا حريصا على جمع الأموال لأجل زوجته التى ابتلى بها ، وذكره القاضى بدر الدين العيني في تاريخه فقال : « كان رجلا عاريا من العلوم » .

(١) نسبة إلى إحدى القرى المصرية القديمة المعروفة بدجوة بكسر الدال وسكون الجسيم وفتح الواو ، وإن ضبطها شذرات الذهب ٨٦/٧ بضم الدال . ويستدل من تحديد الجغرافيين لها كقوت وابن مائى وابن دقاق وما جاء به صاحب تاج العروس أنهم اختلفوا في موضعها فجعلها بعضهم من كور الدهليزية والآخر من كور الشرقية والأخيرة أصح ، راجع في ذلك القاموس الجغرافى ج ٢ ص ١٤٥ .

(٢) في النجوم الزاهرة ٣٨٣/٦ الخورزبانى وهو فى الضوء اللاحق ٨٨٢/٣ الخرزبانى . هذا وقد أدرجه السلوك والنجوم فيمن مات سنة ٨٠٩ ، ولكن الشذرات ٧٤/٧ وضعته فيمن توفي سنة ٨٠٨ ولم تستطع تحديد وفاته .

(٣) إتهمه ابن العديم بالخوف في التاريخ كما جاء في الشذرات ٧٥/٧ .

٤٤٦ - الشيخ الإمام بدر الدين محمد الطنبدي الشافعي ، توفي يوم الأحد الثامن والعشرين من ربيع الأول ، كان رجلاً فاضلاً ؛ قال الشيخ بدر الدين العيني : « ولكن كان يرمى بأمرٍ قبيح ، فالثقة يسامحه » .

٤٤٧ - القاضي سراج الدين عمر [ بن منصور بن سليمان ] القرمي مدرس مدرسة أيتشمش ، توفي يوم الاثنين خامس جمادى الأولى ، وتولى حسبة مصر سنين كثيرة ، وتولى حسبة القاهرة أيضاً مدة في دولة منطاش فتأخر بسبب ذلك عند الظاهر ، وكان عنده بعض علوم ، ولكن كان له دعوى عريضة .

٤٤٨ - الشيخ صفي الدين مصطفى القرمانى التركمانى ، توفي ليلة الاثنين السابع عشر من جمادى الآخرة ، ودفن صبيحة يوم الاثنين وحضر جنازته نائب السلطان : الأمير تمتاز الناصرى ؛ وكان بيده تدريس مدرسة صرغتمش ومدرسة سودون من زاده ، ومشيخة تربة قعجا السلحدار ، وتدريس مدرسة الأمير بلاط السيفى ألباى ، فتنازع فى تدريس صرغتمش شرف الدين يعقوب بن التبانى ، وزين الدين عبد الرحمن التفهنى ، فأخر الأمر استقر<sup>(٢)</sup> بيد التفهنى بمساعدة الأمير بشباى رأس نوبة وكان ناظراً عليها ، واستقر فى تدريس مدرسة سودون من زادة بدر الدين القدسى ، واستقرت مشيخة تربة قعجا وتدريس أقبلاط باسم ولده ، وناب عنه زين الدين التفهنى :

٤٤٩ - القاضي شرف الدين رسول القيسرانى قاضى غزة ، توفي فى ربيع الآخرة منها بمدينة غزة .

(٢) « حادى عشرى » فى النجوم الزاهرة ٢٨٢/٦

(٢) أى تدريس صرغتمش .

٤٥٠ - الشيخ محمد المغربي ، توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ، وكان رجلاً جيداً ديناً ، وكان يحج إلى بيت الله الحرام في كل عام ، وكان معظماً عند السلطان والأمراء .

٤٥١ - وفيه توفي أيضاً القاضي تاج الدين محمد القمني أحد الموقعين بالندست الشريف :

٤٥٢ - القاضي جمال الدين البهوتي أحد النواب الحنفية ، توفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة .

٤٥٣ - وفيه توفي أيضاً القاضي شمس الدين بن أخى زين الدين خلف أحد النواب المالكية .

٤٥٤ - القاضي موفق الدين الرومى ، توفي يوم الأربعاء الثالث من رجب منها ، وكان من طلبة الشيخ أكمل الدين ، وتولى قضاء غزة بإشارته مدة كبيرة ، ثم تولى قضاء الحنفية بحلب مدة ، ثم عاد إلى القدس مدة طويلة ثم عاد تولى قضاء العسكر بالديار المصرية ، ثم عاد إلى القدس الشريف ، ثم عاد إلى القاهرة وأقام أياماً ضعيفاً ومات بالتاريخ المذكور ، وكان رجلاً جيداً ديناً مشاركاً في العلوم سريعاً في الكلام ، مكثراً وهاجاً سريع الغضب :

٤٥٥ - الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن تقي الدين محمد بن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن تقي الدين محمد بن الحافظ قطب الدين الحلبي الحنفى ، توفي يوم الاثنين الثامن من رجب منها ، كان يروى كتباً كثيرة في الحديث ، قال قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني : « ولكنه كان عارياً عن العلوم » :

٤٥٦ - الشريف بدر الدين حسن النسابة الحسنى شيخ الخانقاه البيهرسية  
توفي ليلة السبت السادس عشر من شوال منها، كان رجلا معمرا ، قديم  
الهجرة ، كثير السعي في الوظائف ، وتولى عوضه في مشيخة الخانقاه البيهرسية  
الشيخ شمس الدين أخو جمال الدين الأستاذار :

٤٥٧ - القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد  
القليجي أحد النواب الحنفية ومفتي دار العدل ، توفي يوم الخميس من ذي  
القعدة ، واستقر عوضه في إفتاء دار العدل أمين الدين بن الطرابلسي :

٤٥٨ - الشيخ صارم الدين إبراهيم بن دقماق المتجند ( ٨٠ ) ، توفي  
يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ذي الحجة منها ، كان مشغلا بجمع التاريخ  
وكلام الناس ، ألف تاريخا كبيرا يزيد على عشرين مجلدا ، وتاريخا آخر  
صغيرا ، وألف « طبقات الحنفية » يزيد على أربعة مجلدات ، قال أفضى  
القضاة بدر الدين محمود العيني : « ولكنه كان عاريا من العلوم ، نخصو صا  
علم العربية ، فلهذا وقعت عبارته خارجة عن قواعد العربية » :

٤٥٩ - الست خوند أرطو أخت السلطان الملك الظاهر ، توفيت ليلة  
الأحد الثامن والعشرين من رجب ، ودفنت صبيحة يوم الأحد المذكور :

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة العاشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر [فرج] ، وخليفة الوقت المعتصم بالله بن المتوكل على الله ، ونائب حلب الأمير تمربغا المشطوب بطريق التغلب ، وذلك أنه لما قُتل جكم في وقعة قرابيلوك هرب المشطوب وجاء إلى حلب واستولى عليها ولكن بعد محاربة شديدة مع الأمير عليباك بن الأمير خليل بن ذلغادر التركمانى ، لأنه لما سمع بقتل جكم جمع تراكمينا كثيرة ونزلوا على حلب ، وآخر الأمروقى تمربغا المشطوب ، ورحل التركمان من حلب ، وأطاع من في القلعة إياه واستولى على القلعة والمدينة وحواصيل جكم ومماليكه وخيوله المتأخرة بحلب .

\* \* \*

وفي يوم الاثنين السابع من المحرم حضر حاجب نعيم ومعه بعض التراكمين ومعهم رأسان ، وذكروا أن إحداهما رأس جكم والأخرى رأس ابن شهرى ، فخلع السلطان عليهم ، ودقت البشائر وزينت الأسواق ، وطاقفوا بالراسين على الرماح أسواق القاهرة ، ثم علقوهما على باب القلعة ثم على باب زويلة أياما ثم دُفِنَا ، رحمة الله عليهما .

\* \* \*



## ذكر خروج السلطان إلى الشام لتمهيد البلاد

لما كان يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من محرم<sup>(١)</sup> خرج الأمير يشبك أتابك العساكر والأمير تغرى بردى والأمير بيغوت والأمير سودون بقعجة ، ومن أضياف إليهم ونزلوا بالريدانية :

وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من المحرم خرج السلطان الملك الناصر ببقية عساكره ونزلوا بالريدانية :

\* \* \*

وفي يوم الجمعة الثاني من صفر رحل السلطان بعساكره من الريدانية وخلع على الأمير تمتاز الناصرى خلعة نيابة الغيبة ، وأمره أن يقيم بباب السلسلة ، وأمر الأمير أقبای أن يكون بالقلعة هو والأمير سودون الطيار وأن يكون في بيت الأمير ببرز بالرميلة :

وفي يوم الخميس الخامس عشر من صفر قدم برسيف الدوادار ، وأخبر أن السلطان دخل غزة يوم الاثنين الثاني عشر من صفر ، وأن نوروز الحافظى هرب من الشام إلى ناحية الكرك :

وفي يوم السبت السابع عشر من صفر خُلع على شمس الدين بدنه ، واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان بحكم عزله .

\* \* \*

وفي يوم السبت التاسع من ربيع الأول حضر بریدی من الشام ومعه كتاب يتضمن أن السلطان دخل دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر وأنه قبض على الأمير يشبك أتابك العساكر والأمير شيخ المحمودى نائب

(١) في الأصل «رجب» .

الشام ، وكان اعتقلهما بقلعة دمشق ، وأن الأمير جركس المصارع قد تسحب  
عن الطاعة ومعه مرسوم أيضا بمسك الأمير تمتاز نائب الغيبة ، فلما سمع الأمير  
تمراز بذلك أطاع ، فسكوه وحبسوه بالبرج بالقلعة ، وانتقل الأمير سودون  
الطيار إلى باب السلسلة ، وشرع الأمير أقبای يحكم بين الناس مدة ، فترك  
سودون الطيار الأمر له خوفا من الشر وعلى دينه من الله تعالى ، ثم إن  
السلطان لما مسك الأمير شيخ والأمير يشبك أراد أن يقتلها ، فأخبره  
عن ذلك الأمير جمال الدين الأستاذار ، حتى لانهما أصلا نائب القلعة الأمير  
منطوق ، ووعدا له بالمال الجزيل ، فاتفقوا ونزلوا من القلعة في ظلمة  
الليل وساقوا ناحية حلب ، فأخبر السلطان بذلك ، فأرسل خلفهم جماعة من  
الأمراء فيهم الأمير بيغوت ، فأدركوا منطوق وقتلوه وقطعوا رأسه وجاءوا  
به وعلقوه في باب قلعة الشام ، ولم يدركوا شيخا المحمودى ولا يشبك ،  
ثم إن السلطان أرسل إلى نوروز وهو بحلب عند تمربغا المشطوب خلعة  
باستقراره على نيابة الشام ، وطلب منه جماعة من الأمراء الذين خرجوا عن  
طاعته والتجأوا إليه وهم : الأمير لينال المنقار ، والأمير علان ، والأمير  
جمق نائب الكرك كان ، والأمير سنباى ( بالسين المهمله بعدها نون منقوطة  
من فوق موحدة بعدها باء موحدة بعدها ألف وباء مثناة تحتانية ) التركمانى  
أحد المقدمين بالشام ، والأمير أسنباى أيضا أمير آخور صغير وغيرهم ،  
فأرسلهم نوروز الحافظى إلى السلطان ، فخرج السلطان من الشام وصحبته  
هؤلاء الأمراء محتاطين عليهم ، ومعه أيضا الأمير سودون الحجازى ، وكان  
في حبس شيخ في صفد ، والأمير أقبردى أمير طبلخاناه ورأس نوبة كان ،  
والأمير سودون الشمسى أمير عشرة ورأس نوبة كان ، والأمير سودون  
البجاسى أمير عشرة ، فوصل السلطان إلى القاهرة يوم الثلاثاء الرابع والعشرين  
من ربيع الآخر ، وطلع القلعة والأمراء المذكورون على بغال محتاطين عليهم .

وفي يوم الخميس السادس والعشرين منه قتل السلطان جماعة من الأمراء المذكورين وهم الأمير سودون<sup>(١)</sup> الحمزاوى ، والأمير تمر بقا الدوادار الحمزاوى وسطه على باب السلسلة ، والأمير أقبردى ، والأمير جق ، والأمير سنباى التركمانى ، وأسنباي أمير آخور صغير ، وحبس الأمير إينال المنقار ، والأمير علان ، وسودون الشمسى ، وسودون البجاسى فى حبس إسكندرية :

وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من ربيع الآخر أنعم السلطان بتقدمة الأمير يشبك على الأمير تغرى بردى ، وبتقدمة الأمير تراز على الأمير قراجا واستقر شاد الشراب خاناه ، وأنعم على الأمير قردم بتقدمة ، والأمير أرغون بتقدمة ، والأمير شاهين قزقا بتقدمة ، والأمير طوغان بتقدمة<sup>(٢)</sup> :

وفي يوم السبت وسط الأمير أسنباي أمير آخور فى الرملة :

\* \* \*

وفي يوم الخميس الثالث من شهر جمادى الأولى خلع على الأمير تغرى بردى واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأمير يشبك الشعبانى ، وخلع على الأمير كمشبا المزوق واستقر أمير آخور عوضا عن الأمير جركس القاسمى :

وفي هذا اليوم حضر ثلاثة رعوس أرسلها الأمير نوروز الخافطى نائب الشام ، إحداها رأس الأمير يشبك ، والثانى رأس جركس ، والثالث رأس فارس التمنى الحاجب فى الشام ، وحكايتهم أن السلطان لمسا خرج من دمشق

(١) أشارت النجوم الزاهرة ١٢٩/٦ إلى أن السلطان استدعى القضاة وأثبت مقدم إرافة دم سودون الحمزاوى لقتله إنسانا ظلما .

(٢) هكذا فى الأصل بالزوى لكن راجع فيما بعد ص ٢٤٥ حاشية رقم ١ .

وتوجه إلى الديار المصرية جاء شيخ المحمودى ويشبك الشعبانى وجركس القاسمى ودخلوا دمشق وطرّدوا نائب الغيبة من جهة نوروز ، وهو الأمير بكتمر الناصرى الشهير بخلق ، فخرج بكتمر هارباً وخرج يشبك وجركس وراءه إلى أن وصلا قريب بعلبك وتلاقيا هناك ، وأدركهم عسكر نوروز ، ووقع بينهم قتال عظيم ، فقتل يشبك وجركس وفارس هناك .

ثم إن نوروز أرسل إلى السلطان وأعلمه بذلك ، فوصل قاصده إلى السلطان وكان نازلاً على العريش ، وأرسل السلطان إلى نوروز الحافظى وأمره أن يبعث برعوسهم ، فأرسل نوروز إلى مقابرهم وقطعوا رؤوسهم من جثثهم وأرسلها إلى السلطان فوصلت في التاريخ المذكور صحبة ( ٨٠ ب ) شاهين الساقى الخاص

وأما شيخ المحمودى فإنه لما بلغه هذا الخبر أخذ حواصمه وذخائره وطلب نحو بلاد شبراز ، وقد قيل إنه كان له خبية مدفونة في الأرض - مقدار مائة وخمسين ألف دينار في دار السعادة في الموضع الذى يحكم عليه النائب بالشام - فأخذها معه .

وفي يوم الخميس العاشر من جمادى الأولى سَفَرُ الأمراء الثلاثة إلى إسكندرية للاعتقال بها وهم : الأمير يلبغا الناصرى ، والأمير إينال الجلالى الشهير بالمتقار ، والأمير علان ؛

وفي يوم الخميس التاسع عشر منه خُلع على الأمير قردم واستقر خازن دار السلطان عوضاً عن الأمير طوخ ، وخُلع على الأمير طوخ واستقر أمير مجلس عوضاً عن الأمير يلبغا الناصرى بحكم مسكه :

\* \* \*

(١) وتسميه العامة خطأ بطوق الخازندار، أنظر النجوم الزاهرة ٦/ ١٩٤ .

وفي يوم الجمعة السادس عشر من رجب خُلع على الحجازى واستقر  
نقيب الحيوش المنصورة عوضا عن حسام الدين الذى كان بيده ولاية القاهرة  
ونقابة الخيش والحجوبية الصغرى ، وعزله هو أيضا عن الحجوبية ، ولم  
يبق إلا على الولاية فقط :

وفي يوم الخميس الحادى والعشرين منه خُلع عن ابن الطبلاوى واستقر  
في ولاية القاهرة عوضا عن حسام الدين حسين بحكم عزله ومسكه .

وفي يوم الأربعاء الحادى عشر من شعبان أفرج السلطان عن الأمير تمتاز  
الناصرى نائب السلطان كان - وكان محبوسا بالبرج الذى في قلعة الجبل من  
التاريخ الذى ذكرناه - فنزل إلى بيته ، وكان السلطان قد حصل له ضعف  
شديد في تلك الأيام ، فرزقه الله العافية :

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذى الحجة خُلع على ابن الجيزى  
المسكرى واستقر في حبة مصر :

وحج بالناس في هذه السنة الأمير بيسق الشىخى :

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

٤٦٠ - الشيخ الإمام العالم سيف الدين السيرامى شيخ المدرسة الظاهرية  
البرقوقية ، توفى ليلة السبت الحادى والعشرين من شهر ربيع<sup>(١)</sup> الآخر ، ودفن  
صبيحة يومه في حوش الحواجا على الكيلانى ، ثم انتقل إلى تربة السلطان  
الملك الظاهر برقوق بإشارة السلطان الملك الناصر فرج ، واستقر

(١) ربيع الأول في الشذرات ٨٨/٧ ، وسمته أيضا بالسيرافى ، ولكنه « السيرامى » في النجوم الزاهرة

عوضه في المدرسة المذكورة ولده الصغير الشيخ يحيى بتولية من عند الأمير أقبای في غيبة السلطان ، ثم لمسا حضر السلطان من الشام قرره على تقريره .

٤٦١ - القاضي شمس الدين محمد الشاذلي الخردفوشي <sup>(٢)</sup> ، توفي يوم الجمعة الثاني من صفر ، وتولى مدة طويلة حسبة مصر ثم تولى حسبة القاهرة ، قال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه : « كان رجلا عاميا صرفا جاهلا ، تولى المنصب بالخدمة للأمير بپرس بالمال وغيره من الأحوال المنكرة » .

٤٦٢ - الأمير سودون الطيار الناصري أمير سلاح الملك الناصر ، توفي ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من شوال من هذه السنة ، وحضر السلطان جنازته وصلى عليه في مصلى المؤمني ، ودُفن في التربة التي أنشأها آقبغا الدوادار ، وكان رجلا دينيا محققا كثير الأدب يحب العلم والعلماء والحكماء ، ويغض البدعة وأهلها ، مشهورا بالفروسية ولعب الرمح ورمى النشاب واستخراج الخيول ، وخلفه موجودا كثيرا وزوجة ولبنا ، ولم ينتفع ورثته من تركته بشيء لاستيلاء جمال الدين الأستاذار عليها .

(١) هو نظام الدين يحيى بن يوسف السيرامي - بالمهملة سينا أو صادا - الحنفي ورجا قيل له يحيى بن سيف ، والأرجح كإبراهيم السخاوي في الضوء ١٠٥٦/١٠ أنه ولد في تبريز وإنما جاء مع أبيه حين جاءها لأول مرة لمشيخة البرقوقية سنة ٧٩٠هـ وكان يحيى - حين ولي بعد وفاة أبيه - قد ناهز الثلاثين من عمره وكانت وفاته سنة ٨٣٢هـ مطمونا .

(٢) راجع بورفي Al-Nujum Al-Zahira, Vol. 6, p. 186 note K أن يكون رسمها الصحيح خردة فروش وفسرها بأنه الشخص الذي يتعامل في الأشياء الصغيرة النافهة .

(٣) الطيار بالهاء الموحدة في النجوم الزاهرة ٢٨٣/٦ ثم عاد فكتبها بالياء وفسرها أنه سمي بذلك لأنه خرج من ديار مصر في ليلة موكب ووصل إلى دمشق ثم عاد إلى مصر في ليلة موكب آخر مل خيل برید .

٤٦٣ - الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير جمال الدين محمود الأستاذدار، قتل في بيت الأمير جمال الدين الأستاذدار إليبرى ليلة الأحد الثالث من ذى القعدة منها ، وذلك بعد أن مسك في بيت في المقس ، وكان مختفيا من أيام وقعة إينال بي الذى قتل في غزة ، وكان قد ذهب إلى الشام وأقام فيها مدة ، ثم أتى إلى القاهرة خفية ، ثم مسك وقتل في التاريخ المذكور ، وكان الذى حرض السلطان على قتله الأمير جمال الدين الأستاذدار ، وفي الحقيقة كان هو القاتل :

٤٦٤ - الأمير شاهين قزقا<sup>(١)</sup>، توفى ليلة الجمعة الثامن من ذى القعدة ، ودفن يوم الجمعة في حوش السلطان ، ولم يخلف أحدا من الورثة .

٤٦٥ - الأمير مقبل زمام الأدر الشريفة ، توفى يوم السبت مستهل ذى الحجة منها ، ودفن صبيحة يوم الأحد ، وخلف موجودا كثيرا وأملاكا كثيرة وقفها في حياته على مدرسته التى أنشأها في البندقانيين ، وعلى غيرها .

\* \* \*

(١) الصحيح فيه قصفا بالصاد وهكذا ورد في كل من النجوم الزاهرة ١٩٣/٦ و ٢٨٦ والضرر

اللامع ١١٤١/٣ ومعناه « القصير » .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في هذه السنة الحادية عشرة بعد اليمامة

استهلت هذه السنة وسلطان البلاد الشامية والمصرية الملك الناصر، وخليفة  
الوقت المعتصم بالله العباسي بن المتوكل على الله ، ونائب دمشق الأمير نوروز  
الحافظي ، ونائب حلب الأمير تمرغا المشطوب :

وفي يوم الاثنين الثامن من صفر خلع على ابن النجار واستقر في حسبة  
مصر عوضا عن ابن الهوى بحكم عزله :

وفي يوم السبت العشرين من صفر حضر قاصد متولى قطيا ، وأخبر أن  
الأمير بكتمر جلق والأمير جانم - اللذين كانا عند دمرداش في صفد - قد  
نزلا من القلعة وجاءا إلى غزة وملكها ، وأن الأمير سودون المحمدي المجنون  
الذي كان يعربك فيها قد تسحب في نفر يسير ، وخلع السلطان عليه خلع  
سنية ، وكان السلطان قبل هذا قد جهز أربعة أنفس من الأمراء إلى غزة ،  
وهم : الأمير بشباي رأس نوبة كبير ، والأمير طوغان رأس نوبة ثاني ،  
والأمير سودون بقجة ، والأمير الطنبغا العثماني الذي كان نائب غزة ونائب  
صفد وحاجب الحجاب بالشام ، وكان خروجهم من القاهرة في أوائل



المحرم من هذه السنة ، فوصلوا إلى قريب العريش وجاءهم الخبر بأن  
الأمير نوروز الحافظي نائب الشام قد وصل إلى غزة ، فارتدوا على أعقابهم  
وكرروا راجعين إلى أن دخلوا القاهرة في أواخر صفر منها .

وفي يوم السبت الرابع من ربيع الآخر خلع على زين الدين بن الهوى  
واستقر في حسيبة مصر عوضا عن ابن النجار بحكم عزله .

وفي يوم السبت الثامن عشر منه كسر الخليج فنزل إليه السلطان الملك  
الناصر .

وفي أوائل ربيع الآخر قدم الأمير علان ، والأمير إينال الجلالى المنتقار  
من حبس إسكندرية ، وكان الذى أتى بهما فيروز الطواشى .

( ٨١١ ) وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر ربيع الأول خلع على ابن النجار  
واستقر في حسيبة مصر عوضا عن ابن الهوى بحكم عزله .

وفي يوم الخميس الحادى والعشرين منه خلع على الأمير شرباش اللكاش  
أمير عشرة ورأس نوبة ، واستقر في نيابة إسكندرية عوضا عن شرباش  
الملدكور بحكم استعفائه منها .

وفي يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الأولى من هذه السنة مسك  
السلطان الأمير بيغوت المقدم الخاص ، والأمير سودون بقعة المقدم ، والأمير  
أرنبغا طبلخاناه من إخوة بيغوت ، والأمير إينال الأجروء طبلخاناه ، والأمير  
يشبك الأسود أمير عشرة ، واعتقلوا في القصر ، واحتيط على جميع حواصلهم  
وخيوهم وأموالهم ، وسفر منهم الأمير بيغوت وسودون بقعة والأمير  
يشبك الأسود إلى الإسكندرية للاعتقال بها ، وذبح أرنبغا وإينال الأجروء

وأعطى السلطان من إقطاعاتهم لإينال<sup>(١)</sup> الجلالى المنقار تقدمة ، ولعلان تقدمة ،  
وليشبك الموسوى تقدمة :

وفى يوم السبت الثانى والعشرين من جمادى الآخري خُلع على ابن النجار  
واستقر فى حصة مصر عوضا عن ابن الهوى بحكم عزله ، وكان استقراره  
فى هذه الوظيفة أياما .

وفى يوم الخميس الخامس والعشرين من جمادى الآخرة استقر إقطاع  
الأمير بشباى رأس نوبة باسم الأمير إينال الساقى بحكم وفاته ، واستقر إقطاع  
إينال باسم الأمير أرغون أمير آخور كبير ، واستقر إقطاع مقبل باسم الأمير  
برديك :

وفى يوم السبت السابع والعشرين منه خُلع على إينال الساقى واستقر  
رأس نوبة كبيرا عوضا عن الأمير يشباى بحكم وفاته .

وفى يوم الخميس الثالث من رجب كان لإجلال الشيخ همام الدين  
العجمى الشافعى فى المدرسة التى أنشأها الأمير جمال الدين الأستادار المجاورة  
لخانقاه الملك السعيد صلاح الدين المسماة « سعيد السعداء » بالقاهرة ، وكان  
يوما مشهودا ، وبعده يوم السبت كان لإجلال الشيخ زاده الحنفى العجمى ،  
وإجلال الشيخ شمس الدين البساطى المسالكى ، وبعده يوم الأحد كان  
إجلال الشيخ فتح الدين الباهى الحنبلى ، وإجلال سيدنا ومولانا وشيخنا  
الحافظ العلامة خدام السنة والأثر ، قاضى القضاة أحمد بن على بن حجر .

وفى يوم السبت الرابع والعشرين من رجب خُلع على أمين الدين  
ابن الطرابلسى ، واستقر فى قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا

عن القاضي ناصر الدين محمد بن القاضي كمال الدين عمر بن العديم الحنفى الحلبي بحكم عزله ، وكان المذكور تولى عوضا عن والده بحكم وفاته يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة على ما نذكر في ترجمة والده في الوفيات إن شاء الله تعالى :

وحج بالناس في هذه السنة الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير جمال الدين يوسف - أستاذار العالية - لمبىرى .

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

٤٦٦ - القاضي كمال الدين عمر بن قاضى القضاة جمال الدين إبراهيم ابن قاضى القضاة ناصر الدين محمد الشهير بابن العديم الحنفى الحلبي ، توفى ليلة السبت الثاني عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة بالقاهرة ، ودفن صبيحة يوم السبت خارج باب البرقية في الروضة ، بعد أن صلى عليه بجامع الأزهر .. مولده بحلب في سنة إحدى وستين وسبعمائة ، وتولى القاضي ناصر الدين محمد القضاء عوضه في يوم الاثنين الثالث عشر من جمادى الأولى المذكور ، فجموع ولايته بعد أبيه شهرين وعشرة أيام .

٤٦٧ - القاضي جلال الدين محمد بن القاضي بدر الدين أبي البقاء الشافعى توفى يوم الاثنين السابع من رجب . قال شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمود العيّنابى الحنفى في تاريخه : « كان رجلا جميل الصورة ، ولكن غيبير جميل السيرة » ، تولى وظائف كثيرة من التدريس والأنظار ، منها تدريس

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٢٨٨/٦ أنه وُفّي في الحوش المبارك تربة طاهر جمع حضر .

قبة الإمام الجليل محمد بن إدريس الشافعي واستقر بعده باسم القاضي  
شمس الدين أخى جمال الدين الأستاذار ٥

٤٦٨ — الأمير أرسطای نائب إسكندرية ، توفى فى العشر الأوسط  
من ربيع الآخرة من هذه السنة ، وكان من الأمراء المتعینین فى دولة السلطان  
الملك الظاهر ، باشر فى الدولة الظاهرية رأس نوبة كبير ، وكانت له حرمة  
وافرة على الممالیک ، ثم تولى الحجوبية الكبرى فى القاهرة فى الدولة الناصرية  
ثم تولى نيابة الإسكندرية ، ولم يزل بها إلى أن توفى فى التاريخ المذكور ،  
وتولى عوضه الأمير سنقر ، كما ذكرنا .

٤٦٩ — الأمير بشباى رأس نوبة كبير ، توفى ليلة الأربعاء الرابع  
والعشرين من جمادى الآخرة ، ودُفن فى غده فى القرافة ، وصلى عليه بالحمام  
الأزهر ، ثم صلى عليه السلطان فى مصلى المؤمنى فى الرملة تحت قلعة  
الجبلى .

٤٧٠ — الأمير إينال الأجروود ، ذبح بسيف السلطان كما ذكرنا ٥

٤٧١ — الأمير أرنبغا<sup>(٣)</sup> ، قتل فى هذه السنة ٥

\* \* \*

(١) أى أن تدریس قبة الشافعی استقر بعده فى يد أخى جمال الدين الأستاذار .

(٢) هناك اثنان باسم إينال الأجروود أحدهما المشار إليه فى المتن وهو الذى ذكره الضوء اللامع ٢/١٠٧٠  
بمثل ما هو مذکور هنا ، أما الآخر فهو إينال الأجروود العلانى الأشرفى الواردة ترجته فى نفس المرجع  
٢/١٠٨٠ وهو الذى رأس الحملة التى انجبت إلى قبرص زمن برسباى ثم تسلطن فيها بعد وكانت وفاته  
سنة ٨٦٥ هـ .

## فصل

### فيما وقع من الحوادث

#### في السنة الثانية عشرة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق ، والخليفة العباسي المتوكل على الله ، والمستولى على الشام بطريق التغلب شيخ محمودى ، ونائب حلب الأمير دمرداش الخاصكى المحمدى :

وفي يوم الخميس السابع من محرم هذه السنة خلع على القاضي ناصر الدين محمد بن كمال الدين عمر بن العديم واستقر في قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضي أمين الدين بن الطرابلسى بحكم عزله .

\* \* \*

#### ذكر خروج السلطان الملك الناصر إلى الشام

##### لمحاربة الأمير شيخ المتغلب على الشام

بتاريخ السابع من محرم خرج الأمير الكبير تغرى بردى أتابك العساكر متوجها إلى الشام ومعه جماعة من الأمراء وهم : الأمير أقباي رأس نوبة الأمراء ، والأمير طوخ أمير مجلس ، والأمير طوغان رأس نوبة ، والأمير علان ، والأمير لينال المنقار الجلالى ، والأمير كمشبغا المزوق ، والأمير شبك الموسوى ، وكل هؤلاء المذكورون مقدمون .

وفي هذا التاريخ المذكور خُلع على القاضي أمين الدين بن الطرابلسي واستقر في مشيخة خانقاه شيخو عوضا عن ابن العديم بحكم عزله وانتقاله إلى قضاء القضاة الحنفية بالقاهرة ، وذلك بإشارة جمال الدين الأستاذار :

وفيه أيضا خلع على ابن شعبان واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن الخيزي السكري بحكم عزله .

وفي يوم الاثنين الحادي عشر من محرم خرج السلطان الملك الناصر وبين يديه الأجلاّب وعدد كثير لا يسين آلات الحرب ونزلوا في الريدانية :

وفي هذا اليوم رحل الأمير تغرى بردى بمن معه من الريدانية إلى جهة الشام .

وفي يوم الأربعاء الثالث عشر منه خُلع ( ٨١ ب ) على ابن الخيزي واستقر في حسبة القاهرة على عادته عوضا عن ابن شعبان بحكم عزله ، كان لبسه في تربة الظاهر بقبة النصر ، وكان السلطان قد أتى إليها لزيارة قبر والده .

وفي يوم الخميس الرابع عشر من المحرم خلع السلطان على الأمراء المقيمين بالقاهرة وهم : الأمير أرغون أمير آخور كبير ، استقر على حاله في الإصطبل ، والأمير مقبل الرومي واستقر في القلعة ، والأمير يلبغا الناصري أحد المقدمين واستقر نائب الغيبة الشريفة ، والأمير كزل الحاجب ، والأمير شهاب الدين أحمد بن أخت الأمير جمال الدين الأستاذار :

وفيه رحل السلطان من الريدانية إلى جهة الشام :

وفي يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم دخل السلطان غزة وصحبته العساكر المنصورة :

وفي يوم الخميس السادس من صفر دخل السلطان مدينة دمشق في أبهة عظيمة ، وهرب من السلطان قبل دخوله إلى الشام عدة من الأمراء هم : الأمير تمرآز الناصري ، والأمير لينال المنقار الجلالى ، والأمير سودون بقجة والأمير قرا يشبك ، والأمير سودون الحمصى ومعهم جماعة من المماليك الظاهرية ، وكانوا اتفقوا على أن يوقعوا بالسلطان شيئا فلم يتمكنوا من ذلك ، ففطن بهم فهربوا خوفا على أنفسهم ، وحضر نخشكدى على البريد إلى القاهرة وأخبر بذلك وكان وصوله إليها يوم الخميس العشرين من صفر وأخبر أن شيخ المحمودى نائب الشام هرب منها بمن معه وانحازوا بناحية « صلخد<sup>(١)</sup> » فإنه كان قد حصنها وجعل فيها ذخائره وسلاحه .

ثم إن السلطان - بعد أيام قلائل - تبع شيخ إلى صلخد ونزل عليها فتحصن بها شيخ المذكور وكانت قلعة صعبة حصينة ، وأقام السلطان عليها مدة يحارب من فيها وشيخ لا يظهر ولا ينزل ، وأسا طالت الإقامة عليها قلقت العساكر من النصب وقلة الزاد ، وأفسدوا في بلاد صلخد وأخربوها ، وآخر الأمر دخل الأمير جمال الدين في الكلام بينه وبين السلطان ، وتكلم في الصلح وذلك لأنه كان يميل إلى شيخ ، فلأجل ذلك نسب إلى مانسب إليه ، وقيل عنه إنه كانت أخباره عنده بالحر ف ، فعجرى عليه الذى جرى ، على ما سند كره في موضعه إن شاء الله تعالى :

\* \* \*

(١) وردت في مراصد الاطلاع ٨٣٨/٢ وعرفنا بأنها قلعة حصينة ملاصقة لبلد حوران ، ودأب

أبو المحاسن في النجوم الزاهرة على رسمها بالصاد ، أما Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, pp. 324, 348 فقد أوردها برسمين هما سلخد و صلخد وقد فسر

Dussaud : op. cit. p. 366, note 5 الأصول النبطية واليونانية في رسم هذا الاسم .

ثم إن السلطان الملك الناصر رحل من صلخد ودخل دمشق على أن يتوجه شيخ إلى طرابلس فائبا ، فلما دخل السلطان إلى دمشق خلع على الأمير بكتمر جلتي واستقر في نيابة الشام عوضا عن شيخ المحمودى ، وأما دمر داش المحمودى نائب حلب فإنه كان سافر إلى حلب قبل دخول السلطان دمشق خوفا من السلطان ، ولما استقر الأمر على هذا خرج السلطان من دمشق في اليوم السابع عشر من ربيع الآخر وقصد القدس لزيارة ثم عاد إلى الديار المصرية .

\* \* \*

### ذكر مسك الأمير جمال الدين يوسف ألبيرى أستاذار العالية مختصرا

وقد كان سبب مسكه أمور منها : مساعدته لشيخ المحمودى ، ومنها ما يُنسب إليه من أنه وُجد معه في الخزانة خلعة السلطنة ، فتكلم أعداؤه عند السلطان وخيلوه منه ، ومنها أنه كان قد دانت له الرقاب وانقادت لطاعته وحصل الأموال ، وقويت شوكته وعظمت سطوته ، وقتل من المسلمين خلقا كثيرا ، وصار صاحب الحل والعقد في الدولة والمشار إليه ، ولا يعمل إلا ما يراه ويرسم به ، وكان في خدمته القاضي تاج الدين بن الهيصم والقاضى تقي الدين بن أبى شاكِر ، فتكلموا عند السلطان بذلك ، بل وبأضعافه ، فلما نزل السلطان يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى على مدينة بلبيس ، مسك الأمير جمال الدين الأستاذار ، ومسك معه ولده أحمد وابن أخيه أحمد وأخوه ناصر الدين محمد والأمير سعيد الكاشف وحاشيته ومن يلوذ به ، وكانوا قد توجهوا إليه للملاقة بعد أن زين بيته بأنواع القماش والذهب والحريـر

(١) يضيف النجوم الزاهرة ٦/٢١٩ و ٢٢٢ الى هذا أسمايا أخرى فراجعها هناك .



فرسم السلطان للأمير يلبغا الناصري نائب الغيبة الشريفة أن يتوجه هو والأمير كزل الحاجب إلى بيت الأمير جمال الدين فيحتاطوا عليه وعلى حواصله ويختنموا ذلك ، ويستمر الأمير كافور زمام الأدر الشريفة على ذلك ، ويحتاط أيضا على جواريه وحرمة وأثاث بيته :

وفي آخر هذا اليوم قدم الأمير تغرى بردى أتابك العساكر ومعه الأمير جمال الدين وحواشييه في قيود من حديد ، وطلعوا بهم قلعة الجبل فعوقوا بها ، وفي يوم الجمعة بكرة النهار العاشر من جمادى الأولى قدم السلطان ومن معه من الأمراء والعساكر وطلع القلعة ، وكان يوما مشهودا :

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من تاريخه المذكور خلع على القاضي تاج الدين ابن المهيصم واستقر أستاذار العالية عوضا عن جمال الدين يوسف ألبيرى بحكم مسكه ولبس زى الأتراك : كلفتة وفوقاني ، وكان [ ناظر ] ديوان الممالك وخلع على أخيه مجد الدين ، واستقر ناظر الخواص الشريفة ، وخلع على سعد الدين بن البشيرى واستقر وزيرا بالديار المصرية ، وخلع على القاضي تاج الدين بن أبي شاكر واستقر ناظر الديوان المفرد ، وخلع على الشريف واستقر أستاذار الذخيرة والأملاك ، وخلع على ناصر الدين بن الطيبلاوى ، واستقر واليا على القاهرة على عادته وشاد الدواوين ، وخلع على حسام الدين واستقر أمير جندار عوضا عن الولاية ، ونزلوا إلى بيوتهم ، وكان لهم يوم مشهود :

\* \* \*

(١) يستفاد صراحة من رواية النجوم الزاهرة ٢١٦/٦ ، ٢١٧ أن تغرى بردى الكشغافى والد المؤرخ أبي المحاسن هو الذى جاء للقبض على جمال الدين ألبيرى الأستاذار لكرامته إياه وقد تم القبض عليه فى القاهرة دون علم السلطان ، ويلاحظ أن تغرى بردى هذا هو الذى ظل باعتراف أبي المحاسن شرحه ٢١٨/٦ ، ص ١٢ - ١٥ يوغر صدر السلطان ضد الأستاذار .

وفى يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الأولى قدم الأمير بكتمر جاقى نائب الشام ومعه الأمير برديك نائب حماة ، والأمير نكبای حاجب الحجاب بالشام ، والأمير أطنبغا نائب صفد ، والأمير يشبك الموسوى نائب غزة ، وذلك لأنهم تواقعوا مع شيخ على « خان ذى النون » عند كسرة الشام فانكسروا انكسارا شديدا وهربوا ، وأخبروا أن شيخا دخل دمشق بطريق التغلب ، ولم يسمع من مرسوم السلطان .

وفى ذلك اليوم خرج السلاطان إلى المطعم ولاقى الأمراء المذكورين وعاد من وسط القاهرة ، ودخل الأمير طوخ أمير مجلس وزاره لكونه ضعيفا منقطعا .

وفى هذا اليوم خلع على ابن أوحى الدين فى مصطبة السلطان واستقر فى مشيخة خانقاه سرياقوس عوضا عن الشيخ شمس الدين القليوبى بحكم وفاته .

• • •

وفى يوم السبت الثانى من جمادى الآخرة جهز قاصد شيخ المحمودى نائب الشام بطريق التغلب عليها وصحبته إمام الصخرة التركستانى يطلب الصلح وأن يستقر نائب الشام على عادته ، فغضب السلطان ووسط القاصد<sup>(١)</sup> وضرب الإمام بالمقارع ، وحبسه فى الخزانة<sup>(٢)</sup> .

وفيه خلع على الأمير الزمام ، واستقر ناظرا على سعيد السعداء :

وفى يوم الاثنين الرابع من جمادى الآخرة تسلم الأمير تاج الدين ابن الهيصم جمال الدين الاستادار ، والتزم للسلطان بمال كثير من الذهب ،

(١) فى هامش المخطوطة « توسط قاصد شيخ » .

(٢) أى خزانة شمائل .

وأُتزلوا جمال الدين وولده<sup>(١)</sup> على قفص جمال إلى بيت الأمير تاج الدين ابن الهيصم :

وفي يوم الخميس السابع من جمادى الآخرة مسك السلطان الأمير بلاط أحد المقدمين ، ومسك معه أخاه الأمير كزل حاجب الحجاب بالديار المصرية وقيدوا في يومهم ذلك ، وأرسلوا إلى إسكندرية للاعتقال بها :

وفي يوم السبت التاسع منه خلع على شمس الدين الطويل — المشهور ببدنه — واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان بحكم عزله :

وفي يوم الاثنين الحادى عشر منه خلع على القاضى علاء الدين — قاضى غزة — واستقر في مشيخة خانقاه بيبرس ، عوضا عن القاضى [ناصر الدين محمد] أخى جمال الدين الأستاذار ، وخلع على البلوانى ، واستقر في تدريس قبة الشافعى عوضا عن المذكور :

وفي يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الآخرة خلع على الأمير يلبغا الناصرى ، واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير كزل بحكم مسكه :

\* \* \*

وفي يوم الجمعة السابع من رجب خُلع على ابن شعبان واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين بدنة بحكم عزله :

وفي يوم السبت الثامن من رجب خلع على القاضى زين الدين حاجى الفقيه إمام السلطان ، واستقر قاضى العساكر المنصورة عوضا عن القاضى

(١) واسمه « أحمد » .

(٢) فراغ في الأصل .

شمس الدين البرقي<sup>(١)</sup> بحكم مسكه وعجزه عن القيام من موضعه (٨٢) ،  
 وخلع على ابن الجيزى السكرى ، واستقر فى حسبة مصر على عادته عوضا  
 عن ابن النجار بحكم عزله ؛

وفى يوم الثلاثاء الثامن عشر من رجب خلع على يعقوب الشامى واستقر  
 فى حسبة القاهرة عوضا عن ابن شعبان بحكم عزله ؛

وفى يوم الثلاثاء الثانى من شعبان خلع على الهوى ، واستقر فى حسبة  
 القاهرة عوضا عن الشامى بحكم عزله ؛

\* \* \*

وفى يوم السبت العاشر من شوال توجه السلطان إلى أوسيم فى برّ الحيزة .  
 وأقام به إلى يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر شوال المذكور ، وخلع  
 على ابن شعبان هناك يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر واستقر فى حسبة  
 القاهرة عوضا عن الهوى ، وكان ذلك بسبب أنه أعلم السلطان بذخيرة  
 لناصر الدين الرماح خاله عند مملوك يدعى شاهين ، فأخذت تلك الذخيرة  
 منه ، وهى جملة مستكثرة من الذهب والفضة والفلوس ، وكان الرماح  
 ادخرها لورثته ؛ ثم أعيد الهوى فى وظيفته فى يوم الجمعة الرابع والعشرين  
 من شوال ، فكانت مدة ولاية ابن شعبان ثمانية أيام ، اشترى هذه الولاية  
 القصيرة بعذاب طويل من الله تعالى ؛

\* \* \*

### ذكر مسك السلطان الأميرين قردم وإينال

لما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من شوال على السلطان من  
 برّ الجيزية إلى القاهرة ، ولما وصل إلى الميدان رسم بمسك الأميرين

(١) هو شمس الدين محمد بن على بن محمد بن حسين ، والنسبة لبرقة .

المذكورين وهم كلهم في وسط الطريق ، فسكوا الأمير « قردم » الخازندار الكبير ، وأما الأمير إينال الساقى فإنه هرب وهو سأل سيفه ولم يلحقه ، غير أن الأمير قمجق أدركه وضربه على يديه ضربة فجرحهما جرحا ثخينا ولكنه تخلص منه ، ووقع في المدينة خباط كثير بسبب ذلك ؟

\* \* \*

وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شوال خلع على القاضي شمس الدين المندى ، واستقر في قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاض جمال الدين البساطى بحكم عزله ، وفي هذا اليوم أنعم على الأمير سودون الأشقر — رأس نوبة صغير — بتقدمة ألف ؟

وفي يوم الاثنين العاشر من ذى الحجة مُسك الأمير إينال الساقى أمير سلاح من بيت شخص من مماليك السلطان في المنجبية ، وسُفر آخر النهار إلى إسكندرية :

وفيه خُلع على أقطمر واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن ناصر الدين ابن الطبلاوى بحكم هروبه ، وخُلع على حسام الدين واستقر شاد الدواوين عوضا عن آدم البريدى بحكم مسكه ، وخُلع على ابن صلغاي دوا دار آقبای واستقر نقيب الجيوش المنصورة ، وبعد أيام قلائل عزل أقطمر عن الولاية واستقر فيها الأمير حسام الدين على عادته ؟

وفيه حج بالناس الأمير بيسق الشيعى ؟

\* \* \*

ووقع في هذه السنة بمكة خباط كثير بسبب تولية ابن المبارك الشريف بمكة عوضها عن حسن بن عجلان ، ولكن لما أرسل السلطان فيروز مشى هو وغيره بالصلح بين حسن بن عجلان وبيسق أمير الحاج ؛

\* \* \*

### ذكر من توفي فيها من الأعيان

٤٧٢ - الأمير جمال الدين يوسف البيرى الأستاذ ، توفي يوم الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الآخرة في بيت الأمير حسام الدين متولى القاهرة وذلك بعد ضرب شديد وعصر عظيم ، وأخذ منه من الأموال ما يزيد على ألف ألف وخمسة آلاف دينار ، ولما بلغ السلطان موته رسم بقطع رأسه وإحضارها بين يديه ، فقطعت يوم الأربعاء وطلع بها إلى السلطان ، ثم رُدَّت إلى جثته وخيطة ، ودُفِن في تربة الأمير نجاس بالصحراء ، وكان ظالما غشوما سفاكا للدماء ، قصير القامة ، أحول العينين ، لكن كان له نفس شهمة ، كثير الإحسان لغلماله وحواشيه ؛

٤٧٣ - الأمير أقبای رأس نوبة الأمراء بالديار المصرية ، توفي ليلة الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة ودُفِن صبيحة يوم الأربعاء بتربته التي أنشأها بالصحراء خارج باب البرقية بالروضة ، ونزل السلطان إلى بيته ، ثم تقدم إلى مصلى المؤمني ثم ذهب إلى تربته . وخلف موجودا كثيرا فاحتاط السلطان على جميعه ، حتى قيسل إنه أخذ من موجوده من الذهب المصرى أربعين ألف دينار - وكان سعر الدينار في ذلك اليوم مبلغ مائتي درهم - ومن الأفلوريات إثني عشر ألف أفلورى - وكان سعر الأفلورى

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ٢٩١/٦ أنه كان أعور وليس بأحول ، وراجع أيضا ترجمته في نفس المرجع والجزء ص ٢٢٠ - ٢٢٢ .

مبلغ مائة وخمسة وثمانين درهما من الفلوس معاملة مصر - وهذا كله خارج  
عن الخواصل والغلال والخيول والجمال والأثاث ، وغير ذلك :

٤٧٤ - الأمير طوخ أحد المقدمين ، توفي في هذه السنة ، كذا ذكره  
قاضي القضاة البدرى العيني في تاريخه :

٤٧٥ - الأمير بلاط<sup>(١)</sup> أحد المقدمين ، قُتل في هذه السنة ، وكان محبوبا  
باسكندرية كما ذكرنا ، وأخرج منها ليتوجه إلى دمياط ، فقتل في الطريق .

\* \* \*

(١) ترجم له النجوم الزاهرة ٢٩٢/٦ فقال « لم أفد على ترجمة له ولم أرف من حاله شيئا  
غير ما ذكرت » ، وكل ما ذكره عنه أنه كان أحد مقدمي الألو في مصر ، وأنه مات مقتولا بالاسكندرية ؛  
على أن الضوء اللامع ٨٤/٣ ترجم له فقال « كان من الفجار المفسدين الجاهلين بأموال الدين فغضب عليه  
السلطان وحبسه بالإسكندرية ، ثم خرج منها إلى دمياط فقتل في الطريق سنة اثنتى عشرة » .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثالثة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة والخليفة العباسي المعتصم بالله بن المتوكل على الله ،  
وسلطان البلاد المصرية والشامية السلطان الملك الناصر فرج ، وأتابك العساكر  
بالديار المصرية الأمير تغرى بردى البشغاوى .

وقاضى القضاة الشافعية جلال الدين بن البلقيني ، وقاضى القضاة  
الحنفية ناصر الدين محمد بن كمال الدين عمر بن العديم ، والقاضى المالكي  
شمس الدين المدني ، والقاضى الحنبلي محمد الدين سالم ، وكاتب السر الشريف  
القاضى فتح الله ، وناظر الحيش بدر الدين حسن بن نصر الله ، والوزير  
سعد الدين بن البشيري .

ونائب الشام هو شيخ المحمودى بطريق التغلب ، ونائب حلب  
دمرداش الخاصكي المحمودى :

\* \* \*

وفي يوم الخميس العاشر من محرم هذه السنة نُخلع على الأمير قراجا شاد  
الشراب خاتاه واستقر دوادرا كبيرا عوضا عن الأمير قعجا جق بحكم  
وفاته ، وُخلع أيضا على الأمير سودون الأشقر أحد المقدمين واستقر  
شاد الشراب خاتاه عوضا عن قراجا المذكور :



وفي هذا اليوم كانت وليمة بنت السلطان الملك الناصر لأجل الأمير بكتمر الناصري ، وكان يوما مشهودا ، ودخل بكتمر بيته ليلة الجمعة الحادى عشر من المحرم ، وكان جهازها ستمائة قفص جمال وأربعين حمل بغال من الذهب واللؤلؤ والحرير والقماش والنحاس وغير ذلك :

\* \* \*

### ذكر خروج السلطان الملك الناصر إلى الشام لأجل محاربة شيخ الحمودى

لما كان يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر خرج جاليش العساكر المنصورة إلى ناحية الشام وهم : الأمير بكتمر الناصري صهر السلطان ، والأمير يلبغا الناصري حاجب الحجاب ، والأمير طوغان الحسنى رأس نوبة كبير ، والأمير خير بك الذى كان نائب غزة ، والأمير أطنبغا العثمانى الذى كان نائب صفد ، والأمير شاهين الأفرم رأس نوبة ، والأمير سنقر الرومى الذى كان نائب إسكندرية ، وغيرهم ممن أضيف :

\* \* \*

وفي يوم الاثنين الرابع من ربيع الأول خرج السلطان الملك الناصر ومعه بقية الأمراء وهم : الأمير تغرى بردى أتابك العساكر ، والأمير قنباى المحمدي أمير مجلس ، والأمير قجق العيساوى ، والأمير سودون الأسندمرى ، والأمير سودون من عبد الرحمن ، والأمير سودون الأشقر ، والأمير كمشبغا المزوق ، والأمير بردبك الخازندار ، وكل هؤلاء مقدمون .

ونزل السلطان بحريمه فى تربة والده بالصحرَاء ، وخرج القضاة الأربعة وهم : جلال الدين بن البلقينى الشافعى ، وناصر الدين محمد بن العديم الحنفى (٨٢ ب) الحلبي وشمس الدين المدنى المبالكى ، ومجد الدين سالم الحنبلى ،

والخليفة العباسي المستعصم بالله ، وكاتب السر القياضي فتح الله ، وناظر الجيش القياضي بدر الدين حسن بن نصر الله ، والوزير سعد الدين ابن البشير ، وناظر الخالص الشريف مجد الدين بن الهيصم ، والأستاذ تاج الدين بن الهيصم :

وفي يوم السبت التاسع من ربيع الأول سافر السلطان بالعساكر المنصورة من الريدانية وقت صلاة الصبح ، وكان قد خلف نائب الغيبة الأمير أرغون أمير آخور كبير على عادته في باب السلسلة ، وفي القلعة الأمير شرباش الكباشي المقدم ، ونائب القلعة الأمير كمشبغا الجملاني ، وفي المدينة إينسال الصصلافي الحاجب الثاني ، ووالي القاهرة الأمير حسام الدين حسين ، والأمير تاج الدين بن الهيصم أستاذ العالية :

وكان السلطان الملك الناصر قد أفتق على الممالك نفقة هائلة لم ينمق أحد قبله مثلها ، فأعطى لكل واحد عشرين ألف درهم ، وأعطى الأمير نغرى بردى - أنالك العساكر - ثلاثة آلاف دينار ، والأمير بكتمر الناصري كذلك ، وبقية الأمراء ألفي دينار ، والأمراء الطبلخانات خمسمائة دينار ، ولمن دونهم من ثلاثمائة إلى مائتين ، وكان سعر الذهب يومئذ : الدينار بمبلغ مائتين من الفلوس الجدد معاملة مصر ، والأفلورى بمبلغ مائة وثمانين بالفلوس ، والفلوس كل رطل منها بستة دراهم ، وكان السلطان قد رسم بالمناداة على الفلوس بإثني عشر درهما كل رطل ، فلم يمش ذلك ، وتعطلت أحوال الناس وقفلوا حوائيتهم ، ثم بعد ذلك أمر أن كل شيء على حاله :

وأما الفضة فإنها عذمت بالكلية ، فبيع الحجر منها كل درهم بإثني عشر درهما من الفلوس ، والمسكوك كل درهم بستة من الفلوس ، وكان

الإردب من القمح بمائتين ومائتين وعشرين والنهابة إلى ثلاثين وخمسين ،  
والشعير بمائة وعشرين ، والفول بمائة وثلاثين وخمسين وستين ، والرطل  
من اللحم السليخ بستة ، ومن الزيت بتسعة ، ومن الصابون بعشرة  
وإثنى عشر ، ولكن بعد سفر السلطان تنازلت الأسعار فبيع الإردب القمح  
في شهر شعبان منها بمائة وعشرين ، والطيب جدًا بمائة وأربعين وخمسين ،  
والشعير بأربعين إلى خمسين إلى ستين ، والفول بسبعين إلى ثمانين إلى تسعين ٥

\* \* \*

وفي يوم الخميس الخامس من ربيع الآخر قدم عامل الخازن دار الصغير  
على فرس نفيسة ، وأخبر أن السلطان دخل دمشق يوم الخميس التاسع والعشرين  
من ربيع الأول ، وكان شيخ المحمودى على حماة وهو يحارب مع الأمير<sup>(١)</sup> الأسير  
نوروز الحافظى من مدة عشرة أشهر حربا عظيما ليلا ونهارا ، وكان شيخ  
أشرف على أخذ نوروز ، فلما قرب السلطان الملك الناصر من غزة في هذه  
السنة وقع بينهما الصلح ، فاصطلحوا والتف شيخ بمن معه على نوروز ومن  
معه من الأمراء وهم : الأمير تمرار الناصرى ، والأمير سودون بقجة ،  
والأمير تمر بغا المشطوب الذى كان نائب حلب بعد حكمه ، والأمير اينال  
المتقار ، والأمير جانم نائب حماه كان ، والأمير يشبك بن أزدمر وغيرهم  
من أمراء الشام وحلب والمماليك الظاهرية ، وكان الأمير مقبل الرومى عند  
نوروز في حماة ، وكان السلطان قد أرسله في السنة الخالية من البحر المالح  
إليه ، ونوروز ومن معه والعساكر الحلبية قاصدين شيخ نائب دمشق  
ليأخذوا دمشق منه ، فتمجهز شيخ وخرج بمن معه حتى نزل على حمص

وهم بها ، فوقعت بينهم حروب كثيرة وماجريات عظيمة ، وأخبر الأمر  
وقع الصلح بينهم كما قدمناه ، وهرب الأمير مقبل وجاء إلى السلطان وهو  
في غزنة .

وأما شيخ وتوروز الحافظي ومن معهما فتوجهوا إلى حلب  
ودخلوا ، وفيها الأمير دمرداش ، ويجوز في اسمه أيضا - تمرداش الناعوض  
الديك : لغة تركية - نائب حلب هرب منهم وحضر إلى السلطان ، وأقام  
السلطان في دمشق أياما يسيرة وخرج نحوهم . ولما وصل السلطان إلى  
حلب هرب هؤلاء إلى مدينة عينتاب ، وخلفوا في قلعة حلب جماعة من  
جهتهم تحصنوا فيها ، فلم يلتفت السلطان إلى ذلك وساق وراءهم إلى أن  
وصل مدينة عينتاب ، فهربوا إلى مدينة مرعش عند أولاد أمير خليل  
ابن ذلغادر كبير التركمان ، وهم : الأمير عليباك والأمير ناصر الدين محمد :

ثم رحل السلطان من عينتاب بعد أن أقام عليها ثلاثة أيام ، إلى أن وصل  
إلى مدينة أبلستين آخر مملكة الشام ، وهي مستقر أولاد ابن ذلغادر من قديم  
الزمان ، وأقام السلطان الملك الناصر على أبلستين مقدار خمسين يوما ، وهذا  
شيء لم يفعله سلطان قبله غير الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، فإنه  
في قضية التتر وصل إلى أبلستين ، ثم وصل إلى قيسارية الروم وهي فوق  
أبلستين بعشرين يوما ، ودخلها وأقام بها فوق عشرين يوما ، وخطب فيها  
باسمه ، وهرب صاحبها « بروانه » الخاجب منه على ما ذكرناه مفصلا  
في موضعه :

ثم عاد السلطان الملك الناصر من أبلستين إلى جهة حلب وجاء  
على قلعة الروم ، وأطاعه أصحاب تلك القلاع وقدموا إليه تقادم وهدايا ،  
وقتل نائب قلعة الروم وولى غيره ، وأتى حلب وأطاعه من كانوا في قلعتها  
ونزلوا إليه فعفى عنهم ولم يصل إليهم منه شر :

ثم قدم على السلطان وهو بحلب الأمير قرقماس بن أخى تمرناش نائب حلب وكان عند شيخ ونوروز ، فتلقاء السلطان وأحسن إليه غاية الإحسان ثم خلع عليه واستقر نائب حلب عوضا عن تمرناش المحمدي ، وكان السلطان لما خرج من الشام استخلف فيها الأمير شاهين الزردكاش نائب صفد ، وخلف فيها جماعة من المماليك الظاهرية وبعض الأمراء منهم : الأمير قنباى المحمدي أمير مجلس ، وكان ضعيفا ، وخلف فيها القضاة الأربعة ، والوزير وناظر الجيش ، ولم يتوجه في ركاب السلطان إلا كاتب السر وناظر الجيش والأمير تاج الدين بن الهيصم الأستاذار والخليفة ؟

ثم إن السلطان لما وصل إلى حلب كان قد أرسل برديك والأمير قنباى فركبوا في التتار ، والتفت إليهما مماليك كثيرة ، وهرب الوزير وناظر الخاص وغيرهما ، وطلوا إلى قلعة الشام ، وهرب نائب الغيبة وهو الأمير شاهين الزردكاش وأقاموا فيها يوما ، ثم خرجوا من الشام قاصدين نحو الغور ، فارتد عنهم غالب الناس ولم يبق إلا الأمير قنباى ، والأمير برديك ومعهما جماعة يسيرة من المماليك ، وتوجهوا نحو مدينة الكرك وصاحبه هو الأمير سودون الحلب ، وكان السلطان قد قطع أخبار هذين الأميرين ، وكانا هما السبب لهذه الحركة ؟

\* \* \*

ثم إن السلطان لما قدم إلى حلب بعساكره توجه الأمير شيخ ونوروز الحافظي ومن معهما ، ونزلوا على موضع بين الفرات وحلب <sup>(١)</sup> وقصدوا دمشق فبلغ ذلك السلطان الملك الناصر ، وركب بمن معه وقصدوا الشام ، ووصلوا إلى دمشق في أقل من خمسة أيام ، وسبق السلطان الأمير شيخ ونوروز ومن

(١) حدثت النجوم الزاهرة ٢٣٢/٦ هذا الموضع بعينتاب .

معهما ، فلما رأى هؤلاء أن السلطان وصل إلى دمشق أخذوا ناحية قلعة صليح ، ثم صوبوا حتى أتوا غزة والرملة ، واستولوا (٨٣) على بلادهما ، ثم توجهوا إلى ناحية مصر ، فجاءت الأخبار بذلك إلى الأمير أرغون نائب الغيبة الشريفة ، فصار بين مصلق ومكذب ، حتى أتى الخبر الصحيح ببطاقة من جهة متولى قطيا يوم الخميس الخامس من رمضان من هذه السنة ، ثم تواترت الأخبار من التجار وأبناء السبيل وغيرهم بأنهم وصلوا إلى صالحية بلبس :

وفي يوم الأحد ثامن رمضان وصلوا إلى القاهرة واحتاطوا عليها من حملة نواحيها ، حتى دخل بعضهم من ناحية الميدان ، حتى وصلوا إلى صليبة جامع طولون ، ثم وصلوا إلى سويدة منعم رأس الصليبة والرميلة ، وتقاتلوا مع طائفة من أهل القلعة ، وجرح ناس وقتل آخرون ، وأتى نوروز إلى بيته الذى فى الرميلة ، وكان والى القاهرة الأمير حسام الدين [الأخول<sup>(١)</sup>] قد سد الدروب التى هناك فأخربوها ، وكذلك سد أبواب المدينة كلها وجميع الخوخ حتى لم يبق موضع يخرج منه ، وكان سده لذلك يوم الأحد ثامن رمضان يوم دخولهم ، وتوقفت أحوال الناس ، ونادى نائب الغيبة فى اليوم المذكور بأن السلطان وصل إلى الصالحية لأجل تطمين قلوب الناس :

(٢) وفى يوم الاثنين تاسع رمضان جاء الأمير يشبك بن أزدمر إلى خوذة أيدغمش ومعه عوام كثيرة ، وهذه الخوذة ودخلوا منها إلى المدينة وفتحوا

١ (١) الإضافة من النجوم الزاهرة ٢/ ٢٣٦ .

(٢) عرف المقرئى فى الخطط ٢/ ٣٦٧ هذه الخوذة بأنها فى حكم أبواب القاهرة ، وأنه يخرج إلى ظاهر القاهرة منها عند غلق الأبواب فى الليل كما تغلق أيام الفتن والاضطرابات ، مثلما حدث سنة ٧٩١ حين أمر منطاش بسدها وقت أن استحكم النزاع بينه وبين برفوق ، انظر إنباء القمر ، ج ١ ص ٣٦٧ ، وتنسب هذه الخوذة إلى الأمير أيدغمش الناصرى محمد بن قلاب .

باب زويلة ، فهرب الأمير حسام الدين والى القاهرة وأعوانه ، وانتشرت  
الشيخونية والنوروزية فى المدينة ، وهجموا الإصطبلات التى للناس وأخذوا  
منها خيولا وبغالا كثيرة ، وقيل لمنهم أخذوا أكثر من ألف فرس ، وجاء  
نوروز فى هذا اليوم أيضا إلى باب زويلة ، ووقف بين يديه عوام كثيرة ،  
وأمر شيخ بكسر أبواب الحبوس وإطلاق من فيها من المجابيس ، ففتحوا  
أبواب خزائن شمائل وأخرجوا من فيه ، وكذلك سجن الديلم بعد علاج  
شديد ، وكذلك حبس رحبة العيد ، وكذلك حجير النساء حتى حبس مصر  
والخيزة ، ونزل الأمير نوروز وشيخ ومن معهما فى بيت نوروز - الذى  
فى الرميطة تحت قلعة الجبل - وتجاربوا مع أهل القلعة فى ذلك اليوم ، أعفى  
يوم الاثنين تاسع رمضان ، ثم نهضوا إلى مدرسة الملك الأشرف شعبان وأخذوها  
ليلة الثلاثاء عاشر رمضان ، فلما رأى الأمير أرغون ذلك ضعف قلبه وطار  
ليه ، وقصرت همم القاطنين بالقلعة وقصدوا الهروب ؛

\* \* \*

وأما الأمير أرغون فإنه هرب وطاع إلى القلعة عند الأمير شرباش ،  
والأمير كمشباغا الجمالى نائب القلعة ، وطلع شيخ ونوروز الحافظى ومن  
معهما إلى باب السلسلة ، وكان الأمير اينال الصبلاى الحاجب فيها فعوقوه  
عندهم ، ثم ترأسوا مع من فى القلعة ، وهم الأمير شرباش والأمير كمشباغا  
الأمير الزمام ، وكان الذى يمشى فى الرسائل قنباى المحمدى ويشبك  
ابن أزدمر ، فقال هؤلاء إلى الصلح وتسليم القلعة لما رأوا أنهم ملكوا  
المدينة وملكوا المدرستين ، وملكوا باب السلسلة وقالوا : « اطلبوا القضاة ،  
حتى تحلفوا أنكم لاتأذوننا ونحن نسلم لكم القلعة » ، فبينما هم كذلك إذ أتى  
الخبر إلى من فى القلعة أن السلطان الملك الناصر قد وصل بعساكره ، فنظروا

من فوق البرح فرأوا غبرة عظيمة ، فتأخروا عن الصلح والتسليم وشرعوا  
في رمي السهام ودفع المكاحل .

ولم تمض على ذلك نصف ساعة رملية حتى وصلت أوائل العصابات  
السلطانية إلى المدينة ، فلما تحققوا ذلك وثبت هذا أيضا عند شيخ ونوروز  
الحافظي اجتمعوا ونزلوا من باب السلسلة إلى الرميطة واجتمعوا هناك ؛  
فبينما هم كذلك إذ وصلت العساكر السلطانية ، فولى شيخ ونوروز ومن معهم  
وقصدوا باب القرافة فخرجوا منها ، ووصلت العساكر إلى الرميطة  
ففلأوها ، وحصلوا جماعة من الشيخية والنوروزية مقدار سبعين نفسا ، وفيهم  
أربعة أمراء <sup>(١)</sup> صغار وهم : الأمير سودون الحمصى والأمير يشبك برسبغا ،  
والأمير بردبك قريب نوروز ، وحبسوهم في البرج ؛

وأما شيخ ونوروز ومن معهما فذهبوا إلى ناحية حلوان ثم اختلفوا ،  
فقليل لأنهم أقاموا هناك أياما ، وقيل لأنهم أخذوا طريق الطور والسويس ،  
ولم يذهب أحد من العساكر وراءهم ، ثم قيل إن شيخ اعتقد أن السلطان  
في المعسكر ، ولو تحقق أن السلطان ليس معهم لم يخرج من مكانه ، والظاهر  
أن الأمر كذلك ، لأن كبير العسكر الذين حضروا هو الأمير بكتمر جلق ،  
وهو لا يناطى الأمير شيخ ولأجل ذلك لم يتبعه رمية سهم ، فانظر إلى آثار  
رحمة الله تعالى الذى يغير هذا الحال إلى حال في ساعة لطيفة ، ولو تأخر هذا  
العسكر في هذا اليوم مقدار ساعة رملية لملك شيخ ونوروز القلعة ، ولما  
كان العسكر يقدر على الدخول في القاهرة ، ولكن تقدير الله تعالى نقض  
هذا التدبير ؛

(١) لعل رابعهم هو برسبای الطقطاقى ، انظر النجوم الزاهرة ٢٣٨/٦ .



وذكروا أن قصده شيخ كان إذا أخذ القلعة يسلم ابن السلطان، وهو فرح بن فرج، وعمره مقدار ست سنين أو أقل، ويكون هو الأمير الكبير، ويكون الأمير نووز أمير آخور كبير، والدليل على ذلك أنه أخذ إخوة الخليفة عنده وأركبهم خيولا، وعين منهم واحدا أن يجعله عوض الخليفة الذي مع السلطان الملك الناصر في الشام :

وجملة حكمهم في القاهرة يوم كامل ونصف يوم، وفي باب السلسلة ثلث يوم، وذلك أنه دخل القاهرة يوم الأحد ثامن رمضان، ولم يكن له حاكم في ذلك، وتسلم المدينة وفتح أبوابها يوم الاثنين تاسعه، وملك باب السلسلة يوم الثلاثاء عاشره إلى الضحوى الكبرى، ثم نزل وهرب على ما ذكرناه :

وأما العسكر الذي وصل من الشام من عند السلطان الملك الناصر، فقد ذكروا أنهم مقدار ألف نفر بماليت : قريب أربعائة مملوك من الظاهرية، والبقية أمراء ومماليكهم، والأمراء هم : الأمير بكتمر جلق، والأمير طوغان الدوادار الكبير، والأمير يشبك الموسوى، والأمير قنك، والأمير أسنبغا الزردكاش، والأمير الطنبغا العثماني كلهم مقدمون، ومن أمراء الشام الأمير سودون الظاريف، والأمير جركس أبوتنم وغيرهم من الأمراء الصغار :

وكان السلطان عين هؤلاء وهو في دمشق لما سمع خبر الأمير شيخ ونوروز بأنهم في ناحية صلخد أن يتوجهوا وراءهم، فخرجوا من الشام في الثامن والعشرين من شعبان (٨٣ ب)، وذهبوا إلى قريب صلخد، فسمعوا أنهم توجهوا إلى غزة، فتبعوهم فوجدوهم قد ذهبوا إلى مصر واختلقوا هناك، فقال بعضهم : « نروح وراءهم »، وقال الأمير بكتمر : « ما معنا مرسوم السلطان بالرواح إلى مصر »، فقوى بعضهم عليه إلى أن خرجوا من غزة

وجاءوا إلى مصر وراءهم ، وأخبر الثقات أن وصولهم من غزة للقاهرة في أربعة أيام ، وذلك صحيح لأنهم ما جاءوا إلا وهم تعبى ونحيولهم هلكى :  
ثم لما فرغ هذا الأمر شرع متولى القاهرة وهو الأمير حسام الدين الأحول فى مسلك بعض الأعيان وبعض العوام ، بسبب أنهم كانوا مع شيخ وراحوا عنده وعمل لهم ذنبا ، حتى أخذ منهم مالا وشوش عليهم كثيرا ، حتى إن الأمير طوغان غضب عليه ومنعه من ذلك .

وفى يوم الخميس الثانى عشر من رمضان خلع على القاضى تاج الدين نصر الله ناظر الأحباس واستقر ناظر الكسوة ووكيل بيت المال عوضا عن شمس الدين محمد — ويعرف بدنه — بحكم وفاته ، وكان اللبس من عند الأمير أرغون نائب الغيبة الشريفة ، ولكن جاء المرسوم الشريف بسبب ذلك صحبة العسكر الذين قدموا :

وفى يوم الأحد منتصف شهر رمضان استعفى القاضى زين الدين الدميرى عن الحسبة ، وذلك أنه طلب منه مبلغ كبير ، فخاف على نفسه من ذلك ، وقد قيل إن الأمير بكتمر رسم عليه وطلب منه ألفى دينار ، ويبيع قمحه من شوته ويستوفى ذلك ، وشوش الأمير بكتمر على ناس كثير من التجار خصوصا تجار الشام ، وطلب منهم مالا ليقم بركه ، وأخذ من منكى الأستاذار ألف دينار من مال السلطان :

وفى يوم الاثنين سادس عشر رمضان خرج الأمير بكتمر من القاهرة وصحبته أمير الشام قاصدين دمشق ، وتأخر الأمير طوغان الدوادار الكبير والأمير يشبلك الموسوى والأمير أسنبغا الزرد كاش :

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من شوال خلع على ابن شعبان عند نائب الغيبة الأمير أرغون واستقر في حسبة القاهرة عوضاً عن زين الدين الدميرى بحكم عزله ، وكان المذكور في الشام ، ولما سمع بموت الهوى سعى واستقر وجاء بمرسوم السلطان إلى نائب الغيبة ، وكان قدومه يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شوال .

\* \* \*

وفي العشر الأول من ذى القعدة جاء المرسوم السلطانى من دمشق بتولية زين الدين بن الدميرى على عادته في حسبة القاهرة عوضاً عن ابن شعبان بحكم عزله .

وفي الرابع والعشرين من ذى القعدة خرج السلطان من دمشق إلى ناحية الكرك ، وذلك لأن شيخ ونوروز ومن معهما لما هربوا من الديار المصرية قصدوا الكرك فدخلوها وتحصنوا فيها بالقلعة ، وكان بها الأمير سودون الجلب ، وهو من جهة نوروز ومن إخوته ، وجاء السلطان إلى الكرك ، ونزل عليها بعساكره ، ووقع حرب كثير بينهم عند قدومهم ، فقلقت العساكر المصرية من ذلك ، ومن جهة الغلاء وقلة الزاد وعلف الدواب ، حتى أبيعبت بالقسماطة بدرهم فضة ، وقيمة الدرهم في المصرية ستة فلوس عدد جدد .

\* \* \*

ومن جملة ما وقع من الحوادث في هذه الأيام أن الأمير شيخ نزل من قلعة الكرك ودخل الحمام في المدينة ، ومعه الأمير سودون بقجة وبعض المماليك ، وكان حاجب الكرك وبعض أهلها اتفقوا وهجموا الحمام فدخلوها

(١) كان حاجب الكرك إذذاك هو الأمير شهاب الدين أحمد .

(١) وجرحوا شيخ جرحاً سليماً ، وقتلوا سودون بقعة ، وبلغ الخبر إلى نوروز الحافظي وهو في القلعة ، فنزل على الفور وهرب الحاجب ومن معه ، وخرجوا من المدينة قاصدين السلطان ومن معه ، ثم إن الأمير نوروز قتل خلقاً كثيراً من أهل الكرك ، والذين سلموا هربوا من المدينة ، ولم يبق في المدينة إلا النساء والأطفال ، وآخر الأمر استقر الشيخية والنوروزية في المدينة والقلعة ، واشتغل السلطان بنقب سور المدينة ووضع المناجيق وآلات الحرب ، وآخر الأمر أوقع الله بينهم الصلح ، فنزلوا إلى السلطان مع الأمان ، وخلع عليهم السلطان خلعة سنية ، وعين للأمير شيخ نيابة حلب مع بلادها ، مضافاً له ، وكان النائب بها الأمير قرقماس ابن أخي دمرdash ، وعين الأمير قرقماس لنيابة صفد عوضاً عن الأمير سودون من عبد الرحمن ، وعين الأمير نوروز الحافظي لنيابة طرابلس عوضاً عن الأمير جانم ، وكان نائباً فيها من حين هرب من شيخ ، وجاء إلى السلطان ، ورسم له أن يحضر إلى القاهرة ، ورسم للأمير تغرى بردى أنابك العساكر بالديار المصرية أن يستقر نائب الشام عوضاً عن الأمير بكتمر جلقي ، وعين الأمير يشبك بن أزدمر أن يكون أنابك العساكر بدمشق المحروسة ، وعين الأمير بردبك والأمير قنباي وغيرهما أن يكونوا أمراء في البلاد الشامية مقدمين والبلاد الحلبية على حسب ما يختارون ، وخلع السلطان

(١) الواقع أن جراحات شيخ كانت شديدة حتى لفسد أشرف منها على الموت ، مما دعى لإقامته بقلعة الكرك ثلاثة أيام لا يعقل ، وذلك من جراء كثرة ما تزف من دمه ، ويقول أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٢٤٠/٦ — ٢٤١ إنه لما أفاق من هذه الغشية وبرئت جراحه حصل له مرض المفاصل الذي تنكسح منه بعد سلطنته .

(٢) السبب في سوق نيابة الشام لتغرى بردى والد أبي المحاسن هو أن كلا من شيخ ونوروز رفض أن يكون بكتمر جلقي نائباً على الشام وبذلك يكون أعلى رتبة منهما رغم أنها أقدم منه ، ومن ثم اقترحا بدله تغرى بردى .

على كل واحد منهم خلعة سنية ، فقبلوا الأرض وحضروا الدماط وتعاتبوا على الأمور التي جرت بينهم ، وسلم شيخ قلعة الكرك وقلعة صلخد إلى السلطان<sup>(١)</sup> ثم رحل السلطان بعساكره إلى ناحية القدس الشريف ورحل الأمير تغرى بردى إلى محمل ولايته بدمشق ، وتجهز كل واحد من الأمراء إلى ولايته ، ودخل السلطان القدس الشريف وأقام فيه خمسة أيام ، ثم رحل ودخل القاهرة يوم الأربعاء الثاني عشر من محرم سنة أربع عشرة وثمانمائة ؛ وكان دخوله القاهرة يوما مشهودا ، وخلع على سائر الأمراء وأرباب الوظائف والمباشرين ، وخلع على الأمير دمرداش ، واستقر أتابك العساكر المنصورة بالديار المصرية عوضا عن الأمير تغرى بردى البشغاوى بحكم انتقاله إلى نيابة الشام ( ٨٤ أ ) ، وخلع على شمس الدين محمد الشامي واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن الدمري ، وخلع أيضا على ابن النجار واستقر في حسبة مصر عوضا عن ابن الهوى الذي توفي في غيبة السلطان ، وخلع أيضا على الأمير طوغان خلعة الاستمرار على دواداريته الكبرى :

\* \* \*

وفي ليلة الجمعة - رابع عشر محرم في هذه الأيام بعد دخول السلطان إلى القاهرة ببومين - توفي ابن زين الدين قاسم بن أحمد بن أحمد بن موسى الحنفى العينتابى إلى رحمة الله تعالى ، ودفن في المدرسة التي بناها عمه في حارة النعامة ، المجاورة لدرب ابن الغنام ، عند جامع الأزهر .

وفي يوم الجمعة الحادى والعشرين من المحرم سنة أربع عشرة وثمانمائة خلع السلطان على القاضى زين الدين حاجى قاضى العساكر المنصورة ،

(١) سلم شيخ ونوروز للسلطان قلعة الكرك ، كما سلمه شيخ قلعة صهيون ومصرخد .

وأحد الأئمة للمقام الشريف ، واستقر في مشيخة التربة التي بناها في الصحراء خارج باب النصر عوضا عن القاضي صدر الدين بن العجمي بحكم عزله ، وذلك لأنه بلغه أنه قرط في مال السلطان ، وذلك أن السلطان أودع عنده مبلغ عشرة آلاف دينار ، فتصرف فيه تصرف الملاك ، وفرط فيه تفريطا شنيعا ، وأخرج من ذلك بخلة لتجهيز سفرة الحجاز ، حتى قيل إنه أكرى بمائة ألف درهم ، واشترى كل هجين بعشرة آلاف درهم وغير ذلك من الإسرافات ، ثم لما عاد من سفره مسكه السلطان وطلب منه المال ، فأقام بالبعض وبقي عليه البعض ، وأخرج عنه وظائفه .

\* \* \*

وفي هذه السنة وقع بعض رخص في الحبوب ، فأبيع الإردب من القمح الطيب بمائة وثلاثين درهما فلوسا جددا ، والشعير بسبعين وثمانين ، والفول بتسعين ومائة وأقل من ذلك ، وبيع القنطار من العسل النحل المصرى بمبلغ سبعمائة وثمانمائة :

ولكن تحسن سعر الذهب جدا ، فبلغ الأفلورى الذى عليه الصليبان إلى مبلغ مائتى درهم بالفلوس الجدد ، وربما أصرفوه عند بعض الناس بمائتين وعشرة دراهم ، ووصل الدينار الهرجة إلى مبلغ مائتين وعشرين درهما ، والذهب الناصرى وصل إلى مائتى درهم إلا خمسة دراهم ، ثم لما جاء السلطان نادى على الهرجة بمائتين ، والإفرنتى بمائة وثمانين وكذلك الناصرى الذى أخرجه الأمير جمال الدين يوسف الألبىرى أستاذار العالية ، وهو على زنة الأفرنتى غير أن الذهب الأفرنتى أحييف منه . وكان أول ضرب الناصرية في سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ومشى ذلك كمشى الأفرنتى ، ولكن كان الناس يرجعون إلى الأفلورية أكثر من الناصرية

لما قدمنا من طيبة ذهبهم ، وأما الذهب الذى أخرجه السالمى فى أيام ولايته فبطل بالكلية وقل بين الناس جدا ، وكان قد صنع منه مثقالا ومثقالين ومثقالين ونصف مثقال وربع مثقال ، وكان به غاية السهولة فى الأخذ والعطاء وعدم الموازين ، لكن دخل الدخيل فى الذهب كثيرا ، سيما الهرجة فلما وقع فيها الخباط ، وكذلك الأفلورية الخوارج ، والناصرية وضرب لاسكندرية .

وأما الفلوس فلما استمرت على ما قدره السالمى ، وهو كل رطل مصرى بستة دراهم ، وكل قنطار بستمائة درهم ، وهذا أرخص من النحاس والحديد ، وذلك أن الحديد المعدنى أبيع كل قنطار منه بمبلغ لاثنى عشر ألف درهم إلى خمسة عشر ألف درهم الذى يعمل منه الآلات ، وكذلك النحاس المعمول بمبلغ عشرين ألف درهم ، وأما الفضة الحجر قال درهم منها بثلثي عشر درهما وثلثة عشر فلوسا ، وثلثة عشرة بالفلوس .

\* \* \*

وحجج بالناس فى هذه السنة من الديار المصرية شاجين الحسنى الطواشى ؛ وكانت سنة صعبة .

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

٤٧٦ - الشيخ الإمام نور الدين على الزاهد الأدمى ، توفى فى أوائل شعبان منها رحمه الله تعالى .

٤٧٧ - الشيخ شمس الدين الرشيدى الشافعى <sup>(١)</sup> ، توفى فى أوائل شعبان منها ، رحمه الله .

(١) ربما كان الصحيح فى نعتة هو نور الدين كما جاء ذلك فى الضوء اللامع ٨٠٦/٥ ، وشذرات الذهب ١٠٣/٧ ، ويؤيد هذا أن اسمه هو : « على بن عبد الرحمن الربعى » وأجمعت المصادر التى ترجمت له على أنه مات فى رجب وليس فى شعبان كما جاء فى المتن .

٤٧٨ — الشيخ نور الدين العالم الجندى ، وقيل بدر الدين بن حصبلت [ السبكي<sup>(١)</sup> ] من ذرية الملك الظاهر بيبرس ، توفى فى أواخر رجب منها ، كان فاضلا فى مذهب الحنفية ، وكان متجندا صاحب إقطاع ، ولم يباشر شيئا من وظائف الفقهاء ، رحمه الله .

٤٧٩ — قاضى القضاة تقي الدين [ عبد الرحمن ] الزبيرى الشافعى ، توفى فى مستهل رمضان منها ، وكانت له مدة بطالا : باشر قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية فى الدولة الظاهرية ، وكان مشكور السيرة ، محمود السيرة ، رحمه الله .

٤٨٠ — القاضى شمس الدين بن الصاحب ، توفى فى رجب ، وخلف موجودا كثيرا ، وأحيط عليه من جهة السلطان مع وجود الورثة الشرعية .

٤٨١ — القاضى شمس الدين محمد الطويل ، الملقب ببدة ، صهر القاضى كاتب السر فتح الله ناظر الأوقاف وناظر الكسوة الشريفة ، ووكيل بيت المال ، توفى فى رجب منها . قال شيخنا قاضى القضاة بدر الدين العيني ، رحمه الله فى تاريخه : « كان رجلا عاريا من العلوم ، فظلا غليظا لا يتكيف » .

#### (١) الإضافة من شذرات الذهب ١٠٤/٧

(٢) ذكرت النجوم الزاهرة ٢٩٥/٦ أن ذلك نسبة الى بلدة الزبيريات من قرى الغربية وقد خلا القاموس الجغرافى من قرية بهذا الاسم ولكن ورد فيه ق ٢ ج ٢ ص ١٣٢ « الزبيرية » ولم يوردها مستقلة إنما ذكرها تحت اسم « كفر الهواشم » وأشار الى أصل هذا الكفر من أنه من توابع قرية قديمة « تسمى الزبيرية » طغى عليها ماء النيل فأكل مساكنها ، ثم أشار المؤلف فى نفس المرجع ق ٢ ج ٢ ص ١٢٨ الى كفر حشاد بمركز كفر الزيات وقال إن البحث دله على أنه كان فى إقليم الغربية بلدة قديمة تسمى « الزبيرية » نسبة الى أنصار عبد الله بن الزبير بن العوام الذين كانوا مقيمين فى الفسطاط ثم أخرجهم منها مروان بن الحكم سنة ٦٥ وأنزلهم بالغربية فأنشأ بها هذه القرية .

(٣) هو محمد بن عبد الخالق المناوى كما سماه النجوم الزاهرة ٢٩٦/٦ ، ولكن ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٣٤٢/٩ تحت اسم « محمد بن محمد بن عبد الوهاب » وجعل وفاته فى شعبان وليس فى رجب .



٤٨٢ - القاضي كريم الدين محمد بن الهوى الشافعى محتسب القاهرة ،  
توفى يوم الثلاثاء الثانى عشر من شعبان ، ودفن فى تربة الصوفية ، وتولى  
عوضه فى الحسبة زين الدين بن شمس الدين الدميرى من عند الأمير أرغون  
نائب الغيبة :

٤٨٣ - القاضي مجد الدين بن الهيصم ناظر الخصاص الشريف ، توفى  
ليلة الأربعاء العشرين من شعبان ، ودفن فى خندق المطرية ، وكفن فى حرير  
سابورى على طريقة القبط ، وكان قد قدم من الشام من عند السلطان لتجهيز  
الخلع والطرز وجمع الأموال من الناس ، فأقام بعد قدومه أربعة أيام  
أو خمسة أيام ثم دفن ، وذكر لى من أثق به أنه كان فى نيته مع المسلمين شر  
كبير ( ٨٤ ب ) ، وأنه مسك التجار ومن له شهرة بالمال ، وصار كل  
من يدخل لآليه منهم يخاطبه على قدر ماله ومقامه : « أهلا بألف دينار » مثلا  
« أهلا بخمسة آلاف دينار » ، « أهلا بعشرة آلاف دينار » ، إلى أن اجتمع  
عنده اللحم الغفير من ذلك وأودعهم فى الترسيم ، فحصل له فى أثناء ليلته  
التي مات فيها قولنج ، فدخل الحمام فزاد عليه فمات ، فأصبح الناس كل  
واحد منهم إلى حال سبيله ، وحصل لهم الفرج بعد الشدة فى أدنى مدة .

٤٨٤ - القاضي شمس الدين بن الدميرى ناظر المارستان المنصورى<sup>(١)</sup>  
توفى فى أوائل رمضان منها .

٤٨٥ - الشيخ شمس الدين بن العطار المصرى الشافعى ، توفى فى العشر  
الأول من شهر شوال من هذه السنة ، وكان رجلا ذكيا فاضلا ، من أهل

(١) ربما كان فى هذه الترجمة شيء من الاضطراب ، وربما كان المؤلف يقصد القاضي تقى الدين  
عبد الرحمن بن تاج الرئاسة محمد بن عبد الناصر المحلى الدميرى الزبيرى المتوفى فى رمضان ، انظر ما سبق  
ترجمة رقم ٤٧٨ .

العلم ، متقنا لفنون من العلوم . باشر عدة وظائف من جملتها مشيخة القرآن بخانقاه شيخو ، وتولى عوضه فيها الشيخ حبيب الحاي :

٤٨٦ — الأمير قراجا الدوادار الكبير ، توفى بالصالحية يوم الأربعاء الثالث عشر من ربيع الأول ، ودفن في جامعها ، وكان صحبة السلطان الملك الناصر حين توجهه إلى الشام ، ونايف موجودا عظيما واحتاط عليه السلطان ، وكان رجلا فاسقا ، قليل الخير بل عديمه ، كذا ذكره البدر العيني في تاريخه ، ثم بعد ذلك نقلوا جثمانه إلى القاهرة ودفن فيها ، رحمه الله .

٤٨٧ — الأمير تمرغا المشطوب نائب حلب كان ، توفى في شهر رجب منها في أرض البلقاء<sup>(١)</sup> من الشام ، وهو مع شيخ ونوروز الحافظي<sup>(٢)</sup> ، رحمه الله :

٤٨٨ — الأمير اينال الحلالي ، الملقب بالمنقار ، توفى في غزة في شهر شعبان ، وكان أميرا جيدا محبا للعلم والعلماء ، وكان من جهة شيخ ونوروز :

٤٨٩ — الأمير شاهين دوادار شيخ ، توفى في أوائل رمضان بالصالحية<sup>(٣)</sup> على رأس الرمل ، وكان مع الأمير شيخ حين توجهوا إلى الديار المصرية ، وهو مشهور بالفروسية والشجاعة والثبات ، وكان له منزلة عظيمة عند شيخ :

(١) البلقاء — كما جاء في مرصاد الاطلاع ٢١٩/١ — كورة من أعمال دمشق بين الشام وراى القرى وقصبتها عمان ، هذا وقد ذكر ابن جهر في ترجمته في إنباء الغمر أنه مات بحمصان .

(٢) وذلك أثناء توجههما إلى مصر كما جاء في الضوء اللامع ١٦٩/٣ .

(٣) الوارد في الضوء اللامع ١١٢٦/٣ أنه مات وهو في الطريق إلى مصر بين الغرابي والصالحية وحل فدفن بالصالحية التي سبق التعريف بها . وهذا وقد جاء ذكر « الغرابي » في القاموس الجغرافى : البلاد المتدرة ، ق ١ ص ٨٩ بأنها بين مصر وغزة جنوب الغمر وكانت من محطات البريد بين مصر والشام ، وأن مكانها اليوم حوض أبو غرب في رمال دبة الغرايات على بعد ١١ كيلومترا بأراضى قسم سيناء الشمالى .

٤٩٠ - الأمير شهاب الدين الدوادار كاشف الحيزية ، توفي يوم الخميس الحادى والعشرين من شعبان ، وخلف موجودا كثيرا من الأغنام والأبقار والخيول والجمال والغلال وغير ذلك ، ولم يكن به بأس ، رحمه الله .

٤٩١ - الأمير قرا تنبلك أحد الطبلخانات وأحد الحجاب بالديار المصرية توفي في العشر<sup>(١)</sup> الأول من شهر شوال من هذه السنة ، وكان قد تجهز أمير الحاج ، فجاءه الموت المحتوم ومنه عن ذلك ، وكان قد خلع عليه بذلك بمرسوم السلطان إلى الأمير أرغون نائب الغيبة ، وتعين عوضه أمير الحج شاهين الحسنى الطواشى ، وكان قد قدم من عند السلطان من الشام ليتوجه أمير الركب الأول ، وكان قدومه إلى القاهرة يوم السابع والعشرين رمضان المعظم من هذه السنة ، أعنى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

٤٩٢ - السلطان الملك المغيث أحمد بن السلطان أويس صاحب بغداد وتبريز ، قتل في هذه السنة ، قتله الأمير الكبير زين الدين قرا يوسف ابن الأمير قرا محمد التركمانى المتغلب على بلاد العراق وأذربيجان ، وبعد أن قتله صلبه الأمير قرا محمد التركمانى على جسر بغداد ، وكان المذكور من الفساق الظلمة ، وكان غاية في علم الموسيقى والآلات ، وله النظم الرائع والمعنى اللائق الشائق الفائق ، وهو الذى يشار إليه بضرب المثل في هذا الفن ، ولولا خوف سامة الخواطر من الإطناب لأوردت شيئا من نظمته في هذا الموضوع .

\* \* \*

(١) نصت النجوم الزاهرة ٦/٢٩٧ على أنه مات في أول شوال ، وذكر الفسوف والملاحق ٦/٧١٣ الشهر وأفضل ذكر اليوم .

(٢) انظر العزوى : العراق بين احتلالين ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ - ٣٠٨ .

# فصل

## فيما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج ،  
وخليفة الوقت المعتصم بالله العباسي بن المتوكل على الله ، وأتابك العساكر  
بالديار المصرية الأمير دمر دأش المحمدي نائب حلب كان ، وقاضي القضاة  
الشافعية جلال الدين بن عبد الرحيم بن البلقيني ، وقاضي القضاة الحنفية  
ناصر الدين محمد بن العديم الحنفي ، وقاضي القضاة المالكية شمس الدين  
محمد المدني ، وقاضي القضاة الحنابلة مجد الدين سالم ، وكاتب السر الشريف  
القاضي فتح الله العجمي ، وناظر الحياوش المنصورة بدر الدين حسن  
ابن نصر الله ، والوزير سعد الدين البشيري ، وأستادار العالية تاج الدين  
ابن الميهم ، والدوادار الكبير طوغان الحسني ، ورأس نوبة كبير قانبك ،  
وحاجب الحجاب يلبيغا الناصري ؛

ونائب الشام الأمير تغرى بردى اليشبغاوي ، ونائب حلب الأمير شيخ  
المحمودي ، ونائب عينتاب يشبك الأيتمشي ، ونائب ملطية سولي بن كبلك  
التركماني ، ونائب طرابلس الأمير نوروز الحافظي ، ونائب حماة تغرى  
بردى الشهير بسيدى الصغير ، ونائب صنفد الأمير قرفاس الشهير

بسيدي الكبير ابن أخى دمرداش ، ونائب غزة الأمير إينسال الرجبى ولكنه عزل واستقر عوضه الأمير سودون من عبد الرحمن فى أوائل صفر من هذه السنة :

وصاحب بغداد وتبريز الأمير زين الدين قرا محمد التركمانى ، وصاحب مكة - شرفها الله تعالى - والمدينة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - الشريف حسن بن عجلان ، وصاحب اليمن الملك الناصر أحمد بن الملك الأشرف ، وصاحب بلاد قرمان الأمير محمد باك بن الأمير علاء الدين ابن قرمان ، وصاحب اللاجات الأمير موسى الجلبى ، وكان قد قتل أخاه الأمير سلمان - بقم السين المهملة - بن الأمير أبى يزيد بن مراد خان ابن أرخان بن عثمان ، واستولى على ثغته ، وصاحب قرم وصرى وسائر بلاد الدشت الأمير الكبير العادل أدكى ، وصاحب سمرقند وبلادها أحد أولاد تهرلنك :

\* \* \*

وفى يوم الأربعاء الثانى عشر من محرم هذه السنة قدم السلطان الملك الناصر فرج من الكرك ودخل القاهرة بعساكره كما ذكرنا مفصلا فى السنة الماضية :

وفى يوم الخميس الثانى عشر من صفر عين السلطان الملك الناصر اثنين وعشرين أميرا من البطالين وغيرهم أن يتوجهوا إلى الشام على الأخباز والإقطاعات ، منهم الأمير وصرى ، والأمير تمان تمر الناصرى ، والأمير سويج بغا ، والأمير أرطوبغا ، والأمير قنباى الذى كان نائب إسكندرية والكرك ، ومائتى مملوك ليكونوا جندا عند نائب الشام :

(١) فى النجوم الزاهرة ٦/٢٤٥ «الطنبا» .

(٢) كان نائب الشام إذ ذاك هو الأمير تفرى بردى الشيباوى والد أبى المحاسن المؤرخ .

وفى ذلك اليوم خلع على الأمير حسام الدين والى القاهرة واستقر شاد العماثر السلطانية ، ورسم له أن ينادى فى القاهرة : « إن أحدا من خاق الله تعالى لا يعمر شيئا إلى أن تم عمارة السلطان » ، وكان السلطان قد عزم على عمارة قاعات ودور فى الحوش السلطاني بقلعة الجبل ، وكتب على سائر أصحاب الأصناف أن لا يحماوا لأحد شيئا ولا يبيعوا ، فحصل من ذلك ضرر كثير للناس :

وفى اليوم الحادى عشر من صفر خلع على القاضى تقي الدين بن أبى شاكر واستقر ناظر الخواص الشريفة عوضا عن القاضى مجد الدين بن الهيصم بحكم وفاته فى السنة الحالية :

وفى السابع من ربيع الأول مسك ( ٨٥٠ ) الأمير خير بك - الذى كان نائب غزة - ومسك معه جماعة من المماليك ، وفى يوم الثلاثاء ثامنه سُفروا إلى إسكندرية للاعتقال بها .

وفيه جاءت الأخبار بقتل الأمراء المحبوسين باسكندرية من قبل السلطان وهم : الأمير يشبك قرا ، والأمير آقبا جركس ، والأمير أسندمر الناصرى ، والأمير سودون الحمصى ، وكل هؤلاء عشرات .

وفى هذا اليوم أبيع الإردب القمح الطيب بمائة وأربعين درهما ، والشعير بتسعين درهما ، وتحسن الفول فأبيع الإردب منه بمائة وخمسين درهما ، وعو<sup>(١)</sup>مل الدينار الهرجة بمائتين وعشرين المثقال ، والأفلورى بمائتين فى المعاملة وبالفلوس بمائة وخمسة وتسعين درهما ، وبالناصرى بمائة وتسعين ، وبالمعاملة بمائة وخمسة وتسعين ، وأبيع الرطل من اللحم الضأن السليخ بستة دراهم

ونصف ، والبقرى بخمسة ، والجبن المقلّى بعشرة دراهم الرطل ، والزيت بتسعة ، والسيرج بلائى عشر ، والزيت الحار بخمسة .

وفى يوم الجمعة ثانى ربيع الآخر أخلع على الأمير أسنبغا الزرد كاش أحد المقدمين وصهر السلطان الملك الناصر فرج زوج أخته<sup>(١)</sup> ، واستقر شاد الشر بخاناه عوضا عن الأمير سودون الأشقر بحكم عزله .

وفى يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الآخرة خلع على الأمير فخر الدين ابن أبى الفرج كاشف الشرقية واستقر أستاذار العالية عوضا عن الأمير تاج الدين بن [ عبد الرزاق ] الهيصم بحكم عزله ومسكه وتسليمه للمذكور ونزوله إلى بيت ابن أبى الفرج والإحاطة على بيتسه وحواصله ومصادره وموارده ومن يلود به من أرباب الوظائف والأشغال .

\* \* \*

وفى يوم الأحد ثامن عشر ربيع الآخر أوفى الله تعالى النيل المبارك ، ونزل السلطان الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق إلى مصر العتيقة وعدا إلى بئر الروضة وزار المقياس وكسر سد الخليج ، وخلع على من له عادة .

وفى يوم الاثنين سلع جمادى الآخرة مسك السلطان الأمير فخر الدين ابن أبى الفرج أستاذار العالية وسلمه إلى الوزير ابن البشبرى ، فضر به بالمقارع وضرب برد داره عبد الرحمن أيضا بالمقارع وعصرهما ، وشوش على من يلود بهما لأجل وزن المسال .

\* \* \*

(١) هى خوند بيم بنت برقوق

وفى يوم السبت العشرين من رجب وقع هرج عظيم فى القاهرة وذلك أنه وردت الأخبار أن الأمير جانم [من حسن شاه] اتفق مع بعض الأمراء والمماليك على أنهم يركبون على السلطان، وكان المذكور قد توجه إلى بلده منية ابن سلسيل<sup>(١)</sup>، فأرسل السلطان وراءه الأمير طوغان الدوادر الحسنى والأمير بكتمر الناصرى، ومسلكت بعض المماليك وبعض الأمراء الصغار، منهم: الأمير عاقل أمير عشرة، والأمير سودون الأبايزدى أمير عشرة.

وفى يوم الاثنين ثانى عشرى رجب مسك السلطان الأمير إينال المحمودى الصمصا لى الحاجب الثانى، بعد أن أخلع عليه خلعة بالشاد على استمخراج الأموال من الأمراء والمقطعين لأجل الحراريى والحفائر.

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرين رجب مسك الأمير سودون الأسندمرى المقدم أمير آخور ثانى والأمير شرباش العمرى مقدم رأس نوبة.

وفى يوم الأربعاء رابع عشرين رجب حضر الأمير طوغان الحسنى الدوادر ومعه رأس جانم، وذلك أنهم ليقعوا فى المركب، ووقع بينهم قتال عظيم وجراحات عظيمة، وأرمى الأمير جانم بنفسه فى البحر وقتلوه بالرماح والسهام.

وفى يوم الخميس خامس عشرين رجب مسك السلطان جماعة كثيرة من المماليك الكبار الظاهرية، ووسط خمسة أنفس قدام الخزانة، وهم الذين

(١) فى الأصل «سرسين»، ولكن سلسيل هو الاسم المعروف به هذا المكان عند ابن مائق فى كتابه قوانين الدواوين، ويلاحظ أن منية بن سلسيل هذه تتبع اليوم مركز المنزلة بالدقهلية وتعرف حاليا باسم ميت سلسيل، راجع فى ذلك القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٢٠٤.

(٢) فى الأصل ثامن عشرين لكن راجع أعلاه ص ١٠٧، ١٠٨ وكذلك ص ١٦.



أرسلهم الأمير شيخ المحمودى نائب حلب إرسالا لمسا طلبه السلطان، وكان  
حضر بهم الأمير منكلى بغا الحاجب يوم الجمعة التاسع عشر من رجب :

وفى يوم الخميس خامس عشرين رجب خلع السلطان على منكلى  
أستادار جركس الخليلى - كان - واستقر أستاذار العالية عوضا عن ابن أبى الفرج  
بحكم عزله ومسكه .

\* \* \*

وفى هذا الشهر وقع بعض الرخص فى أسعار الغلال ، فأبيع القمح  
الطيب النهاية الإردب بمائة وأربعين درهما ، والشعير بمائة درهم ، ولكن  
تحسن سعر اللحم فأبيع الرطل من الضأن السليخ بتسعة ، والسميط بسبعة ،  
والبقرى بسبعة ، والرطل الزيت بتسعة ، والزيت الحار بسبعة ، وتعامل الناس  
بالدينار الهرجة بمائتين وخمسة وعشرين ، والأفلورى بمائتين وخمسة ،  
والناصرى بمائتين إلا خمسة .

\* \* \*

وفى يوم الأربعاء مستهل شعبان منها وسط السلطان الملك الناصر  
فى الرميعة ثلاثة عشر نفسا منهم<sup>(١)</sup> : الأمير حزمان الذى ولى نيابة القدس  
الشريف ، وسافر إليها ، وعدا إلى قطية ، ووصل إلى السوادة ، ولحقه  
البريدى فرده إلى القاهرة وجرى ما جرى ، وكان أمير عشرة ورأس نوبة  
عند السلطان ، فخرج مع جملة المخامرين فى أيام يشبك ، ثم عاد إلى السلطان  
على ما ذكرنا ؛ والأمير آقبغا عاقل أمير عشرة ، والأمير أرغن كان أحد  
المقدمين بالشام ، والأمير سودون الترريف أحد المقدمين بالشام ، وابن قجماس  
سيلدى محمد ، والأمير مغلباى أمير عشرة .

(١) فى الأصل « وهم » هل أن المؤلف لم يورد سوى أسماء ستة من وسطهم السلطان ، ومن ثم وضعنا  
كلمة « منهم » بدلا من « وهم » .

وفي هذا اليوم ضرب السلطان ثلاثة من النسوة ومعهن شخص عجمي من الفقراء بالمقارع وجرتسهم في القاهرة ، وذلك أنهم آووا عندهم المماليك الهاربين المختفين ، وقيل إنه قتل مائة وثمانين نفسا من المماليك المحبوسين في القلعة ليلة الخميس ثامن شعبان ، وكان أكثر قتله ذبحا ، أخبرني شخص من مماليكه في آخر دولة الملك الظاهر جقمق يسمى أذربك الإبراهيمي أنه كان مسوكا مع جماعة رسم السلطان الملك الناصر بذبحهم ، فذبح رفيقه إلى أن وصلوا إليه سألته السلطان عن اسمه قال : « غم ، إدبج ! » ، فضحك منه السلطان وأمر بإطلاقه .

وفي يوم الخميس طلع السلطان إلى الرماية .

وفي يوم الجمعة خامس عشر رمضان خلع على شمس الدين محمد ابن شعبان واستقر في حلبة القاهرة عوضا عن شمس الدين محمد الشامي بحكم عزله :

وفي شهر رمضان في الأيام المتفرقة مسك السلطان جماعة من مماليك شيخ المحمودي نائب حلب ونوروز الحافظي نائب طرابلس الذين هربوا منها وحضروا إليه ، ومسك أيضا من مماليكه الحلبيان مقدار خمسين نفسا ، وهم الذين كانوا هربوا من السلطان في سفره سنة ثلاث عشرة في طلوعه البلستين وتوجهوا إلى شيخ ثم هربوا من عنده أيضا ، وجاءوا إلى أستاذهم الملك الناصر :

وفي ليلة الاثنين من شوال قتل السلطان الملك الناصر مائة نفس من مماليك الظاهرية الذين مسكهم في شهر رمضان ، وأنزل جماعة من مماليك شيخ وفوروز مقيدين في الحديد إلى خزانة شمائل .

( ٨٥ ب ) وفي يوم الاثنين العاشر من شوال خرج السلطان من القاهرة وعدا إلى ذلك البر وأقام فيه ليلة ، ثم سافر إلى مدينة إسكندرية ، ونادى في القاهرة أن : « لا يتخلف أحد ممن الممالك السلطانية بالقاهرة ، وأنهم يعدوا إلى بر الجيزة » ليعين من يسافر معه ومن يقيم في الربيع ففعل ذلك ، وكان قبل أن يتوجه إلى إسكندرية عين جماعة من الأمراء المقدمين منهم : الأمير طوغان والأمير جاني بك الصوفي والأمير سودون الأشقر والأمير يلبغا الناصري حاجب الحجاب أن يذهبوا إلى جهات البلاد المصرية لجمع الخيول والجمال والأغنام والذهب والفضة ، وأضاف إلى كل واحد منهم جماعة من الممالك الظاهرية .

وفي هذا الشهر وصل سعر الزيت الحار إلى تسعة دراهم كل رطل ، بسعر الزيت الطيب ، وتعاملت الناس بالدينار المهرجة بمائتين وثلاثين بالفلوس الجدد ، والإفرنتي بمائتين وعشرة ، والناصرى بمائتين :

\* \* \*

### ذكر قدوم السلطان الملك الناصر فرج من إسكندرية

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من شوال المبارك قدم السلطان من إسكندرية ، ونزل أوسيم بالجيزة وأقام هناك يوم الأحد : وفي يوم الاثنين ثانی ذی القعدة الحرام قدم إلى القاهرة المحروسة وطلع القلعة :

وفي يوم الاثنين السادس عشر من ذی القعدة نادى السلطان في القاهرة على الفلوس بإثنى عشر درهما كل رطل ، وكان كل رطل بسنة دراهم من أيام يلبغا السالمى ، فحصل بذلك تشويش عظيم وقفلت أسواق المدينة ، وقفل الخبز جدا حتى إن الناس يقتتلون على الأفران لأجل الخبز ، فبلغ

ذلك السلطان فغضب غضبا شديدا وقال : « إن لم يسمعوا هذه المناداة لأمرن مماليكى فيلبسوا ويضربوهم بالسيوف وأحرق دكاكينهم ! » ، فحصل بذلك تشويش عظيم .

وفى يوم الثلاثاء ضرب ناس كثيرة بالمقارع بسبب ذلك ، وشق شخص من المحابيس على باب زويلة وأوهموا الناس أنهم من التجار ، وأنه رد المناداة :

وفى يوم الثلاثاء آخر النهار السابع عشر من ذى القعدة مسك السلطان الأمير شهاب الدين بن الطبلاوى الذى تولى الكشف بالشرقية ، ومعه الأمير الحجازى ققيب الحيوش المنصورة والأمير قاج الدين بن الهيصم الذى كان مسك أولا كما ذكرنا ثم أطلق ، وذلك أنهم اتفقوا وكتبوا خطوط أيديهم بمبلغ - على ما قيل من الذهب - مائة ألف وعشرين ألف دينار ، على أن يكون ابن الطبلاوى أستاذار العالية ، وابن الهيصم ناظر الخواص الشريفة والوزير ، ويتسلمان سعد الدين البشيرى الوزير وتقى الدين بن أبى شاکر ناظر الخواص الشريفة ، فأظهر السلطان الملك الناصر [ تقدمة ] لهما ، وأقاما له بالمبلغ المذكور وتسلما المذكورين ، وكان ناصر الدين بن الطبلاوى مسافرا فطلبوه ومسكوه و [ أما ] أخوه شهاب الدين أحمد متولى القاهرة [ فقد ] هرب واختفى :

\* \* \*

وفى هذه السنة كملت مدرسة قاضى القضاة بدر الدين محمود العينى التى هى بالقرب من جامع الأزهر ، وكان الفراغ منها فى مستهل شهر رمضان وهى المجاورة لداره وليت ابن الغنام :

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي القعدة أنفق السلطان الملك الناصر على الممالك بسبب التجريدة إلى بلاد الشام ، فأعطى كل مملوك من الذهب الناصري سبعين شخصاً<sup>(١)</sup> ، ومن الفلوس الجدد مبلغ ستة آلاف درهم تكملة العشرين ألف درهم ، عبارة عن كل قنطار ألفين ، وللأمير الكبير دمر داش أنابك العساكر المنصورة ثلاثة آلاف دينار ، وكذلك الأمير بكتمر جاق ثلاثة آلاف دينار ، وللمقدمين ألفي دينار ، والطلبخاناة خمسمائة دينار وستمائة وسبعمائة ، والعشرات مائتين ومائة دينار ، على حسب منازلهم عنده .

وفي ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة قطع السلطان بيده رأس زوجته المطلقة بنت صرق لما اتصل بمسامحه عنها أنها اتصلت بابن الطبلاوى ، وطلب المذكور ورسم بإحضار الرأس المقطوعة في طبق مغطى فأحضرت بين يديه وقال له : « اكشف عن هذه الهدية التي خبأتها لك ! » ، فلما كشف وجد رأسها مقطوعة ، وفي أذنها الحلق البلخشي وغير ذلك فقال : « تعرف هذه ؟ » ، فأنكر فقطع رأسه أيضاً بيده ، ولقصته مع بنت صرق في قطع رأسها حكاية طويلة ، وضربها بالسيف مراراً :

\* \* \*

- (١) هكذا في الأصل وربما كانت « مشخصاً » أولها مهو قلم من السكاك وأر يد بها دينار .
- (٢) في هامش الأصل « قطع رأس زوجة السلطان » .
- (٣) أفاض أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٤ في وصف مقتلها سماعاً له مما روته له أخته خوند فاطمة زوجة السلطان فرج وشاهدة عيان مصرعها ونقلها هنا كما ذكرها « قالت أختي خوند فاطمة : كان السلطان جالسا عندى بالقاعة فلما قيل له جاءت خوند بنت صرق نهض من وقته وخرج إلى الدهليز وجلس على مصطبة ، قالت : فخرحت خلفه ولا علم لي بقصده ، فجاءت بنت صرق وقبلى يده فقال لها : يا حبة مراكم الملوكة تركها البلاسية ؟ وقيل أن تنكح ضربها بالنمجة قطع أصابعها وكانت مقبعة بالحناء فصاحت وهربت فقام خلفها وضربها ضربة ثانية قطع من كتفها قطعة وصارت تجرى وهو خلفها وقد اجتمع جميع الخوندات عندى بالقاعة للسلام على بنت صرق المذكورة ولا زال يضربها بالنمجة وهي تجرى إلى أن دخلت المستراح فنم قتلها في صحن المستراح : ثم قطع رأسها وأخذها بدبوقتها أى ضفرتها وفي أذنها الحلق البلخشي الهائلة وخرج بها إلى قاعة الدهشة ورضمها بين يديه وغطاها بقفولة ثم طلب ابن الطبلاوى » .

وفي يوم الخميس صبيحة تلك الليلة نادى السلطان بالقاهرة على أن تكون الفلوس على حالها : كل رطل بستة دراهم ، فحصل بذلك سرور عظيم للناس ، وفي تلك الساعة فتحت الحوانيت والأسواق وكثرت الأشياء ، وكان السبب في ذلك أن السلطان أنفق على غلمانه على حكم الرطل بستة ، فطمع لذلك غلمان مماليكه ، فنادى للغلمان أن ينفق عليهم على حكم ستة الرطل ، ثم إن السلطان أعطى التجار الذين لهم ثمن المماليك من الفلوس التي جمعها عنده سعر ستة دراهم للرطل ، وحصل بذلك خلل كبير لاختلاف الاتفاق مع وقوف أحوال الناس ، وشكى المداينون أحوالهم ، فدخل أهل الحل والعقد على السلطان حتى أمر بالمناداة على ما كان عليه ،

وفي يوم الثلاثاء ثانی الحجة الحرام برز الأمير بكتمر جاق والأمير طوغان الحسنى الدوادار الكبير والأمير شاهين الأفرم والأمير شاهين الزرد كاش ومن أضيف إليهم ، فخرجوا وهم يلبسون بالعدة الكاملة بعد أن عرضوا على السلطان بالميلة ، ثم ذهبوا ونزلوا في الريدانية ،

وفي يوم الجمعة خامس ذى الحجة رحل الأمراء المذكورون إلى الريدانية قاصدين الشام ، وخرج السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن الملك الظاهر برقوق يوم الاثنين الثامن من ذى الحجة قاصدا الشام ، وبرز طلبه بأبهة عظيمة لم يتفق له - في سفره المتقدم - مثلها ، وجميع المماليك السلطانية لا يسون بآلات الحسب الكاملة مع الجنائب المتقادة بالسروج الذهب والكنابيش الزركش ، والخزاة العظيمة ، والهجن المكفنة بالألوان الذهب والمحفات بالأغشية المزركشة ، والخيول المسومة ، والبغال المحملة ، والخام العظيم الزاد ، والدشار الكثير من الخيول ( ٨٦ ) ، وكان يوما مشهودا ،

حتى ذكر الشيوخ القدماء أنهم ما شاهدوا مثل هذا إلا أيام الملك الناصر محمد ابن قلاوون ، ولا في أيام الناصر حسن ، ولا في أيام شعبان ، ولا في أيام والده الملك الظاهر برقوق ، كل ذلك والسلطان وراءهم بأبهة عظيمة حتى نزل بالريدانية ، وأقام هناك - مع ترده لتربة والده التي بالصحراء - يوم الاثنين المذكور ويوم الثلاثاء والأربعاء - وكان يوم العيد - ويوم الخميس ويوم الجمعة ، وصلى الجمعة في التربة ودخل آخر النهار ، وكان قد ضحى عند التربة ببقر كثير وأغنام كثيرة ، وأعطى لأهل التربة من ذلك شيئا كثيرا ، وفرق على المماليك المسافرين من غم النهب شيئا كثيرا ، وخلف في المدينة الأمير يلغا الناصري نائب الغيبة ، وانتقل إلى بيت الأمير الكبير دمر داش وهو بيت الأمير منجك ، وخلف في باب السلسلة الأمير أطنبغا العثماني أحد المقدمين الذي كان نائب غرة نائب صفد وحاجب الحجاب بالشام ، وخلف في القلعة الأمير أسنبغا شاد الشراب خاناه وزوج أخته ، وولى نيابة القلعة شاهين الرومي عوضا عن الأمير كمشبغا الجلمى ، وعين الأمير كمشبغا الجلمى أن يسافر صحبة الحریم السلطاني :

وصحب السلطان الخليفة المعتمد بالله بن المتوكل على الله وقاضى القضاة الشافعى جلال الدين عبد الرحيم بن البلقينى ، وقاضى القضاة الحنفية ناصر الدين محمد بن العديم الحلبي ، وقاضى القضاة المالكية شمس الدين محمد المديني . وقاضى القضاة الحنبلي مجد الدين سالم ، والوزير سعد الدين البشيرى ، وكتاب السر القاضى فتح الله العجمى ، وناظر الجيوش المنتصورة بدر الدين حسن ابن نصر الله ، وتقى الدين بن أبى شاكر ناظر الخالص الشريف ، وفعل السلطان من العجائب ما لا فعله سلطان قبله ، وذلك أنه عمل مائتى مملوك من

التركمان بكلفاتهم وسلاحاتهم يدقون الطبول والطلبخانة والنفير والبوقات والمزامير وغير ذلك ، وهذا شيء عجيب :

وفي يوم الخميس ثانی العيد خلع في الريدانية على زين الدين بن الدمیری واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن ابن الهوى بحکم عزله ، وخالع على ابن الجلباس واستقر في حسبة مصر عوضا عن ابن الجيزي السكري ، ونهض ابن الهوى وسعى سعيا عظيما على أن يعود إلى وظيفته فلم يعد وسافر مع السلطان إلى قطيا وتولى في الطريق حسبة مصر المحروسة عوضا عن ابن الجلباس بحکم عزله ، وقدم يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذى الحجة : وتعامل الناس في غيبة السلطان بالدينار الهرجة بمبلغ مائتين وأربعين درهما ، والناصرى بمائتين وعشرة :

وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من ذى الحجة نادى نائب الغيبة الأمير يلبغا الناصرى أن لا يتعامل بالناصرى والأفرنتى بأكثر من مائتى درهم ، وكتب قسائم على الصيارف .

وفي هذه السنة رابع<sup>(١)</sup> عشرى ذى الحجة وقع مطر عظيم ورعد كثير بالقاهرة المحروسة ، واستمر إلى آخر النهار ، فصارت الأزقة مزقة عظيمة بحيث ما يقدر أحد يمشى ، وذلك بعد سفر السلطان بإثني عشر يوما :

وحجج بالناس في هذه السنة الأمير مقبل الطواشى مقدم المماليك السلطانية وكانت الحجاج ركبا واحدا للاجتماع بغير أمير أول .

\* \* \*

(١) الرابع والعشرون من ذى الحجة سنة ٨١٤ مطابق السابع من أبريل سنة ١٤١٢ م .



## ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

٤٩٣ — السلطان الملك المنصور أمير حاج بن السلطان الملك الأشرف ابن السلطان الملك الأجد حسين بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان منصور قلاوون الألفي النجمي الصالحى ، توفي ليلة الخميس العشرين من شوال في هذه السنة ، أعني سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ودفن صبيحة نهاره في تربة جدته أم شعبان بالمدرسة التي بالنبانة خارج باب زويلة من ناحية القلعة .

تولى السلطنة عوضا عن أخيه المنصور بحكم وفاته يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر ولقب بالملك الصالح ، واستقر في السلطنة إلى أن خلعه السلطان الملك الظاهر برقوق ، وذلك يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان المعظم من سنة أربع وثمانين وسبعائة ، ثم خلع السلطان الملك الظاهر برقوق على يد يلبغا الناصري نائب حلب كان ، وأعيدت السلطنة إلى أمير حاج المذكور ، وغيروا لقبه ولقبوه « بالملك المنصور » ، وذلك يوم الثلاثاء السادس من جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، فاحتاط عليه السلطان الملك الظاهر برقوق إلى أن دخل القاهرة وهو في صحبته . ولما طلع القلعة جدد له البيعة يوم الثلاثاء الرابع عشر من صفر ، وكان المنصور قد عزل نفسه وهو بشقحب ، ونزل للملك الظاهر برقوق عن السلطة بحضرة الخليفة والقضاة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، وكان آخر العهد بسلطنته ، ولم يزل مقما بالقلعة في داره التي بالحوش محجورا عليه إلى أن توفي بالتاريخ المذكور ، وكان عمره قد جاوز الأربعين سنة ، وكان قد تكسح واشتغل بالملاهي

والسكر والانهماك على ذلك ، وكان شديد البأس على حاشيته خصوصا جواريه ، وكان يقتلهم قتلا فظيلا لشدة خلقة وغلبة السوداء عليه من الحبس والقهر . رحمه الله ؛

٤٩٤ - الأمير تمرار الناصري ، كان في أيام الملك الظاهر برقوق أمير طبلخاناه ، وكان حاجبا عنده ، وتقدم في آخر دولة برقوق ، ثم مسك يوم الخميس الحادى والعشرين من شوال من سنة لإحدى وثمانمائة - وهى السنة التى مات فيها الملك الظاهر برقوق - بإشارة أيتمش أنابك العساكر بالقاهرة ومعه جماعة من الأمراء فحبسوا فى إسكندرية ، ثم أطلق فى ربيع الأول من سنة اثنتين وثمانمائة ، وحضر إلى القاهرة وأعطى مقدمة ، ثم استقر أمير مجلس إلى أن استقر نائب الغيبة الشريفة بالقاهرة المحروسة عند خروج السلطان إلى قتال تمرلنك فى سنة ثلاث وثمانمائة ، ثم لما ركب الأمير يشبك الشعبانى فى سنة سبع وثمانمائة ركب معه وراح إلى الشام ، ثم عادوا صحبة الأمير جكم والأمير شيخ إلى القاهرة على ما ذكرنا وانكسروا ، وهرب شيخ وجكم ، واختفى الأمير يشبك فى المدينة - وكذا الأمير تمرار - على ما ذكرناه مفصلا ، ثم ظهر فى هذه السنة ( ٨٦ ب ) مع الأمراء المختفين على ما ذكرنا إلى أن تولى نيابة الغيبة بالقاهرة فى سنة تسع وثمانمائة عند خروج السلطان الملك الناصر فرج إلى الشام لمحاربة جكم :

ثم لما خرج السلطان إلى الشام أيضا فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة خرج معه الأمير تمرار وصحبه إلى الغور ، ثم هرب منه الأمير تمرار والأمير إينال الجلالى الشهير بالمنقار وغيرهما على ما ذكرنا ، واجتمعوا بالأمير شيخ ونوروز الحافظى إلى أن راحوا إلى قيسارية الروم ، والسلطان الملك

الناصر وراءهم حتى وصل إلى مدينة « البلستين » ، ثم لمسا عاد السلطان إلى الشام هرب الأمير تمرآز من عندهم وحضر إلى عند السلطان الملك الناصر ، فأقبل عليه غاية الإقبال ، فتوجه معه إلى الكرك ثم حضر صبحته إلى القاهرة ، ولما استقر في القاهرة أياما قلائل رسم له بالتوجه إلى دمياط بطالا ، ثم بعد مدة أمر بتوجهه إلى إسكندرية فحبس فيها إلى رابع عيد الأضحى من هذه السنة قضى الله تعالى أمره فيه ، وكان رجلا جيذا ، يلزم العلماء ويحب الفقراء ويعتقد بهم ويحسن إليهم ، وكان من الأتراك الساذجين<sup>(١)</sup> مليح الصورة حسن الهيئة ، وافر الهمة ، ساعده الله تعالى :

٤٩٥ - الأمير خير بك أحد المقدمين ، قتل بغير إسكندرية في هذه السنة<sup>(٢)</sup> ، وكان تولى غزوة مدة من الزمان ، وتولى التقدمة بالديار المصرية ، وكان رجلا تركيا لم يشتهر عنه معروف :

٤٩٦ - الأمير جانم [ من حسن الظاهري ] ، قتل على يد الأمير طوغان الحسنى الدوادار كما ذكرناه مفصلا ، قال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه : « كان من المناجيس المشهورين ، والظلمة المفسدين ، تولى نيابة حماة وطرابلس ، وظلم أهلها بلا حساب ، ولم يشتهر عنه إلا كل شر » :

٤٩٧ - الأمير يشبك الموسوى ، قال الشيخ محمود العيني : « كان من الظلمة المفسدين ، تولى طرابلس مدة يسيرة ، وظلم أهلها ظلما كثيرا ،

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل وهي أقرب في الرسم إلى ما ذكرناه بالمتن ، على أنه لم يرد وصف له في ترجمته التي ذكرها له أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٩٨/٦ ، حيث اكتفى بقوله إنه كان « تركي الجنس » .

(٢) ركان ذلك في تاسع شوال حسبما جاء في النجوم الزاهرة ٢٩٩/٦ .

وتولى مدينة غزة مدة طويلة ، وظلم أهلها ظلما فاحشا ، وكان أفقهم سىء<sup>(١)</sup> الاعتقاد فى الأئمة ، ردئ المذهب ، ذا سيرة خبيثة ، قتل فى هذه السنة فى حبس إسكندرية :

٤٩٨ - الأمير قردم الحسنى الحركى ، قتل أيضا فى حبس إسكندرية فى هذه السنة ، وكان من المقدمين بالقاهرة ، وتولى خازن دارا كبيرا للملك الناصر ، ولم يكن به بأس ، وكان يحب العلم وأهله ، وكان يتورع عن الحرام ، وبني تربة مليحة داخل باب القرافة ، رحمه الله :

٤٩٩ - الأمير قنباى رأس نوبة ، قتل فى حبس إسكندرية ، وكان من المماليك الأجلاب ، وتقدم عند الملك الناصر حتى أعطاه تقدمة ألف وولاه رأس نوبة كبيرا ، ثم أمسكه وحبسه فى إسكندرية ، ولم يكن مشهور السيرة .

٥٠٠ - الأمير آقبا القديدى دوا دار يشبك كان ، توفى يوم الخميس الثالث عشر من شهر شوال من هذه السنة ، ودفن صبيحة يوم الخميس فى تربته التى أنشأها بالصحرء قريبا من تربة السلطان الملك الظاهر ، وخلف موجودا كثيرا واستولى السلطان على غالبه ، وكان رجلا يدعى راضيا بعقله معتقدا لنفسه ، صاحب خبث ومكر ، ولم يشتهر عنه خير ، وكان حريصا على جمع الأموال ، وحصل شيئا كثيرا فى أيام يشبك ، ثم أعطى إمرة عشرة ، وتولى الدوا دارية الصغرى عند الملك الناصر إلى أن توفى فى التاريخ المذكور :

٥٠١ - الأمير شهاب الدين بن الطبلوى ، قتل بسيف السلطان الملك الناصر ليلة الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة كما قدمنا ، وكان سبب

(١) فى النجوم الزاهرة ٦/٣٠٠ « يشبك بن عبد الله الأقم » .

قتله على يد القاضي تقي الدين بن أبي شاكر والصاحب تاج الدين بن الهيصم فإنه كان بينه وبينهما عداوة زائدة ، فعرفوا السلطان عنه أنه اجتمع بخوند بنت صرق ، وأن حوائجها غالبها عندها ، فجهز السلطان طواشيا من الخدام يسمى « مقبل العجوز » فهاجم على بنت صرق وأخذ حوائجها ، فوجد فيها طير ووحش كان السلطان أنعم عليه بهما ، فطلبهما السلطان وقتلهما ، ثم أمر السلطان بإحضارها ، فقطع رأسها ثم أخذها في طبق ، وكان من ذكرها ما كان كما قدمنا ، ثم أمر بإحضاره هو أيضا وقطع رأسه كما قدمنا ، فأراح الله المسلمين منه ، وكان نجسا كبيرا ، قليل الدين ، ساعيا على وجه الأرض بالفساد ، ولا يتكلم بخير في حق أحد عند السلطان ، فقابله الله تعالى بما فعل من الفساد .

٥٠٢ — الأمير الشريف علاء الدين ، توفي في هذه السنة ، وكان قد تولى الوزارة في القاهرة وشد الدواوين مرارا كثيرة ، ثم تولى الحجوبية الصغيرة ، ومات وهو حاجب .

٥٠٣ — فيروز الطواشي الخاص ، كان عند أستاذه الملك الناصر ، توفي يوم الأربعاء تاسع رجب من هذه السنة ، ودفن في يومه في « حوش الطواشي » بالصحرَاء ، وخلف موجودا كبيرا وأملاكا كثيرة جمعها أوقافا ، وكان قد اشترى الدكاكين التي داخل باب زويلة عند الأنماطين وأخر بها من عند النحاسين إلى عند الأنماطين وإلى عند « الأخفافين » ، واستبدل أوقافا كثيرة ، وقصد أن يبنى هناك مدرسة وسبيلا وصهريجا ، وحصل آلات كثيرة من الأحجار وغيرها ، ومن الرخام الكثير والجبس والجير ، وشرع فيها باجتهاد عظيم وعزم شديد ، حتى بنوا له الصهريج ، فداركه الأجل<sup>(١)</sup>

(١) هكذا في الأصل ويقصد بها « فادركه » .

المحتوم ، واستولى عليها وعلى حواصله الملك الناصر فرج ، ثم إن السلطان أنعم بالمكان المذكور على الأمير الكبير تمرتاش أتابك العساكر المنصورة بالديار المصرية بعد أن حول غالب الحواصل التي فيها إلى القلعة ، وشرع الأمير تمرتاش وبني فيها بعض حوانيت ، ورتب هيئة القيسارية ، ثم سافر صحبة السلطان إلى الشام .

٥٠٤ - أبو الفضل عبد الرحمن بن سيدي أحمد بن أبي الوفا ، الصوفي المالكي المتنسك العالم الرباني ، صاحب الشعر البديع ، والمعنى الرفيع ، توفي يوم التاسع من محرم في هذه السنة غريقا في بحر النيل ، وذلك أنه اجتمع مع قوم من ندمائه في منظرة على البحر ، ثم اجتمع رأيهم على أن يركبوا البحر ويتوجهوا إلى آثار النبي - صلى الله عليه وسلم - بمصر ، فركبوا مع امتناع شديد من أبي الفضل المذكور ، فلما ركبوا وساروا شيئا يسيرا قلب الله المركب الذي هم فيه ، فجعل أعلاه أسفله ، فنجى من نجى ، وغرق سيدي أبو الفضل المذكور ، ولم يدروا ما كان حاله ولا هيئة موته ، ولا ظفروا بجثته ، مع شدة الكشف والتفحص عنه أياما عديدة ، فكان الأرض بلعته ، وغرق معه ابن قاضي القضاة التنسي وهو شاب يقاربه في العمر وأخرجوه منتفخا ، وتولى أهله دفنه ، وكان المذكور تولى قضاء القضاة المالكية ، كل مرة يقعد أياما يسيرة مادون العشرين يوما بالقاهرة ، وغرم على ذلك جملة أموال ، وأما أبو الفضل المذكور فإنه كان رجلا ظريفا حسن الصورة والشكل ، رحمه الله .

٥٠٥ - خوند بنت صرق زوج السلطان الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق ، كان طلقها وهجرها ، ثم وشى إليه الواشون عنها أنها اقصلت بشهاب الدين بن الطبلاوى ، وأن أثنائه وحوائجه عندها ، وأنه صنع سردابا يتوصل منه إلى بيتها ، ففحص السلطان عن ذلك وتحقق عنده فعلها ، فطلبها ففرحت بذلك ولبست أحسن ما عندها من الثياب ، ظنا منها أن السلطان رضى عنها وطلعت القلعة ، فلما وقفت بين يديه وجدته فى السكر فعاتبها وهددها ، ثم أراد ضربها بالسيف فهربت منه ، فأدركها فى بعض الدهاليز فسقطت ، وأمر بعض الخدام بقطع رأسها ، فقطع ووضع فى طبق ، وطلب شهاب الدين بن الطبلاوى فأحضر وهو مضروب ، فسأله السلطان عن أشياء ، ثم قال : « هاتوا ما عندكم من الوداعة للأمير شهاب الدين » ، فأحضر الطبق وفيه رأس خوند وكشف عنه ( ٨٧ أ ) وقال : « تعرف هذه ؟ » فقال « العفو » ، فأمر السلطان بضرب عنقه فى الحال كما قدمنا ، وماتت المذكورة فى هذه السنة فى اليوم الذى قتل فيه ابن الطبلاوى :

## فصل فيما وقع من الحوادث

### في السنة الخامسة عشرة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة يوم الأربعاء<sup>(١)</sup> وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الناصر فرج بن برقوق وهو مسافر إلى الشام كما ذكرنا ، والخليفة المعتصم بالله بن المتوكل على الله وليس له نائب في الديار المصرية ، وأتابك العساكر بها الأمير تمر تاش المحمدي ، وأمير آخور كبير الأمير أرغون اليشبقاوي ، والدوادار الكبير الأمير طوغان الحسني ، ورأس نوبة كبير الأمير بكتمر الناصري الشهير بجلق ، ورأس نوبة كبير للمماليك سنقر الرومي ، وأمير سلاح كبير شاهين الأفرم ، والوزير سعد الدين البشيري ، وناظر الخالص تقي الدين بن أبي شاهر ، وأستادار العالية الأمير منكلي . وقاضي القضاة الشافعية جلال الدين عبد الرحيم بن البسلميني ، وقاضي القضاة الحنفية ناصر الدين محمد بن عمر بن العديم ، وقاضي القضاة المالكية شمس الدين المدني ، وقاضي القضاة الحنبلي محمد الدين سالم المقدسي ، وكاتب السر الشريف فتح الله العجمي ، وناظر الجيوش المنصورة بدر الدين بن نصر الله ، وأخوه تاج الدين ناظر الأحباس وناظر الكسوة ووكيل بيت المال ، وصاحب الشرطة

---

(١) يتفق هذا والتاريخ الوارد في جداول السنين في التوقيعات الإلهامية ص ٤٠٨ وهو يعادل الثامن من برمودة ١١٢٩ ق ، والثالث من إبريل ١٤١٣ م .



بهاء الدين رسلان الحاجب ، والمحاسب بالقاهرة زين الدين بن الدميرى ،  
 والمحاسب بمصر العتيقة زين الدين بن الهوى ، ونائب غزة الأمير سودون  
 من عبد الرحمن ، ونائب صفد الأمير قرقماس المعروف بسيدى الكبير ،  
 ونائب دمشق الأمير تغرى بردى اليشبغاوى ، ونائب حابب الأمير شيبخ  
 المحمودى ، ونائب طرابلس الأمير نوروز الحافظى ولكنه خارج عن  
 الطاعة ، ونائب حماة الأمير تمر از من جهة تمر تاش ، وصاحب بلاد قرمان  
 الأمير محمد بن الأمير علاء الدين بن قرمان ، وصاحب الروم واللاجات  
 الأمير موسى جلبي بن الملك أبى يزيد بن الملك مراد بك بن أرخان بن عثمان ،  
 وصاحب بغداد وتبريز قرا يوسف التركمانى ، وصاحب اليمن الملك الناصر  
 أحمد بن الملك الأشرف ، وصاحب مكة الأمير حسن بن عجلان ، وصاحب  
 المدينة الأمير ثابت بن نعيم الحسنى :

\* \* \*

وفي يوم السبت الرابع من محرم هذه السنة وصل فيروز الطواشى العراى  
 و[ هو ] حينئذ أمير آخور صغير ، وأخبر أن السلطان بخير وعافية ، وأنه  
 خرج من غزة وتوجه إلى طرابلس لما بلغه أن الأمير نوروز جمع جموعا  
 هناك ، وذكر أن السلطان قتل جماعة من المماليك بغزة <sup>(١)</sup> .

(١) كان الذى دعاه لقتل هذه الجماعة من غلبائه هو أنه حذر عسكره من الرحيل قبل التفسير ،  
 إلا أن طائفة منهم لم تستجب لأمره فأغضبه ذلك المسلك منهم غضبا حله على قتلهم ، كما أنه قتل جماعة  
 أخرى وهو لا يعقل شيئا من شدة السكر ، وقد نفرت منه هذه القملة كثيرا من القلوب ولذلك ضاق بها  
 تغرى بردى ولم يكتفها عنه حين سأله النصيحة ، وكانت هذه النصيحة وتغرى بردى على فراش الموت .  
 واستقدم إليه أولاده - ومنهم مؤرخنا أبو المحاسن وكان طفلا صغيرا - وأوصاه بهم من بعده .

وفى يوم الاثنين التاسع عشر منه قدم رأس نوبة الأمير يلبغا الناصرى نائب الغيبة بالديار المصرية ومعه بريدى ، وكان يلبغا الناصرى نائب الغيبة قد أرسلهما لكشف أخبار الملك الناصر ، فلما وصلا إلى غزة سمعا الأخبار الردية ، ثم خرجا منها ووصلا إلى الرملة ثم رجعا إلى غزة ، ووصل معهما مطالعة حاجب غزة الذى هو نائب الغيبة بها أن السلطان لما وصل إلى غزة وجد الجليلش قد أخذوا صوب الشام ، وهم : الأمير بكتمر الناصرى جاق ، وطوغان الحسنى الدوادر الكبير ، وشاهين الأفرم أمير سلاح كبير ، وأنهم عصموا على السلطان وتوجهوا إلى نوروز وشيخ ، وأنهم أخذوا معهم الأمير شاهين الخازندار الكبير ، وأن السلطان لما سمع بذلك ساق مع العسكر ودخلوا دمشق فى ثانى المحرم ،

ثم بلغ السلطان أن الأمير شيخ والأمير نوروز على حمص ، فخرج من دمشق مسرعا مخفا إلى أن وصل إلى « قارا »<sup>(١)</sup> فبلغه أن الأمير شيخ ونوروز ومن معهما توجهوا إلى ناحية بعلبك ، وعاد السلطان بمن معه من قارا إلى ناحية بعلبك ،

---

(١) وردت فى مراصد الاطلاع ١٠٥٦/٣ باسم « قارة » وعرفها بأنها قرية كبيرة على الطريق الواحد بين حمص ودمشق ، وكان هذا الطريق «الوفا» منذ القدم واستعمله الرحالة العرب ووصفه جغرافيوهم كما ورد ذلك فى كتاب المسالك والممالك طبعه (دى لىخويه) ص ٢١٨ وكتاب الخراج لقدامة (نفس الطبعه) ص ٢١٨ ، ويضاف إلى هذا أنه كان بقارا محطة حربية للجيوش ، وقد وصفها ياقوت فى معجم البلدان فذكر أن أهلها نصارى ، أنظر فى ذلك أيضا :

Gaudefroy - Demombynes : La Syrie à l'époque des Mamlouks, p. 245 ; Le Strange : Palestine Under Moslems, p. 478 ; Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, p. 282.

ولما وصل إليهم وجدهم قد توجهوا إلى « بقع » فأدركهم فيه فتوجهوا إلى « خان اللجون<sup>(١)</sup> » فساق خلفهم إلى أن أدركهم آخر النهار ، وهو ومن معه في تعب عظيم ونصب جسيم ، وكذلك الخيول أيضا قد عيت من السوق والطرده :

\* \* \*

### ذكر انكسار السلطان على أرض اللجون وما جرى عليه بعد ذلك

لما كان الرابع من محرم هذه السنة كانت وقعة الناصر فرج بن الظاهر برقوق مع عساكر الشام ، وكبيرهم الأمير شيخ والأمير نوروز ، ولما أدرك الناصر هؤلاء على أرض اللجون - كما ذكرنا - نهض الشاميون وحملوا عليه ، ونهض الناصر أيضا بمن معه وحمل عليهم ، واشتبكت القتال بينهم من قبل العصر إلى بعد عشاء الآخرة ، وآخر الأمر انكسر الناصر وولى هاربا في شرذمة يسيرة ولم يُعلم حاله ، وقيل ناس كثيرون وجرح آخرون ، وقتل في جملة من قتل الأمير مقبل الرومي والأمير الطنبغا [ شقل ] ، وانضمت جلبان المماليك الناصر وأكثر المماليك الظاهرية إلى الأمير شيخ ونوروز :

ولما جاء الخبر بذلك حصل اضطراب كبير في القاهرة ، خصوصا في أهل قلعة الجبل ، وكان الأمير أسنبغا الزرد كاش في القلعة من جهة الناصر فلما سمع بذلك شرع في تحصين القلعة وخزن القمح والشعير والبقسماط

(١) عرف مراد الاطالع ٣/ ١٢٠٠ اللجون بأنه بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلا وفيه محضرة مدورة في وسط المدينة وعليها قبة زعموا أنها مسجد سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وكان بالبلد خان صرف به ، وذكر النعمي في المدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٢٣٣ أن أحد أثرياء تجار دمشق واسمه أمين الدين بن البصر المنوف سنة ٧٣١ قد عمره .

والمساء الخلو من البحر في المجرة وعلى ظهور الجبال ، وقُتل الأمير قنباى قريب الأمير بيبرس أتابك العساكر وكان محبوسا في برج القلعة ، وكان قتله إياه في يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من المحرم ، وسبب قتله لقنباى قولى إن الملك الناصر كان أوصاه أنه إذا جاءه خبر ردى من جهته يقتله ، وقيل جاءه مرسوم بقتله ، والله أعلم :

\* \* \*

ثم إن الملك الناصر لمسا هرب في تلك الليلة جاء إلى زوق من أزاوق التركمان ومعه ثلاثة أنفس ونزل عندهم فعرفوه - وكان فرسه قد تعب - فأركبوه حجيرة ، وأرسلوا معه مقدار مائتى نفس إلى الشام [حتى<sup>(١)</sup>] أوصاوه إليها ، وكان قد وعد التركمان بمال وإقطاع ، فلما دخل إلى دمشق أحسن إليهم وتحصن بالقلعة ، وجاء إليه دمرداش بعد يوم ، وكذلك حضر إليه الأمير أرغون أمير آخور كبير ، والأمير سنقر رأس نوبة كبير ، وكذلك كمشبغا الجالى والوزير سعد الدين البشبرى ، واجتمع عنده خلق كثير من المماليك والتراكمين والعوام ، وذكر أن الناصر أراد أن يتوجه إلى حلب ويتحصن بها ويجمع هناك جموعا فلم يمكنه من ذلك الأمير دمرداش أتابك العساكر لأمر قديره الله تعالى :

وفي يوم الخميس سلخ محرم - وقيل مستهل صفر - حضر الأمير قجاس القرى إلى القاهرة في عشرين سرجا من عند الأمير شيخ ونوروز ، وصحبته عدة مطالعات وكتب من الخليفة ومن الأميرين الكبيرين بصورة ما جرى على الناصر ، وأنهم اتفقوا على كلمة واحدة وخلعوا الناصر من السلطنة لعدم صلاحيته وكثرة فسادة وظلمه وقتله للمسلمين ، وكان الأمير أسنبغا الزرد كاش أراد أن يبعث إليهم من يسكنهم ويقيدهم إلى أن

(١) في الأصل « فلما » وقد أثبتنا بدلها ما بالمتن ليستقيم المعنى .

يجيء الخبر الشافى من الشام ، فما طأوعه الأمير يلغا الناصرى نائب الغيبة على ذلك ، بل أرسل أناسا من جهته فاستقبلوهم ودخلوا بهم القاهرة من وسط المدينة ( ٨٧ ب ) وأنزلوهم فى بيت الأمير تراز ؟

\* \* \*

### ذكر ما جرى فى دمشق بعد دخولها الملك الناصر

لما دخل الناصر دمشق - على ما ذكرنا - وجمع خلقا من الفرسان والمشاة وحصن القلعة وجهاز المكاحل والمدافع كان الذى تولى ذلك حسام الدين الأحول الذى كان والى القاهرة ، وتحصن الزردكاش ، وفى أثناء ذلك وصل الأمير شيخ ونوروز بمن معهما إلى دمشق وأحاطوا جوانب دمشق محاصرين ثم شرعوا فى القتال ، وكان الناصر كل يوم يرسل شزيمة من عسكره يقاتلون مع عسكر الأمير شيخ والأمير نوروز ، فأقام القتال أياما عديدة ،

ولما رأى دمر داش [ المحمدي ] أن أمور الناصر قد أخذت فى التلاشى والضعف اخترع حيلة لنجاة نفسه وقال للناصر : « روح واجمع تراكمين وعساكر ، وأيضا أختي واصل إلى مولانا السلطان » ، واستمال خاطر السلطان فسأل إلى ذلك وأعطى له جملة مقدار مائتى نفر ، فلما رأت المشاة - الذين كان الناصر استخدمهم - أن دمر داش قد راح تفرقوا كلهم أيدي سبا ، وقالوا : « إذا كان دمر داش هرب ونحن نقاتل لمن ؟ » ، والناصر فى ضعف وتلاشى حاله ، فلما تحقق الناصر ذلك وأن سعيه قد نخل وناصره

(١) يقصد بذلك أنهم يقاتلون ضد عسكر شيخ .

(٢) الواقع أنه كان قد نصح السلطان بعد هزيمة شيخ ونوروز حين نهاه عن متابعة المنهزمين

قل وضعف ، ودولته زالت قال للماليكه الذين حوله : « اذهبوا لعمل مصلحة أنفسكم ! » ، فعند ذلك تفرق من كان حوله ، وبقي الناصر في القلعة ومعه ففر يسير :

وفي يوم الخميس الثامن من صفر من هذه السنة وقعت بطاقة تتضمن قدوم الأمير كزل العجمي الأجرود :

وفي يوم الجمعة التاسع منه قدم الأمير كزل المذكور وشق البلد من باب النصر ومعه كتب تتضمن أن العساكر المصرية والشامية اتفقوا على كلمة واحدة ، وأنهم خلعوا السلطان الناصر من السلطنة وأثبتوا محاضر بفسقه ، وبكلمات كفر صدرت منه ، وحكم بذلك القضاة ، وأنهم قلدوا الخليفة المعتمد بالله العباسي بن المتوكل على الله محمد أمور السلطنة وبايعوه على ذلك ، ونادوا في البلاد الشامية بذلك ، وأنه ليس للمسلمين سلطان إلا الخليفة ، وأنه أبطل المكوس والمظالم والرشا والرايات ، وأن الخطباء يخطبون على المنابر بالدعاء له وباسمه :

\* \* \*

### ذكر نزول السلطان الملك الناصر

من قلعة الشام وقتله وما جرى عليه

تقدم أن دمر داش لما قرر مع الناصر أنه يتوجه إلى حلب لجمع العساكر حتى يجي بنفسه وهرب وتفرق عسكر السلطان من حوله أرسل السلطان الأمير سنقر والأمير أرغون إلى الأمير شيخ وطلب منه الأمان فأجابه إلى ذلك ، وأرسل إليه الأمير طوغان ومعه قيد وقال للناصر : « ضع هذا

في رجليلك ، برز مرسوم الخليفة بتقييدك » ، فعند ذلك حصل للناصر قهر شديد وغضب مزيد ، وغبن عظيم ، وخطب جسيم وقال : « لا سمح ولا طاعة ، ولا أنزل » ، وأمر لبقية المماليك الذين معه أن يرموا ، فلم يزوالا يرمون ذلك اليوم رميا لا تحصل منه نتيجة ، فلما رأى الناصر أن الأمر قد خرج منه وانحل إلى الغاية أرسل إلى الأمير شيخ ثانيا وسأله أن ينزل عنده - وكان يأمن إليه دون نوروز - فأجابه إلى ذلك .

ولما كانت ليلة الثالث عشر من صفر نزل من قلعة دمشق بعد عشاء الآخرة - وهو حامل ولده - إلى دار السعادة ، فاستقبله الأمير شيخ وتعانقا وتباكيا ، ومن العجيب أن الناصر رحل من الريدانية يوم الثالث عشر من ذى الحجة ، وانكسر عند اللجون يوم الثالث عشر من المحرم ، ومُسك ليلة الثالث عشر من صفر ، فأقام عندهم الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر :

ولما كانت ليلة السابع عشر - ليلة السبت - قضى الله أمره فيه ، وبقي مقتولا مرميا على حصير ، وعليه لبد عتيق ملون ، والناس ينظرون إليه :

\* \* \*

وكيفية قتله :

اختلف فيها على أقوال ، فمن قائل إنهم جهزوا إليه فداوية وأرادوا قتله ، فضر بهم مرارا ، فاجتمعوا عليه وخنقوه فمات ، فأخرجوه وألقوه في الطريق :

ومن قائل إن الفداوى لما دخل إليه غيب عقله ثم مسك محاشمه  
فقضى نحبه<sup>(١)</sup> ، وأخبروا أن أهل الشام دفنوه في حوش في مرج الدحداح<sup>(٢)</sup>  
بالعقيبة :

\* \* \*

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من صفر قدم خسرو الخاصكى ومعه  
جماعة كثيرة من المماليك ، ومعه كتب تتضمن أنهم مسكوا الناصر وأزروه  
من قلعة دمشق ، فقرئت الكتب عند يلبغا الناصرى نائب الغيبة وعند الأمير  
الطنبغا العثماني النازل في باب السلسلة ، ثم نادوا بالقاهرة : « لا ظلم اليوم  
ولا رماية » ، وللناس الأمان على أنفسهم وأموالهم » ، وكانت معه نسخ  
الكتاب من الخليفة فقرئت على المنابر في الجوامع كجامع الأزهر وجامع  
الحاكم وجامع عمرو بن العاص :

وأما أسنبغا الزرد كاش فإنه عصى ولم يمثل المراسيم المحضرة من عند  
الخليفة ، وأراد أن يظهر الفتنة ، فأرسل إليه يلبغا الناصرى فخدمه ، حتى  
خمدت الفتنة .

وفي يوم الاثنين التاسع من ربيع الأول حضر إياس الظاهرى الخاصكى  
ومعه بعض جماعة ، وأخبر بقتل الناصر وأن الأمير شيخ ونوروز قد  
أرسلوا إلى سائر القلاع بخبران بموته :

(١) أشارت النجوم الزاهرة ٦ / ٢٦٨ — ٢٦٩ إلى قصة قتله فذكرت أنه كان محبوبا بـرج  
القاعة بدمشق فدخل عليه ثلاثة أحدهم ناصر الدين محمد بن مبارك شاه الطائى أخو الخليفة المستعين بالله له —  
وكانوا قد نصبوا الخليفة سلطانا رغم إرادته — والإثنان الآخران أحدهما من ناحية شيخ المحمودى والثانى  
من جهة نوروز ، وهجم الثلاثة على الناصر فوج ثم « مشوا عليه وبأيديهم السكاكين ولا زالوا يضربونه وهو  
يعاركهم بيديه » ثم تمكنوا من جرحه في خمسة مواضع من بدنه ، ثم تقدم إليه بعض المشاطية لخنقه ومزق  
أوداجه بخنجر كان معه وسلبه ماعليه من الثياب ، ثم صحبه من رجليه وألقى به على مزبلة مرتفعة من الأرض .

(٢) فراغ في الأصل ، وقد أثبت اسم المكان بعد مراجعة النجوم الزاهرة ٦ / ٢٦٩ .

(٣) انظر الضوء اللامع ٢ / ٩٨٥ .



وفي يوم الخميس التاسع عشر منه وصل الخبر من دمشق بأن وقع الاتفاق بين الأمير شيخ والأمير نوروز على أن يكون نوروز نائب الشام من غزة إلى أبواب الروم ، وأن يكون الأمير شيخ أميراً كبيراً بالديار المصرية ، وأن يكون الأمير يشبك بن أزدمر نائب حلب ، والأمير سودون الحلب نائب طرابلس : والله أعلم :

\* \* \*

### ذكر دخول الأمير شيخ القاهرة صحبة الخليفة

#### وما جرى بعد ذلك من الأمور

لما كان يوم الجمعة العشرين من ربيع الأول حضر بریدی ، وأخبر أنه فارق العسكر القادمين إلى مصر من غزة ، وأنهم - أول ربيع الآخر - يدخلون القاهرة ، وأن الخليفة ولي الأمير شرباش - المعروف باللكاش - نيابة غزة :

وفي يوم الثلاثاء الثاني من ربيع الآخر قدم الأمير الكبير شيخ وصحبته الخليفة المعتمد بالله الذي تسلطن عوضاً عن الناصر ( ١٨٨ ) وصحبتهما عساكر مصرية وشامية ، ودخلوا القاهرة في أبهة عظيمة ، وكان لهم يوم مشهود ، وكان دخولهم من باب النصر ، وفرشت لهم الشقق الحرير تحت سنايك خيول الخليفة والأمير شبيب من التبانة إلى باب السلسلة ، وطلع الخليفة إلى القصر ، ونزل الأمير شيخ إلى باب السلسلة .

وفي يوم الخميس الرابع منه مُسك الأمير أسنبغا الزرد كاش صهر الناصر ، وعُقد له مجلس بالقضاة بسبب قتله الأمير قنباي [ بن قانقز <sup>(٢)</sup> ] قريب الأمير

(١) في الأصل « يوما مشهودا » .

(٢) الإضافة من ترجمته في الضو، الامع ٦/٦٦٥ .

بيبرس الأتابكي ، ومُسك معه أيضا الأمير حطط البكلمشي أمير عشرة ،<sup>(١)</sup>  
ونغرى بردى مملوك بكلمش ، وكانا من الخواص عند الناصر :<sup>(٢)</sup>  
وفيه خلع على زين الدين حاجي شيخ تربة الناصر واستقر على عاداته :<sup>(٣)</sup>  
وفي يوم السبت السادس منه مُسك الأمير أرغون أمير آخور كبير كان  
للناصر والأمير سستقر رأس نوبة كبير ، والأمير سودون الأسندمرى ،<sup>(٤)</sup>  
والأمير كمشبيغا المزوق ، وسُفروا إلى دمياط ، وكان سودون هذا وكمشبيغا  
محبوسين في إسكندرية ، وكانا قدما منها يوم الاثنين الثاني من ربيع الأول ،  
وكان قد قدم معهما أيضا الأمير إينال الصصلائي<sup>(٥)</sup> ، والأمير جانبك الصوفي<sup>(٦)</sup>

(١) الضبط من الضوء اللامع ٦١٩/٣ .

(٢) ولذلك يعرف بتغرى بردى الروى البكلمشي كما كان يعرف - لأذاه - بالمؤذى ، وقد تغلب في  
كثير من وظائف الدولة حتى صار دوادارا كبيرا « وثالثه السعادة » على حد قول أحد المؤرخين ،  
وأشأ مدرسة في طرف سوق الأسماك أوقف عليها أرقاما كثيرة اغتصب معظمها ظلما وذلك سنة ٨٨٤ هـ ،  
وقد مات ٨٤٦ هـ ، أنظر الضوء اللامع ١٣٣/٣ ، والمنهل الصافي Wiet: Les Biographies du  
Manhal Safi, No.755.

(٣) هو حاجي بن عبد الله الزين الروى ويعرف بحاجي فقيه شيخ التربة الظاهرية التي هي خارج  
القاهرة ، وقد وصفه الضوء اللامع ٣٤١/٣ وابن حجر : الإنباء في وفيات سنة ٨١٨ بقلعة العلم ، إلا أن  
صلته بالترك رفعت منزلته ، ولم يشر النجوم الزاهرة ٤٥٠/٦ إلى شيء من هذا في ترجمته لإياه .

(٤) كان قتل في شعبان ٨٢١ في وقعة التركان في صافيتا ، أنظر الضوء اللامع ١٠٥١/٣ ،  
والمنهل الصافي ، و Wiet: op. cit. No. 1132 والضبط منه .

(٥) في الأصل « قدما » .

(٦) كان إينال الصصلائي قد ولي حلب عن المؤيد ثم مضى عليه فقتله في شعبان ٨١٨ بقلعتها ، ولم  
يكن يميل إلى الشر ، أنظره الضوء اللامع ١٠٧٩/٢ ، والنجوم الزاهرة ٤٤٩/٦ .

(٧) ستحفل صفحات هذا الجزء والتال له بالإشارات المتمددة إلى جانبك الصوفي الذي كان موته

المقدم ، والأخير تاج الدين بن الهيصم أستاذ دار المالية ، وكان الناصر حبسهم قبل سفره على ما ذكرنا ، ولما جاء خسرو إلى القاهرة في التاريخ الذي ذكرناه كان معه مرسوم بإطلاقهم من الحبس ، فتوجه إليهم إلى إسكندرية وقدم بهم في اليوم المذكور :

وفي يوم السبت السادس منه نُخلع على غرس الدين خايل الدشاري واستقر في نيابة إسكندرية عوضا عن الأمير قطلوبغا الخليلي بحكم وفاته :

وفي يوم الاثنين الثامن من ربيع الآخر طلع الأمراء القصر عند الخليفة بالله المعتصم ، فخلع على الأمير شيخ المحمودى خلعة عظيمة بطراز عظيم ، قيل إن طرازها خمسمائة دينار ، واستقر أميرا كبيرا بالديار المصرية حاكما في جميع الأمور بإشهاد الخليفة على نفسه ، وأنه يتولى جميع الأحكام من غير مشاور ، ولا يعمل أمر إلا بعد مراجعته فيه ، وخلع على الأمير طوغان ، واستقر على عادته داودارا كبيرا ، وخلع على الأمير شاهين الأفرم واستقر

(١) كان من ممالك بركس الخليلي ومن ثم فقد نسب إليه ، وتختلف رواية كل من النجوم الزاهرة ٣٧/٦ والضوء اللامع ٧٤٥/٦ عن الأخرى في سنة موته وفيمن خلفه في نيابة الإسكندرية ، فبينما الأولى - كما هو وارد في المتن أعلاه - تجعل وفاته سنة ٨١٥ ، إذا بالثانية تدرجه فيمن مات سنة ٨٢١ ، يضاف إلى هذا أن الأولى تجعل الدشاري خليفة في نيابة سكندرية على حين أن الضوء يجعل ناصر الدين محمد بن العطار الدمشقي هو الذي يخلفه نقلا من دوايرية نائب الشام ، وقد سماه السخاوى حين ترجم له في الضوء اللامع ٧٧٥/٣ بختيل الوزرى المعروف « بالشجاري » وذكر أنه انفصل عن نيابة إسكندرية في سنة ٨١٦ « أو بعدها » وذلك بالبر حسن بن محب الدين الطرابلسي ، مما يخالف ما هو وارد بالمتن من حيث الوفاة والتولية وهو يخالف ما ذكره السخاوى نفسه قبل أسطر قليلة من تولية ناصر الدين ، هذا ويؤكد السخاوى هذا التاريخ في ترجمة الحسن الطرابلسي في الضوء اللامع ٤١٥/٣ حيث يشير إلى أنه عزل بالفخر عبد الغنى بن الفرج في سنة ٨١٦ « وتولى نيابة إسكندرية عوضا عن خليل التودري » .

(٢) ويعرف بشاهين كنتك بفتح الكاف الأولى وضم التاء .

أمير سلاح على عادته ، وخلع على الأمير يلبغا الناصري حاجب الحجاب  
ونائب الغيبة كان ، واستقر أمير مجلس ، وخلع على الأمير إينال الصمصاني  
واستقر حاجب الحجاب عوضا عن يلبغا الناصري<sup>(١)</sup> ، وخلع على الأمير سودون<sup>(٢)</sup>  
الأشقر واستقر رأس نوبة النواب عوضا عن الأمير سنقر الرومي ، وكان  
الناصر- لما هرب منه الأمير طوغان من غزة كما ذكرنا - ولي الأمير  
سنقر داودارا كبيرا عوضا عنه ، وولى سودون الأشقر رأس نوبة كبيرا  
عوضا عن سنقر :

وفيه خلُع أيضا على الأمير الطنبغا العثماني<sup>(٣)</sup> واستقر في نيابة غزة  
عوضا عن الأمير شرباش الكاش بحكم عزله :

وفي يوم الثلاثاء الثاني من ربيع الآخر عرض الأمير شيخ الماليك  
السلطانية وغيرهم ، وفرق الإقطاعات بحسب الحال ، وأمر جماعة كثيرة  
منهم طبلخانات وعشرات ، وخلع على الأمير جقمق داودار الأمير شيخ  
واستقر أيضا داودارا للخليفة ، ورسم بمنع طلوع الناس إلى الخليفة من  
الخواص والعوام ، ورتبوا له ما يكفيه ولحاشيته :

وفي يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الآخر خلع على الأمير سودون  
الأشقر- رأس نوبة الكبير- واستقر ناظرا على مدرسة شيخو وصرغتمش ،

(١) انظر منه الضوء اللامع ١٠/١١٣٩ .

(٢) انظر الضوء اللامع ٣/١٠٦٩ .

(٣) انظر الضوء اللامع ٢/١٠٣٣ .

(٤) في الأصل « الثالث » ، ويلاحظ أن المؤلف يخطئ في مرافقة الأيام لأرقامها في هذا التمر،  
لكن الوارد في التوقيعات الإلهامية أن أول ربيع الثاني سنة ٨١٥ كان يوم الاثنين ، وعلى هذا فلا  
صحة لما يورده ، ص ٣١٥ س ١١ من أن السبت هو ١٩ منه ولذلك صحبناها هناك إلى « العشرين » .

وخلع على الأمير قنباي<sup>(١)</sup> المحمدي والأمير سودون من عبد الرحمن من غير  
وظيفة تطييبا لقلوبهما ، وخلع على صدر الدين بن قاضي القضاة جمال الدين  
محمود العجمي ، وخلع على صدر الدين أحمد بن العجمي واستقر في حسبة  
القاهرة عوضا عن زين الدين [محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك]  
ابن الدميري<sup>(٢)</sup> بحكم عزله ، وخلع على القاضي تقي الدين بن أبي شاعر على  
عادته ، وكذلك على سعد الدين [القبطي] البشير<sup>(٣)</sup> الوزير ، وعلى القاضي  
بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الجيش<sup>(٤)</sup> ، وفتح الله العجمي كاتب السر  
الشريف ؛

وفي يوم السبت الثالث عشر من ربيع الآخر مسك بهاء الدين الوالي ،  
وخلع على الأمير تاج الدين واستقر والي القاهرة عوضا عنه ؛

وفي يوم السبت العشرين من ربيع الآخرة خلع على القضاة الأربعة<sup>(٥)</sup>  
المتقدم ذكرهم خلعة الاستمرار ، وخلع على بدر الدين بن المحب أستاذار  
الأمير شيخ واستقر أستاذار العالية ؛

وفي يوم السبت السابع والعشرين من ربيع الآخرة خلع على الشيخ  
شرف الدين بن التبان<sup>(٦)</sup> واستقر ناظر الكسوة الشريفة ووكيل بيت المال  
على عادته القديمة عوضا عن تاج الدين بن نصر الله ، وخلع على شهاب الدين  
الصعيدى واستقر ناظر الأحباس المبرورة عوضا عن تاج الدين المذكور ؛

(١) الضوء اللامع ٦/٦٦٦ حيث سماه بفانباي الصغير .

(٢) الضوء اللامع ٩/٦٨٠ .

(٣) الضوء اللامع ج ١ ص ٣٣ وذكر أنه كان جسد الإسلام وقد جدد الجامع بالقرب من سكنه

بركة الرطل . (٤) الضوء اللامع ٣/٥٥٥ (٥) راجع سابق ، ص ٣١٤ حاشية رقم ٤ .

(٦) الضوء اللامع ٥/٤٠٩ .

(٦) الضوء اللامع ١٠/١١٠٩ .

وفي يوم الأربعاء مستهل جمادى الأولى كسر الخليج بعد وفاء النيل ،  
ونزل إليه الأمير يلبغا الناصري والأمير شاهين الأفرم والأمير طوغان  
الحسنى ، وكان ذلك اليوم موافقا السابع عشر من مسرى <sup>(١)</sup> .

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الأولى آخر النهار خلع على  
القاضى صدر الدين بن الأدمى الشامى ، واستقر قاضى القضاة الحنفية بالديار  
المصرية عوضا عن القاضى ناصر الدين بن العديم ، واستقر فى مشيخة  
شيخو عوضا عن القاضى أمين الدين عبد الوهاب بن الطرابلسى <sup>(٢)</sup> بحكم  
عزله :

وفي ذلك اليوم سافر الأمير جقق داودار الأمير شيخ - الذى استقر  
داودار الخليفة - إلى دمشق لمصالح أستاذه :

\* \* \*

(١) إذا أخذنا بما جاء فى التوفيقات الإلهامية ص ٤٠٨ فإن أول جمادى الأول كان يوم الثلاثاء  
( وهو يعادل ١٦ مسرى ١١٢٨ و ٩ أغسطس ١٤١٢ ) والاختلاف بين النزهة والتوفيقات هين ،  
كذلك نصبت التوفيقات مراحه وتقويم النيل ١ / ٣٠٥ على أن الوقاء حصل يوم ١٧ مسرى ، وهذا  
و يلاحظ أن نهاية رمضان النيل بمقياس الروضة فى هذه السنة كانت ١٨ ذراعا و ١٨ قيراطا .

(٢) فى الأصل الثالث والعشرين ، لكن إذا اعتبرنا أوله الأربعاء كما أشار المؤلف هنا ، س ١  
كان لا بد من تعديل التاريخ إلى ما أثبتناه بالمتن ، أما إذا أخذنا بما جاء فى التوفيقات الإلهامية  
( انظر الحاشية السابقة ) كان الجمعة ٢٥ منه .

(٣) الضوء اللامع ٢٥/٥ .

(٤) انظر الضوء اللامع ٣٩٣/٥ .

## ذُكْرُ سلطنة الأمير شيخ أيده الله

لما كان يوم الاثنين مستهل شعبان من هذه السنة — أعنى السنة الخامسة عشر بعد الثمانمائة — عُقد ( ٨٨ ب ) للأمير الكبير شيخ بالسلطنة بحضور القضاة الأربعة وأعيان الدولة وعسكرها في باب السلسلة ، ولقبوه « بالملك المؤيد » ، وكنوه « بأبي النصر » ، وأركبوه فرسا بقماش خليفتي على العادة ، وطلع إلى القصر<sup>(١)</sup> ، وأخرجوا الخليفة المعتصم بالله من دور السلطنة محتفظا به في ستة نفر في دار خارج باب الستارة :

\* \* \*

وفي يوم السادس من شعبان خلع على الأمير طرباي أمير طبلخاناه وسفر على البريد إلى الشام بالخلعة للأمير نوروز النائب بها ،

وفي يوم الاثنين الثامن من شعبان عملت خدمة الإيوان ، فخلع على الأمير يلبغا الناصري واستقر أتابك العساكر المنصورة بالديار المصرية ، وكذلك على الأمير طوغان واستقر على داوداريتته على عادته ، وعلى الأمير شاهين الأفرم واستقر أمير سلاح على عادته ، وعلى الأمير قنباي المحمدي

(١) أوردت النجوم الزاهرة ٣٢٣/٦ وصف عقد السلطنة لشيخ الممودي فقالت : تقدم قاضي القضاة جلال الدين البلقيني وبايعه بالسلطنة ، ثم قام الأمير شيخ من مجلسه ودخل مبيت الحرافة بباب السلسلة ونخرج وعليه خلعة السلطنة السوداء الخليفية على العادة وركب فرس النوبة بشعار السلطنة والأمراء وأرأب الدولة مشاة بين يديه ، والقبة والطير على رأسه حتى طلع إلى القلعة ونزل ودخل إلى القصر السلطاني وجلس على تخت الملك ، وقبلت الأمراء الأرض بين يديه ودقت البشائر ، ونودي بالقاهرة ومصر باسمه وسلطته .

(٢) انظر الضوء اللامع ١٩/٤ .

واستقر أمير آخور كبيراً ، وعلى الأمير سودون الأشقر واستقر رأس نوبة  
كبيراً على عادته ، وعلى سائر أرباب الوظائف نحو كاتب السر الشريف  
فتح الله العجمي ، وناظر الجيش بدر الدين حسن بن نصر الله ، والوزير  
سعد الدين بن البشير ، وناظر الخالص تقي الدين بن أبي شاهر ، وخلع  
أيضاً على القضاة الأربعة يوم الخميس الحادي عشر من شعبان وهم : القاضي  
بجلال الدين عبد الرحيم بن البلقيني الشافعي ، والقاضي صدر الدين بن الأدي  
الحنفي ، والقاضي شمس الدين المالكي الأموي ، والقاضي محمد الدين  
الحنبلي ، وخلع على شمس الدين محمد بن التبان واستقر قاضي العسكر  
عوضاً عن جمال الدين عبد الله العطائي .

\* \* \*

وفي أوائل رمضان من هذه السنة قدم الأمير طرباي<sup>(١)</sup> من الشام ، وأخبر  
أن الأمير نوروز النائب بها أظهر العصيان والفجور ولم يقبل الخلعة وكاد  
أن يمسك المملوك<sup>(٢)</sup> ، وملك الأمير جقمق الداودار ، وأخذ جميع ما معه  
وحبس به بقلعة دمشق :

(٣)

وفي يوم السابع عشر من رمضان سافر الشيخ شرف الدين بن التبان  
[ الحنفى ] إلى الشام لأجل المصالحة بين مولانا المقام الشريف المؤيد وبين الأمير  
نوروز الحافظي نائب الشام ولإزالة ما في خواطرهما من الوحشة ، فإنه خبير  
بالكلام في ذلك ، ومثله في هذه الرسالة قليل :

وفي يوم الخميس التاسع من شوال مُسك القاضي فتح الله العجمي كاتب  
السر الشريف وعُوق في القلعة ، ووقعت<sup>(٤)</sup> الحوطة على موجوده ودوره ،

(١) راجع ما سبق ص ٣١٧ وحاشية رقم ١ . (٢) يعنى طرباي بذلك نفسه .

(٣) تردت نسخ النجوم الزاهرة لقي أعتد عليها وليم يور في نشر النجوم الزاهرة في يومى  
١٧ ، ٢٧ ، انظر في ذلك ، ابن Taghri Birdi : An - Nujum az - Zahira ,  
Vol VI, p. 325, l. 5 note "e".

(٤) في الأصل « روقه » .



وَمَسَكُوا حَوَاشِيَهُ وَأَنزَامَهُ ، وَقِيلَ لَهُ ضَرْبٌ فِي لَيْلَةِ الْيَوْمِ الَّذِي مَسَكَ فِيهِ ،  
وَطَلَبَ مِنْهُ مَبْلَغُ أَرْبَعِينَ<sup>(١)</sup> أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ سُلِّمَ إِلَى الْأَمِيرِ الْأَسْتَادَارِ ، ثُمَّ سُلِّمَ  
إِلَى الْقَاضِي تَقِي الدِّينِ بْنِ أَبِي شَاكِرٍ وَأَنزَلَهُ عِنْدَهُ ، وَرَسَمَ لَهُ أَنْ يَبِيعَ مَوْجُودَهُ  
لِأَجْلِ الْمَالِ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ :

وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْهُ خُلِعَ عَلَى الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ  
ابْنِ الْبَارِزِيِّ الشَّافِعِيِّ الْحَمَوِيِّ الْجُهَيْنِيِّ الْأَصْلَ ، وَاسْتَقَرَّ كَاتِبُ السَّرِّ الشَّرِيفِ  
عَوْضًا عَنِ الْقَاضِي فَتَحَ اللَّهُ الْعَجْمِيَّ بِحُكْمٍ عَزَلَهُ وَمَسَكَهُ :

وَفِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ قَرْقَمَاسَ الْمَعْرُوفِ  
بِسَيِّدِي الْكَبِيرِ وَاسْتَقَرَّ فِي نِيَابَةِ الشَّامِ عَوْضًا عَنِ الْأَمِيرِ نَوْرُوزِ الْحَافِظِيِّ  
بِحُكْمٍ عَصِيَّانِهِ ، وَخُلِعَ أَيْضًا عَلَى الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّينِ التَّبَّانِيِّ وَاسْتَقَرَّ فِي مَشِيخَةِ  
خَافَقَاهِ شَيْخُو عَوْضًا عَنِ نَاصِرِ الدِّينِ بْنِ الْعَسَدِيمِ بِحُكْمٍ عَزَلَهُ ، وَكَانَ الشَّيْخُ  
شَرَفُ الدِّينِ قَدْ قَدَّمَ مِنْ دِمَشْقَ قَبْلَ ذَلِكَ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ ، وَكَانَ قَدْ سَافَرَ لِأَجْلِ  
إِصْلَاحِ الْأَمِيرِ نَوْرُوزَ ، فَلَمْ يَحْصُلْ مِنْ سَفَرِهِ فَائِدَةٌ :

وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مُنِعَ صَاحِبُ الدِّينِ  
ابْنُ الْعَجْمِيَّ عَنِ التَّحَدُّثِ فِي الْحِسْبَةِ وَعُوقٌ فِي بَيْتِ الْأَمِيرِ جَانِبِ الدَّادُودَارِ  
الثَّانِي لِأَجْلِ تَنَاوُلِهِ أَشْيَاءَ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَا قِيلَ :

وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ النَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ خُلِعَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ شُعْبَانَ وَاسْتَقَرَّ<sup>(٦)</sup>  
فِي حِسْبَةِ الْقَاهِرَةِ ، عَوْضًا عَنِ صَاحِبِ الدِّينِ بِحُكْمٍ عَزَلَهُ .

\* \* \*

وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَسْعَارِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، فَفِي مَحْرَمِ هَذِهِ السَّنَةِ تَحَسَّنَ سَعِيرُ  
الذَّهَبِ جَدًّا ، فَعُومِلَ الْمَشْخُصُ الْأَفْلُورِيُّ بِمِائَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَعُومِلَ

(١) فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ « خَمْسُونَ أَلْفَ دِينَارٍ » ، (٢) انْظُرِ الضُّوءَ اللَّامِعَ ٣٥٠/٩ .

(٣) فِي الْأَصْلِ الثَّلَاثِ . (٤) الضُّوءُ اللَّامِعُ ٧٢٨/٦ . (٥) رَاجِعْ ص ٣١٨ ، ١٤٤-١٧٠ .

(٦) انْظُرْهُ الضُّوءَ اللَّامِعَ ٦٧٥/٧ . (٧) فِي الْأَصْلِ « فَانَ » .

الناصري بمائتين وعشرين درهما ، والهرجة بمائتين وخمسين درهما ، وتحسن  
سعر التماس جدا . فأبيع الرطل من الكتان بمبلغ عشرين درهما ، والرطل  
من العمل المصري بمبلغ ستة عشر درهما ، والرطل من الشمع الأبيض بمبلغ  
أربعين درهما ، والرطل من الدبس بمبلغ تسعة دراهم ، ووصلت تطبيقه  
البغال الجدد إلى ستين درهما ، فهذه أسعار لم تُعهد قبل ذلك .  
وفي شهر ربيع الأول نزل سعر الذهب الدينار الهرجة إلى مائتين وثلاثين ،  
والشخص الأفرنتي إلى مائتين ، والناصري إلى مائة وثمانين .  
وفي هذه السنة حج بالناس الأمير يلغا المظفرى أحد المقدمين الألوف  
بالتديار المصرية :

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٠٦ - الأمير تغرى بردى الشيبغاوى ، توفى في أوائل المحرم من هذه  
السنة . وأقام ضيفا مدة ، وكان نائبا بدمشق ، مشكور السيرة والسيرة ،  
يحكم بين أهل الشام في مدة ولايته بالعدل والإنصاف على منهاج الحق  
والصواب . وقد شكرته العامة والخاصة على ذلك ، وكان رجلا عارفا حازما  
محبا للعلم والعلماء . وكانت له مشاركة في بعض المسائل الفقهية وغيرها ،  
وكان عنده تواضع لأهل العلم والصلاح ، ولم يدرس اسمه فإنه خلف  
ولدا صالحا فاضلا عالما أساتذا في التاريخ وعلوم شتى غيره مثل علم

(١) راجع ترجمة ابنه له في كل من المنهل الصافي والنجوم الزاهرة ٤٣٢/٦ - ٤٣٥ ، ومورد

نظرة ، ص ١٠٤ ، وانظر نفوس الأعلام ٢١٣٢/٣ ، Wiet : op. cit. No. 751

(٢) أشار ابنه أبو المحاسن إلى وفاته في أكثر من موضع وجعلها يوم الخميس السادس عشر من

المحرم سنة ٨١٥ . (٣) يقصد بذلك أبا المحاسن صاحب النجوم الزاهرة والمنهل الصافي

ومورد نظرة وغير ذلك من كتب التاريخ .

(٤) راجع مناقبنا لأراء العيرى في مقدمة تحقيقنا لكتابه « إنباء المصر بانباء العصر » .

الرمح والنشاب والموسيقى ، وله المصنفات الفائقة ، والإيرادات الرائقة ،  
المشار إليه الآن في التاريخ والعمدة فيه ، أخذ ذلك عن الشيخ تقي الدين  
المقرئزي وغيره من المشايخ كالبدري العينتابي والحافظ ابن حجر ، وهو<sup>(١)</sup>  
أعز محاديمي وأجل مشايخي في هذا الفن المخصوص ، وكان والده رحمه الله  
من الأمراء الأكابر من أيام الملك الظاهر ، تولى في أيامه رأس نوبة كبيراً ،  
ثم تولى نيابة حلب ، ثم حضر إلى القاهرة وتولى أمير مجلس وأمير سلاح ،  
إلى أن تولى أتابك العساكر بالديار المصرية ، ثم تولى نيابة الشام ثلاث مرات  
في التاريخ الذي ذكرناه ، ولم يزل معززا مكرما إلى أن جاءه الأجل فقضى  
نحبه ولحق بربه ، رحمة الله تعالى عليه :

٥٠٧ - الأمير مقبل الرومي ، أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية ،  
قُتل [ في ] وقعة الملك الناصر على ما قدمنا ذكره مفصلاً .<sup>(٢)</sup>

٥٠٨ - الأمير أقي بلاط أحد المقدمين ، قُتل بسيف الشريعة المطهرة ،  
قال شيخنا ومولانا قاضي القضاة بدر الدين العيني رحمه الله : « كان من  
المفسدين الكبار في أيام الناصر ، وهو الذي قدمه ، وكان قبل ذلك لا يلتفت  
إليه » .<sup>(٣)</sup>

(١) كلمة « هو » هنا مائدة على أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى نفسه ، هذا ولاحظ أن وصف  
الصيرفي لأبي المحاسن « بأجل مشايخه » يخالف ما وصفه به في كتابه « إنباء المصر في أنباء العصر »  
إذ يقول عنه ص ١٧٩ « إنه يكتب كتابه ما تصدر عن صفاء الكتاب المتعلمين ، ولعمري هذا الصنيع الصادر  
منه في تاريخه وغيره من الحسن والتصحيف والزيادة في الحروف المكتوبة والتقص ما استيقظ أنه كلما  
فرغ من تصنيف يتوجه به إلى من يعرف العربية فيصالحه له ... وكنهه بحيث إذا نظرها من له أدنى معرفة  
بمهما من يده لما يجه الطبع المستقيم بما يراه واقعا فيها من الفسلط والخطا » ثم يتهمة بعدم معرفته  
فن التاريخ ، راجع أيضا مقدمتنا لكتاب إنباء العصر .

(٢) أي الناصر فرج .

(٣) راجع أيضا النجوم الزاهرة ٤٣٥/٦ .

٥٠٩ - الأمير منكو الظاهري ، قتل في وقعة الشام ، وكان منهمكا على الشراب ومدمنها لذلك ، وكانت له صولة في أيام الناصر ، واستقر داودارا ثانيا :

٥١٠ - الأمير يشبك العثماني ، جرح في وقعة الشام مع الناصر ، ثم مات بعده بأيام :

٥١١ - الملك الناصر أبو السعادات فرج بن السلطان الملك الظاهر برفوق ابن الأمير أنس العثماني ، قُتل في التاريخ الذي ذكرناه وقد فاهز خمسين وعشرين سنة . تولى السلطنة يوم الجمعة منتصف شوال من سنة إحدى وثمانمائة عوضا عن والده بوصيته إليه بالسلطنة ، وكان ملكا كريما شجاعا ، لكنه كان سفاكا للدماء ، جريئا على إزهاق النفوس ، منهمكا في الخمر والملاهي ، وإذا سكر فلا يطاق ، ويأمر - هو في تلك الحالة - بذبح عدة من المماليك ، فلا يخالف أمره ، ولم يزل على ذلك والدهر يبلغه مأموله ومقصوده ، وكان عنده جماعة من الأمراء والمماليك مقربين إليه ، سيما في المعاشرة والمحاضرة والمطاوعة فيما لا يليق ، وربما كانوا يعلمونه أنواع الفسق والفجور وأبواب الظلم ويبيحون له أخذ أموال المسلمين ، قال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه رحمه الله : « لم يدع بابا من أبواب الظلم والفسق حتى باشره ، وجمع من الأموال والذهب والأحجار المشتمة ما لم يجمعه أبوه من قبله ، ولكن ما نفعه ذلك عند انتهاء سعيه وسعاده وتولى دولته » ، ومات رحمه الله عليه والمسلمين .

(١) في الأصل « يعلموه » .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في هذه السنة السادسة عشرة بعد الثمانمائة

(٨٩٠) استهلّت هذه السنة وسلاطان مصر وبلادها الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، والخليفة هو المعتصم بالله - ولكنه معوق في القلعة - وليس له نائب في مصر ، وأتابك العساكر بها الأمير يلبغا الناصري .

وقاضى القضاة الشافعية جلال الدين بن عبد الرحيم البلقيني ، وقاضى القضاة الحنفية صمد الدين ابن الأدمي ، وقاضى القضاة المالكية شمس الدين المدني ، وقاضى القضاة الحنابلة محمد الدين سالم .

والوزير سعد الدين البشيري ، وناظر الخصاص الشريف تقي الدين ابن أبي شاهر ، وناظر الجيش بدر الدين حسن بن نصر الله ، وكاتب السر الشريف القاضي ناصر الدين بن البزارزي الحموي ، وأستادار العالمة بدر الدين بن المحب الطرابلسي ، وحاجب الحجاب بالسديار المصرية الأمير إينال الصمصاماني ، ومتولى القاهرة الأمير تاج الدين الشامي ، ونائب إسكندرية خليل الدشاري .

ونائب غزة الأمير أطنبغا العثماني ، والمتولى على دمشق الأمير نوروز الحافظي بطريق التغلب ، ونائب صمد الأمير أطنبغا القرمشي من جهة مولانا السلطان الملك المؤيد ، ونائب طرابلس الأمير طوخ ، ونائب حلب الأمير يشبك بن أزدمر [ الظاهرى <sup>(٢)</sup> ] من جهة نوروز ،

(١) انظره الضوء اللاحق ١٠٢٥/٢ (٢) الإضافة من الضوء اللاحق ١٠٧٤/١٠ .

لكنه ظلم أهل حلب ظلما فاحشا<sup>(١)</sup> وأخذ أموالهم بالباطل ، فاتفق أهل حلب وغلقتوا عليه أبواب المدينة لمسا خرج منها للتفرج والتسيير ولم يمكنوه من الدخول إليها، فتحارب معهم على بانقوسا<sup>(٢)</sup> ، وقتل منهم جماعة ثم انكسر وهرب إلى الشام عند نوروز، وكان الأمير تمرتاش المحمدي في قلعة الروم من حين هرب من الناصر من دمشق ، فأرسل إليه أهل حلب ، فجاءهم وملكوها له .

وفي يوم الخميس العشرين من محرم هذه السنة سافر الأمير قرقماس إلى الشام لمحاربة نوروز - وكان قد تولى نيابة دمشق كما ذكرنا - ومعه مقدار ثلاثمائة نفس .

\* \* \*

وفي هذه السنة في شهر رجب كان بمكة رجل يسمى حسن الفاروئي [وهو] جمال يحمل الناس والزوار من مكة إلى المدينة ، وكان له جبل يحمل عليه الناس منذ اثنتي عشرة سنة ، ففي تلك السنة رأى أن الجبل كبر سنه ووهن عظمه ، فخشى عليه أن يسافر به إلى المدينة النبوية - عليها وعلى من تنسب إليه أفضل الصلاة والسلام - مما ظهر له من عجزه فقال في نفسه : « أبيع هذا الجبل وأزيد على ثمنه ، وأشتري جملا خيرا منه » ، فباعه لرجل كان شيخ الجزارين يسمى حسن العتيبي في ذلك الزمان ، فأخذه وأدخله المجزرة وعقله عقلا جيدا وتوجه إلى حال سبيله ليعقره في الصباح ، فلما كانت

(١) سار الصيرفي على مذهب العيني في نعت هذه الثعوت .

(٢) عرفها مراردا الاطلاع بأنها جبل في ظاهر مدينة حلب من جهة الشمال . وأضاف إلى ذلك أنها في يومه - أي النصف الأول من القرن الثامن الهجري - أصبحت مملكة كبيرة ، انظر أيضا

Le Strange: Palestine Under the Moslems, p. 417

(٣) ذكره الضوء اللامع ٨٢٣/٣ باسم « دمر داش » وكلا الرعين صحيح .

(٤) أمام هذا الخبر في هامش المخطوطة « حديث الجبل الذي طاف بالبيت » .

تلك الليلة بعد العشاء الأخيرة ، والناس بعضهم قد أحرم في الصلاة والبعض لم يعقد النية في الدخول في الصلاة ، إذا بالحمل قد قطع عقاله وخرج من المجزرة ودخل الحرم ، فصلى الناس العشاء وجاءوا ليخرجوه من الحرم فلم يقدروا على ذلك ، وكان القاضي بمكة إذ ذاك جمال الدين محمد ابن ظهيرة فشاوروه في ذلك ، فأمر الزمامة الذين يجتذبون الماء على زمزم أن يخرجوه بجهدهم ، فجهدوا في ذلك فأعجزهم ، فاستشاروا القاضي ثانيا في ذلك فأمرهم بتركه وحفظ الطواف منه ، فبات ليلته تلك في الحرم والناس يدافعونه عن الطواف مرة بعد أخرى ، حتى إذا كان وقت الثلث الأخير من الليل غفل عنه الناس ، فدخل وطاف بالبيت ثلاثة أشواط ثم طلع من الجانب الذي إلى الزيارة بالقرب من مقام الحنفي ، فألقى نفسه هناك مستقبلا البيت برأسه ، وجعل رجليه نحو الزيارة وعجزه نحو باب العمرة ، ثم مات على تلك الحالة ، فأصبح الناس والقاضي المذكور فوجدوه على تلك الحالة ، فأمر القاضي أن يحفر له حفرة بخارج الحرم بين الصفا والمروة مقابل باب على رضى الله عنه ويدفن فيها ، ففعلوا ذلك وحفروا له حفرة في المكان المذكور ودفن فيها .

قلت لعـل فعل هذا الحمل فيه نوع إشارة إلى المكلفين المخاطبين ليعتبروا بفعله ، فسبحان الملهم الباقي .

\* \* \*

وفي يوم السبت سلخ المحرم خلع على صدر الدين العجمي واستقر ناظرا على الموارد الحشرية ، وأفردت عن ديوان الوزارة وديوان الخاص .

\* \* \*

وقوى الفناء في القاهرة في أواخر شهر المحرم<sup>(١)</sup> ، وبلغ عدد الموتى إلى مائة وعشرين نعسا وأكثر ، وتحسنت الأسعار جدا ، فأصرف الدينسار من الذهب المصري بمبلغ ثلاثين درهما ، وفي المعاملة بمائتين وخمسين ، والمشخص الأفرنتي بمائتين وثلاثين ، والناصرى بمائتين وعشرين ، والرطل من العسل المصرى بأربعة عشر درهما ، وكذا الرطل من السمن ، ومن الزيت بثمانية ، ومن الصابون بعشرة ، ومن الزيت الحار بثمانية ، واللحم الضأن السليخ بثمانية ، والبقري بستة ، والحبن المقلى بتسعة ، والرطل الفلفل بأكثر من مائة ، والزعفران كل درهم بخمسة ، والرطل من المسورد الشاى بخمسة وعشرين ، والرطل من الشمع المقصور بستين ، والفضة الحجر كل درهم بأربعة عشر وخمسة عشر ، والإردب من القمح الطيب بمائة وثمانين ، ومن الشعير بمائة وثلاثين ، ومن الفول بمائة وخمسين ، والبطلة من الدقيق — وهى خمسون رطلا بالمصرى — بمبلغ ستين درهما ، والوبية من الأرز إلى مائة وعشرين .

وأما القماش فلا يمكن وصفه لغلوه ، فبيع الذراع من الكتان الذى يساوى درهمين بخمسة وعشرين ، وبيع الثوب الحرير الذى كان يساوى ثلاثمائة بمبلغ ثلاثة آلاف وأربعة آلاف ، وبيع القبع الصوف الذى كان يساوى عشرة بمبلغ مائتين وأزيد ، وبيعت المشاية التى تساوى عشرة بثمانين وتسعين ، وكان الثوب الصوف من السنجاب الذى كان يساوى مائتين وخمسين بيع بألفين وأكثر ، والسمور الذى كان يساوى خمسمائة وستمائة بيع بخمسة عشر ألفا ، والثوب البعلبكي الذى كان يساوى ستين وسبعين بيع بألف وأكثر ، وقس على هذا بقية الأشياء .

وفي أواخر صفر ارتفع الفناء بإذن الله عز وجل .

(١) فراغ في الأمل بقدر كلمة واحدة .



(١) وفي يوم الأربعاء السابع من ربيع الأول سُمِرَ فارس المحمودى ، ثم وُسط في الرميّة ، وكان أمير طبلخاناه في أيام الناصر ، وكان السلطان الملك المؤيد استخدمه ورتب له كل شهر مبلغ عشرين ألف درهم ، وسبب توسيطه أن أعداءه نقلوا عنه أنه قال للأمير طوغان : « السلطان يريد يمسكك ويمسك الأمير شاهين . الأفرم » ، فبلغ ذلك السلطان وطلب فارس المذكور وحاقق بينه وبين من نقل معه ( ٨٩ ب ) بحضور الأمراء ، ثم أمر بتسميره .

وفي يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول خلع على القاضى شمس شمس الدين الأموى المالكى واستقر قاضى القضاة المالكية عوضا عن القاضى شمس الدين المذنبى بحكم عزله .

(٢) وفي يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى أوفى النيل ، وكان ذلك اليوم موافقا لتاسع مسرى ، وركب السلطان لكسر الخليج ، وكان يوما مشهودا على العادة :

وفي يوم الخميس السادس من جمادى الأولى خلع على تاج الدين ابن الهيصم ، واستقر وزيراً بالديار المصرية عوضا عن سعد الدين ابن البشيرى بحكم عزله ومسكه :

(١) في الأصل « الثلاثاء » ، ويلاحظ أن في تحديد أيام شهر ربيع الأول في المتن اضطرابا مؤلف يعد الثلاثاء سابعه وبذلك يكون الأربعاء أوله ثم يعود في ص ٧ فيجعل يوم الاثنين ثانى عشره وبذلك يكون الخميس أوله ، وهو اليوم الوارد في التوقيقات الإلهامية ص ٥٨ : بأنه أول شهر ربيع الأول .

(٢) أشارت النجوم الزاهرة ٣٢٧/١٦ إلى أن مقدار الوفاء كان سنة عشر ذراعا ، أما الوارد في التوقيقات الإلهامية ، ص ٥٨ ، فهو أن غاية الفيضان بلغت تسعة عشر ذراعا وعشرين قراطا ، كما نصت على أن الوفاء حصل يوم الأربعاء التاسع من مسرى سنة ١١٢٩ وإن كان أول الشهر في التوقيقات هو الأحد ولكنه السبب في المتن أعلاه ، على أن ابن الصيرفى لا يثبت أن يضطرب في مطابقة أيام الأسبوع لأيام الشهر ويلاحظ ذلك في ص ٣٢٨ س ١٠٤٧ .

وفيه عُوق تقي الدين بن أبي شاكر ناظر الخالص في القلعة ، ورسم عليه وعلى ابن البشيري .

وفي يوم السبت الثامن من جمادى الأولى خُلع على علم الدين بن الكويز واستقر ناظر الجيش بالديار المصرية عوضا عن القاضي بدر الدين حسن ابن نصر الله بحكم عزله ، وخُلع على بدر الدين بن نصر الله واستقر ناظر الخالص عوضا عن تقي الدين بن أبي شاكر بحكم عزله ومسكه ؛

وفي يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى ضرب السلطان محمد بن شعبان المحتسب بالقاهرة أكثر من أربعائة عصى بسبب أخذه أموال الناس بالباطل ، هكذا قال شيخنا قاضي القضاة البدر العيني رحمه الله في تاريخه ؛<sup>(١)</sup>

وفي يوم الخميس الثاني عشر منه خُلع على القاضي صدر الدين ابن العجمي قاضي القضاة الحنفية واستقر في حسبة القاهرة — مضافا إلى ما بيده من القضاء — عوضا عن ابن شعبان ؛

وفي يوم الخميس أيضا خلع على الأمير جانبك الصوفي المقدم واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن الأمير سودون الأشقر بحكم عزله ، وخُلع على الأمير سودون الأشقر واستقر أمير مجلس ، وكان الأمير جانبك الصوفي قد قدم من غزة قبل ذلك بأيام يسيرة ومعه الأمير تغرى بردى الملقب بسبدي الصغير بن أخت تمرناش ، ومعهما الأمير قرقماس ونائب غزة الأمير الطنبيغا العثماني نازلين على الرملة ، فلما سمعوا بمجيء نوروز من الشام هربوا إلى أن وصلوا إلى قطيا ، وحضر الأميران المذكوران ، وتخلّف قرقماس والطنبيغا هناك ؛

\* \* \*

## ذكر ركوب طوغان الحسنى الداودار

لما كانت صبيحة يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأول استشاع في القاهرة ركوب الأمير طوغان الداودار ولم يصبح ذلك ، ولكن وقّع خباط كثير في القاهرة حتى غلقت الأسواق وأبواب المدينة، وكان المذكور قد لبس ليلة الثلاثاء وألبس مماليكه في بيته، وكان قد اتفق مع جماعة من الظاهرية والناصرية أن يلبسوا ويركبوا معه، فانتظرهم تلك الليلة فلم يحضر إليه أحد منهم ، ولم يزل تلك الليلة في الانتظار إلى وقت الصبح ، فلما أيس منهم تفرقت منه جموعه وأعوانه ، وخرج بنفسه من باب سر بيته ولم يعلم أين ذهب ، فلما أصبح الناس يوم الثلاثاء كثر القال والقليل ، إلى أن رسم السلطان أن ينادى في البلد بالأمان والاطمئنان ، ومن أحضر طوغان فله عربة وخبز حلقة <sup>(١)</sup> ، ولم يتعرض إلى أحد من مماليكه ،

وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأول ظهر طوغان في بيت تاج الدين بن بنت الملكى ، فمسك وطلع به إلى باب السلسلة، وسفر آخر النهار إلى الإسكندرية للاعتقال بها صحبة الأمير طوغان أمير آخور :

وفي يوم السبت الحادى والعشرين منه مسك السلطان الأمير سودون الأشقر أمير مجلس والأمير كمشبقا العيساوى أمير شكار المقدم ، وسفر <sup>(٢)</sup> آخر النهار إلى الإسكندرية للاعتقال بها صحبة الأمير برسباى :

(١) هكذا في الأصل ولكنها في النجوم الزاهرة « فله ما عليه مع خبز في الحلقة » .

(٢) لم يرد في النجوم الزاهرة ٦ / ٣٢٨ تحديد البيت الذى وجد فيه طوغان وإنما اكتفت

بقولها « إنه وجد بمدينة مصر » .

(٣) هو الأمير برسباى الأشرف الدقاقى الذى سبى في سنة ٨٢٥ سلطان مصر والشام .

وفي يوم الأحد الثاني والعشرين منه وُسط أربعة أنفُس في باب السلسلة وهم: مغلباي نائب القدس، وكان الأمير قرقماس مسكه وأرسله إلى السلطان، ويلبغا - نائب القدس كان - أيضا، وأبو يزيد مملوك السلطان، وكان قد هرب منه ومسكوه، وقجقار، وكان مع طوغان في الاتفاق،

\* \* \*

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من تاريخه فرق السلطان الإقطاعات المحلولة عن الأمراء، فأعطى إقطاع الأمير طوغان من غير زيادة للأمير إينال الصصلائي، وأعطى إقطاع الأمير سودون الأشقر للأمير تنبلك البجاسي، وإقطاع تنبلك للأمير طوغان أمير آخور، وإقطاع طوغان أمير آخور للأمير طرباي،

وفيه خُلع على الأمير إينال الصصلائي، وخُلع أيضا على الأمير شاهين الأفرم خلعة الرضا، لما كثر فيهما القيل والقال<sup>(١)</sup>،

وفي يوم السبت الثامن والعشرين فيه خُلع على الأمير جانبك - الدوادر الثاني أمير طبلخاناه - واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن الأمير طوغان الحسنى بحكم مسكه، وخُلع على الأمير شرباش الكباش أحد الأمراء الستينيات واستقر أمير خازندار،

وفي يوم الاثنين سلخ جمادى الأول خُلع على الأمير فخر الدين [عبد الغنى] ابن [عبد الرزاق] بن أبي الفرج كاشف الشرقية والغربية - واستقر أستاذار العالمية عوضا عن الأمير بدر الدين حسن بن المحب بحكم عزله، وخُلع على بدر الدين بن المحب واستقر مشير الدولة،

(١) وذلك أن الشائعة عمت بأنها مملكتان لطوغان في حركته .

(٢) « كباشنة » في النجوم الزاهرة ٦ / ٣٢٩ .

وفي يوم الثلاثاء السادس من رجب قدم الأمير جارقطلو أتابك العساكر بدمشق هاربا من الأمير نوروز الحافظي ، فخلع عليه السلطان خلعة سنية وقابله بالإكرام والتحية .

وفي يوم الخميس الثامن من رجب عمل مهم عظيم لولد المقام الشريف المسمى بسيدى إبراهيم بسبب تزوجه بنت السلطان الملك الناصر التي كانت زوجة الأمير بكتمر جلق ، وكانت صغيرة عند بكتمر ، ولم يأخذ لها وجهها ، وكان يوما مشهودا .

\* \* \*

وفي يوم الاثنين الثاني عشر من رجب قدم الأمير الطنبغا القرمشى نائب صفد بسبب طلب السلطان له ، وولى عوضه على صفد الأمير قرقماس الذى كان قد تولى نيابة دمشق في التاريخ الذى ذكرناه ، ولم يتوجه إليها خوفا من نوروز ، وكان يتردد في الإقامة على غزة والرملة .

وفي يوم الاثنين التاسع عشر من رجب قدم الأمير بيسق الشيعى من بلاد الروم ، وكان قد سافر أيام الناصر قبل أن يخرج إلى الشام في سفره الذى قُتل فيه ، وكان قد أقام عند الأمير إسكندر صاحب رستوم ، وحصل له منه خير كثير وأشياء من العطايا الخزيلة .

وفي يوم الثلاثاء العشرين من رجب خلع على الأمير منكلى بغا العجمى ، واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن القاضى صدر الدين بن الأذى بحكم عزله ، وأضيفت إليه الحجوية الصغرى أيضا .

\* \* \*

وفي أوائل شعبان منها جاء الخبر منها بأن الأمير تمرناش - المتغلب على حلب - اصطالح مع نوروز ، وكذلك الأمير قرقماس وأخوه قنرى بردى ،

واستشاع هذا الخبر فيهم ، وهرب الأمير أظنبا منهما وقدم القاهرة يوم السبت الثاني من شعبان ، ثم وردت الأخبار بأن تمرناش وصل إلى ساحل دمياط من جهة البحر المسالح ، وأن الأمير قرقماس وأخاه تغرى بردى وصلا إلى قطيا هارين من نوروز منتظرين قدوم الأمير دمرداش :

وفي يوم الثلاثاء السابع عشر من شعبان عزل صدر الدين بن العجمي عن نظر المواريث ، وفوض الكلام إلى مرجان الطواشي :

وفي يوم السبت الثامن والعشرين من شعبان قدم الأمير قرقماس القاهرة وطلع إلى السلطان فخلع عليه ونزل في بيت يلبغا العمرى ، وتخلف أخوه تغرى بردى عند الصالحية :

وفي يوم السبت مستهل رمضان قدم الأمير دمرداش المحمدى من البحر المسالح ومعه جماعة من أمراء حلب وبعض ممالك كانوا قد هربوا من حلب لما أرسل إليهم الأمير نوروز جماعة منهم الأمير طوخ نائباً على حلب من جهته ، فخلع عليه السلطان خلعة عظيمة ، وأركبه مركوبه الخاص بسرج ذهب وكنبوش مزركش ، ونزل إلى بيته :

وفي يوم الخميس السادس من رمضان خلع على صدر الدين بن العجمي وتولى مشيخة تربة الناصر المستجدة ( ٩٠ أ ) بقبة النصر عوضاً عن شيخنا زين الدين حاجى التركمانى بحكم عزله :

وفيه برز المرسوم الشريف للأمير آقنغا البزق مشد القصر بأن ينقل الأميرين سودون الأشقر وكمشبا العيساوى من حبس إسكندرية إلى مدينة دمياط ، مع ما رتب لها هناك على قدر الكفاية .

(١) في الأصل « وأخوه » .

(٢) هكذا في المخطوطة ، ولم نجد فيمن ترجم لهم السخاوى في الضوء اللاحق ، رقم ١٠٠٩-١٠١٨ من اسمه هكذا ، لكن لعله آقنغا سلطان علاء الدين الظاهرى ، فقد روى شد الدواوين وكان موته قلاسة ٨٢١ .

(١)

وفي يوم الجمعة السابع منه رسم الساطان بخروج فريق مع العسكر منهم الأمير سودون القاضي ، وقجقار القردى ، وأقبردى رأس نوبة ، ويشبك شاد الشراب خاناه إلى جهة الصالحية بسبب مسك الأمير تغرى بردى ، ولكن ما أشيع في الظاهر إلا بسبب العربان .

وفي ليلة السبت الثامن منه استدعى السلطان الأمراء للإفطار عنده ، فلما أفطروا أمسك الأمير تمرناش وابن أخيه الأمير قرقماس ، وفي صبيحة يوم السبت سفروا إلى إسكندرية للاعتقال بها صحبة الأمير آقبای الخازندار :

وفي يوم الاثنين العاشر منحه خلع على القاضي ناصر الدين بن العديم واستقر قاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضي صدر الدين ابن الأدمى بحكم عزله بالوفاة إلى رحمة الله تعالى .

\* \* \*

وفيه قدم العسكر الذين توجهوا لطلب الأمير تغرى بردى وهو صحبتهم :  
وفي يوم الخميس الثالث عشر منه خلع على الأمير قنباى المحمدى أمير آخور كبير واستقر نائب الشام عوضا عن الأمير نوروز الحافظى ، ونزل في يومه ذلك في باب السلسلة إلى بيت الأمير منجلك عند سويقة العزى ، وخلع أيضا على الأمير إينال الصمصا فى أمر مجلس واستقر نائب حلب عوضا عن الأمير طوخ المتولى من جهة نوروز ، وخلع أيضا على الأمير سودون قرا صقل واستقر في نيابة غزة عوضا عن الأمير إينال الرجبى المتولى من جهة نوروز ، وخلع أيضا على الأمير أطنبغا القرمشى واستقر أمير آخور كبيراً عوضا عن الأمير قنباى بحكم استقراره في نيابة الشام .  
وفي يوم السبت السادس من شوال خلع على الأمير خليل الدشارى بحكم عزله :

وفى هذا اليوم عدا السلطان إلى الجزيرة ٥  
وفيه خرج الأمير يلبغا الناصرى أنابك العساكر ومعه جماعة من الأمراء  
والمماليك السلطانية إلى عرب البهيرة :  
وفى يوم السبت الحادى والعشرين من شهر شوال خُلع على صدر الدين  
ابن العجمى واستقر ناظر المواريث على عادته .  
وفى يوم الاثنين التاسع عشر من ذى القعدة قدم السلطان من الربيع ،  
وعلق الجاليش ٥  
وفى يوم السبت الخامس والعشرين منه عُرِضت الأجناد والمماليك  
الظاهرية والناصرية والمؤيدية ،  
وفيه خرج الأمير إينال الصمصص الذى تولى حلب ، والأمير سودون  
قرا صقل - الذى تولى غزة - إلى جهة الشام ، وسافرا بمن معهما .  
وفى يوم الخميس السادس عشر من ذى الحجة خرج الأمير قنباى الذى  
تولى الشام :  
وفيه خُلع السلطان على داود أخى الخليفة المعوق واستقر خليفته  
المسلمين ، وتلقب بالمعتضد بالله ، وكفى بأبى الفتح عوضا عن أخيه بحكم  
عزله ومسكه :  
وفيه أنفق السلطان على المماليك السلطانية كل نفر مائة ناصرى .  
وفى يوم الاثنين العشرين من ذى الحجة خرج طلب الأمير سودون من  
عبد الرحمن والأمير سودون القاضى :  
وفيه خُلع على الشيخ شمس الدين محمد التبانى قاضى العسكر واستقر  
قاضى القضاة الحنفية بدمشق :



وفي يوم الاثنين السابع والعشرين منه خرج خام السلطان وضرب  
في الريدانية :

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين منه ضرب السلطان الوزير تاج الدين  
ابن الهيصم ضربا شديدا ، وقيل إنه علقه على جبل مقلوب الرأس لأسفل ،  
والرجلين إلى فوق ، وساقوا بالحمل ، ثم بعد ذلك رضى عنه وخلع عليه  
خلعة الاستمرار :

وحجج بالناس في هذه السنة الأمير كزل العجمي :

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

٥١٢ - سيدى عمر بن السلطان الملك المؤيد ، توفي يوم السبت الخامس  
والعشرين من شهر صفر ، ودفن في تربة الناصر بالصحراء ، وعمره ثمانى  
سنتين :

٥١٣ - فتح الله العجمي كاتب السر الشريف ، توفي ليلة الأحد الخامس  
من ربيع الأول منها بعد عقاب أليم وضرب شديد ، وقد ترجمه شيخنا قاضى  
القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه فقال : « كان أصله يهوديا من  
يهود بغداد ، أسلم وهو صغير ، وكان في فقر ومسكنة أول حاله ، ولقد  
بلغنى من بعض الثقة أنه كان يخدم عطارا بالصليبة ويشد الأوراق ، وكان  
عمه بديع رئيس الأطباء ، وتعلم صنعة الطب عنه ، ثم رقى به الحال إلى أن  
اتصل بالأمير شيخ المحمودى الخاصكى في دولة الظاهر وعظم أمره عنده  
إلى أن أسلم له جميع أموره ، وكان هو الذى يتحدث في إقطاعه ، وحصل في أيامه  
أموالا كثيرة ، وتزوج بأمه ، فترقى بها عنده إلى منزلة كبيرة ، ثم لما توفي

علاء الدين بن صغير رئيس الأطباء بالديار المصرية سعى الأمير شيخ الخاصكى له عند الظاهر برقوق فقرر رئيسا ، فاتصل بسبب ذلك إلى الظاهر ، ثم آل أمره إلى أن تولى كتابة السر الشريف عوضا عن القاضي بدر الدين بحكم وفاته ، ولم يزل حاله في الترقى في أيام الناصر ، وحصل أموالا جزيلة وعمر أملاكا كثيرة ، ولم يزل يعمر إلى أن أصيب بالقتل والمصادرة ، وخلف موجودا كثيرا ، فأخذ السلطان جميع موجوده : وكان رجلا بخيلا ، قليل الخير ، صاحب خبث ومكر ، ولم يشتهر عنه كبير معروف ، غير أنه بنى تربة بالصحرَاء وأوقف عليها أوقافا ، فعندما مُسك أخذت كلها ، والله سبحانه هو القهار » ، هذا آخر كلام البدر العيني ، وقال غيره : « كان عالما بصناعة الطب ، بل ليس في زمانه مثله ، وترقى في الدولة الناصرية ، وصار صاحب الحل والعقد بها » .

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معاياه

٥١٤ — الشيخ شمس الدين محمد العراقي ، توفي يوم الأربعاء الخامس من شعبان منها ، وكان رجلا فقيها ، فرضيا ، نحويا ، لغويا ، دينيا ، صالحا ، خيرا ، يحثقه الناس ، رحمه الله .

٥١٥ — الشيخ فخر الدين عثمان البرماوى ، توفي ليلة الاثنين السابع عشر من شعبان منها ، وكان رجلا فاضلا عالما بعلوم شتى كعلوم القراءات ،

(١) اتفقت النجوم الزاهرة ٣٧/٦ ، وشذرات الذهب على أن وفاته كانت يوم الاثنين تاسع عشر ، أما الضوء اللامع ٣٦/٥ ، فبطلها « سابع عشر » ، هذا وقد جاء في التوقيعات الإلهامية ص ٥٨ ، أن أول شعبان كان يوم الجمعة ، أما الشيخ البرماوى فنموب إلى برما في محافظة الغربية ، هذا وقد ورد في القاموس الجغرافى ق ١ ص ١٥٥ — ١٥٦ أنها تسمى Perma التى ذكرها المسبجوتيه في قاموسه والى قال عنها إنها ناحية يحتل وجودها في صالحجر ، ثم عاد القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ٩٦ — ٩٧ فأشار إلى أن اسمها القبطى القديم هو Baramai ثم اقتبس المؤلف المرحوم محمد رمزى ما وصفها به ابن جبير في رحلته سنة ٥٨٧ هـ إذ قال « برمة : قرية كبيرة فيها السوق وجميع المرافق » .

وعلم النحو وغيرهما من العلوم قرأ على الشيخ فخر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر ، وقصده للقرأة في موضعه في مدرسة السلطان الملك الظاهر برقوق :

٥١٦ - قاضي القضاة صدر الدين بن الأدمي الحنفي ، توفي ليلة السبت الثاني من رمضان ، ودفن يوم السبت في تربة الصوفية ، وذكره شيخنا العلامة قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه فقال : « كان رجلاً قليل العلم ، عديم الخبر ، غير مشكور السيرة في منصبه ، متهما بارتكاب المنكرات <sup>(١)</sup> » :

٥١٧ - قاضي القضاة شمس الدين محمد الأحناني الشافعي الحاكم بمدينة دمشق ، توفي في شهر رجب في دمشق ، وكان لا بأس به في عصره وخلف أموالاً كثيرة وأملاً كاحسنة .

٥١٨ - القاضي نور الدين القرافي ، نائب الحكم العزيز الحنفي ، توفي في العشرين من رمضان ، وكان مشكور السيرة ، وله مشاركة في بعض العلوم :

(١) هذا وقد اختلف الناس فيه ما بين مادم وفادح ، فمن مدحه الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم

المزين الدمشقي لما ولي كتابة السر بدمشق بقوله :

ولاية صدر الدين للسر كاتباً لها في النفوس المطمئنة موقع

وهناك من هجاه في هذه التولية ذاتها كقول أحدهم :

كتابة السر عندي وجودها كالعدم

وأصبحت بين الوري مصفوفة بالأدم

انظر في ذلك النجوم الزاهرة ٦ / ٣٨ ، هذا وقد جاء في قضاة دمشق ، ص ٢٠٧ « أنه كان

لا يتعفف » .

(٢) انظر ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ١٢٦ - ١٢٧ .

(٣) اكتفى الضوء الالامع ٦ / ٢٠٥ في ترجمته بقوله : « حل القرافي الحنفي نائب الحكم بمركز

دار التفاح - مات سنة ست عشرة » .

٥١٩ - الأمير مبارك شاه الظاهري ، توفي في أوائل رمضان منها ، وكان من الظلمة القدماء ، ولى الوظائف الكبيرة : الحجوبية والوزارة وكشف الجيزية والاستدارية وغيرها :

٥٢٠ - الأمير تغرى بردى الملقب ( ٩٠ ب ) بسيدى الصغير ، توفي ليلة الاثنين السابع من شوال مقتولا بقلعة الجبل ، وكان محبوسا فى البرج من حين مسكه على الصالحية على ما ذكرناه .

٥٢١ - الأمير الطنبغا المهندار ، توفي يوم السبت السابع عشر من شعبان وكان أمير عشرة ، أصله تركمانى من ممالك الظاهر :

٥٢٢ - الأمير جقمق الأحمدي ، توفي فى آخر جمادى الأولى منها ، وكان أمير عشرة ورأس نوبة من ممالك الظاهر ، وكان أستاذا فى لعب الرمح ، غير أنه كان خفيف العقل ، خبيث الفكر ، شحيح النفس ، منهمكا على المعاصى والمنكرات ، مدمنا للخمر ، حتى قال الحافظ البسدر العيني رحمه الله عليه : « ولم يمت إلا وهو غريق فى السكر والفسق » :

\* \* \*

# فصل

## فيما وقع من الحوادث

### في السنة السابعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة المباركة وسلطان البلاد الملك المؤيد ، وخليفة الوقت المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله ، وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير يلبغا الناصري ، وقاضى القضاة الشافعية جلال الدين عبد الرحيم ابن البلقيني ، وقاضى القضاة الحنفية ناصر الدين بن العديم ، وقاضى قضاة المالكية شمس الدين الأموى ، وقاضى القضاة الحنابلة مجد الدين سالم ، والوزير الصاحب تاج الدين بن الهيصم ، وناظر الخاص بدر الدين حسن بن نصر الله ، وناظر الخيش القاضى علم الدين بن الكويز ، وأستادار العالية فخر الدين بن أبى الفرج ، ونائب الثغر السكندرى الأمير بدر الدين حسن بن المحب ، ونائب غزة الأمير سودون قرا صقل ، والمتغلب على الشام بأسرها الأمير نوروز الحافظى ، ونائب طرابلس الأمير قمش من جهة نوروز ، وصاحب بلاد قرمان الأمير محمد بك بن علاء الدين بن قرمان ، وصاحب بقية الروم بأسرها واللاجات الأمير كرشجى ، وكان قد قتل أخاه أمير موسى جلجى الذى كان تحت صاحب اللاجات من البر الغربى من البحر المسالح واستولى على البلاد ، وصاحب بغداد وتبريز الأمير قرا يوسف التركمانى ، وصاحب اليمن الملك الناصر بن الملك الأشرف ؛

## ذكر توجه السلطان الملك المؤيد إلى الشام لأجل محاربة نوروز

لما كان يوم الاثنين الرابع من محرم هذه السنة برز السلطان الملك المؤيد متوجها إلى الشام ، ونزل في الريدانية :

وفي يوم السبت التاسع منه رحل من الريدانية بمن معه من العساكر ، وخلع قبل أن يسافر على الشيخ زين الدين حاجي واستقر في مشيخة تربة الناصر بالصهراء على عادته عوضا عن صدر الدين بن العجمي بحكم عزله ، ولكن خلع عليه واستقر ناظر الجيش بدمشق المحروسة ، وخلع على ابن البقرى واستقر ناظر المواريث عوضا عن ابن العجمي بحكم انتقاله إلى الشام . وكان السلطان المؤيد قد استناب في القاهرة الأمير أطنبغا العثماني وأقام في باب السلسلة (١) :

وجعل في القلعة الأمير برد بك قمقما (٢) ، وفي باب الستارة الأمير صهای الحسني ، وفي المدينة الأمير قمقج حاجب الحجاب وسكن في بيت منجك اليوسفي :

وسافر صحبة السلطان الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود ، والقضاة الأربعة المذكورون ، والوزير تاج الدين بن الهيصم ، وناظر الجيش علم الدين ابن الكويز وأخوه صلاح الدين والقاضي ناصر الدين بن البارزي كاتب السر ، وسافر بعده بشهر القاضي بدر الدين ناظر الخصاص صحبة الأمير فخر الدين ابن أبي الفرج الأستاذار :

\* \* \*

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من المحرم قدم بریدی يدعى شويخ وأخبر أن السلطان الملك المؤيد دخل غزة وهو في غاية البهاء والعزة ، وكان دخوله لها يوم الثالث والعشرين من المحرم ، وقصد التوجه إلى الشام يوم الجمعة التاسع والعشرين :

(٢) هكذا في النجوم الزاهرة ٦/٣٣٥ .

(١) يقصد بذلك أطنبغا العثماني .

## ذكر ما وقع بعد دخول السلطان الملك المؤيد الشام ومسك نوروز وقتله وتجهيز رأسه إلى القاهرة

لما رحل السلطان المؤيد من غزة سافر في أيام عديدة حتى وصل إلى قبة يلغا يوم الثامن من صفر ، وكان ذلك حيلة منه لأنه لو أراد لوصل إليها في أربعة أيام ، وتلاقت كشافة السلطان مع كشافة نوروز ، ووقع بينهم حرب عظيم ، وقتل من الفريقين جماعة ، وجرح آخرون ، وكانت كشافة نوروز ترجح حالهم على كشافة السلطان ، فبلغ ذلك السلطان - وكان نازلا على شقحب - فركب على الفور بنفسه والعساكر صحبته إلى أن وصل إليهم ، فطرد كشافة نوروز حتى دخلوا الشام ، وعاد السلطان ونزل على قبيسات الشام وحضر إليه ممالك كثيرة من جهة نوروز .

وهرب من عند السلطان الأمير منجك أمير عشرة ، وسودون المرداني أمير عشرة ، وتنبك أمير عشرة ، وجاء الخبر بأن عندهم غلاء عظيما ، حتى بيعت العليقة بستين درهما . ثم استمر القتال بين عسكر السلطان وعسكر نوروز أياما ، وآخر الأمر ضعف حال نوروز وتحصن بالقلعة بمن معه من الأمراء ، ونزل الملك المؤيد بالشام ، وتفرق عسكره حول القلعة ، ولم يزالوا في الحرب والرمي إلى أن طلب الأمير نوروز الصلح ، وأرسل إلى السلطان الأمير قمش نائب طرابلس وأخاه ، ثم آل الأمر إلى أن نزل نوروز من القلعة بمن معه من الأمراء ، ووقع الكل في قبضة السلطان .

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين جاء قاصد من نائب غزة إلى القاهرة ، وأخبر بأن السلطان أخذ قلعة الشام ومسك نوروز ومن معه من الأمراء ، وقطع رأس نوروز وأرسله إلى القاهرة ، « وها هو واصل إليكم » فعند ذلك وقعت المنادة في أسواق القاهرة ببشارة انتصار السلطان وهلاك أعدائه ووقوعهم في قبضته .

وفي يوم الخميس مستهل جمادى الأولى حضر الأمير شرباش قاشق أمير عشرة ورأس نوبة ، وصحبته علبة فيها رأس نوروز ، وعلقوه في باب الدرج <sup>(١)</sup> ، وزينوا المدينة ، وكان ذلك يوما مشهودا . وهذه القصة كانت في السابع من ربيع الآخر :

\* \* \*

### ذكر سفر السلطان المؤيد

#### إلى جهة حلب وما وقع بعد ذلك

لما كان يوم الثلاثاء السادس من جمادى الأولى خرج السلطان من دمشق ونزل ببرزة ، وأقام إلى يوم الخميس الثامن من الشهر المذكور ، ثم رحل حتى وصل البليستين ، ثم إلى درندة ، ثم رجع إلى ملطية وأناب فيها الأمير كزل ورتب حاله ، وهرب ابن كيك المتغلب على ملطية ، ثم رجع منها <sup>(٢)</sup> إلى حلب ثم إلى دمشق واستقر ( ٩١ أ ) بالنواب في ولايتهم ، فولى على حلب الأمير إينال الصمصا ، وعلى دمشق الأمير قنباى المحمدى ، وعلى حماة الأمير تنبك البهاسى ، وعلى طرابلس الأمير سودون من عبد الرحمن ، وعلى غزة الأمير طرباى ، وولى على قلعة الروم جانبك الحمزاوى بعد أن مسك نائبها طوغان ووسطه :

ولما خرج من دمشق جاء على القدس الشريف وزاره ، وتصدق هناك بمال جزيل ، حتى أخبرني والدى رحمه الله أنه كان صير في السلطان ، وكان رفيق المرحوم الزينى عبد الباسط بن خليل ناظر الخزانة الشريفة ، وأنه تأخر معه من مال الصدقة كيس فيه قريب الخمسمائة دينار فضة ، فشاور عليه فقال : « خلّه لك » ومثل هذا كثير ، فرحم الله أرواحهم الطاهرة ، ومحاسنهم وشيمهم الفاخرة .

(١) « باب نزيلة » في النجوم الزاهرة ٦ / ٣٣٥ .

(٢) المقصود بذلك الملك المؤيد شيخ :



ثم حضر إلى الديار المصرية ونزل على الخانقاه يوم الخميس الرابع والعشرين من شعبان من هذه السنة، وأقام فيها إلى غرة رمضان، ثم دخل القاهرة :

\* \* \*

## ذكر دخول السلطان القاهرة

وما اتفق بعد ذلك

لما كان يوم الخميس مستهل شهر رمضان من هذه السنة، دخل السلطان القاهرة وبين يديه عساكره وجنوده وأرباب وظائف ودولته، وكان يوما مشهودا .

وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه مسك السلطان ثلاثة أمراء من المقدمين الأولف، أحدهم حاجب الحجاب قجق، والثاني الأمير يلبغا الناصري<sup>(٢)</sup>، والثالث الأمير قمرآز<sup>(٣)</sup>، وسفروا إلى الإسكندرية للاعتقال بها صحبة الأمير صهاى الحسنى :

وفيه خلع على الأمير ألتنبغا العثماني واستقر ناظرا على البيمارستان المنصوري، وكان يوم فيه سرور لقوم، وترح لآخرين، وكل ذلك بمقدور الله جل سبحانه .

وفيه خلع على القاضي جمال الدين الأقفهي المالكي واستقر قاضي القضاة المالكية عوضا عن القاضي شمس الدين الأموي بحكم عزله، وكان السلطان عزله وهو في دمشق قبل توجهه إلى الديار المصرية لما قيل عنه من أمور اقتضت عزله .

(١) يعني بذلك خاتقاه مريا قوس، وقد سبق التعريف بها .

(٢) في النجوم الزاهرة ٣٤١/٦ «المظفرى» ويصح فيه الاثنان وذلك نسبة لجلاله «الفاهرى برقوق

الأنابكى» كما نص على ذلك السخاوى في الضوء اللامع ١٠/١١٣٩ .

(٣) في النجوم الزاهرة ٣٤١/٦ «تغان قمرآزى» .

وفي يوم الخميس الخامس عشر من رمضان خلع على الأمير سودون القاضي واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن الأمير قجق بحكم مسكه وعزله ، وكذلك خلع على الأمير قجقار القردي واستقر أمير مجلس ، وكذا خلع على الأمير جاني بك الصوفي رأس نوبة كبير واستقر أمير سلاح عوضا عن الأمير شاهين الأفرم بحكم وفاته .

وفيه مسك السلطان ثلاثة من الأمراء العشرات وهم : الأمير طقز ، نفاه إلى الشام ، والأمير منطاش نفاه إلى صغد ، والأمير تنبك القاضي نفاه إلى طرابلس ، ونفى أيضا سودون الأعرج إلى قوص :

وفي يوم الاثنين التاسع عشر رمضان خلع على الأمير تنبك ميق واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن الأمير جانبك الصوفي بحكم انتقاله إلى وظيفة أمير سلاح ، وخلع أيضا على الأمير أقبای الخازن دار واستقر دودار كبيرا عوضا عن الأمير جانبك بحكم وفاته .

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من رمضان خلع على الأمير بدر الدين ابن المحب - الذي كان نائب إسكندرية - وتولى الاستدارية على عادته عوضا عن الأمير فخر الدين بن أبي الفرغ بحكم تسحبه عن السلطان وهو في الشام ، واستقر في نيابة الإسكندرية الأمير صماي ، وكان قد سافر الأمراء المذكورين إلى الإسكندرية :

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من شوال مسك السلطان الأمير منكلي بغا الحاجب والمحاسب وسلمه إلى الأمير التاج ، وخلع على الأمير التاج والى القاهرة واستقر محتسبا بالديار المصرية ومصر العتيقة ، مضافا لمسا بيده من الوظائف وكشف القلوبية وشهد العاثر المهندارية وغير ذلك :

وفي يوم الاثنين الثالث من ذى القعدة عدا السلطان ذاك البر - أعنى  
بالجزيرة - وأقام فيه أياما ، ثم سافر إلى البحيرة لأجل عربها ، ثم عاد بعد  
أيام ونزل على أوسيم في الخامس والعشرين من ذى الحجة .

وحج بالناس في هذه السنة الأمير جقمق الدوادار الثاني :

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٢٣ - الأمير نوروز الحافظي ، قتل في التاريخ الذي ذكرناه ، وكان  
من الأمراء العظام إلى الغاية في أيام الملك الظاهر ، وتولى رأس نوبة كبيرا  
ثم اعتقله الظاهر ومات وهو في السجن وأخرج الأمير أيتمش ،  
ثم جرى عليه ما جرى إلى أن قتل ، وكان رجلا جبارا ، ظالما غشوما  
بخيلا ، ذا جرأة وشهامة ، مع شح وتكبر ، ولم يشتهر عنه شيء من الخير .

٥٢٤ - الأمير يشبك بن أزدمر ، قتل في هذه السنة مع نوروز ، كان  
رجلا شجاعا مهابا مشهورا بالفروسية والشجاعة الزائدة ، ولكنه كان  
ظالما ، لم يشتهر عنه خير .

٥٢٥ - الأمير قمش [ بن عبد الله الظاهري ] ، كان من مماليك الظاهر ،  
قتل مع هؤلاء المذكورين وكانت أفعاله كأفعالهم في قلة الخير ، وشبهه الشيء  
منجذب إليه :

٥٢٦ - الأمير طوخ<sup>(١)</sup> المتغلب على حلب في هذه السنة مع المذكورين ،  
وقسه على من تقدم منهم .

٥٢٧ - الأمير مصبغا ، أحد المقدمين بالديار الشامية ، قتل في هذه السنة ،  
وكان رجلا ديننا خيرا ، حافظا لكتاب الله ، ماشيا على سنن رسوله - صلى الله  
عليه وسلم - وكان يتلو كتاب الله حفظا وتجويدا .

(١) ويعرف أيضا ببليغ ، أنظر : الضوء الالامع ، والطباخ : لإعلام النبلاء ١٦٨/٥ .

٥٢٨ - الأمير يلبغا الناصري أتابك العساكر بالديار المصرية ، توفي ليلة الجمعة الثاني من رمضان ودفن قبل صلاة يوم الجمعة ، وكان رجلا لا بأس به ، ولكنه كان في البخل على جانب عظيم ، ولم يشتهر عنه معروف ؛

٥٢٩ - الأمير بجانبك الدوادار توفي في حماة والسلطان ذاهب إلى حلب ، وكان شابا حسن الشكل جميل الصورة .

٥٣٠ - الأمير شاهين الأفرم ، توفي في الرملة وهو مسافر مع السلطان ، وكان قليل الدين منهمكا على المعاصي ، ومدمنا على الخمر ليلته ونهاره يتعاطى اللواط ، ولم يشتهر عنه خير ولا معروف ، وخلف جملة أموال وغلل وحواصل وأخذها السلطان ، ولم تنفعه دنيا ولا أخرى .

## ( ٩١ ب ) فصل فيما وقع من الحوادث

في هذه السنة الثامنة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسليطان البلاد المصرية والشامية أبو النصر شيخ ،  
وخليفة الوقت المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله ،  
وصاحب اليمن هو الملك الناصر بن الملك الأشرف ، وصاحب الروم  
واللاجات كرشجي بن الملك أبي يزيد مراد خان بن أرخان بن عثمان جق ،  
وكان قبل خروج السنة الماضية مشي على ابن قرمان بعد أن عدا من بر  
القسطنطينية ، وتفرق عسكر ابن قرمان ، وهرب هو وتحصن في بعض  
القلاع وخرجت السنة وهم على هذا .

وصاحب بغداد وتبريز والموصل وماردين هو قرا يوسف بن قرا محمد ،  
وصاحب دست وصرای الأمير أدكا .

ونائب دمشق الأمير قنباى المحمودى ، ونائب حلب الأمير إينال الصمصامى ،  
ونائب طرابلس الأمير سودون من عبد الرحمن ، ونائب حماه الأمير تنبك  
البيجاسى ، ونائب غزنة الأمير طرباى ، ونائب إسكندرية أمير صماى ،  
والأمير الكبير بالديار المصرية ألطنبغا العثمانى ، وأمير آخور كبير ألطنبغا  
القرمشى ، والداوادر الكبير الأمير آقباى ، ورأس نوبة كبير الأمير تنبك  
ميق ، وأمير مجلس الأمير جانبك الصوفى ، وأستادار العالية بدر الدين

المحب ، والوزير تاج الدين بن الهيصم ، وناظر الخصاص بدر الدين حسن ابن نصر الله ، وناظر الجيش علم الدين بن الكويز ، وكاتب السر القاضي ناصر الدين البارزى الحموى ، وقاضى القضاة الشافعى جلال الدين عبد الرحيم بن البلقينى ، وقاضى القضاة الحنفى ناصر الدين بن العديم ، وقاضى القضاة المالكى جمال الدين الأفهسى ، وقاضى القضاة الحنبلى مجد الدين سالم العسقلانى .

\* \* \*

وفى يوم الخميس مستهل محرم هذه السنة دخل السلطان المؤيد المدينة ، وعدا من بر أنبوية من سفر البحيرة وتروجة الذى كان توجه إليه لأجل العربان العاصين ، وكان يوما مشهودا .

وفى يوم الاثنين الثانى عشر من صفر خلع على القاضى علاء الدين أبى المعالى الحموى الحنبلى الشهير بابن مغلى ، واستقر قاضى القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضا عن مجد الدين سالم بحكم عزله ، وكان لها أهلا وزيادة ، فإنه كان من العلماء الصالحاء الحفظة الممكئين الذين يهتدى بهم ، وكان رحمه الله من أعز أصحاب الوالد ، ونشأت فى بيته أنا وولده محبى الدين ، وكان مع علمه الغزير كثير التواضع للفقير ، وسأذكر ترحمته إن شاء الله تعالى مستوفاة فى وفاته ، وكان قد قدم القاهرة من مدة ثلاثة شهور .

وخلع أيضا على القاضى تقي الدين بن الحبشى الحموى واستقر قاضى العساكر المنصورة بالديار المصرية :

\* \* \*

وفى شهر صفر منها توقف سعر الذهب الناصرى جدا ، حتى إن الإنسان يكون معه الناصرى فيدور البسملد به ما يجد من يصرفه ، حتى نودى بأن الناصرية على حالها فثبى الحال وصار يصرف بمائتين وأكثر وأقل :

وفي شهر ربيع الأول ضرب السلطان دراهم جددا ، زنة كل درهم ثمانية عشر فلوس ، ويصرف بثمانية عشر الدرهم المويدي ، ويصرف درهم بتسعة وربع درهم بأربعة ونصف :

وفيه برز المرسوم الشريف السلطاني بأن يحفر من عند المقياس إلى أن ينتهي<sup>(١)</sup> إلى جامع الخطيرى ببولاق ، وجعل هناك أمراء وأجنادا ومشهدين وفعلة كثيرة وأبقارا بالخراريف ، واستمر العمل إلى أن سخروا الناس ، ثم في أول ربيع الأول نودي أن جميع أهل الحرف والصنائع والأسواق يخرجون نوبة نوبة ويعملون هناك :

وفي يوم الاثنين الثالث من ربيع الأخيرة توجه السلطان إلى العمل وأخذ الفأس بيده وحفر بعض شيء ، فعند ذلك لم يبق أحد من أعيان الدولة وأرباب الوظائف والمباشرين حتى أخذوا قففا بأيديهم وحولوا التراب من موضع الحفر ، وأقام السلطان هناك إلى العصر ومد الأسمطة والأطعمة :

\* \* \*

وفي هذا الشهر أخذ السلطان الأملاك المجاورة لخزانة شمائل وهداها وهد الخزانة المذكورة ، وكشف هناك أرضا واسعة ، وشرع في عمارة جامع خائفاه وعين شهادا بسبب ذلك ، وأحضروا من الرجال والفعلة والدواب والجمال والبقر والعجل ، وتم تحويل شيء كثير من الأحجار حتى كان العليق الذي يصرف لهم في كل يوم خمسمائة عليقة :

(١) يشير المؤلف هنا إلى «السد» الذي أمر السلطان بصله عند الجامع الناصري الجديد وبين جزيرة الروضة ، وقد أفاضت النجوم الزاهرة ٦/٣٤٤ - ٣٤٦ في التكلم عنه ، ويلاحظ أن ابتداء العمل فيه كان يوم ١٠ صفر .

وفى شهر ربيع الآخر عزل السلطان الأمير طوغان من نيابة صفد وولاه حاجب الحجاب بدمشق عوضا عن الأمير غرس الدين الدشارى ، وولى الدشارى نيابة صفد ، وكان المسفر لها الأمير إينال رأس نوبة صغير الملقب بالأزعر الأعور .

\* \* \*

### ذكر عزل نائب الشام وما جرى بعد ذلك

لما كان يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الأولى منها عزل السلطان الأمير قنباى المحمدى عن نيابة دمشق ، وخلع على الأمير ألتنبغا العثمانى أتابك العساكر بالديار المصرية واستقر نائب الشام .

وفيهما خلع أيضا على الأمير أقبردى المنقار - أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية ورأس نوبة ثانى - واستقر فى نيابة إسكندرية عوضا عن الأمير صهاى الحسنى بحكم عزله .

وفى يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الأولى أوفى النيل وركب السلطان وتوجه إلى المقياس وعدى فى البحر وكسر الخليج ، وكان يوما مشهودا .

وفى يوم الأحد سلخ جمادى الأولى زاد النيل بإذن الله تعالى خمسة عشر إصبعا ، وهذا شىء غريب جدا لم يعهد مثله إلا فى النادر .

(١) أشار المؤلف إلى أيام شهر جمادى الأولى فجعل فى س ٩ الاثنين ١٧ منه والسبت ٢٩ منه (س ١٢) والأحد ٣٠ منه (س ١٥) ومعنى هذا أن أوله كان السبت وقد ترتب على هذا اعتباره الخميس ٤ جمادى الآخرة (س ٣٥١ س ٤) أى أن الاثنين أوله ولكنه ما جعل الاثنين ٢٠ جمادى الآخرة ، على حين أنه ورد بالتوقيعات ص ٥٩ أن أول جمادى الأولى سنة ٨١٨ هو الثلاثاء ، وأول جمادى الثانية هو الخميس . والملاحظة العامة هى أن ابن الصيرفى غير دقيق فى تحديده أيام الشهر بأيام الأسبوع ويجب أن تؤخذ تواريخه بحذر شديد .



وفي يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة حفروا أساس الجامع - الذى أشار السلطان بعمارته - المجاور لباب زويلة :

وفي يوم السبت السادس من جمادى الآخرة خرج الأمير الطنبغا العثمانى متوجها إلى محل ولايته بدمشق ، ثم جاءت الأخبار بأن الأمير قنباى نائب دمشق عصى وأظهر النفاق ، وركبوا فى الشام وجرت فتنة كبيرة .  
ثم جاء الخبر بأن الأمير طرباى نائب غزة عصى أيضا ورحل من غزة وتوجه إلى نائب الشام ، ثم إن السلطان عين الأمير يشبك شاد الشراب خاناه أحد المقدمين وأضاف إليه مائة مملوك وأرسلهم إلى النائب الحسديد ، تقوية له على المخامرين بالشام .

وفي يوم الاثنين العشرين من جمادى الآخرة خلع على الأمير مشترك أحد المقدمين بالديار المصرية واستقر فى نيابة العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأمير الطنبغا العثمانى بحكم انتقاله إلى نيابة الشام .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين منه خلع على الأمير الطنبغا القرمشى أمير آخور كبير واستقر فى نيابة العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأمير الطنبغا العثمانى بحكم انتقاله إلى نيابة الشام :

وفي يوم الخميس سلخ جمادى الآخرة خلع على القرمشى المذكور واستقر ناظرا على المسارستان المنصورى ، وخلع على الأمير تذك ميق رأس نوبة كبير واستقر أمير آخور كبير عوضا عن الأمير الطنبغا القرمشى بحكم انتقاله إلى الأتابكية .

وفي يوم الاثنين الرابع من رجب منها خلع على الأمير سودون قراصل أحد المقدمين بالديار المصرية واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن الأمير

سودون القاضي بحكم انتقاله إلى وظيفة رأس نوبة كبير، وخلع على سودون القاضي أيضا بذلك عوضا عن الأمير تنبلك ميق (١٩٢) بحكم انتقاله إلى إمرة أخورية الكبرى :

وفي يوم الاثنين الحادى عشر من رجب داروا بالمحمل الشريف :  
وفيه خرج الأمير أقبای [ المؤيدى ] الدوادار الكبير وصحبته مائتان وخمسون مملوكا لمحاربة نائب الشام الذى أظهر العصيان فإنه جمع جماعة من أهل الفساد والطغيان :

وفي يوم الخميس الرابع عشر منه مسك السلطان الأمير جانبلك الصوفى أمير سلاح وحبسه فى قلعة الجبل :

وفيه رسم بتجهيز العساكر إلى الشام لأجل محاربة الخارجين عن الطاعة :  
وفي يوم الاثنين الثامن عشر من رجب فرق السلطان النفقة على المماليك السلطانية ، كل نصر تسعة وثلاثين ألف<sup>(٣)</sup> ، حسابا عن عشرة آلاف درهم وجلا :

(١) تختلف رواية أبى المحاسن فى النجوم الزاهرة ٣٥١/٦ عما أورده الصير فى المقتن اختلافًا كليًا فبينما نرى ابن الصير فى يشير أعلاه الى أن خروج أقبای المؤيدى كان لمحاربة نائب الشام ألقنبا العثانى لإظهاره العصيان على السلطان المؤيد شيخ إذا بنا نرى أبى المحاسن يقول إن خروجه كان لمجدة « لنائب الشام » دون ما يشير من قريب أو بعيد إلى تمرده وعصيانه . هل أن أبى المحاسن يعود بعد قليل فيقول إنه فى ١٢ رجب قدم الأمير ناصر الدين محمد بن إبراهيم بن منجك من دمشق فارا من قاتى باى « نائب الشام » فارتجت القاهرة لسفر السلطان إلى البلاد الشامية .

(٢) كانت هى ثقة السفر إلى البلاد الشامية .

(٣) خص كل مملوك بشلاتين دينارًا أفرقتية وقسمين نصف فضة مؤيدية ، راجع النجوم الزاهرة ٤٥١/٦ .

وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر منه آخر النهار مسك السلطان الوزير تاج الدين بن الهيصم وحاشيته ، وكان متولى ذلك أستاذار العالية . وفي يوم الأربعاء التاسع عشر منه طلّعوا به إلى السلطان فصر به ضربا شديعا وقرر عليه مالا جزيلا .

وفي يوم الجمعة الحادى والعشرين منسـه خلع على علم الدين أبو كم الذى كان وزيرا واستقر<sup>(١)</sup> ناظر الدولة الشريفة :

\* \* \*

### ذكر سفر السلطان الملك المؤيد

#### إلى البلاد الشامية لأجل محاربة العاصين

لما كان يوم الجمعة الثانى والعشرين من رجب خرج السلطان من القاهرة بعد صلاة الجمعة من قلعة الجبل إلى أن وصل المصطبة ، وخلع على الأمير ططر واستقر به نائب الغيبة ورسم له بالإقامة فى باب السلسلة ، وخلع على الأمير قرا صقل حاجب الحجاب ورسم له بالإقامة فى المدينة ، وخلع على الأمير قطلوبغا التمنى وأمره أن يقيم بالقلعة ، ولم يسافر مع السلطان من القضاة إلا القاضى ناصر الدين بن العديم الحنفى ، ولم ينزل السلطان بعد خروجه إلا فى منزلة العكرشة ، وبات هناك ليلة السبت وأصبح على جناح الطريق مسرعا .

(١) وذلك كى يستد مهبات الدولة مدة غياب السلطان فى سفره الى الشام .  
(٢) العكرشة أو العكرشة اسم يطلق على مكانين فى مصر أحدهما بلدة قديمة مدرسة فى شين القناطر والأخرى حديثة بمركز كفر الدوار ، وترجع الحديثة إلى الثلث الأول من القرن العاشر الهجرى ومن ثم فهى أجد تاريخا من الأخرى موضوع هذا الكتاب ، راجع القاموس الجغرافى ، القسم الخاص بالبلاد المتندسة ق ١ ص ٨٦ حيث قال إنها من نواحي القليوبية وأنها تقع شرق الشى بناء على ما جاء فى الانتصار لابن دقاق وقد سبق للرحوم محمد رمزى أن حلق على النجوم الزاهرة ( ط . مصر ) ١٨٢/١١ حاشية رقم ١ فقال إنه تبين له أن العكرشة اسم يطلق على بركة واقعة فى الطريق الصحراوى بين القاهرة وبليس وأن هذه البركة لا تزال باقية الى اليوم بأراضى بلدة أبو زعبل .

وفي يوم الاثنين الثاني من شعبان وصل بریدی وأخبر أن السلطان دخل مدينة غزة يوم الجمعة التاسع والعشرين من رجب وصلى فيها الجمعة وتوجه إلى ناحية الشام .

وفي يوم الثلاثاء العاشر من شعبان حضر بریدی وأخبر أن السلطان على اللجون ، وأن نائب الشام قنباى خرج من الشام ومعه الأمير طرباى نائب غزة وسودون من عبد الرحمن نائب طرابلس وتنبك البجاسى نائب حماه في يوم الخميس السابع والعشرين من رجب ، وأن السلطان توجه إلى الشام .

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شعبان وصل بریدی وأخبر بدخول السلطان الشام يوم الجمعة<sup>(١)</sup> وأقام بها يومين ثم خرج منها متوجها إلى البلاد الحلبية .

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شعبان حضر مملوك نائب غزة الأمير مشترك ومعه كتاب من أستاذه يتضمن أن الأخبار تواترت بأن الأمير آقباى الدوادار - لما سافر خلف نائب الشام ومن معه وقرب من تل السلطان<sup>(٢)</sup> عند حلب - جاء الأمير إينال الصبلاى نائب حلب ومن أضييف إليه ووقع بينهم قتال عظيم ، وترجع حال العصاة على عسكر السلطان وجرحوا منهم جماعة كثيرة ، وأسبروا أيضا جماعة منهم : الأمير آقباى الدوادار والأمير جرقطلو وآخرين ، فبينما هم في هذه الحالة الفظيعة إذ أقبل السلطان الملك المؤيد بجنوده وعلائقه وعدده ، فضرب عليهم حلقة وفرق شملهم وقطع دابرهم

(١) نصت النجوم الزاهرة ٦/٣٥٢ من ١٩-٧ على أن دعوته دمشق كان يوم خامس شعبان .

(٢) حرفت مرصاد الاطلاع ١/٢٧١ تل السلطان بأنه موضع بينه وبين مدينة حلب مرحلة .

انظر في ذلك أيضا Dussaud: Topographie Historique de la Syrie, p. 313.

ومسلك منهم الأمير إينال الصبصلافي نائب حلب ، والأمير شرباش الكباشي حاجب الحجاب بها ، والأمير آقبغا النظامي ، والأمير تمان تمر أرق ، وهرب الأمير قنباي وتفرق جمعه شذر مذر :

وفي يوم الثلاثاء الثالث<sup>(١)</sup> من رمضان حضر الأمير أزدمر أمير عشرة على البريد من عند السلطان الملك المؤيد ومعه كتاب يتضمن أن الواقعة كانت على قريب من حلب بين المخامرين والأمير آقباي الدوادار ، وكان السلطان نازلا على بلدة سرمين من أعمال حلب ، فحضر إليه حسن البدوي وأخبره بما جرى ، فنهض السلطان وأدركهم ، فلما علموا بقدومه انكسروا بإذن الله تعالى ، وكان ذلك اليوم يوم الخميس الرابع عشر من شهر شعبان وأرسل السلطان بهذا الخبر إلى القاهرة ، وكان لدخول القاصد يوم مشهود ، فعند ذلك دقت البشائر وزينت الأسواق :

وفي يوم الأحد الخامس عشر من رمضان حضر الأمير تنبلك شاد الشراب خاناؤه من حلب من عند السلطان وصحبته أربعة رعوس : رأس الأمير قنباي نائب الشام ورأس الأمير إينال الصبصلافي نائب حلب ، ورأس الأمير شرباش الكباشي حاجب الحجاب بحلب ، ورأس الأمير تمان تمر أرق الأمير الكبير بحلب وشتى القاهرة ، وهذه الرعوس على الرماح ، وكان يوما عظيما . وأخبر أن الأمير قنباي لما هرب من المعركة راح فوصل إلى قريب مدينة « إعزاز » ، فصادفه جماعة من الراكبين ، فمسكوه وأحضره إلى السلطان وهو في حلب .

(١) أعطى الصيرفي مرة أخرى في مطابقة أيام الأسبوع بأيام الشهر فهو هنا يجعل الأحد أول رمضان على حين أنه في التوقيفات الإلهامية يوم الإثنين ، ولكن مثل هذا الخطأ كان قد وقع فيه أيضا أبو الحسن ، راجع تعليق وليم بوبر في An - Nujum az-Zahira, Vol. VI, p. 353 note K ،

وفي أواخر رمضان قدم الأمير طوغان نائب صفد ، كان أرسله السلطان إلى القاهرة على مقدمة ألف ، وعين له دورة البلاد الشرقية والغربية لينتفع بها يتحصل منها ، لأنه كان انكسر في قضية قنباى في وقعة الشام ، ونهب جميع موجوده من القماش والخيول والجمال ، وأخبر أن السلطان مقيم في حلب ، وأنه ولي نيابة حلب الأمير آقباى الدوادار الكبير ، ونيابة طرابلس الأمير يشبك المقدم الذى كان شاد الشراب خاناه ، وخلع على الأمير بردى باك قصفا أحد المقدمين بالديار المصرية واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن الأمير سودون القاضى بحكم مسكه :

وفي شهر شوال وقع غلاء عظيم بالديار المصرية ، وقل الخبز من الأسواق جدا ، وكثر الغوغاء على المحتسب الذى هو الأمير التاج ومتولى القاهرة ، وقل الواصل من البحر ، فحصل للناس بذلك تشویش عظيم وخطب جسيم :

وفي التاسع عشر من شوال عزل الأمير التاج نفسه عن الحسبة ، وطلع الأمير بدر الدين بن محب الدين الأستاذار إلى نائب الغيبة الأمر ططر يوم الأحد العشرين من شوال ومعه شمس الدين الخلاوى ، فخلع عليه بوظيفة الحسبة :

وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال قدم الأمير فخر الدين ابن أبى الفرج إلى القاهرة ، وكان قد تسحب من السلطان من دمشق في وقعة نوروز على ما ذكرنا وقشنت في البلاد ودخل أرض العراق ووصل

(١) بخطى الصيرفي فيجعل الخميس ٢٤ شوال ، هل أن أول هذا الشهر كان الأربعاء .

إلى بغداد ، وآخر الأمر جاء إلى السلطان ( ٩٢ ب ) مستأمنًا فأمنه وخلع عليه وولاه كشف الشرقية والغربية ، وقدم في التاريخ المذكور :

وفي يوم الاثنين الحادى عشر من ذى القعدة خُلع على الأمير التاج من عند نائب الغيبة واستقر في حسبة القاهرة على عادته عوضاً عن الخلاوى بحكم عزله وعجزه عن القيام بمصالح الوظيفة وذلك لأن البلد وقف حالها أكثر مما كان في أيام التاج ، وصار الناس يتزاحمون على الأفران والطواحين ، حتى كان الحبز جمعة لا يراه لإنسان على دكان من الدكاكين ، ونهبت الناس الأفران وشون القمح :

وبلغ الإردب القمح إلى أربعائة درهم ، والبطة الدقيق إلى ما فوق المائة ، والقذح من الأرز إلى ثلاثة عشر ، والإردب من الشعير إلى مائتين وخمسين ، والفول إلى ثلاثمائة ، ووصل الحمل الثبن إلى مائتين ، وهذا شيء لم يعهده أحد ، ثم قوى الحال واشتد حتى إن نائب الغيبة رسم أن يكون على كل فرن جماعة من المماليك السلطانية .

وكان حاجب الحجاب جالساً على الفرن الذى في التبانة ، ومعه عدة مماليك يدفعون الناس عن الزحام والنهب :

وفي يوم السبت الرابع والعشرين من تاريخه حضر بريدى وأخبر أن السلطان وصل دمشق وقصد الديار المصرية ، ورسم لسيدى إبراهيم ولده أن يتوجه لملاقاته ومعه جماعة من المماليك ، فتوجه إليه وصحبته الأمير سودون [ قرا سقل ] الحاجب ، والأمير كزل العجمى الأجرود [ أمير جندار ] ، وجماعة من المماليك السلطانية .

## ذكر قدوم السلطان للقاهرة وما اتفق بعد ذلك

لما كان يوم الخميس<sup>(١)</sup> الخامس عشر من ذى الحجة وصل السلطان  
ومن معه من العساكر إلى خانقاه سرياقوس ونزل في السماسم<sup>(٢)</sup>، فتكون  
غيبة السلطان عن القاهرة هذه أربعة أشهر وثلاثة أيام :

وفي ليلة الجمعة السادس عشر منها جاء إلى الخانقاه الناصرية وعمل<sup>(٣)</sup>  
فيها وقتاً عظيماً، واجتمع عند السلطان في تلك الليلة عشرون جوقاً من القراء  
فلما فرغوا من القراءة قامت الوعاظ وأنشدوا قصائد في مدح مولانا السلطان  
ودعوا له، ثم مدت الأسمطة العظيمة، ثم بعد ذلك أقيم السماع بجماعة من  
المغاني، وكانت ليلة مشهودة، ورسم السلطان للقراء بمبلغ خمسة عشر ألف  
درهم، وللمغاني بعشرة آلاف، وللصوفية بمخمسين ألف، ولشيخ الخانقاه  
محب الدين بن أسد بعشرة آلاف وحجرة خاصة، فلما أصبح السلطان  
يوم الجمعة السادس عشر من ذى الحجة وكان يوماً مشهوداً، وبطل الأمير  
التاج من الحسبة :

ونودي في المدينة يوم الأحد السابع عشر منه أن السلطان بنفسه  
هو المحتسب، وأن أحداً لا يزدحم على الأفران، ولا يتعرض إلى القمح،  
وأى من أراد يشترى يشترى بالسعر :

(١) لا يمكن أن يكون ١٥ ذى الحجة هو الخميس لأن أوله كان السبت كما جاء في التوقيعات الإلمانية  
ص ٤٠٩ وربما كان الصحيح أو الأقرب إلى الصحة هو ما جاء في النجوم الزاهرة ٦/٣٥٥ ص ٥ - ٦  
من أن الخميس ١٤ ذى الحجة وبذلك يكون الجمعة هو أوله، واحتمل الخطأ هنا بسبب على أن الصيرفي  
يضطرب بعد قليل فيجعل الأحد ١٧ منه، أنظر ص ١٤ .

(٢) في النجوم الزاهرة أنها شمال سرياقوس .

(٣) يعني بذلك خانقاه سرياقوس .



وتحسنت الأسعار جدا ، فبلغ الإردب من القمح إلى ستمائة وأكبر ،  
والشعير إلى أربعمائة ، وكان أهل الطواحين يطحنون الثلث من القمح والثلث  
من الحمص والثلث من الشعير ، وربما طحنوا الفول وعجنوا منه ، وضاعت  
الأحوال جدا ؛

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذى الحجة خلع على الأمير  
جقمق واستقر دوا دارا كبيرا عوضا عن الأمير آقبای بحكم ولايته نيابة  
حلب ، وكان الأمير جقمق أمير طبلخاناه ودوا دارا ثانيا ، وكان السلطان  
قد أنعم عليه بتقدمة ألف وهو في الشام ، وخلع أيضا على الأمير بدر الدين  
ابن محب الدين واستقر أستاذار العالية على عادته ؛

وفي يوم السبت سلخ ذى الحجة الحرام خلع على الأمير سيف الدين خرز  
نقيب الجيوش المنصورة واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير  
التاج بحكم عزله ، وخلع على الأمير التاج واستقر أستاذار الصحبة  
الشريفة ؛

وحج بالناس في هذه السنة الأمير تنبلك شاد الشراب خاناه ، وكان أمير  
الركب الأول الأمير يشبك الدوا دار الصغير :

\* \* \*

### ذكر من توفي من الأعيان

٥٣١ - طوغان الحسنى الدوا دار الكبير ، قضى الله أمره فيه في محرم من  
هذه السنة وهو في سجن إسكندرية ، وكان شابا عنده جهل وميل إلى  
الأمور غير المرضية ، وأصله من أجلاب الملك الظاهر برقوق ، وترقى إلى

(١) يقصد أن هذا هو السر قبل ذى الحجة .

هذه المنزلة في أيام الناصر ، وحصل أموالا كثيرة ، وكان له صيت في القاهرة ، وخافه القريب وهابه البعيد ، وآخر الأمر لعبت به المماليك حتى ظفر به السلطان وراح في سبيل الخسران ؛ وله من المعروف مسجد وسبيل في حارة برجوان ، وفسقية مليحة في جامع آي سنقر الناصري :

٥٣٢ - الأمير تمر تاش المحمدي أتابك العساكر بالديار المصرية وكان قضى الله أمره فيه في المحرم منها . وكان من ممالك الظاهر ، وتولى نيابة حماه في أيامه<sup>(١)</sup> ، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن تولى نيابة حلب - مدة متطاولة - ثم طرابلس ، ثم تولى أتابك العساكر بالديار المصرية أيام الناصر ، ثم جرى عليه ما جرى إلى أن حُبس وقتل في آخره ، وكان له ذوق في بعض العلوم ومعاشرة مع العلماء ، ومنادمة مع أهل الأدب ، ولم يشتهر عنه كثير معروف :

٥٣٣ - الأمير أسنبغا الزرد كاش ، قضى الله أمره فيه في المحرم منها ، كان أصله من حلب من أولاد الأحرار ، ثم انتقل من الحرية إلى الرقيصة وتسمى بأسنبغا ، ووصل إلى ما وصل إليه في أيام الناصر ، فكان عنده من أكبر الخواص حتى زوجه بأخته بنت السلطان الظاهر ، ولما سافر الناصر خلفه في القلعة ، وجرى عليه ما ذكرنا ، فأخر الأمر حُبس في إسكندرية وقتل بها :

٥٣٤ - الأمير سودون المحمدي المجنون ، توفي في حبس إسكندرية ، وكان رجلا ظالما غشيا جاهلا . لم يشتهر عنه إلا كل شر - كذا قال قاضي القضاة الحنفى البدر العيشتاني - ، وهو أيضا من ممالك الظاهر ، ولم يصلح حاله إلا في أيام الناصر :

(١) أى في أيام الظاهر برقوق .

٥٣٥ - الوزير سعد الدين بن البشير ، توفي يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر منها وكان بطالا ، ولم يكن من الوزراء المشهورين بالنهضة والصلاح والخير ، بل أفعاله كلها أفعى ، وكان من الظلمة المشهورين بالظلم ، وبني جامعا بجوار الشيخ خليل عند بركة الرطلى مقابل بيته الذى على البركة ووقف عليه أوقافا فأكلها ولده ولم يلتفت إلى مصالح الجامع . واولا خوفه من الناس لأغلقه ، مع أن غالب من يسكن بجوار الجامع من المباشرين كالوزير وناظر الخصاص والأستادار ، فيحصل للجامع منهم خير كثير من حصر وتعمير القناديل وإصلاح ميضأة .

٥٣٦ - الشيخ زين الدين حاجى الرومى شيخ التربة الناصرية بالصحراء ، توفي ليلة الخميس<sup>(١)</sup> الرابع والعشرين من شوال منها ودفن صبيحة يوم الخميس فى قبة التربة ، وتولى المشيخة بها عوضه الشيخ شمس الدين البساطى المسالكى :

٥٣٧ - قاضى القضاة بدمشق شمس الدين محمد التبانى [ بن جلال ابن أحمد ] الحنفى ، توفي فى شهر رمضان وهو قاضى القضاة الحنفية بها ، كان من أهل العلم والفضل والذكاء والضبط والحزم ، وتوفى وهو شاب وتولى عوضه القاضى ابن الكشك .

(١) جعلت النجوم الزاهرة ٤٠٠/٦ هـ وفاته يوم « رابع شوال » ، ولعل ما بالمتن هو الأصح إذ أنه أقرب ما يكون إلى ما ورد فى التوفيقات الإسلامية ص ٤٠٩ . من أن أول شوال كان الأربعاء .  
(٢) ذكر الضوء اللامع ٧ / ٢٤ هـ أن ذلك نسبة لنزله لتبانة بظاهر القاهرة ، ولكن شذرات الذهب ١٣٣/٧ أشارت إلى أنه منسوب لبيع التبن كذلك اختلفت المراجع التى ترجحت له فى تحديد يوم وفاته والشهر الذى مات فيه ، فذكر ابن حجر والسلوك أنه الأحد ٢٨ شعبان ، وجعلته النجوم الزاهرة ٤٠٠/٦ هـ « ثامن شوال من رمضان » ، والضوء اللامع « ٢٤ رمضان » ، وشذرات الذهب « ٢٩ رمضان » .

# فصل

## فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلكت هذه السنة وساطان البلاد المصرية والشامية الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، وأرباب الوظائف هم المذكورون في السنة الماضية ،

\* \* \*

وفي يوم الخميس الخامس من محرمها خُلع على القاضي بدر الدين محمود العيني واستقر في حصة البلد ، وكانت شاغرة من يوم قدوم السلطان ، وأُخلع عليه السلطان في منزلة أوسيم في بر الجيزية ، فإن السلطان كان توجه إلى هناك لأجل الربيع .

وفي يوم الخميس التاسع عشر من المحرم كانت خدمة الإيوان بالقلعة لأجل حضور قاصد السلطان الملك الناصر صاحب اليمن وهو القاضي أمين الدين مفلح ، وكان يوما مشهودا .

وفي هذا اليوم قدمت هدايا صاحب اليمن وهي هدية نفيسة ثمينة وتحف غريبة على مائتي جمال ، منها سروج عقيق ، وقطط الزباد وتفاصيل وصيني ومسلك وعود وعنبر وأنطاع وأرز وأغنام وغير ذلك .

وفي هذا اليوم خلع أيضا على القاضي تقي الدين بن أبي شاذي صاحب ديوان سيدى إبراهيم ولد السلطان واستقر في الوزارة بالديار المصرية ، وكانت شاعرة من التاريخ الذى ذكرناه :

( ٩٣ أ ) وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر خلع على الأمير قطلوبغا واستقر في نيابة إسكندرية عوضا عن الأمير آقبردى المنقار بحكم عزله ، وكان الأمير قطلوبغا من أمراء منطاش والحاجب الثانى في أيامه بالقاهرة <sup>(١)</sup> ، وكان بطالا من ذلك اليوم :

\* \* \*

وفي شهر ربيع الأول تزايد الفناء بالقاهرة ، حتى وصل عدة الموتى في كل يوم أكثر من أربعمائة ، والغالب الأطفال والأرقاء ، ووصلت الأخبار من طرابلس الشام أنه كان فيها فناء عظيم ، حتى لم يبق منهم إلا القليل ، وكذلك كان في بغداد حتى خلت الديار من سكانها ، وكذلك أيضا حصل بالشام فناء كبير ، والغالب من الأطفال :

\* \* \*

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول خلع على محمد بن شعبان واستقر في حنبة القاهرة عوضا عن القاضي بدر الدين محمود العيى بحكم عزاه :

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول خلع على شيخنا الشيخ بدر الدين محمود العيى واستقر ناظرا على الأخباس بالديار المصرية عوضا عن القاضي شهاب الدين أحمد الصفدى بحكم وفاته .

(١) راجع في النجوم الزاهرة ٦/ ٣٥٨ قصة توليته نيابة إسكندرية وكيف جاءته على غير توقع منه أو من أى أحد غيره ، ثم إنكاره على نفسه شغل أى منصب وقد بلغ من السن متجاوزا .

وفي يوم الاثنين الحادى عشر من ربيع الآخر مسك السلطان الأمير  
بدر الدين بن محب الدين الأستاذار وسجنه عنده بالقلعة ، ثم أمر به فنزل  
إلى بيت الأمير جقمق الدوادار ، ووقعت الحوطة على جميع موجوده :<sup>(١)</sup>

وفي يوم الاثنين الثامن عشر منه برز المرسوم السلطانى بطلب الشيخ  
شمس الدين الديرى من القدس الشريف :

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الآخر خلع على الأمير  
فخر الدين بن أبى الفرج كاشف الشرقية والغربية واستقر أستاذار العالية  
عوضاً عن الأمير بدر الدين بن المحب بحكم عزله ومسكه :

وفي يوم الأربعاء الثانى عشر من جمادى الأولى قدم الشيخ شمس الدين  
ابن الديرى الحنفى من القدس :

وفي يوم الاثنين الثامن عشر منه خلع عليه واستقر قاضى القضاة الحنفية  
بالديار المصرية عوضاً عن القاضى ناصر الدين محمد بن العديم بحكم وفاته ،  
وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الأولى مسك السلطان الأمير<sup>(٢)</sup>  
كزل الأجرود العجمى أمير خازندار ونفاه إلى صغد بطلا :

وفي يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة خلع على الأمير فخر الدين  
ابن أبى الفرج الأستاذار واستقر مشيراً بالديار المصرية .

وفي يوم الاثنين الثامن من جمادى الآخرة كسر الخليج ، ونزل إليه  
السلطان المؤيد ، وكان موافقاً لعشرة أيام من مسرى :<sup>(٣)</sup>

(١) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ٣٥٩/٦ أن مسك الأستاذار حدث في ١٢ ربيع الأول وهو  
خطأ ، وقد اكتنى السلطان بسبه وتوبيخه نهار ذلك اليوم بقلمة الجبل ثم شفع فيه الأمير جقمق إلى أن  
يحل ٣٠٠٠٠ دينار ثم اكتفى منه بنصف هذا القدر .

(٢) فى الأصل « الثالث » مما لا يتفق وضبطه أيام هذا الشهر ولا مع الوارد فى التوفيقات الإلهامية  
ص ١٠٤ من أن أول جمادى الأول كان السبت . (٣) هذه التواريخ مضبوطة وموافقة لما جاء  
فى التوفيقات الإلهامية ص ١٠٤ ، يضاف إلى هذا أن غاية فيضان النيل بمقياس الروضة يوم ١٠ مسرى من هذه  
السنة كانت عشرون ذراعاً ونهاية النصارى ذراعاً ، راجع فى ذلك أيضاً أمين سائى : تقويم النيل ١/١٠٦ .

وفي شهر جمادى الآخرة خرجت جماعة من الأفرنج من البحر المسالح  
وهجموا على إسكندرية ، ووصلوا إلى موضع يؤخذ فيه الخمس وهربت  
الناس ووقع جفل عظيم ، وأسروا من المسلمين مقدار سبعين نفسا وعادوا  
إلى البحر ، ولما بلغ الخبر إلى السلطان أرسل على الفور جماعة من العساكر  
المصرية فوصلوا إلى إسكندرية ولم يتلاقوا مع أحد منهم ، فلأنهم كانوا  
أقلعوا وتوجهوا :

وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر رجب خلع على الأمير منكلى بغا  
العجمى واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن محمد بن شعبان بحكم عزله :  
(١) وفي يوم الخميس السابع من شهر رمضان خلع على الأمير آقباغا شيطان  
مشد الدواوين واستقر فى ولاية القاهرة عوضا عن الأمير خرس الشاى<sup>(٢)</sup>  
بحكم عزله مضافا إلى ما بيده من شد الدواوين والحجوبية :

\* \* \*

وفي شهر ربيع الآخرة من سنة ثمانى عشرة وثمانمائة شرع للبناء لمدرسة  
السلطان الملك المؤيد ، والابتداء فيه من سنة تسع عشرة ، أعنى من هذه  
السنة ، وأمر السلطان نصره الله بأخذ الأملاك المجاورة لخزانة شمايل ، وهداها  
وهذا الخزانة أيضا لأجل بناء جامع ومدرسة هناك كما قدمنا ، وتولى ذلك  
الأمير بدر الدين بن المحب أستاذار العالية ، وعين لنقل التراب خمسمائة  
رأس من الحمل والحمير ، مع عجلات لتحويل الحجارة من الجبل المطبق  
وغيره ، وكان كل حجر عجلى بمقدار ذراعين ونصف - بذراع العمل -  
فى عرض ذراعين :

(١) الظاهر أنه استقر فى ولاية القاهرة فى ربيع الأول ٨٢١ حين أمر السلطان بالقبض عليه ومصادرة  
وما جرى بعد ذلك من قتله فى شعبان من هذه السنة .  
(٢) وقد يقال له « نرزة » أيضا واسمه إبراهيم بن عبد الله .

وفي يوم الخميس الرابع من جمادى الآخرة حفروا أساس الجامع فجاء  
جامعا عظيم البنيان على الأركان، مشتملا على أعمدة من الرخام الملون الخاص  
واللازورد المعدني والذهبي المصري، بحيث يحار الناظر فيه من عظم ما اشتمل  
عليه من الترتيب والتنظيم والمنبر المطعم وسدة المؤذنين من الرخام الأبيض  
كلون البلور، بل أنقى، منقوشة بالذهب واللازورد، وجميع الجامع  
مفروش بالرخام السماقي والفسيتي والأحمر والأسود، وما صنع لها من الحجر  
العبداني والبسط الحريري الملونة، وفي وسط الجامع فسقية على أعمدة  
من رخام عليها قبة عظيمة مزخرفة، ولها بوابة في غاية الارتفاع والعلو  
والصناعة، وأبواب من النحاس الأصفر، ملمعة بالذهب والفضة، وبني  
للجامع ثلاث منارات، إحداها على الجهة البحرية في غاية التنميق والترصيع  
ليس لها نظير، والثانيتان على برجى باب زويلة، على كل برج مثذنة من  
الحجر الأبيض المنقوش بالذهب واللازورد.

ولما كملت هذه العمارة السعيدة المشكورة - تقبلها الله تعالى - نزل  
السلطان إليها ومد سماطا عظيما إلى الغاية، وملأ فسقية الجامع سكرا، وكان  
يوما مشهودا إلى الغاية :

واستقر القاضي شمس الدين محمد بن الديري شيخ الشيوخ بها، ونزل المدرسون  
من المذاهب الأربعة، ورتب درس الحديث، ودرس الطب والميعاد،  
وقراءة البخارى في أشهر رجب وشعبان ورمضان، ورتب قراءة السبعة  
درسا وقراءة، ودرس الطحاوى وغير ذلك، ونزل بالجامع من كل طائفة  
جماعة من الطلبة المستحقين، فجعلت الحنفية خمسون نفرا، والشافعية أربعون  
نفرا، والمالكية عشرون نفرا، والحنابلة خمسة عشر نفرا، والمحدثون  
عشرون نفرا، والقراء بالسبع خمسة عشر نفرا، ورتب لكل واحد من  
الطلبة في كل يوم من الخبز النقي العلامة أربعة أرطال بالمصرى، ومن



الدراهم المؤيدية في كل شهر أربعين درهما ، وهذه عبارة عن أربعائة ،  
وهذه الجوامع لم يرتب مثلها أحد من الملوك إلا النادر ، والنادر لا يحكم له  
فجزاه الله خيرا ، وبرّد مضمجعه ، وتقبل عمله ورحمه والمسلمين :

وفي هذه السنة خلج على قاسم البشتكي واستقر في وظيفة النظر على  
الجوالى بالديار المصرية على عادته عوضا عن مرجان المقتدى :

وفي يوم الاثنين ..... والعشرين من ذى القعدة خلج على الأمير  
فخر الدين بن أبي الفرج أستاذار العالية واستقر وزيرا بالديار المصرية  
مضافا إلى ما بيده من الوظائف عوضا عن القاضي تقي الدين بن أبي شاكر  
بحكم وفاته :

وفي عاشر شهر ذى الحجة - يوم عبد النحر - سَفَر الخليفة المستعين بالله  
أبو الفضل العباسي إلى الثغر السكندري - وكان معوقا بقلعة الجبل من يوم  
تولية السلطان الملك المؤيد وإلى يوم تاريخه - وسَفَر معه أيضا أولاد الملك  
الناصر فرج بن رقوق ، وهم : فرج و خليل ومحمد ، وكان المسفر عليهم الأمير كزل  
الأرغون شاوى وكان أحد الأمراء بحماه وزوج بنت ابن البارزى كاتب السر ؟

وفيه قدمت المصولة خديجة زوجة ناصر الدين بن الأمير خليل في طلب  
ولدها ، وكان السلطان الملك المؤيد استصحبه معه ( ٩٣ ب ) في السفارة التي  
سافر فيها لقتال نوروز ، فأكرمها السلطان وأجرى عليها ما يكفيها  
ويكفي خدمها ؟

وفي يوم السبت الثاني عشر من ذى الحجة عثدا السلطان إلى بر الحيزية  
وكان تصدق في يوم العشرين بصدقات كثيرة على أهل الجوامع والمبارس  
والخوانق ، تقبل الله تعالى منه :

### ذكر الأسعار في هذه السنة

ففي شهر الله المحرم من هذه السنة تزايد السعر جدا في الحبوب وغيره ، حتى بلغت البطة من الدقيق إلى مائتين وأكثر ، ولقد أخبرني جماعة ثقات أنهم اشتروا البطة من الدقيق بمائتين وخمسين درهما بالفلوس معاملة مصر المحروسة :

وفي ربيع الأول تنازلت أسعار الحبوب ، فبيع الإردب من القمح الطيب بمائتين وخمسين ، وما دونه إلى مائتين ، ومن الفول بمائة وخمسة وخمسين ، ومن العدس بمائة وأربعين ، وكان القدح منه وصل إلى عشرة دراهم ، ومن الحمص إلى مائتين وأربعة ، وكان القدح منه وصل إلى عشرة دراهم وأقل ، والإردب من البسلة إلى مائة وخمسين ، وكان القدح منها وصل إلى أربعة عشر :

وفيه قصد السلطان أن يغير الفلوس ، وجمع شيئا كثيرا من الفلوس ، حتى إنه اشترى من الفلوس ثمانين ألف دينار :

وأراد أن يضرب فلوسا جددا ليرد سعر الذهب والفضة إلى ما كان عليه في أيام الملك الظاهر بقوق ، ولم يزل يأمر بتخفيض الذهب والفضة إلى أن انحطت الهرجة من مائتين وثمانين إلى مائتين وثلاثين ، والإفرني إلى مائتين وعشرة بعد أن باغ إلى مائتين وخمسين ، وأمر أن يباع الناصري بسعر الهرجة ولا يتعامل به عددا ، واستمر ذلك إلى آخر دولته ، ثم كان ما سذكروه في سنة خمس وعشرين ، ولم تزل تلك الفلوس عند السلطان إلى أن مات ففرقها الأمير ططر على المماليك ، وكان الملك قد أرسل بعضها إلى اليمن ، فأخذها صاحب اليمن ،

وفيه اشتد الفناء بالرملة ونابلس وتلك البلاد :

## ذكر ما وقع من الحوادث في بلاد الشام وغيرها

في هذه السنة وقع الفناء في بلاد الشام وغيرها من البلاد ، حتى قيل إن أهل أصبهان لم يبق منهم إلا القليل ، وأن أهل فاس أحصوا من مات منهم في شهر واحد ، فكان ستة وثلاثين ألفا ، حتى كادت البلاد تخلو من أهلها وفي المحرم قبض على الأمير إينال أحد الأمراء بدمشق ، وسجن بالقلعة ؛ وفي ربيع الأول هجم الفرنج نستورة<sup>(١)</sup> ، فنهبوا وأحرقوا ، ثم قدموا في ربيع الآخر إلى يافا ، فأسروا نساء وأطفالا ، فحاربهم المسلمون وفكروا منهم الأسرى بمال :

وفيه كانت وقعة نائب حلب والأمير كزل ، فانهزم كزل ، وجرح جماعة من أصحابه ، واستولى الأمير حسين بن كبك على ملطية ، فأساء السيرة فيها ، ثم هزم نائب حلب حميد بن نعيم وغلب عليه ، وغنم منه مالا وجمالا ؛

وفيه توجه حذيفة بن سيف أمير آل فضل على الرحبة ، صحبة نائبها عمر بن شهرى وطائفة من عسكر الشام ، وهرب عذرا ، وسبى ولدا على ابن نعيم ، فرجع العسكر الشامي ، وأقام حذيفة على الرحبة ونزل قريبا من تدمر ، فأتاه عذرا في ثلاثة أنفس فوقعت بينهم مقاتلة عظيمة ، وكان النصر لحذيفة ؛

(١) وردت في المعاجم وفي الألفاظ المصرية نستراوه — ففتح النون وسكون السين وكسر التاء وفي البعض الآخر نسترو وفتح النون والتاء وضم الراء ، وقد تسمى مسطورة ، ويستدل من بحقيقات محمد رمزي في القاموس الجغرافي ق ١ ص ٤٦٠ أنها قد اندثرت وأنها كانت واقعة غربي البرلس على الساحل الرملة الفاصل بين بحيرة البرلس والبحر الأبيض المتوسط وكانت بحيرة البرلس تعرف قديما بحيرة نسترو .

وفي الثاني والعشرين من ربيع الآخرة دخل ميناء الإسكندرية مركب من الفرنج ببضاعة ، فوقع بينهم وبين العتالين شر أفضى ذلك إلى القتال ، فأخذ الفرنج مركبا فيها عدة من المسلمين ، فبعث إليهم النائب غيرهمم العتال فردوا ما أخذوا للمسلمين وانتقموا من العتال ، ثم وثبوا على مركب للمغاربة فأخذوها بما فيها ، فلما نجا منها غير خمسة عشر نفرا سبحوا في الماء .

» \* «

ثم في السادس عشر من جمادى الآخرة قدم صلاح الدين بن ناظر الخالص إلى إسكندرية لتحصيل ما بها من مال ، فبينما هو في الخمس<sup>(١)</sup> وبين يديه أعيان البلد ، إذ أسر إليه شخص أن بعض الفرنج الذين وصلوا في ثمانية مراكب قد عزموا على أن يهجموا عليه ويأسروه ، فلم يكذب الخبر وقام مسرعا ، فتسارع الناس أيضا فسقط ، فانكسرت رجله وحمل إلى داره ، ثم ركب البحر إلى أن وصل إلى القاهرة منزعا ، وهجم الفرنج على المدينة فكأثرهم أهل المدينة حتى أغلقوا باب البحر ، فوجدوا من المسلمين ممن هم خارج البلد جماعة ، فقتلوا منهم عشرين رجلا ، وأسروا جماعة يزيدون على السبعين ، وأخذوا ما ظفروا ، ثم صنفوا مراكبهم وحاصروا البلد ، فتراموا بالسهم جميع الليل ، فأخذ كثير من المسلمين في الفرار من الإسكندرية وقام الصباح واشتد البلاء ، واتفق قدوم مركب من المغاربة ببضاعة ، قال الفرنج عليهم فقاتلوهم ، وآخر الأمر أخذوهم وضربوا أعناقهم ، وأهل الإسكندرية يرونهم من فوق الأسوار ، وما لهم منعة إلى خلاصهم منهم :

(١) هكذا في الأصل .

ولما بلغ الخبر إلى السلطان أرسل جماعة من الأمراء فوصلوا إلى الإسكندرية ولم يتلاقوا مع الفرنج فإنهم كانوا أقلعوا وتوجهوا ، وكان الشيخ زين الدين أبو هريرة النقاش قد سار إليها في جماعة من المطوعة على نية الجهاد ، فقدموا إلى الإسكندرية ولم يروا شيئا فرجعوا ؛

\* \* \*

وفي شوال كانت الفتن بين أهل البحيرة ، فقتل موسى ورحاب وحسين ابن شرف وغيرهم من شيوخهم ، وتوجه الأستاذار لمحاربتهم فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وقدم في ذي القعدة ومعه من البقر والغنم شيء كثير ٥

وفي ذي القعدة حاصر نائب حلب قلعة الخواني ، إحدى قلاع الإسماعيلية ، وأخذها عنوة وأخربها حتى صارت أرضا ٥

وفيه أفرج عن سودون الأشقر من الإسكندرية ، فجهز إلى القدس بطالا ٥

\* \* \*

وفيهما حج بالناس من القاهرة الأمير أزد مرجيا أمير طبلخاناه ، وكان أمير الركب الأول الأمير قارى أمير عشرة ، فتوفي وهو ذاهب في وادى القباب واستقر عوضه الأمير صلاح الدين بن بدر الدين ناظر الخاص ٥

\* \* \*

## ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٣٨ هـ — الشيخ الإمام زين الدين عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالواحد ابن يوسف بن عبد الرحيم الزركاني<sup>(١)</sup> الأصل ثم المصري ، أبو هريرة بن النقاش ولد في الرابع عشر من ذى الحجة سنة سبع وأربعين وسبعمئة بالقاهرة ، واشتغل بالعلم ، ودرس بعد وفاة أبيه وله بضع عشرة سنة ، واشتهر بصدق للهجة ، وجودة الرأي ، والأمر بالمعروف ، مع الصرامة والصدع بالوعظ في خطبه ، وصارت له وجاهة عند الخاصة والعامة ، وانتزع خطابة جامع ابن طولون من ابن بهاء الدين السبكي فاستمرت بيده ، وكان مقتصدًا في ملبسه ، عارفاً بأمر دينه ودنياه ، متكسباً من الزراعة وغيرها ، وله ماجريات مع الظلمة ، وامتنحن مرات ولكنه كان ينجو سريعاً بعون الله تعالى وصفاء نيته ، وحج مرات وجاور ، وتوفى في ليلة العاشر من ذى الحجة ودفن عند باب القرافة ، وكانت له جنازة عظيمة ، رحمه الله .

٥٣٩ هـ — الشيخ الإمام العالم العلامة الفاضل عز الدين محمد بن شرف الدين ابن أبي بكر بن عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ، ولد سنة تسع وأربعين وسبعمئة بمدينة ينبوع ، وسمع على القلانسي والعرضي وجده ، وأحضر على الميديمي ، وأجاز له جماعة من الشاميين

---

(١) هكذا في الأصل وذلك نسبة إلى « زركان » أوداركان وهي عاصمة كورة دار الجرد من بلاد فارس ، أنظر في ذلك لستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٢٦ — ٣٢٧ ، هذا وقد ورد في مرادد الاطلاع ٦٥٣/٢ « زركان » وقال إنها من قرى سمرقند ، على أنه يلاحظ أن زهرة النفوس انقردت دون بقية المراجع التي ترجمت له بنسبته إلى « زركان » وهو يلقب أيضاً « بالكالي » في كل من النجوم الزاهرة ٦٥٦/٤ ، والضوء اللامع ٣٧٠/٤ وشذرات الذهب ١٣٦/٧ ، وذلك نسبة إلى دكاله — بفتح أوله وتشديد ثانيه — وهي بلد بالقرب من سكة البربر ، كما ذكر مرادد الاطلاع ٥٣١/١ .

والمصريين بعناية الشيخ زين الدين العراقي ، واشتغل بكل الفنون ، حتى في الفنون الصناعية ، وله تصانيف كثيرة ، وكان متجنباً للاختلاط بالناس وليس [ له ] رغبة في الوظائف والمناصب أصلاً ، وجل مقصده مواضع التزهات والمفترجات ، يتوجه إليها ويمشى بين العوام ، ويقف على حلق المناقشين ونحوهم ، ولم يتزوج قط ، ولا حج مع عرض ذلك عليه من جماعة من الرؤساء ، ويحب الأكل الشهي كالفاكهة والحلوى ، ويداعب ويلعب أصحابه بالمزاح والنوادر من الكلام ، ولما ورد الشيخ علاء الدين السيرامي ( ٩٤ أ ) القاهرة وتولى تدريس البرقوعية لازمه ، واستمر يتردد إليه إلى حين وفاة الشيخ علاء الدين المذكور ، وتوفي الشيخ عز الدين بن جماعة في يوم الأربعاء العشرين من ربيع الآخر<sup>(١)</sup> ، رحمه الله عليه وعلى المسلمين :

٥٤٠ - الشيخ الإمام الفاضل علم الدين محمد بن أحمد الخوارزمي الشافعي ، قدم الديار المصرية فأحسن إليه بعض الأمراء ، ثم تولى تدريس مدرسة الأمير جمال الدين الأستاذ دار ، وأحسن إليه جمال الدين إحساناً عظيماً ورتب له الرواتب ، وكان رجلاً فاضلاً ، واشتغل قديماً في بلاده ، وكانت له يد طولى في حل « الكشاف » ، توفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الأول وقد جاوز السبعين ، وتولى عوضه في المدرسة الجمالية ولي الدين ابن العراقي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من ربيع الأول رحمه الله .

٥٤١ - قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن قاضى القضاة كمال الدين عمر بن قاضى القضاة جمال الدين إبراهيم بن أبى جرادة العقيلي الحلبي نزيل مصر ، ولد سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بحلب ، وقدم القاهرة مع أبيه ، وأشغله أبوه على بعض المشايخ مع ميله إلى اللعب والمزاح ، إلى أن مات

(١) في النجوم الزاهرة ٦/٥٥٠ « ربيع الأول »

أبوه، وأوصاه ألا يترك منصب القضاء ولو أذهب فيه جميع ما يملكه، فقبل الوصية، ثم تولى القضاء بالرشا، وتسلم على الأوقاف.

ولقد حصلت الذلة والإهانة لمذهب الحنفية بمثل تولية هذا الصبي للعباب الذميمة، سيء المعاملة، قليل المبالاة بأمور الدين، ولم يكف الحنفية ما حل بهم من ولاية مثل هذا المذكور قاضيه حتى تولى مشيخة خانقاه شيخو، موضع العلامة الشيخ أكل الدين، الذي ما كان يرى هذا المذكور أهلا للقراءة عليه، ولقد امتحن في الدولة الناصرية على يد الوزير سعد الدين ابن البشير، وصودر وهو مع ذلك قاضي القضاة:

توفي ليلة السبت العاشر من ربيع الآخر بعد ذهاب الفناء، مع أنه كان في أيام الفناء يخاف من الموت خوفا شديدا، وصار دأبه أن يستوصف من الناس ما يدفع به الطاعون، وانقطع عن الناس لئلا يشهد جنازتهم، ولا يرى الأموات لشدة خوفه من الموت، فقدر الله أنه سلم من الطاعون، وابتلى بالقولنج الصفراوي فمات.

وخلف موجودا كثيرا وكتبا نفيسة كثيرة ليس لها نظير، فتسلط على جملة ما خلفه من الكتب والمسال جماعة من جهة القاضي ناصر الدين ابن البارزي كاتب السر الشريف بواسطة اللبودي نقيب الحنفية، وكان هذا المال قد جمع من حلال وحرام، وذهب شذر مذر:

٥٤٢ - الشيخ الفاضل أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدايم، الباهلي الحنبلي، كان رجلا فاضلا ذكيا، درس وتولى تدريس الجمالية للحنابلة، ومات يوم الجمعة العاشر من ربيع الأول رحمه الله.

(١) هكذا في الأصل، لكنها «الباهي» في الضوء اللاحق ٧٣١/٩ وشذرات الذهب ١٤٢/٧، هذا وقد جعل الضوء وفاته يوم ٢٤ ربيع الأول.



٥٤٣ — قاضى القضاة شمس الدين محمد بن على بن معبد المالكي<sup>(١)</sup> ، المعروف بالمدينى ، ولد سنة تسع وخمسين ، واشتغل قليلا ، وتولى تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة مادته مدة ، ثم ولى القضاء بالديار المصرية بواسطة فتح الله كاتب السر فى الأيام الناصرية ، ثم عزل ثم أعيد ، ثم عزل فى أيام المؤيد ثم أعيد ، وكان مشكورا فى أحكامه ، مات فى العاشر من ربيع الأول منها ، رحمه الله .

٥٤٤ — قاضى القضاة أمين الدين عبد الوهاب بن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن أبى بكر الطرابلسى الحنفى ، ولد فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، واشتغل فى حياة أبيه ، وتولى القضاء بعد موت قاضى القضاة مدة طويلة ، ثم عزل عنه فى الدولة المؤيدية ، وانتزع من أخيه إفتاء دار العلم فتقرر فيه شهاب الدين أحمد بن السفري الحلبي<sup>(٢)</sup> ، ثم تقرر ابن الحلبي الحموى ، واستمر أمين الدين خاملا حتى مات بالطاعون يوم الخامس والعشرين من ربيع الأول :

ومن العجائب أن القاضى ناصر الدين بن العديم أوصى فى مرض موته بمبلغ كبير يعطى لطفى الدين بن الحلبي ليسمى به فى قضاء الحنفية لثلا يتولاه ابن الطرابلسى ، فقدر الله موت ابن الطرابلسى قبل موت ابن العديم ، وكذلك ابن الحلبي مات قبله .

(١) الضبط من النجوم الزاهرة ٦/٥٦٤ ، والظاهر أن هذه الترجمة ستكرر تحت رقم ٥٥٥ .

(٢) النجوم الزاهرة ٦/٥٥٤ « الحقيقى » وهو تقي الدين أبو بكر بن عثمان بن محمد الحلبي — بكسر

الجيم والتاء ، بينهما ياء ساكنة — انظر الترجمة رقم ٥٤٥ والضوء اللامع ج ١ ص ٥٠ ترجمة رقم ٢٠ .

٥٤٥ - أبو بكر بن عثمان بن محمد بن الخبتي ( بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف بعدها تاء مثبتة من فوقها ) ، الحموى الحنفى ، قدم الديار الديار المصرية صحبة علاء الدين بن مغلى الخنبلى الحموى ، فنزل عند ابن البارزى فأحضره مجلس السلطان وولاه قضاء العسكر وغيره ، مات بالطاعون فى آخر ربيع الأول منها .

٥٤٦ - شهاب الدين أحمد بن الصفدى الشامى نزيل القاهرة ، كان قد خدم السلطان فى التوقيع لما كان نائبا بالشام ، ثم قدم معه إلى القاهرة ، وكان فى أملة أن يتولى كتابة السر ولكنه تأخر عن ذلك لأجل طرش فى سمعه ، وقيل غير ذلك ، فولاه السلطان نظر المارستان المنصورى ونظر الأحباس ولم يكن محمودا فى مباشرته . قال قاضى القضاة بدر الدين العيى رحمه الله فى تاريخه عند ذكره لوفاته : « وكيف يكون محمودا ، وقد كان جاهلا عاميا ، غير مبال فى أمور دينه ، ولا محترز عن الحرام ، مع رقاعة فى نفسه وشمم فى ذاته » :

مات يوم السبت الحادى عشر من ربيع الأول ، وتولى عوضه فى نظر المارستان المنصورى تقي الدين يحيى<sup>(١)</sup> بن الكرمانى ، وفى نظر الأحباس القاضى بدر الدين محمود العيى ، رحمهما الله :

٥٤٧ - الشيخ شهاب الدين أحمد المصرى المعروف بالزاهد ، كان يعظ وكان غالب وعظه للنساء ، وبنى الجامع بالمقسى المشهور به : مات فى الرابع والعشرين من ربيع الأول :

(١) هو يحيى بن محمد بن يوسف بن على الكرمانى ثم القاهرى الشافى ، البغدادى مولدا ، قدم القاهرة مع المالى يد شيخ أكثر من مرة ، وقد أجمع مترجموه على البناء عليه لفضله وعلمه .

٥٤٨ - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التونسي الوانوغى ،  
( بتشديد النون المضمومة وسكون الواو بعدها غين معجمة ) ، ولد قبل  
الستين ، واشتغل في بلده فبرع في عدة فنون ، ثم قدم إلى القاهرة للحج  
فحج وجاور بالمدينة مدة طويلة وبمكة أيضا ، وهو مكب على الاشتغال  
والتدريس والصناعة والإفتاء والإفادة ، إلا أنه كان يعاب عليه ازداؤه  
لعلماء العصر بل وعلى شيوخهم فلهجوا بدمه ، مات في ربيع الآخر بمكة  
رحمه الله تعالى :

٥٤٩ - أبو أحمد ظهيرة بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة  
المخزومي المكي ، مات في صفر بمكة ، وقد جاوز السبعين :

٥٥٠ - شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن  
الفاشي ثم المكي ، والد قاضي القضاة المالكية بمكة تقي الدين ، ولد سنة  
أربع وخمسين ، وعنى بالعلم ، فهر في عدة فنون خصوصا الأدب ، وله  
شعر لائق ، ونظم رائق ، ومعنى فائق ، ويد طولى في الوثائق ، ودرس  
وأففى ، وحدث قليلا . سمع من عز الدين بن جماعة وأبي البقاء السبكي  
وغيرهما ، وباشر شهادة الحرم نحو من خمسين سنة ، ومات في حادى  
عشرى شوال ، رحمه الله :

٥٥١ - أبو البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد  
ابن عطية بن ظهيرة المخزومي المكي ، كمال الدين ، ولد سنة أربع وستين ،  
وكان مشغلا بالتجارة ، مشهورا بسوء المعاملة ، ولى حسبة مكة ونيسابة  
الحكم عن قريبه الشيخ جمال الدين ، فعيب على جمال الدين توليته ، وأنكر  
عليه أهل الدولة فعزله ، فسعى هو في عزل جمال الدين ، فهدل بالافى أوائل

الدولة المؤيدية ، فلم يتم له ذلك حتى مات جمال الدين ، فتعصب له بعض أهل الدولة المؤيدية .

تولى دون السنة ، ثم وليه مرة أخرى في هذه السنة دون الشهرين ، ومات معزولا في الثالث والعشرين من ذى الحجة بعلّة ذات الحنب .

٥٥٢ - ..... بن اسماعيل بن علوان الزبيدي (بفتح الزاي) ثم المهجمي ولى قضاء مكة مدة ، وكان فقيها مشكور السيرة ، ومات ببلده فيها .

٥٥٣ - الشيخ عبدالرحمن بن يوسف الكردي الدمشقي ، اشتغل بالعلم كثيرا وكان يعظ ، فاشتهر عليه فاعتذر فرجع إلى دمشق ومات بها وقد جاوز الستين ، ويقال إنه كان يرى حلّ المتعة :

٥٥٤ - الأمير شهاب الدين بن عمر بن قطينة - بضم القاف - باشر شد الخصاص ، ثم تقلبت به الأحوال إلى أن ولى الوزارة في سنة اثنتين وثمانمائة فلم يرسخ بها قدمه بل أقام جمعة واحدة وعزل ، ومات في أواخر المحرم منها .

٥٥٥ - قاضي القضاة شمس الدين محمد المدني المالكي ، توفي يوم الجمعة العاشر من ربيع الأول ، وكان معزولا من مدة ، مشهورا بالجوادة والديانة ، مشكور السيرة في ولايته ، ودفن بالقاهرة ، رحمه الله .

٥٥٦ - الشيخ شهاب الدين أحمد بن النشوان الشافعي الحوراني ، توفي في هذه السنة في المارستان الذي بناه نور الدين الشهيد - رحمه الله - بدمشق

(١) راجع ص ٣٧٥ ، حاشية رقم ٢ .

(٢) الصحيح في اسمه : أحمد بن محمد بن نشوان بن محمد بن نشوان الحوراني ، وقد ترجم له الشذرات ١٣٢/٧ وقال فيه : « وهم من أرخه سنة تسع » ومع ذلك فقد ترجم له في تلك السنة كما جاء في ٨٥/٧ منها ، انظر أيضا الضوء اللامع ٥٦٧/٢ ، وأدرجه ابن حجر في إنباء الغمر فيمن مات سنة ٨١٩ .

المحروسة في يوم الخميس السادس من شهر جمادى الأولى من هذه السنة ،  
وكان رجلاً فاضلاً ديناً عالماً ، وصلى عليه قاضي القضاة ابن حجر  
الشافعي في الجامع الأموي ، ودفن في مقبرة صوفلار ، رحمه الله .

٥٥٧ - الشيخ سعد بن عبد الله ، الساكن في قرية عقرباء حذاء دمشق<sup>(١)</sup> ،  
وهو قاعد في القرية المذكورة ، وظل مشغلاً بالصلاة والعبادة والذكر مقدار  
خمس وثلاثين سنة ، ما دخل إلى دمشق إلا إلى السوق ، ولا رأى مشمشاً  
على الشجر ، وكان رجلاً صالحاً زاهداً ( ٩٤ ب ) ورعاً ، وقيل كان أصله  
من مصر ، جاء إلى دمشق وسكن في عقرباء المذكورة .

وكان شافعي المذهب ، وكانت وفاته في هذه السنة في منتصف جمادى  
الأولى في يوم السبت ، وصلى عليه قاضي دمشق ، وحضر جنازته خلق كثير  
لا يحصى عددهم ، ودفن يوم الأحد في قرية عقرباء ، رحمه الله .

٥٥٨ - الأمير شاهين الخصري ، كان رجلاً متكبراً ، مدمناً على الخمر  
على باب اصطبله في الزقاق جهراً لا يستحي من الله ولا من المخلوقين ،  
قال شيخنا البدر العيني : « كان غالب سكره ليلة الجمعة ، وكان لا يفارق  
السلاح من يده لا ليلاً ولا نهاراً ، ولم يقابله أحد لخوفه منه ولخوره »  
وكانت وفاته بالطاعون في نهار السبت ثالث عشرين من شهر ربيع الآخرة

(١) حرفها مراد الاطلاع ٩٤٩/٢ بأنها اسم مدينة الجولان من كورد دمشق وذكر Dussaud  
Topographie Hist. de le Syrie, pp. 294; 302 أنها جنوب شرق مدينة دمشق  
وهي في منطقة النوبة .

بدمشق المحروسة في حارة الورداسية، وصلى عليه قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن الكشك في باب جامع يلبغا اليعياوى تحت القلعة ودفنوه في مقبرة صوفلار .

٥٥٩ — الأمير تنبك شاد الشراب خاناه، انتقل في الخدمة وولى إمرة الحج في سنة ثمانى عشرة ، وقدم في أول هذه السنة وهو ضعيف وقصد شكر الناس سيرته ، مات في صفر منها بالقاهرة : رحمه الله .

٥٦٠ — زين الدين مقبل بن عبد الله الطواشى الأشقتمري ، كان جمدارا عند الظاهر والناصر ، وكان ملازما للديانة ، محبا للفقهاء والفقراء ، واشتغل كثيرا ، وحفظ « الحاوى الصغير » على مذهب الإمام الشافعى رحمه الله ، وكان صوته حسنا ، ويقرأ القرآن حسبة ، وعمر مدرسته في التبانة بالقاهرة ، وجاور عامين متواليين قبل موته ، مات بالطاعون يوم الثلاثاء الثالث من ربيع الآخر ، ودفن يوم الأربعاء ، رحمه الله .

٥٦١ — الأدر المحمية المصونة خوند بنت السلطان الناصر فرج زوجة المقام الصامى سيدي إبراهيم بن الملك المؤيد ، توفيت يوم الأحد التاسع عشر من ربيع الأول ، ودفنت في تربة والدها بحذاء قبة الناصر :

٥٦٢ — القاضى شهاب الدين أحمد بن الشيخ الزاهد شمس الدين محمد الحلبي الشهير بابن السفري [مات] بالقدس الشريف في هذه السنة ، وكان رجلا عالما ، وكان في أيام أبيه مشغلا بالعلم الشريف ، وبعد وفاة أبيه ترك الاشتغال بالعلم الشريف ، وواظب صحبة الأمراء والأكابر خصوصا

عند نوروز الحافظى وهو نائب حلب فأكرمه وعظمه وولاه نظارة الحيوش  
المنصورة بحلب، ثم بعد هذا مسكه السلطان الملك الناصر فرج واعتقله بحلب  
وأرسله فى الترسيم إلى القاهرة بسبب موافقته لنوروز الحافظى فى أموره،  
وبعد هذا عفى عنه وسكن القاهرة، وجلس فى الفكاهيين عند باب زويلة  
قريب سنة، وبعد هذا نفاه السلطان الملك المؤيد إلى القدس الشريف وسكن  
به قريب سنتين، وتوفى فيه رحمه الله تعالى ووالدينا ومشايخنا :



# فصل

## فيما وقع من الحوادث

### في السنة العشرين بعد الثماني مائة

استهلّت هذه السنة وسلطان الديار المصرية والشامية الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، وخليفة الوقت المعتمد بالله أبو الفتح داود العباسي ، وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير ألطنبغا القرمشي ، ورأس نوبة كبير الأمير بردبك قزقا أمير سلاح ، وقجقار القردي أمير سلاح ، وتنبك ميق أمير آخور كبير ، وجقمق الأرغنشاوي دوا دار كبير ، وسودون قرا صقل حاجب الحجاب ، وأستادار العالصة فخر الدين بن أبي الفرج وهو المشير وهو الوزير أيضا والكاشف في الشرقية والغربية .

وقاضي القضاة الشافعي جلال الدين عبد الرحيم بن البلقيني ، وقاضي القضاة الحنفي شمس الدين الديري القدسي ، والقاضي المالكي جمال الدين الأقفهسي ، والقاضي الحنبلي علاء الدين بن المغلي الحموي :

وكاتب السر الشريف ناصر الدين محمد بن البارزي الحموي ، وناظر الجيش علم الدين بن الكويز ، وناظر الخاوص بدر الدين حسن بن نصر الله .  
ونائب الإسكندرية قطلوبغا ، ونائب غزة الأمير مشترك ، ونائب صفد الأمير خليل الدشاري ، ونائب الشام الأمير ألطنبغا العثماني ، ونائب حماه



الأمير جارقطلو، ونائب حلب الأمير آقبای، ونائب طرابلس الأمير يشبلك المشد.

\* \* \*

واستهلت هذه السنة والسلطان على قصد السفر لتهميد أمور البلاد الشامية، وعلق الجاليش في خامس المحرم، ونودي على الفلوس كل رطل بستة دراهم فاستقامت الأحوال، وكان قد نودي في العام الماضي أن يكون كل رطل بخمسة ونصف، فحصل بذلك تشویش كبير، وأمر السلطان الأمير ابن سقلاسیز بالسفر لجمع التراكمين فتوجه.

وفي يوم التاسع عشر من المحرم<sup>(١)</sup> فرق السلطان النفقة على الأمراء والمماليك، فأعطى الأمير الكبير خمسة آلاف دينار، وأمير سلاح أربعة آلاف دينار، وبقية المقدمين ألفي دينار كل نفر منهم، وأما الطبائخانات فخمسمائة دينار، والعشرات مائة دينار، ولكل نفر من المماليك السلطانية عشرة آلاف درهم، حسابا عن أربعين دينار من الذهب، وأخرج السلطان في هذه النفقة هرجة، كل دينار منها وزنه عشرة مثاقيل، ولم ينتفع به إلا من كان غنيا، لأن الفقير يصرفه عند الصيارف بخسارة كبيرة.

\* \* \*

### ذكر نزول السلطان مدرسته

لما كان يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم نزل السلطان إلى الجامع الذي عمره عند باب زويلة وفي خدمته وبين يديه حمله كثير من الأمراء وغيرهم، ومد بالجامع سباطا عظيما، وأنزل الكتب وأوقفها على الجامع، وعين الخطابة للقاضي ناصر الدين البارزي كاتب السر، والإمامة

(١) كانت هذه الفترة كما ذكرت في النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٠ يوم الخامس عشر من المحرم.

لشهاب الدين أحمد الأذرى إمام السلطان ، وأمره أن يصلى على مذهب الإمام أبى حنيفة ، وكان شافعيًا ، فصار لا يجهر بالبسملة ولا بالقنوت فى صلاة الصبح ، بل ولا يقرأه سرا ، فلإنهما بدعة عند المحدثين ، ذكره الزيلعى فى كتابه « تخريج أحاديث الهداية » رحمه الله ، وعين مؤذنين ومقرئين ليس إلا ، ثم ركب .

\* \* \*

### ذكر قدوم أقبأى نائب حلب

لما كان يوم السبت الرابع والعشرين من المحرم قدم الأمير أقبأى [المؤيدى] نائب حلب على عشرة سرج على حين غفلة بغير مرسوم السلطان ، وكان بين خروجه من حلب ووصوله إلى القاهرة ثمانية أيام ، ودخل القاهرة فى اليوم التاسع ، وكان السبب فى ذلك أن ابن صقلسىز صاحب شيزر قد كان بينه وبين نائب حلب تبغيض ، فأراد نائب حلب أن يوقع به القتل ، فهرب وحضر إلى القاهرة ، وتكلم فى حق صاحب حلب ، حتى أشاع عنه بين الناس أنه عصى وخرج عن الطاعة ، فلما بلغ ذلك النائب خرج على وجهه حتى قدم القاهرة ، فحين طلع عند السلطان عتبه على مجيئه بغير إذن ، ثم بعد ذلك خلع عليه خلعة سنية ، وكان عند وصوله إلى قطيا أرسلوا البطاقة بحضوره فأمر بتلقيه ، فتلقوه بسرياقوس وجهاز إليه مركوبا وكاملية<sup>(٢)</sup> ، ولما خلع عليه قال له : « أنت نائب دمشق » وأمره بالتوجه بسرعة فخرج على جرائد الخيل ، وعزل الأمير الطنبغسا العجائى وأمر بمسكه وحبسه بقلعة دمشق ، وأرسل لذلك أقبأى [تمرازى]

(١) هو الشهاب أحمد بن حسن بن على بن محمد الأذرى الدمشقى ثم المصرى الشافعى ، سمع المؤيد قراءته فى جامع بنى أمية فأعجبته واستدعاه فقرره إمامه ، ثم استقر به وبدريته فى جامعه المؤيد ، وكانت قاته سنة ٨٥١ ، أنفل الضوء الالامع ج ١ ص ٢٧٦ .

(٢) كانت كاملية تحمل بفرور سمور وبمقلب سمور .

(٣) ضمير الغائب هنا عائد على السلطان .

أمير آنحور ، وأمر أن يحتاط على موجهه وخلع أيضا في ذلك اليوم على الأمير قجقار القردى واستقر في نيابة حلب عوضا عن الأمير أقبای بحكم انتقاله إلى الشام :

\* \* \*

### ذكر خروج السلطان إلى الشام

لما كان تاريخ يوم وصول أقبای إلى القاهرة خرج خام السلطان إلى الريدانية ، ونادى في القاهرة أن الأجناد البطالين يخدمون عند الأمراء ، ومن وجد منهم بعد سفر السلطان فلا يلومن إلا نفسه ، ثم مسك منهم جماعة فسجنوا :

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من المحرم خرج السلطان بأطلابه العظيمة ونزل بالريدانية ، وكان يوما مشهودا ، وقرر نائب الغيبة الأمير طوغان الذي كان نائب صنف وأمره أن يقيم بباب السلسلة ( ٩٥ أ ) ، وقرر في القلعة الأمير أزدمر جيا ، وفي المدينة الأمير فخر الدين بن أبي الفرج والأستادار لتحصيل الأموال والنظر في الولايات :

وفي هذا اليوم خلع على شمس الدين محمد بن يعقوب [ التبتاني <sup>(١)</sup> ] ، واستقر في حصة القاهرة عوضا عن الأمير منكلى العجمى الحاجب :

وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من المحرم رحل الأمير أقبای [ المؤيدى ] الذى تولى الشام ، وكان السلطان قد أنعم عليه بألفي دينار وخيل وجمال ، وكذلك الأمراء أرسلوا إليه :

(١) في الأصل « الشامى » وهو خطأ .

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم دخل الأمير قبحقار  
القردى الذى تولى حلب ومعه سيدى إبراهيم بن السلطان المؤيد وجماعة  
من الأمراء .

وفي يوم الثلاثاء الرابع من صفر<sup>(٢)</sup> رحل السلطان الملك المؤيد من الريدانية  
ونزل فى العكرشة ، ثم جاء إلى الخانقاه الناصرية ودخل الحمام ثم دخل  
الخانقاه ، ومد بين يديه سباط ، وقعد هنيهة ثم توجه إلى الشام :

وفي يوم الثانى عشر من صفر وصل ناصر الدين بن خطاب - الحاجب  
بدمشق - إلى السلطان وأخبر أن أقبغا أمير آخور لما وصل بسبب الطنبغا  
العثمانى نائب دمشق ، وكان الطنبغا حينئذ فى أثناء الطريق ، فأذن لأمر  
السلطان وسل سيفه بيده ، وتوجه صحبة العساكر إلى دمشق فسجن بالقلعة  
وكان السلطان عدد له ذنوبا ، منها أنه كبس على طائفة من العرب وهم  
مطيعون للسلطان ، فكسره العرب فقال له السلطان : « عصيت المطيعين  
وكسرت حرمة السلطنة » ومنها أن مماليكه وحاشيته شكوه إلى السلطان ،  
أن لهم ستة أشهر لم يصرف لهم جامكية .



### ذكر دخول السلطان غزة ثم دخوله الشام

لما رحل السلطان من العكرشة يوم الخميس السادس من صفر وصل  
إلى غزة فى نصف صفر ، ونزل بالمصطبة التى كان السلطان أمر بتجديدها

(١) الظاهر أنه سقط من هنا كلام ، إذا أن جاليش السلطان تقدم السلطان وفيه جماعة من الأمراء  
ومقدم الجميع إبراهيم بن السلطان .

(٢) استصحب المؤيد فى سفرته هذه القصاد الذين كانوا قد وفدوا عليه منذ السنة الماضية وهم قصاد  
قرا يوسف صاحب بغداد والعراق ولسان بن عثمان صاحب الروم وبيبر عمر صاحب أرزنكان وابن  
رمضان .

بظاهر غزة من ناحية الشام ، وهي مصطبة تحتها إصطبل واسع ، وتحتها منظره عالية ، وبها مرافق كثيرة ، ومصروف هذه المصطبة ثلاثة آلاف دينار ، فقدم إلى السلطان هناك الأمير خليل الدشارى نائب صفد ، وحسن ابن بشاره مقدم البلاد الصفدية ، ثم توجه إلى جهة دمشق وأمراء العربان ومشايخ البلاد يردون عليه إلى أن وصل برج الكنيسة في السابع والعشرين من صفر ، فقدم عليه قصاد أمراء التركمان يسألون الصفح عنهم ويعدون بحضورهم إلى الطاعة ، فأجيبوا بأنهم إن صدقوا في ذلك ووصلوا أولا فليتخذ كل منهم نقبا في الأرض أو سلما في السماء ، ثم دخل السلطان دمشق يوم الاثنين مستهل ربيع الأول ولم ينزل القلعة ، بل استمر سائرا إلى أن نزل بالمصطبة التي استجدها لنفسه بغزة ، وابنه سيدى إبراهيم حامل القبة على رأسه ، وكان يوما مشهودا :

وفي ليلة الجمعة عمل المولد هناك على العادة ، وأرسل في ثامن الشهر زين الدين الخواجا إلى محمد بك بن قرمان صاحب قونية وما والاها برسالة :

وفي تاسع الشهر قدم الأمير يشبك المشد نائب طرابلس :

وفي يوم الاثنين الخامس عشر من ربيع الأول حضر برىدى من الشام إلى القاهرة وأخبر بما قدمنا ذكره جميعا ، وأخبر أن السلطان أفرج عن الأمير سودون القاضي من الحبس بالشام ، وكان محبوسا من أيام وقعة قنباى نائب الشام كان على ما ذكرنا :

### ذكر توجه السلطان إلى حلب

بتاريخ العاشر من ربيع الأول رحل السلطان من برزة<sup>(١)</sup> متوجها إلى حلب فلما وصل إلى حمص قدم إليه نائب حماه جارا قطلو ثم عمل المهمات السلطانية ثم دخل إلى حماه وقدم إليه حذيفة بن يوسف أمير آل فضل، وغنام بن زامل أمير آل موسى، ثم سار متوجها إلى حلب، فوصل ليلة الثلاثاء السابع عشر من ربيع الأول إلى تل السلطان، فأصبح هناك وعرض العساكر، ثم رحل إلى قنسرين فقدم إليه الأمير قيققار القردي نائب حلب بعسكرها، ثم قدم طغرل بن صقلسين بعساكره وهم ألف وخمسمائة فارس.

وفي يوم السبت الحادي والعشرين من ربيع الأول ركب السلطان عند الفجر وشرع في ترتيب الأطلاب وتعبئة العساكر بنفسه، ودخل حلب وشقها إلى أن نزل المصطبة الظاهرية خارجها:

وفي يوم الأحد الثالث من ربيع الآخر حضر نجايب إلى القاهرة ومعه مراسم تتضمن دخول السلطان حلب في التاريخ الذي ذكرناه، فقرئت المراسم عند نائب البغية الأمير طوغان:

ولمسا استقر ركاب السلطان في حلب ورد في الثالث والعشرين منه الأمير خليل بن علان نائب إياس ومعه مفاتيح قلعتها، وورد أيضا في الثالث والعشرين منه جمع كثير من التركمان والعربان، ثم جهز السلطان الأمير أقبای نائب الشام ونائب حماه جارا قطلو وعساكرهما، وضم إليهما جميعا

(١) برزة قرية في غوطة دمشق. انظر مرصد الاطلاع ١/ ١٨٢.

كبيراً من التركمان والعرب ، وأرسلهما إلى ملطية ، وقرر داود بن أزد وجماعته بالعمق ، ثم رحل جاليش السلطان ومقدمهم الأمير ألتنبغا القرمشي ومعه جماعة من الأمراء :

\* \* \*

### ذكر توجه السلطان إلى نواحي مرعش والبلستين

لما سار جاليش السلطان من حلب إلى ناحية العمق سار السلطان وراءهم في الثاني من ربيع الآخرة ، ولما قدم إلى العمق حضر إليه رسول من عند محمد بن قرمان وصحبته هدية وكتاب اعتذار عن تقصيره وفضة مسكوكة باسم السلطان ، فعنف السلطان الرسول ، وعدد له خطأ مرسله ابن قرمان في امتناعه عن تجهيز مفاتيح طرسوس وفي عدم قبضه على كزل نائب ملطية وغيره من المتسحبين ، فاعتذر مصلح الدين فصيح عنه وأمره بالجلوس وفرق الدراهم على الحاضرين ، وقدم في ذلك اليوم رسول ابن عثمان ، ثم قدم الأمير إبراهيم بن رمضان وابن عمه ، وأكثر التركمان والأوجواقية ، وقدمت معهم أم إبراهيم وأولاده الصغار ، فأكرمهم السلطان وخلع عليهم ثم أنفق فيهم ، وأرسل مصلح الدين لإرسال مفاتيح طرسوس وقال له : « إن مضي جمادى الأول ولم يحضر أمشي على بلاد ابن قرمان » ، ثم وجه السلطان الأمير قجقار نائب حلب إلى جهة طرسوس فقدم بين يديه شاهين الأيدكارى فدخل طرسوس وتحصن نائبها بالقلعة ، فنزل قجقار وحاصرها إلى أن أخذها بالأمان ، وأخذ مقبل فسجنه ومن معه ، وأما السلطان فإنه سار إلى جهة مرعش بعد أن قرر في نيابة قلعة سيس الشيخ أحمد أحمد الأمراء العشرات بحلب ، وذلك أن قجقار لما نزل بغراس حضر إليه خليفة الأرمن ومعه مفاتيح قلعتي سيس ، وأما الأمير أقبای نائب الشام فإنه

لما وصل إلى ملطية وجد الأمير حسين بن كبك قد أحرقها فلم يبق منها إلا اليسير ، ولم يتأخر من أهلها إلا الضعيف العاجز ، وهرب فلاحوها ، فتوجه في آثارهم وأرسل إلى السلطان فأعلمه بذلك ، فأرسل السلطان إليه ولده سيدى إبراهيم ومعه جقمق الدوادار ( ٩٥ ب ) وجماعة من الأمراء ، فساروا مجدين ودخلوا أبلستين للقبض على الأمير ناصر الدين [محمد] بن الأمير خليل بن ذلغادر ، فلما أحس ناصر الدين بذلك هرب من أبلستين وأخلى البلاد ، فتوجهوا منها وأوقعوا<sup>(١)</sup> في جماعة من التركمان ، ثم لحقوا ناصر الدين ابن الأمير خليل بن ذلغادر في سادس عشر ربيع الآخر وهو سائر بحريمه وأنقاله ، فاحتوا على جميع ماله وهرب هو بنفسه جريدة ، وقبضوا على جميع أصحابه ، ومن جملة ما نهب له مائة بختي كل واحد مثل الفيل :

وأما الأمير أقبای نائب الشام فإنه قرر أمر ملطية ، وهرب الأمير حسين بن كبك إلى بلاد الروم ، ثم رجع أقبای منها .

وأما نائب حماه جار قطلو فإنه توجه إلى جهة « كختا وكركر » فنازل القلعتين ، وقد أحرق نائب كختا أسواقها ، ثم إن السلطان أمد نائب الشام بعسكر آخر ، وقدم للسلطان كتاب من الأمير ناصر الدين بن الأمير خليل يسأل العفو على أن يسلم قلعة « درنده » فأجيب إلى ذلك ، ثم قدم من عند عليباك الأمير خليل بن ذلغادر أخو ناصر الدين ومعه هدية وكتاب فأضاف له السلطان نيابة أبلستين ، مضافا إلى ما بيده من نيابة مرعش :

ثم توجه السلطان في الثامن والعشرين إلى « درنده » وبات عليها ، واستدعى بالآلات الحصار ، وهناك وصلت إليه مفاتيح قلعة طرسوس وجاء

(١) كان إيقاعهم بهم في مكان يسمى « كل دل » كما جاء في النجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٦ .



الخبر للسلطان بأن الأمير أسنبك بن إينال واقع ناصر الدين محمد بن الأمير خليل بن ذلغادر ، فقطعت يد ولده الكبير في الواقعة ، ثم ركب السلطان بنفسه على درندة ، فطلبوا الأمان فأمنهم ، فنزلوا يوم الجمعة سلخ الشهر وفيهم داود بن محمد بن قرمان فألبسه السلطان خلعة ، واستولى السلطان على القلعة ، وقرر في نيابتها الطنبغا الحكيم ، وقرر في نيابة ملطية وديركي منكلي بغا الأرغون شاوي ، وكان السلطان أرسل محمد شهري مع جماعة إلى خرت برت فقاتلوا من بقلعتها فأخذوها ، وجهاز ابن شهري من أهلها إلى السلطان أحد عشر رجلا فرسم السلطان بصلبهم على قلعة درندة فصلبوا ثم رجع السلطان إلى البليستين وأرسل من هناك الأمير قرا يوسف رسولا واسمه ذكر الله بحواب كتابه وصحبته هدية مع الرسول من جهة السلطان ، ثم وصل رسول من قرا يوسف صحبة حميد الدين قاضي عسكره ، ووصل كتاب محمد شاه بن قرا يوسف وكتاب من مير عمر صاحب أذربيجان ، ثم توجه السلطان إلى مدينة بهسنا بعد أن توجه إليها نائب الشام أقباي ، فتسلم نائب الشام القلعة من طغرق من الذلغادرية وأخذته صحبته ، ورجع إلى لقاء السلطان فالتقيا به عند حصن منصور<sup>(١)</sup> ، فرضى على الأمير طغرق وكان السلطان أرسل الأمير قجقار نائب حلب إلى كعختا وكركر ، فنزل على مدينة كعختا ثم أردفه السلطان بنائب حماه جرقطلو ، ونائب طرابلس يشبك المشد :

(١) هو منسوب إلى منصور القيسى ثم جاء الرشيد فشحه بالمقاتلة والرجال ويقع هذا الحصن على نهر جيحان ، على أنه ورد في ياقوت أنه مدينة عليها سور وخندق وثلاثة أبواب انظر لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٥٥ حيث اقتبس ما ذكرته من المصادر العربية الجغرافية .

وفي آخر جمادى الآخرة قدم رسول من الأمير قرايلوك بهديته، وقدم عليه رسول من الملك العادل سليمان الأيوبي صاحب حصن كيفا بهديته، ثم قرر السلطان الملك المؤيد هناك في نيابة بهسننا كمشبعنا الركني، وقرر في نيابة قلعة الروم منكلي بغا الأرغشاوي عوضا عن أبي بكر بن بهادر :

ثم سار السلطان إلى كختا ونازلها، ونصب للرمي على قلعتها مدفعاً، فبينما هو على ذلك إذ ورد الخبر بأن الأمير قرايوسف قعصده قرايلوك فالتجأ قرايلوك إلى السلطان وكاتبه واحتج به، واشتد الحصار على قلعة كختا، ولم يبق إلا أخذها، فطلب صاحبها الأمان، وآل الأمر إلى أن بعث ولده<sup>(١)</sup> رهنا، ونزل عن القلعة بعد رحيل السلطان عنها، فتوجه السلطان جهة كركر، وبعث الأنقال إلى عينتاب، فنازل السلطان قلعة كركر، ثم نزل قرقاس من قلعة كختا فتسلمها نواب السلطان، وطرق جماعة من عسكر قرايوسف قلعة هشار<sup>(٢)</sup>، فنهبوا بيوت الأكراد هناك، وعدى جماعة منهم الفرات، فركب عليهم منكلي بغا نائب ملطية فساروا إلى خرت برت، ثم قرر السلطان شاهين في نيابة كركر، وكزل بغا في نيابة كختا، وخطى على قلعة كركر الأمير أقبای نائب الشام والأمير قجقار القردى نائب حلب، وكان في كركر شخص يقال له الأمير خليل الكردي، وكان عاصياً على السلطان ولا يعطع أحداً، وكانت حركته هناك حركة السلطان، ثم رجع السلطان إلى حلب :

(١) ركان اسمه حمزة .

(٢) هي قلعة منشار في النجف الزاهرة ٣٧١/٦ .

## ذكر عود السلطان من بلاد الروم إلى جهة حلب

لما كان السلطان في بلاد كركر عاد إليه ألم رجله ، فشوش من ذلك كثيرا وركب المحفة عجزا عن ركوب الخيل ، فسار ونزل القرات في موكب ، وصحبته خاصة نفسه إلى أن وصل إلى قلعة الروم ونظر في أمرها :

وفي سابع رجب قدم إليه كتاب من الأمير آقباي بأن الأمير قجقار يعتذر عن أن نائب حلب رحل بغير علمه ، فوصل عقيب ذلك كتاب قجقار يعتذر عن ذلك بأنه بلغه أن قرا يوسف واقع قرايلوك فهزمه ، وأن من معه من العسكر خافوا من قرا يوسف ، فلأجل ذلك رحلت [العساكر] فكتب السلطان إلى الأمير آقباي نائب الشام بأن يستمر على الحصار وغضب على قجقار ولم يقبل عذره ، ثم إن خليل صاحب كركر طلب الصلح من الأمير آقباي نائب الشام ، وأرسل نائب الشام إلى السلطان فأعلمه بذلك ، وكان السلطان قد وصل إلى حلب ، وكان وصوله في الثالث عشر من رجب فوجد أهلها في وجل شديد من جهة الأمير قرا يوسف ، فاطمأنوا بحضور السلطان ، ثم أمر السلطان بتكملة القصر الذي كان الملك جكم شرع في عمارته فعمر في أسرع وقت ، وجلس السلطان فيه في آخر رجب ، وأمر بصليب مقبل القرمانى ورفاقه ، ثم وصل النواب فأغلظ السلطان لقجقار نائب حلب ووجه على سرعة رحيله ، فأجاب بغلظة ، فأمر بالقبض عليه وسجنه بقلعة حلب ، ثم أفرج عنه من يومه ذلك وأرسله إلى دمشق بطلا ، ثم قرر الأمير يشبك نائب طرابلس في نيابة حلب ، وقرر الأمير بردبك في نيابة طرابلس عوضا عن يشبك بحكم انتقاله إلى نيابة حلب ، وقرر الأمير ططر رأس نوبة كبر عوضا عن بردبك بحكم انتقاله إلى نيابة طرابلس ، وقرر الأمير

جار قتلوا في نيابة صفد بعد عزله عن نيابة إجماع ، وقرر عوضه في حمص  
الأمير نكباي ، وكان نائب صفد الأمير خليل الدشاري فقرره حاجبها  
بطرابلس بعد عزله من صفد فاستعفى فأعفاه ، وقرر عوضه الأمير سودون  
قرا صقل الذي كان حاجب الحجاب بالديار المصرية ، ثم توجه النواب  
إلى بلادهم ومحل ولايتهم :

(٩٦ أ) ثم حضر إلى السلطان حميد الدين رسول قرا يوسف ، ووصل  
أيضا صاحب حصن كيفا يسأل أن ينعم عليه بانتسابه إلى السلطان واستمراره  
نائبا من نوابه ، فخلع على قاصده وعلى قاصد الأمير قرا يوسف ، وأعيدا  
إلى مرسلتهما :

وفي أوائل شعبان أصلح السلطان بن حذيفة أمير آل فضل وابن غنام  
ابن زامل وألبسهما خلع الطاعة، وجهز خلعة لعليباك بن الأمير خليل بن  
ذلغادر بنيابة البلستين ، ثم حضر قاصد من عند الأمير نائب طرابلس ومعه  
سودون<sup>(١)</sup> اليوسفي أحد من هرب في وقعة قنباي نائب الشام ، فسمر تحت  
قلعة حلب ثم وسط ، ثم أمر السلطان بمسك طرغلي وابن عمه طغرل أولاد  
صقل سيز وسجنا بقلعة حلب ، وقرر محمد التركماني في نيابة شيزر  
عوضا عن طغرل ، وقرر مبارك شاه في نيابة الرحبة ، عوضا عن ابن شهرى  
ثم وصل في السابع عشر من شعبان كتاب الأمير قرايلوك بأنه اصطالح  
مع قرا يوسف وتسلم الأمير قرا يوسف منه مدينة صور وعوضه عنها بألف  
ألف درهم ، ومائة فرس ومائة جمل ، ورحل عنه إلى تبريز في رابع شهر

(١) أشار إليه السخاوى في الضوء اللامع ١٠٩١/٣ فقال إنه لم يرم ترجه ولكن علم اسمه  
من أثناء ترجمته لسودون المحمدي ؛ هذا ويلاحظ أنه لم يرد ذكر لسودون اليوسفي هذا في ترجمة السخاوى  
دون الواردة في الضوء اللامع ١٠٧٣/٣ .

شعبان ، فقرأ كتابه على العسكر فاطمأنت نفوس أهل حلب بعد أن كانوا هميشوا إلى الرحيل منها للقاهرة فرارا من قرا يوسف ، ثم وصلت الكتب من نائب البيرة ونائب قلعة الروم ونائب كحنتا ونائب ملطية ، نظير كتاب قراديلوك ، فاطمأنت الناس ، وأمر السلطان بالرحيل .

\* \* \*

### ذكر رحيل السلطان من حلب إلى دمشق

رحل السلطان بعساكره من حلب في الثامن عشر من شهر شعبان ودخل دمشق في الثالث من شهر رمضان ، فلما استقر ركابه فيها مسك نائبها الأمير آقباي وسجنه بقلعة دمشق ، وكان السلطان غضب عليه لكونه أحى عليه جماعة من العصاة الذين خرجوا مع قنباي ، ونقل عنه بعض أعدائه أنه قصد الخروج على السلطان فاستدعاه يوم الموكب ووجه وعدد له ذنوبه وأمر بالقبض عليه ، ثم خلع على الأمير تذكيت ميق وقرره في نيابة دمشق عوضا عنه وذلك بعد امتناع شديد منه ، ثم رضى على الأمير قجقار القردي وقرره أميرا بتقدمة ألف بمصر ، وأفرج أيضا عن الأمير ألتينغا العثماني ورسم له بالقدس بطلا ، ثم ولي غزة الأمير إينان النوروزي عوضا عن مشترك أحد الأمراء بدمشق .

\* \* \*

### ذكر خروج السلطان من دمشق

#### وتوجهه إلى زيارة بيت المقدس ثم إلى القاهرة

وتوجه السلطان من دمشق في الرابع عشر من رمضان وجاء إلى القدس فدخلها يوم الخميس الرابع والعشرين من رمضان ، ونزل في الدنكرية في باب السلسلة ، وتفرق الأمراء والمباشرون في المدارس والخوانق ، ثم

(١) حارات النجوم ٣٧٤/٦ تدير مسك المؤيد لأقباي فلم ترد - رغم الإطالة - عن القول بأنه

ورضى به لدى السلطان أنه يرهق الوثوب عليه .

صلى الجمعة في المسجد الأقصى وجلس بعد الصلاة وقرأ البخارى عنده من الربعة، ثم جمع القراء ليلة السبت فقرأوا القرآن، ومدح الوعاظ، وكانت ليلة مشهودة، وامتألاً المسجد من الناس حتى صعدوا بالسلطان على سدة الجامع، وفرق السلطان في مدة إقامته صدقات كثيرة على العلماء والفقراء والفقهاء والمستحقين القاطنين بالبيت المقدس.

ثم توجه إلى مدينة الخليل عليه السلام ليلة الأحد السابع والعشرين من شهر رمضان ونام فيها تلك الليلة، ثم خرج صبيحة غده وجاء إلى غزة، ودخلها يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر رمضان ونزل على المصطبة التي هناك المستجدة، وصلى صلاة العيد يوم الخميس على المصطبة المذكورة: ثم رحل آخر ذلك النهار ووصل إلى خانقاه سرياقوس ليلة الثامن من شوال فأقام بها إلى رابع عشر يصطاد بالنهار، وعمل وقتاً عظيماً في الخانقاه لیسالة الأحد منتصف شوال، وشق القاهرة في أبهة عظيمة، وكان سيدي إبراهيم ابن السلطان هو حامل القبة على رأس أبيه، وهو سائر بخدمة والده، وفرش له الشقق من باب النصر إلى القلعة، ونزل في مدرسته وجامعه الذي بنسائه داخل باب زويلة، ومد هناك سماطاً عظيماً ثم طلع القلعة، وكان يوماً من الأيام المشهودة.

\* \* \*

## ذكر أحكامه في القاهرة

### وما وقع فيها من الحوادث

بتاريخ يوم الاثنين التاسع عشر من شوال خلع على الأمير طوغان نائب القلعة واستقر أمير آخور كبيراً عوضاً عن الأمير تنبلك ميق بحكم انتقاله إلى نيابة الشام، وخلع على الأمير أطنبغا المرقبي الذي كان نائب قلعة حلب واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضاً عن الأمير

سودون قرا صقل بحكم استقراره حاجتها بطراهلش الشام ، وخلع على الأمير  
قجقمار القردى واستقر أمير سلاح على عمارته ، وخلع على الأمير فخر الدين  
ابن أبي الفرج الأستاذار واستقر أستاذارا على عمارته ومشير اووزيرا ،  
ومضافا إليه أستاذارية سيدى إبراهيم :

وفي يوم الثاني والعشرين من شوال ركب السلطان إلى الصيد ، ولما  
رجع نزل في بيت الأمير الأستاذار فخدمه بعشرة آلاف دينار ، ثم لما  
خرج من عنده جاء إلى الميضاة التي بناها الأستاذار بجوار الجامع المؤيدى ،  
وكان فراغ الأستاذار منها في مدة يسيرة جدا :

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر شوال خلع على الأمير  
أرغون شاه - الذي حضر مع السلطان من الشام - واستقر في الوزارة بالديار  
المصرية عوضا عن الأمير فخر الدين بن أبي الفرج بحكم استغائه عنها ،  
وفي نفس الأمر ما استعفى الأمير فخر الدين منها - إلا لتوقع أرغون شاه  
في شدة من جهة الوزارة ، وثبتت عند السلطان معرفته ومباشرته وذكاؤه ، فإنه  
قدم للسلطان عند قدومه من السفر أربعمئة ألف دينار عينا وثمانية عشر ألف  
إردب من الغلال ، فن ذلك أربعون ألف دينار حصلها من ديوان الوزارة  
بعد التكلفة ، ومائتا ألف دينار وخمسون ألف دينار جباها من النواحي ،  
وثمانون ألف دينار حصلها من ديوان المفرد ، وثلاثون ألف دينار من ماله ،  
وكان حمل إلى الشام قبل ذلك مائة ألف دينار ، فاستعظم السلطان ذلك ،  
وتقرر عنده أنه لا نظير له في المباشرة ، ولم يسمع فيه بعد ذلك كلام أحد ،  
فعوجل فخر الدين بالموت عن قريب ، وما منعه ذلك الذي فعله :

(١) شكك W. Popper (In) an-Nujum, Vol. VI, p. 376, note G.

المبلغ ثلاثمائة وخمسين ألف دينار .

وفي اليوم الرابع والعشرين من ذى القعدة خلع على الأمير آقباى شيطان متولى القاهرة ، واستقر فى حسبة القاهرة مضافا إلى ولايته عوضا عن عماد الدين بن رشيد ، وكان عماد الدين هذا قد تولى يوم الخميس العشرين من شهر جمادى الآخرة من عند الأمير طوغان نائب الغيبة عوضا عن شمس الدين محمد بن يعقوب بحكم عزله ، وكان عماد الدين قد تولى حسبة مصر عوضا عن ابن الحيزى ، ولما انتقل إلى حسبة القاهرة استقر عوضه فى مصر القاضى نور الدين بن قطيط .

\* \* \*

### ذكر ما جرى فى بلاد الشام وغيرها

لما كان الرابع والعشرون من شوال خرج الأمير أقبای من السجن بقلعة دمشق ومعه بقية المسجونين ، فخرج نائب القلعة وهو الأمير أحمد الملقب فى إثرهم إلى باب الحديد<sup>(١)</sup> وركب نائب الشام ، فأغاق أقبای نائب القلعة واعتصم بها ، وحاصره الأمير تنبک مىق ، وأرسل إلى السلطان بذلك واستمر ذلك يومين ، فوشى إلى النائب بأن أقبای قد خرج إلى النهر ومشى فيه إلى طاحون بباب الفرج فقبض عليه هناك وعلى بعض أصحابه فعوقب عقوبة شديدة على صنيعه ، ثم قتل صبورا بأمر السلطان وحضرت رأسه فى الثانى من ذى الحجة إلى القاهرة ، وقرر السلطان فى نيابة قلعة دمشق شاهين الحاجب الثانى ، ( ٩٦ ب ) ، وقرر فى الحجوبية عوضه كمشبغا من طولو ، وقرر فى مقدمة التركمان عوضه شعبان الیغمورى أستاذ الدیوان المفرد بدمشق :

(١) أوردته بوير فى نشره النجوم الزاهرة ٦/٢٤٣ ، ٣٧٨ باسم « باب الحديد » بالجيم المعجمة

ولكن الصحيح هو ما أثبتناه بالمتن .



وفي شهر شعبان مشى ابن عثمان صاحب اللاجات على محمد بك وابنه مصطفى بك بعد محاصرته لإيهما في مدينة قونية، واستولى ابن عثمان على غالب بلاد ابن قرمان ومنها قيسارية التي كانت كرمى بلاد الروم :

وفي هذه السنة عصى محمد شاه على أبيه قرا يوسف ببغداد، وامتنع من الوصول، فأراد أبوه أن يحاصره فأشاروا عليه بعدم التعرض له فتركه، وشرع محمد المذكور في جمع المال، فحصل شيئاً كثيراً وأخرب بغداد من الظلم ومصادرة الناس، واستولى على الأوقاف جميعها، وقطع أرزاق القضاة والفقهاء، وقطع طريق الحجاز، ولم يحج الناس من العراق في أيامه : عليه ما يستحق .

\* \* \*

وفي هذه السنة ملك أويس بن زاده بن أويس بن حسين البصرة ، وانتزعها من مانع أمير العرب بعد حرب ، وكانوا انتزعوها من أيام عمه أحمد بن أويس ، وقوى أويس المذكور ، وانضم إليه عسكر عمه .

\* \* \*

### ذكر الأسعار في هذه السنة

في شهر ذى القعدة انحل سعر غاية المبيعات من الغلال وغيرها ، وكان في ظن الناس أنها تغلو لقدم العسكر فجاء الأمر بخلاف ذلك ، فلما كان

---

(١) ورد في العزاري العراق بين احتلالين ٤٣/٣ - نقلاً من تاريخ الجناح - أن تندى سلطان هي التي ملكت البصرة في هذه السنة أعني سنة ٨٢٠ هـ ، وكانت قد انتزعتها من مانع أمير العرب الذي كان من الجلابة في إمارة السلطان أحمد بن أويس لكن قوى أمر تندى فانضم إليها عموم عسكر السلطان أحمد .

في ذى الحجة قلت الغلال، وزاد سعر القمح مائة درهم الإردب، وكان السبب في ذلك قلة المطر في الشتاء، ولطف الله بعباده بنزول الغيث في الرابع عشر من ذى الحجة<sup>(١)</sup> وهو الموافق لأمشير، فانحط السعر والله الحمد.

وفي سلخ ذى القعدة نودى أن يكون كل رطل ونصف من الفلوس بنصف درهم فضة من المؤبدية، وبلغ الدينار من الذهب المصرى إلى مائتين وثمانين، والأفرنتى إلى مائتين وستين، وأمر السلطان الأستاذار والوزير وناظر الخاوص أن يشتروا من الفلوس بما استطاعوا، فقرر على الأستاذار بمائة ألف دينار، وعلى الآخرين بمائة ألف دينار، وجهاز لهم مائتا ألف دينار ليشتروا بها فلوسا، ونودى من كان عنده فلوس فليحملها إلى ديوان السلطان ويأخذ ثمنها، ومن امتنع من حملها أو سافر بها عوقب أشد العقاب.

\* \* \*

### ذكر بقية الحوادث

في المحرم وضعت جاموسة ببليقين<sup>(٢)</sup> مولودا برأسين وعينين وأربعة أيدي وسلسلتى ظهر ودبر واحد ورجلين ليس إلا وفرج واحد أنثى، والذنب مفروق، فجعل الصانع البارى :

\* \* \*

وفي العشرين من محرم هذه السنة عرض القاضى زين الدين عبد الباسط الكسوة، فكانت في غاية الحسن والكمال والأبهة والجمال، وكان زين الدين

(١) الوارد في التوقيعات الإلمامية ص ٤١٠ أن أول ذى الحجة عام ٨٢٠ يوافق ١٤ طوبة ١١٣٤ وبذلك يكون الرابع عشر من ذى الحجة هو السابع والعشرون من طوبة.

(٢) جاء عنها في القاموس الجغرافى ١٦٩/١ أنها وردت في مباحج الفكر بأنها من الأعمال الأسيوطية.

عبد الباسط قد أخذ التكلم عليها في العام الماضي من علم الدين بن الكويز  
فلن المذكور بإشراف مدة ثم استعفى ، وكان قد أخذها عن الشيخ شرف الدين  
ابن التبانى بحكم عزله :

وفي صفر توجه فخر الدين بن أبي الفرج الأستاذ إلى الوجه البحرى  
فأسعره نارا من المصادر حتى قرر على كل بلد وقرية وكفر ذهابا معنا  
في أسرع وقت ، ومنع من بيده رزقه من قبض خراجها ،

\* \* \*

وفي السابع عشر من ربيع الآخر سقط من العارة المؤيدية عشرة أنفس  
فمات منهم أربعة وتكسر ستة :

وفي أواخر ربيع الآخر توجه مقلح - رسول صاحب اليمن - وصحبته  
الأمير بكتمر السعدى - مملوك ابن غراب - رسولا من السلطان :

وفي يوم الجمعة ثانى جمادى الأولى أقيمت الخطبة بالجامع المؤيدى ،  
والحال أنه لم يكمل منه إلا الإيوان القبلى ، وخطب به القاضى عز الدين  
ابن عبد السلام بن أحمد المقدسى الشافعى نيابة عن ناصر الدين محمد  
ابن البارزى الحموى كاتب السر :

\* \* \*

وفي شهر شعبان سنة النصرارى من تكبير العاظم ولبس الفراجى والحب  
بالأكمام الواسعة كهيئة قضاة الإسلام - وركوب الحمير الفرة واستخدام  
المسلمين :

وفي يوم الاثنين الخامس عشر من شعبان حضر الأمير مقبل ومعه كتب  
السلطان تتضح فتحه البلاد ومملكه من القلاع ومن أطاعه من العباد ، فنودى

في القاهرة لا يبقى كبير ولا صغير إلا ويحضر في الجامع الأزهر وفي الجامع المؤيدى حتى يسمعون كتاب السلطان، فاجتمعت الأعيان كلهم في الجامع المؤيدى وقرأ ابن حجة كتاب السلطان، ثم جاءوا بالكتاب إلى جامع الأزهر فقرأه شيخنا ومولانا شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني الشافعي، وكان إذ ذاك خطيب المذكور، فلما قرئ تكاثرت الأدعية للسلطان، وكان يوما مشهودا .

\* \* \*

وفي الثامن من ذى القعدة سار سيدى إبراهيم بن السلطان إلى الوجه القبلى لأجل تقادم العربان والمشايخ وولاية الأعمال، وقام بخدمته ابن محب الدين الكاشف إذ ذاك أحسن القيام .

وفي الحادى عشر من ذى القعدة قدم محمد و خليل - ولدا الناصر فرج - من الإسكندرية بعد الاعتقال .

وفي هذا الشهر كان لبعض أهل الصعيد غنم تزيد على عشرين ألف رأس فرعت في بعض المراعى فاهت عن آخرها .

\* \* \*

وفي شهر ذى الحجة ساق الأمير فخر الدين الأستاذار الأضاحى إلى السلطان خاصة ألف رأس من المعاليق، ومائتان وخمسون بقرة، وقام عن السلطان بضحية الأمراء، وحملتها عشرة آلاف رأس من الغنم .

وفي التاسع والعشرين من ذى الحجة قدم سيدى إبراهيم بن السلطان المؤيد من السفر .

وفي ذى الحجة كانت فتنة بدمياط ، وكان واليها محمد السيراخورى  
 سىء السيرة غاية في الظلم والطغيان والفسق ، كثير التجبر والتسلط<sup>(١)</sup> على  
 حرم المسلمين ونسائهم وأولادهم ، فتعرض لقوم يقال لهم « السمناوية »  
 متسهبين بصيد السمك من البحيرة : تنيس ، ومساكنهم الجزائر يقال لها :  
 « العزب » بضم العين وفتح الزاى بعدها ياء موحدة ، فعند تعرضه لهم خشوا  
 من سوء فعله وفحش صنعه ، فاجتمعوا جمعا كبيرا ليقتلوه ، ففر منهم  
 إلى حارة من الحارات فحاصروه بها ، فرماهم بالسهم فقتل منهم رجلا  
 وجرح ثلاثة ، فاشتعلت الحرب نارا وأضرمت ، وزاد الخلق والتكاثر  
 إلى أن هجموا عليه فهرب في البحر في سفينة إلى الجزيرة فلحقوه وبادروا  
 بالسيوف والعصى فضربوه وعادوا به إلى البلد فحلقوا نصف لحيته  
 وشهروه على جمل والمغانى تزفه ، ثم قتلوه وسحبوه وأحرقوه بالنار ،  
 ونهبوا داره وسلبوا حريمه وأولاده ، ومات صغير في المهدي من جيران  
 داره من عظم الرجفة ،

\* \* \*

وفي التاسع والعشرين من ذى الحجة طرق جمع من الحرامية المدينة ،  
 وفيهم فارسان ، فروا على باب جامع الأزهر ووصلوا إلى رحبة الأيدمرى  
 فنهبوا عدة حوانيت وقتلوا رجلين ورجعوا إلى الباطلية ، فتوزعوا فيها  
 ولم يتبعهم أحد ،

\* \* \*

وفي آخر العام مالت المثلثة التي بنيت على البرج الشمالى بباب زويلة  
 للجامع المؤيدى وكادت أن تسقط واشتد الوجل في قلوب الناس منها ،  
 وصار غالب الناس لا يمر من تحتها ، وكذلك انتقل المجاورون لها من  
 الحوانيت والدور ( ١٩٧ ) ، وبلغ السلطان ذلك فأمر بنقضها فأمن الناس

بعد الوجل ، ونقضوها برفق ، وصفح السلطان عن الذين تولوا بناءها  
بعد الإشاعة أن السلطان يغرمهم بجميع ما أنفق عليها ، وهذا الأمر على  
خلاف القياس :

واتفق أن أدباء العصر ونبلأء المصر وعلماء الدهر ذوى القرائح السيالة ،  
المتوقدين<sup>(١)</sup> ذكاء وفطنة كشيخنا العلامة ابن حجر ، وشيخنا العلامة العيني  
وابن حجة وشعبان الأثاري أنشدوا في ذلك ، مع أن الناظر على العبارة  
بهاء الدين البرجى ، فأنشد شعبان الأثاري فيه :

على البرج من بابي زويلة أنشئت      منارة بيت الله والمعهد المنجى  
فأخنى بها البرج الخبيث أمالها      ألا صرحوا يا قوم باللعن للبرجى  
وأنشد تقي الدين بن حجة :

عتهنسا على ميل المنار زويلة      وقفنا تركت الناس بالميل في هرج  
فقال : قريني برج نحس أمالني      فلا بارك الرحمن في ذلك البرجى  
أما الشيخان المتقدم ذكرهما فإنيهما عدلا عن هجو البرج ، ويلمع كل  
منهما معنى تحيله في الخارج وأبرزه ، فقال شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر  
رحمه الله :

لجامع مولانا المؤيدرونق      منارقه تزهو على الحسن بالزین  
تقول وقد مالت عليهم : ترفقوا      فليس على هدى أضرم العيني

وأما شيخنا شيخ الإسلام العيني رحمه الله تعالى عليه فقال أيضا بيتين  
لما سمع هذين البيتين ، وقيل لهما من نظم العلامة شمس الدين محمد بن علي  
ابن الحسن النواجي وهما :

منارة كعروس الحسن قد جلّيت      وهدمها لقضاء الله والقدر  
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط      ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر  
وبلغت هذه الأبيات جميعها إلى السلطان ، وأنشدت بين يديه ، وصار  
لها في البلد أمر كبير :

\* \* \*

وفي جمادى الأولى من هذه السنة توقف النيل توقفا يسيرا ثم عاد ،  
واستمرت الزيادة إلى أن أنعم الله بكرمه فوفاه في يوم الاثنين الخامس عشر  
من جمادى الآخرة الموافق السادس عشر مسرى بزيادة لإصبعين ، وانتهت  
الزيادة في سادس عشر توت إلى عشرة أصابع من عشرين ذراعا ، وكسر  
الخليج في هذه السنة :

\* \* \*

وفيها حج بالناس الأمير يشبك الدوادار الثانى وأمير طبلخاناه ، ولما  
رجع بالناس وعاد إلى المدينة الشريفة هرب منها إلى بغداد ومعه أربعة  
أنفس خوفا من السلطان ، وذلك لأنه كان من إخوة الأمير أقبای الذى  
تولى الشام ثم قتل في هذه السنة ، وكان هو الذى قلده ، وأخذ منه مبلغ  
لأثنى عشر ألف دينار غير القماش والخيول والجمال ، وكان ينسب إليه ،  
فخاف أن يقبض عليه السلطان وقت قدومه من سفر الحج :

وأیضا بلغه أن السلطان كتب إلى الأمير مقبل صاحب ينبع أن يقبض  
عليه وقت رجوعه ، فهرب ووصل إلى بغداد فلتقاه محمد شاه بن قرا  
يوسف صاحب بغداد فأكرمه ، ثم هرب منه إلى قرا يوسف في سنة اثنتين  
وعشرين فأكرمه وأقام عنده في أمن :

وأما الحمجاج فلأن آقبغا الزينى سار بهم برنقى وإحسان إليهم ، إلى أن قدموا وهم يشكرونه ، وكان الرخاء موجودا والمياه كثيرة ، فله الحمد والشكر .

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٦٢ - شهاب الدين أحمد بن أبى أحمد بن المغراوى<sup>(١)</sup> المالكى ، اشتغل كثيرا ، وبرع فى العربية وغيرها وشارك فى الفنون ، وعين مرة للقضاء فلم يتم له ذلك ، مات رحمه الله فى تاسع عشر شعبان منها .

٥٦٣ - القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن نصر الله بن حسون الفوى ، نزيل القاهرة أخو القاضى بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخالص ، مات يوم السبت الثالث عشر من شعبان ، وكان أبوه حيا إذ ذاك فورثه مع أولاده ، وكان مولده سنة ستين و سبع مئة ، وباشر وظائف كثيرة بجاه أخيه مثل نظر الأوقاف ونظر الأحباس وتوقيع الدست ونظر الكسوة وكالة بيت المسال ونيابة كتابة السر فى الغيبة وخليفة الحكم للقاضى الحنفى .

٥٦٤ - القاضى عز الدين محمد بن القاضى محبى الدين أحمد بن القاضى كمال الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز النويرى المكي خطيب مكة وحاكمها مدة ، ثم عزل بالشيخ جمال الدين بن ظهيرة مرارا ، وآخر الأمر استقر خطيبا ، واستقر جمال الدين قاضيا ، مات فى هذه السنة<sup>(٢)</sup> ، وكان مشكور السيرة .

(١) وزد اسمه بالأصل وفى فهرست شذرات الذهب ٣٧٥/٧ س ١٣ «المغراوى» ولكنه ترجم له باسم «العزراوى» فى داخله ١٤٥/٧ ، والصحيح «المغراوى» وقد ترجم له ابن حجر فى إنباء الفهر ترجمته تكاد تكون هى الواردة أعلاه ، كما ترجم له الضوء اللامع ٢/٢٩٣ ، وربما كان منسوباً فى الأصل إلى مغرة وهى كما جاء فى مرصد الاطلاع ٣/١٢٩٣ موضع بالشام من ديار كلب .  
(٢) يعنى بذلك القاضى عز الدين صاحب الترجمة وكان موته فى ربيع الأول .



٥٦٥ - الشيخ العالم الصالح العارف بالله سيدى شمس الدين محمد بن على ابن جعفر البلالى نزيل القاهرة ، ونسبته إلى « بلالة » قرية من أعمال عجلون من بلاد دمشق ، مات فى الرابع عشر من شهر شوال<sup>(١)</sup> من هذه السنة ، وتولى عوضه فى مشيخة سعيد السعداء شمس الدين البيرى أخو جمال الدين الأستاذار :

٥٦٦ - الشيخ يوسف بن عبد الله البوصيرى نزيل القاهرة ، أحد من يعتقدونه الناس من المجذوبين ، مات فى سادس شوال ، وكانت تحكى عنه كرامات ، والله أعلم :

٥٦٧ - الشيخ نعمان [بن فخر بن يوسف] الرومى الحنفى نزيل دمشق ، مات فى شعبان ، ودفن فى مقابر الصوفية :

٥٦٨ - الأمير أقبردى المنقار أحد المقدمين بالديار المصرية ، مات فى هذه السنة بدمشق ، قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني فى تاريخه : « كان من الظلمة المفسدين ، ولم يشكره أحد من الناس » ، والله تعالى هو الغفور الرحيم :

\* \* \*

---

(١) اختلفت المراجع التى ترجعت له فى تحديد يوم الوفاة ونسبة تاريخ اليوم والشهر ، وفى النجوم الزاهرة ٥٩٠/٦ : الجمعة رابع عشر رمضان ، وفى الضوء الالامع ٣٩/٨ : الأربعاء رابع عشر شوال ، وفى شذرات الذهب رابع شوال دون النص على اليوم .

# فصل

## فيما وقع من الحوادث

في السنة الحادية والعشرين بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة وساطان البلاد المصرية والشامية الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، وخليفة الوقت هو المعتضد بالله العباسي ، وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير الطنبغا القرمشي ، والدوادار الكبير الأمير جقمق الأرغون شاوي ، ورأس نوبة كبير الأمير ططر ، وأستادار العاليسة الأمير فخر الدين ابن أبي الفرج ، والوزير الأمير أرغون شاه ، وناظر الخالص بدر الدين حسن ابن نصر الله ، وكاتب السر محمد بن البارزي الحموي .

وقاضي القضاة الشافعي جلال الدين بن البلقيني ، والحنفي شمس الدين محمد الديري القدسي ، والمسالكي جمال الدين الأفهسي ، ( ٩٧ ب ) والحنبلي علاء الدين بن مغلي الحنبلي الحموي .

ونائب إسكندرية الأمير قطلوبغا ، ونائب غزة الأمير إينال النوروزي ، ونائب دمشق الأمير تنبك مبق ، ونائب صنفد الأمير جارقطلو ، ونائب طرابلس الأمير بردبك قصقا ، ونائب حماة الأمير نكبای ، ونائب حلب الأمير يشبك شاد الشراب خاناه كان :

وفي ثالث المحرم زوج السلطان الأمير فخر الدين الأستاذار ببعض أمهات أولاده بعد أن أعتقها ، فصنع لها مهماً عظيماً إلى الغاية والنهاية ، ذبح فيه ثمانية وعشرين فرساً ، وقس على هذا أنه ذبح غيرها من الطيور والأغنام والأبقار ، وكان إذ ذاك قد ابتدأ به مرضه فلم ينتفع بنفسه :

وفي الخامس من المحرم خرج السلطان إلى أوسيم في برالحيزية وأقام هناك إلى يوم الخميس الخامس والعشرين منه ، ثم نزل يوم الخميس في القصر الذي بنى له في أنبوبة ، وعمل له وقيد من قشور بيض وقشور نارنج وأطلقوه من مسافة بعيدة حتى مر على السلطان ، وامتلاً به غالب البحر في الداول والعرض. انتهائ الناظر إليه ، وفي أثناء ذلك أطلقوا وأوقدوا النفوط المزهرات والملمعات على سائر الأزهار والأشجار ، وكافت ليلة مشهودة ، واجتمع فيها خلق كثير ولا يحصى عددهم إلا الذي خلقهم : وفي صبيحة غده دخل السلطان المويد المدينة :

وفي يوم السبت السابع والعشرين منه <sup>(١)</sup> مُسك الأمير بييغا المظفر أمير سلاح وسُفر في يومه ذلك إلى الإسكندرية للاعتقال بها ، وذلك أنه لما جاء مع السلطان من الشام في آخر سفرته صدر منه كلام في الطريق بلغ السلطان فتوهم منه فسكه :

وفي رابع صفر وسط قرقماس نائب كختمان مع جماعة خارج باب النصر وكانوا أمراء حضروا <sup>(٢)</sup> صحبة السلطان لما وصل إلى بلاد كختمان وكركر :

(١) دأب الصيرفي على كتابة اسمه يلغا ، وقد صححناه إلى ما بالئن بعد مراجعة النجوم الزاهرة  
٢٨١/٦ ، وترجمته في الضوء اللاحق ١٠٦/٣ .  
(٢) كان حضورهم معه في الحديده .

وفى السادس من صفر نزل السلطان وتوجه إلى بيت فخر الدين  
الاستادار وعاده فى مرضه بالقاهرة فقدم للسلطان خمسة آلاف دينار ،  
ثم خرج من عنده وتوجه إلى بيت بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص  
فقدم له ثلاثة آلاف دينار :

\* \* \*

وفى عاشر صفر نادى السلطان أن يكون الميثقال المصرى بمائتين وثلاثين ،  
والفلورى بمائتين وعشرة بالفلوس ، وأن يحط من سعر الفضة المويديية  
فيصير كل نصف فضة بسبعة دراهم ، فهاج الناس وكثر اضطرابهم  
فلهم يلتفت إليهم واستمر الحال ، ثم أمر الوالى وهو المحتسب ، المسمى  
بالتاج أن يطلب السوقه والبياعين ويحط من سعر البضاعة بقدر ما انحط  
من سعر الذهب والفضة :

وفى نصف ربيع الأول جمع الوالى البياعين والقباطين وطلع بهم  
إلى القلعة ، فقرر معهم الأمير جقمق الدودار الكبير أن تكون الدراهم  
المويديية هى المتعامل بها ولا يذكرون الذهب والفلوس ، فمن ذلك بطل  
النداء فى الأسواق بالذهب والفلوس ، وصاروا ينادون بالدراهم الفضة  
المويديية :

\* \* \*

وفى نصف ربيع الأول وصل الخبر بأن أهل طرابلس الشام رجحوا  
النائب - وهو الأمير بردبك قصقال - وأخرجوه من المدينة ، وجاء بهذا الخبر  
قاصدا من عند الأمير سودون قراصل الحاحب بها ومعه مخضر مشبوت  
على القضية الأربعة بما فعل بالمسلمين هناك .

وفى يوم الخميس الثانى والعشرين من ربيع الأول قدم الأمير بردبك  
نائب طرابلس مطرودا مرجوما ، وحسن الأمير جقمق الدودار قضيته

عند السلطان لأنه كان زوج ابنة بردبك، بل قيل إنه وعد السلطان بمال جزيل حتى لم يتعرض إليه :

وفي يوم الاثنين الثاني من ربيع الآخر خلع عليه واستمر في نيابة صفد عوضا عن الأمير جارقطلو بحكم عزله وطلبه إلى الديار المصرية :

وفيه مسك السلطان الأمير أرغون شاه الوزير وسلمه إلى الأمير فخر الدين الأستاذار ووقعت الخوطة على جميع موجوده ، وكذلك مسك الأمير آقبا شيطان الوالي الحاجب والمحاسب بالقاهرة وجعل في باشه حديد وأخذ جميع موجوده :

وفي يوم الثلاثاء خلع على ناصر الدين بن الطبلاوى واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن آقبا شيطان بحكم عزله ومسكه :

وفي يوم الخميس الخامس من ربيع الأول خلع على شمس الدين محمد ابن يعقوب واستقر في حصة القاهرة عوضا عن آقبا شيطان واستقر الأمير فخر الدين في الوزارة ، ثم أفرج عن أرغون شاه وأنعم عليه بتقديمه التركمان بالشام<sup>(١)</sup> ، فسافر إليها .

وفي يوم السبت السابع من ربيع الآخر خلع على الأمير بدر الدين حسن ابن محب الدين الذى كان أستاذار العالية واستقر وزيراً بالديار المصرية عوضا عن الأمير أرغون شاه وعن الأمير فخر الدين الذى كان يتحدث من يوم مسك أرغون شاه .

---

(١) أنعم السلطان عليه بإمرة التركمان وثلاثين ألف دينار ، على أنه يلاحظ أن أبا المحاسن أورد في النجوم الزاهرة ٣٨٢/٦ هـ : الخبر يوم ٢٨ ربيع الأول كما أنه أشار إلى أن الذى تولى الوزارة هو بدر الدين بن محب الدين وليس بفخر الدين بن أبي الفرج ، أنظر السطر التالى في المتن .

وفي أول هذا الشهر قدم الشيخ شمس الدين محمد الهروي من القدس الشريف بطالا ، فأكرمه السلطان غاية الإكرام وأجرى له الرواتب ، وقدمت إليه الهدايا والتقادم من الأعيان ، هذا مع توجه جماعة من الأعيان للملاقاته والسلام عليه عند قدومه :

وفي يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الآخر خلع على الأمير برسباي الدقماقي أحد المقدمين بالديار المصرية واستقر في نيابة طرابلس عوضا عن الأمير بردبك بحكم عزله :

وفي يوم الخميس العاشر من جمادى الأولى ولد للسلطان المؤيد ولد ذكر وسماه موسى ، ونزلت الطواشية إلى الأمراء والمباشرين وأصحاب الوظائف وبشروهم بذلك ، فخلع عليهم الخلع السنية الوافرة ، وسفر مرجان الهندى ( ٩٨٨ ) إلى الشام وحلب بالبشارة ، وحصل له مال كثير جدا يبلغ عشرة آلاف دينار ، وقيل إن السلطان أخذها منه ، وسافر شاهين الشامى إلى الأمير فخر الدين الأسنادار ومن معه من الأمراء بالوجه القبلى الذين تجردوا إلى العربان المقيمين به :

وفي يوم الأحد التاسع والعشرين من جمادى الأولى أرسل السلطان برديا إلى القاضي جلال الدين بن البلقينى ، وكان يومئذ في مصر على شاطئ النيل ، وقال له : « رسم السلطان أن تمتنع عن الحكم » :

(١) أدرجت النجوم الزاهرة ٦/ ٣٨٢ غير الخلع على برسباي الدقماقي واستقراره في نيابة طرابلس يوم ٢٨ ربيع الآخر دون أن تسمى في أى يوم من أيام الأسبوع كان هذان الحادثان ، وإذا أخذنا برواية أبى المحاسن هذه أعنى يوم ٢٨ ربيع كان ذلك يوم السبت لأن الأحد كان أول ربيع الثانى كما جاء في التوقيعات الإلهامية ص ٤١١ ، أما إذا أخذنا بالتاريخ الوارد بالمتن — وأعنى به يوم ١٨ — كان ذلك يوم الثلاثاء وليس الخميس .

(٢) تختلف التواريخ في كل من الزهرة والنجوم الواحد عن الآخر ، ذلك أن هذا الخبر والتالى له واردان في النجوم الزاهرة يوم ٢٨ جمادى الأولى .

وفي يوم الثلاثاء سلخ بخمادى الأولى خلع على الشيخ شمس الدين محمد الرازى المروى الشافعى واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن القاضى جلال الدين بن البلقينى بحكم عزله ، ونزل معه الأمير جقمق الدوادار وجماعة من الأمراء والقضاة ، وكان يوما مشهودا ؛

(١) وفي الثانى عشر منه خلع على القاضى شهاب الدين أحمد الأرموى واستقر قاضى القضاة المالكية بدمشق عوضا عن شرف الدين عيسى ؛ وفي السادس عشر منه ضرب عنق ابن الفقيه أحمد مقدم الدولة بعد أن ثبت عليه ما يوجب ما فعل به ؛

وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين منه خلع على محمد بن شعبان واستقر فى حسبة القاهرة عوضا عن ابن يعقوب الشامى بحكم عزله ؛ وفي هذا اليوم سافر الأمير الكبير الطنبغا القرمشى والأمير جقمق الدوادار الكبير والأمير ططر رأس نوبة والأمير قطلوبغا التمنى إلى الصعيد لأجل ردع العرب المفسدين هناك ؛

وفي هذا الشهر - أعنى بخمادى الأولى - نقل الأمير شاهين الزرد كاش من الحجوية بدمشق ؛

وفي هذا الشهر أيضا تحرك عزم السلطان على سفر الحج وقويت همته فى ذلك ، وكتب إلى جميع البلاد بذلك وأمرهم بتجهيز ما يحتاج إليه ، وعرض المماليك الذين بالأطباق وعين منهم من يكون فى خدمته بالركاب الشريف ، وأخرج الهجن وجهاز غلالا إلى الينبوع وجدة ،

وركب إلى بركة الحبش ، فعرض الهجن في شهر شعبان ، ثم ركب إلى قبة النصر ومر في شارع القاهرة وبين يديه الهجن عليها الحلى والحلل ، وجد في ذلك واجتهد إلى أن بلغه عن الأمير قرا يوسف ما أزعجه ، فبردت همته عن سفر الحج ، ورجع إلى التدبير فيما يرد به قرا يوسف عن البلاد الشامية ، وأمر بتجهيز الغزاة ، وأرسل في ثاني رمضان ببيع الغلال - التي في الينبوع - المجهزة إلى الحجاز الشريف :

وفي الثاني من جمادى الآخرة قدم الأمير فخر الدين بن أبي الفرج أستاذار العالية من الصيد وصحبته من الأغنام عشرون ألف رأس سوى ما تلف في الطريق ، وألف وثلاثمائة رأس من الرقيق ، وثلاثة آلاف رأس من البقر ، وتسعة آلاف جاموسة ، ومن العسل شيء كثير جدا ، فقوم عليه جميع ذلك بمائة ألف دينار والتزم بالقيام بها :

وفي العاشر من شهر رجب خلع على الأمير كزل الأرغشاوى واستقر في نيابة الكرك عوضا عن الأمير جاهين بحكم عزله :

وفي السادس عشر من رجب - ليلة الجمعة - ولد للسلطان ولد من بنت تنم نائب الشام ، فزيت البلاد والأسواق :

وفي يوم الاثنين التاسع عشر من شعبان حضر الأمير بردبك - أحد الأمراء المقدمين بحلب - وكان نائب عينتاب ، وأخبر أن الأمير قرا يوسف نزل<sup>(١)</sup> بعساكره على عينتاب قريب أربعين ألف نفس طاردون قرا يلوک ،

---

(١) السبب في حركة قرا يوسف هذه أن قرا يلوک كان قد نزل في أراذل شعبان سنة ٨٢١ على ماردین الداخلة في حكم قرا يوسف وارتكب فيها ومع أهلها كثيرا من المظالم والموبقات ثم رجع إلى آمد ، فخرج قرا يوسف إلى آمد لئلا يئس قرا يلوک إلى البلاد الخلية فقصه قرا يوسف .



ووصل إلى حلب ، وحصل بذلك جفيل عظيم بين المسلمين خصوصاً لأهل حلب ، وطلع أهلها إلى القلعة فلأنهم شوشوا على أهل عينتاب وأحرقوا أسواقها ونهبوا وسلبوا ، وآخر الأمر جبي أهل عينتاب مقدار ثمانية ألف درهم فضة خدموا بها الأمير قرا يوسف حتى رحل عنهم بعساكره :

وفي يوم الثلاثاء صبيحة غده جمع السلطان الأمراء والقضاة والعلماء وأعيان البلد و مشاوروا في قضية قرا يوسف ، وكتبوا فتاوى بأن القتال مع قرا يوسف واجب ، فإنه خرج على السلطان والخليفة وداس لإقليم الشام بالظلم والنهب ، وذكروا في حقه أشياء كثيرة توجب الكفر ، وأجاب ابن البلقيني وهو حاضر مع عزله ، ثم نزل القضاة والعلماء وبين أيديهم المنادى ينادى : «الغزاة في سبيل الله والجهاد مع الأعداء القادسين» ، وداروا من الصليبية إلى قريب باب النصر ، والمنادى - من نواب القاضي الشافعي - ينادى بذلك ، وألفاظ غير المناداة مكتوبة في ورقة يقرؤها ، رتبها القضاة والفقهاء :

وفي يوم الخميس الثاني عشر من شهر رمضان نُخلع على الأمير ططر رأس نوبة كبير واستقر أمير مجلس عوضاً عن يلبغا المنظري بحكم عزله وحبس في الإسكندرية وشغور الوظيفة من يوم مسكه ، وُخلع على الأمير الطنبغا الصغير واستقر رأس نوبة كبيراً عوضاً عن الأمير ططر :



وفى شهر رمضان لمسا قرئ البخارى على الهروى وهو متولى  
وفى خدمته نواب كثير وجم غفير ، وكان القاضى ناصر الدين بن البارزى  
يتعصب لابن البلقينى ، فسأل السلطان ( ٩٨ ب ) الصواب حضور القاضى  
جلال الدين بن البلقينى لسماع قراءة البخارى نكايه فى الهروى ، ولأجل  
البحث بينه وبين المذكور ، فرسم السلطان بذلك ، فحضر ابن البلقينى  
وقعد تحت الهروى ، وكان يحضر معه غوش كثير من أقاربه وغيرهم :  
ثم حضر القاضى شمس الدين بن الديرى الحنفى المقدسى والقاضى  
علاء الدين بن المغلى الحنبلى الحموى ، وكان القارئ شمس الدين محمد  
الحسينى ، ووقع بينهم البحث المؤدى إلى سفه بعضهم على بعض ، وكان  
هذا مما يعجب السلطان ، وكان يحضر غالبا ويجلس فى الشباك المطل عليهم ،  
ولم يزلوا على الهروى حتى أسقطوه من عين السلطان ، ومن جملة ما بالغوا  
أنهم نظموا أبياتا وكتبوها فى ورقة ثم أرموها فى مجلس السلطان ، فوقف  
عليها السلطان ، والأبيات هى :

يا أيها الملك المؤيد دعوة	من مخلص فى حبه لك ينصح
أنظر لحال الشافعية نظرة	فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا أقارب به عقارب وابنه	وأخ وصهر فعلهم مستقبح
خطوا محاسنه بقبج صنيعهم	ومتى دعاهم للهدى لا يفلح
وأخو هراة بسيرة اللئك اقتدى	وله سهام فى الجوارح تجرح
لا درسه يقربى ، ولا أحكامه	تدرى ، ولا حين الخطابة يفصح
فأفرج هموم المسلمين بثالث	ففسى فساد قلوبهم يستصلح

ثم إن هذه الأبيات نسبت إلى شعبان الآثاري<sup>(١)</sup>، وكان يومئذ بالقاهرة،  
وقيل بل ناظمها الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي، وبعض الناس نسبها  
إلى شخص ينظم الشعر وهو من جماعة القاضى بهاء الدين المناوى الشافعى.  
قال شيخنا البدر العيني في تاريخه: «وبعضهم نسبها إلى الشيخ شهاب الدين  
أحمد بن حجر والظاهر أنه هو».

فلما سمع الخروى بذلك لم يلتفت إليه بالحملة الكافية، وأما البلقيني فإنه  
احتبط، وقلق، وشاط وعاط؛

\*\*\*

وفي يوم الاثنين الخامس عشر من شوال خلع على الأمير سودون  
القاضى الذى هو كاشف الوجه القبلى واستقر فى نيابة طرابلس عوضا  
عن الأمير برسباى الدقاق بحكم مسكه وعزله وحبسه فى قلعة المرقب،  
وكان السبب فى ذلك أن قرا يوسف لما وصل إلى البلاد الحلبية فرمنه  
كثير من التراكمين الأوشربية، فنزلوا على صافيتا من أعمال طرابلس  
فأفسدوا فى تلك البلاد، فأرسل إليهم الأمير برسباى ينهاهم عن ذلك فلم  
يفتہوا، ثم لما توجه قرا يوسف أرسل إليهم الأمير برسباى وأمرهم  
بالرحيل إلى بلادهم فأجابوا إلى ذلك وتجهزوا، فكبس عليهم

(١) هو شعبان بن محمد بن داود الموصل الأصل ويعرف بالآثاري نسبة إلى الآثار النبوية بمصر  
حيث أقام بها أبوه فترة غير قصيرة من الزمن، وحصلت له لومة لازمة حيناً، واهتم بنظم الشعر وإن  
لم يكن بالبارع فيه، وعمل تقييد الحكم بمصر ثم استقر فى حبسها، واهتم بها فرسبها إلى الجواز واليمن،  
وقد هجا البهاء بن البرقى، ولم يترك أحداً إلا وهجا حتى قال عنه ابن حجر فى إنباء الفهر «مدحنى  
بقصيدة ثائرة مطولة ولا أشك أنه هجانى كفى»؛ ومات سنة ٨٢٨ هـ.

(١) فكسروه وبهدلوه ورموه من على ظهر فرسه ، وأفحشوا في سلب عسكر  
طرابلس حتى رجعوا عراة :

(٢) فلما بلغ المسامع الشريفة ذلك غضب أشد الغضب ، ورسم بعزله  
وحبسه في قلعة المرقب كما ذكرنا آنفا ، وجهزه سودون القاضي أميراً  
عليها عوضه ، وسار تغرى برمش التركمانى الذى استقر في سلطنة الأشرف  
برسباى أمير آخور يخدمه خدمة زائدة وهو في قلعة المرقب ، فإنه كان  
دوادر النائب بها فجازه على صنيعة بكل خير ، ثم أفرج عن الأمير  
برسباى المذكور في العشرين من المحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ،  
وأنعم عليه بتقدمة ألف في دمشق ، وكل ذلك بشعاعة الأمير ططر وعنايته  
ومساعدته له ، وكان لسان الحال يقول :

« يا برسباى إصبر على هذا المضض فلأنك ستلى سلطنة الديار المصرية  
والشامية عوضاً عن الذى سيجنك وعن الذى شفع فيك عن قريب »  
فسبحان المعطى الفعال لما يريد .

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال خلع على الأمير سيدي  
أبى بكر صهر الأمير فخر الدين بن أبى الفرج وكاشف الغربية وغيرها

(١) في الأصل « وأرموه » .

(٢) أى يعزل برسباى وحبسه .

(٣) هو تغرى برمش بن يوسف ، تنبأ على الجلال التباى وكان يتعصب للحنفية و يكثر من الخط  
على ابن العربى ومنعوفة الفلاسفة ، انظر الضوء اللامع ١٤٢/٣ .

(٤) المقصود بذلك نظام الملك ططر .

(٥) لعنه أبو بكر بن قطزوك المعروف بابن المزوق أو ابن مرزوق كما جاء في الضوء اللامع

بطريق النيسابة عن فخر الدين ، واستقر أستاذار العاليسة عوضا عن  
فخر الدين بحكم وفاته :

وفي يوم الخميس الثالث من ذى القعدة مسك الأمير بدر الدين  
ابن محب الدين [ الطرابلسي ] الوزير ، وخلع على بدر الدين بن نصر الله  
واستقر وزرا بالديار المصرية عوضا عن ابن محب الدين مضافا إلى  
ما بيده من الخالص :

وفي يوم الخميس التاسع من ذى القعدة ركب السلطان وتوجه إلى  
القاضي كاتب السر في بيته المطل على البحر الأعظم بساحل بولاق المسمى  
بالقصور وبات عنده تلك الليلة وكانت ليلة الجمعة ، وعمل كاتب السر للسلطان  
مهما عظميا يصلح له ، وفرش تحت حوافر خيوله شققا حريرا .  
وفي يوم الجمعة بعد الصلاة ركب السلطان وتوجه إلى الصيد بناحية  
بركة الحجاج ، وبات ليلة السبت هناك :

وفي يوم السبت حادى عشره ركب السلطان في المراكب وسافر نحو  
جزيرة القط والأمراء وبقية العسكر سافروا من البرية ، وكانت أطلابهم<sup>(١)</sup>  
خرجت يوم الأربعاء الثامن من ذى القعدة وانتهى إلى مريوط<sup>(٢)</sup> ، فأقام فيها  
أربعة أيام ، فأعجبه البستان الذى هناك ، وكان الملك الظاهر بيبرس الصالحى  
استجده هناك ، وكان كبيرا جدا وفيه فواكه كثيرة عجيبة وآثار بديعة

(١) ورد في القاموس الجغرافى ق ١ ص ٢١١ أنها مذكورة في النسخة من الأعمال الإطليحية ، لكن

تبين لصاحب القاموس المرحوم محمد رمزى أنها تعرف اليوم بجزيرة البدوشين بحافظة البحيرة .

(٢) أى السلطان المؤيد شيخ .

وبئر لا تظهر لها في الكبير والوسع ، وعليها عدة سواقى من جوانبها ، وقد صار  
البيستان بعده للسلطان المظفر بيبرس الجاشنكير ، فوقفه على جامع الحاكم  
بالقاهرة ، فأمر السلطان بعض خواصه باستئجار هذا الغيط وتجديد عمارته ،  
فشرع في ذلك ورجع السلطان من الوجه البحرى فأدركه عيد الأضحى بناحية  
وردان ، فصلى بها صلاة العيد ، وكان خطيبه هناك القاضى ناصر الدين  
البارزى الحموى ، ثم رجع السلطان إلى القاهرة .

\* \* \*

### ذكر الأسعار في هذه السنة

انتهت زيادة النيل فيها إلى عشرة أصابع بعد تسع عشرة ذراعا ، وذلك  
أنه كان يوم النيروز ، وكان يومئذ السادس والعشرين من رجب قد انتهى  
إلى إصبع من تسعة عشر ، ثم نقص قدر نصف ذراع ، ثم تراجع إلى أن  
كانت هذه غايته ، وارتفع سعر الغلال بسبب ذلك ، ولمسا أسرع هبوط  
النيل بأدر كثير من الناس إلى الزرع قبل أوانه فصادف الحر الشديد  
والسموم ففسد أكثره بأكل الدود ، فارتفع السعر في القمح والفول  
والبرسم ( ٩٩ أ ) بسبب ذلك ، وعز وجود التبن حتى بلغ الحمل منه  
دينارا ، وكان قبل ذلك كل خمسة أحمال بدينار ، ثم ارتفعت الأسعار  
في ذى الحجة ، فقل وجود الخبز في الأسواق ، وبلغ الإردب من القمح  
إلى مائتين وخسين ، ومن الفول إلى ثلاثمائة درهم .

وفي تاسع شعبان نودى أن لا يتعامل بالفلورى إذا كان ناقصا ،  
وسبب ذلك أن الأفرنتى زنة المائة منه بصرف مثقال وربيع مثقال ، هكذا

يخضرونه من بلاده ، فتبوع به الصيارف فيهرشونه إلى أن استقر حال  
المائة بمائتين وسبعين وثلاثين ، ففسدت المعاملة بسبب ذلك جدا ، فنودي  
أن لا يتعامل بالناقص عن درهم ردعاهم عن القصد ، فمشوا على ذلك  
يسيرا ثم رجعوا إلى ما كانوا عليه .

\* \* \*

### ذكر ما جرى من الحوادث ببلاد الشام

في أول هذه السنة ركب الأمير أظن بعا بالحكمي نائب درندة على الأمير  
حسين بن كبك على ملطية فحاصرها ، فبلغ السلطان ذلك ، فكتب إلى  
البلاد الشامية أن يجهزوا العساكر إلى قتال حسين بن كبك .

وفي شهر ربيع الأول وثب أهل المحلة على الوالي بها ورجموه بسبب  
مباغتته في طلب القلوس وظلمه لهم ، ورحل غالبهم إلى القاهرة .

وفي أول هذه السنة حاصر إبراهيم بن رمضان طرسوس واستمر  
عليها بالحصار أربعة أشهر وأكثر ، فكاتب نائبها شاهين الأيدكاري  
السلطان يستنجده ، ويعلمه بأنه بلغه أن محمدا بن قرمان عزم على التوجه  
إلى طرسوس .

ولما كان في الخامس عشر من رجب نزل محمد بك بن قرمان على  
طرسوس ، فافتتح إليه الأمير إبراهيم بن رمضان المذكور ، فبلغ ذلك

(١) كان السلطان كارها لحسين بن كبك التركاني هذا ، وكان مقتله في هذه السنة ٨٢١  
بأرض نجا بعد حصار ملطية ، وكان موصوفا بالبطولة والشجاعة كما كان أمير التركان الكبكية ، انظر الضوء  
اللامع ٥٨٦/٢ .

(٢) هي من المدن الهامة الحصينة التي أنشأها الروم وتشرف على الممر المعروف بأبواب قلوبية وكانت  
بها حامية كثيرة العدد من المقاتلين وقيل إن حاميتها من المجاهدين المسلمين الواقدين عليها لحرب الروم وقت  
أن كانت الحرب بينهم وبين المسلمين مشجوبة الأوار ، انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٤ .

السلطان فأرسل إلى حمزة بن إبراهيم المذكور فقرر له مكان أبيه في نيابة أدنة ، وحرص نائب حلب على اللحاق بشاهين الأيدكارى بطرسوس ، ووقع بين أهل طرسوس وابن قرمان حرب شديد ، فاتفق أن تار بمحمد ابن قرمان وجع كان يعتريه بباطنه فاشتد عليه فرحل عنها في السابع من شعبان منها .

وفيها تواقع الإخوان ناصر الدين محمد وعلاء الدين بن علي بك إينسا ذلغادر ، فانتصر ناصر الدين وانهزم علي بك فأدركه الأمير يشبك نائب حلب ، فأضافه ناصر الدين بن ذلغادر ، وقدم له وحلف له على طاعته وموافقته فيما يرومه .

وفيها أوقع الأمير تنبك ميق نائب الشام بعرب آل علي قريبا من حمص فنهب منهم ألفا وخمسمائة رجل ، فباع الردئ منها وجهز البقية وهي ألف وثلاثمائة إلى السلطان .

وفي الثالث من جمادى الأولى قتل حسين بن كبك التركمانى ، وكان السبب في ذلك أن الأمير تغرى بردى الحكيمى هرب من السلطان وهو على كعبه إلى ملطية ، فأقام عند نائبها الأمير منكلى بغا ، فصار الحسين إلى ملطية فحاصرها ، فأظهر تغرى بردى الهرب والفرار من نائب ملطية ، واستجار ولاذ بحسين بن كبك ، فأكرمه وعظمه ، ثم توجه حسين إلى قتال بير عمر صاحبها وتغرى بردى صاحبته ، فاتفق أنهم جلسوا في مكان يتعاطون فيه الشراب ، فوجد تغرى بردى له فرصة من حسين بن كبك

(١) أشار القلقشندي في نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٣٦٨ - ٣٦٩ إلى بنى عل وجعلهم فتيين واحدة مد نانية والأخرى من نغم القحطانية وإن أزلهم البر الشرق من حميد مصر ، لكنه في قلائد الجمان ص ٨١ ذكر أن آل علي هم بنو علي بن حريثة بن عقبة بن فضل ، ثم نقل عن ابن فضل الله العمري أن ديارهم مرج دمشق وغوطتها .



فقتله بسكين في فؤاده وهو سكران لم يشعر ، فمات ، وهرب تغرى بردى إلى جهة شماخي ، ثم توصل منها إلى ملطية ، ثم قدم حلب فجهزه نائبها إلى القاهرة فأكرمه السلطان وأعطاه ثلاثمائة دينار وثلاث رؤوس من الخيول وثيابا نفيسة وإقطاعا ، وأمر الأمراء أن يخلعوا عليه ، فحصل له مال كثير :

\* \* \*

وفيها مات إبراهيم الدرنوبي ، فوجه قرا يوسف ابنه على ستة آلاف فارس ، فواقعه ابن إبراهيم في عساكر بلاده ، فهزمه وقتل منه ناس كثير ، وتوجه شاه رخ بن تمرلنك إلى جهة تبريز لمحاربة قرا يوسف ، فاشتغل الأمير قرا يوسف بما دهمه من ذلك ، فشئى الأمير قرا يلوک المسمى عثمان إلى ماردین ، وهى من بلاد الأمير قرا يوسف فكسر عسكرها وقتل منهم نحو من سبعين نفسا ، وأخذ من بلادها ثمانى قلاع ومدينتين ، وحول أهل اثنتين وعشرين قرية بأموالهم وعيالهم للسكنى ببلاده ، واستمر على حصار ماردین :

فلما بلغ ذلك قرا يوسف انزعج منه وسار إليه ، فهرب منه إلى مدينة آمد فتبعه ونازله بها ، فأنهزم منه إلى قلعة نجم ، وأرسل إلى نائب حلب يستأذنه فى الوصول إليها ، فاشتد الأمر على أهل حلب خوفا من عسكر قرا يوسف وتهيبوا للخروج منها ، وأرسل نائب حلب كتابه وكتاب الأمير قرا يلوک بما اتفق من قرا يوسف ، وفيه أن قرا يوسف كبس قرا يلوک بعد أن عدى الفرات ووصل إلى نهر المرزبان ، فهجموا عليه بعد ذلك بمسرج دابق بن حلب وعينتاب فى تاسع عشر شهر شعبان ، فأنهزم قرا يلوک ونهبت أنقاله ، ونجا فى ألف فارس إلى حلب ، فأذن له نائبها فى دخولها ، فرحل أكثر أهل حلب عنها ، وبلغ ذلك أهل حماه فزحوا عنها :

فلما قرئ ذلك على السلطان انزعج وقلق وفتزعزعه عن الحج بل بطل ، وأمر بالتجهيز إلى الشام ، وكتب إلى عساكر الإسلام بالمسير إلى حلب .  
وأما قرا يلوك فإنه بعد أن التجأ إلى حلب ركب معه نائب حلب بعساكره في الميدان ، ثم توجه وصحبته العساكر ، لأنه بلغه أن طائفة من عسكر قرا يوسف قد قربت من البلاد ، فتوجه إليهم قبل الصبح فتلاق بالمقدمة ، فهزمها واستفهم من بعض من أسره عن قرا يوسف فأعلمه أن قرا يوسف بعينتاب ، وأنه أرسل هؤلاء ليكشفوا الأخبار :

ثم وردت كتب قرا يوسف إلى نائب حلب وإلى السلطان يعتذر من دخوله إلى مدينة عينتاب ويعاتب على إيوائهم عدوه قرا يلوك ، ويعلم السلطان بأنه باق على مودته ومحبة ، وأنه لا يطرق بلاده ، وأن قرا يلوك هو الذي بدأ وأفسد في مدينة ماردين وغيرها ، وحلف في كتابه أنه لم يقصد دخول الشام وكان الأمر كذلك ، فإن قرا يلوك أساء السيرة في ماردين ، وأسرف في القتل والسبي حتى باع الأولاد والنساء وأحرق المدينة حتى وصل ثمن الصغير منهم إلى درهمين ، فلما تحقق السلطان ذلك أبطل الحج كما قدمنا .

ثم إن قرا يوسف لما فعل بعينتاب ما فعل رحل عنها إلى جهة البيرة في طلب قرا يلوك فحصر البيرة ، فقاتله أهلها يومين ، فهجم البلد وأحرق الأسواق ، وامتنع أهلها بقلعتها ، ثم رحل في التاسع عشر من رمضان إلى بلاده ، وكتب السلطان بأن الذي وقع في عينتاب وفي البيرة لم يكن باختياره وعاتبه مع ذلك على إبقاء عدوه ، ومنعهم له عنه وحذرهم منه ومن مكره وعاقبة صداقته :

وفي أول جمادى الآخرة توجه نائب حلب في عساكرها ومن أطاعه من التركمان إلى قلعة كركر فحاصرها وأخذها من نائبها، فتحصن نائبها المدعو بالأمير خليل، وجلا أهل كركر عنها، وأقام عليها مدة أربعين يوما، ورعى كرومها وحرق دورها وما حولها حتى صارت بلاقيع خرابا، ولم يظفر منها بشيء غير الذي فعله، ولم يزل كذلك حتى فقد عسكره العليق فرجع إلى حلب ولم يتمكن من قلعة كركر.

وفي الثالث من ذى القعدة نازل محمد بك بن قرمان مدينة طرسوس، فأرسل شاهين الأيدكارى إلى السلطان يطلب نجدة، وجاء الخبر (٩٩ ب) بمجيء إبراهيم بن رمضان لابن قرمان، فأرسل السلطان إلى ولد حمزة بن الأمير إبراهيم أن يستقر في نيابته عوضا عن أبيه.

\* \* \*

وفي أواخر شهر صفر عاد السلطان الملك المؤيد عز نصره الأمير الكبير من مرض حصل عليه، ثم لما طلع من عنده توجه إلى بيت الأمير جقمق الدوادار فأقام به إلى آخر النهار.

وفيه انحرف السلطان على القاضي الشافعى بسبب كثرة النواب، فبادر الشافعى وعزل من نوابه ستة عشر نفرا، ثم أمر بالتخفيف منهم، فعزل أيضا أربعين نفرا، ولم يتأخر له من النواب سوى أربعة عشر نائبا، ووقع لأحد نوابه كائنة في حُكْم حَكَم به فعقد له مجلس ونقض حكمه وتغيب هو وهذا النائب [هو] سراج الدين الحمصى.

وفي ثانی عشر جمادى الآخرة رسم السلطان بسجن جارقطلو الذى كان نائب حماه، فاعتقل بالإسكندرية،

وفيه أرسل السلطان إلى نائب غزة ونائب الكرك ونائب القدس ونائب الرملة أن يجتمعوا على كبس بني عقبة<sup>(١)</sup>، وكتب في الباطن إلى نائب غزة أن يمسك نائب الكرك، وكان السلطان قد غضب عليه لكونه لم يخرج للملاقاة حين عاد من بلاد الشام، فسكه وحمله إلى دمشق، فحبس بها في القلعة،

وفي جمادى الآخرة أيضا ذكروا للسلطان أن الأمير جقمق الدوادار مخامر على السلطان، وأنه يكتب الأمير قرا يوسف منذ كان السلطان على كحنا، وكان الذي تحدث بذلك وأخبر به السلطان رجل يقال له ابن الدريني، وكان قد اتصل بالسلطان من الطريق فجهزه إلى الحج حسب سؤاله، فلما رجع ادعى أنه ينصح السلطان وأن جقمق استدعاه ليرسله برسالة إلى قرا يوسف جوابا عن كتاب حضر إليه، فأعلم السلطان جقمق بذلك ولم يسم له الناقل، فقلق وانزعج غاية ما يكون، وكاد تزهق روحه من الغم، ولم يزل يستعطف السلطان حتى أخبره بالناقل، وطلبه منه وتسلمه وعاقبه، فاعترف أنه كذب عليه بتسليط بعض الأمراء عليه، وأحضر من بيته وتداً مجوفاً مسدوداً بالحديد من رأسه، وطيه كتاب رق لطيف، مكتوب بالفارسية بماء الذهب جواب عن الأمير جقمق لقرا يوسف.

وطلب جقمق الخراطين وأراهم الوتد، فعرفه بعضهم وقال: «أنا خرطت هذا لشخص أعجمي ولم يعدني إلى الآن أجرته»، فأحضروا العجمي فعرفه، ثم تتبعوا من يكتب بالعجمي، واتهموا جماعة من العجم، وآخر الأمر وجدوا أعجمياً كتب ذلك وهو مريض في المرستان، ومع هذا فقد

(١) وهم في الأصل بنو عقبة بن نخرمة بن حزام، وهم موزعون ما بين الشام ومصر وبلاد المغرب، ولقد ذكر القلقشندي في نهاية الأرب في معرفة العرب، ص ٣٦٤ نقلاً عن العبر وممالك الأبحار أن ديارهم من الكرك إلى الأزلم في بركة الحجاز وعليهم درب الطريق ما بين مصر والمدينة النبوية إلى حدود غزة من بلاد الشام ودرك الحجيج من العقبة إلى الأزلم.

أحضره وهددوه ، فاعترف أن الكتابة خطه ، وأن ابن الدربندی هو الذى أملاه عليه ، وادعى ابن الدربندی أن الذى أُلجأه إلى ذلك الأمير الطنبغا الصغير<sup>(١)</sup> لمبغضه فى جقمق ، وآخر ذا أغرق الدربندی فى النيل ، ومات الكاتب فى البيارستان ، وبرتت ساحة جقمق عند السلطان ، ولم يتغير ما بينه وبين الطنبغا لتحققه كذب ابن الدربندی :

ثم اشتد غضب جقمق على طائفة العجم ، فاستأذن السلطان فى نفيهم إلى بلادهم فأذن له ، فشدد فى ذلك حتى ألزم أهل الخوانق والمدارس بالسفر ، فخرجوا من ذلك ودخلوا على السلطان حتى تركهم على حالهم .

\* \* \*

وفى شوال منها قدم صريقا دوادار يشبك نائب حلب ، وصحبته شهاب الدين أحمد بن صالح بن محمد بن السفاح كاتب السر بحلب ، فاستدعاهما السلطان لشكوى وقعت فيهما من النائب ، فوقفوا بحضرة السلطان ، وتحدثا وخرجا عن جملة ما نسب إليهما ، وذكرنا عن النائب أشياء أعظم من التى ذكرها النائب عنهما ، فأمر السلطان صريقا باستقراره على وظيفته وسفر إلى حلب ، واستعفى ابن السفاح من العود خوفا على نفسه من نائب حلب ، فأعفى واستقر فى خدمة كاتب السر على توقيع الدست .

\* \* \*

وفى تاسع عشر ذى الحجة قدمت أم إبراهيم بن رمضان التركمانى من بلادها تستعطف السلطان على ولدها ، فأمر السلطان باعتقالها فاعتقلت ،

(١) هو الطنبغا من عبد الواحد ، كان رأس نوبة الماويد وكان موته قتلا فى وقعة بينه وبين التركان

ثم عرض السلطان أجناد القلعة وانتقى منهم من يصلح للسفر صحبة ولده سيدى إبراهيم ، وكان قد عزم على تجهيزه إلى بلاد ابن قرمان لأجل ما فعل بطرسوس ، وكان بعد رحيل محمد بك بن قرمان عنهم كاتبوه أن يرسل إليهم عسكريا ليسلموا إليه نائبيهم شاهين الأيدكارى لسوء سيرته فيهم ، فأرسل إليهم محمد بك بن قرمان ولده الأمير مصطفى ، فقدم في رمضان فأخذ المدينة وحاصر القلعة ، وأخذ شاهين وأرسله إلى أبيه .

\* \* \*

وفي أول جمادى الآخرة شرع السلطان في بناء البيمارستان تحت القلعة موضع مدرسة الملك الأشرف التى هدها الملك الملك الناصر بن الملك الظاهر برقوق ، وبقي منها بعض شئ من ناحية الباب ، وأمر السلطان بتنظيف التراب والحجارة التى هناك ، ثم ولى عمارتها المعلم ابن عمر الطيلونى - وكان له مدة بطالا - فعمرها فى أقرب مدة ، وقرر السلطان فيها حكماء وكحالين وجراحية وخدماء للمرضى وغير ذلك ، وجعل ما يحتاج إليه فيها من وقف الجامع المؤيدى الذى بناه بجوار باب زويلة .

\* \* \*

وفي أول شعبان وقع بين الأمير فخر الدين بن أبى الفرج وبين القاضى بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخاص كلام فاحش بين يدى السلطان ، وانفتح ابن نصر الله على فخر الدين ورماه بأمر عظيمة ، ولم يلتفت السلطان إلى ذلك ( ١٠٠ أ ) ، وأصلح بينهما :

ولما كان يوم التاسع من شعبان قبض على بدر الدين حسن بن نصر الله وسلم لفخر الدين بن أبى الفرج ، فجزم الناس بأنه يهاكمه فعامله بضد ما ظنه الناس وأكرمه وقام له بمسا يلىق به ، وأرسل إلى أهله بأن يطعمشوا عليه ، وركب من الغد إلى السلطان - وهو بركة الحيش يعرض الهجن

لأجل الحج - فلم يزل يترقى به ويتلطف في سؤاله له بسبب بدر الدين ابن زحمر الله إلى أن أجاب سؤاله فيه ، فلما عاد أركبه دابته إلى داره ، فبات فيها .

وفي بكرة الثاني عشر منه طلع به إلى القلعة ورجع وقد أخلع عليه ، فعدت هذه من محاسن أخلاق الفخر بن أبي الفرج ، فإنه عفى عنه مع القدرة عليه ، واستغرب هذا الفعل من مثله .

\* \* \*

وفي رمضان منها كملت عمارة مدرسة فخر الدين بن أبي الفرج بين السورين بالقاهرة ، وقرر فيها الصوفية والطلبة ، وأما مشيختها فقرر فيها الشيخ شمس الدين محمد البرماوى و [قرر] درس الحنفية للقاضى القضاة شمس الدين محمد بن الديرى الحنفى المقدسى ، ودرس المالكية للقاضى جمال الدين المالكى ، ودرس الحنابلة للقاضى عز الدين البهنادى ثم المقدسى ، ولم يستطع فخر الدين المقرر المذكور الحضور عند المدرسين لشدة مرضه ، وتمادى به الأمر إلى أن مات فى السادس عشر من شوال ودفن بها - أعنى بالمدرسة - فى فسقية اتخذت له :

واستقر بعده فى وظيفة الأستاذية نائبه فى الكشف على الوجه القبلى أبو بكر بن قطببك ، واستقر فى نظار أوقاف الأشراف عوضا عنه القاضى ناصر الدين محمد بن البارزى الحموى كاتب السر الشريف ، وأوصى فخر الدين بجميع موجوده للسلطان ، وعينه فى دفاتر ما اشتمل ، جلته ما بين نقد وغلل وموايش وأثاث وغير ذلك أربعائة ألف دينار ، فتسلمها السلطان ولم يشوش على أحد من أولاده ، وإنما صودر بعض حاشيته ، فأقاموا بمال وأطلقوا .

وفيهما أوفى النيل يوم الخميس [سَلَخ<sup>(١)</sup>] جمادى الأخيرة الموافق  
الحادى عشر مسرى ، وزاد لصبيين على الوفاء ، وقد ذكرنا انتهساء  
زيادته فى هذه السنة :

وفيهما حج بالناس من القاهرة الأمير جليان أمير آخور ثانى ، وأمير  
طبلخاناه .

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٦٩ - الشيخ المسند أبو الطاهر شرف الدين محمد بن محمد بن عبد اللطيف  
ابن أحمد بن محمود الشهر باين الكويك ، المحدث العالى السند شيخ شيخنا  
العلامة حافظ العصر العسقلانى ، وشيخ شيخنا العلامة الحافظ اللغوى محمود  
العينى ، وشيخ المحدثين الآن الربعى التكريتى ثم الإسكندرانى نزيل القاهرة ،  
ولد فى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين ، وأجاز له فيها المزى والبرزالى  
والذهبي وزينب بنت الكمال وابن المرباط وعلى بن عبد المؤمن ، وأحضر  
فى الرابعة على إبراهيم بن على ، وأسمع من أحمد بن كشتغدى وأبى نعيم  
الإسفرائينى والميدوى وابن عبد الهادى وغيرهم ، ولازم القضاضى  
عز الدين بن جماعة ، وباشر المباشرات فكان مشكور السيرة فيها ،  
وتفرد فى آخر عمره بأكثر مشايخه ، وتكاثر عليه الطلبة ولازموه وأخذوا  
عنه ، ثم انقطع فى آخر عمره بمنزله ملازما لإسماع الحديث الشريف ،

(١) فراغ فى الأصل ، لكن راجع التوفيقات الإلهامية ص ٤١١ حيث جعلت يوم ١١ مسرى



إلى أن مات يوم السبت الخامس والعشرين من ذى القعدة منها ، وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

٥٧٠ — كمال الدين حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله الشمسي —<sup>(٢١)</sup>  
بضم الشين المعجمة والميم وتشديد النون — ثم الإسكندراتي المالكي ،  
اشتغل بالعلم في بلده ، ثم قدم القاهرة وسمع الأحاديث الكثيرة وتقدم فيها ،  
ونظم الشعر الحسن ، ولم يزل مشغولاً بالعلوم مع الديانة ، إلى أن مات  
في ربيع الأول منها .

٥٧١ — غياث الدين محمد بن خواجا علي بن نجم الكيلاني ، ولد في حدود  
السبعين ، وكان أبوه من أعيان التجار ، فنشأ ولده هذا في عز ونعمة  
وسعادة ودلال ، وأشغله والده بالعلم بحيث كان يبتاع له الكتاب الواحد  
بمائة دينار ، فاشتغل في أيام فلائله وحصل جانباً من العلوم ونشأ  
في عظمة ، ثم مات أبوه وتقلبت به الأحوال ، وهكذا حال الدنيا ،  
والتهوى عن العلم بالتجارة ، فصعد وهبط وغرق في البحر وسلم ، وزاد  
ونقص ، إلى أن مات خاملاً في السابع عشر من شوال منها .

وكان قد تزوج جارية من جوارى الملك الناصر يقال لها سمراء فأحبها  
وأثلف عليها ماله وروحه في المحبة ، وأفرطت هي في بغضه ، ومن عظم  
بغضها فيه قيل إنها سقته السم ، فتعلل مدة ولم يزل حتى فارقتها وهو مع  
ذلك موسوم بحبها لا يميل عنها إلى غيرها .

(١) هذا هو التاريخ الوارد في أيضاً في الضوء اللامع ٢٩٤/٩ ، ولكنه السبت ٢٦ ذى القعدة في كل  
من النجوم الزاهرة ٤٦٦/٦ والشذرات ١٥٢/٧ .

(٢) اختلفت المصادر في اسمه فهو « محمد بن حسن بن محمد بن محمد بن خلف الله » في كل من أنباء  
النمر والشذرات ، ولكنه « محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن محمد » في السلوك ، وهو « محمد بن محمد  
ابن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله » في الضوء اللامع .

٥٧٢ - شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد القلقشندي نزيل القاهرة ، مات في جمادى الآخرة عن خمس وستين سنة ، وكانت له مباشرة في ديوان الأحباس ، وناب عن القاضي جلال الدين البلقيني بسفارة الشيخ بدر الدين محمود العميني ، وكان يعاني صناعة الإنشاء ، وصنف فيه كتابا سماه « صبح الأعشى في كتاب الإنشا » .

٥٧٣ - السيد الشريف نقيب الأشراف شرف الدين علي [ بن حجر ] ابن محمد الأرموي [ الحسيني ] نزيل القاهرة ، توفي يوم الاثنين الثامن عشر من ربيع الأول منها ، واستقر في نظر الأوقاف المتعلقة بالأشراف عوضا عن الأمير فخر الدين بن أبي الفرج ، وكان معدودا من رؤساء البلد لأفضاله لا لفضله ، وكرمه لا لصيانيته من الأمور المنكرة ، هكذا ذكره العيني :

٥٧٤ - الأمير فخر الدين عبد الغني بن عبد الرزاق بن أبي الفرج ، الأرمني الأصل القطوي نزيل القاهرة ، تنقل في الولايات من الكشف والاستادارية والوزارة وغير ذلك كما ذكرنا إلى أن مات يوم الاثنين الخامس عشر من شوال منها ، ودفن صبيحة يوم الثلاثاء في مدرسته التي بناها بين السورين ، وكان عارفا بجميع المسال شهما شجاعا قوى الجنان ، وكانت له حرمة وافرة عند أهل الريف ، وسفك دماء كثيرة ، وأخذ أموالا عظيمة من الناس بغير أسف ، على أنه كان سيوسا صاحب مروءة

(١) أخطأت النجوم الزاهرة إذ جعلت وفاته يوم الاثنين ١٩ ربيع الأول ، على حين أنها نصت في نفس المرجع ٦ / ٤٦٣ س ٣ على أن الجمعة كان أول الشهر بما يصح معه التاريخ الوارد بالمتن أعلاه .

وكرم ، وكان جده يصحب ابن نقولا الكاتب فغلب إليه ، فلهذا يقال له أبو الفرج بن نقولا ، وهو اسم جده حقيقة<sup>(١)</sup> .

وفي الحملة فأبوالفرج هو أول من أسلم من آبائه ، ونشأ أبوه مسلما ثم دخل بلاد الفرنج ، ويقال إنه رجع إلى النصرانية ، ثم قدم واستقر صيرفيا بقطيا ، ثم ولي ( ١٠٠ ب ) ناظرها ثم أميرها ، ثم تنقلت به الأحوال وبولده بعده كما ذكرنا فيما مضى :

٥٧٥ - الأمير قطلوقجا نائب الإسكندرية ، توفي في ذى الحجة منها .

٥٧٦ - الأمير مشترك القاسمي من كبار الأمراء ، انتقل في الولايات ، منها نيابة غزة ، ومات في حمادى الأولى منها .

٥٧٧ - الأمير بيسقى الشيعنى أمير آخور الظاهري ، مات بالقدس بطالا في حمادى الآخرة ، وكان كثير النكاح ، جماعا للعمال ، شرس الأخلاق ، صادره الناصر مرة وأخذ منه ما قيمته مبلغ أربعين ألف دينار ، وتولى إمرة الحجيج سنين كثيرة ، وله في مكة آثار ، وكان عنده جبر للفقراء والمساكين ، فرحمة الله الواسعة الهامية عليه :

(١) هذه الترجمة منظورة لما ذكره ابن حجر عنه حين ترجم له هذه السنة في إنباء الفهر ، هل أن السلوك اشتد في نقده إياه ، وقالت النجوم الزاهرة ٦ / ٦٤ - ٦٥ « كان عنده جبروت الأرمين ودهاء النصارى وشبطنة الأقباط وظلم المكسة فإن أصله من الأرمين ، ورث مع النصارى ، وتدرج بالأقباط ، ونشأ مع المكسة بقطيا ، فاجتمع فيه من قلة الدين وخصال سوء ما لم يجتمع في غيره . »

(٢) في الأصل « أبو » .

(٣) سماه النجوم الزاهرة « قطلونبا » ولم أجد فيمن اسمه هذا أو قطلونبا من ولي نيابة الإسكندرية أو مات في هذه السنة .

٥٧٨ - الأمير آقبا شيطان، توفى قتيلا في الليلة السادسة من شعبان، وكان حسن المباشرة، قليل الفسق، ولى شد الدواوين، ثم ولاية القاهرة ثم الحسبة، وجمع بين الثلاثة مرة :

٥٧٩ - الأمير بردى بك الخليلي، الملقب بقصفا نائب صفد، مات في نصف رجب ولم يكن مشكور السيرة :

٥٨٠ - الأمير سودون الأسندمرى، مات قتيلا في وقعة التركمان مع نائب طرابلس :

٥٨١ - سيدى موسى، ولد السلطان المؤيد، توفى يوم الأحد سلخ رمضان منها، ودفن في الجامع الذى أنشأه والده :

\* \* \*

## فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية والعشرين بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وسليطان البلاد المصرية والشامية الملك المؤيد ،  
وخليفة الوقت المعتضد بالله داود العباسي ، والأمير الكبير ألتنبغا القرمشي ،  
وأمير آخور كبير الأمير طوغان ، وأمير سلاح قجقار القردي ، وأمير  
مجلس الأمير ططر ، والدوادار الكبير الأمير جقمق ، وأستادار العالية  
سیدی أبو بكر صهر الأمير فخر الدين بن أبي الفرج :

وناظر الخاص بدر الدين حسن بن نصر الله ومعه الوزارة أيضا ،  
وكاتب السر القاضي ناصر الدين محمد البارزي الحموي ، وناظر الجيش  
القاضي علم الدين بن الكويز :

وقاضي القضاة الشافعية شمس الدين محمد الهروي ، وقاضي  
القضاة الحنفية شمس الدين محمد الديري القدسي ، والقاضي المالكي  
جمال الدين الأفهسي ، والقاضي الحنبلي علاء الدين بن مغلي الحموي ،  
وقاضي العسكر شمس الدين الرومي ،

وناظر الأحباس القاضي بدر الدين العيني ، والمحتسب بالقاهرة محمد  
ابن شعبان :

وصاحب اليمن الملك الناصر بن الملك الأشرف ، وصاحب مكة الأمير  
حسن الحسني ، وصاحب المدينة غرير الحسيني ، وصاحب بلاد قرمان

الملك محمد باك بن علاء الدين بن قرمان ، وصاحب اللاجات وكرسيها  
الملك كرشجي بن عثمان ، وصاحب الدست وصرای الملك أدكا ، وصاحب  
تبريز وبغداد قرا يوسف بن قرا محمد ، وفي بغداد ابنه محمد شاه ، لكنه  
متغلب غير مطيع لأبيه ، وصاحب شيراز وخراسان وهرارة وسمرقند  
شاه رخ بن تمرلنك .

ونائب دمشق الأمير تفنك ميق ، ونائب حلب الأمير يشبك المشد ،  
ونائب حماه الأمير شاهين الزردكاش ، ونائب طرابلس الأمير سودون  
القاضي ، ونائب غزة الأمير لينال النوروزي ، ونائب صفد الأمير  
قرا مراد خجا ،

واستهلت هذه السنة يوم الجمعة ثانی<sup>(١)</sup> أمشير من الشهور القبطية .

\* \* \*

## ذكر خروج سيدى إبراهيم ولد السلطان الملك المؤيد

### إلى بلاد ابن قرمان

وسبب سفره شيثان : الأول أن ابن قرمان تعدى وأخذ طرسوس  
ومسلكت نائبها شاهين الأيدكارى ، والحال أنها كانت من بلاد السلطان ،  
والثانى أن عليباك - أخا محمد باك لإبنى علاء الدين بن قرمان - كان وقع بينه  
وبن أخيه ، فهرب منه عليباك وحضر للسلطان والتجأ إليه وشكى من أخيه  
محمد ، فأنزله السلطان عنده وأكرمه ورتب له رواتب وأعطاه  
قمشا وخيلا وألبسه شاشا وقباء صفة الترك ، ثم إنه طاب من السلطان  
أن يحج فأذن له السلطان ، وجهاز له جميع ما يحتاج إليه فى السنة الماضية :

(١) الوارد فى جدول السنين فى التوفيقات الإلهامية ص ١١٤ أن السبت هو أول المحرم ٨٢٢  
ويوافق الثالث من أمشير ١١٣٥ و ٢٨ يناير ١٤١٩ ، على أنه يستفاد من مراجعة أيام هذا الشهر وأيام  
الأسبوع فى النجوم الزاهرة وخصوصا ٣٩٣/٦ ص ٢٠ أنه اعتبر الجمعة أوله ، أنظر أيضا نفس المرجع

ولما قدم من الحج أقام له بركا وقناشا، وأمر المباشرين أن يجهزوا ولده سيدى إبراهيم لأجل سفره إلى الروم، وعين للسفر معه الأمير الطنبغا القرمشى والأمير قجقار القردى والأمير ططر أمير مجلس والأمير جقمقى الدوادار الكبير، والأمير إينال الأزعرى، والأمير جلبان رأس نوبة سىدى إبراهيم، والأمير أركماس الجلبانى من المقدمين بالديار المصرية، وغيرهم من الطبلخانات والعشرات والمماليك :

وفى يوم الاثنين السابع عشر من المحرم خرج طلب سيدى إبراهيم، وطلب جقمقى الدوادار، وطلب الأمير جلبان، وطلب الأمير إينال :

وفى يوم الثلاثاء الثامن عشر منه خرج طلب الأمير قجقار القردى أمير سلاح، وطلب الأمير ططر أمير مجلس، وتأخر بعدهم طلب الأمير أركماس الجلبانى .

وفى يوم الجمعة الثانى والعشرين منه سافر سيدى إبراهيم من الريدانية ومعه الأمراء المذكورون بعد صلاة الجمعة من القاهرة، وكان الملك المؤيد ينزل عنده يوم الأربعاء، وبات عنده ليلة الخميس، وودعهم يوم الخميس بعد صلاة الظهر، ولم يبق من أعيان القاهرة من القضاة والمشايخ والمباشرين والأمراء والأعيان إلا وخرج لوداع ولد السلطان، ووصل سيدى إبراهيم بمن معه إلى دمشق فى السادس عشر من صفر، وتلقاه النواب، ثم وصلوا إلى حلب فى أول ربيع الأول، ثم وصلوا

إلى قيسارية الروم في تاسع عشر ربيع الأول وهي تحت حكم السلطان المؤيد ، والنائب بها الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير خليل بن ذلغادر ، هم وصلوا إلى لارندة في نصف ربيع الآخر ونزلوا على قلعتها وحاصروها مقدار عشرين يوما ( ١٠١ أ ) ، وركبوا عليها المجانيق والمدافع ، وكان فيها من جهة محمد باك بن قرمان من المقاتلة مقدار مائة نفس ، فأخبر الأمر فتحوا القلعة ومسكوا جميع من بها ، ثم توجهوا منها إلى « آر كلى »<sup>(١)</sup> هم إلى لارندة :

وفي السادس عشر من جمادى الأولى نزلوا قريبا منها وملكوا المدينة ، وكان غالب أهل تلك البلاد هربوا وتحصنوا بالجبال والمغائر ،<sup>(٢)</sup> وحولوا قماشهم وأثاثهم صحتهم ، فظفر عسكر الشاميين بغالب قماشهم وأثاثهم خصوصا الخدم والغلمان ، وأفسدوا كثيرا في بلاد لارندة ، وحصل غلاء مفرط بعد رحيلهم ثم قرروا عليباك بن قرمان - أخا محمد باك - في تلك البلاد عوضا عن أخيه محمد المذكور ، وخطب الخطباء هناك باسم السلطان الملك المؤيد وضربوا السكة باسمه أيضا ، ثم رجعوا<sup>(٣)</sup> وودعهم على باك بن قرمان ، وكان السلطان أمر تاني بك ميق نائب الشام

(١) قيسارية وقد تسمى قيصرية فقط وتعرف باسم Caesarea Mazaka كانت من أعظم مدن الروم زمن السلاجقة شديدة التحصين مسورة عند لطف جبل ارجاست Argaeus ، أنظر تاريخها في لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٨ .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ٦/ ٤٠٠ : أنه غادر قيسارية إلى قونية وليس إلى لارندة وكان ذلك يوم ١٥ أو ١٩ ربيع الآخر .

(٣) في الأصل « آل كلى » وهذا هو تصحيف لكلمة هرقله Heraclia القديمة التي أصبحت بعد الفتح السلجوقي « أراكلى » Arakila ، وكان الروم قد استولوا عليها من المسلمين زمن الرشيد ، أنظر هرقله في الفهرس البلباني لبلدان الخلافة الشرقية .

(٤) يقصد بذلك « المغارات » .

(٥) - يقصد بذلك إبراهيم بن السلطان ومن معه من العسكر والأمراء .



أن يأخذ معه عسكره ويذهب نحو طرسوس قبل أن يرجع ابن السلطان من حلب ، وذلك لأن الأمير مصطفى بن الأمير محمد باك بن قرمان ومعه الأمير إبراهيم بن رمضان قد أفسدوا في تلك البلاد ، خصوصا مدينة طرسوس وأدنة ، فذهب نائب الشام حسب ما رسم له واقعهما فهزمهما ، ولما انهزما توجهتا بمن معهما إلى جهة قيسارية الروم في شهر شعبان ، وكان دخول سيدى إبراهيم بمن معه من العساكر إلى حلب في ثالث رجب ، وكان محمد باك بن قرمان مع عسكره قد تحيزوا إلى الجبال المنيعة لمسا توجه ابن السلطان مع عساكره إلى لارندة ولم يقدر محمد باك على ملاقاتهم :

ولما رجع ابن السلطان من بلاد الروم ، وانهزم الأمير مصطفى من نائب الشام رجع مع أبيه محمد باك بن قرمان ومعهما عساكرهما وذهبا إلى قيسارية ليأخذاها ، فاستقبلهما نائب قيسارية وهو الأمير ناصر الدين ابن الأمير خليل بن ذلغادر ، فوقع بينهما قتال عظيم فانكسر محمد باك وهرب ، وقتل ابنه مصطفى باك في المعركة ، ثم مسك أبوه محمد باك أيضا .

ثم أرسل ناصر الدين بن خليل بن ذلغادر رأس مصطفى باك إلى السلطان المؤيد ، فوصلت القاهرة قبل وصول ابن السلطان ، وكان وصول الرأس يوم الخميس الخامس عشر من رمضان وصحبة الرأس رسل من عند الأمير ناصر الدين بن ذلغادر المذكور ، وأخبروا أن محمد باك بن قرمان جمع عساكر كثيرة ، ومشى على قيسارية وحاصرها وقاتله أهلها قتالا عظيما ، وفي أثناء القتال جاء سهم غائر ، فقتل مصطفى وانكسر عسكرهم ، وجرح أبوه محمد باك وهرب فلحقوه ومسكوه وحبسوه عندهم ، وأما ابن السلطان فإنه لما دخل حلب وصحبته العساكر في التاريخ الذى ذكرناه أرسل يستأذن والده في التوجه إلى القاهرة ، فأذن له :

## ذكر توجه سيدى إبراهيم إلى القاهرة ووصوله إليها بمن معه من العساكر

لما دخل سيدى إبراهيم حلب أقام فيها مدة ينظر فى أمر أسوار حلب ، فإن السلطان كان رسم بعمارتها بمال يجبى من أهلها ومن قراها ، فكان يجبى من أهل حلب ومن القرى كل يوم ثلاثة آلاف درهم فضة مؤيدية ، يؤخذ من الصغير والكبير حتى النساء الأرامل ، وحصل بذلك ضرر كبير للفقراء من أهل حلب ، ثم إن سيدى إبراهيم لما أرسل إليه أبوه بالإذن له بالتوجه إلى القاهرة خرج من حلب بعساكره ووصلوا دمشق فى الخامس من رمضان ، ووصلوا القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من رمضان وصحبتهم تنبك ميق نائب الشام ، وكان السلطان أرسل يطلبه ، ودخل سيدى إبراهيم القاهرة من باب النصر ، وشق القاهرة بين يدى والده المؤيد وعليه خلعة عظيمة ، وكذا على الأمراء القادمين على السلطان الذين كانوا فى ركاب ولده ، وكان يوما مشهودا .

هذا كله بعد أن لاقاه السلطان إلى خانقاه سرياقوس ، وأقام فى السماسم ينتظر وصوله ، ولما قرب من الخانقاه المذكورة ركب السلطان ولاقاه قريباً من العكرشة ونزل السلطان هناك ، وتقدمت الأمراء المسافرين وقبلوا الأرض بين يدى السلطان المؤيد ، فخلع عليهم خلعا سنية بطرزرزركش سابلة إلى الأصابع وخيول مسرجة بالذهب والكنابيش الزركش ، وكان سيدى إبراهيم حين سافر شبلاً مقدماً ، ورجع هزبراً ضرعاً ، وفتحت له فتوحات فى هذه السفرة وأطاعه الدانى والقاصى ، وذل له المطيع والعاصى ، ووصل إلى بلاد ما دخل إليها أحد من سلاطين الترك من أيام الملك المعز بن أيبك التركمانى أول سلاطين الترك ، بعد دولة بنى أيوب ، غير أن السلطان

الملك الظاهر بيبرس الصالحى وصل فى بعض أسفاره بعد كسره التتار على وطأة البلستين إلى قيسارية الروم ، وأقام هناك بعض أيام ثم رجع .

وأما سيدي إبراهيم فإنه سلك قيسارية وبلادها ومدينة لارندة وبلادها التي هي أفخر بلاد ابن قرمان ، وخطب باسم أبيه في هذه السنة بهذه البلاد وفي مدينة قونية أيضا ، وضربت السكة باسمه أيضا ، وتولى الأمير عليباك ابن قرمان عوضا عن أخيه محمد بك — كما ذكرناه — نائبا عن السلطان المؤيد ، وهذا يدل على علو همة هذا السلطان ، ولا سيما [ أن ] رزقه الله ولدا مثل سيدي إبراهيم ، ولقد أنفق السلطان على العساكر الذين كانوا صحبة ولده سيدي إبراهيم أكثر من مائة ألف دينار ، غير الخيول والجمال والقماش ، وذلك خارجا عما أنفق الأمراء من أموالهم ، وغير ما يحتاج إليه من برك كل أمير من الأمراء المقدمين من الخيول والجمال والبغال والخام والسلاح والقماش والنفقات من الذهب والفضة ، واستخدم له مماليكًا ، مضاعفا لخدمته ولضرب الطبلخاناه وغير ذلك .

\* \* \*

### ( ١٠١ ب ) ذكر ما جرى من الحوادث

#### في القاهرة في هذه السنة

يوم الخميس الخامس من شهر صفر المبارك خلع على القاضي صدر الدين ابن القاضي جمال الدين محمود العجمي واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن شمس الدين محمد بن شعبان بحكم عزله :

وفي يوم السبت السابع من شهر صفر عدى السلطان إلى الجزيرة فوصل إلى أوسيم فأقام فيها أيامًا ، وأمر بنى الأمير بدر الدين بن محمد السدين

— أستاذار العالية كان — وزير الديار المصرية إلى طرابلس بطالا ، فسأل الشاميون السلطان فيه حتى أنعم عليه بلمرة وتوجه إليها :  
وفي الثامن عشر من صفر عمل السلطان وقنا بالبحر الأعظم ، وأوقد فيه قشور النارج والبيض ، موقودون مثل السنة الحالية وأعظم :  
وفي آخر صفر ثار المماليك السلطانية بالأطباق وأرادوا إحداث فتنة ولم يتم ذلك :

وفيه أرسل السلطان أطنبغا المرقبي إلى الصعيد وصحبته رقم أمير هواره ، فتحارب مع العربان ، وكان بينهم حرب عظيمة ، ثم انهزم العرب إلى الميمون<sup>(١)</sup> ، وغنم أطنبغا ومن معه من أغنامهم ودوابهم شيئا كثيرا جدا .

وفي صفر فشى الطاعون بالشرقية والغربية — وابتدأ بالقاهرة ومصر ثم كثر جدا في ربيع الآخر ، وكان في الأطفال أكثر ، وعم الوباء ببلاد الفرنج .

وفيه عمرت قناطر شبين<sup>(٢)</sup> ، فبلغ مصروفها خمسة آلاف دينار جمعت من بلاد الجزيرة حتى من الإقطاعات والرزق .

\* \* \*

(١) الميمون من البلاد العربية القديمة بمركز الواسطى .

(٢) راجع حبشى : الاختكار في العصر المملوكى .

(٣) المقصود بذلك شبين القناطر والصواب فيها « شبين » ، وحذف الهاء الأولى بعدد الشين تصحيف ، وقد عرفها معجم البلدان بأنها من قرى الجوف بمصر بين بلبيس والقاهرة ، انظر تطورها تاريخيا في محمد ومضى القاموس الجغرافى ، ق ٢ ج ١ ص ٣٥ - ٣٦ .

وفي يوم الخميس السابع عشر من ربيع الأول خلع على القاضي جلال الدين ابن البلقيني واستقر قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية على عاداته عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين الهروي بحكم عزله ، وكانت تولية ابن البلقيني ولبسه الخلعة في الجامع المؤيدى المجاور لباب زويلة ، ووافق نزول السلطان إليه بسبب النظر في أموره ، وكان عزل الهروي بسبب تعصب الدولة عليه كالقاضي ناصر الدين بن البارزى ، وهو بكل من في الحمى وغيره :

قال قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني في تاريخه : « بغيا وحسدا ، منهم ناصر الدين بن البارزى ، وكان واسطة العقد ، وتعصبهم عليه لابن البلقيني ليس محبة فيه وإنما بغضا في الهروي ، كما قال الشاعر :

وما من حبه يحنو عليه ولكن بغض قوم آخرينا »

وأوحوا إلى السلطان في حقه أمورا قبيحة وضبيعة منكرة مرارا عديدة ، كل ذلك والسلطان لم يصغ إلى كلامهم ولا يلتفت إليه ولا يعول عليه ، ولم يزالوا يفتشون السلطان عليه إلى أن عزله وحسنوا له تولية ابن البلقيني ، وبلغوه أن العوام وأهل البلد : الأكابر والأصاغر ، الأماثل والأراذل ، حتى أهل الذمة لا يرضون إلا بابن البلقيني ، وليس فيهم أحد يريد الهروي ولا يلتفت إليه ولا ينظره ، وإن أراد السلطان حقيقة ذلك فيؤليه في الجامع المؤيدى ، ويجلس ينظر إلى مصر وأهلها من الفرح والسرور والدعاء لمولانا السلطان .

وأعلموا العوام بذلك ، فتجمعوا من كل مكان ، وملأوا الأرض والبيوت والحيطان ، وأشار أهل الدولة على القاضي جلال الدين بن البلقيني

(١) الضمير هنا مائة على البلقيني كما يستفاد من سياق المعنى .

أن يركب من باب سر المؤيدية ويطلع من باب الفرج ، حتى جاء على باب زويلة ومربين يدى السلطان وهوراكب وحوله وبين يديه وأمامه أهل مصر قاطبة ، لا يستثنى من رؤسائهم أحد حتى أحاطوا بجوانب الجامع بحيث أن أحدا ما يقدر يصل إليه ولا يمر بين يديه إلا بعنف شديد ، فدهش السلطان من ذلك .

\* \* \*

ثم اتفق للهروى أمور عظيمة قبل عزله وبعد عزله . ومما هو قبل عزله أنه متحن بحضرة السلطان مرارا من شيوخنا الحافظ ابن حجر منها أنه قال له : « أروثمانية أحاديث مختلفة الأسانيد من حفظك حتى نسميك محدثا » فشرع فى ذلك فتلعم ، فأورد شيخنا ثلاثين حديثا مختلفة الأسانيد من حفظه ولفظه ، حتى كاد السلطان أن يدهش من حافظته ، وكان ذلك سببا لولايته نثار البيروسية ومشتختها ، وأهين وذل وأزرى وحبس ورسم عليه ، وحصل له مجالس فظيعة من الإخراق والإهانة ، منها أن السلطان نزل إلى المؤيدية فى أواخر المحرم وحضر عنده القضاة والهروى والأمراء الأكابر والأصاغر والمباشرون جميعهم ، فسأل السلطان القضاة فى أمر الحرم وما يتعلق بعمارتها ، فأنجز الكلام إلى أن وقع بين الهروى والقاضى علاء الدين ابن مغلى الحنبلى فى مسائل أجاب عنها الهروى ، فخطأ فيها القاضى علاء الدين ، وأفحش كل منها فى الكلام ، ثم وقع الكلام بين الهروى وبين القاضى شمس الدين محمد الديرى ، وأفحش الديرى فى حقه ، ونسبه إلى الجهل وكتابة الفتاوى بغير علم ، وبالخطأ فى أجوبته ، وآل كلام

(١) يعنى بذلك ابن حجر .

(٢) المقصود بذلك الهروى .

ابن الديري حتى قال للسلطان : « يا مولانا : ذمتك لا تبرأ بولاية هذا ،  
وأشهدك أى حجرت عليه أن يفنى ، وحكمت بذلك » فنفسد حكمه  
المالكى والخبلى فى المجلس ، وهذا كله وهو قاض :

ثم أقاموا جماعة من أهل القدس ، فشكوه إلى السلطان وقالوا إنه أخذ  
من أوقاف القدس والخليل — عليه السلام — عشرة آلاف دينار ، وتكررت  
شكواهم حتى أرسل السلطان إلى القدس وطلب الناظر عليه المدعو حسن  
فحضر وصحبته المباشرى ، وكان حسن قد تولى عوضا عن المروى ،  
وأحضروا جماعة من الفلاحين ، فرسم على المروى وطلب منه الحساب  
وحضر معهم بين يدى السلطان ، وجرت أمور كثيرة ، وأخرج المروى  
مستنداته ، فلم يلتفتوا إليها ، وأنبتوا عليه بزعمهم مبلغ أربعة آلاف دينار ،  
وحكم بذلك شهاب الدين بن حجر بإشارة السلطان ، هكذا ذكر  
البدر العينى فى تاريخه :

ورسم عليه ( ١٠٢٠ هـ ) جماعة من رسل الصالحية ، فأساءوا عليه  
وأغلظوا القول له وبهلوله ، ثم رسموا عليه اثنين من البريدية من بيت  
الأمير الدوادار ، ثم أتوا به إلى المدرسة الصالحية وحبسوه فى قبة  
الصالح ، ورتبوا عليه أمورا كادوا أن يقتلوه بسببها ، ولكن لطف الله  
به ، وانتصب للتصدي بسببه بعض من عنده شفقة على الغرباء وميل  
إلى أهل العلم ، وأعلموا السلطان بما فيه المروى من الذلة والهوان والخط  
عليه من أهل الصالحية البلاتية ، حتى لقى لفساد اتخذت امرأة قدرا فيه أوساخ  
وانتظرت به إلى أن أراد الدخول للصالحية فألقته عليه فصارت فى غاية

ما يكون، وهذه المرأة [هى] أم ابن الخشاب شرف الدين، وجوزى ولدها بعد ذلك فى أيام الأشرف برسباى، فإنه هو الذى ألبأها إلى ذلك، فلما بلغ السلطان ذلك حنق وانحرف، وأمر التاج الوالى أن يتوجه ويضرب الرسل ومن يسفه عليه ويطلع به إلى جامع القلعة، وطلعوا به إليه، وتولى التاج تحصيل المال الذى أثبتوه عليه بطريق الوكالة من ناظر القدس المسمى حسن، وباع المروى جميع موجوده من قماش وأثاث وغلال وخبول وكتب إلى أن وفى ما ظهر عليه بزعيمهم، ثم رسم السلطان بإطلاقه ونزل إلى بيته فى سويقة الصاحب بطلا وسكن هناك مدة، ثم أزمه بالسفر إلى القدس بسبب وظيفة تدريس الصالحية، فسافر وهو مكسور الخاطر، مفقر الحال، وتوطن فى القدس الشريف منعزلاً عن الناس :

\* \* \*

وفى التاسع والعشرين من ربيع الأول كسفت الشمس قبل الزوال، فاجتمع الناس بالجامع الأزهر بالقاهرة وصلوا صلاة الكسوف :  
وفى ذلك اليوم وقعت زلزلة عظيمة فى مدينة أرزنجان، وهلك بسببها خلق كثير، وكذلك وقع فى إصطنبول وخرب منها مباني كثيرة .

\* \* \*

وفى هذا الشهر تشاجر الوزير والأستاد وأفحشا الكلام، وآخر ذا أخلع عليهما السلطان وأزمهما بحمل مائة ألف دينار :

وفى الثامن من جمادى الأولى ولد للملك المؤيد ولد سماه أحمد، فقدر الله أنه ولى السلطنة فى أول سنة أربع وعشرين، وعمره سنة واحدة وثمانية أشهر وأيام، وتلقب بالملك المظفر كما سنذكره إن شاء الله تعالى :



وفيه قدم الطنبغا المرقبي وسيدى أبو بكر أستاذار العالية من الصعيد ،  
وقدم الأستاذار ما حصل من أموال هوارة وغيرهم ، فكافأت التقدمة  
ماتى فرس وألف جمل وستائة رأس من الخاموس وألفا وخسمائة بقرة  
 وخمسة عشر ألف رأس من الغنم الضأن :

\* \* \*

وفي هذا الشهر - أعنى جمادى الأولى - تغير القاضى ناصر الدين  
ابن البارزى على صدر الدين بن العجمى المحتسب وأخذ فى أسباب  
إبعاده عن السلطان ، وسبب ذلك أنه كان قرب من السلطان وحظى  
عنده وصار يأمره بالقراءة إذا كان القاضى ناصر الدين غائبا عن المجلس  
فخشى على نفسه منه ، واتفق أن السلطان عاوده وجع رجله فى السنة ،  
واستغنى عن جواز الجمع بين الصلاتين بعذر المرض ، فأفتاه بذلك بعض  
الشافعية من خواصه ، ثم سأل السلطان بعض الحنفية عن ذلك فقال : « قلد  
الشافعى فى ذلك » ، فاتفق حضور صدر الدين بن العجمى صبيحة ذلك اليوم  
ووقع الكلام فى هذه المسألة بين القوم الذين يحضرون عند السلطان ،  
فبالغ ابن العجمى بالرد على من أفتى فى ذلك ، فقيل له : « أفتى ابن عباس  
رضى الله عنهما بذلك » ، فقال : « أنا ما أقلد ابن عباس ، وإنما أقلد  
أبا حنيفة رضى الله عنه » هذا الذى ضبط عليه ، ثم ادعى عليه بعد ذلك  
بتسليط ناصر الدين بن البارزى عند القاضى شمس الدين محمد بن الديرى  
الحنفى المقدسى أنه قال : « من هو ابن عباس رضى الله عنهما بالنسبة إلى  
أبي حنيفة رضى الله عنه ؟ » ، وطلبه ابن الديرى بالرسول وأحضره إلى  
مدرسة الصالحية ، ورسم عليه رسلا ، ثم طلبه فى بيته الذى بالدرب الأصغر

قبالة الخانقاه البيبرسية ، فشوه منه إلى الصالحية وهو في ضمنك وهوان مع  
الرسول ، فلما دخل على القاضي رسم برد الباب على الناس ، وكان حضر  
معه جمع كثير من العوام ، فعززه واستتابه ثم أطلقه إلى حال سبيله ، ثم  
بعد ذلك طلبه السلطان وخلع عليه وقرره في الحسبة بالقاهرة :

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر جمادى الأخيرة نزل السلطان  
إلى بيت القاضي ناصر الدين بن البارزى الذى على شاطئ النيل ببولاق ،  
وكان نزوله في محفة لأجل وجع رجله ، وأقام هناك إلى كسر الخليج ،  
فكان الوفاء يوم الأربعاء السادس عشر من رجب ، واستدعى الحراقة  
المشهورة بالذهبية ، فركب فيها من بيت ابن البارزى إلى القصر الذى سواه  
في ساحل أنبوية ، واستمر تارة في الحراقة الليل كله ، ونهاره يتوجه إلى  
الآثار الشريفة ، ثم تحول إلى بيت الخواجا بن الخرنوبى بالجزيرة ، وكان  
قد أحضر الحرايق المزينة التى جرت العادة بزيئها ليلى الوفاء ،  
فاستصحبها صحبته إلى الحروبية ، واجتمع الناس للتفرج من بولاق إلى مصر  
العتيقة ، ثم ركب في السادس عشر من رجب من الحروبية في الحراقة إلى  
المقياس ، ثم نزل في الحراقة الصغيرة إلى الخليج ، ثم ركب فرسه فطلع  
إلى القلعة :

وفي شعبان تزايد ألم السلطان ثم عوفى ثم ركب إلى بركة الحجاج  
وأجرى الخيل هناك ، ثم ركب إلى بركة الحبش وسابق بين الهجن .

وفي ليلة الخميس الثامن من رمضان مسك السلطان الأمير جانك أحد  
الأمراء الطبليخانات ورأس نوبة صغير ومعه كزل الجمكى الخاصكى

وحبسهما في البرج بقلعة الجبل ، وذلك لأمر بلغه عنهما من الكلام الذي لا ينبغي التكلم به ، وأنعم بإقطاع جانبك للأمير عليباك أمير عشرة ورأس نوبة صغير ، وأنعم بإقطاع عليباك المذكور للأمير مبارك شاه القرهاسي ، وأنعم بإقطاع مبارك شاه - وهو إمرة عشرة - لقطج الجندی الخاص بك ، وأنعم بنخبز أبرك ( ١٠٢ ب ) لملوك يدعى تنبك ، وأنعم بنخبز تنبك لملوك يسمى يشبك ، وبعد أيام يسيرة أطلق أبرك المذكور من السجن وأنعم عليه بإمرة في حلب ،

\* \* \*

وفي يوم الثلاثاء الثالث من شوال نُخلع على الأمير جقمق الدوادار الكبير واستقر في نيابة دمشق عوضا عن الأمير تنبك ميسق بحكم عزله وطلبه إلى الديار المصرية ، وكذلك نُخلع على الأمير مقبل الدوادار الثاني واستقر دوادارا كبيرا على إقطاعه الطبلخانا ،

وفي يوم الخميس الثالث عشر من شوال خلع على الأمير قطلوبغا التمنى واستقر في نيابة صنفد عوضا عن صهره زوج ابنته الأمير قرا مراد خججا بحكم عزله ونفيه إلى القدس بطالا ، وأخرج إقطاعه باسم الأمير جلبان أمير آخور ثاني ، وأخرج إقطاع جلبان باسم الأمير سودون أمير آخور أمير عشرة .

وفي يوم السبت الخامس عشر من شوال خرج طلب الأمير جقمق الذي استقر نائب الشام ،

\* \* \*

## ذكر نزول السلطان إلى مدرسته

### وإجلال شمس الدين الديري في مشيخته

لما كان يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال نزل السلطان إلى جامعته الذى أنشأه بجوار باب زويلة ، ونصب له كرسي تجاه الفسقية ، فأمر بغسلها وملئها من السكر المصرى الخاص بقدر ما تسع ، وجاء ذلك أكثر من ثلاثين قنطاراً ، ثم عرض بعض المنزلىين فقرّر جماعة ، ومد سباطاً عظيماً مشتملاً على أنواع المأكولات ، ثم بعد الفراغ من ذلك قدم المشروب ، ثم خلع على القاضى شمس الدين بن الديري خلعة عظيمة ، وقرره شيخ الشيوخ بها ، وأمر لشبله سيدى إبراهيم أن يفرش سجاده في المحراب ففعل ، وجلس عليها القاضى شمس الدين المذكور وعلى يمينه قاضى القضاة جلال الدين بن البلقينى ، وعلى يساره سيدى إبراهيم بن السلطان وجميع الفقهاء والأمراء ، وأعيان المدينة حاضرون هناك ، ثم حضر السلطان فجلس على يسار الشيخ متكئاً على المنبر ، وشرع الشيخ شمس الدين بن الديري فخطب خطبة بليغة دعى فيها للسلطان ، ثم تكلم في قوله تعالى :<sup>(١)</sup> ( الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة ) الآية ، ثم صلى السلطان الجمعة هناك ، وخطب به القاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر ، فإنه كان يسأل السلطان أن ينعم عليه بالخطبة وخزانة الكتب ، فأجابه السلطان إلى ما سأل ، وخلع عليه كاملية صوف أبيض أنعم من الحرير ، بفرو سمور ، وكان يوماً مشهوداً وجمعاً محموداً .

وفي يوم الجمعة السادس من ذى القعدة خلع على زين الدين عبد الرحمن ابن التفهني واستقر قاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية ، عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن الديري بحكم انتقاله إلى مشيخة الشيوخ بالمؤيدية ؛

وفي ذلك اليوم عدى السلطان إلى بر الجزيرة ونزل عند « كوم قرى » وأقام إلى يوم الاثنين التاسع من ذى القعدة ، ثم توجه إلى البحيرة وتروجة واستناب في المدينة الأمير إينال الأزعرى ، وصلى السلطان عيد الأضحى بالطرانة<sup>(١)</sup> ، وخطب به القاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر :

ثم قدم السلطان القاهرة يوم الأحد الرابع عشر من ذى الحجة ونزل في بيت ناصر الدين محمد بن البارزى ببولاق ، ودخل الحمام التى أنشأها ابن البارزى على هيئة حمامات الشام ، وبات ليلة الاثنين هناك ، ودخل المدينة صبيحة ذلك اليوم الذى هو الاثنين الخامس عشر من ذى الحجة :

\* \* \*

(١) ذكرها القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ٣٣١ فقال إن اسمها المصرى القديم هو Per Rannout والقبطى هو Ternout ومنه اشتق اسمها العربى ، وكانت بها وقعة بين عمرو بن العاص والبيزنطيين أيام الفتح العربى لمصر ، وتقع الطرانة بمركز كوم حمادة قرب الإسكندرية .

(٢) ليس ثم اختلاف في يوم الأحد بين المتن والنجوم الزاهرة ، ولكن المرجع الأخير جعله يوم ١٣ ذى الحجة ، والوارد في التوقيعات الإلهامية أن ذا الحجة أوله يوم الثلاثاء مما تدرج معه رواية النجوم على تاريخ الزهرة .

(١) وفي يوم السبت السابع والعشرين من ذى الحجة قدم محمد باك ابن قرمان في احتفاظ وقيد حديد ، أرسله الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير خليل بن الأمير زين الدين قراجا بن ذلغادر كبير التراكمين ونائب البلستين ومعه بعض ناس من جهته ، فنزلوا في بيت الأمير مقبل الدوادار وملاقاته مع السلطان في العام الآتي ، على ما ذكره إن شاء الله تعالى ؛

وقد ذكرنا أن ناصر الدين محمد بن الأمير خليل المذكور مسكه في الواقعة التي كانت على قيسارية الروم قبل ابنه الأمير مصطفى ، وكان لمسا مسك وعد الأمير ناصر الدين بن ذلغادر بأشياء كثيرة على أن يطلق سبيله ، فها وعده به من الذهب ثلاثون ألف دينار ، ومن البخاتي خمسون بختيا ، ومن السمور والسنجاب والوشق خمسون قطعة ، وأربع جوارجنكيات وغير ذلك ، وقوى عزم ناصر الدين أن يأخذ هذه الأشياء ويطلق سبيله ، ولكن تصور في خاطره أن هذا الأمر ما يخفى على السلطان وتوول عاقبته عليه ، ومع هذا أرسل السلطان يطلبه منه ، فعند ذلك أرسله كرها ؛

\* \* \*

### ذكر أسعار هذه السنة

في شهر المحرم تحسنت الأسعار ، فبيع الإردب من القمح قريبا من ثلثمائة درهم ، ومن الشعير بمائتين وخمسين ، والفول كذلك ، والحمل من التبن بثمانين وقل جدا ، وأبيع الفدان من البرسيم بقريب ألفى درهم ،

(١) يستفاد من النجوم الزاهرة أن محمدا بك بن قرمان كان يوم السبت ١٩ ذى الحجة وليس يوم

وذلك لأن الدود رعى أكثر البرسيم ، فلأجل ذلك تحسن وعز ، وبسبب  
الرطل من الزيت بثمانية ، ومن السبرج كذلك ، ومن العسل المصرى  
بخمسة عشر ، ومن السحن كذلك ، واللحم البقرى بستة دراهم ، والضأن  
بثمانية ، والحبن المقل بثمانية ، وتحسنت الأسعار في كل شيء :

وفي شهر رمضان زادت الأسعار ، فبيع الإردب من القمح بأكثر  
من ثلثمائة درهم ، ووصل الإردب في ذى القعدة إلى ثلثمائة وخمسين درهما  
وقل الواصل من الوجه القبلى ، بل حملت إليه الغلال من الوجه البحرى  
ما لا مزيد عليه لشدة الغلاء هناك ، حتى أكلت الناس الكلاب والسنابير ،  
هكذا ذكره شيخ الإسلام بدر الدين العيني في تاريخه : ومن جملة أسباب الغلاء  
كان نزول النيل بسرعة ، وزرع الناس في الحر ، ورعى الدود البرسيم ،  
وتأخر المطر في الخريف ، وإفساد العساكر في زرع الوجه البحرى :

وغلت الأسعار بمكة جدا فبلغت الغرارة بخمسة وعشرين دينارا ،  
وهى إردب وربيع بالمصرى :

\* \* \*

### ذكر بقية الحوادث في القاهرة وغيرها

( ١١٠٣ ) وفي ربيع الأول ركب المحتسب والوالى بأمر السلطان ،  
فطافا على أماكن الفساد بالقاهرة وأراقا من الخمر وشيئا كثيرا ، ثم منع  
المحتسب النساء من النياحة على الأموات ، وألزم اليهود والنصارى بتضييق  
الأكمام وتصغير العمام ، وبالف في ذلك :

وفي المحرم قبض على محمد بن بشاره كبير العشران ، وذلك أن السلطان كان أرسل سيدي محمد بن منجك إلى دمشق وأمره أن يجتال على ابن بشاره ، ورأسه إلى أن ضمن له عن السلطان الرضى ، فلما كان ذلك أرسل إليه أمان السلطان وحلفه له ، وجهازه خلعة فلبسها وأقبل إلى دمشق فتلقيه وبالغ في إكرامه فأمن له ، فبينما هو في سوق الخيل تلقاه ابن منجك ، فدخل جميعا إلى بيت الأمير نكبای نائب الغيبة ، فلم يستقر به المجلس حتى قبض عليه ، فدفع عن نفسه بسيفه ، فتكاثرت على رأسه السيوف ، وقبض على عشرين من أعوانه وأصحابه ، فوسط منهم أربعة عشر نفسا ، واعتقل ابن بشاره بقلعة دمشق :

ثم أمر السلطان بإحضاره ، فأحضره إلى القاهرة في الرابع والعشرين من جمادى الأولى واعتقل في القاهرة ؛

\* \* \*

وفي السابع من جمادى الأولى أحضر بطرك النصارى في الإصطبل بعد أن جمعوا القضاة والمشايخ ، فسأله السلطان عما يقع في بلاد الحبشة من إهانة المسلمين فأذكر ذلك ، ثم تصدى <sup>(١)</sup> المحتسب فأذكر عاينه تهاون النصارى فيما يؤمرون به من الصغار والذل ، وطال الكلام في هذا ، واستقر الحال أن لا يباشر أحد من النصارى في دواوين السلطان والأمراء ولا غيرهم ، ثم تصدى شهاب الدين أحمد الأذرعى الإمام في الخط على فضائل النصارى حاجب الوزير ، فطلبه السلطان وضربه بالمقارع بحضرته ، وشهر بالقاهرة عريانا ثم سجن ، ثم آل أمره إلى أن أمر بقتله فقتل ، فامتنعت النصارى

(١) كان المحتسب إذ ذاك هو صدر الدين بن العجى .



عن النيروز وعن ركوب الحمير في أثنائه في المدينة ، فإذا خرجوا ظاهرها  
يركبونها ، فأنف جماعة من النصارى من الهوان والسذل ، فأظهروا  
الإسلام وركبوا الخيول وباثروا كما كانوا بل وأعظم :

\* \* \*

وفي يوم الخميس الثامن من شهر ربيع الآخر فشا الطاعون وكثر  
الموت فجأة حتى ذعر الناس ، فأمر السلطان المحتسب أن ينادى في الناس  
بصيام ثلاثة أيام ، أوله يوم الأحد الحادى عشر منه ، فصاموا وخرجوا  
يوم الخميس نصف ربيع الآخر إلى الصحراء ، فخرج الفقهاء والعلماء  
والمشايع والقضاة والعامة ، وتوجه الوزير وأستادار الصحبة إلى تربة الملك  
الظاهر فنصبوا المطابخ وباتوا في تهيئة الأطعمة ، ثم ركب الساطان بعسد  
صلاة الصبح ونزل من قلعة الجبل لابسا زيا من صوف ، وعلى كتفه مئزر  
صوف مسدول ، وعليه عمامة صغيرة جدًّا ، لها عذبة مرخاة عن يساره ،  
وهو مستخشع منكسر النفس ، وفرسه بقماش ساذج ، فوجد الناس قد  
اجتمعوا وحضر الجميع مشاة ، فوقف السلطان بينهم وعجوا بذكر الله ،  
فنزل السلطان عن فرسه وقام على قدميه ، والقضاة والخليفة والمشايع حوله ،  
ومعهم من الناس مالا يحصى ولا يحصر ، وليس العيان كالخبر ، وبسط  
المؤيد يديه ، ودعى وبكى ، والناس يرونه ، وبقي على ذلك زمنا طويلا :

ثم توجه إلى جهة التربة فنزل وأكل وذبح بيده مائة وخمسين كبشا  
وعشر بقرات وجاموسيتين وجملين وهو يبكى ودموعه تنحدر على خديه ،  
وترك الذبائح ملقاة كما هي ، وركب إلى القلعة ، فتولى الوزير وأستادار  
الصحبة تفريقها على الجوامع والخوانق والزوايا ، وفرق شئ منها على

(١) يقصد بذلك التربة الظاهرية .

من حضر من الفقراء هناك ، و فرق من الخبز مقدار ثلاثين ألف رغيف ، وأرسل إلى المسجونين من الطعام والخبز ، واستمر الناس في الخشوع والدعاء إلى أن اشتد الحر فانصرفوا ، وكان يوما مشهودا لم يتقدم له نظير إلا ما جرت به العادة في الاستسقاء ، وهذا زعموا أنه لاستكشاف البلاء ، فيسر الله عقيب ذلك ( ١٠٣ ب ) رفع الوباء :

وبلغ عدة من يرد الديوان من الأطفال خاصة — من صفر إلى سلخ ربيع الآخر — نحو أربعة آلاف طفل ، ومن بقية الناس سواهم قدر أربعة آلاف أخرى وأكثر ، والله أعلم .

\* \* \*

وفي ربيع الآخر اتفقت بمصر كائنة عجيبة ، وهو أن شخصا كان له أربعة أولاد ذكور ، فلما وقع الموت في الأطفال سألت أمه أن يختنهم لتفرح بهم قبل أن يموتوا ، فجمع الناس لذلك على العادة ، وشرع المزين في ختن الأول فعندما سقى من الشراب المذوب من السكر مات ، واستمر الحال في بقيتهم واحدا بعد واحد ، فاستراب أبوهم [ في ] المزين وظن أن مبيضه مسموم ، فجرح المزين نفسه ليبرئ ساحته ، وأخيرا ظهر في الزير الذي كان يلدوب فيه السكر حية عظيمة تمرغت فيه وماتت ، فكان ذلك سبب هلاكهم ، وانقلب فرجه عزاء :

\* \* \*

وفي هذه السنة سمعت ممن أئق به قال : رأيت في سوق دمشق حماسا يباع عليه فقاع على عادة سوقة أهل دمشق ، والجمار له ذكر وفرج ، وأى من أراد التفرج عليه يعطى صاحبه فليسات ويفرجه ، وهذا من العجائب ،

ومثل هذا الأمر يقع في الآدميين كثيرا ، ويسمى في الفقه خنثى وفيه أمور كثيرة : خنثى مشكل وغير ذلك ، فجل الخلاق :

\* \* \*

ووقع في هذه السنة غريبة وهو أن الفناء لما دخل بيوت الناس دخل بيتا وفيه عدة كثيرة نحو السبعة أنفار ، فأخذهم ولم يتأخر منهم سوى صاحب البيت الرجل الكبير ، فضعف ضعفا شديدا أشرف منه على الموت والدار ملآنة بالقماش ، فسمع حسا في الدار فوجده حراى قد أخذ الحوائج ويريد أن يذهب ، فقال له : « يا أخى لا تعجل وتأخذ هذا حرام ، هذه الدار كان فيها سبعة أنفار قبضوا ، وها أنا ضعيف ولا أجد من يخدمنى ، لا خدمنى إلى أن أقبض ، وأنت في حل من جميع ما في هذه الدار » فرضى الحراى بذلك وخدم الضعيف فعوفى ، وطلع له كبتان في بقية يومه فمات الحراى ، فانظر عجيب أمر الله تعالى :

\* \* \*

وفي شعبان سرق الفرنج رأس مرقص - أحد من كتب الأناجيل الأربعة - من الإسكندرية ، وكانت موضوعة في مكان [ أمين ] ، ومن [ عادة ] اليعاقبة من النصارى أن لا يولوا بطركا حتى يعفى إلى الإسكندرية ويضع هذا الرأس في حجره ثم يرجع ، ولا تتم البطركة عندهم إلا بذلك ، فتحيل بعض الفرنج حتى سرقها من الإسكندرية ، فاستعظم النصارى اليعاقبة ذلك ووقفوا للسلطان المؤيد بسبب ذلك :

\* \* \*

وفي شهر رمضان ثارت بالملك الناصر أحمد صاحب اليمن سوداء فاقتل عقله ، فاعتقل وأقيم في الملك عوضا عنه أخوه حسين بن الأشرف ، وأعانه على ذلك الأمير محمد بن زياد الكاملى ، وكان الغلاء يومئذ ببلاد اليمن شديدا ، ووقع الجراد عليهم ، وأهلك زرعهم :

وفيها أوفى النيل يوم الأربعاء السادس عشر من رجب الموافق السادس عشر مسرى ، وزاد النيل على الوفاء لإصبعين :

وفيها حج بالناس الأمير التاج أستاذار الصحبة وأمير طبلخاناه ، وحج معه من الأعيان القاضي جمال الدين بن ناصر الدين البارزي الحموي ، وإمام السلطان شهاب الدين أحمد الأذرعى ، وحج أيضا فى هذه السنة الأمير الطنبغا القرمشى أتابلت العساكر بالديار المصرية ، والأمير طوغان أمير آخور كبير وسافر بعد الحجاج بأيام ، وقد مات فى الثالث من المحرم من السنة الآتية ، وكانا قد سافرا متخفيين بجاعة قليلة :

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٨٢ — القاضي عز الدين محمد بن مصطفى بن نصير بن صالح البلقينى ، قريب الشيخ سراج الدين البلقينى ، اشتغل عليه ورافقه فى سماع الحديث كثيرا ، قال الحافظ البدر العيني : « لم يكن مشكور السيرة فى أحكامه » ، مات رحمه الله فى الثالث والعشرين من جمادى الأولى ودفن بالقاهرة .

٥٨٣ — الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الأحد سبط الشيخ جمال الدين ابن هشام ، أخذ عن خاله الشيخ محب الدين بن هشام ، ومهر فى الفقه ،

(١) انظر اختلاف التواريخ فى التوفيقات الإلهامية ص ٤١١ .

(٢) أوردته النجوم الزاهرة باسم « عبد العزيز بن أبى بكر بن مظفر بن نصير البلقينى » ، وذكره ابن حجر باسم عبد العزيز بن أبى بكر محمد بن يعقوب ، وعد السخاوى فى الضوء اللامع ٤/ ٦٠٠ ذلك سهوا من ابن حجر وسماه بعبد العزيز بن محمد بن مظفر بن مظفر بن صالح ، وافقت الإنباء والضوء مع النزهة على تاريخ موته ، لكنه فى النجوم يوم الجمعة ١٣ جمادى الثانية ، وهذا التاريخ فى اليوم والشهر يوافق ماورد فى التوفيقات الإلهامية ص ٤١١ .

والأصول والعربية ، وكان ملازما للعبادة ، صاحب وقار وسكوت ،  
مات في العشرين من شعبان ، رحمه الله .

٥٨٤ — محمد الدين فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن إبراهيم  
ابن مكناس الشاعر الفائق ، باشر توقيع الدست في جاه أبيه وفي حياته ،  
ثم قدم القاهرة وساعت حاله بعد موت أبيه ، ثم خدم في ديوان الإنشاء ،  
وجمع ديوان أبيه ورتبه ، وشعره في الذروة العليا ، توفي يوم الأحد الخامس  
والعشرين من ربيع الآخر :

٥٨٥ — الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله بن سرعان الزبيدي الحنفي ،  
انتهت إليه الرياسة في مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه بزيبود ودرس وأفاد ،  
مات في هذه السنة <sup>(١)</sup> :

٥٨٦ — القاضي محب الدين محمد بن محب الدين محمد بن علي بن يوسف  
الزبيدي الشافعي ، ولى القضاء بالمدينة الشريفة وخطابتها في سنة تسع :  
ثم عزل فدخّل دمشق ، ثم دخل الروم فانقطع خبره ، ثم قدم ومات  
بالتاعون بالقاهرة .

٥٨٧ — الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الجعفرى البخارى المشتغل  
ببلاده ، ثم قدم مكة فجاور بها ، وانتفع الناس به في علم المعقول ،  
ومات بمكة ( ١٠٤ أ ) في العشرة الأواخر من ذى الحجة عن ست  
وسبعين سنة .

(١) نقل السخاوى والصير في هذه الترجمة عن ابن حجر في الإنباء .

(٢) في الاصل « الزبيدي » والصحيح ما أثبتناه بالمتن بعد مراجعة الضوء اللامع ٩/٢٠٠ .

٥٨٨ - الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر بن جابر المقرئ ثم الدمشقي ، أحد الأئمة الشافعية بدمشق ، ناب في الحكم وجاور في آخر أمره بمكة فمات بها مبطونا في شوال وله من العمر اثنتان وستون سنة ، كتب على الحاوي وجمع الجوامع ، واختصر المهمات اختصارا حسنا :

٥٨٩ - الأمير كزل الأرغون شاو أحد الأمراء بحماة زوج بنت القاضي ناصر الدين البارزي الحموي ، تولى نيابة الكرك ثم نيابة الثغور (٢) السكندرية ثم عزل ، ومات في أواخر المحرم :

٥٩٠ - الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير الطنبغا القرمشي أتابك العساكر بالديار المصرية ، توفي في يوم الخميس العاشر من رجب ، ودفن عند تربة الساقى بالقرافة ، وكان أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ، وكان شابا طريالما يشبع من الدنيا ، وكان من الخواص عند المؤيد ، وكان عمل له المهمل قبل توجهه فصرف (٣) عليه قريبا من عشرة آلاف دينار ، وقيل إنه سقاه في الشراب السكر فمات بسببه ، والله أعلم (٤) :

(١) انظر ترجمته مفصلة في ابن حجر لسنه ٨٢٢ ، والضوء اللامع ج ١ ص ٣٥٦ - ٣٥٨ .

(٢) خلت النجوم الزاهرة من الإشارة إلى توليته نيابة الإسكندرية ، وجاء في الضوء اللامع

٧٧٧/٦ أنه « ناب في الاسكندرية ثم عزل » ، راجع Wiet: op. cit. No. 1905

(٣) في الأصل « أصرف » .

(٤) لعله « المم » .

٥٩١ - الأمير سودون القاضي<sup>(١)</sup> نائب طرابلس ، مات في الرابع عشر من ذى القعدة ولم يكن مشكور السيرة في أحكامه ، تولى الحجوبية الصغرى في القاهرة ثم الكبرى ، ثم تولى الكشف بالوجه القبلى فظلم فيه وأفسد ، ثم تولى نيابة طرابلس .

٥٩٢ - الخواجا مسعود بن محمود الكجيجانى ، كان من أحزاب تمرلنك ، ثم توطن في القاهرة وتولى نظر الأوقاف للدولة المؤيدية ، ولم يكن مشكور السيرة ، مات في الثانى عشر من جمادى الأولى منها ودفن بالقاهرة .

٥٩٣ - الشيخ الصالح العالم شمس الدين محمد بن الشيخ خليل بن محمد المقرئ المجود ، الشيخ في علم القراءات السبع ، توفى في هذه السنة وكان إماما في تربة الأمير يونس بدمشق المحروسة ، وكان عالما زاهدا متدينا عفيفا ، وكانت له يد طولى في علم القراءة ، نهج في القراءة إلى أربع عشرة رواية ، وأخذ علم القراءة عن الشيخ الفاضل الزاهد فخر الدين المقرئ المجود الضرير الإمام بجامع الأزهر ، توفى في السنة المذكورة وصلى

(١) سمى بالقاضى لأنه كان ابنا للأمير تليق القاضى فسمى باسمه ، انظر في ذلك المنهل الصافى Wiet: op. cit. No 1131 وراجع في آيته النجوم الزاهرة ٦/٤٦٩ ، هذا وقد شرح بورر الألف بأنه الأخ الأصغر لأخ أكبر منه ولكنه من أبوين مختلفين عن أبوى أخيه الأكبر ، والملوك الذى يتلقى تعليمه وإرشاداته من ملوك أكبر منه فإذا كبر ظل على احترامه إياه ، انظر :

Popper : An Nujum az-Zahira, Vol. VI (Glossary), p. XII.

(٢) نسبة إلى أمير يونس خازندار سودون من عهد الرحمن ، وتقع قبل الخوخة بدمشق بالباب الصغير كما جاء في تاريخ المدارس ٢/٣٠١ وقد علق الفاضل الأمير جعفر الحسينى عليه بقوله «إنها مجهولة» .

عليه الشيخ الصالح زين الدين عمر<sup>(١)</sup> بن اللبان المقرئ الإمام بجامع التوبة<sup>(٢)</sup> بدمشق مع الناس ، ودفن في سفح جبل قاسيون رحمه الله عند قبر الشيخ الأرموي رحمه الله بالصالحية بدمشق :

٥٩٤ - الشيخ شهاب الدين أحمد<sup>(٤)</sup> [بن عبد الله بن أحمد] بن اللبان المقرئ الشافعي الدمشقي ، كان يقرأ القرآن بالسبع وروايات وقراءات ، وكان صوته في غاية الحسن لا نظير له في عصره في حسنه وطلاوته ، وكان يقرأ في كل يوم جمعة تحت المئذنة في جامع بني أمية بدمشق ويتلذذ الناس بسماعه ، وكان رجلا فاضلا في علم القراءات مع الزهد ، توفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من صفر منها ، وصلى عليه أخوه الشيخ زين الدين عمر<sup>(٥)</sup> في جامع التوبة بدمشق ، ودفن في العقبة في التاريخ المذكور أعلاه :

\* \* \*

### وفي هذه السنة

لما كان يوم الاثنين السابع والعشرين من شعبان دخل الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق شيخ المشايخ شمس الدين محمد بن القزويني مدرس الروم

(١) الأربع أنه هو عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن ، وإن كانت كنيته سراج الدين وليست زين الدين ، وكان قد أخذ القراءات عن والده وتلا بالعشر ، وقد مات في شعبان ، انظر ترجمته في إنباء القبر لابن حجر سنة ٨٣٠ والضوء اللامع ٦/٣٦٦ .

(٢) من جوامع دمشق بالعقبة وكان يصرّف قديما بخان الزنجاري كما ورد في الدواوين في تاريخ المدارس ٢/٢٦٦ نقلا عن ابن شداد .

(٣) من نواحي دمشق بالصالحية .

(٤) فراغ في الأصل والإضافة من الضوء اللامع ج ١ ص ٣٥٦ ، على أنه جعل وفاته سنة ٨٢١ ولكنه قال « يحمر » مما يدل على تشكك السغواني في صحة هذه السنة .

(٥) يكرر الصيرفي مرة أخرى تلقيبه بالزين ، انظر حاشية رقم ١ .



واللاجات ووزير ابن عثمان صاحب برصا وبلادها وما والاها لأجل زيارة مكة الشريفة ، ونزل بدمشق المحروسة في بيت امرأة الأمير جنتمر - المسماة عائشة - المجاور للجامع دنكز بدمشق<sup>(١)</sup> ، وجاء إليه نائب دمشق المسمى بالأمير تنبك فسلم عليه وأرسل إليه الضيافات وأحسن إليه ، وهرع أيضا إليه القضاة الأربعة وغيرهم من الأمراء والأعيان وأقبلوا عليه إقبالا عظيما ، وكان صحبة الشيخ ولده الصغير المسمى يوسف الفقيه ، وكان من الأذكياء شبلا ابن أسد ، واشتغل عليه فقهاء الشام في أنواع العلوم واستفادوها منه ، فإنه كان عالما بالفنون من سائر العلوم ، ولما حج ورجع من الحجاز الشريف ووصل إلى دمشق سمع به السلطان المؤيد فطلبه للقاهرة فع حضر - بعد أن زار القدس والخليل عليه السلام - إلى السلطان ، فأكرمه وأحسن إليه وقال له : « اجلس هنا أعطيك وظيفة مليحة على قدر كفايتك » ، فامتنع الشيخ من الإقامة ، ولكن وعد أن يتوجه إلى وطنه ، وبعد هذا يحضر إن قدر الله تعالى ، وتوجه إلى مملكة الروم واللاجات مدينة برسا :

وهو شيخ شيخنا العلامة الأوحد شيخ الشيوخ محي الدين الكافيحي الحنفي ، وأما وفاته فأخبرني ...<sup>(٢)</sup> وكان شيخا مباركا مليح الوجه ، رحمة الله تعالى عليه :

\* \* \*

(١) هو من إنشاء الأمير تنكر ، وكان ذلك حسبما جاء في السلوك ١٨٤/٢ في صفر سنة ٧١٨ هـ وموقعه كما جاء في الدارس في تاريخ المدارس ٢/٢٥٥ ظاهر باب النصر على نهر باناياس بدمشق ، حل أن ناشر الدارس أضاف في الحاشية قوله إنه ظل عامرا حتى احترق في عدوان ١٩٤٥ ثم جدد بعضه ، وأشار في الرجوع إليه إلى كتاب ثمار المقاصد ص ٢٠٢ رقم ٤ .

(٢) فراغ في الأصل .

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الثالثة والعشرين بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة والسلطان هو الملك المؤيد ، والأمراء الكبار  
وأصحاب الوظائف والنواب غالبهم على حالهم ، غير نائب الشام هو الأمير  
جقمق الأرغون شاوى ، ونائب صفد الأمير قطلوبغا التنجى ، ونائب  
طرابلس الأمير شاهين الزرد كاش ، ونائب حماه الأمير إينال النوروزى ،  
ونائب غزة كان هو إينال ولكنه انتقل إلى حماة بحكم انتقال نائب حماه  
شاهين المذكور إلى طرابلس عوضا عن سودون القاضى بحكم وفاته ،  
وتعين لغزة الأمير أركماس الجلبانى ، وخلع عليه بذلك يوم الاثنين  
الثالث عشر من المحرم :

وكان القاضى الشافعى فى استهلال هذه السنة هو جلال الدين بن البلقينى ،  
والقاضى الحنفى هو زين الدين عبد الرحمن التفهنى ، والدوادار الكبير هو  
الأمير مقبل ، والمحاسب هو صدر الدين بن العجمى :

\* \* \*

وفى يوم الخميس الثانى من المحرم جلس السلطان فى إيوان دار العدل ،  
وجلس القضاة والمفتيون ومن له الجلوس من الأمراء ، ووقف البساقون

(١) ونقباء العسكر صفوفا ، وأحضر الأمير محمد بن قرمان مقيدا صحبة داود ابن محمد بن ذلخادر ، فوقف داود مع الأمراء ، وآخر محمد بن قرمان وداود ، فخلع على داود ، وعاتب السلطان ابن قرمان على تعرضه لطرسوس وعلى قبح سيرته في رعيته من أخذ أموالهم ، فسأل العفو ، ثم أمر به فاعتقل بالبرج في قلعة الجبل ، وقد ذكرنا أنه قدم في أواخر السنة الماضية ، ونزل عند الأمير مقبل الدوادار :

وفي المحرم أفرج عن الأمير برسباي ( ١٠٤ ب ) الدقماقي من قلعة المرقب ، واستقر مقدم ألف في دمشق ، وقد قدمنا ذكر تاريخ حبسه وسببه وفي هذا اليوم حضر جكم من مكة مبشرا بأمر الحاج :

وفي يسوم الخميس الخامس عشر منه خلع على الشيخ محب الدين ابن نصر الله البغدادي الحنبلي في مشيخة الحنابلة بالخانقاه المؤيدية عوضا عن الشيخ عز الدين البغدادي المقدسي بحكم انتقاله إلى قضاء الحنابلة بدمشق بسوالة ذلك من السلطان ، وخلع عليه بذلك في ذلك اليوم :

وفي يوم الأحد الثالث من صفر خرج طلب السلطان إلى ذاك السبر بأوسيم كما هي عادته :

(١) نقيب العسكر أو نقيب الجيش من الوظائف المهمة في العصر المملوكي وقد مره القلقشندي : صبح الأعشى ٦/٥ : بأنه الشخص الذي يتكفل بإحضار من يطلبه السلطان من الأمراء وأجناد الخلة ، ومعه يمضى النقباء ، وهذا اللقب يطلق على من يتولى هذا الأمر في مصر ، أما في الشام فيسمى صاحبه بنقيب النقباء ، هذا وقد نقل نفس المصدر ٢١/٤ — ٢٢ عن مسالك الأبصار أن نقابة الجيش موضوعة لتحلية الجند في مرضهم ، وإذا طلب السلطان أو الحاجب أو النائب أميرا أو غيره أحضره النقيب ، وذكر أنه كالحاجب الصفار وله الحراسة في الموكب والسفر .

وفي يوم الاثنين الرابع منه خرج الأمير أركماس الجلباني بطلبه متوجها إلى نيابة عزة ، وكان قد تولاهما في التاريخ الذي قدمنا ذكره .

وفي يوم الثلاثاء الخامس منه نزل السلطان وعدى من البحر إلى بر الحيزية ، ونزل على أوسيم :

وفي هذا اليوم قدمت رسل من عند الأمير عليباك بن قرمان الذي تولى بلاد قرمان نائباً عن السلطان المؤيد عوضاً عن أخيه الأمير محمد ، ومعهم طيور وبخاتى وبعض ممالك .

وفي يوم الخميس السابع منه قدمت رسل من عند كرشجى ومعهم ثلاثون مملوكاً وطيور كثيرة من الجوارح وثياب حرير ، وغير ذلك .

وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر من صفر حضر السلطان من أوسيم ونزل في بيت المقر الناصرى بن البارزى على شاطئ النيل ببولاق ، وأقام عنده يومين ، وصنع للسلطان في هاتين الليلتين من الوقيد من قشور البيض والنارنج مع النفط وغير ذلك ، وكان غالب أهل المدينة من الرجال والنساء هناك لأجل التفرج ، ثم طلع السلطان القلعة بكرة نهار الخميس الحادى والعشرين من صفر .

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من صفر كانت خدمة الإيوان لأجل الرسل القادمين من عند كرشجى بن عثمان ، وخلع السلطان على كبير الرسل :

وفي السادس والعشرين من صفر نزل السلطان إلى بيت الأمير أبى بكر الأستادار يعوده ، فقدم له مقدمة سنوية على العادة ، ثم إن الأستادار عوفى

من مرضه وطلع إلى القلعة خامس ربيع الأول وقدم له مقدمة قيمتها ثلاثون ألف دينار ، فخلع عليه ونزل إلى بيته فانتكس وأقام أربعة أيام ومات :

\* \* \*

وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر حضر نقيب الجيش إلى القاضي صدر الدين أحمد بن العجمي المحتسب بالقاهرة وقال له : « رسم السلطان أن تخرج في هذا الوقت إلى صفد ، وأنت كاتب السربها » ، فأخرجوه على أسوأ الأحوال ، ونزل في التربة خارج باب النصر ، وأقام إلى يوم الجمعة سلخ الشهر ، ثم إنهم رسموا عليه نقيبا وذهبوا به إلى جهة الخانقاه الناصرية في سرياقوس لأجل السفر ، وكان السلطان غضب عليه ولكنه ما أظهر له الغضب ، وذلك في شهر الله المحرم ، بسبب ما نقلوه عنه للسلطان أنه يتمنى موته ويدعو عليه ، فالسلطان أولا لم يصدق ذلك ، ثم إنه اتفق أن الفقهاء حضروا عند السلطان على عاداتهم ، وكان صدر الدين حاضرا ، وحضر معهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ محمد المغربي ، وتعارض كلاهما في الكلام ، ثم إن ابن المغربي قال : إن الذي نُقل إلى السلطان صحيح ، وأنه سمع منه هذا الكلام ، وحلف على ذلك بالمصحف والطلاق ، فكان هذا سببا لغيظ السلطان عليه :

وفي ليلة السبت مستهل ربيع الأول ذكره السلطان بحضور الأمراء ، والقاضي بدر الدين العيني حاضر ، وذكر الأمراء ما جرى عليه للسلطان ، فغضب السلطان واحتد حدة مفرطة وقال : « أنا ما أمرت بإخراجه إلى صفد على هذا الوجه ، وإنما لما تكلموا في حقه بما لا ينبغي أمرت بإخراجه إلى صفد على كتابة السر ، والذي يتولى وظيفة في بلد يخرج على هذا الوجه ؟ »

فعند ذلك أمر السلطان الأمير مقبل الدوادار أن يطلبه ، فأرسل إليه قاصدا وردوه من خانقاه سرياقوس ، وحضر يوم السبت آخر النهار ولم يجتمع بالسلطان إلا يوم الاثنين الثالث من ربيع الأول ، فخاع عليه باستمراره في وظيفته ، فلما نزل وصل إلى الدرب الأحمر ، فجاء نقيب الجيش ورده وقال : « ما رسم لك السلطان إلا بالتوجه إلى صفد كاتب السر بها » ، فتحير وصار لا يدري ما يفعل ، وإلى أين يذهب :

فلما رأى العوام ذلك اجتمعوا حتى صاروا فئة كبيرة وقصدوا باب الأمير مقبل الدوادار وهو بيت أيتمش ، وصاحوا صيحة واحدة : « ما نريد إلا هذا المحتسب » ، ودخل هو بيت الأمير مقبل الدوادار وكان الدوادار منقطعا لرمده اعتراه ، وكان غالب الأمراء أتوا لزيارته فسأل منهم وقال « ما خبر المحتسب ؟ وماذا سمعتم عند السلطان ؟ » ، فقالوا : « ما سمعنا إلا أنه تولى وظيفة الحسبة » ، وكان الأمير الطنبغا رأس نوبة كبير عنده فقال له : « لا بد يا أخى أن تطلع عند السلطان وتحقق الخبر » ، فطاع وشاور السلطان فقال : « على وظيفة الحسبة » وأرسل الأمير قرقاس أحد الدوادارية الصغار ، فأخبر الأمير مقبل أنه على وظيفته ، فأمر له الدوادار أن يتوجه على عادته ، فخرج واجتمع حوله من الخلائق والعوام عدد كثير ، وكان له يوم مشهود :

• • •

وفي يوم الخميس الثالث عشر من ربيع الأول تحدث السلطان مع بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخواص الشريفة أن يفوض إليه الأستاذارية فقال : « لا أقبل إلا بتقدمة » ، فتغيظ السلطان منه وقال له : « معك تقدمه لأجل الوزارة ! » ، وكان السلطان أنعم بها عليه حين وزره ، وضرب

الطبلخانات على بيته ، فلأجل هذا امتنع السلطان من إعطائه القدمة وقال :  
« هذا أمر لا يكون أبدا » . ثم إن السلطان أعرض عنه وطلب مملوكه الذي  
يقال له يشبك الإينالى<sup>(١)</sup> ، وكان قد أرسل قبل هذا لكشف التراب ، فسار  
بالناس سيرة سيئة فشكوا منه فعزله ، ثم اختار أن يكون أستاذارا  
نكاية في ناظر الخالص والوزير وخلع عليه ، واستقر أستاذارا عوضا عن  
الأمير سيدى أبى بكر بحكم وفاته .

\* \* \*

وفي الثاني والعشرين من ربيع الأول سافر الشيخ شمس الدين محمد  
ابن حمزة بن محمد الحنفى الرومى الشهير بابن العزى عالم البلاد الرومية  
بأسرها إلى برصا ، وسافر معه الشيخ شمس الدين الجزرى وهو صهره  
إلى بلاده ، وصحبته أيضا من جهة السلطان الأمير قجقار جقطاقى دودار سيدى  
إبراهيم بن السلطان المؤيد ، وكان قد قدم فى الرابع من صفر ، وأنزله السلطان  
عند القاضى زين الدين عبد الباسط ، وكان قد حج فى العام الماضى  
وعاد إلى القدس الشريف ، ( ١٠٥ هـ ) فطلبه السلطان لأنه سمع به من  
الفضلاء والعلماء والفقهاء ، فأراد الاجتماع به ليعرف حقيقة أخبار بلاد  
الروم منه ، فلما قدم أكرمه السلطان ورتب له رواتب ، وأنعم عليه  
بأشياء كثيرة ، وكذلك قدم له أهل الدولة الهدايا الفاخرة اللائقة به ،  
وأضافوه بضيافات كثيرة .

وفي يوم الأربعاء الثامن عشر من ربيع الأول سافر القاضى بدر الدين  
محمود العيى إلى بلاد قرمان وصحبته الأمير أسنبغا دودار سودون

---

(١) ويعرف يشبك الأتالى أى من له أم بالترك وذلك لأنه قدم من بلاده مع أمه ، انظر فى ذلك  
النجوم الزاهرة ٦/٤١٠ ص ٤ ، والضوء اللمع ١٠/١٠٧٨ ؛

الطيار وذلك بإشارة السلطان ، وصحبتهم خلعة للأمير عليباك بن قرمان  
ولكشف البلاد ، فلما وصلوا إلى مدينة قونية التي هي كرمى بلاد ابن قرمان  
الآن وجدوا عليباك بن قرمان فيها وهو محاصر قلعة قونية ، وكان  
فيها مملوك الأمير سنقر مملوك الأمير محمد باك بن قرمان ، فإنه لما جرى  
على أستاذه ما جرى من قبل ابنه مصطفى باك ومسكه له ، وأنه وصل  
إلى مصر مقيدا ، فسجن فيها جماعة من جهته ودخل القلعة ، فتحصن بمن  
معه فيها ، فمن ذلك الوقت إلى هذا التاريخ كان على باك في حصارها ،  
ولم يقدر على أخذها ، فلما وصل إليه القاضي بدر الدين العيني ، وكان معه  
كتاب من محمد باك المذكور إلى سنقر المذكور أوصله إليه ، وذهب إليه  
أسبغا فتحدث معه وهو على شفير الخندق الذي حفره سنقر أمام القلعة ،  
ولم يفد كلامه شيئا ، فأشاروا أن يذهب القاضي بدر الدين فيتحدث معه  
في شيء يعود نفعه على المسلمين ، فذهب إليه وعدى الخندق ووصل  
قريبا من باب القلعة ، فنزل إليه سنقر ولاقاه وجلس معه على المصطبة  
وقدم له في وقته أنواعا من الأطعمة الحسان ، وآخر أمره أنه ما رضى أن  
ينزل عن القلعة ولا يصطليح مع عليباك .

ثم عاد البدر العيني إلى مكانه في عز وإكرام وبهاء واحتشام ، ومضى  
بعد هذا يومان ، فهرب عليباك وترك كل شيء له في القصر الذي هو فيه ،  
وهو الذي بناه السلطان علاء الدين كيقيباد السلاجوقى ، وترك الخلعة العظيمة التي  
جهزها إليه السلطان ، والفرس الحاضر والسرج والكنبوش والحياصة الذهب ،  
وبعد ثلاثة أيام أشيع أن عليباك توجه إلى لارنדה ، ثم إن سنقر قام بما  
يلائم القاضي بدر الدين العيني ومن معه من الضيافات والعلوفات والمرتبات ،



وحضر في هذه الأيام إبراهيم بيك بن محمد بيك بن قرمان ، وكان قد ذهب إلى خدمة ابن عثمان ، فجهزه إلى بلاد أبيه ومعه رسول من جهته واجتمع بالبدر العيني وأهدى له هدية ، وحضر البدر العيني إلى القاهرة المحروسة في يوم الخميس العشرين من رجب واجتمع بالسلطان في بيت القاضي ناصر الدين البارزي على شاطئ النيل ببولاق ، ونزل صوفيا بالأشرفية ، وكان السلطان قد عزل صدر الدين بن العجمي عن الحسبة بسبب حط ابن البارزي عليه كما قدمنا ذلك ، وكان السلطان أكرمه أن يتوجه إلى صفد كاتب السربها ، فما وسعه إلا الامتثال ، فلبس من عند الأمير مقبل الدوادار وخرج من عنده باكيا ، ثم بعد ذلك دخل على أناس ليدخلوا على السلطان أن يوجهه إلى القدس بطالا فأجابه السلطان إلى ذلك ، فخرج من القاهرة يوم الأربعاء التاسع عشر من رجب وتوجه إلى القدس ، ثم بعد أيام قلائل اشتاع في القاهرة قتله عند بلييس من العرب ، وذلك لأن فرسه الذي كان تحته وفرس دواذاره وبغلته وغلame وجسدوا في أطراف الحسينية ، فأتوا بهم إلى أهله فلما رأى أهله ذلك استغاثوا وصاحوا وطلعوا إلى السلطان وأخبروه بذلك ، فوقع المرح في أمره ولم يعلموا حقيقة الأمر ، وكان أناس من جهته وبعض العوام يعتقدون أن ابن البارزي أرسل له من يقتله غيلة ، فتوهم الناس صحة ذلك لسبق العداوة الأكيدة بينه وبين ابن البارزي ، حتى بلغ ذلك السلطان ، وقال أهله للسلطان : « ما قتل صاحبنا إلا ابن البارزي ، وما لنا نغريم إلا هو » ، فقال لهم السلطان « بينوا قاتله وأنا آخذ حقكم منه كائن ما كان » ، ولكن السلطان جزم

بأنه اختفى بالمدينة ، ثم أرسل للكشف عنسه والسؤال من أرباب الأدراك فلم يعلم أحد بخبره ، ثم نودى بتهديد من أخفاه ، ويرغب من يحضره ، فلم يفد من ذلك شيئا .

فلما كان في أواخر الشهر أرسل إلى أهله كتابا يخبرهم فيه أنه هرب خوفا على نفسه واختفى وأنه في قيد الحياة ، فاطمأنوا لذلك وأشيع هذا الخبر ، فطلب السلطان زوجته ابنة القاضي ولى الدين قاضى سنباط<sup>(١)</sup> المالكي الأموى فسألها عنه وقال : « بلغنى أنك قرأت كتابه » ، فاعترفت بذلك ، فطلب منها الكتاب فادعت أنها رمته في البحر أو في البئر ، فغضب السلطان منه ، وأمر بضربه تحت رجله وحبسه ، وتحقق الناس أن ابن العجمي في قيد الحياة إلا جماعة تهادوا في ضلالهم ، وقالوا إن ابن البارزى هو الذى اختلق الكتاب ودسه على أهل ابن العجمي حتى يتحققوا بأنه حى فيسكتوا .

ثم بعد مدة طويلة دار ابن العجمي على جماعة من الأعيان ليشفعوا له عند السلطان ، فشفع له الشيخ نظام الدين يحيى بن السيرامى شيخ الظاهرية الجديدة فأجابه السلطان إلى سوءه ، وأرسل إليه وأعلمه بأن السلطان

(١) سنباط من القرى القديمة بمركز قى بمحافظة الغربية من دلتا مصر، ألم بها الجغرافيون القدامى والمحدثون ، ويكتبها البلدانون القدماء سنبوطية أو سنبوطية أو سنبوطية ، وقد نص معجم البلدان على أن العامة تنطقها « سنباط » ، وقد أشار إلى ذلك كله محمد رمضى في القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ٨ . حيث ذكر نقلا عن الإدريسي كثرة ما يزرع بها من الكتان وما تحفل به من الأسواق العامرة بالتجارات الكثيرة هذا إلى ما يصنع بها من غزل منسوب إليها ، وأضاف إلى ذلك ما سماها به جوتيه في قاموسه من أن اسمها القبطى Tasembot وأن أميلينو ذكرها في جغرافيته باسمها القبطى : Tosempat أو Tosempati ثم حذفت أداة التعريف Tā فصارت سمبوط ثم حرفت منه إلى سنباط .

صفحه عنه ، وأنه يجمع خاطره ويلازم بيته ، فعند ذلك ظهر ولازم بيته وأمور نفسه .

\* \* \*

وأما الحسبة فلمها لما شغرت عنه سعى الساعون بالرشا والمواعيد الباطلة فقال السلطان : « صاحب الوظيفة عن قريب يحضر — وأراد به القاضي بدر الدين العيني — فإن بطاقته كانت وصلت بحضوره من بلاد قرمان <sup>(١)</sup> » فلما سمع ابن البارزى ذلك صعب عليه جدا ، فأشار إلى من عنده أن ينظروا له ساعيا مجدا في هذه الوظيفة حتى يوليه ، فأخبر بذلك بعض الناس لإبراهيم بن الحسام الحنډى ، وقال له : « اسع في الحسبة » ، فقام وسعى ( ١٠٥ ب ) من عند ابن البارزى ، وقدم له مائتى دينار ، وكتب خطه للسلطان بتكملة الألف دينار ، فاجتهد ابن البارزى عند السلطان بسببه ، فقال له السلطان : « أنا عيذت هذه الوظيفة للقاضى بدر الدين العينى » ، فقال : « ياخوند هذا يحتاج استراحة طويلة من التعب والمشقة ، فإذا استراح وأقام أياما فذلك نوليه » فسكت السلطان خصوصا لما سمع بالذهب بالتولية ، فولى المذكور وخلع عليه بعد الخميس العشرين من شهر رجب .

\* \* \*

وفي شهر ربيع الآخر أمر السلطان ببناء المنطرة التى خربت فى التاج والسبع وجوه ، وأن يعمل حولها بستان ، فشرع فى ذلك البناعون وغيرهم .

(١) راجع ما سبق ص ٤٦٩ — ٤٧٠ .

(٢) سماها النجوم الزاهرة ٤١٠/٦ وخطط ٤٨٠/٤ بمنطرة الخمس وجوه ، وقيل إن العامة تسميها بالتاج والسبع وجوه ، وكانت من متزهات القاهرة وأعظم متفرجاتها وقد أنشأها الأفضل بن أمير الجيوش ، ولها بئر منسعة كان بها نحة أوجه من المحال الخشب التى تنقل الماء لسق النبات ، ووصف المقرئى ذكرياته حولها فقال إنه أدرك حولها غروسا من نخيل وقيره ، ثم أشار إلى ما يشير إليه ابن الصيرفى فى المتن من أن السلطان الملك المنصور بن جدد عمارة فوق الخمس وجوه ، وكان ابتداء هذه العمارة أول دبيع الأخرى سنة ٨٢٣ ؛

وفي الرابع والعشرين منه أمر السلطان بإبطال مكس القاهرة مطلقاً<sup>(١)</sup>  
فبطل ونقش في الرخام على الجامع المؤيدى .

وفيه كثر الوباء بالإسكندرية وما حولها ، وكثر الخبر بسير الأمير  
قرا يوسف إلى الجهة الشامية ، ثم رجع إلى بلاده .

\* \* \*

وفي هذه السنة بلغ القاضى ناصر الدين بن البارزى أن سيدى إبراهيم  
ابن السلطان يتوعدده بالقتل إذا ظهر به ، ولا يشرب عليه المساء ، فشرع  
كاتب السر عند السلطان بالحط عليه ، ولكن بطريقة لا يظهر فيها إلا  
النصح للسلطان ، وخوف السلطان منه ، وذكر له عنه أشياء توهم منه ،  
فمن ذلك أنه قال : « إنه يتمنى موتك ويعد الأمراء بمواعيد ، وأنه شغف  
ببعض حظاياك ، فلأجل ذلك يتمنى موتك » ، ورتب له على ذلك إمارات  
وعلامات ، إلى أن بغض السلطان ولده وأحب الراحة منه ، وآخر ذا  
حسن له أن يقتله بالسم أو بغيره وإن لم يمت من مرضه فإنه كان ضعيفاً ،  
فأذن لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير إسراع ، ودسوا  
عليه شيئاً من المساء الذى يطوى فيه الحديد ، فلما شربه أحس بالمغص  
في فؤاده فعالجه الأطباء مرة ، وندم السلطان على ما فرط فيه ، وأمر  
الأطباء بالمبالغة في علاجه ، فلما زمه نصف شهر إلى أن نصبل من مرضه<sup>(١)</sup>  
قليلاً ، فركب في نصف الشهر إلى بيت زين الدين عبد الباسط بشاطىء  
النيل ، ثم ركب إلى الحروبية بالجيزة فأقام بها وأشرف على العافية ، فدسوا  
عليه من سقاه ثانياً بغير علم أبيه ، فانتكس واستمر إلى آخر الشهر ، فتمحو

(١) أشارت النجوم الزاهرة ١٠/٦ ، إلى أنه أبطل مكس الفاكهة البلدية والمجلوبة ، وأن ذلك

نقش على باب الجامع المؤيدى .

(٢) في الأصل « انتصل » .

إلى الحجازية<sup>(١)</sup> ثم حمل في الثالث عشر إلى القاهرة من جمادى الآخرة فمات بها ليلة الجمعة الخامس عشر منه فاشتد جزع السلطان عليه إلا أنه تجلد ، وأسف الناس كافة عليه وأكثروا الترحم له ، وشاع بينهم أن أباه سمه بواسطة ابن البارزى ، ولم يعش أبوه بعده إلا ستة أشهر وأياما :

\* \* \*

وفي الحادى عشر من جمادى الآخرة عزل ابن الطبلاوى من ولاية القاهرة وضرب بين يدى السلطان بالمقارع وصدور على مال ، واستقر ناصر الدين بن أمير آخور غوضا عنه .

\* \* \*

وفي الثانى عشر منه توقف النيل من سادس أبيب ، وتمادى على ذلك سبعة أيام ، فنودى فى الثامن بصيام ثلاثة أيام ، ثم خرجوا إلى الصحراء يستسقون فاجتمعوا ، ونزل السلطان والقضاة والمشايخ ، وكثر الجمع جدا وحضر السلطان راكبا ، فلما رأى القوم جلس على الأرض فصلى القاضى الشافعى والمشيخة ركعتين كهيئة صلاة العيد ، ثم رقى منبرا وضع له

(١) المقصود بذلك القصر المعروف بقصر الحجازية بخط رحبة باب العيد بالقاهرة وكان يعرف في بداية أمره بقصر الزمرد وذلك أيام الخلفاء الفاطميين ، ثم اشتراه بعد فترة من الزمن الأمير سيف الدين قوصون وشرع في عمارة سبع قاعات لكنه مات قبل اكماله ، فاشترته خوند تتر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوجة الأمير ملكشمر الحجازى وأبدعت في بنائه بما أضافته إليه من اصطبل كبير لتحول خدامها وقد وصفه المقرئى بقوله إنه كان مفعى صبايات وملعب أتراب وموطن أفراح ، ودار غزل ، ومنزل هو ، ثم تبدل الحال حتى لقد فلتت شبابيكه الحديد لتعمل آلات حرب في القتال الدائرين شيخ ونوروز سنة ٨١٤ ، ثم أصبح « سجننا لأرباب الجرائم » ثم ترك على « مايق فيه » هذا ما وصفه به المقرئى في خطه ج ٢ ص ٤١٥ — ٤١٦ ، ولسناندى عن نزول ابن السلطان به إذا كان القصر قد آل إلى هذه الحال ، إلا أن يكون قد نزل برحبة الحجازية التى هى تجاه مدرستها ، انظر الخريطى ج ٢ ص ٣٧٣ أو ربما يكون القصر المدرسة الحجازية التى وصفها المقرئى أيضا فى نفس المرجع ٣/ -

هناك فخطب خطبتين وحث الناس فيهما على التوبة والاستغفار وحذرهم ونهاهم ، وتحول فوق المنبر ، والسلطان في ذلك كله يبكى ويذبح ، ثم رجعوا ، واتفق أن نودى على النيل في صبيحة ذلك اليوم بإثنى عشر لصيحا فتباشر الناس بإجابة دعائهم .

وفي الحادى والعشرين من رجب توجه السلطان إلى الآثار فزارها وتصدق على من كان هناك من الفقهاء والفقراء ، ثم توجه إلى المقياس فأمر بهدم الجامع المجاور له وتوسعته .

\* \* \*

وفي يوم الاثنين مستهل شعبان وصل رأس الأمير بير عمر صاحب أرزنجان وبلادها ونائب قرا يوسف بن محمد بن قرا محمد ، أرسله الأمير قرا يلوك وكان قد توجه إلى أرزنجان ، فقبض على بير عمر وعلى أربعة وعشرين نفسا من أهله وأولاده ، وقتل من عسكره ستين رجلا ، وغنم شيئا كثيرا ، فبلغ ذلك الأمير قرا يوسف ، فاشتد غيظه وصمم على قصود البلاد الشامية ، ولما بلغ رأسه إلى القاهرة شرع السلطان في التهيؤ للسفر ، وكتب محاضر بكفر قرا يوسف وولده ، وأثبت على القضاة ، ثم نودى بالقاهرة بالقتال مع قرا يوسف <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وفي شهر شعبان ادعى على ناصر الدين بن أمير آخور بأنه قتل رجلا ظلما بغير مستند شرعى ، فأنكر فأقيمت عليه البينة ، فحكم القضاة بقتله بين يدى السلطان ، فأمر به أن يقتل في المكان الذى قتل فيه وعلى الهيئة

(١) أى محاربة قرا يوسف .

التي قتل المذكور فيها ، كل ذلك بسفارة الناصري بن البارزي ، فإن كان يحيط عليه ، والمقتول خفير من الخمراء قتله بسد مصر فقتل موضعه ، واستقر في ولاية القاهرة شاب يقال له بكلمش بن قري من أولاد الحسينية ، وكان أبوه إلى العرب ، وكان هو عمل ولاية بلبس ، وهو بالنساء أشبه منه إلى الرجال ، والتزم بمال يحمله إلى الخزانة ، فلما قرر في الولاية هان أمرها جدا لعدم هيئته وتماديه على الفجور والسكر حتى كان بعض المقدمين في بابيه أحشم منه :

\* \* \*

وفي يوم الاثنين الثامن من شعبان أوفى الله النيل ، ونزل السلطان المؤيد وكسر الخليج ، ووافق ذلك السادس والعشرين من مسرى .

\* \* \*

### ذكر خروج العسكر إلى ناحية الشام

وفي اليوم الثالث عشر من شعبان - يوم السبت - خرجت أطلاب الأمراء المتوجهين إلى الشام ، وهم : الأمير الكبير الطنبغا القرمشي أتابك العساكر المنصورة بالديار المصرية ، والأمير طوغان أمير آخور كبير ، والأمير الطنبغا الصغير رأس نوبة كبير ، والأمير شرباش قاشق ، والأمير جلبان الأبرغناشواي ، والأمير الطنبغا المرقبي حاجب الحجاب ، والأمير أزدمر الناصري ، وأمر السلطان هؤلاء أن يتوجهوا إلى حلب ليقوموا بها خشية من طروق قرا يوسف .

وفي هذا اليوم نزل السلطان إلى بيت القاضي ناصر الدين بن البارزي وأقام هناك أياما ثم عاد إلى القلعة :

وفي يوم الاثنين الخامس عشر منه رحل الأمراء المذكورون من  
الريدانية إلى جهة الشام :

وفي أول شوال منها وصلت العساكر المذكورة (١٠٦ أ) إلى حلب  
وكان السلطان قد أرسل الأمير مغلباي الساقى أمير عشرة إلى حمّاه ،  
وأمره بمسك نائبيها الأمير إينال اليوسفى النوروزى وبتولية عوضه  
الأمير آقبلاط أحد المقدمين بالديار المصرية ، وكان قد خرج مع العسكر  
المذكورة .

وفي يوم الاثنين الرابع عشر من شهر رمضان خلع على تاج الدين  
ابن الهيصم ، واستقر ناظر الديوان المفرد عوضا عن صلاح الدين  
ابن الكويز بحكم وفاته .

وفي يوم الاثنين السادس من شوال قدم رسل من جهة شاه رخ  
ابن تمرلنك صاحب بلاد العجم :

\* \* \*

### ذكر تعيين السلطان الملك المؤيد

ولده المدعو أحمد للسلطنة من بعده

لما كان يوم الاثنين العشرين من شوال طلب السلطان القضاة والأمراء  
فطلعوا عنده في القبة التى بناها بالحوش المطل على القرافة ، فأمر بتحليف  
الأمراء وأعيان المماليك ، وأن يكون السلطان بعده ولده أحمد ، وعمره  
ما دون السنتين ، وأن يكون الأمير الكبير ألطنبغا القرمشى أتابك العساكر  
نائبا عنه في الحكم إلى حين صلاحيته ، وكان الأمير ألطنبغا مسافرا  
في التجريدة بحلب ، وكان السبب في ذلك استيلاء الضعف على السلطان من  
جهة الإسهاال ، والعقل والعصير ، زيادة على وجع المفاصل ، وربما أشيع  
موته في ليلة الاثنين المذكور ، فعُلف الأمراء والمماليك على ذلك .



وفي يوم السبت الخامس والعشرين من شوال خلع على كمال الدين ابن البارزى واستقر<sup>(١)</sup> في كتابة السر عوضا عن والده بحكم وفاته، وذكر أنه التزم بأربعين ألف دينار :

وفي يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر شوال دخل السلطان الحام، وحصلت له عافية وتخلق الناس بالزعران وفرق صدقات كثيرة ، وباع فرسا خاصا بألفين وخمسة دینار اشتراه القاضي علم الدين ابن الكويز ناظر الجيش ، وزينت الأسواق بالقاهرة :

وفي يوم الاثنين الرابع من ذى القعدة نزل السلطان من قلعة الجبل، وشق القاهرة وتوجه إلى التاج والسبع وجوه ، وكان يوما مشهودا :

\* \* \*

### ذكر سفر السلطان إلى جزيرة القط والطرانة<sup>(٢)</sup>

لما كان يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذى القعدة نزل السلطان من القلعة وتوجه إلى مصر العتيقة ، ودخل حمام الخوافر بالقرب من الجامع الحديد الناصرى وصلى الجمعة في الجامع الحديد، ثم عدى إلى بر الجزيرة

(١) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة في هذا الصدد أنه لم يستقر في كتابة السر أكثر من يومين خلعهما بعدها السلطان وخلع على القاضي بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد الدمشقي المعروف بابن مزهر ناظر الاسطبل بدلا منه ، ويقال إن السبب في ذلك أن السلطان كان قد طلب منه ما خلفه أبوه من المال فلم يجد الابن شيئا فاستراب السلطان في الكمال ولكنه استبقاه في الوظيفة ، ثم جاءه من أخبره أن لأبيه ذخيرة في مكان دله عليه فكشف عنها بعد إعباره السلطان فوجدها فأخذها السلطان ، ودفن ما في موقف الكمال من الإخلاص إلا أن جشع المؤيد حمله على الشك فيه .

(٢) أى ناصر الدين محمد بن البارزى .

(٣) انظر القاموس الجفراني ق ١ ص ٢١١ .

وأقام عند الأهرام يوم السبت ويوم الأحد ؛ وفي ليلة الاثنين الخامس والعشرين منه رحل إلى صوب جزيرة القط وأكثر العسكر معه ، ثم وصل إلى الطرانة ، وحصل له هناك ضعف شديد حتى أيسوا منه :

وجاء الخبر إليه وهو هناك أن قرا يوسف قد توفي ، وكان الذى جاء بالخبر شخص من جهة صاحب حصن<sup>(١)</sup> كيفا وصحبته بموك الأمير الكبير ألقطنغا القرمشى من حلب ، وحضر أيضا سيف الأمير نكبای نائب طرسوس باندر اجه بالوفاة .

\* \* \*

وفي يوم الأحد التاسع من ذى الحجة - وهو يوم الوقفة - جاء السلطان بكرة النهار إلى أنبوبة ، ونزل في الخيمة ثم انتقل إلى القصر على شاطئ النيل ، وأقام ذلك اليوم ، ودخل وصلى صلاة العيد مع القاضى الشافعى وضحى بضحايا كثيرة هناك ، ثم عدى إلى بيت القاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر الشريف وأقام فيه ليلة ، وفي غد العيد ركب المحفة وطلع القلعة ، وكان هذا آخر ركوبه ، وآخر عهده بالبحر وغير ذلك .

\* \* \*

### ذكر أسعار هذه السنة

فى المحرم تحسنت الأسعار جدا ، فبلغ الإردب القمح فى القاهرة إلى أربعمائة درهم من الفلوس ، والشعير إلى مائتين وخسين ، والفلول كذلك ، وبيعت البطة من الدقيق بمائة وعشرين درهما بالفلوس ، والخبز كل نصف رطل بدرهم فلوس ، والرطل من العسل المصرى بخمسة عشر

(١) هو الملك العادل سليمان الأيوبي .

درهما ، والسمن كذلك ، والزيت بتسعة ، والسيرج بعشرة ، والجبن المقلى بثمانية ، واللحم الضأنى السليخ بتسعة ونصف ، والبقري بسبعة ونصف : وكان المثلقال من الدينار المصرى بمائتين وثلاثين درهما ، والمشخص الأفلورى بمائتين وعشرة ، والناصرى بمائة وخمسة وسبعين :

وكان الدرهم المؤيدى الذى وزنه نصف : بسبعة دراهم فلوس ، والدرهم الكامل بأربعة عشر :

وتحسنت أسعار الكتب جدا ، ورخص الورق الشامى بعض الرخص ، فبيعت الكفة منه بثلاثين درهما فلوسا ، والكفة خمسة وعشرون فرخة :

وفى شهر شعبان بيع الإردب من القمح بثلاثمائة ، ومن الشعير بمائة وثمانين ، والرطل من الجبن المقلى بلأثنى عشر ، ومن الجبن الأبيض بعشرة وكانت الخيول والبغال رخيصة جدا :

وفىها حج بالمناس من القاهرة الأمير قنباى الحمزاوى :

\* \* \*

### ذكر من توفى فيها من الأعيان

٥٩٥ - القاضى ناصر الدين محمد بن محمد الحموى البارزى ، توفى يوم الأربعاء الثامن من شوال من هذه السنة وقت الظهر فى بيته الذى فى الخراطين ودفن فى يومه عند ابنه أحمد تحت شباك قبة الشافعى رضى الله عنه بالقرافة ، وحضر جنازته كل من فى القاهرة من القضاة والعلماء والمشايخ والأمرء والخليفة ما خلا السلطان ، وصلى عليه فى مصلى المؤمنى بالرميلة ، وكان الذى صلى عليه جلال الدين عبد الرحمن البلقينى الشافعى ، ومن العجب

أنه لم يسمع أحد عند تشييع جنازته يترحم عليه ، بل كانوا يتكلمون بما لا يليق في حق موتى المسلمين :

وكان قد قدم الديار المصرية مع الملك المؤيد ، فإنه كان يصحبه في دمشق وطرابلس والمؤيد نائب فيهما ، ولما مسك المؤيد فتح الله كاتب السر وقتله أشر قتلة على ما قدمناه ولاه كتابة السر ، ثم ترقى حاله عند المؤيد إلى أن احتاط عليه<sup>(١)</sup> وجعله في قبضته ( ١٠٦ ب ) بحيث لا يخرج عما يريد إلا في أمر نادر ليس فيه نفع ولا ضرر ، فلما رأى نفسه أنها وصلت إلى هذا السمو والنمو تجبر وطغى ، ولم يكن فيه شيء مما يشبه كتاب السر الذين كانوا قبله ، وإنما كان مشيه مشى الملوك الذين لا رد كلامهم ، فحصل من هذا المعنى وجمع وعمر أملاكا على شاطئ النيل ببولاق والمدينة ، وكان ينام عنده السلطان في ليالى الأحد والأربعاء والجمعة ، ويدخل في أمور منكورة ، ولا يحترز عن شيء يشينه في دينه ، هكذا نقأت من خط العلامة قاضى القضاة بدر الدين العيني في تاريخه :

ولما مات احتاط السلطان على جميع موجوده من الممالك والخيول والبغال والجمال والقماش ، ثم بعد موته بأيام وجد له حاصل مقدار مائة ألف دينار عين ، وكان يظهر للسلطان أنه لا يملك شيئا من الحاصل وإنما ينفق نفقة واسعة ، وكان السلطان يعتقده ويصدق أن الأمر كما ذكر ، ولم يظهر حاله إلا بعد موته ، ومع هذا قيل إن له حواصل في مواضع لم يعرف بها أحد ، والله أعلم .

(١) أى احتاط على المؤيد .

٥٩٦ - القاضي صلاح الدين خليل بن الكويز ناظر الديوان المفرد وغيره، توفي ليلة الخميس العاشر من شهر رمضان المعظم، ودفن صبيحة يوم الخميس في الصحراء في تربة الأمير كمشبحا الحموي، ولم يبق في المدينة أحد من الأعيان إلا وقد حضر جنازته ما خلا السلطان المؤيد، وأقام أخوه القاضي علم الدين مع أهله في التربة إلى يوم الجمعة السابع عشر من رمضان، ومع هذا كل يوم وليلة يقرأ القراء الختمات الشريفة، ومد لهم السماط في كل يوم وليلة، وكان عنده تواضع وبشاشة وخير ومعروف خصوصاً للفقراء والمساكين .

٥٩٧ - الوزير كريم الدين <sup>(١)</sup> شاكر بن الغنام، توفي يوم الأحد السادس والعشرين من شوال وقت صلاة العصر، وصلى عليه صبيحة يوم الاثنين، ودفن في مدرسته التي بناها تجاه كتابه بالقرب من الجامع الأزهر، وتولى الوزارة أيام الملك الأشرف شعبان، وباشرها أيضاً في أيام الملك الظاهر برقوق، ثم انقطع عنها بعد تجميء الظاهر من شقحب، وسافر إلى مكة وجاور فيها وفي المدينة سنتين، ولم يزل خاملاً إلى أن توفي، وكان صاحب حرمة وهيبة في وزارته، وكان عنده عسف في أموره المتعلقة بالوزارة، سألحه الله :

٥٩٨ - الأمير <sup>(٢)</sup> أبو بكر بن قطلوبك بن مزوق الأستاذار، توفي في العشر الأول من ربيع الأول، وكان زوج أخت الأمير فخر الدين بن أبي الفرج ونائبه في الكشف، وعليه تخرج في طريق أخذ الأموال من الناس والخدمة بالأموال العظيمة للسلطان المؤيد، وتولى بعده الأمير يشباك، وقد ذكرناه :

(١) العوالم أن يقال فيه « كريم الدين عبد الكريم بن أبي شاكر بن عبد الله الغنام » .

(٢) هذه الترجمة مذكورة فيها لموارد في الضوء الالامع ج ١١ ص ٦٦ رقم ١٨١ .

٥٩٩ - الأمير نكبای الأزدمری نائب طرسوس، توفي في هذه السنة، قال شيخنا البدر العيني : « ولم يكن به بأس » ، وكان قد تولى الحجوبية الكبرى بدمشق ونياية حماة على ما ذكرناه .

٦٠٠ - الملك قرا يوسف بن قرا محمد التركمانی صاحب تبريز وبغداد وماوالاهما ، وكان من جملة التراكمين الرحالة في بلاد الشرق ، فترقت به الأحوال إلى أن ملك عراق العجم والعرب وبلاد تبريز وماردين وغيرهما ، فلو رأى قرا يوسف هذا الذي حصل له في المنام ما كان يصدقه ، ولكن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، وتوفي في هذه السنة ٥

\* \* \*

## فصل فيما وقع من الحوادث

في السنة الرابعة والعشرين بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة ، أولها يوم الاثنين المبارك من المحرم ، والساطان الملك المؤيد ، والخليفة المعتمد بالله العباسي ، والأمير الكبير أطنبغا القرمشي ، وأمير آخور كبير طوغان الحسني ، ورأس نوبة الكبير الأمير أطنبغا ، والأمير حاجب الحجاب هو أطنبغا المرقبي ، ولكن هؤلاء الأمراء مسافرون كما ذكرنا ، وأمير سلاح قجقار القردى ، وأمير مجلس ططر ، والدوادار الكبير مقبل ، والأستادار الأمير يشبك الأتالي ، والوزير بدر الدين حسن بن نصر الله .

والقاضي الشافعي جلال الدين عبد الرحمن البلقيني ، والقاضي الحنفي زين الدين عبد الرحمن التفهني ، والقاضي المسالكي شمس الدين البساطي والقاضي الحنبلي علاء الدين بن مغلى الحموى .

وكاتب السر كمال الدين بن ناصر الدين البارزي الحموى .

ونائب غزة الأمير أركماس الحلباني ، ونائب صفد الأمير قطلوبغا التنمي ، ونائب دمشق الأمير جقمق الأرغشاورى ، ونائب حماة الأمير

آق بلاط التمر داشى ، ونائب طرابلس الأمير شاهين الزرد كاش ، ونائب حلب الأمير يشبك المشد ، ونائب إسكندرية الأمير ناصر الدين ابن العطار ، وهو متدرك ضمان الإسكندرية :

وصاحب بلاد قرمان الأمير عليباك بن قرمان ليابة عن السلطان المؤيد ، ولكن جاء عليه الأمير إبراهيم والأمير علاء الدين بن الأمير محمد بك ابن قرمان أخى عليباك المذكور من جهة ابن عمان صاحب برسا كبير بلاد الروم بأسرها ، وأخرجاه من مدينة قونية ، ثم أخرجاه من مدينة لارنדה وتغلبا عليها ، ولم يبق فى يد عليباك إلا بلدة نكدة :

وصاحب الأوجات وبقية بلاد الروم وبر إصطنبول بأسرها الملك كرشجى محمد جلجى بن بيطرم أبى يزيد بن مراد بن أرخان بن عثمان جق وقيل كان فى قديم الزمان لعثمان جق اثنا عشر ألف كلب بأطواق الذهب وإثنا عشر ألف كلب برى يربى هذه الكلاب ( ١٠٧ ) ، فنها ما يأكل بنى آدم ، يعنى إذا غضب عثمان جق على أحد من الدين وجب عليهم القتل سلط عليه من هذه الكلاب جماعة تقطعه فى ساعة واحدة على ما قيل والله أعلم ، وقيل كان فيها جنس من الكلاب يسمى « صاصونى » قسدر كل واحد بقدر الحمار وأكبر :

وصاحب تبريز وما والاها الأمير اسكندر بن قرا يوسف ، وصاحب بغداد الأمير محمد شاه رخ بن تمرلنك ، وصاحب بلاد اليمن الملك الناصر ابن الملك الأشرف ، وصاحب الدشت وصرای بركة خان من ذرية جنكز خان . انتهى :



وفي يوم الخميس الرابع من المحرم خلع على الأمير التاج أستاذدار  
الصحة الشريفة واستقر في ولاية القاهرة على ما كان عليه أولا ، واستقر  
حاجبا أيضا عوضا عن ابن آقبردى بحكم عزله .

\* \* \*

### ذكر وفاة الملك المؤيد شيخ

لما كان يوم الجمعة الخامس من المحرم اشتتاع في القاهرة موت  
السلطان المؤيد وقوى الحسب بذلك ، حتى إن الناس نهبوا الأخباز من  
الأسواق ، وتزاحوا على الدقيق ، وصار لهم ضجة وعيطة في الطواحين :  
وفي يوم الاثنين الثامن من المحرم في هذه السنة - قبل الظهر بساعة  
واحدة - اندرج بالوفاة إلى رحمة الله تعالى السلطان الملك المؤيد شيخ  
وكان ضعفا جدا ، وتزايد عليه الألم كما قدمناه أكثر من شهرين ،  
وأمرأضه مختلفة .

أما وجع المفاصل فكان أكثر من سنتين ، وأما هذه الضعفة فالصداق  
وعسر البول والإسهال ، ثم حصل له عقيب ذلك الفهاق فقتله ، وكان  
قد جمع أطباء من البلاد غير أطباء مصر ، منهم طبيب أحضره من حماه ،  
وطبيب آخر يهودي من الشام ، وطبيب آخر حضر من بلاد العجم يقال  
له الشيخ بو بكر ، وطبيب آخر عجمي يقال له الشيخ إسماعيل من المقيمين  
في القاهرة ، فاشتغلوا بعلاجه مدة طويلة ، ولم يفد علاجهم عند حلول  
السأم ووصول المنية .

ثم إن بعض الأمراء والمماليك تولوا تجهيزه ، وكبيرهم كان الأمير ططر ، فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه قدام قاعة النائب في القلعة ، وكان الذى صلى عليه القاضى جلال الدين عبد الرحمن البلقينى ، وكل ذلك فى يوم موته ، ولم يؤخروه عن مقدار تولية ابنه أحمد السلطنة ، ونزل مع جنازته مماليك ، وأكثرهم يضحجون وقطعوا ثيابهم ، ولم ينزل مع جنازته من الأمراء إلا الأمير تئبك ميق ، والأمير مقبل الدوادار ، وبعض أمراء صغار ، وجاءوا بجنازته إلى مدرسته التى أنشأها بجوار باب زويلة فدفن بالقبة التى بها على ولده سيدى إبراهيم ، ورتبوا جماعة من القسراء يقرأون عنده ليلاً ونهاراً إلى سبعة أيام :

\* \* \*

### ذكر ترجمة المؤيد الشيخ

هو أبو النصر الملك المؤيد شيخ المحمودى ، كان أصله جركسيا من طائفة يقال لهم لاموك وكرموك من أشرف بطون الجراكسة ، وكان كرموك فى الأصل اسم ملك منهم سمي هذا البطن باسمه فتولى عليهم مدة ، ثم لما مات خلف ابنه يسمى «جوبا» فتولى جميع كرموك كأبيه ، ولما مات خلف ابنه يسمى «طيقا» فتولى جميع كرموك كأبيه وجده ، ولما مات خلف ابنه يسمى «إينال» فتولى جميع كرموك كأسلافه ، ولما مات خلف ابنه يسمى «شرماش» فتولى جميع كرموك كأجداده ، ولما مات خلف ابنه يسمى «أركماس» فتولى جميع كرموك بعده على عادة آبائه وأجداده :

\* \* \*

وذكر أن السلطان الملك المؤيد من ذرية إينال المذكور، وأحضروا السلطان من بلاده وهو صغير ما دون البلوغ، وأخرجوه إلى بلاد الإسلام فاشتراه شخص يقال له الشيخ محمود الرومي، وكان من أهل الخير والدين فقدم به صحبة مماليك آخرين إلى الديار المصرية، وكان الملك الظاهر برقوق إذ ذاك أميراً كبيراً، وكان استقراره<sup>(١)</sup> أميراً كبيراً يوم الاثنين الثالث عشر من ذي الحجة سنة تسع وسبعين وسبعائة، واستقر سلطاناً يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان سنة أربع وثمانين وسبعائة، وذكر البدر العيني في تاريخه أن السلطان الملك المؤيد أخبره من لفظه أن تاجره الشيخ محمود عرضه مع مملوك آخر على برقوق وهو أمير كبير فلم يقبله ورده على التاجر فبقى عنده مدة، ثم مات التاجر وأوصى إلى شخص بأن يضم ماله وينظر فيما عليه، فشرع الوصي في بيع تركة الشيخ محمود، فأرسل (١٠٧ ب) السلطان المؤيد إلى السوق، واتفق أن السلطان الظاهر برقوق أمر أن يعرض عليه المماليك الذين خلهم الشيخ محمود، فعرضوا ومن جملتهم المؤيد، فأعجب السلطان من ذلك الوقت، فاشتراه بثلاثة آلاف درهم فضة، وأرسله إلى أطباق المماليك فأقام بها، ثم بعد ذلك حصل له ضعف شديد، فأرسلوه إلى المارستان المنصوري فأقام فيه أياماً يعالجونه، ولما عوفي طلع إلى القلعة ونزل في جملة إخوة الأمير بهادر الطواشي مقدم المماليك السلطانية، ثم خرج له فرس وقاش واستقر من جملة الحمدارية، ثم بعد مدة لطيفة استقر في الخاصكية، ثم بعد مدة لطيفة استقر ساقياً خاصاً، وأنعم عليه بطراز وحياصة ذهب، وصارت له

(١) يعني استقرار الظاهر برقوق وليس الخي بد.

مكانة عند الملك الظاهر برقوق ، ثم بعد مدة أعطى لأمرة عشرة ، ثم أعطى لأمرة عشرين ، ثم أعطى لأمرة أربعين ، ثم تعين أمير الحاج في سنة إحدى وثمانمائة ، وهي السنة التي مات فيها الملك الظاهر برقوق ولم يتأخر عن حجه ، وحج بالناس في هذه السنة وهو أمير الحاج ، وهو في نفسه أمير طبلخاناه ورأس نوبة ؟

• • •

ثم لما تعين الأمير أيتمش في التحدث في المملكة أعطى له تقديمة ألف ، ثم لما وقعت وقعة أيتمش ، وهرب أيتمش عن معه من الأمراء وألحقوا بنائب الشام ثم الحسنى ، والمدعو تاني بك ، وخرجت العساكر المصرية خلفهم مع الملك الناصر فرج وانتصروا عليهم ، واقتسموا نيايات البلاد إلى المؤيد شيخ نيابة طرابلس ، ثم لما جاء تمرلنك إلى الشام أسر المؤيد في حلب مع جملة من أسر من الأمراء ، ثم تخلص منهم وحضر إلى القاهرة ، ثم عاد إلى محل ولايته ، وفي سنة خمس وثمانمائة تولى نائب دمشق ؟

ثم اتفق له أمور كثيرة من التغيرات والحروب كما ذكرنا ذلك في موضعه مفصلا قبل هذا ، ولم يتأخر من بلاد الشام بلدة إلا وحكمها المؤيد ، إما بتولية من السلطان أو بيده القوية ، فتولى دمشق وطرابلس وحلب بتولية من السلطان الملك الناصر فرج ، وحكم في صغد وغزة وحماة وصلخد والكرك بغير تقليد ، ثم بعد أمور كثيرة تولى السلطنة بالديار المصرية في مستهل شعبان الموافق يوم الاثنين من [سنة] خمس عشرة وثمانمائة ، ولم يزل في عز دائم ، وأمر نافذ ، وسطوة قاهرة ، وحرمة نامية وافرة ، إلى أن قبض في التاريخ الذي ذكرناه ؟

ولم يحصل له في مدة سلطنته نكد ولا تشويش من أحد غير الأمير نوروز الحافظي ومن معه ، ومع ذلك فقد انتصر عليهم وقتلهم ، وكذلك الأمير قنباي نائب دمشق ومن تبعه ، ومع ذلك انتصر عليهم وقتل أكبرهم ، فقتل من نواب الشام ثلاثة : الأمير نوروز الحافظي والأمير قنباي المحمدي ، والأمير آقباي مملوكه .

\* \* \*

وكان رحمه الله تعالى ملكا مهابا شجاعا ، باسلا حافظا حازما ضابطا ، له ميل إلى العلماء والفقراء ، محسنا إليهم مع حرصه على جمع الدنيا ، مع تناوله للرشا .

وطبعه يميل إلى اللهو والهزل والتهتك بين العوام ، ولم يكن سخيا بالمال ولكنه كثير الصدقات خصوصا على أهل العلم والفقراء ، وكانت أخلاقه صعبة الانقياد ، مع الحدة المفرطة وسرعة الانحراف والانقلاب ، وكان صعبا ، بل سطيا على الأتراك في غاية ما يكون عندهم من الهيبة ، وكان له رغبة في البنیان والعماثر حتى صار له آثار وذكر جميل في هذا الباب ، منها : الجامع والمدرسة والخانقاه المجاورة لباب زويلة التي كانت خزائن شمائل مأوى الحرامية والفاسقين ، وعادت يعبد الله فيها باليقين ، ولقد أجاد من قال :

وإذا نظرت إلى البقاع وجدتها تشقى كما يشقى الرجال وتسعد

\* \* \*

ومن آثاره الحميلة الجامع الذي بناه في الإصطبل السلطاني ، ومنها المسارستان الذي بناه موضع المدرسة الأشرفية التي هدمها الملك الناصر فرج مقابل الطب خانقاة السلطانية تجاه قلعة الجبل ، ومنها الجامع الذي جددته في المقياس ، ومنها الخانقاه التي وضعها في نفس الحروبية بالجزيرة على

شاطئ النيل ، ومنها منارة الجامع الأزهر ، ومنها ترميمه جدران الآثار ،  
ومنها عمارته على التاج والسبع وجوه ( ١٠٨ أ ) : ومنها القبة المذهبة  
التي وضعها على المدفن الذي في المدرسة البدرية بالقرب من الجامع الأزهر  
التي لا نظير لها :

ومنها القبة الهائلة التي بناها في الحوش السلطاني المطل على القرافة :  
ومنها القصر الذي أمر ببنائه في بر أنبوبة على شاطئ النيل ، ومنها  
الحمام الذي بناه بأوسيم في الخيزية التي في منزلة السلاطين :  
ومنها الحمامات التي بناها بجوار مدرسته على ترتيب حمامات الشام ،  
ومنها المصطبة العظيمة التي بناها بظاهر غزة من ناحية الشام ووضع فيها  
لمصطبلا ومنظرة هائلة :

ومنها الزاوية والحوض في اللجون .  
ومنها تجديد جامع بني أمية بالشام بعد أن احترق في وقعة تمرلنك .  
ومنها المصطبة التي عند برزة بدمشق ، وعمارة كثيرة أخرى في طرابلس  
وحلب وغير ذلك .

ولم يكن له نائب في الديار المصرية :

\* \* \*

أما وزراؤه فجماعة هم : سعد الدين بن البشير ، وتقي الدين  
بن أبي شاكر ، وتاج الدين ابن الهيصم ، وبدر الدين محمد بن محب الدين  
الطرابلسي ، وفخر الدين بن أبي الفرج ، وبدر الدين حسن بن نصر الله :

\* \* \*

ونظار جيشه : بدر الدين حسن بن نصر الله ، وعلم الدين بن الكوينز

\* \* \*

وكتاب سره : فتح الله العجمي ، وناصر الدين محمد بن البارزي الحموي ، وكمال الدين بن ناصر الدين بن البارزي المذكور :

\* \* \*

دواداريتته : الأمير طوغان الحسني ، والأمير جانبك ، والأمير أقباي ، والأمير جقمق ، والأمير مقبل :

\* \* \*

أمراء آخوريته : الأمير قنباي ، والأمير أطنبغا القرمشي ، والأمير طوغان :

\* \* \*

وقضااته : الشافعية القاضي جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني ، والقاضي شمس الدين محمد المروى ، ثم القاضي جلال الدين المذكور أولاً ، وقضااته الحنفية : القاضي ناصر الدين محمد بن القاضي عسمر ابن العديم ، والقاضي صدر الدين بن الأدي ، والقاضي شمس الدين محمد بن الديري المقدسي ، والقاضي زين الدين عبد الرحمن النفهني ، وقضااته المالكية : القاضي شمس الدين المدني ، والقاضي شهاب الدين الأموي ، والقاضي جمال الدين الأقفهسي ، والقاضي شمس الدين البساطي ، وقضااته الحنابلة . القاضي مجد الدين سالم ، والقاضي علاء الدين بن مغلي الحموي :

\* \* \*

أوصياؤه : كل أمير مقدم بالديار المصرية وكبير هم الذي يرجع إليه الأمير أطنبغا القرمشي أتابك العساكر ، ومن جملة ما أوصى به مبلغ ثمانين ألف دينار تصرف في مصالح مدرسته .

\* \* \*

## ذكر

### سلطنة الملك المظفر أحمد بن المؤيد

لما مات الملك المؤيد في التاريخ الذي ذكرناه في وفاته انتصب الأمير ططر أمير مجلس ، فجمع القضاة والخليفة وسائر أهل الحل والعقد وطلبوا ولد الملك المؤيد من عند والدته المدعو أحمد ، و عمره إذ ذاك سنة وثمانية أشهر ، وعقدوا له بالسلطنة ولقبوه بالملك المظفر ، وباست الأمراء الأرض له وذلك قبل اشتغالهم بتجهيز والده ، ولم يسلم في سلطنته سيف لأجل طلبها ، ولكن مسكوا في هذا اليوم الأمير قجقار القردمي أمير سلاح ، فإنه أراد أن يثير فتنة لأجل ما في خاطره من التحدث في المملكة عوضا عن السلطان فلم يتم له ذلك ، وأيضا لما بينه وبين الأمير ططر من الضغينة والحسد والحقد ، فلمهم كانوا أشاعوا في المدينة قبل موت السلطان أنه يريد الركوب على السلطان ، وبلغ السلطان ذلك ، فأكمنه له في خاطره إلى أن يقوم ، فأدركته المنية وقطعت عليه الأمانة ، ولو عاش لأظهر فيه من العجائب ، وفي حق جماعة آخرين من الأمراء والمباشرين وأعيان الدولة :



## ذكر استقرار الأمير ططر

### نظام الملك ومتحدثا في المملكة

#### عوضا عن الملك المظفر أحمد بن المؤيد

ففي يوم الأربعاء الثامن<sup>(١)</sup> من المحرم مسك الأمير جلبان ( ١٠٨ ب ) رأس نوبة سيدى إبراهيم وأحد المقدمين الأوف ، والأمير شاهين الفارسي أحد المقدمين أيضا .

وفي ليلة الخميس الحادى عشر منه ركب الأمير مقبل الدوادار ومعه من الأمراء أسندمر الغوري أحد الأمراء الطيلخانات وروثوس النوب ، والأمير مبارك شاه أحد العشراوات وأحد رؤوس النوب ، والأمير جلبان أمير عشرة أيضا ، والأمير كمشبغا الحمزاوى أمير عشرة ، والأمير يلخبجا الخاصكى :

وكان بالرميطة هجة عظيمة وقال وقيل ، وما نهضوا يفعلون شيئا ، وآخر أمرهم أنهم هربوا ، فساق خلفهم الأمير يشبك الإينالى الأستاذار والأمير يشبك الذى كان نائب الشام ولم يلحقوهم .

وفي يوم الخميس الحادى عشر من المحرم رسم الأمير ططر بالنفقة على الممائيك السلطانية ، لكل مملوك مائة دينار ، منها ثمانون دينارا من الذهب وأربعة آلاف من الفلوس الجدد ، وكان المؤيد جمع فلوسا بجملة مستكثرة ، ومات وفي حاصله من الذهب الأحمر ألف ألف دينار وخمس مائة ألف دينار ، فطلب الأمير ططر القضاة يوم الأربعاء عاشر المحرم

(١) أنظر والتجوم الزاهرة ٦/ ٢٨٠ .

وفتح خزانة المؤيد بحضورهم ، وأخرج منها أربعمائة ألف دينار برسم النفقة ثم ختم عليها ، وأودع الختم والمفاتيح عند قاضى القضاة البساطى المالكى :

\* \* \*

وفى يوم الخميس الحادى عشر منه أرسلوا الأمراء الممسوكين إلى الإسكندرية للاعتقال بها ، وهم : الأمير قيققار القردى ، والأمير جلبان رأس نوبة سيدى إبراهيم بن المؤيد ، والأمير شاهين الفارسى المقدمون ، ونزل معهم عسكر كثير حتى وصلوا إلى النيل :

وفى يوم السبت الثالث عشر منه خلع على بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر ناظر الخاص على عادته عوضا عن مرجان الهندى الطواشى ، وكان المؤيد قد عزله منذ شهرين وضربه ضربا شديدا ، فأقام أياما ضميما بسبب ذلك ؛ وخلع فى هذا اليوم أيضا على القاضى صدر الدين أحمد بن القاضى جمال الدين العجمى واستقر فى حسبة القاهرة ومصر (١) عوضا عن إبراهيم بن الحسام الجندى بحكم عزله عن القاهرة وبحكم عزل ابن قطيط عن مصر العتيقة ، ورتب له فى كل يوم على الجوالى أفلورين ، وأبطل ما كان يؤخذ من دكة الحسبة ومن المرتبات على السوق ؛

---

(١) لم يرد فى النجوم الزاهرة ٤٨٢/٦ ذكر لولايته حسبة مصر ولكن المذكور هناك — وقد خلت منه الزهمة — هو أنهم رتبوا له دينارا كل يوم على الجوالى ، على أن ماجاء فى المتن بعد ذلك جديد يضاف إلى مرتبات الموظفين فى ذلك الوقت .

وفي يوم الاثنين الخامس عشر منه خلع على الأمير ططر خلعة سنوية واستقر نظام الملك ونائبا عن السلطان الملك المظفر ، متحدثا عنه في المملكة بأسرها ، وخلع على الأمير تنبلك ميق ، واستقر رأس نوبة الأمراء ، وخلع على الأمير تغرى بردى أمير طبلخاناه من إخوة خسرو واستقر أمير آخور كبيرا على مقدمة ألف عوضا عن الأمير طوغان المسافر مع الأمراء في حلب ، وخلع على الأمير جانبك الصوفي واستقر أمير سلاح عوضا عن الأمير قجقار القردى بحكم مسكه واعتقاله بالإسكندرية ، وخلع على الأمير إينال الحكيمى الذى كان شاد الشراب خاناه للموئيد وأمير طبلخاناه واستقر رأس نوبة كبيرا على مقدمة ألف عوضا عن الأمير الطنبغا الصغير المسافر في حاب مع الأمراء ، وخلع على الأمير جلبان الذى كان دوادارا ثانيًا للسلطان الملك الموئيد واستقر دوادارا كبيرا عوضا عن الأمير مقبل الدوادار بحكم تسجيده ، وخلع على قرقاس الجندى واستقر دوادارا ثانيا على إمرة عشرة ، وخلع على الأمير مامش أمير عشرة واستقر رأس نوبة على إمرة طبلخاناة ، وخلع على قشتمر الدوادار الصغير واستقر في نيابة الإسكندرية عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد بن العطار بحكم عزله ، وأنعم على الأمير جقمق أخى المصارع الخازندار بتقدمة ألف ، وكذا أنعم على تمرباى أمير طبلخاناة بتقدمة ألف ، وخلع على الأمير سودون اللكاش واستقر أمير آخور ثانيا على طبلخاناة ، وأنعم على الأمير آتبغا التمرازى بتقدمة ألف ، وكان أمير آخور صغيرا ، فنزل من الإصطبل ( ١٠٩ أ ) ، وخلع على الأمير آق قججا الحاجب الثانى أحد الطبلخاناه واستقر في مقدمة ألف ،

وفي يوم الأربعاء السابع عشر منه جهزوا إلى النواب بالبلاد الشامية والحلبية خلعا وسروجا ذهبيا وكنابيش مزركشة بالذهب ، ومراسيم<sup>(١)</sup> سلطانية وكتبا من الأمير ططر نظام الملك باستقرارهم على نياباتهم .

وفي يوم الخميس الثامن عشر منه خلع على القضاة الأربعة خلع الاستمرار ، وهم : جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني الشافعي ، وزين الدين عبد الرحمن التفهني الحنفي ، وشمس الدين محمد البساطي المالكي ، وعلاء الدين علي بن مغلي الحنبلي الحموي ، وكذلك خلع على الأمير إينال الأزعري واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن الأمير الطنبغا المرقبي بحكم عزله ، وكذا خلع على سائر رؤوس النوب الصغار ورؤوس النوب الحمدارية ، وخلع على شرف الدين بن تاج الدين ابن نصر الله واستقر ناظر الأشراف .

وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم خلع على تاج الدين ابن مكاتب المناخ واستقر وزيراً بالديار المصرية عوضا عن بدر الدين محسن بن نصر الله بحكم عزله مضافا لما بيده من استيفاء الديوان المفرد ، وخلع على تاج الدين ابن الهيصم واستقر ناظر الديوان المفرد على عادته ، وكان قد عزل قبل ذلك بيومين أو ثلاثة ، وخلع على الأمير يشبك<sup>(٢)</sup> الأستاذ واستقر ملك الأمراء بالوجه البحري والغربي ، وخلع على<sup>(٣)</sup>

(١) عرف الفلقشندي في صبح الأعنى ٢٣/١٣ المرسوم بأنه القرار السلطاني الذي جرت العادة بتجنيته للساحة من القرارات والوزام السلطانية ، انظر أيضا Demombynes : La Syrie à l'Epoque des Mamelouks, Introd; p. LXXXVII, note 2.

(٢) الواقع أنه كان قد خلع عليه بوظيفة ناظر ديوان المفرد بدلا من ابن الهيصم لكنه ما كاد يقادر المجلس وتليه الخلعة حتى رده ططر ونزعها عنه وألبسها لابن الهيصم ثم ألبس ابن المناخ خلعة الوزارة على كره منه .

(٣) هكذا في الأصل .

تقى الدين بن الكركى ابن العجمى واستقر ناظرا على البيمارستان المنصورى على عادته .

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خلع على كمال الدين ابن ناصر الدين محمد البارزى الحموى كاتب السر الشريف واستقر ناظر الجيش بالديار المصرية عوضا عن القاضى علم الدين بن الكويز بحكم استعفائه عن ذلك ، وكان قد استعفى وانقطع عن الخدمة أياما .

وفي هذا اليوم أفرج عن الملك محمد باك بن قرمان من البرج بالقلعة ، ونزل في بيت الأمير فخر الدين بن أبى الفرج الذى هو بين الصورين بالقاهرة على الخليج ، وفصلوا له ثيابا كثيرة .

وفي يوم الاثنين سلخ المحرم خلع على القاضى علم الدين بن الكويز واستقر فى كتابة السر الشريف عوضا عن كمال الدين بن البارزى بحكم انتقاله إلى غايمة نظر الجيش ، وكذلك خلع على بدر الدين بن مزهر واستقر فى نيابة كاتب السر ، وعلى تقى الدين بن حجة واستقر على عادته فى بيت الإنشاء ، وكذلك خلع على موقعى الدست .

وفي يوم الاثنين السابع من صفر خلع على الأمير عليباى الدوادار ، واستقر ناظرا على المدرسة المؤيدية ونزل إليها ومعه القاضى علم الدين ابن الكويز ، وعلى ابن الكويز خلع أيضا باستقراره فى النظر شريكا للدوادار على ما شرطه الواقف ، وكذلك خلع على الأمير تغرى برمش أمبىز أخور كبير واستقر ناظرا على المدرسة البروقية ونزل إليها .

وفى هذا اليوم حضر مملوك الأمير ألطنبغا القرمشى من حلب وأخبر  
أن الأمراء الذين كانوا هناك باسوا الأرض للسلطان المظفر وأظهروا  
الطاعة ، فخلع عليهم الأمير ططر ، وأما نائب دمشق فإنه كان أرسل  
كتبا فيها الحط على الأمير ططر وأنكاه ، فأخذ فى خاطره منه وتمكنت  
العداوة بينهما .

\* \* \*

### ذكر وقعة حلب

#### مع النائب والأمراء المصريين

لما كان يوم الثلاثاء الحادى عشر من شهر صفر حضر من حلب  
سيف الأمير يشبك المشد نائب حلب ومعه رأسه ، وقصته أنه كان  
تحالف هو والعسكر المصرى أن يكونوا يدا واحدة فى السراء والضراء ،  
ثم إن العسكر المصرى لما برزوا ( ١٠٩ ب ) متوجهين إلى الشام  
ووصلوا إلى خان طومان جهز الأمير يشبك جيشه وخرج فى الليل ليكبس  
العسكر المصرى ، فحضر إليهم شخص من حلب وأعلمهم بذلك ، فقاموا  
من مخيمهم وتركوه على حاله ، وانفردوا فى ناحية أخرى غيره ، فلما  
حضر نائب حلب - وهو يشبك المشد بمن معه - وكبس الوطاق بناء على  
أنهم فيه لم يجدوا أحداً وانخرم عليه حسابه ، وأحاطوا به من جوانب  
الوطاق الأربعة ، فوقع بينهم قتال عظيم جدا ، وفى أثناء ذلك كبا فرس  
نائب حلب به ، فخرج ثم قتل وقطع رأسه وتفرق جمعه ، ولا يبق  
المكر السبى إلا بأهله ، ومصداق الحديث من حفر لأخيه قليبا أوقعه

الله فيه قريبا ، فرجعت العساكر المصرية فدخلوا حلب واستولوا عليها ، وصار المشار إليه وصاحب الأمر والنهي الأمير الطنبغا الصغير ، وذلك جميعه بعد سفر الأمير الطنبغا القرمشى بمن معه من الأمراء إلى جهة دمشق .

وفي يوم الأربعاء السادس عشر من صفر قدم الأمير يابغا المغنرى والأمير قجق العيساوى من حبس الإسكندرية ، وكانا مسجونين بها من أيام المؤيد ، أما قجق فكانت إقامته بها ما يقارب ثمانى سنين ، وأما يلبغا فلما يقارب خمس سنين .

\* \* \*

وفي هذا الشهر سافر الملك محمد بك بن قرمان إلى بلاده ، وكان سفره من البحر المسالح وهو الذى اختار هذا ، ولذلك أمور وجبهة ، منها : قرب المسافة إلى وطنه ، ومنها [ أنه ] أراد التفرج فى الإسكندرية ، ومنها كون البلاد الشامية مفتنة <sup>(١)</sup> ، والتراكمين تهيئوا لقطع الطريق بعد موت المؤيد ، وكان الأمير ططر زنام الملك أنعم عليه بألف دينار وخنبل وقماش وخيصة سنية من خيم المؤيد ، وجهز معه بريديا ، فلما ركبوا البحر ساقط الرياح مركبهم فوصلت إلى قبرص ، فعلم به ملكها ، فجهز إليه هدايا وغير ذلك .

\* \* \*

وفي يوم الخميس الثانى والعشرين من ربيع الأول حضر مملوك الأمير الطنبغا القرمشى ومعه كتاب يتضمن طاعته وحضوره إلى القاهرة ، وطلب خيله وجماله التى بالقاهرة ليستعين بها على السفر فأجابه الأمير ططر إلى ذلك وكتب إليه بالحضور ، فالوضع موضعه ، وإن لم يحضر فيستقر نائب الشام .

(١) لعله يقصد أن فيها كثيرا من الفتن .

وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من ربيع الأول خلع على الأمير صلاح الدين بن بدر الدين بن نصر الله واستقر أستادار العالية عوضاً عن الأمير يشبك الإينالى بحكم عزله .

\* \* \*

ذكر توجه السلطان الملك المظفر صحبة

نظام الملك ططر إلى البلاد الشامية

لتهدئ البلاد وتسكين العباد

لما كثرت المكاتبات والرسل إلى جقمق نائب الشام وإلى الأمراء الذين كانوا يحلب ، ولم يظهر من فحواها شيء صحيح يعتمد عليه ، بل جل قصد المذكورين أنهم لا يرضون الأمير ططر ولا يريدونه ، وغاية مقصودهم الشر والفتن ، وعلم أن لا بد له من السفر ، أمر العسكر المصري<sup>(١)</sup> بالتجهز إلى السفر ، فبادروا بمثلين لما أمرهم به .

وفي يوم السبت التاسع من ربيع الآخرة فرق النفقات على العسكر المذكور ، فأعطى لكل نفر منهم مائة دينار من الشخوص الأفلورية ، وفرق الجمال واللبس والحدود ، وكان الأمير ططر كل يوم أحد وأربعاء يحضر ويجلس على المصطبة التي مقابل الإيوان والأشرفية ويعرض المحاليل ويفرق عليهم اللبوس .

وفي يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الآخر برز خام السلطان الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد إلى الريدانية .

\* \* \*

(١) مهد ططر لهذه الحركة بالتمعية وذلك أنه كان مسافراً إلى الشام .



وفي هذا اليوم وسط الأمير تغرى برمش أمير آخو راشد بن بقر ، وكان هاربا من الملك المؤيد منذ تسع سنين ، وجاء مستأمنا إليه ولاذ به فأوقع فيه القتل بغير سبب ، وكان الأمير ططر وغيره من الأمراء قد شفّعوا فيه فلم يقبل شفاعتهم ، فحصل لهم عليه غاية الحزن والأسف .

\* \* \*

وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر منه خرج السلطان المظفر ، ومعه نظام الملك الأمير ططر والعساكر ، ونزلوا في الريدانية ، وخلع على الأمير جقمق أخى المصارع واستقر على حاله ، وأمروه بالإقامة في باب السلسلة ، وأمروا الأمير قطج بالإقامة في القلعة ، وفي المدينة الأمير التاج الوالى ، والأمير قانبك الحمزاوى<sup>(١)</sup> ، ونزل في بيت منجك ، وخلع عليه واستقر نائب الغيبة .

\* \* \*

وفي ليلة الخميس الحادى والعشرين منه رحل الخليلش من الريدانية ، وهم : الأمير عليباك الدوادر الكبير ، وجانبك الصوفى أمير سلاح ، والأمير يشبك الإينالى الذى كان أستاذارا ، ومعهم آخرون .

وفي يوم الجمعة الثانى والعشرين منه رحل الأمير ططر ومعه بقية العساكر والسلطان المظفر ، والخليفة والقضاة الأربعة وهم : جلال الدين ابن البلقينى الشافعى ، وزين الدين التفهنى الحنفى ، وشمس الدين البساطى المسالكى ، وعلاء الدين بن مغلى الحبلى الحموى ، وكاتب السر علم الدين

---

(١) الواقع أنه جعل الحمزاوى نائب الغيبة بالديار المصرية لكنه لما كان غائبا عن البلاد فقد أمر

أن ينوب عنه في النيابة الأمير جقمق أخو جركس المصارع .

ابن الكويز ، وكمال الدين ( ١١٠ أ ) ابن البارزى الحموى ناظر الجيش ،  
وبدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخواص ٥

وفى يوم الخميس التاسع عشر من جمادى الأولى حضر الأمير طوخ ،  
وصحبه كتب كتبت من غزة ، مضمونها أن الأمير جليان الذى كان أمير  
آخور ، والأمير إينال دوادار نوروز الذى كان نائب غزة ثم نائب حماة  
الذى حبسه الملك المؤيد وجماعة آخرين جاءوا إلى السلطان المظفر ، وهم  
فى مقدار خمس مائة فارس من العساكر الشامية ، وكان مقبل الدوادار معهم  
وهرب منهم ، وكان الأمير جقمق نائب الشام أرسلهم جاليشا فخالقوه  
فى الطريق وأطاعوا السلطان ، ولما وصلت العساكر المصرية صحبة المظفر  
وططر إلى بيسان من الغور أرسل الأمير ألتنبغا القرمشى ومن معه لإظهار  
السمع والطاعة ، ويعلمون السلطان أن الأمير جقمق والأمير طوغان -  
الذى كان أمير آخور كبيراً - والأمير قطلوبغا التمنى والأمير قطلوبغا  
الدوادار قد هربوا ، فتلخبط علم المسامع الشريفة بذلك وأدخلوا  
وتسلموا القلعة والمدينة ، [ وقالوا ] : « نحن حافظون ذلك لكم » ،  
فرحلوا ووصلوا إلى الشام آمنين ، ودخلوها بغير قتال ، واستقبلهم الأمير  
ألتنبغا القرمشى .

ولما استقر ركاب المظفر وططر بقلعة الشام خلع على الأمير الكبير  
ألتنبغا القرمشى ، ثم مسكوه على الفور فى ساعته وقيده ، ومسكوا معه  
الأمير ألتنبغا المرقى حاجب الحجاب بالديار المصرية كان ، والأمير  
جرباش قاشق ، وجاء إلى القاهرة بهذه الأخبار ساع ، وكان وصوله  
إلى القاهرة يوم الجمعة السابع والعشرين من جمادى الأولى .

وفي يوم الأحد التاسع والعشرين منه حضر أركماس الخاصكى ودخل القاهرة وفي خدمته الأمير التاج الوالى وخلق كثير من الترك ، ومعه كتب تتضمن أن الملك المظفر وطر ومن معه من الأمراء والعساكر دخلوا الشام ، ونزل السلطان فى القلعة ، وأن الأمير جقمق نائب الشام والأمير طوغان أمير آخور والأمير مقبل الدوادار لمسا هربوا ذهبوا إلى قلعة صلخد وتحصنوا بها ، ووقعت الشفاعة فى الأمير شرباش قاشقى والأمير الطنبغا المرقى ، ورسم لها أن يتوجه إلى القدس الشريف بطالين ، وأن الأمير قطلوبغا التمنى أطلقوه بطلا ، وأمره أن يقيم فى تربة أستاذة الأمير تم ، وخلع على الأمير تنبك ميق واستقر نائب دمشق على عادته ، وخلع على الأمير جانبك الصوفى واستقر أنابك العساكر بالديار المصرية عوضا عن الأمير تنبك ميق بحكم استقلاله بنياية الشام ، وخلع على الأمير إينال الحكى الذى كان رأس نوبة كبيرا واستقر فى نياية حلب عوضا عن الأمير أطنبغا الصغير الذى تغلب على حلب بيده وسطوته وشوكته ، فلما وصل الأمير إينال إلى حلب هرب الأمير أطنبغا الصغير ولم يعلم إلى أين توجه ، وخلع على الأمير يشبك الإينالى واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن الأمير إينال الحكى بحكم انتقاله إلى نياية حلب .

وفي أثناء ذلك حضر الأمير طرباى نائب غزة ، والأمير سودون من عبد الرحمن نائب طرابلس ، والأمير سودون البجاسى نائب حماة ، الذين كانوا قد هربوا من وقعة قنباى نائب الشام ، وتوجهوا إلى التركمان بأدنة وطرسوس ، ثم دخلوا بلاد ابن قرمان فأحسن إليهم محمد باك بن قرمان ،

(١) فى الأصل سودون ولكنه « تنبك البجاسى » فى النجوم الزاهرة ٥/٥٠٠ .

ثم ذهبوا إلى بلاد ابن عثمان فأقاموا بها مدة ، ثم رجعوا وذهبوا إلى الأمير قرا يوسف فأحسن إليهم وآواهم ، ثم بلغهم موت الملك المويد ، وقد كان وافق بلوغهم لذلك موت قرا يوسف فعادوا إلى بلاد الشام وحضروا بين يدي السلطان ، واجتمعوا بالعساكر المصرية ، وحضر معهم أيضا الأمير يشبك الذي كان دوادرا ثانيا ، وهرب من المدينة لما ولي إمرة الحج خوفا من الملك المويد لما بلغه أنه قتل الأمير قنباى نائب الشام ، فإنه كان من إخوته .

\* \* \*

### ذكر توجه السلطان المظفر ومعه الأمير ططر إلى حلب

لما كان العشرون من جمادى الآخرة توجهت العساكر في خدمة المظفر والواقع أنهم في خدمة الأمير ططر ، فإن المظفر [ كان ] إسما ، وططر معنى ، ودخلوا حلب يوم الاثنين السادس من رجب بلا قتال ، ولا سل فيها سيف من عمده .

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من شعبان حضر طوخ الخاصكي إلى القاهرة عند السلطان المظفر وعليه خلعة هائلة ، وأخبر بأن السلطان أطاعه أهل البلاد ، وأخبر أن الأمير تغرى برمش — الذي كان أمير آخور كبير — استقر في نيابة حلب عوضا عن الأمير إينال الحكيم بحكم عزله ، وأن الأمير مقبل — الذي كان دوادرا وهرب مع نائب الشام جقمق — تولى من قلعة صفد وراح إلى السلطان بحلب وخلع عليه ، وأن الأمير جقمق والأمير طوغان طلبا الأمان ، فأرسلوا إليهما القاضي بدر الدين بن مزر

والأمير برسبای الدقاق أحد المقدمين بالشام وفارس دوادار الأمير ططر وبأيديهم نسخة الأمان ، وفي أثناء ذلك وصل جقمق وطوغان إلى الشام ونزلا عند الأمير تنبك ميق ، وأخبر أيضا أن السلطان يتوجه من حاب في ثالث ١١٠ ب ( شعبان من هذه السنة .

\* \* \*

وفي يوم الثلاثاء آخر النهار الرابع من رمضان حضر بدوى من عند السلطان المنقر وططر ، ومعه كتاب يتضمن عزل القاضي صدر الدين ابن العجمي عن الحسبة ، وتولية القاضي جمال الدين يوسف البساطي<sup>(١)</sup> في الحسبة بالديار المصرية عوضا عنه ، وسبب ذلك أنه نقل عن ابن العجمي كلام فيه ما يشوش على الأمير ططر فعزله .

وفي يوم الأربعاء الخامس من رمضان خلع على القاضي جمال الدين البساطي من عند نائب الغيبة الأمير قنباى الحمزاوى واستقر في حسبة القاهرة ومصر عوضا عن ابن العجمي بحكم عزله ، وركب في خدمته الأمير صلاح الدين بن نصر الله الأستاذار والأمير التاج الوالى .

\* \* \*

(١) كانت الحسبة آخر ما ولى من الوظائف وكانت ولايته إياها ثلاثة أشهر ، راجع الضميمة

## سلطنة الظاهر ططر

### ومسك الأمراء بدمشق

لما كان الثالث من شعبان خرج السلطان المظفر والأمير ططر ومعهما  
العساكر المصرية من حلب وقصدوا دمشق ، وحصل اطر في أثناء  
الطريق ضعف شديد أشرف منه على الموت وربما يئس من حياته ،  
ولما استقروا في دمشق وقع القال والقليل ، وربما قصد بعض العساكر  
قتل ططر وإثارة الفتنة ، والمقادير تمنع ذلك ، وآخر الأمر مسك الأمير  
ططر بقلعة الشام سبعة أنفار من الأمراء المقدمين ، وهم : الأمير عليباك  
الدوادار الكبير ، والأمير إينال الأزعري ، والأمير يشبك الإينالى رأس  
نوبة كبير ، والأمير إينال الحكيمى الذى تولى حلب وانفصل منها ،  
والأمير أزدمر الناصرى ، والأمير جلبان الذى كان أمير آخور ثانيا ،  
والأمير سودون الكاش ، وخسة من الطبلخانات .

وأما الأمير جقمق الذى كان نائب الشام فإنه ضرب وعصر ثم  
وسط بعد أن أخذ منه مال كثير قيل إنه من الذهب مائة ألف دينار :  
من الشام ستين ألفا ، ومن القاهرة ثلاثين ألفا ، ووجدوا له عند نور الدين  
الطنبندى التاجر والشريف الفراء وبهادر أمير آخوره أشياء كثيرة .

وأما طوغان الذى كان أمير آخور كبيرا فإنه رسم له بالقدس  
الشريف بطالا ، والأمير الطنبغا المرقبي حبس في قلعة صهيون .

وأما قامش فإنه هرب ثم مسك وحبس في قلعة الشام ، وأما قطلوبغا  
التنمى فإنه أرسل أولا ثم حبس ثم أطلق بطلا .

\* \* \*

وأما سلطنة الملك الظاهر ططر فإنها كانت يوم الجمعة سلخ شهر شعبان  
وذلك أنه جمع أهل الحل والعقد كالخليفة والقضاة الأربعة والعسكر  
وعقدوا له بالسلطنة وألبسوه خلعة سوداء خليفية ، وباسوا له الأرض  
ولقبوه « بالملك الظاهر » ، وكنوه « أبا الفتح » وخطب باسمه على منابر دمشق ،  
وجاء الخبر بذلك إلى القاهرة يوم الأحد التاسع من رمضان على يد بدوى  
ضمن كتب ، والبدوى أخو حسن الحجار ، ونادوا بذلك في القاهرة ،  
والأمير التاج الوالى والأمير جلبان العمرى الحاجب راكبان ، وخطب  
باسمه في القاهرة وبلادها .

ثم إن الملك الظاهر ططر قرر النواب في البلاد ، فاستقر في حلب الأمير  
ثغرى بردى من إخوة خسرو عوضا عن الأمير طوغان أمير آخور ،  
وفي حماة الأمير جارقطلو ، وفي حمص الأمير تماراز الأعور ثم عزل  
بعد مدة يسيرة وتولى غيره ، وفي طرابلس تملك البجاسى ، واستقر  
في نياابة الشام تملك ميق ، وفي صفد الأمير إيتال اليوسفى دوا دار نوروز ،  
وفي غزة الأمير يونس الأعور ، وفي ملطية الأمير طغراق من قرائب  
ابن ذلغادر التركمانى .

\* \* \*

### ذكر وصول الملك الظاهر ططر إلى القاهرة

لما كان يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان بعد الصلاة خرج  
السلطان الملك الظاهر ططر من دمشق ووصل إلى القاهرة ودخلها يوم

الخميس الخامس من شهر شوال، وكان يوما مشهودا، واستقبله أكثر الناس إلى الصالحية، وكان وصوله إليها في التاسع والعشرين من رمضان وبات فيها ليلة العيد، ولما أصبح يوم العيد صلى بها العيد وصلى الناس معه، وخطب القاضي علم الدين صالح أخو قاضي القضاة جلال الدين ابن البلقيني، وذلك بسبب ضعف حصل لأخيه في الطريق، ولما أكل السلطان السباط بعد صلاة العيد ركب وركب العساكر، ووصل إلى الخانقاه في خامس شوال كما ذكرناه، ولما استقر في هذه البلدة شرع في النظر في مصالح مملكته، ولكنه [كان] متضعفا في بدنه ويظهر التجلد لأجل الملكية، وخوفا من الأعداء، وكما قال الشاعر :

وتجلدى للشامتين أريهمو أنى أريب الدهر لا أنضعضع

\* \* \*

وفي يوم الاثنين السادس عشر من شوال خلع على الشيخ ولي الدين ابن العراقي، واستقر في وظيفة قضاء القضاة الشافعية عوضا عن القاضي جلال الدين بن البلقيني بحكم وفاته، وخلع أيضا في هذا اليوم على الأمير الكبير جانبك الصوفي واستقر ناظرا على البيارستان المنصوري، وخلع على الأمير يشبك أمير آخور كبير واستقر (١١١ أ) ناظرا على المدرسة البروقية، وخلع على الأمير طرباي حاجب الحجاب واستقر ناظرا على جامع عمرو بن العاص - رضى الله عنه - وجامع الأزهر ومدرسة الأمير أبلحاي، وخلع أيضا على تاج الدين بن كاتب المناخ الوزير.

(١) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ولي الدين أبو زرعة النكري الأصل المعروف بابن العراقي وكان من أعلام الفقه ولقب بالحافظ، وكانت وفاته سنة ٨٢٦ هـ.



وفي يوم الخميس الثالث من ذى القعدة مسك الظاهر الأمير قنباى  
الحمزوى أحد المقدمين بالديار المصرية الذى كان نائب الغيبة فى سفر  
الظاهر إلى الشام ، ومسك معه الأمير قشتم نائب الإسكندرية ، وكان قد  
حضر منها قبله بيومين أو ثلاثة .

وفي يوم الجمعة الرابع من ذى القعدة سفر كلاهما إلى الإسكندرية ،  
للاعتقال بها .

وفي يوم الاثنين السابع من ذى القعدة خلع على القاضى زين الدين  
عبد الباسط واستقر ناظر الجيوش المنصورية عوضا عن القاضى  
كمال الدين بن البارزى الحموى بحكم عزله ، وخلع على القاضى كمال الدين  
البارزى جبة تطيبا لقلبه ، وخلع على كريم الدين بن الوزير تاج الدين  
ابن كاتب المناخ واستقر ناظر الديوان المفرد عوضا عن تاج الدين  
ابن الهيصم بحكم عزله ، وكان الظاهر قد عزله فى الشام فى سفره المذكور ،  
وخلع على شرف الدين بن تاج الدين بن نصر الله واستقر فى وظائف  
زين الدين عبد الباسط ، وهى نظر الكسوة وشهادة الخزانة وغير ذلك <sup>(١)</sup> .

وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذى القعدة أرسل السلطان الأمير  
أيتمش الحضرى إلى القاضى ولى الدين العراقى الشافعى بسبب قاضى  
دمهـور ابن الأذرعى ، على أن يضيف إليه قضاء بلاده فلم يجبه لذلك ،  
فوقع بينهما كلام بسبب ذلك ، ثم اجتمع أيتمش فقال للقاضى : « السلطان

(١) المقصود بمبارة « وغير ذلك » وظيفة نظراؤلفاء الأشراف .

ولاه وعزلك عن دمنهور وبلادها » فغضب القاضي ولى الدين وقال :  
 « ما يحتاج إلى أن يعزلى السلطان ، فأنا قد عزلت نفسى عن القضاء ،  
 فاذهب إلى السلطان وعرفه بذلك » ، فتوجه أيتمش إلى السلطان وأخبره  
 بذلك فانحرف السلطان انحرافا شديدا وقرره على عزله ، ثم إن<sup>(١)</sup>  
 السلطان عين للقضاء عوضه قاضى القضاة نجم الدين بن حجاج قاضى  
 الشام ، وكان قد سافر إلى مكة شرفها الله ، وأمر أن يستمر منصب الشافعية  
 خاليا من الحكم إلى أن يحضر نجم الدين من مكة ، ويتولى عوضه فى دمشق  
 القاضى شمس الدين الهروى .

\* \* \*

وفى يوم الجمعة الثانى من ذى الحجة أرسل السلطان إلى القاضى  
 ولى الدين العراقى وأعادته إلى وظيفته ، وكان السبب فى ذلك أمور : منها أن  
 العسكر قالوا له : « هذا الرجل من أهل العلم والصلاح والدين ، وقد  
 انكسر خاطره فينبغى أن تجبروه » ، ومنها أنه رأى أن يحىء قاضى الشام  
 إلى مصر ليس له وجه لوجود من هو أفضل منه وأدين وأعلم ، ومنها  
 أن قاضى الشام إذا حفر إلى مصر يحتاج الشام إلى قاضى يكون من أهل  
 العلم ، والهروى هل يوافق على التوجه إلى الشام قاضيا بعدما كان بمصر  
 أم لا ؟ ، ومنها — وهو الوجه الصحيح — أن السلطان كان ضعيفا قبل  
 هذا التاريخ وزاد ضعفه فى هذه الأيام واحتاج إلى طلب القضاة ليعقد  
 السلطنة لولده إن عرض له أمر ، فطلب فى ذلك اليوم — وهو الجمعة — الأمراء  
 الأكابر والأصاغر ، فحلفهم أن تكون السلطنة بعده لولده ، ويكون

الأمير جانبك الصوفي نائباً عنه في التحدث في المملكة إلى أوان صلاحه ،  
فاجتمعوا عنده وحلفوا على ذلك بحضور القضاة ، ووقعت عليهم الشهادة  
بذلك ثم تفرقوا .

\* \* \*

### ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر ططر

بتاريخ ليلة الأحد الرابع من ذى الحجة اشتد على الملك الظاهر ططر  
مرضه وهو القولنج ، ثم طرأت عليه الحصبة ، وقاسى أمراً عظيماً .

ثم توفي يوم الأحد الرابع من ذى الحجة وشاع الخبر ، وحصل  
في البلد ضجة بين الناس ، وطلع الأمراء والمماليك وانشغلوا بعقد السلطنة  
لولده محمد ، كما وقع عليهم الإشهاد والاتفاق في يوم الجمعة الثاني من  
ذى الحجة ، ثم انشغلوا بغسله وتكفينه ، ثم صاوا عليه صلاتين : مرة  
قدام باب الستارة ، وكان الذي صلى عليه قاضي القضاة ولي الدين بن العراق  
الشافعي ، وأخرى في مصلى المؤمنين بالرميلة ، ودفنوه في القرافة قريباً  
من رأس الإمام الليث بن سعد - رضى الله عنه - ، وكان قد أمر بدفنه  
هناك قبل سفره إلى الشام فحضر وجهاز ، وهذا من الأمور الغريبة .

\* \* \*

وكان - رحمه الله - من مماليك السلطان الملك الظاهر برقوق واشتراه  
( ١١١ ب ) في آخر سلطنته ، ولما مات السلطان الملك الظاهر برقوق لم  
يكن لطرر اسم ولا رسم ولا يلتفت إليه ولا يعاب به ، ولم يصل إلى منزله  
إلا في دولة الملك المؤيد شيخ ، وكان في الدولة الناصرية دائراً مع إخوته  
في البلاد الشامية فاستمر عند حكم مدة ، ولما مات حكم اتصل بالملك  
المؤيد ولم يفارقه إلى أن مات ، وتأمر في أيامه أولاً إمرة طباطبانا ، ثم

أخذ تقديم ألف ، ثم تولى رأس نوبة كبيراً ، ثم تولى أمير مجلس ، وناب أيضاً عن المؤيد في سفرته إلى الشام في وقعة قنباى المحمدي نائب الشام لمساخامر على السلطان وخرج عن طاعته ، وهو الذى كان متكلماً على عمارة الجامع المؤيدى :

وانتخبه السلطان <sup>(١)</sup> لذلك لعقله وضبطه وأمانته ومعرفته ونهضته ، وكان رجلاً ديناً ، عفيفاً ، سخياً ، متواضعاً ، عاقلاً ، لبيباً ، عارفاً بالأحوال ، خبيراً بالأمور ، حارب الدهر وعركه ، فلذلك قدسه الملك المؤيد واعتمد عليه في أموره ، وكان يحفظ مسائل جمّة من الفقه ، ويدخل بعض الأوقات في الغوامض ، وجمع كتباً كثيرة غالبها بلسان الترك لأنه كان يقرأ بالتركي قراءة قوية من شدة اهتمامه بلسان الترك ، وذكر الحافظ العلامة شيخنا البدر العيني — رحمه الله تعالى — في تاريخه : « أنه سبك كتاب القدورى في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة بلغة الترك ، من غير تغيير شيء من معناه ولا تبديل من أبوابه ولا تحريف » ، ولما ولى التحدث في أمر المملكة بعد موت المؤيد أعطى الأمراء والمماليك جميع ما يرومونه من الذهب والفضة والخيل والبغال والجمال والسلاح ، ولم يتوقف في صرف شيء أصلاً ، وأذهب ما جمعه المؤيد — وقد ذكرناه قبل هذا — في مدة ثلاثة شهور إلى أن سافر بالملك المظفر إلى الشام لأجل النواب ، وكان يقول : « إن عدت بخير وظفرت بالملك يحصل لى جميع القصد ، وإن كان غير ذلك فلا ينبغي أن أترك من هذا المال شيئاً لمن يحىء بعدى يتقوى به » ، وكان يقول في مرضه : « أنا رأيت في منامى أنى أصل إلى هذه المنزلة ،

(١) أى للإشراف على عمارة جامع المؤيد .

وأولى السلطنة ، ولكن لا أعلم هل تطول مدتي أم لا ؟ . قال هذا الكلام من لفظه يوم الجمعة ، ومات يوم الأحد ، فكانت مدة سلطنته ثلاثة أشهر وخمسة أيام على التحديد .

وأما مدة تحدرته في المملكة بعد موت المؤيد فأحد عشر شهرا إلا أربعة أيام ضبطا ، ثم نهشته أنياب المنية ، وقطعت عليه الأمانة ، وكانت أيامه قصيرة كالخيال ، ودولته مسرعة بالزوال ، وربنا تعالى هو الموصوف بالبقاء والدوام والكمال .

\* \* \*

## ذكر سلطنة السلطان الملك الصالح

محمد بن الملك الظاهر ططر رحمه الله

قدمنا أن الظاهر ططر لما قوى عليه الضعف جمع القضاة والأمراء ،  
وأرباب الدولة يوم الجمعة الثاني من ذى الحجة ، وحافهم على أن تكون  
السلطنة بعده لولده محمد ، فلما توفى يوم الأحد الرابع من ذى الحجة  
اجتمع العساكر وطلبوا الخليفة المعتضد بالله العباسي والقضاة الأربعة ،  
وهم القاضي ولي الدين العراقي الشافعي ، والقاضي زين الدين التفهني  
الحنفي ، والقاضي شمس الدين البساطي المالكي ، والقاضي علاء الدين  
ابن مغلي الحنبلي الحموي ، وعقدوا السلطنة باسم ولده محمد ، وعمره  
مقدار ثمانى سنين<sup>(١)</sup> ، ولقبوه بالملك الصالح ، وباسوا له الأرض ، ونادوا  
في المدينة بالأمان والاطمئنان ، والدعاء للسلطان الملك الصالح ، والترحم  
على والده الملك الظاهر ططر ، ثم اشتغلوا بتجهيزه ودفنه<sup>(٢)</sup> ، واستقر  
الأمر على هذا .

\* \* \*

وفي يوم الاثنين الخامس من ذى الحجة طلعت الأمراء إلى القصر ومعهم  
الملك الصالح ، وتحالفوا أيضا أن لا ينحون بعضهم بعضا ، ولكن المماليك  
السلطانية غوشوا عليهم وطلبوا النفقة ، وأراد الأمير بيبيغا المظفرى أمير

(١) في النجوم الزاهرة ٥٢١/٦ « عشر سنين » .

(٢) أى تجهيز السلطان ططر لدفنه .

سلاح أن يتكلم فضر به بالدبابيس وكاد أن يقتل ، وانفصل الأمر على ذلك ، وطلع الأمير جانبك الصوفى إلى باب السلسلة ليتحدث فى أمور المملكة كما عهد إليه الظاهر وكما وقع الاتفاق ، ونزل الأمير يشبك أمير آخور كبير إلى بيته و [استمر] الأمر على هذا ، ولكن نار الفتنة شرعت فى الاشتعال ، ومقدمات الفساد ظهرت بين الرجال .

\* \* \*

### ركوب العسكر ومسك تائبك الصوفى

بتاريخ يوم الجمعة الموافق يوم العيد ركبت العساكر فى الرميلة بعد صلاة العيد ، وركب الأمير جانبك الصوفى فى باب السلسلة ، وكان الأمير برسباى الدقماق الدوادار مقبياً بالقلعة من حين كان الظاهر ضعيفاً ، فأشار إلى المماليك الساكنين فى الأطباق ( ١١٢ أ ) المطلة على الإصطبل أن يرموا بالسهام فرموا على من فى الإصطبل ، وفتح الأمير برسباى ومن معه باب العسكر ونزلوا ، فاضطر الأمير جانبك إلى الخروج ، فخرج من باب السلسلة وتوجه نحو بيت الأمير بيبغا المظفرى فى الرميلة ليتشاوروا فى هذا الأمر الذى نزل ، فجاء الأمير طرباى حاجب الحجاب والأمير سودون من عبد الرحمن من جهة سوقة منعم ، وتكاثرت العساكر ، فوقع التحريش بالقتال واشتدت المقاتلة بينهم وآخر الأمر مسكوا الأمير جانبك الصوفى ، والأمير بشتك أمير آخور لأنه كان ممن يعصده ، فحملوهما وطلعوا بهما إلى القلعة ، وانفصل الأمر على ذلك .

وفى يوم السبت الحادى عشر من ذى الحجة سفروا بكرة النهار إلى الإسكندرية للاعتقال بها .

وفي هذا اليوم بعد الظهر خلع على الأمير أرغون شاه الشاهى واستقر  
أستادار العالية عوضا عن صلاح الدين بن نصر الله بحكم عزله .  
وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ذى الحجة مسك القرمشى أحد المقدمين  
بالديار المصرية ، ورسم للأمير جرباش قاشق أن يلزم بيته بطلا ، وكان  
هو قبل ذلك بأيام داخل جامع الأزهر ولبس زى الفقراء وترك الإمرة ،  
وكذلك رسم للأمير صرغتمش العجمى أن يلزم بيته بطلا .

\* \* \*

### ذكر استقرار الأمير برسبای الدوادار نظام الملك

لما كان يوم الخميس السادس عشر من ذى الحجة استقر الأمير  
برسبای نظام الملك ، وفوض إليه التحدث في أمور المملكة نيابة عن الملك  
الصالح ، وسكن في الأشرفية في قلعة الجبل وليس للصالح محمد في السلطنة  
سوى الإسم ، فإنه كان صغيرا كما قدمنا بل وأبله ، فإنه كان إذا أكل  
لا يشبع ولا يرفع يده من الطعام إلا إن حمل الطعام ، ولا يسمى قبل الأكل  
ولا يحمد بعده ، فعلمه الطواشية أن يسمى الله قبل الأكل ويحمده بعده ،  
فجاء الأكل فحمد الله ، ثم لما فرغ من الأكل سمى الله ، وكان له سلطانية  
صنفي أبيض ، فكان بحضور العسكر يقول : « هاتوا سلطانتي البوز  
وفرسي الأبيض » وعلى هذا فقس ، وخلع في هذا اليوم على  
الأمير طربای حاجب الحجاب واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية  
عوضا عن الأمير جانبك الصـ وفي بحكم مسكه واعتقاله بالإسكندرية ،  
وسكن في بيت شيخو بالمدينة ، وخلع على الأمير سودون من عبد الرحمن  
واستقر دوادار كبرا عوضا عن الأمير برسبای بحكم انتقاله إلى وظيفة

(١) هكذا في الأصل ، ولكنه أرغون النوروزي الأعور ، انظر النجوم الزاهرة ٦/٢١٠ .



نظام الملك ، وخلع أيضا على الأمير خسرو رأس نوبة كبير واستقر  
 أمير آخور كبيرا عوضا عن الأمير بششتك بحكم مسكه واعتقاله بالثغر  
 السكندري في البرج ، وخلع على الأمير جقمق أخى المصارع واستقر  
 حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن الأمير طرباي بحكم انتقاله  
 إلى وظيفة أتابك العساكر ، وخلع أيضا على الأمير أزيك واستقر رأس نوبة كبيرا  
 عوضا عن الأمير خسرو بحكم انتقاله إلى وظيفة الإمرة الآخورية الكبرى .  
 وفي يوم الاثنين العشرين من ذى الحجة مسك الأمير جكم الحكيم أحد  
 الأمراء الطبلخانات وأحد رؤوس النوب ، وكذلك الأمير طوخ الحكيم  
 أمير عشرة .

\* \* \*

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين منه خلع على القاضي صدر الدين  
 أحمد بن العجمي واستقر في حاسبة القاهرة على عادته عوضا عن القاضي  
 جمال الدين يوسف البساطي بحكم عزله ، واستقر القاضي تقي الدين بن قطيطة  
 في حاسبة مصر العتيقة عوضا عن ابن المهندس ، وكان ابن المهندس تولاهما  
 من عند سودون من عبد الرحمن الدوادر ، فكانت مدة توليته ثلاثة أيام ،  
 وكان قد تولاهما عوضا عن ابن قطيطة .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من ذى الحجة خلع على الأمير  
 طرباي أتابك العساكر واستقر ناظرا على المسارستان المنصوري وتوجه  
 إليه ، وخلع على الأمير خسرو أمير آخور كبيرا واستقر ناظرا على  
 المدرسة البروقية ونزل لإيها ، وخلع أيضا على الأمير أزيك رأس نوبة

(١) دأب الصيرفي على كتابته « خسرو » ولكنه قصره من تمتاز الظاهرى برقوق وقد عمله رأس  
 نوبة النوب ، ثم صار أمير آخور كبيرا فثاب طرابلس وانتهى به الأمر إلى نيابة دمشق التي ظل بها حتى  
 مات سنة ٨٣٩ .

كبير واستقر ناظرا على مدرستي صرغتمش وشيخون وتوجه إليهما ،  
 وخلع أيضا على الأمير سودون من عبد الرحمن الدوادار الكبير واستقر  
 ناظرا على الجامع المؤيدى ونزل إليه ، وكذلك خلع على الأمير جقمق  
 الحاجب الكبير واستقر ناظرا على جامع عمرو بن العاص - رضى الله عنه -  
 والجامع الأزهر ومدرستي أبحاي .

\* \* \*

### ذكر أسعار هذه السنة

وصل سعر الذهب المصرى كل دينار بمائتين وثلاثين درهما فلوسا ،  
 والأفلورى بمائتين وعشرة ، وقلت الناصرية جدا بمصر وهى موجودة  
 بالشام ، والفلوس كل رطل بستة دراهم ، والفضة كل وزن درهم بخمسة  
 عشر وسبعة عشر ( ١١٢ ب ) درهما فلوسا ، والإردب من القمح الطيب  
 بمائتين وخمسين ، ومن الشعير بمائة وسبعين وثمانين ، وكذلك الفول ،  
 والفدان البرسيم بألف وأكثر ، وتحسن سعر اللحم فبيع الرطل من الضأن  
 السليخ بعشرة دراهم فلوسا ، ومن البقرى بستة دراهم ونصف من الفلوس ،  
 والرطل من اللبن المقلى بتسعة دراهم وعشرة ، والرطل من الخبز بدرهم  
 ونصف عند الحسبة ، ولكن لا يباع الرطل فى الأسواق إلا بدرهمين .

\* \* \*

وفيها<sup>(١)</sup> أوفى الله النيل المبارك يوم الاثنين الحادى عشر من شعبان ،  
 وكسر الخليج الأمير قنباى الحمزاوى نائب الغيبة ، وغرق فى هذا اليوم  
 ببحر النيل مركب مشحون بالناس ، ومن جلته شاد الشراب بخانه الأمير  
 قنباى الحمزاوى .

(١) الوارد فى التوفيقات الإلهامية ص ١٢ ، أن غاية فيضان النيل فى هذه السنة كانت ثمانية عشر ذراعا ومشرين قيراطا .

وفيهما حج بالناس من القاهرة الأمير تمسرباي أحد المقدمين بالديار المصرية ، ومن الشام الأمير إلياس الكركي الحاجب الصغير بدمشق .

\* \* \*

### ذكر من توفي هذه السنة من الأعيان

٦٠١ - السلطان الملك المؤيد ، وقد ترجمناه .

٦٠٢ - السلطان الملك الظاهر ططر .

٦٠٣ - الملك الصالح ولده محمد .

٦٠٤ - الأمير قبحقار القردي ، توفي في حبس إسكندرية مقتولا ، وكان من مماليك الأمير قردم الحسنى الذي كان رأس نوبة كبيراً في دولة الظاهر ، وكان قبحقار في خدمته ، ثم ترقى به الحال إلى أن تولى في الديار المصرية وظيفة أمير سلاح ، وتولى نيابة حلب مدة ، قال قاضى القضاة شيخنا البدر العيني : « ولم يشتهر له معروف ، ولم يصل إلى هذه المرتبة إلا في الدولة المؤيدية » .

٦٠٥ - الأمير جليان رأس نوبة سيدى إبراهيم ، توفي في حبس إسكندرية مقتولا .

٦٠٦ - الأمير جقمق نائب الشام ، توفي في قلعة دمشق مقتولا ، وكان أصله من مماليك الأمير أرغن شاه ، وكان عارفاً حاذقاً ، إلا أنه كان ظالماً عسوقاً طماعاً محباً للمال ، وخلف منه جانباً كبيراً .

٦٠٧ - الأمير عليباك الدوادار ، توفي مقتولا في قلعة صفسد ، وكان رجلاً عنده طيش ، وكان كثير الكلام ، ولكن يتعصب لمن يلوذ به ، قليل الطمع في أحكامه .

٦٠٨ — الأمير سيدى فرج بن سكزباى أحد الأمراء العشرات ،  
توفى يوم الجمعة الرابع من صفر بالقاهرة ، وكان شابا بهذا طريا جميل  
الصورة ، لم يشيع من امرته .

٦٠٩ — الأمير يشبك المشد نائب حلب ، قتل فى هذه السنة وقد  
ذكرناه ، وكان شابا جاهلا فاسقا ، ظالما غشوما طماعا ، اشتراه الملك  
الموئيد وهو نائب طرابلس بألف دينار ، هكذا ذكر المؤيد ، وقال ذلك  
فى تاريخه البدر العينى ، ثم ترقى حاله عنده إلى أن ولاه شاد الشراب  
خاناه ، ثم أعطاه مقدمة ألف ، ثم ولاه نيابة طرابلس ، ثم نيابة حلب ،  
ولم يشتهر عنه معروف .

٦١٠ — الأمير أطنبغا القرمشى ، قتل فى هذه السنة بقلعة دمشق ، وأصله  
من مماليك الظاهر برقوق ، ولكن لم يلتفت إليه فى أيام برقوق ، وأخذ  
الإمرة فى الشام فى الدولة الناصرية ، ثم ترقى حاله إلى أن صار أميرا  
بتقدمة ألف بدمشق ، ثم تولى الحجوبية الكبرى بها ، ثم تولى نيابة صفد ،  
ثم لما تسلطن الموئيد طلبه إلى القاهرة وولاه أمير آخور كبيرا ، ثم تولى  
أتابك العساكر بالديار المصرية ، ثم جرى عليه ما جرى إلى أن قتل ،  
وكان رجلا متواضعا ليئا ، لكنه [كان] بخيلا طماعا ، ولم يشتهر عنه خبر  
ولا معروف .

٦١١ — الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين الطرابلسى ، توفى فى هذه  
السنة بدمشق بعد ضرب شديد وعصر فظيع ، وكان أحق أهوج ، ولى  
أستادار السلطان الموئيد وهو نائب الشام ، ثم حضر معه إلى مصر وتولى  
أستادار العالية ، ثم استقر مشيرا فى الدولة ، ثم استقر نائب الإسكندرية ،  
ثم تولى الوزارة بالديار المصرية ثم غضب عليه الموئيد ونفاه إلى طرابلس  
على إمرة .

ولما مات المؤيد وتولى التحدث في المملكة الأمير ططر وعصى نائب الشام الأمير جقمق جاء إليه ابن محب الدين من طرابلس وتولى مصادرة الناس وجمع الأموال وعاد إلى ظلمه القديم ، ولما سافر الملك الظاهر ططر إلى الشام مسك وضرب وعصر وقتل ، وكان ظالما عسوفاً طامعاً ، ولم يشتهر عنه خير ولا معروف .

٦١٢ — جلال الدين بن عبد الرحمن بن الشيخ العلامة سراج الدين عمر ابن رسلان الكناني المصري الشافعي ، توفي ليلة الخميس الحادى عشر من شهر شوال من هذه السنة ودفن صبيحة يوم الخميس وصلى عليه في الجامع المنسوب إلى الحاكم بأمر الله ، وكان الذى صلى عليه الشيخ العالم شمس الدين محمد بن الديري القدسي ، ودفن عند والده الشيخ سراج الدين وأخيه القاضي بدر الدين في المدرسة المنسوبة إليهم في حارة بهاء الدين قراقوش مقابل بيتهم .

وكان رجلاً فاضلاً ذكياً ، اشتغل على أبيه سراج الدين وعلى غيره من العلماء ، وتولى القضاء بالديار المصرية يوم الاثنين الخامس من شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وثمانمائة عوضاً عن القاضي ناصر الدين ابن الصالحى بحكم عزله ، وعزل مرات بالقاضى شمس الدين الإخناثى ، وآخر عزله كان بالقاضى شمس الدين الهروى ( ١١٣ أ ) ، ثم أعيد إلى القضاء ، وتوفى وهو قاضى :

وكانت عنده عفة ظاهرة ، ولكن من كان حوله ما يسلمون من تناول ما ليس لهم .

# فصل

## فيما وقع من الحوادث

في السنة الخامسة والعشرين بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة والسلطان الملك الصالح أحمد بن الملك الظاهر ططر ،  
والخليفة هو المعتضد بالله داود العباسي ، والمتحدث في المملكة نظام الملك  
برسبای الدوادار الكبير - كان - الدقاق ، وأتابك العساكر الأمير طربای ،  
والدوادار الكبير سودون من عبد الرحمن ، وأمير آخور كبير الأمير  
خسرو ، ورأس نوبة كبير الأمير أزيلك ، وحاجب الحجاب الأمير  
جقمق أخو المصارع .

وقاضى القضاة الشافعية الشيخ ولي الدين بن العراقي ، والقاضى الحنفى  
زين الدين التفهني ، والقاضى المسالكى شمس الدين البساطي ، والقاضى  
الحنبلى علاء الدين بن مغلى الحموى ، وكاتب السر القاضى علم الدين  
ابن الكويز ، وناظر الجيش زين الدين عبد الباسط ، وناظر الخاص  
بدر الدين حسن بن نصر الله ، وناظر الأحباس بدر الدين العيني الحنفى ،  
والوزير تاج الدين بن كاتب المناخات .

ونائب الإسكندرية الأمير فارس دوا دار ططر كان ، ونائب غزة الأمير<sup>(١)</sup> يونس الأعور تولاهما عوضا عن أركماس الحلباني ، ونائب حماه الأمير تنبك البجاسي ، ونائب حاب الأمير تغرى بردى<sup>(٢)</sup> ، ثم ذهب وهرب إلى بهسنا ، ودخل في قلعتها وتحصن فيها هو ومن معه مثل كزل مملوك شيخ الذي كان هرب من ملطية ، وتولى عوضه حلب الأمير تنبك البجاسي نائب حماه ، وتولى حماه الأمير أركماس الحلباني بعد امتناعه عن الطاعة وهروبه ، وتولى طرابلس الأمير إينال اليوسفي النوروزي ، ووصل [خبر] هروب نائب حلب مع مملوك نائب الشام يوم الأربعاء الرابع من صفر .

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من المحرم مسك الأمير تمرهای - أحد المقدمين بالديار المصرية الذي كان جميع بالناس في العام الماضي - ونفى إلى دمياط .

وفي يوم الاثنين الثاني من صفر نفى الأمير أيتمش الحضري إلى القدس الشريف بطالا ، وكان قد تعين للتوجه إلى منفلووط لقبض مغل السلطان ، فامتنع من ذلك فجوزى بذلك وبأمر صدرت منه قبل هذا .

\* \* \*

وفي يوم الاثنين مستهل ربيع الأول حضر رسول الأمير إسكندر ابن الأمير قرا يوسف صاحب تبريز ومعهم هدايا ، منها : بخاتي ثلاثون رأسا وصقور وغير ذلك .

(١) هو يونس الركني جبر من ابن أخت برقوق ويعرف بالأعور تقي في الوظائف حتى نال مقدمة بدمشق وتولى نيابة غزة أكثر من مرة ومات سنة ٨٥١ ، انظر الفتوة اللا مع ١٠ / ١٣٢٢ .  
(٢) هو تغرى بردى المؤيد المعروف بأخي نصر وإن كان السطاحي في الفتوة اللا مع ٣ / ١٤١ جعل وفاته سنة ٨١٨ .

وفي يوم الأربعاء الثالث من ربيع الأول مسك الأمير سودون الحموى  
أحد المتقدمين بالديار المصرية ، والأمير قنصوه أحد الأمراء الطبلاخانات  
وعوق في البرج بقلعة الجبل .

\* \* \*

### ذكر حركة أتابك العساكر طرباي

لما كان العاشر من شهر صفر عدى الأمير طرباي إلى بر الخيزية  
وأقام فيه في الترسيم عشرين يوما ، وكثر قتل الناس في غيبته بأنه غير  
مطيع لنظام الملك ولا يلتفت إليه ، وعدى صحبته بلبوس وسلاح ، ولما  
عدى إلى القاهرة أقام يومين أو ثلاثة ولم يطلع إلى الخدمة ، فقويت الأراجيف  
في حقه من أنه يريد الركوب ، وأنه يريد يفعل كذا وكذا ، ثم طلع إلى  
الخدمة يوم الخميس الرابع من ربيع الأول ، فهد السباط ، ولما فرغوا  
من أكله قال الأمير برسبای نظام الملك للأمير طرباي : « أنتم ما تعلمون  
أني كبيركم ؟ » قال : « نعم » قال : « كيف لا تسمعون كلامي ؟ » وأشار بمسكه  
فقام طرباي وسل السيف ، وقام برسبای أيضا وسل السيف ، فأصابته  
ضربة برسبای من طرباي فجرحت ساعده جراحة بليغة ، حتى قيل إن  
المزين خبطها بعشرين لبرة ؛ وأما طرباي فلما أراد ضربه خابت ضربته  
لأن برسبای كان معه درقة ، وانسلت السيوف في القصر ووقع خباط عظيم  
وتكاثروا على طرباي فسكوه وعوقوه في القلعة ، ثم شيعوه للاعتقال  
ببرج إسكندرية صحبة الأمير إينال الششمانى .

\* \* \*

(١) لم يكن طلوعه في واقع الأمر عن رغبة منه ولكن دفعه إليه الأمير يشك السافى الأهرج مغريا  
إياه بأن جميع المماليك الظاهرية معه وكان ذلك خديعة منه لطارباى الذى دل على خفته ، وزاد على  
ذلك بأنه لم يأخذ معه حين طلوعه للخدمة التى كانت بالقصر الصغير السلطانى سوى رومن النوب ممن  
ليس في أوساطهم سيوف .



وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول خلع على كافور الطواشي الذي كان زمام الأدر الشريفة وعزله الظاهر ططر وقرر عوضه مرجان الهندي ، وكان مرجان قد مسك قبل هذا التاريخ بخمسة أيام وسلم إلى الأمير أرغنشاہ الأستاذار ، وقرر عليه مبلغ عشرين ألف دينار فباع موجوده من الخيول والجمال والأثاث وغير ذلك .

\* \* \*

وفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الأول قدم الأمير أيتمش الحضري من القدس الشريف بعد أن وقعت فيه الشفاعة .

\* \* \*

وفي يوم الاثنين السابع من ربيع الآخر قدم الأمير تنبك ميق نائب دمشق ، وكان قد طلب بكتاب على يد الأمير ناصر الدين بن الأمير منجك ، فتلقاء الأمراء الأكابر والأصاغر إلى بلبيس ، وعظمه أيضا نظام الملك برسباي تعظيما لا يوصف ، ونزل في بيت الأمير أيتمش عند باب الوزير ، وحضر معه الأمير تمتاز الأعور وكان له مدة بطلا بدمشق المحروسة .

\* \* \*

انتهى بحمد الله الجزء الثاني  
من مکتاب نزہة النفوس والأبدان للجوهري  
ويليه إن شاء الله الجزء الثالث وأوله  
سلطنة نظام الملك الأشرف أبي النصر برسہای

# كشاف

الجزء الثاني من تزهة النفوس والأبدان  
في تواريخ الزمان



## كشاف بأسماء الأعلام والقبائل والدول

أبراهيم بن شيخ : ٣٢١	أقبردى المنقار : ٣٥٠ ، ٣٦٣	(١)
أبراهيم بن علي : ٤٣٠	٤٠٧	أقبا عاقل : ٢٧٨
أبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد	أقبا الأشقر : ١٧ ، ١٩	أقباى : ١٤٤ ، ١٦٩ ، ٢٠٥ ، ٣٥٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩
الحنبل : ١٩	أقبا البزق : ٣٣٢	أقباى (الأمير) : ٣٤٧ ، ٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٣ ، ٣٨٥
أبراهيم المحلى الخواجا : ١٩٣	أقبا التمرأى : ٣٨٤ ، ٤٩٧	أقباى الحاجب : ٥١
أبراهيم بن السلطان المويد : ٣٨٦ ، ٤٠٢ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ ، ٤٦٩	أقبا الجبالى : ٨ ، ٩ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٨	أقباى حاجب الحاجب : ٦١ ، ٥٠ ، ١٠٥ ، ٧٢ ، ٧١ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٨٢ ، ١٧٩ ، ١٠٦ ، ٢١٣
٤٧٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦	٨٠ ، ٨١ ، ١٠٦ ، ١٣٤	أقباى الخازندار : ٧٩ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٧٣ ، ٣٤٤ ، ٣٣٣
أبرك : ٤٤٩	١٨٥ ، ١٤٩	أقباى الدوادار : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦
أحمد الأذرى (شهاب الدين) :	أقبا شيطان الظاهرى : ٣٣٢	أقباى الطرطنائى : ١٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٢١٦ ، ٢٠٠
٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٨٧	٣٦٥ ، ٣١١ ، ٣٤٤	أقباى طاز الكركى : ١١ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩
أحمد بن أسد الكردى : ٦٠	أقبا الفقيه : ١٩٣	أقباى رأس نوبة : ٨٤
أحمد بن الأشرف اسماعيل بن عباس	أقبا اللكاش : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤	أقباى الفقيه الدوادار : ٨٧
(الملك الظافر) : ١٣٢ ، ١٣٣	أقبا ميق : ٣٩	أقباى المقيدى : ٣٥٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠
أحمد بن الملك الأشرف (الملك الناصر) :	أقبا نائب حلب : ٥٣	أقباى (نائب الشام) : ٣٨٩ ، ٣٩٠
٢٨٣ ، ٣٠٣	أقبا النظامى : ٣٥٥	أقباردى : ١٨٥ ، ١٦٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٣٣
أحمد بن أويس : ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٨	أقبلاد : ٣٢١ ، ٣٧٧ ، ٤٧٨	
١٨١ ، ١٨٣	أقبلاد التمردائى : ٤٨٦	
أحمد البرائى : ١٢٩	أقعلتمر (الأمير سيف الدين) :	
أحمد بن جمال الدين الأستاذار : ٢٤٩	١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠	
أحمد بن حنبل : ٢٠٦	٢٠١ ، ٢٥٩	
أحمد بن خاص ترك السويدى : ٣٢٠	أق قجا : ٤٩٧	
أحمد بن خليل بن يوسف العينتائى :	أقول (الأمير) : ٧٧	
١٧٤	أقول (الأمير) : ٢٣١ ، ٢٣٣	
أحمد بن الزين الحنبل الجلبى : ١٥	الأملى (حسن) : ١٥٧	
١٣٠ ، ٦٠	أبراهيم التادى : ١٢٥	
أحمد بن المعجمى (القاضى صدر الدين) :	أبراهيم الجندى : ٤٧٣ ، ٤٩٦	
٤٦٧ ، ٤٩٦	أبراهيم الدمياطى : ٢٢٣	
أحمد بن الشيخ على : ١٩٣ ، ٥٢	أبراهيم بن رمضان (الأمير) :	
أحمد الطرخائى (الأمير شهاب الدين) :	٣٨٩ ، ٤٢٥ ، ٤٣٩	
٢٣		

الأشوفى ( الشيخ شهاب الدين ) :

١٩١

أطقمس : ٨٢

أطلمش : ١٥٩

٣٨٥

أسندر الناصرى : ٢٨٤

ابن أسد ( محب الدين ) : ٣٥٨

اسكندر بن قرا يوسف ( الأمير ) :

٤٨٦ ، ٥٢٥

أسلم بن الأصفهاني : ٦٨ ، ١٨

إسماعيل بن الملك الأفتل عباس : ١٣٢

أقبای الخازندار : ٣٤٤

الأقصرائى ( أمين الدين ) : ١٠٣

الأقصرائى ( جمال ) : ٧٥

الأقصرائى ( وفق الدين ) : ١٧٥

الأقصاصى ( جمال ) : ١٠٦ ، ٩٩

الأقفهسى ( جمال الدين ) : ٣٤٣ ،

٤٩٣ ، ٤٣٥ ، ٣٤٨ ، ٣٣٤

أکش العناني : ٢٠٨

الشيخ أكل الدين : ٣٧٤

أطنبغا الأمير : ٣٢٨ ، ٣٠٥ ،

٣٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٦٨

أطنبغا البشمقدار : ١٦

أطنبغا الجاموس : ١٤٠ ، ٢١٣

أطنبغا : ٣٩١ ، ٤٢

أطنبغا شادى : ٣٩ ، ٥٦ ، ٦٦

أطنبغا الصفيير ( الأمير ) : ٤١٥ ،

٤٢٧ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٥

أطنبغا العناني : ٩ ، ٣١ ، ٥٢ ،

٥٥ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١

١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ٢٢٤

٢٤٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٣

٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨

٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠

٣٥١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦

٣٩٥

أرغون الشيفاوى : ٣٠٢

أركاس الجلباني : ٤٣٧ ، ٤٦٤ ،

٤٦٦ ، ٤٨٥ ، ٥٢٥

أركاس الخاصكى : ٥٠٥

أركاس الظاهرى : ١٣٣

أرنبغا الحافظى : ٩ ، ٣٠

أرنبغا الطبلخاناة : ٢٤٧

أزبك الأمير : ٥١٩ ، ٥٢٤

أزبك الإبراهيمى خاص خرجى :

٢١١ ، ٢٨٨

أزبك الأشقر : ١٤٣ ، ١٦٥ ،

١٧٠ ، ١٩٢ ، ٢١٧

أزبك الخاصكى : ٣٠

أزبك الدوادار : ١٣٦

أزدمر ( الأمير ) : ٢٥ ، ٣٥٥ ،

٥٠٨

أزدمر أخو إينال اليوسقى : ١٣١

أزدمر جيا ( الأمير ) : ٣٧١

أرسنباى : ١٥٦

بنو اسرائيل : ٩١

أسنباى أمير آخور : ٢٤٠

أسنبا التاجى : ٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ،

١٣٠

أسنبا الحاجب : ٤٩ ، ٧٣

أسنبا الزردكاش : ٢٧١ ، ٢٨٠ ،

٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١١

٣٦٠

أسنبا شاد الشربخانة : ٢٩٣

أسنبا الفقيه الخاصكى : ٥٥

أسنبا المصارع : ١٤٤ ، ١٧٠

أسنبا بن اينال : ٣٩٠

أسندمر : ٩٩

أسندمر الغورى : ٤٩٥

أسندمر الأشقتمرى : ٣٩

أسندمر البجاسى : ٩٢

أسندمر الناصرى : ٢١١

أحمد بن الملك الظاهر ططر : ٥٢٥

أحمد بن محمد بن رجب : ٧٣ ،

١٠٠ ، ١٧٤

أحمد بن المؤيد ( الملك الظاهر ) :

٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠٢

أحمد الهديانى : ٧٧

أحمد بن يلبغا الخاصكى العمرى : ٥٦ ،

٦٥ ، ٦٦

أحمد بن يوسف البيرى : ٢٤٩ ،

٢٥٤ ، ٢٥٧

الأحول ( حسام الدين ) : ٣٠٧

الأغنناى ( شمس الدين محمد ) :

١١٤ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ،

٢٠٨ ، ٢١٠

أدكا الأمير : ٣٤٧

ابن الأدى ( صدر الدين ) : ٣١٦ ،

٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ،

٣٣٧ ، ٤٩٣

أرسطائى : ١١ ، ١٦ ، ١١٤ ،

١٣٣ ، ١٤٩ ، ٢١٠ ، ٢٥٠

أرسطائى بن خنجا : ٧٨

أرسطائى حاجب الحجاب بمصر :

٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣

أرشد الدين السمرائى : ١٢٠

أرطبغا : ٢٨٣

أرغون : ٣٩ ، ٧٩ ، ١٤١ ،

٢٤١ ، ٢٨٧

أرغون أمير آخور : ٣٠٦ ، ٣١٢

أرغون أمير آخور كبير : ٢٤٨ ،

٢٦٤

أرغون شاه ( الأمير ) : ٣٩٧ ،

٤٠٨ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٧

أرغون شاه البيدمرى : ١٢ ، ١٨ ،

٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥١ ،

٦٣

أرغون شاه الخازندار : ٢٥ ، ٣٧ ،

٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦

## (ب)

البازري (ناصر): ٣٤٠ ، ٣٢٣ ،  
 ٤٤٧ ، ٤١٦ ، ٣٧٦ ، ٣٤٨ ،  
 ٤٦٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٧ ،  
 ٤١٤ ، ٤٧٣ ، ٤٧٢ ، ٤٦٦ ،  
 ٤٨٥ ، ٤٨٠ ، ٤٧٩ ، ٤٧٧ ،  
 ٥١١ ، ٥٠٤ ، ٤٩٩ ، ٤٩٣ ،  
 ٥٧٥ ، ٥١١  
 ابن إلياس : ٢٩٤  
 باطو : ٧٦  
 الباهي (فتح الدين ... الحنفى): ٢٤٨  
 البجاسي (شمس الدين) : ٥٩ ،  
 ٦٩٢ ، ١٨٣ ، ١٨٠ ، ٩٥ ،  
 ٢٤١ ، ٢٤٠  
 بنخاص البريدي : ٧٧ ، ١١٥  
 بجاس العناني : ١٣١  
 البخاري : ١٠٢  
 بدر الدين حسن بن نصر الله: ٢٨٢ ،  
 ٣٢٣ ، ٣١٥ ، ٣٠١ ، ٢٩٣ ،  
 ٣٢٨  
 برصباي الدقاوي : ٣٢٩ ، ٤١٢ ،  
 ٤٦٥ ، ٤٤٦ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ،  
 ٥٢٤ ، ٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥٠٧ ،  
 ٥٢٧ ، ٥٢٦  
 بدر الدين القدسي : ٢٣٥  
 بدر الدين المحب الطرابلسي : ٣٢٤ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٤  
 بدر الدين بن المنبال : ٢٢٠  
 بدر الدين بن نصر الله : ١٩٥ ،  
 ٢١٦ ، ٢٠٨ ، ١٩٩  
 بدر الدين بن فضل الله : ٢٤  
 بدر الدين السرائي : ١٢٠  
 بدويح المعجمي : ٣٣٥  
 ابن البرجي (بهاء الدين) : ٢١٧

أيدير الرماح : ١٨  
 أينال (الأمير) : ٣٥٠ ، ٣٦٩ ،  
 ٤٨٨ ، ٤٣٧  
 أينال الأزعري : ٤٣٧ ، ٤٥١ ،  
 ٥٠٨ ، ٤٩٨  
 أينال باي : ٤٠ ، ٧٩ ، ١٤٢  
 أينال باي أمير أخور : ١٧٠ ،  
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤١  
 أينال باي بن قجاس : ١٦ ، ٤٨ ،  
 ٥٩ ، ١٥٤  
 أينال الجلاب المنقار : ٢٩٦  
 أينال جيا : ١٦٩ ، ١٧٠  
 أينال الحكلي : ٤٩٧ ، ٥٠٨  
 أينال حطب : ١٦ ، ١٧ ، ٣٧ ،  
 ٤٨ ، ٧٨ ، ١٤٣ ، ١٧٩ ،  
 ١٨٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ،  
 ٢٣٣  
 أينال الدوادار : ٢٢٧ ، ٥٠٤  
 أينال الرجى : ٢٨٣ ، ٣٣٣  
 أينال الساق : ٢٥٩  
 أينال الصلالي : ٢٦٤ ، ٢٦٩ ،  
 ٢٨٦ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ،  
 ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ،  
 ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٥ ، ٣  
 أينال المظفرى : ١٧٠  
 أينال المنقاري : ٢٤٠ ، ٢٤١ ،  
 ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ،  
 ٢٥٣ ، ٢٦٥  
 أينال الناصري : ١٠٩  
 أينال اليوسفي التوروزي : ٣٩٥ ،  
 ٤٠٨ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤ ، ٤٧٨ ،  
 ٥٠٥ ، ٥٢٥

الجيفيا : ٣٩  
 الطنبغا المعجمي : ١٣٧ ، ١٦٧  
 الطنبغا قرقاس : ٩ ، ٤٠  
 الطنبغا القرمشي : ٣٢٣ ، ٣٣١ ،  
 ٣٣٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٨٢ ،  
 ٤٠٨ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٥٨ ،  
 ٤٦٠ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ،  
 ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ،  
 ٥٠١ ، ٥٠٤ ، ٥٢٢  
 الطنبغا الكاشف : ٤٦  
 الطنبغا المراسي : ١٥  
 الطنبغا المرقبي : ٣٩٦ ، ٤٤٢ ،  
 ٤٩٨ ، ٥٠٨  
 الطنبغا مشقل : ٣٠٤ ، ٣٠٥  
 الطنبغا المهمندار : ١٠٧ ، ٣٣٨  
 إنياس الكركي الأمير : ٤٢٧  
 أمير أحمد : ١١٨  
 أمير حاج بن رجب (زين الدين): ١٦٢  
 أمير حاج ابن مغطاي : ٣٠  
 أمير علي الحلبي : ٣٢ ، ٣٣  
 أمير فرج الحلبي : ٢٥ ، ٣١ ، ٧٨  
 أمير مصطفى : ٧١  
 أمين الدين بن البصي : ٣٠٥  
 أمين الدين الطرابلسي : ٤٨ ، ١٦٢ ،  
 ٢٥١ ، ٥٢  
 أويش بن زاده : ٣٩٩  
 إنياس الظاهري الخصاصكي : ٣١٠  
 أيك الإبراهيمي : ٢٠٨  
 أيتمش : ٤٩٠ ، ٥١٢  
 أيتمش البجاس : ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ،  
 ١٥ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،  
 ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،  
 ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ،  
 ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٢ ،  
 ٦٦ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٢٩٦  
 أيتمش الحضري الأمير : ٥١١ ،  
 ٥٢٥ ، ٥٢٧

بكلمش العلاق ( الظاهري ) : ٢٤	بشباى ( الحاجب الثانى ) : ١٤٤ ، ٢٠٠	برد بك الخصاصكى : ١٣٦
بنت بلاط السعدى : ١١٦ ، ٢٢٣	بشباى ( رأس نوبة ) : ٢٤٦	برد بك ( الأمير ) : ٢١٥ ، ٣٩٣
بلاط المقدم : ٢٥٧	البساطى ( يوسف ) : ١٨٠ ، ٢٤٨	٤١٤ ، ٢٤٨
البليقى ( جلال الدين بن سراج الدين	بشتك ( الأمير ) : ٥١٧	برد بك الخازندار : ٢٦٣
البليقى ) : ٩٦ ، ١٣٨ ، ١٤٩	البشيرى ( سعد الدين ) : ٢٨٢ ، ٢٩٣	برد بك قصفا ( الأمير ) : ٣٤٠
١٦٧ ، ١٨٨ ، ١٩٩	٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣٢٣	٣٥٦ ، ٣٨٢ ، ٤٠٨ ، ٤٣٤
٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠	٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٦١ ، ٣٩٢	برد بك قصص : ٣٤٠
٢١٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٢	ابن البشيرى : ٢٨٥ ، ٣٢٨	برد بك ( نائب طرابلس ) : ٤١٠
٢٩٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨	ابن البصرى : ١٦٤	برسبها الدوادار : ٢٣٩
٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤١٧	ابن أبى البقاء ( العلاء ) : ١١٤	برسبها : ٣٩
٤٥٠ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ، ٥٠٣	ابن البقرى ( تاج الدين ) : ١٩ ،	برقوق : ١٦٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٨
٥١٠	٢٩ ، ٢٢١ ، ٣٤٠	٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦
البليقى (سراج الدين عمر بن رسلان) :	ابن البقرى (تقى الدين) : ٢٠	برسباى : ٢٥٠
١٧١	بكباى الأزدورى : ١٤٦	برسباى الدوادار الصغير : ٢٢٦
البليقى (عبد الرحيم) : ٣١٨ ،	بكتمر (أمير سلاح) : ٧٩ ،	برسباى الطقطاق : ٢٧٠
٣٢٣ ، ٣٨٢ ، ٤١٦ ، ٤٣٢	١٠٦ ، ٢٠٢	برقوق بن فرج : ١٨٨ ، ٢٢٣
٤٣٢ ، ٥٢٣	بكتمر جلق : ٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤	برقوق ( الملك الظاهر ) : ٥٠ ، ٧٠
ابن البنسا ( الشمسى ) : ١٣٤ ،	٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٩١	٢٨ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥
١٣٨ ، ١٤٧	٢٩٢ ، ٣٣١	٤٠ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٦
بنت صرق ( زوجة السلطان ) :	بكتمر الركن : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٩	٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
٢٩١	١٦٦ ، ١٦٨	٦٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٠
بنو إسرائيل : ٩١	بكتمر الناصرى : ٢٦٣ ، ٢٦٤	١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٣٤
بنشخص ( الأمير ) : ٥٢	٢٨٦ ، ٣٠٤	١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣
البهاء بن البرجى : ٤١٧	بكتمر الناصرى جلق : ٢٤٢ ،	٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥
بهاء الدين رسلان : ٣٠٣	٢٩١ ، ٣٣١	٣٥٩ ، ٣٥٩ ، ٤٢٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩
ابن بهاء الدين السبكى : ٣٧٢	أبو بكر البجاوى : ٢٩	٤٩٠ ، ٥١٣ ، ٥٢٢
بهاء الدين بن الشامى : ١٢٧	أبو بكر بن بهادر : ٣٩٢	برهان الدين بن نصر الله الحبلى : ٢
ابن بهادر أمير آخور : ٥٠٨	أبو بكر الحاجب ( سيدى ) : ٤٩ ،	البساطى ( جمال الدين ) : ٢٠٠ ، ٢٠٩
بهادر الشهابى الطواشى : ٢١ ، ٦٧ ،	٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٤٧	٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨
٤٨٩	أبو بكر سنقر الحاجب : ١٣٠ ،	البساطى ( شمس الدين المسالكى قاضى
البهناوى ( يحيى ) : ١٨٨	أبو بكر ( الملك المنصور ) : ٧	القضاة ) : ٣٦١ ، ٤٨٥ ،
بهرام بن عبيد الله بن عبد العزيز الديرى	أبو بكر قطلوبك : ٤١٨ ، ٤٢١	٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٥٠٣
١٧٢	٤٦٦ ، ٤٨٣	بشباى : ٩ ، ١٠٦ ، ٢٤٨
البهوق ( جمال الدين ... بن الحنفى ) :	أبو بكر الشيخ : ٤٨٧	بشباى ( الأمير ) : ١٧
٢٣٦	البكرى ( نور الدين ) : ٣٣ ،	بشباى الحاجب : ٦٨ ، ٤٣ ،
بيبرس : ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٩	١٣٨ ، ١٨٧	١٤٥ ، ١٥٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩
٢٤٤		



بيبرس ( ابن أخت الظاهر ) : ١٣٣  
 بيبرس ( ابن عم الظاهر ) : ١٤٤  
 بيبرس ( الأتابك ) : ١٤٥ ، ١٤٢ ، ٣٠٦  
 بيبرس الأتابكي : ٣١٢  
 بيبرس البندقداري : ٢٦٦  
 بيبرس الدوادار الصغير : ١٨٨ ، ٢١٢ ، ١٨٩  
 بيبرس الصالحى : ٤٤٠  
 بيبرس الصغير : ٢٠٨  
 بيبرس ( الدوادار الكبير ) : ٢ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٠  
 بيبغا المظفرى : ٤٠٩ ، ٥١٦ ، ٥١٧  
 بيدمر : ٣٦ ، ٤٢  
 بيدمر الحاجب : ٣٩  
 بيدمر الحاجب الصغير : ٦٦  
 بيدمر الخوارزمى : ٦٣  
 بير نجم ( الأمير ) : ٤٧٦  
 بيرم ( الأمير ) : ٣٦ ، ٣٩  
 بيسق ( الأمير ) : ٤٨ ، ٥٠  
 بيسق الشمسى : ٢٣٢  
 بيسق الشيعى : ٦١ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٦٥ ، ١٨٧ ، ٢٥٩  
 ٢٦٠ ، ٣٣١ ، ٤٣٣  
 بيفوت : ٧٧ ، ١٤٤ ، ٢١٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧  
 ( ت )  
 التاج الوالى ( الأمير ) : ٥٠٧ ، ٥٠٩  
 تاج البصرى : ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٣  
 تاج الدين بن بنت الملكى : ٣٢٩  
 ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٠

تاج الدين الشامى : ٣٢٣  
 تاج الدين ابن كاتب المناخات : ٥٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٣٢٧ ، ٥٣  
 تاج الدين بنت الملكى : ١١٨ - ٣٢٩  
 تاج الدين بن جماعة : ١٣٨  
 تاج الدين الحافظ الحلبي : ١٨٢  
 تاج الدين بن الخريفة : ١٣٧  
 تاج الدين بن نقولا ( الوزير ) : ١٩  
 تاج الدين بن نصر الله : ٣٠٢ ، ٣١٥  
 تاج الدين رزق الله : ١٢ ، ١٤ ، ١٦٧ ، ٥٩  
 تاج الدين بن الرمل : ١٠٠  
 تاج الدين الطويل بدنة : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧  
 تاج الدين ( قريب اب خضاعة ) : ٢٢٨  
 ابن شعير ( تاج الدين محمد ) : ١٨٧  
 تانى بك : ١٦٢  
 التبانى ( يعقوب بن جلال ) : ٤٣ ، ١٨  
 التراكين : ١٥٧ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣١ ، ٢٩  
 التراكين : ٥٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧  
 الترك : ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤  
 التركان : ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ١٣٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٢  
 تركمان سالم الدوكارى : ١٨٧  
 التركمانى : ٦١  
 تركى الجنس : ٦٥  
 التركية : ٢٤  
 التتش العثمانى : ٢٣٣

تغرى بردى : ١٢ ، ٣٩ ، ١٠٠ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٠٨ ، ٢٤١  
 ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٤٢٢ ، ٤٤٣ ، ٥٢٥ ، ٥٩  
 تغرى بردى الجمكى : ٤٢٢  
 تغرى بردى الجلباوى الرماح : ٨ ، ٣٩  
 تغرى بردى دوادار جلبان : ٣٧ ، ٧١  
 تغرى بردى البكلمشى :  
 تغرى بردى اليشغاوى : ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣  
 تغرى بردى سيدى الصغير : ٢٨٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨  
 تغرى بردى والى القاهرة : ٧٣ ، ٧٩  
 تغرى بردى اليشغاوى : ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٣٩ ، ٣٠٣ ، ٣٢٠  
 تغرى برمش : ٥٠٣ ، ٤١٨ ، ٤٩٩  
 تغلبا : ٤٨٦  
 التفهنى ( زين الدين عبد الرحمن ) : ٢٣٥ ، ٥٠٣  
 تقى الدين بن أبى شاعر : ٢٥٤  
 تقى الدين بن أخت الشيخ خال الدين الأسنوى : ١٢٦  
 تقى الدين بن قطيط : ٥١٩  
 تقى الدين بن الكرمانى : ٣٧٦  
 تمان تمر : ١١ ، ١٧ ، ٧٩  
 تمان تمر ارق : ٣٤٣ ، ٣٥٥  
 تمان تمر الأشقتمرى : ٣٩  
 تمان تمر الناصرى : ١٢١

(ث)

ثابت بن نعيم : ٣١ ، ٧١ ، ٧٣

(ج)

جار قطلو : ٣٣١ ، ٣٥٤ ، ٣٨٣

٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٤

٤٠٨ ، ٤١١ ، ٥٠٩

جالبك : ٣٣٠ ، ٣٤٤ ، ٤٤٨

٤٤٩ ، ٤٩٣ ، ٥١٧

جانبك (أبى طباخانة) : ٣٣٠

جانبك الحمزاوى : ٣٤٢

جانبك الصوفى : ٣١٢ ، ٣٢٨

٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٤٩٧

٤٩٧ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١٣

٥١٧ ، ٥١٨

جانبك اليعياوى : ٦٨

جانم بن حسن شاه : ١٨٩ ، ٢٨٦

٢٩٦

جانم (نائب حمه) : ٢٦٥

جاني بك الصفوى : ٢٨٩ ، ٣١٢

٣٢٨

جاني بك اليعياوى : ١٩ ، ٢ ، ٣

٦١

ابن جبير : ٣٣٦

جرباش : ١٥ ، ٧٩ ، ١٠٠

جرباش (رأس فوبة) : ١٨٧

جرباش قاشق : ٥٠٤ ، ٥١٨

جرجس الإدريسى : ٦٢

جرس الخليل : ٣١٣

جرس القاسمى : ١٦٨ ، ٢٤١

٢٤٢

جرس المصارع : ١٦ ، ١٩

٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٧٠

١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٣٨

١٤٤ ، ١٥٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٧

٢٤٠

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٧٠

١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١

١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٤٧

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١

١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧

١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٤

٢٠٩ ، ٢٣٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦

٤٦١ ، ٤٩٠

تلبك (نائب دمشق) : ٤٦٣

تلبك البجاسى : ٣٣٠ ، ٣٤٢

٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٥٠٩ ، ٥٢٥

تلبك الخاصكى : ١٣٨

تلبك شاد الشراب خاناه الأمير :

٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨٠

تلبك الصوفى : ٥١٧

تلبك القاضى : ٣٤٤

تلبك ميق : ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧

٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٥

٣٩٦ ، ٤٣٦ ، ٤٢٢ ، ٤٤٠

٤٤٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٧ ، ٤٠٨

٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٢٧

٥٠٩

تلتمر : ٧٩

ابن التنى (ناصر الدين أحمد بن محمد) :

٢٩

تنكر بنا الخطلى : ١٧ ، ٣٩

تنكر الركفى : ٤٠

الأمير ثم : ٥٠٥

ثم الحسى (نائب دمشق) : ٨

٢٠ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥١

٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧

٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٨ ، ٨١

تمان تمر النصرى : ٢٨٣

تمر تاش الأمير الكبير : ٣٣١

تمرتاش : ٣٢٨ ، ٣٢٤ ، ٣٠٣

٣٣١

تمر البريدى : ١٥٦

تمرتاش المحدى : ٢٢٤

تمراز : ١٠٥ ، ١٨١ ، ٢٩٦

٣٠٣ ، ٣٤٣

تمراز الأعور : ٥٢٧ ، ٥٠٩

تمراز الناصرى : ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨

٥٩ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ١٠٠

١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٩٦

٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ١٩٨

٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤١

٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦

٢٥٣

تمراز (نائب الغيبة) : ٩٦ ، ٩٥

تمر (أخو طاز) : ٢٠٧

تمر باى : ٤٩٧ ، ٥٢١ ، ٥٢٥

تمر بغا الباشوى : ٣٥

تمر بغا الدوادار الحمزاوى : ٢٤١

تمر بغا القمحيوى : ٢٥

تمر بغا المشطوب : ٢٠ ، ٣٢

٣٧ ، ٥١ ، ١١٥ ، ١٣٦

١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٢

١٦٣ ، ١٩٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨

٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥

تمر بغا المنجكى : ٧ ، ١٢ ، ١٦

٤٩ ، ٥١ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٧

١٠١ ، ١٠٦ ، ١٣٥

تمرتاش المحدى : ٢٦٧ ، ٣٠٢

٣٣٣ ، ٣٣٢

تمرتاى : ٧٩

تمر الحاجب الثانى : ٧٣

تمر الساق : ١٦

تمر تيك : ٢٣ ، ٣١ ، ٦٠ ، ٥٥

٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦

٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦

٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠١

(ح)

أبو حاجب : ٢٢  
 حاجي التركان فتيه : ٣٣٢  
 حاجي الرومي : ٣٦١  
 حاجي ( زين الدين ) إمام جلبان :  
 ٣٤٠ ، ٢٢٨  
 حاجي فقيه : ٣٤٠  
 الحاكم بأمر الله : ٥٢٣  
 ابن الحباس ( شمس ) : ٢٠١ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٠٧  
 ٢٨٢ ، ٢٠٧  
 الحجازي : ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٤٣ ،  
 ٢٩٠  
 ابن حجر : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٩١ ،  
 ٢٤٨ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٤٠٢ ،  
 ٤١٧ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥  
 ابن حجة : ٤١٧ ، ٤٩٩  
 نجم الدين بن حجي : ٥١٢  
 حديفة بن سيف ( أمير آل فضل ) :  
 ٣٦٩ ، ٣٨٨  
 حزمان : ٢٨٧  
 حسام الدين الأحول : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،  
 ٣٠٧  
 حسام الدين الدالي : ٢٨٤  
 السلطان حسن : ٢٩٥  
 حسن الحجار : ٥٠٩  
 حسن ابن الداية : ١٣٤  
 الناصر حسن : ٧  
 حسن بن الأشرف : ٤٥٧  
 حسن بن الأمدى الجندى : ١٤٤  
 حسن البدوي : ٣٥٥  
 حسن بن بشار : ٣٨٧  
 حسن العتيبي : ٣٢٤  
 حسن بن عجلان : ٣١ ، ٧١ ،  
 ٢٦٠ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣  
 حسن بن علي الأمير : ١٧٣

ابن جلال ( نور الدين ... المالكي ) :  
 ٧٩  
 ابن أبي البقاء ( جلال الدين محمد  
 ابن بدر الدين ) : ٢٤٩  
 جلال الدين أحمد بن محمد بن محمد  
 محمد الخنجندي : ١٢٨  
 جلبان : ٥١ ، ٥٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٧ ،  
 ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠٨ ،  
 ٥١٢  
 جلبان المعري الحاجب : ٥٠٩  
 جلبان الكمشيغاي : ٦٥  
 ابن جماعة ( عز الدين ) : ٣٧٧  
 جمال الدين بن ظهيرة : ٤٠٦  
 جمال الدين الاستادار : ٢٢١ ، ٧٢٢ ،  
 ٣٢١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،  
 ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠  
 جمال الدين الطنبدي : ٣٢ ، ٤٢ ،  
 ٥٧ ، ٥٩  
 جمال الدين ( الميئي ) : ٢٠ ، ٢٦ ،  
 ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٥  
 جمال الدين الهدياتي : ١٩ ، ١٧٨  
 بحق رأس نوبة : ١١٩  
 بحق الصفوي : ٥٥  
 بحق نائد الكرك : ٢٤٠ ، ١٤٢  
 جتتم الطرنتاوي : ١٠٥ ، ١٣٧  
 الجندى : ٦٢ ، ١٣٦  
 جنكيز خان : ٧٦  
 جوبان : ٣٩  
 جوتيي : ٣٣٦  
 ابن الجيزي ( السكري ) : ٢١٦ ،  
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٥٤ ، ٣٩٨ ، ٢٥٨

جركس والد ثم : ١٣٨ ، ٥٥ ،  
 ٢٧١ ، ١٧٤  
 جقمق : ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،  
 ١٧٨ ، ٣٥٩ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥ ،  
 ٤٩٣ ، ٤٣٧ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ،  
 ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٩ ،  
 ٥٢٣ ، ٥٢٦  
 جقمق الأرغشاوي : ٣٨٢ ، ٤٦٤ ،  
 ٤٨٥  
 جقمق الصفوي : ٥٥ ، ١٩٦  
 جقمق الأحدي : ٣٣٨  
 جقمق الخاصكي الظاهري : ١٢  
 جقمق ( دوادار شيخ ) : ٣١٤ ،  
 ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ،  
 ٣٩٥ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤٢٥ ،  
 ٤٢٦ ، ٤٣٧ ، ٤٩  
 جقمق الرماح : ٤١  
 جقمق الصفوي : ١٥٦  
 جقمق الظاهري : ٢٨٨  
 جكم : ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥١ ،  
 ٥٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،  
 ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ،  
 ٥٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،  
 ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ،  
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،  
 ١٤١ ، ٤٦٥ ، ٥١٩ ، ١٥٣ ،  
 ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،  
 ٢٠٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،  
 ٢٩٦  
 جكم ( الأمير سيف الدين ) : ٢٣٢  
 جكم ( الدوادار الكبير ) : ١٣٩ ،  
 ١٥٢  
 جكم ( رأس نوبة ) : ٥٤  
 جكم الموضي : ١٧ ، ٣٥ ، ٧٩ ،  
 ٨٧ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ٢٠٤ ،  
 ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ،  
 ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ،  
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨

(خ)

داود بن محمد بن قرعان : ٣٩١  
ابن الدربندي : ٤٢٧  
ابن الدريفي : ٤٢٦  
دقاق الخاصكي : ١٧ ، ٤٢ ، ٥٤ ،  
٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٠١ ،  
١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،  
١٣٦ ، ١٤٩ ،  
دقاق ( نائب حلب ) : ١٨١ ،  
١٨٤ ، ١٨٥ ،  
دقاق ( نائب حماه ) : ٦١ ،  
النقاق : ٥٢٤  
الداميني ( تاج الدين ) : ١٦٥ ، ١٦٧ ،  
ابن الدماميني ( شرف الدين ) : ٤٢ ،  
٤٣ ، ٤٤ ،  
الداميني ( محمد بن محمد بن عبد الله ) :  
١٢٩  
دمرداش : ٦١ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ،  
٣٠٧ ، ٣٣٢ ،  
دمرداش ( أتابك العسكر ) : ٢٩١ ،  
٣٠٦  
دمرداش الأخنائي : ١١٥ ،  
دمرداش الألباني : ٥٩ ،  
دمرداش الألباوي : ٧٤ ،  
دمرداش الخاصكي : ٩ ، ٣١ ،  
٧٠ ، ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٨٥ ،  
دمرداش الخاصكي الحمدي : ٧٧ ،  
٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ،  
٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ،  
٢٦٢ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢ ،  
دمرداش الناعوص : ٢٦٦ ،  
دمرداش ( نائب حلب ) : ٥٢ ،  
٥٤ ، ٦٠ ، ٨٥ ، ١٣٤ ،  
دمرداش ( نائب خاة ) : ٥٥ ،  
دمرداش خواجه بن سالم : ١٨٧ ،  
الدمياني ( ولي الدين ) : ٤٤ ،  
٢١٦

خالد بن الوليد : ١٠٤  
خديجة ( زوجة ناصر الدين بن الأمير  
خليل ) : ٣٦٧  
خرز ( سيف الدين ) : ٣٥٩  
خرس الشامي : ٣٦٥  
الخرنوبي ( الخواجا ) : ٤٤٨  
خمسرو : ٣١٣ ، ٥٠٩ ، ٥١٩ ،  
٥٢٤  
خمسرو الخاصكي : ٣١٠  
خضر بن الذكزية : ٣٩  
ابن خطاب ( ناصر الدين ) : ٣٨٦  
ابن خلدون : ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٢ ،  
٤٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ،  
١٠٦ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ،  
١٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ،  
٢١٨ ، ٢٢١ ،  
خليل الدشاري : ٣١٣ ، ٣٢٣ ،  
٣٣٣ ، ٣٦١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ،  
٣٩٤ ، ٤٢٥ ،  
خليل بن الكويز : ٤٨٣  
خليل بن ذلغادر : ٢٦٦ ، ٤٣٨ ،  
٤٣٩  
خليل النوريزي : ٣١٣  
خوند بنت صرق : ٢٩٩ ، ٣٠١ ،  
خوند شيرين ( الست ) : ٦٩ ،  
٨١  
خوند فاطمة : ٢٩١  
خوند بنت السلطان الناصر فرج : ٣٨٠  
خير بك : ٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧ ،

(د)

داود بن أذر : ٣٨٩  
داود أخوالخليفة ( المموق ) : ٣٣٤  
داود ابن المتوكل على الله : ٣٤٧  
داود بن محمد بن ذلغادر : ٤٦٥

حسن بن الفاروق : ٢٣٤

حسن بن الحب : ٣٣٠ ، ٣٣٩  
حسن بن محب الدين الطرابلسي :  
٣١٣ ، ٣٣٠ ، ٤١١ ، ٥٢٢  
حسن بن منصور الخنفي : ١٢٧  
حسن بن الناصر محمد بن قلاوون : ١٤٨  
حسن بن نصر الله : ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،  
٢٩٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٤٣٥ ،  
٤٩٦ ، ٤٨٥ ، ٤٢٨ ، ٤٩٢ ،  
٤٩٨ ، ٥٠٤ ، ٥٢٤ ، ٣٢٣ ،  
٣٨٢ ، ٤٦٨  
حسن العتي : ٣٢٤  
حسن الفاروق : ٣٢٤  
حسن الكجكني ( الأمير حسام الدين ) :  
٢٥  
حسن النسابة الحسني ( الشريف بدر الدين ) :  
٢٣٧ ، ٤٣٥  
السلطان حسين : ٢ ، ٨ ، ٨٣  
حسين أمير كسبك التركاني : ١٦٦  
٣٦٩ ، ٣٩٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢  
حسين بن شرف : ٣٧١  
حسن بن نصر الله بن حسن التنوي :  
١٨٣  
الحكري ( علي بن حامد بن علي بن أحمد ) :  
١٨٩  
الحلاوي : ٣٥٧  
الحلبي ( أحمد بن الزين ) : ٢٤٦ ،  
٦٠ ، ٧١  
حمزة بن الأمير إبراهيم : ٤٢٢ ،  
٤٢٥  
الحمصي ( سراج الدين ) : ٤٢٥  
خميد بن زمير : ٣٦٩  
أبو حنيفة : ٢٥ ، ١٠٥ ، ١١٢ ،  
٤٤٧  
الجواشي ( شهاب الدين ) : ١٣٤  
ابن الجيبي ( تقي الدين ) : ٣٧٥

الديماطي ( زين الدين ) : ٢٩٤ ،

٣٠٣

دنكر بفا : ١٠١ ، ١٣٠ ، ٢٢٤ ،

دوادار نوروز : ٥٠٩

الديري ( الشيخ شمس الدين ) : ٣٦٤

ابن الديري : ٤٤٥ ، ٤٤٧

( ذ )

ابن ذلغادر ( الأمير ناصر الدين ) :

٤٢٢ ، ٤٣٩

الذهبي : ٤٣٠

( ر )

راشد بن بقر : ٥٠٣

الرعي التكريتي : ٤٣٠

رزق الله بن نقولا : ١٠٠ ، ١١٥ ،

١١٦

ابن رسلان : ٩٩

رسلان ( بهاء ) : ١١٩

رسلان ( بهاء ) الحاجب : ٣٠٣

الرسول : ١٢١ ، ١٢٣

رقم ( أمير هواره ) : ٤٤٢

ابن الرماح ( ناصر الدين محمد ) :

٥٢

الروم : ٦١ ، ١٣٣ ، ٤٣٧ ، ٥٩٤

الرومي ( شمس الدين ) : ٤٣٥

( ز )

زادة الخراساني : ٣٢٤

زادة الخزياني : ٢١٨

الزردكاش : ٣٠٧

الزحشرى : ١٧١

الزليحي : ٣٨٤

ابن الزين ( الأمير الشهاب ) : ٤٩

زين الدين التاجر : ١٧١

زين الدين التفهني : ٤٥١ ، ٥١٦ ،

٥٢٤

زين الدين الخواجا : ٣٨٧

زين الدين صدقة : ١٦٥

زينب بنت الكمال : ٤٣٠

زينب بنت برقوق : ١٦١

( س )

سالم ( مجد الدين ) : ١٤٩ ، ٢٩٣ ،

٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٤٩٣

سالم ( محمد ) : ٦٨٢

السخاوي : ٣١٣

سرماس ( أمير أخور ) : ١٦٦

سعد البشيرى : ٢٥٥ ، ٢٦٢ ،

٢٦٤ ، ٢٩٠ ، ٧٣١٨ ، ٣٤

سعد الدين بن قارورة : ١٢٦

سعيد خان : ١٠٥

سعيد السعداء : ٢٥٦

سعيد الكاشف : ٢٥٤

ابن السفاح الحاي ( ناصر ) : ١١٦

ابن السفاح ( القاضي ناصر الدين

الحاي ) : ٦٠ ، ٤٢٧

سلمان : ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣

سلمان ( علم الدين بن النصر )

١٦٠

سلمان التركاني : ١٤٦

سماعيل شيخ : ٢٨٨

سنباي التركاني : ٢٤٠ ، ٢٤١

سنقر ( الأمير ناصر الدين ) :

١٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٩٨ ،

١١٨

سنقر ( رأس نوبة ) : ٣٠٦ ،

٣٠٨

سنقر الرومي : ٣٦٣ ، ٣٠٢ ،

٣١٤

ابن السنيقي : ٢٠٦ ، ٢٠٩

سودون : ٥٥ ، ٣٠٣ ، ٣١٥

سودون الأبازيدي : ٢٨٦

سودون ( أخو طاز ) : ٢٠٧

سودون الأعرج : ٤٩ ، ٥٠ ،

٧٩ ، ٣٤٤

سودون باق : ٤٦

سودون البجاسي : ٦٣ ، ٦٦ ،

٧٠ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٥ ،

٩٩ ، ١٣٧ ، ٥٠٥

سودون بشتا : ١٣٦ ، ١٤٤

سودون بقمجة : ١٣٦ ، ١٥٧ ،

١٦٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥

سودون تلي المحمدي المجنون : ٢١٠ ،

٢١٥ ، ٢٤٦

سودون الخلب : ١٠٩ ، ١٦٠ ،

٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦٧ ، ٣١١

سودون الحافظي : ١٤٠

سودون الحمزاوي : ٦٧ ، ١٣٦ ،

١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ،

١٦٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ،

٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،

٢٤٠ ، ٢٤١

سودون الحمصي : ٢٥٣ ، ٢٧٠ ،

٢٨٤

سودون الحموي : ٥٢٦

سودون الدوادار : ٣٧ ، ٤٥ ،

٤٨

سودون الدوادار الكبير : ٥٤

سودون زاده : ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٧٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٦٣ ، ١٧٠

سودون الساق : ٢١٦

سودون طاز : ١٦ ، ٣٥ ، ٣٧ ،

٤٢ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٩ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٣ ،

شاهين العثافي : ٢٢٦	سودون من زاده : ١٤٠ ، ١٤١	١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤
شاهين الفارسي : ٤٩٥ ، ٤٩٦	١٩٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٧	١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣
شاهين قزقا : ٢٤١ ، ٢٤٥	سوفى بن كبك التركاني : ٢٨٢	١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠
شاهين كتك : ٣١٣	سونبغا : ٢٨٣	١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٨١
شرباش الشيعي : ٢١٠	سويدان ( شمس الدين محمد ) :	١٩٩
شرباش العمري : ٢٨٦	١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٤٠ ، ٢٤١	سودون الطيار : ٨ ، ١٧ ، ١٩
شرباش قاشق : ٣٤٢	السيراجي : ٢٠١	٢٠ ، ٢٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧
شرباش الكباشي : ٢٦٤ ، ٢٦٩	السيرامي ( صدر الدين محمود ) :	١١٥ ، ١١٧ ، ١٨٢ ، ١٩٨
٣٣٠ ، ٣٥٥	٢١ ، ٢٤	٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦
شرباش الكاش : ٢٤٧ ، ٣١١	السيرامي ( سيف الدين ) : ٢٤٣	٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤
٣١٤ ، ٣٣٠	السيرامي ( الشمس ) : ١٢٠	٤٦٩
شرف الدين بن تاج الدين بن نصرالله	( ش )	سودون الظريف : ٩ ، ٥٢ ، ٥٥
٥١١	الشاذلي ( شمس ) : ١٠٥ ، ١٣٧	٧٧ ، ١١٦ ، ١٥٦ ، ٢٢٤
شرف الدين بن الشباني : ٣١٥	١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦	٢٧١ ، ٢٨٧
٣١٨ ، ٣١٩	شاكر ابن ابي تقي : ٢٨٤	سودون بن عبد الرحمن : ٢٦٣
الشرفي ( القاضي بدر الدين حسن ) :	٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣١٥	٢٨٣ ، ٣٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧
٦٠	٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤	٥٠٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٣٥٤
شعبان ( الملك الأشرف ) : ٧	٣٢٨ ، ٤٩٢	سودون القاضي : ٣٣٣ ، ٣٣٤
٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٤٨٣	شاكر بن غنام : ٤٨٣	٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦
شعبان الآثارى : ٤٠٤ ، ٤١٧	شاهين الأفرم : ٩ ، ٣٠ ، ٢٠٣	٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٦ ، ٤٤٩
شعبان بن أبي يزيد بن مراد خان :	٢٦٣ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤	٤٦١ ، ٤٦٤
٢٨٣	٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٠	سودون قرا صقل : ٣٣٣ ، ٣٣٤
شمس الدين الأموى : ٣٧١ ، ٣٣٩	٣٣٠ ، ٣٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦	٣٣٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٣٨٢
شمس الدين بن البنا : ١٤٧	شاهين الأيدى كاري : ٤٢١ ، ٤٢٢	٣٩٤ ، ٣٩٧
شمس الدين أخوجال الدين الاستادار :	٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٦	سودون ( قريب الظاهر ) : ١٩
٢٣٧	شاهين الحسنى : ٢١٣	٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٧٠ ، ٨٠
شمس الدين الشاذلي : ٢٠ ، ١٠٢ ، ١٧٧	شاهين الحضري : ٣٧٩	١٣١
شمس الدين بن شعبان ( المحتسب ) : ١٧٧	شاهين الخازندار الكبير : ٣٠٤	سودون الكاش : ٤٩٧ ، ٥٠٨
١٨٦ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨	شاهين رخ بن تمرلنك : ٤٢٣	سودون المارواني : ١٦ ، ١١٠
٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٦	٤٣٦ ، ٤٧٨	٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٣٤١
٢٣٩	شاهين الروى : ٢٩٣	سودون المسامورى : ٤٢
شمس الدين بن الصفدى الحنفى :	شاهين الزودكاش : ٢٦٧ ، ٢٩٢	سودون الماوردى : ٤٩ ، ٥٠
١٨٢	٣٠٧ ، ٤١٣ ، ٤٣٤ ، ٤٦٤	١٦٦
شمس الدين الطويل بدنه : ٢٥٧	٤٦٤	سودون المحمدي : ١٨٥ ، ١٨٩
شمس الدين القليوبى : ٢٥٦	شاهين الساقى : ٢٤٢	٣٦٠
شهاب الدين الأموى : ٤٩٣	شاهين الشامى : ٤١٢	سودون المرداني : ٣٤١

ابن الطرابلسي ( أمين الدولة ) :  
 ابن الطرابلسي ( أمين الدين ) :  
 ١١٤ ، ١٤٩ ، ٢٣٧  
 الطرابلسي ( شمس الدين ) : ١٢٠  
 طراى : ٣١  
 طرباي : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٠  
 ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٤  
 ٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥١٧ ، ٥١٨  
 ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦  
 طرباي الدوادار : ١٤٠  
 ططر الأمير : ٣٥٣ ، ٣٥٦  
 ٣٨٨ ، ٣٩٣ ، ٤٠٨ ، ٤١٥  
 ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٨٥  
 ٤٨٨ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨  
 ٥٠١ - ٥٠٣ ، ٥٠٥ - ٥٠٨  
 ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٣  
 ٥٢٧  
 طنجي ( الأمير ) : ١٢ ، ٤٩  
 طنيطير : ٧١  
 ابن طنيطير النطاي : ١٣٠  
 طقتمر دوادار قلمطاي : ١٧٩  
 طقتمش خان : ٣١  
 طقز : ٣٤٤  
 طلحة المغربي ( الشيخ ) : ٢٨  
 الطناحي ( ناصر الدين ) : ٢٢٥ ،  
 ٢٣٤  
 الطنبدي ( بدر الدين محمد ) : ٢٣٥  
 الطنبدي ( نور الدين ) : ٥٠٨  
 الطواشي : ٥٨  
 طوخ الحكيم الأمير : ٣٢٣ ، ٣٣٢  
 ٣٤٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥١٩  
 ابن الطوخى ( بدر ) : ٤٣  
 أمير طوغان ( أمير أخور ) :  
 ٣٢٩ ، ٤٧٧ ، ٥٠٩

ابن الصالحى ( ناصر الدين ) : ١١٤  
 ١٣٨ ، ٥٢٣  
 صدر الدين بن الأدمى : ٣١٨ ،  
 ٣٣٣ ، ٣٣٧  
 صدر الدين بن محمود المعجمي : ٣١٥  
 ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٥١٩ ، ٣٣٢  
 صراى : ١٢٣ ، ٢٨٣ ، ٤٣٦ ،  
 ٤٨٦  
 صراى تمر : ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٧  
 صرغتمش المعجمي : ٥١٨  
 صريما دوادار يشبك : ٤٢٧  
 علاء الدين بن صغير ( رئيس الأطباء ) :  
 ٣٣٦  
 ابن صقليز : ٣٨٤  
 ابن الصلاح : ١٣٧  
 صلاح الدين الكيلاني : ٢٩  
 صلاح الدين بن بدر الدين ناظر الخاص  
 ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٧  
 صباى الحنفى الأمير : ٣٤٠ ، ٣٤٢  
 ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠  
 صندل بن عبد الله الطواشي الهيكى  
 الروى : ٢٨  
 صوباي ( الأمير ) : ٢١٥  
 صوماي : ١٠٦  
 صرغتمش الخاصكى : ٢٥  
 صيرنى : ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ،  
 ٣٢٧

### ( ط )

طاهر بن حبيب الحلبي : ٢٢٢  
 الطبلاوى ( علاء الدين ) : ٦٦  
 الطبلاوى ( ناصر الدين محمد ) :  
 ١٣٨ ، ٢٠٠ ، ٢٤٣  
 ابن الطبلاوى ( شهاب ) : ٢٩٠ ،  
 ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٤٧٥  
 ابن الطبلاوى ( ناصر ) : ١١٥ ،  
 ١١٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

الشيخ شمس الدين اللام البابلي : ١٧٦  
 شمس الدين المدنى : ٢٥٩ ، ٢٦٢ ،  
 ٤٩٣  
 شمس الدين النابلسي الحنفى : ٨٩  
 شمس الدين بن التجار : ٢٢٧ ،  
 ٢٢٨  
 الشمسي ( تقى الدين ) : ١٠٣  
 شويخ البريدى : ٣٤٠  
 شهاب الدين سلام : ١٦٤  
 شهاب الدين الصمدى : ٣١٥  
 شهاب الدين بن قطيبة : ١٩ ، ٤٢ ،  
 ٤٤  
 ابن شهرى : ٦١ ، ٢٣٨  
 شيخ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،  
 ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣  
 الشيخ الخاصكى : ٣٣٦  
 شيخ بن عبد الله الصفوى الخاصكى :  
 ٢٦  
 شيخ محمدى : ٣٠٣  
 شيخ محمود : ٣٣٥  
 شيخ المحمودى : ٢١ ، ٤٨ ، ٥٤ ،  
 ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ١٠١  
 ١٠٦ ، ١٤٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٣  
 ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٩  
 ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧  
 ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٤٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨  
 ٢٩٦ ، ٣٠٣  
 ابن الشيخة : ١٦٥

### ( ص )

ابن صاحب الباز التركانى : ٢١٨ ،  
 ٢٢٠  
 صالح القاضي علم الدين : ٥١٠  
 الملك الصالح : ٥١٦ ، ٥١٨  
 ابن الصالحى ( محمد بن محمد بن عبد الرحمن ) :  
 ١٨٩

طوغان الحسنى : ٢٦٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٨٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٥٨ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨  
طوغان ( الدوادار الكبير ) : ٢٧١  
طولو : ١٢ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٨٢ ، ٨٦  
طيفاً الطويل : ٢  
طيفور : ٥٥  
طيفو ( حاجب الحجاب ) : ٥٥ ، ٥٣  
طيز ( حاجب الحجاب ) : ٦٥  
( ع )  
العباسى بن المتوكل : ٢٢٠  
عبد الباسط بن خليل : ٣٤٢  
عبد البخار الفقير : ٨٩  
عبد الرحمن البلقينى الشافعى ( جلال الدين ) : ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨  
عبد الرحمن بن داود ( فخر الدين ابن أبي الفرج ) : ٢٨٥  
عبد الرحمن بن سيدى أحمد بن أبي الرخاء اللدنى : ٣٠٠  
عبد الرحمن التفهنى : ٤٨٥ ، ٤٩٣  
عبد الرحمن بن يوسف الكندى : ١٨٢  
عبد الرحيم البلقينى : ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨  
عبد العزيز أبو الفوارس : ٣١  
عبد العزيز بن برقوق : ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦  
عبد الغنى بن الفرج : ٣١٣ ، ٣٣٠  
عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الحلبي الخنقى : ٢٣٦  
أبو عبد الله الصوفى : ٢٢  
عبد الله بن التمسى : ٣٠٠

عبد الله العطائى : ٣١٨  
عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام : ١٢٠  
عبد المنعم البغدادى الحنبلى : ( شرف الدين ) : ٢٠٦  
عبد الوهاب بن الطرابلسى : ٣١٦  
ابن عثمان : ٥٥ ، ٦١ ، ٧١ ، ١٥٩ ، ٣٨٩ ، ٣٩٩ ، ٤٧١  
عثمان البرماوى ( فخر ) : ٣٣٦  
العجم : ٤٢٦ ، ٤٢٧  
ابن العجمى ( صدر ) : ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٣٧١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٥٠٧  
العجمى ( فتح الله ) : ٣٢ ، ٤٨  
ابن المسديم ( ناصر ) : ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٣٣ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣  
العراقى ( عبد الرحمن بن حسين ) : ١٩٠ ، ٣٧٢  
ابن العراقى ( ولى الدين ) : ٣٧٣ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٤  
العرب : ٣٩٨  
عرب آل مهنا : ٧٢ ، ٩٩  
عرب بنى عمر : ١٤٧  
عرب بنى كليب : ١٤٧  
الهربان : ٣٤٨ ، ٤٤٢  
ابن عز الدين الحنبلى المفتى : ١٩١  
العشير : ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤  
العشيرانى ( أحمد بن جمال الدين المعجمى ) : ٢٥٧  
عصمد الدين الفقيه : ٨٩  
ابن المطار ( شمس ) : ١٩٩ ، ٤٨٦  
ابن عقيل ( عبد الله بن عبد الرحمن : ١٢٠  
علام الدين ( خازندار أنليك ) : ٣٣  
علام الدين الشريف : ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٧٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦  
علام الدين بن صغير : ٣٣٦

علام الدين طر نطاي : ٣٢  
علاق ( الأمير ) : ١٥٢ ، ١٥٣  
علان : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١  
علان الأقطع : ١٤٣  
علان ( نائب حماة ) : ٢٢٠  
علم الدين بن كم : ١٣٨  
علم الدين يحيى : ١١٨  
على ( الإمام ) : ١٥٠  
على بن أحمد الزهورى الشيخ : ٢٨  
على بن أينال : ١١ ، ١٤١  
على بن الجلال المالكي : ١٢٤  
على بن مفلح الحنبلى : ١٢٥  
عليبك بن خليل بن قراجا بن ذلغادر : ١٨٥ ، ٢٣٨ ، ٢٦٦  
عليبك جلبي : ١٥٠  
عليبى الدوادار : ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥٢١  
عليبى : ٦٤ ، ١٣٢ ، ١٣٥  
عليبك بن قرمان : ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٥٤٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨  
على بن القرصى : ٣٣٧  
على بن مغل ( علام الدين الحنبلى ) : ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٤١٦ ، ٤٤٤ ، ٤٩٨ ، ٥١٦  
على ابن المكللة : ١٠٥ ، ١٤٧  
ابن عماق ( أبو يزيد ) : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١  
عمر بن إبراهيم بن العديم الحلبي : ١٦٢ ، ٢٤٩  
عمر بن الأمير ناصر الدين محمد : ٥٥  
ابن الطحان : ٥٥  
عمر بن شيخ : ٣٣٥  
عمر بن الطحان الحلبي : ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ١٣٧  
عمر بن اللبان : ٤٦٢  
عمر الفقيه : ٨٩



عمر قاز : ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ،  
١٨٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩  
عمر بن الكوراني ( الأمير ركن الدين )  
٦٠

عمر بن مودود الكوراني : ١٩ ،  
٦٠

عمر النبري ( زين الدين ) : ١٢٨  
عمر بن العاص : ١٩٣

عثمان بن مقامس بن ربيعة الحسني :  
١٧٣

عنق الخصاصي : ١٣٥  
عيسى التركماني ( شرف الدين ) :  
١٥

عيسى المقلب ( بفلان ) : ٣٩  
عيسى ( الملك الظاهر محمد الدين ) : ٣١

العيني : ٦٣ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٢١  
١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥

١٧٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢  
١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٦

٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣  
٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٢

٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦  
٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٦١

٢٦١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩١  
٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥

٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٦٠  
٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٤٠٧

٤١٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٥  
٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧

٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٨٢  
٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٥١٤ ، ٥٢١

٥٢٢

( غ )

ابن غراب ( سعد ) : ١٣ ، ٣٢ ،  
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٨٠

١٠٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩

١١٩ ، ١٣٤ ، ١٦٤ ، ١٦٨  
١٦٥ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٦

١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٣  
٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩

٢٢١

ابن غراب ( فخر ) : ١٩ ، ٢٠ ،  
٣٢ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٨٧

١٣٧ ، ١٩٥

غرس الدين الدشاري : ٣٥٠

غريير الحسني : ٤٣٥

ابن الغنام : ٢٩٠

غنام بن زامل ( أمير آل موسى ) :  
٣٨٨

( ف )

فارس : ٥٦

فارس الأعرج : ٤٢

فارس ( حاجب الحجاب ) : ٣٧ ،  
٣٩ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٥٣

فارس دوادار ططر كان : ٥٢٥

فارس صاحب الباز : ٢٣٣

فارس القطلو قجاي : ٣٦

فارس الحمودي : ٣٢٧

الفارسكوري ، ( زين الدين عبد الرحمن

ابن عبد الله خلف ) : ٢٢١

فتح الله المعجمي : ٣٣ ، ٢١٩ ،  
٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٥

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٩٤

١٨ ، ٣١٨ ، ٤٩٣

فخر الدين بن أبي الفرج : ٢٨٥١١٧ ،  
٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦

٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥

٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١٨

٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٨٣

٤٩٢ ، ٤٤٩

فخر الدين الضرير : ١٤٦ ، ٣٣٧

٤٦١

فرج ( الملك الناصر ... بن الظاهر

برقوق ) : ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ،  
١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٩ ،

٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٧ ،  
٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ،  
٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ،

٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،  
٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ،

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ،  
١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ ،

١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ،  
١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،  
١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ،  
١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ،

١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،  
٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،

٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،  
٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،

٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،  
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،

٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،  
٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،  
٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،

٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،  
٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،

٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،  
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ،

٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٨٩ ،  
٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،  
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،  
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،  
٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ،  
٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٤٩١

ابن أبي الفرج ( فخر ) : ٢٨٥ ،  
٢٨٧ ، ٢٨٧  
فرج بن فرج : ٢٧١  
فرنج : ٢٥٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧١  
ابن فضل الله العمري : ٤٢٢  
فياض ( صاحب ماردین ) : ٢٣٠ ،  
٢٣١ ، ٢٣٢  
فيروز الطواشي الخاص : ٢٦٠ ،  
٢٩٩ ، ٣٠٣  
( ق )  
قازان : ٧٦  
قاسم البشتكي : ٣٦٧  
قاسم الخني : ١٠٣  
قاسم شعبان بن حسين : ٢٤  
قامش : ٥٠٩  
قانيبي : ٢٨٣  
قنباي بن قانقر : ٣١١  
قائيك : ٢٨٢  
القياقي ( فخر ) : ٢٢١  
ابن قبيصة المهلي ( الوزير ) :  
٢٢  
قجق : ٣٤٠ ، ٣٤٣  
قجق المصياوي : ٢٥٩ ، ٢٦٣  
قجقا القردی : ٣٣٠ ، ٣٣٣ ،  
٣٤٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦  
٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧  
٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦  
٤٤٧ ، ٥٢١  
قجباس القرى : ٣٠٦  
قجباس ( كاشف الشرقية ) : ١٦٤ ،  
١٦٧  
ابن قجباس ( سيدى محمد ) : ٢٨٧  
قرا بنا : ١٦ ، ١٨  
قرا بنا الأسنبغاوى : ٣٦ ، ٣٩ ،  
٦٧  
قرا بنا الحاجب : ٣٩ ، ٤٢  
قرا تيمر : ١١٨

قراجا الخازندار : ٢٠٨ ، ٢٤١  
قراجا ( شاد الشريخانة ) : ٢٦٢  
قراقاس : ٣١  
قرا كشك الخاصكى : ١٣  
قرا محمد التركاني : ٢٨٣  
قرا مراد خججا : ٤٣٦ ، ٤٤٩  
قرايشبك : ٢٥٣  
قرا بلوك عثمان التركاني : ٢٣٠ ،  
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٣٢٣  
٣٢٤ ، ٣٩٢ ، ٤٧٦  
قرايوسف : ٩٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧  
٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥  
٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧  
٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩  
٤٨٠ ، ٥٠٥  
قرايوسف التركاني : ٦٠ ، ١٨١  
١٨٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٣٠٣  
٣٠٣ ، ٣٣٩  
قرا يوسف بن قرا محمد : ٥٥ ،  
٦٨  
قردم الحسيبي الجركسي : ٢٩٨ ،  
٥٢١  
قردم الخازندار : ٢٥٩  
قردم ( خازندار السلطان ) : ٢٤١ ،  
٢٤٢  
قردم المحمدي : ٣٩  
قرطاي : ٣٢  
قرقاس : ١٤٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٤  
٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢  
٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤٠٩ ، ٤٦٨  
قرقاس ( سيدى الكبير ، بن أخى  
دمرداش ) : ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٩  
قرقاس الرماح : ١٥٣ ، ١٥٨ ،  
١٦٣ ، ١٧٤  
قرقاس ( غليظ الرقبة ) : ١٨٩  
قرمان المنجكي : ٣٩

القرماني ( الشيخ صفى الدين مصطفى  
التركاني ) : ٢٣٥  
القرمشى : ٣٥١  
القرمى ( عمر بن منصور بن سليخان ) :  
٢٣٥  
قشتم : ٥١١  
قشتمر المنصوري : ١١٨  
قشدم بن قجباس : ٦٧  
قطج الجندى الخاصكى : ٤٤٩  
قطلبك ( استادار أيشمش ) : ١١٩ ،  
١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٩٢  
قطلو بنا الخليلي : ٣١٣  
قطلو بنا الكركسي : ١١ ، ١٤ ،  
٣٥ ، ٥٨ ، ٧٩ ، ٨٤  
١٠٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥  
١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٩٠ ، ١٩٦  
٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣  
ابن القطبي ( شمس ) : ١٣٤  
ابن قطينة ( شهاب الدين ) : ٢٠ ،  
٩٨  
قلمطاي : ١٧٩  
القليوبى ( شمس الدين محمد بن عبد الله  
ابن أبي بكر ) : ١٨٨  
قاراي : ١٠٥ ، ٣٧١  
قاراي الأسنبغاوى : ٤٢  
قش : ٣٣٩ ، ٣٤١  
قش الخازندار : ١٤٠  
قش السيفي الخاصكى : ٥٥٤ ، ١٠٨  
قش ( نائب طرابلس ) : ٣٤١  
القمنى ( تاج الدين محمد ) : ٢٣٦  
قنبار : ٥٩ ، ١١٥ ، ٢٢٢  
قنباي : ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ،  
١٥٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٣٣  
٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥  
٣٥٦ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥٠٥  
٥٠٦

المتوكل على الله (محمد) : ٥٥ ، ١ ، ٥٠ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ١٤٩ ، ١٣٣ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ٢٢٠ ، ٢٥١ ،  
 مجد بهاء الدين بن نجم الدين الحنفى  
 المعروف بابن الكلبيك : ٩٢ ، ٩٣  
 مجد الدين سالم : ١٠٦ ، ١١٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٣٣٩ ،  
 مجد الدين عيسى : ٧١ ، ١١٦ ، ١٩٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،  
 مجد الدين بن الهيصم : ٢٦٤ ،  
 أبو المحاسن : ٢٥٥ ، ٣٢١ ،  
 محب الدين بن زين الدين القمى : ٨٠ ،  
 ابن الهب ( بدر الدين ) : ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ، ٤١٩ ،  
 محمد بن إبراهيم الزين : ٣٣٧ ،  
 محمد بن أحمد الطولوف المهندس : ٢٧ ،  
 محمد بن أحمد بن عثمان .. الوانوفى  
 ( أبو عبد الله ) : ٣٧٧ ،  
 محمد بن أحمد .. الخوارزمى : ٣٧٣ ،  
 محمد الأخنائى : ٣١٨ ، ٣٣٤ ،  
 محمد بن البارزى ( ناصر الدين ) : ٤٨١ ، ٤٣٥ ، ٤٠١ ، ٣١٩ ،  
 ٤٩٣ ،  
 محمد البجاسى الحنفى : ٦٨ ،  
 محمد البرماوى : ٤٢٩ ،  
 محمد البساطى : ٤٩٨ ،  
 محمد بشارة : ٥٥٤ ،  
 محمد بن أبي البقاء : ٢٤٩ ،  
 محمد التروجى : ١٢٦ ،  
 محمد التليانى : ٣١٨ ، ٤٤٤ ، ٣٣٤ ،  
 محمد بن أبي الطيب : ١٢٧ ،  
 محمد بن قرمان : ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣٣٩

ابن الكشك ( يحيى الدين بن نجم الدين ) : ١٨٢ ،  
 الكلستانى ( بدر الدين محمود عبد الله  
 الشهير بالسيراى ) : ٢١ ،  
 أبو كم ( علم الدين يحيى ) : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ،  
 كشينا الحموى اليلبغوى : ٢٦ ، ٤٨٣ ،  
 كشينا الحمزوى : ٢٩٥ ،  
 كشينا الجالى : ١٦ ، ٣٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦ ،  
 كشينا الخضرى : ٣٩ ،  
 كشينا الركفى : ٣٩٢ ،  
 كشينا الميساوى : ٣٢٩ ، ٣٣٢ ،  
 كشينا من طولو : ٣٩٨ ،  
 كشينا المزوق : ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٣١٢ ،  
 كشينا ( نائب الشام ) : ٦٦ ،  
 ابن الكويز ( علم ) : ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠١ ، ٤٣٥ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ ، ٥٠٤ ، ٥٢٤ ،  
 لا لا : ١١ ، ٤٨ ، ٥٥ ،  
 نلم القحطانية ( قبيلة ) : ٤٢٢ ،  
 أبو لمب : ٩١ ،  
 نؤلؤ الخادم : ١٣٠ ،  
 ( م )  
 مامش ( الأمير ) : ٤٩٧ ،  
 مبارك شاه الظاهرى : ١٤ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٣٨ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ٣٣٨ ، ٤٤٩ ، ٤٩٥ ،  
 المتقيد بالله : ٣١٠ ،

قنباى القربغاوى : ١٨١ ،  
 قنباى الخازندار : ١٣٦ ، ١٧٠ ،  
 قنباى ( رأس نوبة ) : ٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢٩٨ ،  
 قنباى العلاف : ٧٢ ، ٧٣ ، ١٣٦ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٢٢ ،  
 قنباى ( قريب بيهرس ) : ٣٠٦ ،  
 قنباى المحمدى : ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٣١٧ ، ٣٣٣ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٩١ ،  
 قنباى المحمدى الصغير : ٣١٥ ،  
 قنباى المحمودى : ١٩٨ ،  
 قنباى ( نائب حماة ) : ١٠٩ ،  
 قنبر الشيزورى ( الشيخ ) : ٢٩ ،  
 قوام الدين الأنوارى الفسارابى : ١٢٠ ،  
 قيم الدين بن الشيخ : ٢٩ ،  
 ( ك )  
 ابن كاتب المناخ ( الوزير كريم الدين ) : ٥٥١ ، ٥١١ ،  
 كجك ( الملك الأشرف ) : ٦ ،  
 كخيا : ٩٣ ،  
 الكردى ( أحمد بن أسد ) : ٤٦ ، ٤٧ ،  
 كرشجى : ٣٣٩ ، ٤٨٦ ،  
 كرشجى بن عثمان : ٣٤٧ ، ٤٣٦ ، ٤٦٦ ،  
 كزلى : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٨٩ ،  
 كزلى الأرغناشوى : ٣٦٧ ، ٤١٤ ، ٤٦٠ ،  
 كزلى البشمقدار : ١٦ ، ١٨ ،  
 كزلى الحكيمى الخاصكى : ٤٤٨ ،  
 كزلى الحاجب : ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٥٢٥ ،

محمد بن جمال الدين محمود الاستادار  
(ناصر الدين) : ٢٤٥  
محمد بن حسن بن محمد بن محمد  
ابن خلف الله : ٤٣١  
محمد الحسيني الفارابي (شمس الدين)  
٤١٦  
محمد بن خليل بن ذلغادر : ٢٦٦ ،  
٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٥٢  
محمد بن خطيب الخطباء (شمس الدين)  
٨٦ ، ٤٦٢  
محمد بن خواجا علي الكيلاني : ٤٣٢  
محمد بن البربري : ٣٦٦ ، ٤٢٩ ،  
٤٣٥ ، ٤٥١ ، ٤٩٣ ، ٥٢٣ ،  
محمد بن الرماح : ٥٢  
محمد بن زياد الأعلى : ٤٥٧  
محمد بن السقاح الحلبي (ناصر الدين)  
٢٠٦  
محمد بن شاف رخ بن ثمرلنك : ٤٨٦  
محمد الشاذلي (شمس الدين) : ٣٣  
محمد الشامي (شمس الدين) : ٣٣  
محمد الشامي (شمس الدين) : ٢٨٨  
محمد شاه : ٦ ، ٤٣  
محمد بن شعبان (شمس الدين) :  
٢٨٨ ، ٣٢٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،  
٤٣٥  
محمد بن جهرى (ناصر الدين) :  
٩٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ٣٩١  
محمد الصالحى (ناصر الدين) :  
١٠٢ ، ١٧٨  
محمد النضافي (ناصر الدين) : ١٤٦  
محمد بن الظاهر ططر : ٥١٣ ، ٥١٦  
محمد بن طقم الكلستانى : ٦١  
محمد بن ظهير : ٣٢٥ ، ٣٧٧  
محمد بن عبد الأحد : ٤٦٨  
محمد بن عبد الله بن بكتمر : ٦٧  
محمد بن عبد الله الزبيدي : ٤٦٩  
محمد العراقي : ٣٣٦

محمد بن عرفة الورغى : ١٢٧  
محمد بن المطار : ٣١٣ ، ٤٩٧  
محمد بن علي : ٣٩  
محمد بن علي بن الحسن النواجي :  
٤٠٤  
محمد علي بن مصفر : ٤٠٧  
محمد الغزولي : ١٢٧  
محمد بن قرمان : ٣٠٣ ، ٣٢٩ ،  
٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،  
٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ،  
٤٣٩ ، ٤٥٢ ، ٤٦٥ ، ٤٧٠ ،  
٥٠٥  
محمد بن قلاوون : ٦ ، ٢٩٣  
محمد بن كلبك (ناصر الدين) :  
١٤٦ ، ١٧٨ ، ٢١١  
محمد بن الكنانى الحنفى : ١٢٩  
محمد بن كمال الدين عمر بن العديم :  
٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،  
٢٩٣ ، ٤٩٤  
محمد بن مبارك شاه الطازى : ٣١٠  
محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك  
ابن الدميرى : ٣١٥  
محمد بن محمد بن حيدرة الدجوى :  
٢٣٤  
محمد بن محمد بن عبد البر الخزرجى  
١٢٤  
محمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد  
(ابن الكويك) : ٤٣٠  
محمد بن محمد بن علي بن محمد البرقي :  
٢٨٥  
محمد بن محمد بن مقلد المقدسى الحنفى :  
١٢٦  
محمد بن محمود الابتدادار : ١٨٠  
محمد بن القاصى محي الدين النويرى  
المكي : ٤٠٦  
محمد بن المنير : ١٢٩

محمد بن نصر الله الحنبلى : ١٢٤  
محمد بن نعمان جمال الدين الهوى :  
١٨٣  
محمد الهروى (شمس الدين) :  
٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٣٥ ، ٤٩٣  
محمد بن الوارث المغربي : ١٦٥  
محمد بن يعقوب التبانى (شمس الدين)  
٣٣٤ ، ٣٦١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٨ ،  
١١١  
محمد بن يونس الدوادار : ٣٩ ،  
٦٢  
محمد بن أحمد الحنفى : ١٢١  
محمد الاستادار : ٧٣  
محمد شاه : ٣١  
محمد بن عبد الله الكلستانى ،  
بالسيرامى : ٢١  
محمد المعجى : ٤٢١  
محمد المعنى : ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،  
٤٣٠ ، ٤٤٣  
محمد نجم الدين بن الكشك الحنفى :  
الحنفى : ٧٩ ، ٩٢  
محمد بن محمد بن عبد الله الرومى ،  
١٧٥  
المذنى (شرف) : ٢٨٢ ، ٢٩٣ ،  
٣٠٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧  
مراد بن أورخان (الأمير) : ١٧٤  
٣٠٣  
المرادى (حسن بن قاسم بن عبد الله  
ابن علي المرادى) : ١٢٠  
مرجان الطوشى : ٣٣٢ ، ٤٩٦  
ابن المربعة (حسن السرخسى) :  
١١٦  
مرجان المقتدى : ٣٦٧  
ابن مزهر (القاضى بدر الدين) :  
٤٩٩ ، ٥٠٦

المؤيد (السلطان الملك المؤيد) :

٢٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،  
٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،  
٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨١ ،  
٤٠٧ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥ ،  
٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،  
٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ،  
٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٧ ،  
٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،  
٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،  
٤٩٧ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ،  
٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٢ ،  
٥٢٣

الميدوى : ٣٧٢ ، ٤٣٠

## (ن)

النابلسي (شمس) : ١٧٣

الناصر (الملك) : ٢٨٣ ، ٢٨٨ ،  
٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،  
٤٣١ ، ٤٨٦

الناصر الأشرف (صاحب اليمن) : ١٩٤  
ناصر الدين (أمير أخور) : ٤٧٥ ،  
٤٧٦

ناصر الدين بن البارزى : ٣٢٣ ،  
٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٢٩ ، ٤٤٣ ،  
٤٥٨

ناصر الدين الرماح : ١١٠ ، ٢٥٨  
ناصر الدين بن شهرى : ٢٣١ ،  
٢٣٢

ناصر الدين الصالحى (القاضى)  
١١٠ ، ١٦٧

ناصر الدين الطبلاوى : ٢٥٥ ، ٢٥٩

ناصر الدين الطناحى : ١٤٢ ، ١٤٥  
ناصر الدين بن العالم : ٣٣٩

ناصر الدين (قريب ابن الطبلاوى)  
٢٠٠

ناصر الدين بن كمال الدين العربى : ١١٥

المقسى : ٣٧٦

ابن مكية (محمد بن محمد) : ١٢٦

الملطى (جمال) : ٣٢ ، ٤٨ ،

الملطى (يوسف بن موسى بن محمد

الحريرى) : ١٩ ، ١٢٣

المنائى (صدر) : ٣٢ ، ٤٨ ،

٥٢ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٧ ،

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥

منبه بن بليل : ٢٨٦

منبه بن فايد : ١٤١

منجك : ٣٣٣ ، ٣٤١

منجك اليوسقى : ٧٩

المنصور بن الملك الأشرف : ١١

منطاش : ٢٠٦ ، ٢٣٥ ، ٢٦٨ ،

٣٤٤ ، ٣٦٣

منكلى استادار جركس الخليل :

٢٨٧

منكلى بفا الدوادار : ٤٢

منكلى بفا اقراجا : ٢٧

منكلى بذا (الحاجب الصغير) :

١٨٥ ، ٢٨٧ ، ٣٣١ ، ٣٨٥ ،

منكلى : ٣٩ ، ٣٠٢ ، ٣٣١

منكو الظاهرى : ٣٢٢

ابن المنهاجى (أمين) : ١٨٩ ،

١٩٩ ، ٢١٦

موسى الخلبى : ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣٣٩

موسى بن محمد بن محمد بن أبى بكر

ابن جمعة : ١٢٦

موسى بن الناصر حسن بن محمد

ابن قلاوون : ١٣٠

مؤمن العينتاجى : ١٤٨

موفق الدين الرومى : ٢٣٦

موفق الدين القاضى ناصر الدين الخنبلى

٤١ ، ٦٩ ، ٧٩

ابن المزوق : ١٨٣ ، ٢٠٨ ،

٢١٦ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ،

٤١٨

مسعود (شرف الدين) : ١١٥

مشتريك القاسمى (الأمير) : ٣٥١ ،

٣٥٤ ، ٣٨٢ ، ٤٣٣ ،

مصطفى بك (الأمير) : ٤٢٨ ،

٤٣٩ ، ٤٥٢ ، ٤٧٠ ،

مصطفى من تكنا : ٤٩ ، ٨٤

الملك المظفر : ٤٩٧ ، ٥٠٢ ، ٥٠٥ ،

٥٠٦ ، ٥٠٨

المتصم بالله : ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨ ،

٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ،

٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ،

المتغمد بالله داود (الخليفة) :

٤٣٥ ، ٤٨٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٤

معز الدولة : ٢٢

ابن المعلمة : ٢١٧ ، ٢١٨

المغربى (الشيخ محمد) : ٢٣٦

مغلباى (أمير عشرة) : ٢٨٧ ، ٣٣٠ ،

٤٧٨

ابن مغلى (علاء الدين ٠٠٠ الحموى)

٣٤٨ ، ٤٣٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ،

٥٠٢ ، ٥٢٤

ابن مفلح : ١٠٣

مقبيل الدوادار (الأمير) : ٤٥٢ ،

٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ،

٤٨٨ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٥٠٤ ،

مقبيل الرمام : ٢٤٥ ، ٢٤٨ ،

مقبيل الرومى (الأمير) : ١٨ ،

٣٩ ، ٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٦٥ ،

٢٦٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ ،

مقبيل الطواشى : ٢٩٤

مقبيل الطويل : ٣٩

مقبيل اليعمور : ٢٩٩

المقرىزى : ٤٦ ، ٥٧ ، ٥٠١ ،

٣٢١

الأمير يشبك الأيئالي الاستادار :

٤٤٢٢، ٤٤٦٩، ٤٤٨٣، ٤٤٨٥

٤٤٩٥، ٤٤٩٨، ٥٠٠٠، ٥٠٠٢

٥٠٠٣، ٥٠٠٥، ٥٠٠٦، ٥٠٠٨

٥٠١٧، ٥١٩

يشبك برسيفيا : ٢٧٠

يشبك الخازندار : ١١ ، ١٤

٥٥

يشبك الدوادار : ٥٩ ، ٧٣ ، ٧٩

٨٤، ٨٣، ٩٤، ٩٥، ٩٩

١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠

١١١، ١١٢، ٣٥٩، ٤٠٥

يشبك الدوادار الكبير : ١٤٤

١٤٥، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٧

١٧٣، ١٧٩، ٢١٠، ٢١٤

٢١٤، ٢٣٩، ٢٤٠

يشبك (رأس نوبة) : ٥٥

يشبك الساق : ١٠٨ ، ٤٠٨

يشبك شاد الشراب خاناه : ٣٥١

٤٠٨

يشبك الشعاني : ٤٨ ، ٢٩٦

يشبك العثاني : ١٨ ، ٣٥ ، ٥٢

١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١٣

١١٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٩٦

٢٠٥، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠

٢٤١، ٢٤٢، ٣٢٢

يشبك قرى : ٢٨٤ ، ٢٨٧

يشبك المشد : ٣٨٣ ، ٣٨٧

٣٩١، ٤٣٦، ٤٨٦، ٥٠٠

٥٢٢

يشبك المقدم : ٣٥٦

يشبك الموسوى : ٢٤٨ ، ٢٥١

٢٥٦ ، ٢٩٧

يعقوب شاه (الحاجب الشافى) :

٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٤ ، ٥٦

يعقوب شاه (الخازندار) : ١٦

(٨)

الحوى : ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٥

٤٤٦ ، ٥١٢

أبوهريرة الفقاش (زين الدين) :

٣٧١ ، ٣٧٢

ابن هشام (جمال الدين) : ٤٥٨

ابن هشام (عجب الدين) : ٤٥٨

همام الدين الملاى الشافى (الشيخ) :

٢٤٨

همير طيار : ٢٠٣

هولاكو : ٧٦

الحوى (محمد كريم الدين) : ١٥٨

١٦٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٤

٢١٠، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩

٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٤٨

٢٩٤، ٣٠٣

ابن الهيصم (تاج) : ٢٩٠

٣١٣، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٣٩

٣٤٠، ٣٤٨، ٣٥٣، ٤٧٨

٤٩٢ ، ٥١١

(٩)

يحيى بن السيرامى (نظام الدين) :

٢٤٤، ٤٧٢

يحيى علم الدين أبوكم : ١٠٠

يزامر (الأمير) : ٨٨

أبويزيد بن مراد خان أرخان :

٣١ ، ٧١ ، ١١٨ ، ١٣٣

يشباى : ٢٥٠

يشبك : ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤٩

يشبك بن أزدمر : ١١٥ ، ١٩٩

٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢

٢٢٩، ٢٣٢، ٢٦٥، ٢٦٨

٢٦٩، ٣١١، ٣٢٣، ٣٤٥

يشبك الأيتمشى : ٢٨٢

يشبك الأسود : ٢٤٧

ناصر بن ليل : ١٧٦

الناصرى : ٣٢٠ ، ٣٢٦

ابن التجار : ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

٢٥٨

نعمير بن ثابت (أمير عرب آل مهنا)

٩ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٢٠

٢٣٣ ، ٢٣٨

ابن نقولا : ١٦٨ ، ١٨٢ ، ١٨٤

٤٣٣

نكباى الأزدمرى : ٥٥ ، ١١٢

١٥٣ ، ١٧٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٨

٤٨٠ ، ٤٨٤

نكباى (حاجب الحجاب) : ٢٥٦

نور الدين البكرى (القصاصى) :

١٠٢

نور الدين بن جلال الدين : ٧٢

٨٧

نور الدين الشبيد : ٣٧٨

نوروز الخافطى : ٤١ ، ٤٧ ، ٥١

٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٩

٨٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨

١١١ ، ١١٧ ، ١٣٣ ، ١٣٤

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤

١٤٢ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٨٤

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٤

٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١

٢٨٨ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤

٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٦٧

٣٨١ ، ٤٩١

نوروز الخاصكى : ٤٥

نوروز الخضرى : ٥٥

يوسف الشافعي : ١١٥	يلبغا الظريف : ٣٩ ، ١٦	يعقوب شاه الالكشبيباوى : ٦٤
يوسف قطلوبك : ٣٣	يلبغا العمرى الخاصكى : ٣٣٢ ، ٢٦	يعقوب الشامى : ٤١٣ ، ٢٥٨
يوسف بن عبد الله البوصيرى : ٤٠٧	يلبغا المظفرى : ٣٢٠ ، ٤١٥ ، ٥٠١	يلبغا : ٣٣٠ ، ٥٠ ، ١٣
يوسف الفقيه : ٤٦٣	يلبغا الناصرى : ٤٠ ، ١٦ ، ٨	يلبغا الأخمدى المجنون : ١٤ ، ١٢
يوسف أبو المحاسن المؤرخ : ٨٠	١١٤	١٣ ، ١٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١
١١٤	١٧٩ ، ١٦٨ ، ١٦٠ ، ٧٩	٦١ ، ٥٨ ، ٥٧
يوسف بن محمد : ١٢١	٢٠٤ ، ٢٠٢ ، ١٩٦ ، ١٨٢	يلبغا الخاصكى : ٤٩٥ ، ١٣١ ، ٦٢
يوسف الملقب الحنفى : ٧٩	٢٥٥ ، ٢٤٢ ، ٢١٦ ، ٤١١	يلبغا السامى : ٣٢ ، ١٩ ، ١٨
يونس : ٧٧ ، ١١٥ ، ١١٦	٣٣٤ ، ٣٢٣ ، ٣٠٤ ، ٢٥٧	٤٨ ، ٥٠ ، ٧٩ ، ٩٥ ، ٩٦
١٣٣	٣٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٣٩	٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥
يونس الأعور : ٥٢٥ ، ٥٠٩	يلبغا اليمحياوى : ٣٨٠	١٠٦ ، ١١٦ ، ١٤٥ ، ١٥٦
يونس بلطا : ٥٢ ، ٣١ ، ٨	يوسف البساطى : ٥٠٧ ، ٢٥٩	١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧
٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦٥	يوسف بن خالد الشمى : ١٢٢	١٧٨ ، ٢٨٩
يونس الركنى ( بيبرس ) : ٥٢٥		

# كشاف بأسماء الأماكن والبقاع

باب الستارة : ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٥١٣  
باب السر : ١١٢ ، ١٧٠ ، ٢١٤ ، ٥١٧

باب سر الاصطبل : ٦  
باب سر بيت بيبرس : ٣٧  
باب سر المؤيدين : ٤٤٤  
باب السلسلة : ١٠ ، ٣٤ ، ٣٧  
٤٢ ، ٤٨ ، ٧٩ ، ١٠٨  
١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٤١  
١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤  
١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠  
١٧٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٢  
٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٩  
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٩٣ ، ٣١٠  
٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٩  
٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥٣

٣٨٥ ، ٥٠٣ ، ٥١٧

باب على : ٣٢٥

باب العمرة : ٣٢٥

باب الفتوح : ١٧١

باب الفرج : ٤٤٤

باب القرافة : ١٤١ ، ٢١٤  
٢٧٠ ، ٢٩٨ ، ٣٧٢

باب القلعة : ٥٦ ، ٧٦ ، ١٢٨  
٢١٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠

باب المحروق : ٣٨

باب النصر : ١٢١ ، ٧٣  
٣٠٨ ، ٣١١ ، ٤٤٠ ، ٤٦٧

باب الوزير : ٣٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٨  
٦٢ ، ٥٢٧

الباطلية : ١٣٦

الأشرفية (قاعة) : ١٠ ، ٥١٨

الأشمونيين : ١٣٠

أصهبان : ٣٦٩

الاصطبل : ٣٨٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٥١٧

اصطنبول : ٤٤٦

أطفيح : ١٠٩

إعزال : ٩٣ ، ٣٥٥

ألبيرة : ٤٢٤

أماسيه : ١٥٠

أنبوبة : ١٤٢ ، ٤٨٠

أنطاكية : ٢١٨ ، ٢٣٣

أنكورية (عمورية) : ١٥١

الأهرام : ٤٨٠

أوسيم : ٢٨٩ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢ ، ٤٠٩ ، ٤٤١ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦

٤٩٢

## ( ب )

الباب : ٩٣

باب البحر : ١٥٥

باب البرقية : ١١٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠

باب البقيع : ١٢٨

باب حلب : ٩٢

باب الدرج : ٣٤٢

باب زويلة : ٣٨ ، ٥٦ ، ١٩٠

٢٦٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩

٣٤٢ ، ٣٥١ ، ٣٨١ ، ٣٩٦

٤٠٣ ، ٤٢٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤

٤٥٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩١

## ( ١ )

٢٣٣ ، ٤٢٣

آركل : ٤٣٨

أبلستين : ٢٦٦ ، ٣٩٠

أدنة : ٤٢٢ ، ٤٣٩

أذربيجان : ٣١ ، ٧١

الأردن : ٣٠٥

أرزنجان : ٤٧٦

أرطنا : ١٥٠

الإسكندرية : ١١ ، ١٣ ، ١٨

١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١

٣٣ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٩

٦٣ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٦

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٩

١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٢

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٥٦

١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٢

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٦

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩

١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٥

٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٨

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧

٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٤

٢٨٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣

٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦٥

٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٢٥

٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠١

٥١١ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢١

الإسماعيلية : ٣٧١



بيت الأمير منجك اليوسفي : ١٤٢ ،  
٥٠٣

بيت دمرداش الأمير الكبير : ٢٩٣ ،  
٤٤٥

بيت سودون الحمزاوي : ٢١٥ ،  
١٣٤ ، ١١١ ، ٧٩

بيت شيخو : ٥١٨ ،  
٧٩ ، ٦٩

بيت نور الحافظي : ١١٣ ،  
٣٩٦

بيت يشبك : ١١١ ، ٧٩ ،  
٤٧٦ ، ٤٢٢

بيروت : ١٧٩ ، ٩٣ ،  
البيلة : ١٨٦ ، ١٨٠

البيارستان : ٤٢٧ ، ٤٢٨ ،  
البيارستان المنصوري : ٣٤٣ ،

٤٩٩ ، ٥١٠ ،  
بين السورين : ٤٢٩ ، ٤٣٢ ،

٤٩٩ ،  
بين القصرين : ٧٩ ، ٦٩

### (ت)

التبانة : ٢٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٦ ،  
٣٨٠ ، ٣٥٧

تدمر : ٣٦٩ ،  
تبريز : ٧١ ، ٩٣ ، ١٨١ ،

١٩٤ ، ٢٤٤ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣ ،  
٣٣٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ،

٤٨٤ ،  
التراب : ١٣ ، ٢١١

تربة آقينا الدويدار : ٢٤٤ ،  
تربة آقينا القديدي : ٢٩٨

تربة أم شعبان بالشابة : ٢٩٥ ،  
تربة الأمير يوس : ٤٦١ ، ٤٨٣

تربة أيتمش البجاسي بالصحرَاء :  
٥٦

بغداد : ٢٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٣٣٩ ،  
٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥

٤٣٦ ، ٤٨٤ ،  
بلاد الروم : ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ،

١٧٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٤٣٩ ،  
٤٨٦

بلاد الشام : ٢٩١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩ ،  
٣٩٨ ، ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ،

٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ،  
٥١٣ ، ٥٠٦

بلاد الفرنج : ١٦٠ ، ٤٤٢ ،  
بلاد ابن قرمان : ٣٣٩ ، ٤٣٦ ،

٤٨٦ ،  
البلاصية : ٢٩١

بلاط السعدى : ١٢ ، ٤٩٠ ،  
بلييس : ١٧ ، ٤٠ ، ٤٩٥ ، ٩٦ ،

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،  
٢٠٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٤٤٢ ،

٤٧١ ،  
البلمستين : ٧١ ، ٩٣ ، ٢٨٨ ،

٢٩٧ ، ٣٤٢ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ،  
٤٤١

المطلة : ١٤٢ ،  
هنسا : ٧٢ ، ٩٣ ، ٣٩١ ، ٢٥٢٥

بورصة ( برصات ، برصة ) : ٥٢٥ ،  
بولاق : ٣٤٨ ، ٤٤٨ ، ٤٦٦ ،

٤٧١ ، ٤٨٢ ،  
بيت أقباي الخازندار : ١١٢

بيت أيتمش : ٤٦٨ ، ٥٢٧ ،  
بيت البارزى : ٤٤٨ ، ٤٧١

بيت الأمير بيبرس : ١٤٣ ، ٢٩٣ ،  
بيت الأمير تمرار : ٣٠٧

٢٤٥ ، ٣٩٧ ،  
بيت الأمير طشتمر : ١٩٨

بيت الأمير منجك : ١٩٦ ، ٢٣ ،  
٣٣٣ ، ٣٤٠

الباقهوسية : ١٧٥ ،  
بانقوسا : ٣٢٤

البحر المالخ : ٨٥ ، ١٦٣ ،  
٢٦٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩ ، ٣٦٥ ،

٥٠١ ،  
البحيرة : ٦٠ ، ١١٧ ، ١٤٥ ،

٣٤٥ ، ٣٧١ ، ٤٥١ ،  
بر أنبوبة : ٣٤٨ ، ٤٩٢

بر الروضة : ٢٨٥ ، ٢٨٩ ،  
البرج : ٣٣٨ ، ٥١٩

برج الإسكندرية : ٥٢١ ،  
برج أيتمش الطرابلسي : ٦٢

برج الجامع المؤيدى : ٤٠٣ ،  
برج القلمة : ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،

٢٧٠ ، ٣٣٨ ، ٣٠٦ ، ٤٩٩ ،  
برج قلعة الجبل : ٤٦٥

برج قلعة دمشق : ٣١٠ ،  
بر الحيزية : ٣٤٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ،

٤٤١ ، ٤٥١ ، ٥٢٦ ،  
برزة : ٣٨٨ ، ٣٤٢ ، ٤٩٢

بركة الحاج : ٢٠٣ ، ٤١٩ ، ٤٤٨ ،  
بركة الحبش : ١١٠ ، ١٤٠ ،

٤٢٨ ،  
بركة الرطل : ٣١٥ ، ٣٦١

برصا : ٥٣١ ، ٦١ ، ٤٦٣ ،  
٤٦٩

برما : ٣٣٦ ،  
البروز : ١٤١

البرية : ٤١٩ ،  
برية الحجاز : ٤٢٦

البساتين : ٩٨ ،  
بستان الأمير قطلوبك : ١٤٣

البصرة : ١٢٢ ،  
البطلة : ٣٢٦

بمبك : ٩٣ ، ٢٤٢ ، ٣٠٤ ،

(ح)

حارم : ٩٣  
حارة بن أمية : ١٠٥  
حار بر جوان : ٨٠ ، ٣٦٠  
حارة بهاء الدين قراقوس : ٥٢٣  
حارة البهلوان بعينتاب : ١٧٥  
حارة قراقوش الأسدي ( بهاء الدين ) : ١١٧  
حارة الورداسية : ٣٨٠  
الحبس : ١٥٩ ، ١٧٣  
حبس اسكندرية : ٢٠ ، ١٧٣ ، ٢٤٧ ، ٢١١ ، ٢٠٠  
٢٩٨ ، ٣١٣ ، ٣٣٢ ، ٥٠١  
حبس الخيزة : ٢٦٩  
حبس الصبية : ١٩٧  
حبس مصر : ٢٦٩  
حيثة : ٤٥٤  
الحجر الأسود : ٤٤  
الحجاز : ٢٧ ، ١١٤ ، ٤١٧  
حديدة ( سكن ) : ٣٧٧ ، ٢٣١  
الحرم الشريف : ٤٤ ، ٦١  
الحسينية : ١٤٤ ، ١٧٣ ، ٤٧١  
حصن منصور : ٩٣ ، ٣٧١  
حلب : ٩ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٧  
٣١ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٢  
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧  
٨٥ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٧  
١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١  
١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٤٨  
١٥٢ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦  
١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩١  
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥  
٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠  
٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠  
٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦  
٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥  
٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٢

جامع التوبة يدمشق : ٣٧٩ ، ٤٦٢  
جامع الحاكم بأمر الله : ١٨١ ، ٣١٠ ، ٤٢٠  
جامع حاب : ١٧٥  
جامع خائفاء : ٣٤٩  
جامع الخطيرى : ٣٤٩  
جامع دنكر ( بدمشق ) : ٤٦٣  
جامع شرف الدين موسى بعينتاب : ١٧٥  
جامع شيخو : ١٦٧  
جامع الصالح : ١٩٠  
جامع ابن طولون : ٣٧٢  
جامع عمرو بن العاص : ٣١٠ ، ٥١٠ ، ٥٢٠  
الجامع العمري : ١٩٣  
جامع قاسيون : ٤٦٢  
جامع القلعة : ١٣٩ ، ٤٤٦  
جامع قوصون : ١١٢  
الجامع المؤيدى : ٣٦٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٢٨ ، ٤٤٣ ، ٥١٤  
٥٢٠ ، ٥١٤  
الجامع الانصارى الجديد : ٣٤٩  
جامع بلبغا اليعياوى : ٣٨٠  
جبال صفد : ٨٥  
جبل أرجاست : ٤٣٨  
جبل الثلج : ٨٢  
جبل الكسوة : ٨٣  
جزيرة الروضة : ٣٤٩  
جزيرة القط : ٤٨٠  
جسر البيرة : ٩٢  
جسر الحديد : ٩٢  
جسر الشرقية : ٩٢  
جسر الكسوة : ٨٣  
الجسور السلطانية : ١٣٠  
الجمالية : ٣٧٤  
الخيزة : ١٤٢ ، ٢١٤ ، ٢٨٩  
٣٣٨ ، ٤٦٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩  
٤٩٢

تربة بجاسى بالصحراء : ٢٣٣ ، ٢٦٠  
تربة برقوق : ٢٣٣  
تربة برقوق فى الصحراء : ٢٩٣  
تربة تم الحسى بالفيات : ٦٦  
تربة حسن الكجكنى : ٢٥  
تربة الساقى بالقرافة : ٤٦٠  
تربة شيخو : ٢٣٤  
تربة الصحراء : ٥٠  
تربة صندل الطواشى : ٢٨  
تربة الصوفية : ٣٣٧  
تربة طشمر خص أخضر : ٢٤٩  
تربة الطولونى : ٢٧  
تربة الظاهر : ٢٥٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٣  
٢٩٨  
التربة الظاهرية : ٣١٢  
تربة فتح الله العجمى : ٣٣٦  
تربة قبا السلحدار : ٢٣٥  
تربة قردم الحسى : ٢٩٨  
تربة قلمطاي : ٢٠٤  
تربة الناصر بالصحراء : ٣٣٥ ، ٣٤٠  
تربة الناصر فرج : ٣١٢  
تربة منكل بغا : ٢٧  
تكية المسكر : ٩٨  
قل باشر : ٦١ ، ٩٣  
قل السلطان : ٣٨٨ ، ٣٥٤  
قل المعجول : ٥١ ، ٥٢  
قنيس : ٤٠٣

(ج)

جامع آق سنقر الناصرى : ٣٦٠ ، ٣٦٦  
الجامع الأزهر : ٢٩ ، ١٨٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٩٠ ، ٣١٠  
٤٤٦ ، ٤٨٣ ، ٤٩٢ ، ٥١٠  
٥١٨ ، ٥٢٠  
جامع بنى أمية : ٨٨ ، ١٠٥ ، ٣٧١  
٣٦٢ ، ٤٩٢

١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٨

١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، ٢٤١

١٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦

٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥

٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣١٦

٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧

٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠

٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨

٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣

٣٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤٢٦ ، ٤٣٧

٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠

٤٦١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٠

٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩

٥١٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧

دمنور : ٤٩ ، ٥١٢

دمياط : ١٣ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٠

٤١ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ١٠٦

الدنكرية (في باب السلسلة) : ٣٩٥

١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٠٨ ، ٢١١

٢٦١ ، ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣٣٢

٤٠٣ ، ٥٣٥

الديار الشامية : ١٢٥ ، ٣٤٥

٤١٨

الديار المصرية : ٦٣ ، ١٢٤

٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٢٤٣ ، ٣٤٤

٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠

٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠

٣٦٣ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤١٩

٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠

٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠

٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩

٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥١٨ ، ٥١٩

٥٢٢ ، ٥٢٥

ديوان الأحباش : ٤٣٢

ديوان الحبشي : ٣٢٥

خان اللجون : ٣٠٥

خان مسجد إبراهيم : ٣٠٥

الخانقاة : ٣٤٣ ، ٤٩١ ، ٥١٠

خانقاة بيبرس : ٤٤٨ ، ٤٥٧

خانقاة سرياقوس : ١٨ ، ٤٣

٦٨ ، ٢٥٦ ، ٣٤٣ ، ٣٥٨

٤٤٠

خانقاة شيمخو : ١٨

خانقاة قوصون : ٤٤

الخانقاة الناصرية : ٣٥٨ ، ٣٨٦

٤٦٧

الخرسانية : ٧٤

خربندأ : ٧٦

الخروبية : ٤٤٨ ، ٤٧٤ ، ٤٩١

الخزائن الظاهرية برقوق : ٢٠٥

خزانه شمائل : ٢٥٦ ، ٢٦٩

٣٤٩ ، ٣٩٦

الخليج : ٤٧٧

الخوابي : ٣٧١

خوصة أيدغمش : ٢٦٨

(د)

دار التفاح : ٣٣٧

دار السعادة : ٢٤٢

دار الضيافة : ٢٥٤

دار العدل : ٤٦٤

دار العيني : ٢٩٠ ، ١

الدرب الأحمر : ٤٦٨

الدرب الأصفر : ٤٤٧

درندة : ٣٤٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩١

دكة الحسبة : ٤٩٦

دمشق : ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١

٣٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

٥٧ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨

٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥

٨٦ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧

٩٧ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٤

٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥

٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤

٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢

٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤

٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠

٤٤٧٨ ، ٤٤٩٠ ، ٤٤٩٤ ، ٤٤٩٧

٤٥٠٠ ، ٤٥٠١ ، ٤٥٠٦ ، ٤٥٠٧

٤٥٠٨ ، ٥٠٩

حديقة الديوان : ١٢

حلوان : ٢٧٠

حماة : ٩ ، ٣١ ، ٧٠ ، ٩٣

٩٧ ، ١٥٣ ، ١٨٥ ، ١٩٧

٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢

٢٦٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣

٣٠٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٦٧

٣٩٤ ، ٣٩٤ ، ٤٢٤ ، ٤٦٠ ، ٤٧٨

٤٩٠

الحجارة : ٨٨

الحمامات : ٩٥

حمامات الشام : ٤٥١ ، ٤٩٢

حصص : ٤٥ ، ٩٣ ، ١٠٤

١٩٧ ، ٢١٩ ، ٤٤

الحواشي : ٣١٩

الحواصل : ٢١١ ، ٢٤٧

حوش الخواجا على الكيلاني : ٢٤٣

حوش السلطان برقوق : ٢٨

حوش السلطان : ٢٦ ، ٢٤٥

٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٤٩٢

حوش الطواشي : ٢٩٩

الحوطة : ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٤٧

٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٨٥ ، ٢٩٥

٣١٨

(خ)

خان ذي النون : ٢٥٩

خان طومان : ٥١٠

١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ،  
 ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ،  
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ،  
 ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٤ ، ٣١٠ ،  
 ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،  
 ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٠٤ ،  
 ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٣٨٥ ،  
 ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩ ، ٤٢٦ ،  
 ٤٦٣ ، ٤٩٠ ، ٥٠٠ ، ٥٠٧ ،  
 ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٣ ،  
 ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ،  
 ٥٢٣  
 الشرقية : ٢٠١ ، ٣٨٢ ، ٤٤٢ ،  
 شقنجب : ٨٣ ، ٢٩٥ ، ٣٤١ ،  
 ٤٨٣  
 شبرا : ٩٥  
 شيراز : ٤٣٦  
 شيزر : ٩٣  
 الشونة : ٤٥

### (ص)

صافيتا : ٣١٢ ، ٤١٧ ،  
 صالحجر : ٣٣٦  
 الصالحية : ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٣٣٢ ،  
 ٣٣٣ ، ٣٣٨  
 الصالحية (دمشق) : ٨٨  
 الصالحية (مصر) : ٤٩ ، ١٠٥  
 الصالحية (منزلة) : ٢٣ ، ٣٣٢ ،  
 ٤٤٨ ، ٤٦٢ ، ٥١٠  
 الصحراء : ٢٧ ، ٣٤٠  
 الصعيد : ١٨ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٤٢٢ ،  
 ٤٤٢ ، ٤٤٧  
 الصفا والمروة : ٣٢٥

سجن الإسكندرية : ١٤٢ ، ١٤٤ ،  
 ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٤١ ،  
 سجن جار قطلو : ٣٢٥  
 سجن حجر النسا : ٢٦٩  
 سجن الديلم : ٢٦٩  
 سجن رصيد العيد : ٢٦٩  
 سجن القلعة : ٦٩  
 سرياقوس : ٤٠ ، ١٥٥  
 سمرقند : ٣١ ، ٧١ ، ٧٤ ، ١٣٣ ،  
 ٢٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٣٦ ، ٤٦٧ ،  
 ٤٦٨  
 سميساط : ١٥٢  
 السواده : ٢٨٧  
 سور الاصطبل : ١١١  
 سوق الأساكفة : ٣١٢  
 سوق البلاط : ٧٦  
 سوق الخيل : ١٠٩ ، ١١١ ، ٣٥٤  
 السويس : ٢٧٠  
 سوقية صاحب : ٤٤٦  
 سوقية العزى : ١١١ ، ٣٣٣  
 سوقية منعم : ٢٦٨ ، ٥١٧  
 سيس : ١٦٦  
 سيواس : ٧١  
 سمرين : ٩٣ ، ٣٥٥

### (ش)

الشارح الأعظم : ٣٥  
 شاطئ النيل : ٤٤٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٢  
 الشام : ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧ ،  
 ٣٥ ، ٤٩ ، ٧١ ، ٩٧ ، ٦٦ ،  
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ١٠١ ، ١٠٥ ،  
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ،  
 ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ،  
 ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،  
 ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ،  
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩١ ،  
 ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،

ديوان الوزارة : ٣٢٥

اروندان : ٩٣  
 الريح (مكان) : ٢٨٩  
 الرحبة : ٣٦٩  
 الرستين : ٢١٩  
 رشيد : ١٠٦  
 الرملة : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٩٤ ،  
 ٩٧ ، ١٢٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٧ ،  
 ٣٠٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ،  
 ٣٤٦ ، ٣٦٨  
 الرميطة : ٣٧ ، ٧٩ ، ١٠٧ ،  
 ١٥٥ ، ١٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،  
 ٢٢٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٨ ،  
 ٢٦٩ ، ٣٢٧ ، ٤٨١ ، ٤٩٥ ،  
 ٥١٣ ، ٥١٧  
 الرها : ٩٣  
 الروضة : ٢٤٩ ، ٢٦٠  
 الروم (بلاد) : ٧١ ، ٣٠٣ ،  
 ٣٣١ ، ٣٣٩  
 الروم : ٣٢٥  
 الريدانية : ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ،  
 ٧٨ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ١٠٠ ،  
 ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ٢٠٢ ،  
 ٢٠٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٦٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،  
 ٣٠٩ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٨٥ ،  
 ٣٨٦ ، ٤٣٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٢ ،  
 ٥٠٣  
 ساحل أنبوبة : ٤٤٨  
 ساحل بولاق : ٤١٩  
 ساحة بنجق : ٤٢٧  
 ساحة رميلة : ٥٣  
 سبيل المؤمني : ١١١  
 السجني : ٨١

### (س)

٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٥٢ ، ٢٣٥  
 ٢٨٤ ، ٢٨٣ ، ٢٧١ ، ٢٦٨  
 ٣٠٣ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٣  
 ٣٢٨ ، ٣٢٣ ، ٣١٤ ، ٣١١  
 ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣١  
 ٣٥٤ ، ٣٥١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢  
 ٤٢٧ ، ٣٩٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦

٥٠٩ ، ٤٩٠

الفور : ٢٦٧ ، ٥٠٤

غوضة حلب : ٥٢٥

الفيط : ٤٢٠

## (ف)

فاس : ٣٦٩

فاقول : ٨٥

الفرات : ٣٣١ ، ٢٦٧ ، ٣٩٢

٣٩٣

الفسقية : ٤٥٠

الفيكاهيين : ٣٨١

الفيوم : ٧٣

## (ق)

القاهرة : ١٧ ، ١٩ ، ٣٥ ، ٢٤  
 ٥٠ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٠ ، ٣٦  
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢  
 ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٥  
 ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨  
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨  
 ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٧  
 ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥

١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٥  
 ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠

١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧  
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩

١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦  
 ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢

طريق الشام : ١١٩

طريق عكا : ٨٤

طريق الحلالية : ١١٢

طريق ماردین : ٩٢

طموه : ١٤٢

طوخ : ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٦

٣٢٣ ، ٣٣٢ ، ٣٢٣

طوخ المقدم : ٢٦١

الطور : ٢٩

عجروود : ٥٠٣

العجم (بلاد) : ٢٠٦

العراق : ١١٩ ، ١٤٦ ، ١٧٠

١٨١ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ ، ٣٥٦

العربية : ١٧١ ، ٢٣٤

العريش : ٢٤٧

عقبة دمر : ٨٥

العقبة (دمشق) : ٨٨ ، ٤٢٦

٤٦٢

عقرباء (قرية) : ٣٨٩

عكا : ٨٥

## (ع)

العكرشة : ٣٨٦ ، ٤٤٠

العمق : ٣٨٩

العيلدين (مدينة) : ٢٠٣

عينتاب : ٦١ ، ٧٢ ، ٩٣

١٤٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٥

١٨١ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٦٦

٢٦٧ ، ٢٨٨ ، ٤١٥ ، ٤٢٣

٤٢٣ ، ٤٢٤

## (غ)

غدرأ : ٣٦٩

الغربية : ٢٨٢ ، ٤٤٢

غزة : ٩ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٥١ ، ٥٢

٥٧ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٢

٤٨٦ ، ٩٧ ، ١٠٧ ، ١١٩

صفد : ٩ ، ٣١ ، ٧٠ ، ٧٤

٩٣ ، ٩٧ ، ١٥٧ ، ١٩٣

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٠

٢٤٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣

٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ، ٣٩٤

٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٩٠

٥٠٩

صلخد : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨

٢٧١ ، ٤٩٠

الصليبية : ١٥٥ ، ٣٣٥

صليبية جامع ابن طولون : ٢٣٤

٢٣٨

صهريرج منجك اليوسقي : ٢٨

صور : ٣٩٤

صيدا : ٩٣ ، ١٧٩

## (ط)

طبرية : ٣٠٥

طرابلس : ٨ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٧

٣١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨

٧٠ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٩٣

٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١١٥

١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٧٩

١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ٢١٣

٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨

٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤

٣٣٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤

٣٦٠ ، ٣٩٤ ، ٤١٧ ، ٤١٨

٤٤٢ ، ٤٦٤ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠

٤٩٢ ، ٤٩٩ ، ٥٠٩ ، ٥٢٣

٥٢٥

طرابلس الشام : ٣٦٣ ، ٣٩٦

٤١٠

الطراثة : ٤٥١ ، ٤٨٠

طرسوس : ٢١١ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩

٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٣٩ ، ٤٦٥

طريق بعلبك : ٨٤



(ل)

اللاجات : ٢٨٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٣٩

لارندة : ٧١ ، ٩٣ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٨٦  
اللجون : ٧٥ ، ١٢٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٩ ، ٣٥٤

(م)

ماردين : ٣١ ، ٧١ ، ١١٦ ، ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٨٤

المارستان المنصوري : ٣٥١ ، ٤٨٩ ، ٥١٩

محافظة الغريبة : ٣٣٦

المدرسة البدرية : ٣٣٦

مدرسة الأشرف : ٣٦ ، ٤٢٨

مدرسة الأشرف شعبان : ٢٦٩

مدرسة الصالحية : ٤٤٥ ، ٤٤٧

مدرسة أيتمش : ٥٦

مدرسة أقبلاط : ٢٣٥

مدرسة أم السلطان شليان : ١٤٨

مدرسة أيتمش : ٢٣٥

مدرسة البجاسي : ٦٢

مدرسة برقوق : ٥١٠ ، ٥٦٩ ، ٥١٩

مدرسة البلقيني : ١٧١

المدرسة التكرمية : ٢٠٦

مدرسة الجاوي : ٢٣٥ ، ٥١٠ ، ٥٢٠

مدرسة جمال الدين : ٢٤٨

المدرسة الجمالية : ٣٧٣

المدرسة الخانوقية : ٢٠٦

المدرسة الصرغتمشية : ٢٠٦ ، ٢٣٥ ، ٥٢٠

مدرسة السلطان حسن : ٣٦ ، ١٤٢

مدرسة شيوخون : ٥٢٠

مدرسة شيخو وصرغتمش : ٣١٤

مدرسة الظاهر برقوق : ٣٣٧

٣٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ١٢٦

المدرسة الظاهرية البرقوقية : ٢٤٣

مدرسة عينتاب : ١٤٨

مدرسة فخر الدين بن أبي الفرج : ٤٢٩

مدرسة محمود العلاءي : ٣٥

مدرسة مقبل الزمام : ٢٤٥

المدرسة المأيدي : ٤٩٩

المدينة : ٣١ ، ٧١ ، ١٢٨ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ٣٢٤ ، ٣٠٣

٣٧٧ ، ٣٨٥ ، ٤٨٣ ، ٤٥١

٤٨٢ ، ٤٨٣

المدينة البيضاء (أقشهر) : ١٥٠

مدينة الخيل : ٤٩٦

المرج : ٥١ ، ١٥٣

مرج الدحاح : ٣١٠

مرج دمشق : ٤٢٢

مرغش : ٢٦٦ ، ٣٨٩

مسجد سيدنا إبراهيم : ٣٠٥

المسجد الأقصى : ٣٩٦

مريوط : ٤١٩

مصر ، ٧٧ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩

١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦

١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨

١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧

١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٨

١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧

١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨٠

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥

١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣

١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩

٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦

٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦

٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢

٢٦٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧

٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣١٣

٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٧

٣٢٨ ، ٣٧٩ ، ٤١٧ ، ٤٢٦

٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٠

٤٩٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥٢٢

مصر العتيقة : ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٤٤ ، ٤٧٩

المصطبة : ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٥٠٢

المصطبة العظيمة : ٤٩٢

معرة النبلان : ٩٣

المغرب : ٣١ ، ٤٠ ، ٧١ ، ١٢٧

مقبرة صوفلار : ٣٧٩ ، ٣٨٠

المقس : ٢٤٥

مقام الحنف : ٢٢٥

المقياس : ٣٥٠

مكة : ٣١ ، ٤٤ ، ٦١ ، ٧١

١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٦٠ ، ٢٨٣

٣٠٣ ، ٣٢٤ ، ٣٧٧ ، ٤٣٣

٤٦٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٣٧

٥١٢

الملاحظات : ٧١

ملطة : ٢٨٢

ملطية : ١٧ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٩٣

١٦٦ ، ٢١١ ، ٣٤٢ ، ٣٨١

٣٦٩ ، ٣٩١ ، ٤٢١ ، ٤٢٢

٤٢٣ ، ٥٠٩ ، ٥٢٥

منابر دمشق : ٥٠٩

منارة الجامع الأزهر : ٤٩٢

المنجية : ٢٥٩

منزلة نخلة : ١٥٣

منفلوط : ١٤٧ ، ٥٢٥

منية الأمراء : ٩٥

المواقع : ٨٨

المؤيدية : ٤٤٤

الميدان : ١٥٥

الليمون : ٤٤٢

( ن )

نابلس : ٣٦٨

الناج والسبع وجوه : ٤٩٢

نستورة : ٣٦٩

نكد : ٤٨٦

النيل : ٤٣٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠

٤٩٦ ، ٥٢٠

( و )

الواحيتين : ٧١

وادی القباب : ٣٧١

وادی الیثم : ٨٥

الوجه البحرى : ٣٢ ، ٣٣٠ ،

٤٠١ ، ٤٢٠ ، ٤٩٨

الوجه القبلى : ٤٦ ، ٥٩ ، ٦١ ،

٧٤ ، ١٠٥ ، ٤٠٢ ، ٤١٢

وردان : ٤٢٠

وقعة ساجور : ٦٨

وقعة حلب : ١٣١ ، ١٣٧ ، ٥٠٠

ولاية بلبیس : ٤٧٧

ولاية دمیاط : ٧٣

ولاية قطیا : ٥٩

ولاية منفلوط : ٧٤

( ى )

یافا : ٣٦٩

الین : ٧١ ، ١٧٠ ، ٢٨٣ ، ٤١٧

٤٥٧



# كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية

## الواردة في الجزء الثانى من النزهة

استادار الذخيرة والأحكام : ٤٩ ، ٢٥٥ ، ٩٨	أجناد الحلقة المصرية : ٨٠ ، ٩٨	(١)
استادار الصحة : ١٨ ، ٣٥٩ ، ٤٥٨	الأحباس : ٣٦٣ ، ٣٧٦	أبطال الحج : ١٦٥
استادار صغير : ٤٤	ابن الأحذب : ٦١	أبناء السبيل : ٢٨٦
استادار العالية : ١٢ ، ١٤ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١١٨ ،	الأخباز : ٢٨٣	الأبواب الشريفة : ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٧٤ ، ١٣٤
١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٨٢ ، ١٧٧ ، ٢٦٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٤٩ ،	اختبط : ٤٥	أتابك حلب : ٧٧ ، ١٦٦
٢٩٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٣٢٣ ، ٣١٥ ، ٣١٣ ، ٣٠٢ ،	لاختفاء : ٢٩٠	أتابك عساكر دمشق : ٣٣١
٣٥٣ ، ٣٤٧ ، ٣٣٩ ، ٣٣٠ ، ٣٨٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٥٩ ،	أخذ وجهها : ٣٣١	أتابك عساكر دمشق : ٥٠ ، ٧٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٦ ،
٤٤٧ ، ٤٤٢ ، ٤٣٥ ، ٤١٩ ، ٣٨٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٥٩ ،	أخذوا سيفه : ١٠ ، ٧٢	٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،
٤٤٧ ، ٤٤٢ ، ٤٣٥ ، ٤١٩ ، ٥٢٢ ، ٥١٨ ، ٥٠٢ ، ٤٤٧	أرباب الحمية المصونة : ٣٨٠	١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٦ ،
استادار الأمير قبحاس : ١٦٥	أرباب الدولة : ٢٠٥	٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ،
الاستادارية : ١٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٤٣٢	أرباب الوظائف : ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٣٤٩	٣٦٠ ، ٤٠٨ ، ٤٦٠ ، ٤٩٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦ ،
استادارية الأمير سودون الحمزاوى : ١٦٥	ارتفاع الأسعار : ١٦١ ، ١٦٢	أتابك العساكر بمصر : ٢٥١ ، ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،
أستاذ : ٦٢ ، ١٢٨ ، ٢٨٨ ، ٣٣٨	ارتفاع سمر الذهب : ٧٨	٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٨٢
استشاع : ٣٥ ، ٣٢٩	الإردب : ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،	الأتابكية : ١٤٥ ، ٣٥١
الاستفتاء : ١٦٧	٢٦٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٤٠٠ ، ٤٢٠ ، ٥٢٠	أثاث : ٤٤٦
الأسر : ٥٠ ، ١٤١ ، ١٤٧	الأردب المصرى : ٩٣	الأثقال : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٨٥ ، ٢٨٤
الأسعار : ٣٦٨ ، ٣٩٩	الأرز : ٩٣ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٩ ، ٣٢٦	الأجلاب : ٢٥٢
أسماء الرجال : ١٢٦	الأرزاق : ١٧٠	اجلاس : ٢٤٨
الأشرافية (ماليك) : ١١١	الأرزاق الأحباسية : ٩٨	الأجناد : ١٠٥ ، ٣٤٣
	الأسانيد : ٢٣٤	أجناد حلب : ٦١
	استادار : ٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٣٤٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٨٥ ،	
	٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٦٩ ، ٤٩٨ ، ٥٢٢	
	استادار الاستادارية : ١١٩ ، ١٦٥	
	استادار الأمير بيبرس : ١٦٥	



(۲-۲۶)

جراحة ثقلية : ١٤١	تقدمة ألف : ٣٥٩ ، ٢٩٨ ، ٥٥	تدريس : ٢٤٩ ، ١٢١ ، ١٢٠
الجراكسة : ٣٥ ، ٤٨٨	٤٩٧ ، ٤١٨	٢٠٦ ، ١٩١
جرائحية : ٢٨	تقدمة ألف بمصر : ٣٩٥	تدريس الصالحية : ٤٤٦
جرسك الأصل : ٦٥	تقدمة ( وظيفية ) : ٢٤١ ، ١٥٨ ، ٢٤١	التراكين : ٥٠١
جفل : ١٨٨	٢٩٠ ، ٢٤٨	التراكين الأوشربية : ٤١٧
الجلاجل : ٩٥	التقدمة ( حكم ) : ٢٩٧	ترتيب الأطلاب : ٣٨٨
الجلبان : ٢٨٨ ، ٣٠٥	التقليد : ٢٣ ، ٩	الترسيم : ١٧٧ ، ١٧٠ ، ٩٦ ، ١٧٧
الجمال : ٢٦١ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ، ٥١٤ ، ٤٤١	التقليد السلطاني الملكي الناصري : ١٨	٣٢٨ ، ٥٢٦
الجمدارية : ٤٨٩	التقييد : ٣٠٦ ، ٢٢٨ ، ٤٨٨ ، ٥٤	الترك : ٤٤٠ ، ٤٣٦ ، ٣٥
الجمكية : ١١١	٣٠٨	تركان : ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٢٦٦ ، ٤٢٥
الجميل : ١٤٧ ، ٩٣ ، ٨٥	التوقيع : ٢٣	تركية زركش : ٥
٢٣٠ ، ٤٢٢ ، ٢٠٣	توقيع الدست : ٤٢٧	زوجة : ٤٥١ ، ١٥٤ ، ١٤٥
جندل : ٥٣	تكرس : ٢٠٤	تسحب عن الطاعة : ٢٤٠
الجندی : ١٧٣ ، ١٤٤	تكسح : ٢٩٥	تفسير : ٣٢٩
الجهات : ١٣٥	تنبك أمير عشرة : ٣٤١	التسمير : ٣٢٧
جهاز خلعه : ١٤٤	التوسيط : ٢٨٦ ، ٢٥٦ ، ٢٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٣٠ ، ٣٢٧ ، ٣٨٧	التسميل : ١٢٠
الجواری : ٢٥٥ ، ٢٧	توقات : ١٥٠	التشريف : ٩٦ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ١٣٥
الجوالی ( أفلورين ) : ٤٩٦	( ث )	التسمير : ٣٢٧ ، ٢٨١ ، ١٦٠
الجوامك : ١٧٠ ، ٣٦٧	الثبات : ٣١١	تشويش : ١١٧ ، ١٠٧ ، ٧٧ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٥ ، ٢٠٣
( ح )	ثقل : ٨٥ ، ٣٨	تصاقت : ٥٣
الحاجب : ٤٢ ، ٣٩ ، ٣٦	ثوب بطانة : ١٦٢	تعايطر : ٧٥
٤٨ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨	الثوب البعلجي : ٣٢٦ ، ١٦٢	التعب : ١٧٨
٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٦	ثوب السنجاب من الصوف : ٣٢٦	تعبئة العسكر : ٣٨٨
١١٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٥	( ج )	العمرية : ٩٦
١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢٩٦	الجاليش : ٤٠٣ ، ٣٣٤ ، ٥٠٣	التعطيل : ٦٢
٢٩٩ ، ٣٥٧ ، ٣٨٦	٥٠٤	تعليق الرؤوس : ٢٤٠ ، ٥٦
٤٨٧	جاليش السلطان : ٣٨٩	تعليق الشاليش : ٧٤
حاجب البيرة : ٧ ، ١٦ ، ٤٢	الجامكية : ٣٨٦ ، ١٦٥	التوقيق : ١٧٧ ، ١٧٠ ، ١٦٥
حاجب ثانی : ٣٩ ، ٣٩ ، ٥٦	جاموس : ٤٤٧	٢٦٩ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣
٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١١٥ ، ١٤٤	الجبر : ٢٩٩	٣٢٨
١٤٥ ، ١٦٦ ، ١٨٩ ، ١٨٦	الجن المقلی : ١٩٥ ، ١٧٧ ، ١٨٥	التفرقة : ١٤
٢٦٤ ، ٣٥٣ ، ٤٩٧	٥٢٠	تقبل الأرض : ١٩٨
حاجب الجيزية : ١٦٦	جنبه مقلی : ٣٦٢ ، ٢٨٥	تقدم : ٥٨



دوادر ثانی : ١٣٨ ، ١٤٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٤٤٩ ، ٤٩٧ دوادر الخليفة : ٣١٤ ، ٣١٦ ، دوادر صغير : ١٩ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٢٦ الدوادر الكبير : ١٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ١١٣ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ٢٢٥ ، ٢٦٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٤٣٧ ، ٤٦٤ ، ٥٠٨ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢٤ دوادر (نائب الشام) : ٣١٣ ، الووس : ١٥٠ الدولة الظاهرية : ٢٤ ، ٥٢١ الدولة الناصرية : ٥٢٢ الدولة المؤيدية : ٥٢١ الدولة اليلبناوزية الناصرية : ٢٤ الدويدارية : ١٩٨ ، ١٩٩ ، الديار المصرية : ٣٧٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ديباج : ١٠٤ دير الطين : ١٤٠ الدينار : ١٨٣ ، ١٩٥	الدينار : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٤٣١ الدينار المصري : ١٨٦ ، ١٩٥ الدينار الهرجة : ١٦٦ ، ١٧٨ ، ٢٠٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ الدينار الناصري : ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ الديوان السلطاني : ١٦٥ ، ٤٠٠ الديوان المفرد : ٩٦ ، ٩٨ الديان : ١٥٤ الدبس : ١٦٢ ، ١٨٤ ، ٣٢٠ الديوس : ١٦٤ الدبوقه : ٢٩١ الدثار : ٢٩٢ الدجاج : ١٨٨ ، ١٩٦ دخل على خطوبته : ١٣٤ الدرهم : ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٤٢١ درهم فضة : ٦١ ، ٩٣ ، ١٨٦ درهم فضة مؤيدية : ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٦٧ ، ٤٠٠ ، ٤٤٠ الدست : ١٣٣ ، ٤٥٩ دست الورق الحموي : ١٧٨ دست الورق الشامى : ١٧٨ دست لمملكة : ٨ الدشت : ٣١ ، ٢٨٣ الدفن خفية : ٣٩ الدفن بالقيد : ١٣١ الدقيق : ٣٢٦ دكس : ١١١ الدنانير : ٢٨٤ الدمقنة : ١٤٤ الدهليز : ٢٩١ دهن الإلية : ١٩٦ الدوادر : ٩ ، ١٦ ، ٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٤٩٣ ، ٤٩٩ ، ٥٠٧	خدمة الإيران : ١٣٠ ، ٣١٧ الخدمة الشريفة : ٢٤ ، ١٦٤ أخراطين : ٤٢٦ خزافة شمائل : ١٦٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ أخطباء : ٤٣٨ أخطبة : ٥٩ أخطيب مدرسة أبحاي : ٤٣ أخلعة : ٩٦ أخلعة الرضا : ٧٣ ، ١٤٥ ، ٢١٠ ٢١ ، ٣٣٠ أخلعة الاستمرار : ٢٠ ، ٩٩ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٦١ ، ٢١٣ ٢١٦ ، ٢٤٠ أخلعة السنية : ٣٣ ، ١٩٨ ، ٤٤٠ أخلعة الأمراء : ٢١١ أخلعة حرير بطارز ذهب : ١٤٥ أخلعة كتابة السر : ٢١١ أخلعة نيابة النجبة : ٢٣٩ أخلعة : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٥ أخليفة : ١٨ ، ٥٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٤٨١ ، ٥٠٩ أخلص : ٤١ ، ٤١٤ ، ٤١٢ ألخني : ٦٦ ، ١٥٦ ، ٦٢١ ٣٠٩ ، ٣١٠ ألخواص : ٣١٤ أخوذة : ٣٧ أخوند أوط : ٢٣٧ أخياط : ٩٧ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ١٧٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ أأخيام : ٣٨ ، ٨٥ أأخيل : ١٥١ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٥١٤
---	--	---

(ذ)

الدات : ٢٢٧

الذبح : ٥٥ ، ٥٦ ، ٢٤٧

الذهب : ١٠٥ ، ١٦٢ ، ١٦٦ ،

١٩٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،

٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

٥١٤

(ز)

زاد المحتاج إلى توجه المنهاج : ١٠٢  
 زاده الحنفى العجمى (الشيخ) : ٢٤٨  
 الزبيب : ٩٣  
 الزردخانه : ١٦٤ ، ١٦٥  
 زلزال : ١٨٦  
 الزمازقة : ٣٢٥  
 زمام الأدر الشريفة : ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٢٥٦  
 الزموط : ٨٦  
 الزنجير فى الرقية : ٩٦  
 الزنجيرة : ٩٦  
 زى الجند : ١٤٤  
 الزيات : ١٥٣  
 الزيادات : ١٦٩  
 الزيت : ١٦٢ ، ١٩٥ ، ٢٨٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٧  
 زيت حار : ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٢٦  
 الزيت الطيب : ٢٨٩

(س)

الساقى الخاص : ١٦ ، ٦٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٦  
 السراجية فى القرائض للسيراى : ٢١ ، ١٧٦  
 سرداب : ٣٠١  
 السروج الذهب : ٢٩٢  
 السروجية فى القرائض لابن حبيب : ٢٢٢  
 السكاكين : ٣١٠  
 السكر : ١٦١ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٣  
 سكر نبات : ١٨٦  
 السلاجقة : ٣٨  
 السلاج : ١٠٩ ، ٢٠٣ ، ٥٢٦  
 السلاسل : ١٦٠

٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ، ٤٤٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٥ ، ٥١٩ ، ٥١٤ ، ٥٢٤  
 رأس نوبة النوب : ٣١٤  
 واجنة : ١٥  
 رجبية : ١٥  
 الرجم : ٦٨  
 الرخام : ٢٩٩  
 الرخص فى الشام : ١٦٩  
 رسل تيمورلنك : ١٨٥ ، ١٨١  
 الرسوم : ٣٠٦  
 الرشا : ٣٠٨  
 الرطل : ١٦٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٠ ، ٢٩٢  
 الرقعة : ٢٣  
 ركاب الشريف : ٨٢ ، ٨٦  
 الركب الأول (الحاج) : ٢١ ، ١١٩  
 الركب المصرى : ١١٩ ، ١٤٦ ، ١٧٠  
 ركسوا (كبسوا) : ٧٥  
 الرماية : ٢٨٨ ، ٣١٠  
 الرمح : ٣٢١  
 الرمد : ٣٥  
 رى الإقطاع خلفه : ١٤٤  
 رى الشباب : ٢٤٤  
 رهج : ٣٨  
 رواية ماصدر : ١٨٦  
 الروم : ٦١ ، ١٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٥٩  
 روى الجلس : ٦٤  
 الرية : ٣٢٦  
 رئيس أطباء : ١٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦

الذهب المصرى : ١٤ ، ٢٣ ، ٧٣ ، ٢٦٠ ، ٢٩١ ، ٥٢٠  
 الرائية (كتاب) : ١٧٤

(ر)

رأس سويقة منعم : ٣٦  
 رأس الميسرة : ٨٤  
 رأس الميمنة : ٨٤  
 رأس نوبة : ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٤١٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٤٩٠ ، ٤٩٧ ، ٥٢١  
 رأس نوبة البحر يلبنغا الناصرى : ٣٠٤  
 رأس نوبة الأمراء : ١٦٦ ، ١٦٨ ، ٢١٦ ، ٢٥١  
 رأس نوبة ثانى : ٢٤٦ ، ٢٥٠  
 رأس نوبة الجندارية : ٤٩٨  
 رأس نوبة صفد : ٢٥٩ ، ٣٥٠ ، ٤٤٨  
 رأس نوبة كبير : ١١ ، ١٦ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ١١٠ ، ١٤٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٣٩٢ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧

صاحب بلاد العجم : ٤٧٨	الشخص الأفلورى : ٩٨ ، ١٧٨	السلطانية : ٧٦
صاحب بلاد قرمان : ٣٠٣ ، ٣٣٩	١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٩	السحابة : ٢٩١
٤٣٥	شد الدواوين : ١٣٨ ، ١٦٨	سمسار : ١٧٢
صاحب تبريز : ٣٤٧ ، ٤٨٦ ، ٥٢٥	١٧٨ ، ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢٩٩	سمع للمرسم : ١٧٠
صاحب الحجاب بدشق : ١٥٦	٤٣٤ ، ٣٣٢	السمن : ١٦١ ، ١٨٤ ، ١٩٦
صاحب حصن كيفا : ٣٩٢ ، ٣٩٤	شد الدواوين ( بمصر ) : ١٢	السمور : ٣٢٦ ، ٣٢٧
صاحب دواليب : ١٩٢	شد العماير : ٣٤٤	السنجاب : ١٠٤
صاحب دست وصرای : ٣٤٧ ، ٤٣٦	شذر مذر : ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٩٣	السوداء : ٢٩٦
صاحب الروم : ١١٨ ، ٣٤٧	٢٠٩	سوقية الذی : ٣٣٣
صاحب الشرطة : ٣٠٢	شرح الترمذی للبلقينى : ١٨١	سويقة المنعم : ١١١
صاحب شيزر : ٣٨٤	شرح المأج : ١٠٢	السيرة لابن سيد الناس : ١٠٣
صاحب قونية : ٣٨٧	الشعير : ٤٠ ، ١٦١ ، ١٦٩	السيرج : ١٩٥ ، ٢٨٥
صاحب كركر : ٣٩٣	١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٥	
صاحب اللاجات : ٣٣٩ ، ٣٩٩	٢٨٧ ، ٣٢٦ ، ٥٢٠	( ش )
٤٣٦	شجر يفر : ٨٣ ، ٨٥ ، ١١١	شاد أخصاص الشريف : ٤٤
صاحب المدينة : ٣٠٣ ، ٤٣٥	شقة سنجاب : ١٥٨	شاد الدواوين : ١٠٠ ، ٢٥٩
صاحب مكة : ٧١ ، ٣٠٣ ، ٤٣٥	الشقة : ١٧٨	شاد الدواوين ( مشد ) : ٤٢ ، ٤٤
صاحب الميسرة : ١٣٨	الشمع الأبيض : ٣٢٠	شاد الدواوين بمصر : ٧٣
صاحب اليمن : ٣٣٩ ، ٣٤٧	شمع مقصور : ٣٢٦	شاد استخراج الأموال في الأمراء :
٣٦٨ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢ ، ٤٨٦	الشنق : ٢٩٠	٢٨٦
صحيح البخارى : ٦٣ ، ١٩١	شيخ الإسلام : ١٧١	شاد العماير السلطانية : ٢٨٤
صحيح مسلم : ٦٣	شيخ الأطروش : ١٥٧	شاد الشراب خاناه : ١٤ ، ٥٨
الصفات السلطانية : ٢٨	شيخ التربة الناصرية : ٣٦١	٧٩ ، ١١٤ ، ٢٩٣ ، ٣٣٣
صدقية : ٦٢ ، ٨٦	شيخ الجاعة : ١٤٧	١٥٨ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٣٥٦
صدق المدن : ١٥١	شيخ الخانقاه البيرسة : ٢٣٧	: ٣٨٠ ، ٤٩٧
الصرعة : ٢١	شيخ الممالك السلطانية : ٣١٤	شاد العماير السلطانية : ٢٨٤
صرف المياه ( في الحرب ) : ٨٨	شيخ الشيوخ : ١٧٣	شاد المرستان المنصورى : ٦٦ ،
صناعة المكاتب : ١٢٤	الشيخونية : ٢٦٩ ، ٣٧٥	١٦٢
صوباشى : ١٥٠	الشيخية : ٢٧٠	الشاطبية : ١٧٤ ، ١٧٥
الصوف : ١٠٤		شاط وعاط : ٤٣٠
الصوف السنجاب : ٣٢٦	( ص )	الشاليش : ٧٤
الصوف القدس : ١٦٢	الصابون : ١٦٢ ، ٣٢٦	الشاميون : ٥١ ، ٥٣ ، ٤٤٢
الصوفية : ١١ ، ٦٨ ، ٣٥٨	الصابون الشامى : ١٦٩ ، ١٧٨	شاهد ديوان حكيم : ١٤٧
صهرج فيروز الطواشى : ٢٩٩	صاحب أرزنجان : ٤٧٦	شح الرأس : ١٠٧
الصيارف : ٢٩٤	صاحب بغداد : ٣٠٣ ، ٣٣٩	الشحنة : ٨٨
صبيحة الصور : ١١١	٣٤٧ ، ٤٨٦	البشخت : ٢٥٨
صير في السلطان : ٤٣٢	صاحب بقية الروم : ٣٣٩	



٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧  
٣٤٣ ، ٣٤٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢  
٣٤٤  
عزلة : ٢٣٩  
العساكر : ٥١٧ ، ٤٧٨ ، ٤٢١  
عساكر الإسلام : ٤٢٤  
عساكر الشام : ٣٠٥ ، ٣٠٤  
٣١١ ، ٣٠٨  
العساكر الشامية : ٧٧ ، ٧٤  
العساكر المصرية : ٥٠ ، ٤٧ ، ٥٠  
٨٣ ، ٥٨ ، ٥٣ ، ٥٠  
٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٤٥ ، ٨٧  
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٥٠١  
٥٠٨ ، ٥٠٤  
العساكر المنصورة : ٥٧ ، ٧٥  
٨٢ ، ٨٠  
عسكر أبي يزيد : ١٥٢  
عسكر تمرلنك : ١٨٣  
عسكر حلب : ٦١  
عسكر الروم : ١٥٢  
عسكر السلطان : ٣٤١  
عسكر الشام : ٥٤  
العسكر الشامي : ٢٠١ ، ٢٠٢  
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٤٣٨  
عسكر صفد : ٧٤  
عسكر غزة : ٧٤  
العسكر المصري : ٣٠٨ ، ٣١١  
٥٠٢ ، ٥٠٠  
عسكر نوروز : ٣٤١  
العسل : ٣٢٦  
العسل المصري : ٣٢٠  
عسل النحل : ١٦١ ، ١٨٤  
العشرات : ١٦٠ ، ٣٨٣ ، ٤٣٧  
العشير : ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٤  
العصر : ٧٥ ، ١١٦ ، ٢٦٠  
العصيان : ٣١٨ ، ٣١٩  
العطش : ١٥٠

طوش : ٧٦  
طوغان : ٢٤١ ، ٢٤٦  
طولا : ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٤  
١٩٦  
(ع)  
عاقل : ٢٨٦  
العبر (كتاب) : ٤٢٦  
العبيد : ٩٢  
عبيد الفقيه : ٨٩  
العجم : ٤٢٦ ، ٤٢٧  
العرب : ٣٩٨  
عرب آل مهنا : ٩ ، ٧٢  
عرب بني عمر : ١٤٧  
عرب بني كليب : ١٤٧  
عرب زوجة : ١٤٥  
العربان : ٣٤٨ ، ٤٤٢  
العرض : ١٤١  
عرض الأجناد : ٣٣٤  
عرض العساكر : ٣٨٨  
العزل : ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥  
١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٢  
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧  
١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨  
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣  
١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨  
١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤  
١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١  
٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠  
٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨  
٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦  
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦  
٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢  
٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣  
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨  
٢٩٤ ، ٣١٤ ، ٣١٩

(ض)  
التضآن : ٤٤٧  
ضاع كلامهم في الوسط : ١٤٣  
ضبط أسماء الرجال : ١٧١  
الضرب : ٣١٩ ، ٢٦٠ ، ١٦٨  
الضرب الشديد : ٣٣٥  
الضرب الشديد المبرح : ١٧٧  
الضرب بالسيف : ٢٩١  
الضرب بالعصى : ٣٢٨ ، ١٦٤  
الضرب بالمقارع : ٢٥٦ ، ٢٨٥  
٢٩٠  
الضرب المبرح : ١٠٧  
ضرب اليمن : ٣٠١  
الضم : ١٣٤  
ضمان الإسكندرية : ٤٨٦  
(ط)  
الطازية : ١١١  
طاقية لبد : ٣٠  
الطبل : ٢٩٤  
طبلخاناة : ٤٨ ، ٧٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٩٤ ، ٣١٤ ، ٣٨٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٥٠٨ ، ٥١٣  
طبلخاناة شريفة : ٢٥  
الطبول : ٢٩٤  
طراز زركش : ٥ ، ٧٣ ، ٨٢  
طراز وحياسة ذهب : ٤٨٩  
الطلاق : ٣٠١  
الطلب : ١٥٣ ، ٢٩٢  
طالع الخدمة : ١٣٧  
طنان : ٩٥  
الطواشي : ٩٢ ، ٢٢٧ ، ٢٩٩  
طور : ٢٧٠

القول : ٤٥ ، ١٦١ ، ١٦٩ ،  
١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٦٥ ، ٣٢٦ ،  
٤٢٠ ، ٥٥٠ ،  
فيضان النيل : ٣١٦ ، ٣٢٧ ،  
فيل أسود : ١٧٧

### (ق)

قاتلوا مع (حاربوا ضد) : ٨٨ ،  
قاصد السلطان : ٣٦٢ ،  
قاضي الحسابلة بمصر : ٢٨٢ ،  
٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٣٤ ، ٣٥٧ ،  
٢٥٧ ،  
قاضي المسكر : ٤٨ ، ٣١٨ ،  
قاضي ددهشق : ٣٧٩ ، ٣٢٣ ،  
٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ،  
٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٤٣٥ ، ٤٥١ ،  
قاضي الشام : ٥١٢ ،  
قاضي غزة : ٢٥٧ ،  
قاضي القضاة : ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،  
٤٨٢ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ،  
٥٢١ ،  
قاضي القضاة بددهشق : ٣٦١ ،  
قاضي قضاة الشافعية بمصر : ١٦٧ ،  
١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،  
٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢٨٢ ،  
٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ،  
٣٤٨ ، ٤٠٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٥ ،  
٤٤٣ ، ٥١٠ ، ٥٢٤ ،  
القاضي كاتب السر : ٤١٩ ،  
قاضي المالكية بمصر : ٢٨٢ ،  
٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ،  
٣٤٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٥٣٤ ،  
قبض بلاد السلطان : ٦١ ،  
قبل الأرض : ٤٨١ ، ٢٢٩ ،  
قبأوا الأرض : ٤١ ،  
القتل : ١٧٤

### (ف)

فارا : ٣٠٤ ،  
الفتاوى : ١٧١ ،  
انفتح العزيز في شرح مختصر التبريزي  
١٠٢ ،  
الفدان : ١٦١ ،  
الفداوية : ٣٠٩ ، ٣١٠ ،  
الفرات : ٤٢٣ ،  
الفرجية : ٥ ،  
الفراش : ٣٨ ،  
الفرس : ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ،  
الفرسان : ١٥٠ ، ٣٠٧ ،  
فرس التوبة : ٣١٧ ،  
فرنج : ٢٥٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،  
الفروج : ٢٧١ ، ٤٨١ ، ٤١٧١ ،  
١٨٦ ،  
الفروسية : ٢٤٤ ،  
الفروج : ١٢٧ ، ١٤٨ ، ١٧١ ،  
الفتق : ١٦١ ، ٣٠٨ ،  
الفضة : ١٩٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ،  
٢٨٩ ، ٣٢٦ ، ٥١٤ ، ٥٥٠ ،  
الففة الحجر : ١٨٦ ، ٢٦٤ ،  
فضة مسكوكة : ٣٨٩ ،  
فطيس : ٧٩ ،  
الفقراء : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٣١ ،  
١٣٢ ، ٢٨٨ ،  
الفقه : ٢٦ ، ١٣٤ ،  
الفتهاء : ١٩ ، ٢٥ ،  
الفلاحين : ٢٠٣ ، ٤٤٥ ،  
فاقل : ٣٢٦ ،  
الفلوس : ١٦١ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ،  
٢٦٤ ، ٨٤١ ، ٣٦٦ ،  
الفلوس الجدد : ١٦٢ ، ١٨٦ ،  
٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٦٨ ،  
الغور : ٥٢١

عقد السلطنة : ٥١٣

عقيدة الطحاوى : ٢٦

العلاقة : ٣٤

العلماء : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

٦٢ ، ٦٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،

١٤٨ ، ١٦٥ ، ٤٨١ ، ٤٩١ ،

علم التصريف (لنزي) : ١٧٥ ،

١٧٦

علم الحرف : ٦٨

علوم الحرب : ١٤٤

العلوم الشرعية : ١٢٠

العليق : ٢٠١

العليقة : ٩٣

العمارة المؤيدية : ٤٠١

العائم : ٩٥

عمارة الساطان : ١٨٤

عمامة مرقومة باللذهب : ٦

عملت خدمة الإيوان : ٢١٣

العتب : ١٧٨

العوام : ١١١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،

٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٤٤٣

عوام الناس : ٦٦

عوق : ١١٠ ، ١٦٧

### (غ)

غلال : ٤٤٦

غيط : ٥٣

الغلاء : ٣٤١

الغلال : ٢٨٧

الغلمان : ٣٨

غلمان السلطان : ٢٩٢

الغناء : ٣٢٦

الغنم : ١٨٨

الغور : ٢٩٦

غوش عليه : ١٤٥

غيب : ٢١٢

٤٣٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥٢٤ كاتب السر الشريف : ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٣٥ ، ٣٠٤٢ ، ٣٧٤ ، ٤٢٩ ، ٤٨٠ ، ٤٩٩ كاتب الوجه القبلي : ١٤٧ الكاتبة الشريفة : ٢٠٤ الكارم : ٢٩ ، ١٩٣ كاشف البحيرة : ١١٦ ، ١٣٤ كاشف بملك : ١٧٤ كاشف الجيزة : ١٣٨ كاشف الشرقية : ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٣٣٠ كاشف الشرقية والغربية : ٣٣٠ ، ٣٦٤ كاشف الطير : ٢٥ كاشف الغربية : ١٨٣ ، ٣٣٠ ، ٣٦٤ ، ٤١٨ كاشف الوجه القبلي : ٤١٧ كاملية صوف أبيض : ٤٥٠ كبس : ١٥٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ كبوة : ٥٣ كبير التراكين : ٤٥٢ كبير العشرات : ٤٥٤ كتاب الحراج اقدمة : ٣٠٤ كتاب رق : ٤٢٦ كتاب القدوري في الفقه : ٥١٤ كتابة السر الشريف : ١٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٧٦ ، ٤٩٣ الكهان : ١٥٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ كتب محلة : ١٣ ، ١٦٧ كحالين : ٤٢٨ كرديس : ١١١ ، ١٠٨ ، ٨٣ ، ٧٥	١٤٣ : قلعوا منه الخلعة القلقاس : ٩٨ قاة الحاصل : ١٣٥ قاة الخبز : ٢٨٩ قله الدهيشة : ٢٩١ فأش المتعين المباشرين : ١٠٠ القهاش : ٣٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٦٣ ، ٢٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤١ القمح : ٤٥ ، ٩٣ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٧٠ ، ١٨١ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٦٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٠٥ ، ٣٢٦ ، ٤٢٠ ، ٥٢٠ القنطار : ١٦١ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ٢٠١ ، ٢٩١ القنطار المصري : ١٦٩ القوس : ٣٦ القولج : ١٨٩ ، ٥١٣ قويش : ١٥٤ القياس : ٢٨٥ القييد : ٥٠ ، ٥٣ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٦٠ القييد بالحديد : ١٣ القليل والقال : ٩ ، ٣٢ ، ٣٣٠ ، الغيود الحديدية : ٢٦٥ ( ك ) الكاتب : ٤٢٧ كاتب أرماني : ١٠٠ كاتب الخزانة : ٨٩ كاتب السر : ٨٠ ، ٧٨ ، ١٢٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ،	القتل تحت سنايك الخليل : ٧٦ القتل سداً : ٢٠٣ ، ٢٤١ القتل في الحمام : ٦٦ القبطانية : ٧٤ القدح : ١٨٤ ، ٢٠٩ القرء : ٣٥٨ القرءات : ١٢٧ ، ١٤٧ ، ٣٣٦ القرءات السبع : ١٧٤ قرآن : ٧٧ ، ٨٩ ، ١٢٢ القرط الأخضر ( البرسيم ) : ٢٦١ القرم : ٣١ قرقا : ١٣٠ قسائم : ٢٩٤ قنسب : ٩٨ قص جناحه : ١٤٦ القصص : ٩٥ قضاء الإسكندرية : ٣٣ قضاء المسكر : ٢٠٦ ، ٢٣٦ ، ٣٤٨ ، ٤٣٥ قضاء غزة : ٢٣٦ قضاء مكة : ٣٧٨ القضاة : ٣٥٣ ، ٣٧٥ ، ٤٣٧ ، ٤٨١ ، ٤٩٣ القضاة الأربعة : ٣٤٠ ، ٥٠٩ ، ٤٩٨ ، ٥١٦ قضاة الفقه بدمشق : ١٨٢ قضاة الشافعية بحلب : ١٨٣ قضاة المالكية : ١٢٤ ، ١٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ قطع الجامكية : ١٦٥ قطع خبز : ١٠٧ قطع الرأس : ٢٦٦ ، ٣٠١ قطع الرأس ووضعها في طبق : ٢٩٩ قطع روم من الخبث الموتى : ٢٤٢ قطع الملف : ١٦٥ قفص جمال : ٢٥٧ ، ٢٦٣ قلع لبسه : ١٤٤
--	--	--

المثال : ٤١	لبس زى الأتراك : ٢٥٥	كرز : ٧٣
المثال الشريف : ١٦ ، ٥٨	لبس الفقراء : ١٠٠	كرسى المملكة : ٧٤٥
المثال المصرى : ٤١٠	لبس فاش أهل التصوف : ١٤٤ ، ١٧٣	الكرسات : ١٠٩
المجانيق : ٤٣٨	لبس نيابة الشام : ١٤٣	الكرة : ١٤٥
المثال : ٢٨٤ ، ٤٢٠	اللبن : ١٩٦ ، ١٩٥ ، ١٨٥	كسر الحليم : ٢٨٥ ، ٢٤٧
محاشم : ٣١٠	لبوس : ٥٢٦	٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٥٢٠
المحاييس : ٢٩٠	الحجم : ٩٨ ، ١٦٢ ، ١٨٤	الكسوة : ٢١٧
المحتسب : ٧٠ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦	٥٢٠	الكشاف فى مرج الكشاف : ١٧١ ، ٣٧٣
٣٥٨ ، ٤٤٧ ، ٤٥٥	لحم بقرى : ١٦٢ ، ١٨٨	كشاف السلطان : ٣٤١
٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨	١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧	كشاف البحيرة : ١٦٤ ، ١٧٩
محتسب القاهرة : ٩٩ ، ١٣٧	٣٢٦	١٨٢
١٣٨ ، ١٦٤ ، ١٨٣ ، ٣٠٣	لحم سليخ : ٢٦٥	كشاف الجيزة : ٧٣ ، ١٥٩
٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٨	لحم شميطة : ١٩٥	٣٣٨ ، ١٨٠
٣٤٤	لحم ضانى شليخ : ٢٨٤ ، ١٩٥	كشف الشرقية والغربية : ٣٥٦
محتسب مصر : ١٩ ، ٣٣ ، ٣٠٣	٢٨٧	كشف الصعيد : ٤٧ ، ١٤٧
محتسب مصر القديمة : ٣٤٤	اللحم الضانى : ١٨٦ ، ١٨٨	كشف الفيوم : ٩٦
شعث : ١٢٦	١٩٦	كشف القليوبية : ٣٤٤
مخضر : ٩٦	اللعب بالأكرة : ١٤٥	كشف الوجه البحرى : ٩٢ ، ٤٩
مخضر زور : ١٩٧	لعب الرمع : ٢٤٤ ، ٣٣٨	كشك كبرى : ١٤٨
الحفة : ٨٠ ، ٢٩٢	اللعب : ٦٧	الكلاب : ٩٣ ، ٤٨٦
الحمل : ١٠ ، ١٤٣ ، ١٦١	اللقو : ٢٦٣	الكلفة : ١٣٥ ، ١٦٦ ، ١٨٤
١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٥	لم نعيم قلشه : ١	٢٩٤
المخامرين : ٣٥٥	لم يسمح لهم حمل ولا خبر : ١٥٦	كلفة اللحم : ١٨٢
المدافع : ٣٧٠ ، ٤٣٨	( م )	الكنابش المزركشة : ٢٩٢ ، ٤٤٠ ، ٤٩٧
المدراج : ١٥٥	مال الصدقة : ٣٤٢	الكوسات : ٣٤ ، ٣٦ ، ٥٦
مدرس : ١٤٨	المساورد الشامى : ٣٢٦	الكي : ٧٥ ، ١٢٥
مذهب الخنفية : ٣٧٣	المباشرون : ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٥	( ك )
المرابطة : ٦٢	مباشر الخاص : ١٢٩	اللاجات : ٣٣٩ ، ٤٦٣
المراسيم : ٣٤ ، ٩٨ ، ٣١٠	متقلب على الشام : ٣٣٩	اللبايد : ٨٦
المراكيب : ١٧٠	متولى دمشق : ٣٢٣	اللازورد : ١٠٥
مرسوم : ١٠٨ ، ١٥٧ ، ١٦٦	متولى دمياط : ١٣٧	لارنفة : ٤٧٠
١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩	متولى القاهرة : ٦٦ ، ١٧٨	لا لا : ١٥٧ ، ٢١٢
٢٤٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٣٢	٢٩٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥٦ ، ٣٩٨	لبس الأجناد : ١٢٣ ، ١٧٣
٤٩٧	متولى قطيا : ١٠٠	
المرسوم السلطانى : ١٥٣ ، ١٧٠	متولى منفلوط : ٧٤ ، ١٤٧	
المرسوم الشريف : ٧٣ ، ٨٠		
١١٦ ، ١٣٤ ، ٢٠١ ، ٢٢٦		

مقياس الروضة : ٣١٦	مشيخة خانقاة قوصون : ٤٤ ، ٤٣	مركوب خاص بسنوج ذهب وكينوش
المكاحل : ٢٧٠ ، ١٩٦ ، ٨٨ ، ٣٠٧	١٨٨	مزرکش : ٣٣٢
مكس القاهرة : ٤٧٤	مشيخة الشيوخ : ٤٥١	المزامير : ٢٩٤
المكوس : ٣٠٨	مشيخة انشيوخ بخانقاة سرياقوس :	المسامع الشريفة : ٤١٨ ، ١٦٨
الملاطفات : ١٩٧	١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٧٣ ، ١٨٨ ،	المستجمع في شرح الجمع : ١٢٢
الماهي : ٦٧	٢١٢ ، ٢١٣	مستشار المملكة : ٩٩
ملك الأمراء : ٤٦ ، ٥٩ ، ٧٤ ، ٥٩	مشيخة الدولة : ١٦٦ ، ٢٠٠ ،	مستوفى البهاء الكارمى : ٢٩
٤٩٨ ، ١٠٥	٢١٩ ، ٣٠٣ ، ٣٣٠	مستوفى الدولة : ١٣٧
ملك الأمراء بالبحيرة : ٦٠	المصادر : ٢٥٨	المسح على الرجلين من عند خف : ٣٠
الماليك : ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٣١	المصريون : ٥١	مسرحة : ٤٤٠
٤٨٢ ، ٤٣٧ ، ٣٦٠ ، ٣٥٧	المطالقة : ٣٠٤ ، ٣٠٦	المسك : ١٤٥ ، ١٥٦ ، ١٦٥
٥١٣ ، ٤٨٩ ، ٤٨٨ ، ٣٨٣	المعادى (المعديات) : ١٤٢٠	١٦٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٣٥٦
٥٢١ ، ٥١٧ ، ٥١٤	معدية قوة : ٤٩	٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٤٢
ماليك الأمراء : ١٠٩ ، ١٢١	المعركة : ١٧٢	٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧
الماليك الأوجاقية : ٥٠	المغاربة : ١١٩ ، ٣٧٠	٢٥٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨
ماليك برقوق : ١٤ ، ١٤٥	المقى : ٣٤	٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨
ماليك الخدمة : ١٤	مقى دار العدل : ٢٣٧	٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤
الماليك السلطانية : ١٤ ، ١٥	مقى دمشق : ١٢٨ ، ١٢٩	المسلمين : ٣٧٠
٢١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٥٠	المقال : ١٥٨	مسند أحمد بن حنبل : ٢٣٤
٥٢ ، ٧٨ ، ٨٤ ، ١٠٧	مقالات شريفة : ١١٥	مسند الدراى : ٢٣٤
١٣٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٨	المقام الشريف : ٩٤	مسند عبد بن حميد : ٢٣٤
١٤١ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٧١	مقدم : ٢٨٧ ، ٣٢٨	المشاعلية : ٣١٥
١٨١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٨٩	مقدم ألف : ١١ ، ١٧ ، ٣٠	المشايع : ٤٣٧ ، ٤٨١
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣١٤ ، ٣٣٤	٣٢ ، ٣٩ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤	مشايخ البلاد : ٣٨٧
٣٥٧ ، ٣٨٣ ، ٤٤٤ ، ٤٩٥	٦٥ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ١٠٦	المشخص الإفرتى : ٢٢٦
٥١٣ ، ٥١٦	١١٥ ، ١٣١ ، ١٥٨ ، ٢٠٠	مشاة : ٣٠٧
الماليك الصغار : ٥٨	٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٠ ، ٣٢٠	مشد الخصاص الشريف : ٧١٩
الماليك الظاهرية : ١٦ ، ٣٢	٣٢١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٥ ، ٤٦٥	مشد الخصاص الشريف : ٧٩١
٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٦٢ ، ١٦٧	مقدم بدمشق : ١٦٩	مشد الدواوين : ٣٦٥
٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٥	مقدم البريدية : ٧١	مشد القصر : ٣٣٢
٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥	مقدم رأس ثوبه : ٢٨٦	مشد القصر السلطانى : ٦٦
٣٦٠ ، ٥٢٢	مقدم العساكر : ٤٨ ، ٧٩	المشورة : ١٠٩
الماليك الكبار : ٥٨ ، ٣٠٥	مقدم المماليك السلطانية : ٦٧ ، ٤٣٩	المشيخة : ٣٦١
الماليك الناصرية : ٣٠٥ ، ٣٢٩	المقدمين : ٢٩١ ، ٣٣٤ ، ٨٨٣ ، ٨	مشيخة تربة الناصر : ٣٤٠ ، ٣٣٢
٣٣٤	٤٣٧ ، ٥٠٧	مشيخة خانقاة سرياقوت : ٦٨ ، ٤٣
	المقترئون : ٦٣	مشيخة خانقاة شيخو : ٢٥٢
	المقلاع : ٢٣٠	

ناظر الدولة الشريفة : ٣٥٣	ناظر الأحباس الدورة بمصر : ٥٩	مالك نوروز : ٢٨٨
ناظر الديوان : ٨٢٣ ، ٤٧٨	٥١٠ ، ٢٣٤ ، ٤١٩	مالك مؤيدية : ٣٣٤
٥١١ ، ٤٩٨	ناظر الأشرف : ٤٩٨	ملوك نائب الشام : ٧٤
ناظر ديوان المفرد : ٤٢ ، ٤٥٥	ناظر اليجارستان المنصوري : ٣٤٣	المناوشة : ١٤١
٥١١	ناظر جامع شيخو : ١٨ ، ٤٧	من تحت راسك : ٢٧
ناظر الصرغتمشية : ٣١٤	ناظر جامع عمرو بن العاص : ٥١٠	المنثورات : ١٤
ناظر القدس : ٤٣	ناظر الجيش : ٣٢ ، ٤٢ ، ٤٨	المنجنيق : ٨٨
ناظر الكسوة : ٢١٦ ، ٢١٧	٧٠ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١١٨	المنظرة : ٣٠٠
٥١١ ، ٣٠٢	١١٩ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٧	منظرة عالية : ٣٨٧
ناظر المارستان المنصوري : ٤٤٧	١٨٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢١٣	منع الماء عن القلعة : ٧٦
٢١٦	٢١٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧	المهم : ٣٣١
ناظر المدرسة البرقوقية : ٤٩٩٠	٣٣٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٨٢	المهمات السلطانية : ٣٨٨
٥١٠	٣٢٣ - ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٤٩٩	المهمندار : ١٥٧ ، ١١٨
ناظر مدرسة شيخو : ٤٧ ، ٣١٤	٥٠٤ ، ٥١١ ، ٥٢٤	المهمندارية : ٣٤٤
ناظر الموارد : ٣٢٣ ، ٣٣٤	ناظر الجيش بدهش : ٣٤٠	الموارد : ٢٨٥
٣٤٠	ناظر الجيوش : ٢٨٢ ، ٢٩٣	المواقع : ١٩٦
ناظر الموارد الشريفة : ٣٢٥	٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٣	المواقف الشريفة : ١٥٧
ناظر المدرسة المؤيدية : ٤٩٩	٣٢٨	الموت عطشاً : ١١٩
نظارة الجيوش : ٣٨١	ناظر الجيوش المنصورة : ١٦٧	الموجود : ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٥ ، ٦٧
نظر الإسكندرية : ١٩	١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٤٣	٦٧ ، ١٢٩ ، ١٤٨ ، ١٩٢
نظر الجيش : ٤٩٩	ناظر الخاص : ٣٢ ، ٤٢ ، ٥٨	١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٩
نظر الكسوة : ١٠٠	٧٠ ، ٨٠ ، ١٠٠ ، ١١٨	٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٠ ، ٣٣٦
النظر في الولايات : ٥١٢	١١٩ ، ١٣٧ ، ١٨٢ ، ٢٩٠	المؤذن : ١٢٩
نائب الإسكندرية : ٢٥ ، ١١٤	٢٩٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٠٢	الموسيقى : ٣٢١
١٣٣ ، ١٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣	٣٠٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٦١ -	الموقع : ٨٠ ، ٩٥ ، ١٤٧
٢٨٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤	٣٨٢ ، ٤٠٨ ، ٤٢٨ ، ٤٣٥	موقع الأمير بيبرس : ٢١٦
٣٤٧ ، ٣٨٢ ، ٤١٨ ، ٤٣٣	٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٥٠٤ ، ٥٢٤	موقع الأمير جركس : ١٨٨
٤٨٦ ، ٥١١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥	ناظر الخصاص الشريف : ١٣ ، ١٦٧	موقع الأمير يشبك العناني : ٢٠٦
نائب البيرة : ٦١ ، ١١٦ ، ٣٩٥	١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٥	موقع الدست : ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٤٩٩
نائب البلستين : ٤٥٢	٢٠٠	
نائب الثغر السكندري : ٣٣٩	ناظر خافقاه شيخو : ١٨ ، ١٦٧	(ن)
نائب الحكم العزيز : ٣٣٧	ناظر الخزانة الشريفة : ٣٤٢	الناصر حسن : ٢٩٣
نائب حاب : ٩ ، ٢٥ ، ٥١	ناظر الحواص الشريفة : ١٣	الناصرى : ٣٦٨
٥٢ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٦٠	٢٥٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٤	ناظر الأحباس : ٦٠ ، ١٣٤
٧٠ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٥	٢٩٠ ، ٢٩٣	١٣٨ ، ١٤٥ ، ٢٢٥ ، ٣٠٢
١٠٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥	ناظر سعيد السعداء : ٢٥٦	٢٥٤ ، ٢٥٥

٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣ ، ٣٥٤  
 ٣٨٢ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٣٣  
 ٤٣٦ ، ٤٨٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧  
 ٥٢٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٤ ، ٣١٠  
 ٣١٤ ، ٣٢٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩  
 ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٥١  
 نائب الغيبة الشريفة : ٢٥٥ ، ٢٥٢  
 ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٤  
 ٣١٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨  
 ٣٨٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٥١١  
 ٥٢٠  
 نائب قلعة الجبل : ٢٣٣ ، ٢٤٠  
 ٢٦٤ ، ٢٦٩  
 نائب قلعة الروم : ٣٩٥  
 نائب القدس : ٣٣٠ ، ٤٢٦  
 نائب قيسارية : ٤٣٩  
 نائب كاتم السر : ٢٢٢  
 نائب كختا : ٣٩٥ ، ٤٠٩  
 نائب الكرك : ٩ ، ٥٢ ، ١٣٨  
 ١٥٦ ، ٢٨٣ ، ٢٤٠ ، ٤٢٦  
 نائب ملطية : ١٧ ، ٤٢٥ ، ٥٥  
 ١٠٦ ، ١٠٩ ، ٣١١ ، ٢٨٨  
 ٣٩٥  
 فاخر القدس : ٤٤٦  
 النحاس : ٢٦٣  
 النحاسين : ٢٩٩  
 التحريرية : ١٤٣  
 النحو : ١٢٠ ، ٣٣٧  
 النجاب : ١١٠  
 نزع الخلعة : ١٣  
 نزع الالباز : ١١١  
 النشاب : ٣٢١  
 النص : ١٣٢  
 النصارى : ٩٥ ، ٣٠٤ ، ٤٠١  
 النصر : ٧٨  
 النصراني : ٤٥٤

٢٦٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣١١  
 ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١  
 ٣٣٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢  
 ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٨٢ ، ٣٩١  
 ٣٩٣ ، ٤٢٢ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩  
 ٤٤٠ ، ٤٦٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠١  
 ٥٠٢ ، ٥٠٨ ، ٥١٤ ، ٥٢١  
 ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣  
 نائب الشافعية : ١٢٧  
 نائب صفد : ٩ ، ٥١ ، ٥٢  
 ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٦  
 ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٥  
 ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥٨  
 ١٨٥ ، ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٣  
 ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣  
 ٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٥٦ ، ٣٨٢  
 ٤٠٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤  
 نائب طرابلس : ٨ ، ٥٢ ، ٥٣  
 ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧  
 ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٣٣ ، ١٤٩  
 ١٥٧ ، ١٨٥ ، ١٧٩ ، ٢٨٢  
 ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٢٤  
 ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٧  
 ٣٥٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩١  
 ٤٠٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٦١  
 ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٥٢٢  
 نائب طرسوس : ١٠٩ ، ٤٨٠  
 نائب عينتاب : ٧٧ ، ١٣٣  
 ٢٨٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٤١٤  
 نائب غزة : ٩ ، ٤٠ ، ٥١  
 ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٩٢  
 ١٤٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦  
 ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣  
 ٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣١١  
 ٣١٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١  
 نائب الغيبة : ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٥  
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٩٣

١٤٩ ، ١٨١ ، ٢١٣ ، ٢٢٤  
 ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤  
 ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧  
 ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥  
 ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٣  
 ٣٢٣ ، ٣٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤  
 ٣٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢  
 ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٣  
 ٤٠٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤  
 ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٨٦  
 ٥٠٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥  
 نائب حماة : ٩ ، ٥٢ ، ٦١  
 ٧٠ ، ٧٧ ، ١٠١ ، ١٠٦  
 ١٠٩ ، ١٣٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤  
 ٢٣٢ ، ٢٥٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٧  
 ٣٠٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٨٢  
 ٣٨٨ ، ٤٠٨ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤  
 ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٥٠٠ ، ٥٠٥  
 ٥٢٥  
 نائب درنة : ٤٢١  
 نائب دمشق : ٢٠ ، ٢٧ ، ٦٥  
 ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٣٣  
 ١٣٤ ، ١٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٤  
 ٢٢٥ ، ٢٤٦ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣  
 ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٥١  
 ٣٤٧ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦  
 ٤٠٨ ، ٤٣٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩١  
 ٥٠٠ ، ٥٢٧  
 نائب الرحبة : ١١٨  
 نائب الرملة : ٤٢٦  
 نائب السلطان : ٢٣٥  
 نائب الشام : ٨ ، ١٧ ، ٣١  
 ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٥  
 ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٨١  
 ١٠١ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٧٧  
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٩  
 ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦

نيابة القلعة : ٢٩٣	النوروزية : ٢٤١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠	نظار الجيش : ٤٩٣
نيابة قلعة دمشق : ١٣٩ ، ٢٠	النونية ( كتاب ) : ١٧٤	نظار الملك : ٥١٨
٣٩٨	نبايات : ٤٩٠	نظار الأحباس : ١١٦ ، ١٤٧
نيابة قلعة الروم : ٣٩٢	نيابة حلب : ٢٥ ، ٢٧ ، ٥٤ ،	نظار الأسواق : ١٢٩
نيابة قلعة سبس : ٣٨٩	٢١٦ ، ٢٢٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦	نظار الأوقاف : ٤٦١
نيابة كخيا : ٣٩٢	نيابة بعلبك : ١٤٧	نظار أوقاف : ٤٢٩ ، ٥٣٢
نيابة الكرك : ١٤٦ ، ١٥٢ ،	نيابة الإسكندرية : ٢٤٧ ، ٣١٣ ،	نظار الجيوش المنتصرة : ١٢٩
١٧٨	٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٤٤ ، ٢٦٣ ،	نظار الجيش بحلب : ٢٠٦
نيابة كركر : ٣٩٢	٣٤٤ ، ٤٩٧	نظار الدولة : ١٠٠
نيابة مرعش : ٣٩٠	نيابة البلسين : ٣٩٤	نظار ديوان المفرد : ٩٨ ، ١٣٠
نيابة ملطية : ٣٩١	نيابة بهنسا : ٣٩٢	نظار الكسوة : ٤٤ ، ٤٢ ، ١٢٩
النيروز : ٤٥٥ ، ٤٢٠	نيابة الثغر السكندري : ٤٦٠	نظار المارستان المنصوري : ١٢٣
النيل : ١٤٢ ، ١٧٩ ، ١٩٤	نيابة الحكم : ٣٧٧	نظار الموارديث : ٣٣٢
( و )	نيابة الحكم : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،	النظم : ١٣٢
	٥٠٥ ، ٥٢١ ، ٥٢٥	نظم الأخير : ٦١
الحجر : ٣٠١	نيابة خضا : ٥٥ ، ١٠٩ ، ١١٥	النفقة : ٧٨ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ،
الحجن : ٨٥	١٤٦ ، ١٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٩٤	١٨٥ ، ١٩٠ ، ٣٣٤
الهداية : ١٢٠	نيابة دمشق : ٢٣٥ ، ١٤٢ ،	نفقة السكر : ٧٣
الحرب : ١٢٠ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ،	٣٥٠ ، ٤٤٩	النقوب : ٨٨
١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥	نيابة الرحبة : ٣٩٤	النق : ٢٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠٥
١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٥٣	نيابة سبس : ١٦٦	النفير : ٢٩٤
٢٧١ ، ٢٥٩	نيابة الشام : ٥٥ ، ٨١ ، ١٤٣ ،	نقابة الجيش : ١١٨ ، ٢٤٣
الهرجه : ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢٩٤ ،	٢٢٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٣٥١ ،	نقيب الأشراف : ٤٣٢
٣٢٠ ، ٣٦٨	٥٠٩	نقيب الجيش : ٣٩ ، ١١٨ ، ١٤٦
الحروب : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٢	نيابة شيزر : ٣٩٤	٤٦٧ ، ٤٦٨
الهوى : ٢٥٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣	نيابة صفد : ٨١ ، ١٠١ ، ١٣٥ ،	نقيب الجيوش : ٢٥٩ ، ٢٥٩
الواجل : ٢٨	١٣٦ ، ٣٩٤ ، ٤٤٩ ، ٥٢٢	نقيب الجيوش المنتصرة : ٢١٩ ،
الوالى : ٤٢٠	نيابة طرابلس : ٢٥ ، ٢٧ ، ٥٤ ،	٢٩٠ ، ٣٥٩
والى باب القلعة : ٤٢	٨١ ، ١٥٧ ، ١٨٥ ، ١٩٨ ،	نقيب الحنفية : ٩٥ ، ٣٧٤
والى القاهرة : ٤٩ ، ٦٦ ، ١١٥	٢٢٧ ، ٣٥٦ ، ٤١٧ ، ٤٩٠ ،	نقيب الشافعية : ٩٥
٣٩ ، ٧٣ ، ١١٦ ، ١١٨	٥٢٢	نقيب القلعة : ٧٦ ،
١٦٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤	نيابة طرسوس : ٢١١	نمجة : ٦
٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٤٤	نيابة السكر : ٣٥٦	النهب : ٢٠٣
والى القرافة : ١٨٨	نيابة غزة : ٥٥ ، ٦٤ ، ٧٢ ،	النواب : ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٥٥٩ ،
وتد : ٤٢٦	٨٢ ، ٨٦ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ،	٥١٤
الوجود : ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٨	١٧٩ ، ٢١١ ، ٢٤٦ ، ٣٣٣	نواب الشام : ٤٩١
٣١٩	نيابة القدس : ٢٨٧ ، ٣٣٠	النوروز : ٢٠٩



ولاية مصر : ١٩ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٦٠	وقعة قنباى : ٣٩٤ ، ٥١٤	الوزارة : ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣ ، ١٠٠ ، ١٣٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٩٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥
وليمة : ١٣٤	الوكالة : ١٢٩	الوزير : ٢٢ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢١٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٤٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٧ ، ٣٨٢ ، ٤١٩ ، ٤٤٦
(ى)	وكالة بيت المال : ٥٢ ، ٤٤ ، ٢١٧	وزير الديار المصرية : ٤٤٢
يرتفع النزاع : ١٥٠	وكيل بيت المال : ٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٥	الوطاق : ٢٠٣ ، ٥٠٠
يرسم (يأمر) : ٨٩	الولاية : ١٧٨	الوطاق الأربعة : ٥٠٠
اليشبككية : ١١١	ولاية حمص : ١٤٧	وفاء النيل : ٢٨٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٧
يشند فى الطول والعرض : ٣٧	ولاية دمشق : ٣٥١	
الينبوع : ٣٧٢	ولاية النربية : ٣٣	
يوم النشور : ١١١	ولاية القاهرة : ١٣٨ ، ١٤٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٩	
اليهود : ٩٥		
يهود بغداد : ٢٧٥	٤٣٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥	
يواخى : ٨٣	ولاية قوص : ٤٦	



فهرس بالسنيين الواردة  
فى الجزء الثانى  
من نزهة النفوس والأبدان



## فهرست بالسمنين الواردة فى الجزء الثانى

من نزهة النفوس والأبدان

السنة	الموضوع	الصفحة	السنة	الموضوع	الصفحة
٨٠١	حوادث	٥ — ٢١	٨١٠	حوادث	٢٣٨ — ٢٤٣
	وفيات	٢١ — ٣٠		وفيات	٢٤٣ — ٢٤٥
٨٠٢	حوادث	٣١ — ٦٢	٨١١	حوادث	٢٤٦ — ٢٤٩
	وفيات	٦٢ — ٦٩		وفيات	٢٤٩ — ٢٥٠
٨٠٣	حوادث	٧٠ — ١١٩	٨١٢	حوادث	٢٥١ — ٢٦٠
	وفيات	١١٩ — ١٣٢		وفيات	٢٦٠ — ٢٦١
٨٠٤	حوادث	١٣٣ — ١٤٦	٨١٣	حوادث	٢٦٢ — ٢٧٧
	وفيات	١٤٦ — ١٤٨		وفيات	٢٧٧ — ٢٨١
٨٠٥	حوادث	١٤٩ — ١٧١	٨١٤	حوادث	٢٨٢ — ٢٩٥
	وفيات	١٧١ — ١٧٦		وفيات	٢٩٥ — ٣٠١
٨٠٦	حوادث	١٧٦ — ١٧٩	٨١٥	حوادث	٣٠٢ — ٣٢٠
	وفيات	١٨٩ — ١٩٣		وفيات	٣٢٠ — ٣٢٢
٨٠٧	حوادث	١٩٤ — ٢٠٥	٨١٦	حوادث	٣٢٣ — ٣٣٥
	وفيات	٢٠٥ — ٢٠٦		وفيات	٣٣٥ — ٣٣٨
٨٠٨	حوادث	٢٠٧ — ٢٢٠	٨١٧	حوادث	٣٣٩ — ٣٤٥
	وفيات	٢٢٠ — ٢٢٣		وفيات	٣٤٥ — ٣٤٦
٨٠٩	حوادث	٢٢٤ — ٢٣٢	٨١٨	حوادث	٣٤٧ — ٣٥٩
	وفيات	٢٣٢ — ٢٣٧		وفيات	٣٥٩ — ٣٦١

الصفحة	الموضوع	السنة	الصفحة	الموضوع	السنة
٤٥٨-٤٣٥	حوادث	٨٢٢	٣٧٢-٣٦٢	حوادث	٨١٩
٤٦٣-٤٥٨	وفيات		٣٨١-٣٧٢	وفيات	
٤٨١-٤٦٤	حوادث	٨٢٣	٤٠٦-٣٨٢	حوادث	٨٢٠
٤٨٤-٤٨١	وفيات		٤٠٧-٤٠٦	وفيات	
٥٢١-٤٨٥	حوادث	٨٢٤	٤٣٠-٤٠٨	حوادث	٨٢١
٥٢٣-٥٢١	وفيات		٤٣٤-٤٣٠	وفيات	
٥٢٧-٥٢٤	حوادث	٨٢٥			

رقم الايداع بدار الكتب ٥٤٦٩ لسنة ١٩٧١